

مجلة
العلوم التربوية والنفسية

**مجلة تصدرها الجمعية العراقية
للعلوم التربوية والنفسية**

٢٠١٥

العدد ١١٢

الهيئة الاستشارية

الاستاذ الدكتور : سعيد جاسم الاسدي

الاستاذ الدكتور : وهيب مجيد الكبيسي

الاستاذ الدكتور:انعام لفته الهنداوي

مجلة علمية محكمة متخصصة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٦٢

ISSN 2077 – 8694 / لسنة ١٩٧٨

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور : سناء مجول فيصل

الهيئة الادارية

رئيساً	كامل علوان الزبيدي	الاستاذ الدكتور
عضوا	صبيح شهاب حمد	الاستاذ الدكتور
عضوا	ليلى عبد الرزاق نعمان	الاستاذ الدكتورة
عضوا	صاحب عبد مرزوك	الاستاذ الدكتور
عضوا	: سناء مجول فيصل	الاستاذ الدكتورة
عضواً	أحمد لطيف جاسم	الاستاذ المساعد الدكتور
عضوا	داود عبد السلام صبري	الاستاذ المساعد الدكتور
عضواً	كمال محمد سرحان الخيلاني	المدرس الدكتور
عضواً	خديجة حيدر نوري	المدرس الدكتورة

كلمة العدد

عزيزي القارئ الكريم .. بين يديك العدد (١١٧) من مجلة العلوم التربوية والنفسية، في الزمن الذي نأمل فيه من الباري عز وجل أن يتغلب الشعب العراقي على المحن والمصاعب والآلام والأزمات التي تمر به ، وفيه تتميز العقول العراقية المبدعة رغم كل الجراحات لتسمو بالفكر ، وتنهض بالمسيرة العلمية بأقلام الباحثين المبدعين ، ودأبهم في مواصلة مسيرة البحث العلمي في الجوانب كافة التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية ، ومواكبتها لروح التقدم التقني والعلمي .

وستبقى هذه الأقلام تكتب بحرفية أكاديمية ومهنية عالية ، لنشر كل ما يستجد على صعيد العلم والحضارة وستبقى هذه المجلة سباقاً دوماً في نشر كل ما هو جديد في هذا الميدان .

هيئة التحرير

شروط النشر في مجلة العلوم التربوية والنفسية

- ان يكون البحث مطبوعاً طباعة ليزيرية ويرفق معه (CD) ، وأن يكون خالياً من الأخطاء اللغوية والطباعية .
- ان يكون موضوع البحث جديداً ولم يسبق نشره ، ويتعهد الباحث بذلك .
- أن يكون البحث سليماً من الأخطاء العلمية والمنهجية ، ويقرر السلامة الخبير العلمي ذو الاختصاص الذي ترسل إليه وتجري التصويبات ، ثم يعاد البحث إلى سكرتارية التحرير .
- لا يجوز الاعتراض على التقويم ، ولا يجوز المطالبة بكشف أسم الخبير .
- يكون ترتيب البحوث بحسب ما تراه هيئة التحرير وما يتفق وخطة المجلة .
- البحوث التي ترد من خارج العراق ، يُتفق مع هيئة التحرير بشأن أجور النشر .
- تنشر الابحاث كافة في الموضوعات التربوية والنفسية والاجتماعية .
- يدفع الباحث أجور النشر التي يقررها رئيس التحرير ويستلم وصل بالمبلغ ويعاد المبلغ في حالة عدم نشر البحث ، مستقطع منه أجور التقويم .
- يود الباحث بمستلئين من بحثه مجاناً .
- تعنون المراسلات كافة بأسم رئيسة التحرير – جامعة بغداد / كلية الآداب – قسم علم النفس ، مجمع البريد الطلابي في باب المعظم ، ص ب (٥٩١٠٦) .
- الأفكار والآراء الواردة في البحوث لا تعتبر وجهة نظر المجلة ، علماً أن هيئة التحرير لها حق رفض البحوث التي تراها خارجة عن الضوابط وتعتذر عن النشر ، والتي لا تنسجم مع التوجه العام لاهدافها من خلال بناء قاعدة علمية رصينة بعيدة عن الاهواء والعصبيات .

التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية

أ.د رياض بدري سترك
م.م. مي فيصل احمد

مشكلة البحث وأهميته:

إن التعليم العالي رافد من روافد نهضة البلد وتطوره ، وعامل من عوامل الرقي لما له من دور أساسي في تقدم الحياة الثقافية بأبعادها المختلفة العلمية والأدبية والتكنولوجية. ومن المعروف أن هناك نظم كثيرة تسير بموجبها الجامعة تتراوح ما بين المركزية الشديدة واللامركزية واستقلالية كاملة ، ولكل نمط سلبياته وإيجابياته والظروف والاعتبارات الخاصة بأعماده .

والمؤسسات تتفاوت في اعتماد مركزية الإدارة او اللامركزية علماً أنه لا توجد هناك مركزية أو لامركزية مطلقة، أي ان الإدارة العليا أو السلطة المركزية لا تستطيع تخويل جميع صلاحياتها (المركزية للجامعات) وإلا كانت النتيجة توقفها عن ممارسة أعمالها، كذلك فان عدم تخويل الصلاحيات وتركزها في الإدارة العليا (المركزية المطلقة) لا يؤدي فقط إلى إلغاء دور الإدارة الدنيا بل إلى إلغاء الهيكل التنظيمي للمنظمة.(الدوري والأعرجي ، ١٩٨٧ : ١٩٦)

وتتسم إدارة النظام التعليمي في العراق بنوع من المركزية في تعامل الوزارة مع الجامعات وعلى كافة المستويات الإدارية . وبالرغم من التغير الجذري في النظام السياسي في العراق والتوجه نحو النظام اللامركزي في العمل الوظيفي ، إلا أن هذا

التوجه مازال دون مستوى الطموح من قبل السلطات التنفيذية ، ومنها الوزارة.
(الكناني ، ٢٠١٠ : ١)

ويعتمد نجاح الجامعة في تحقيق أهدافها على كيفية إدارتها وقدرتها على أداء مهماتها وتهيئة الأجواء المناسبة لتنفيذ أنشطتها بأساليب حديثة تتسم بالمرونة والفاعلية . لذلك يترتب على الإدارة الجامعية أن تركز على أسس ومفاهيم واضحة في عملياتها تتسجم مع الفلسفة العلمية والتربوية ، وتجسدها السياسة المعتمدة فيها . (الماشي ، ١٩٩٨ : ٢٢)

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات العراقية في ايجاد ملاكات ادارية مؤهلة ومدرّبة ، الا أن من الملاحظ استمرار تضرر وشكوى منتسبي دوائر واقسام تلك الجامعات من البطيء في انجاز المعاملات ، وطول الاجراءات ، الامر الذي ينتج عنه ضياع الكثير من الجهد والوقت ، ويمكن ان يعزى السبب في ذلك الى الميل في اتباع المركزية في العمل ، ومحدودية الصلاحيات الممنوحة من الرؤساء الى المرؤوسين والى القيادات الميدانية في تلك الجامعات.

وتأسيساً على ما ذكر أعلاه تولدت قناعة لدى الباحثة بهذا الموضوع احساساً بالمشكلة القائمة لاسيما من خلال عملها الاداري في جامعة بغداد حيث لاحظت ان الادارة المركزية تعرقل العمل وتطيل الاجراءات واللامركزية تعمل على اختصار الوقت والجهد لإنجاز المهام المطلوبة ، كما أنها توفر الدافعية في العمل بين الكليات والمراكز البحثية من خلال تفعيل امكاناتها واستثمار قدراتها البشرية والمالية وتتيح لها المرونة المالية التي يتطلبها عمل الجامعات ، لذا تتطلع الباحثة لوضع رؤى وتوقعات مستقبلية لاستراتيجية الادارة اللامركزية في عمل الجامعات العراقية.

وتتضح اهمية البحث في كونها الدراسة الاولى التي تتناول موضوع اللامركزية في الجامعات العراقية حسب علم الباحثة وقد يستفيد من هذه الدراسة المعنيون برسم السياسات والقرارات الخاصة بتعزيز النظام اللامركزي في الجامعات العراقية ، وقد

توفر بعض البيانات والمعلومات التي يمكن أن تشكل قاعدة ومنطلقاً لإجراء دراسات لاحقة . ومن المتوقع أن يخرج هذا البحث بتوصيات ومقترحات تكون بمثابة أسس ومنطلقات جديدة لأنظمة وتعليمات في الجامعات العراقية للتحول إلى اللامركزية.

هدف البحث:

يهدف البحث تعرف التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية.

حدود البحث:

ويقتصر البحث الحالي على مجموعة من خبراء باستعمال أسلوب دلفي في الجامعات العراقية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.

تحديد المصطلحات:

أولاً : التوقعات المستقبلية

١ - عرفها قاموس (Webster) التوقعات بأنها :

أ - التطلع إلى ما هو احسن (افضل) .

ب - البحث عن شيء متوقع حصوله في المستقبل ، مأمول ، مرتقب ، كحالة من حالات التقدم أو التطور الايجابي .

ج - درجة احتمالية نوع الشيء (المتوقع) معتمداً على الاحصائيات ، توقع الحالة

مدار البحث . (Webster, 1978, p.492)

٢ - عرفها قاموس (Oxford) بأنها:

أ . حالة الانتظار أو توقع شيء ما .

ب . الفعل أو الحدث الفكري لتوقع مجيء شخص ما ، أو توقع حدوث شيء ما .

ج . انها حالة التوقع أو التطلع الفكري أو الفعلي لشيء ما : هي وجهة النظر

الفكرية للشيء المتوقع .

د. الخلفية أو المسوغ للتوقع : هي حالة وجود الاحتمال لتسلم أو حصول شيء ما في المستقبل .

هـ. درجة الاحتمال لحدوث أي شيء طارئ أو عارض .
(Oxford، 1984،p.55)

٣- عرفها (الغنام ، ١٩٨٧) بأنها :

" الرؤية الشاملة لمعالم المستقبل وتحديد الخطوات الموثوقة المدروسة التي تقودنا الى المستقبل بشكل ايسر " . (الغنام ، ١٩٨٧ : ١٣٩)

التعريف النظري :

مجموعة تصورات وأفكار ومبادئ واليات وصيغ العمل لاستراتيجية الادارة اللامركزية في الجامعات العراقية .

التعريف الاجرائي :

وضع تصورات مستقبلية لاستراتيجية الادارة اللامركزية في الجامعات العراقية مستندة الى حاجات الحاضر ومتطلبات المستقبل على وفق أستجابة مجموعة الخبراء على الأستبانة المعدة لهذا الغرض.

الإدارة اللامركزية

١- عرفها (المغربي ، ١٩٩٤) :

بأنها تقسيم العمل الاداري وتعيين وظائف محددة للمسؤولين على المستويات المختلفة . (المغربي ، ١٩٩٤ : ٢٧٦)

٢- عرفها (زويلف والعضايلة ، ١٩٩٦) :

تعني توزيع الصلاحيات والمهام الادارية أو حق اتخاذ القرار بين الجهاز الاداري المركزي والمستويات الادارية التابعة له. (زويلف، العضايلة، ١٩٩٦ : ١٧٩)

التعريف النظري :

مجموعة صيغ وآليات وصلاحيات تمنح للمستويات الادارية الدنيا للمشاركة في اتخاذ القرارات وتحقيق أهداف الجامعة تحت إشراف ورقابة ومتابعة وتقييم الإدارة المركزية (الوزارة) .

التعريف الاجرائي

مجموعة أسس ومبادئ وصيغ وآليات وتوجهات لإدارة الجامعة لامركزياً ممثلة بأجابات مجموعة الخبراء على فقرات الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض .

الجامعة :

- نظام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨):
" الجامعة حرم أمن ومركز اشعاع حضاري ، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة ، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الواردة في هذا القانون ، وعليها ان تقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر ومتطلباته بما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة مع مراعاة خصوصية مجتمعتنا".
(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨: ٤٠٢)

- الخلفية النظرية :

الدراسات المستقبلية

تطور علوم المستقبل :

أهتم العديد من الباحثين والمفكرين بدراسة علم المستقبل لأهميته الكبيرة ، كاستشراف المستقبل ، والتنبؤ بالمستقبل ، وصور المستقبل وذلك بوضع برامج ومشاريع اصلاحية مستقبلية لمعالجة القصور في الانظمة وخاصة الانظمة التعليمية.

وقد ظهر علم المستقبل أول مرة على يد العالم الألماني (FlechtheimOssip) في عام ١٩٤٣ الذي دعا إلى ضرورة التنبؤ بالمستقبل ويرى أن التعليم في المدارس موضوع "علم المستقبل". وأخذ منذ الستينيات ينمو ويتطور في هذا المجال ، وظهر مفكرون وكتاب وصحفيون قادوا حملة واسعة هدفها نشر الاهتمام المنهجي المنظم للتغيرات السريعة والمستقبلية ، ومن هؤلاء الصحفي الألماني (Robert Yang) الذي دعا إلى إنسانية المستقبل ، والمفكر الفرنسي (Gaston Bergeh) الذي يعد مؤسس الدراسات المستقبلية الذي أصدر مجلة التحسب . (عبد الدائم، ١٩٨٥: ١٤-١٥)

وفي عام ١٩٦٥ انعقد المؤتمر الدولي للمستقبلات في باريس بدعوة من العالم الفرنسي (Bertrand Dejouvenal) ، بينما أسس العالم الأمريكي (Cornish Edwards) عام ١٩٦٧ أول جمعية لعالم المستقبل ضمت (١٠,٠٠٠) عضواً التي نشرت كتاباً بعنوان "المستقبلي" ، وفي عام ١٩٦٨ أسس العالمان (Junck&Winter) معهد البحوث المستقبلية في مدينة فينا في النمسا ، وهكذا بدأت العلوم المستقبلية تنمو وتتطور تزايد اعداد المراكز المهمة في علوم المستقبل في مختلف دول العالم.(مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٦: ٣)

المستقبل كمفهوم، يرتبط بكثير من المصطلحات والمفاهيم ، فهناك مصطلح علم المستقبل "futurology" ومصطلح بحث المستقبلات "futures Research" وبحث السياسات " policies research " ودراسات المستقبلات " Studies futures " والتنبؤ المشروط " forecastin " والتنبؤ التخطيطي " prognosis " ، وأن مصطلح "بحوث المستقبلات " أكثر شيوعاً.(بريش، ١٩٩١: ٢٥)

وان دراسة المستقبل ترتبط بالماضي والحاضر ، وذلك من خلال تصور التنبؤات والتغيرات المحتملة في المستقبل ، اعتماداً على تحديد استنتاجات واحتمالات معينة للظواهر المختلفة.(عليما، ١٩٩٧: ٢٤)

وأصبحت حركة الاهتمام بالدراسات المستقبلية حركة واضحة المعالم كما انها تحولت تدريجياً من مجرد فلسفة او منهج الى علم قائم بذاته له مناهجه وتقنياته ، وانشئ له العديد من المؤسسات والمجالس المستقبلية في مختلف دول العالم ، حيث انه لا يكاد يوجد في الولايات المتحدة الامريكية مؤسسة او شركة او مجلس او معهد لايتضمن تنظيمه وحدة للخدمات الخاصة بالتنبؤ والاستشراف للمستقبل. (زاهر، ١٩٩١ : ١٠)

ويهدف علم المستقبل إلى إسقاط حالة العالم الراهنة على المستقبل ، بحيث يبصر تطوره مسبقاً بأن يميز ما يمكن تجنبه ، وما يمكن التأثير فيه والسيطرة عليه وقد حددت أربعة مديات للمستقبل ، ترسم في نهايتها اهداف وتضع اولها المخططات والمشروعات والبرامج التي يتم تنفيذها في مدة محددة ، وان لكل مدى اساليبه وتقنياته وهذه المديات هي :

١- أمد المستقبل المتصل بالحاضر ، وتكون مدته قصيرة أقل من (٥) سنوات حيث يكون المستقبل استمراراً للحاضر ومتصلاً به .

٢- الامد القصير ، وتتراوح مدته بين (٥-١٠) سنوات فيه المستقبل خطأ منتظماً.

٣- الامد المتوسط ، وتتراوح مدته بين (١٠-٢٥) سنة ويشهد تغيرات عميقة إلى حد ما .

٤- الامد الطويل ، وتتراوح مدته بين (٢٥-٥٠) سنة بحيث يتخذ فيه المستقبل عدة أشكال لتحقيق أهدافاً كثيرة وعميقة .

(البزاز وآخرون، ١٩٩٥ : ١٤-١٥)

أهم طرائق التحليل الاجرائي فهي :

١- طريقة بيرت " Pert " :

كلمة بيرت " Pert " مصطلح مأخوذ من العبارة الانكليزية :

" Programing , Evaluation and Review Technique "

وتتميز بما يأتي :

أ- أنها تهدف الى تحديد وتنظيم ما ينبغي القيام به لتحقيق اهداف محددة في زمن معين .

ب- انها لا تتخذ قرارات بل تساعد على اتخاذ القرارات .

ج-تقدم معلومات احصائية عن مقدار الشك الذي يصاحب القيام بالعديد من المهمات التي تتطلبها أي مؤسسة او ادارة .

وظهرت هذه الطريقة في العمل الميداني اول مرة عندما قام سلاح البحرية الامريكي بإنشاء مشروع غواصات ذرية مجهزة بصواريخ من نوع " بولاريس Polaris " حيث واجه الجيش الامريكي في هذه المهمة صعوبات فنية في البداية . وتمت مواجهتها من قبل مهندسين يعملون في احدى الشركات الامريكية ، اذ قاموا بوضع المبادئ الاساسية في طريقة " بيرت " واتخذوها منهجا في التخطيط للمشروع وفي مراقبته وتنفيذه وتقويمه ونتيجة لذلك ، نجحت المحاولة قبل عامين من الوقت المحدد.(عبد الدائم ، ١٩٧٨ : ٢٤٩)

٢- اسلوب دلفي Delphi Method :

يعود الاسم " دلفي " إلى معبد " دلف " في اليونان والاسطورة اليونانية التي تتحدث عن نبؤه الآله " بولو " وصاحبها هو " اولاف هلمر Olaf Helmer " من مؤسسة " راند Rand " في الولايات المتحدة الامريكية. (عبد الدائم ، ١٩٧٨ : ٢٤٢) ويستخدم هذا الاسلوب في البحوث والدراسات التي تعنى بالمستقبل ، ويستند الى استقصاء اراء مجموعة من الخبراء حول ظاهرة معينة بطريقة منهجية (الماشي ، ١٩٩٨ ، ٣٣) . وتعرف ارائهم واحداً بعد الاخر ، إذ يطلب من كل واحد منهم ابداء رأيه بطريقة مستقلة فيما يقوله الخبراء الآخرون في الموضوع نفسه على ان يزود كل مشترك بمعلومات اضافية تتعلق بأراء الخبراء الآخرين في

شكل احصاءات بسيطة والغرض من هذا هو اعادة النظر في الاحداث التي لم تصل الى اتفاق في الجولة الاولى من الاسئلة. (احمد ، ١٩٨٥ : ٦-٧)

يستخدم هذا الأسلوب في عمليات التنبؤ والتخطيط المستقبلي ،انطلاقاً من المشاركة الجماعية لأهل الفكر والاختصاص، وليس الفكر الأحادي الانفرادي ، و أن رأي اثنين أفضل من رأي أي منهما بمفرده ، ولتحقيق الاستفادة القصوى من أكبر عدد ممكن من الشخصيات التي لها وزن ويشهد بكفاءتها. ايضاً انطلاقاً من منظور النظرية الجشطالتيه الكلية في علم النفس ، والتي تؤكد على إن (وضوح الصورة الكلية للشيء لا تدرك الا من خلال الكل وليس الجزء ، وإن الجزء ليس له معنى أو قيمة الا من خلال الكل الذي ينتمي اليه). (غنيمة ، ٢٠٠٩ : ٢١١)

كما إن هذا الاسلوب يتميز في تنبؤه بطريقة حدسية استطلاعية، قد لا تتوافر في العديد من الأساليب الاخرى. لاسيما وان النمط الاستطلاعي أو الاستكشافي يهدف الى استكشاف صورة المستقبل المتوقع أو المحتمل ، أو المستقبل الممكن تحقيقه . (Robert، ١٩٧١) في (غنيمة ، ٢٠٠٩ : ٢١١)

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها أسلوب دلفي هي التوصل الى صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيه، إستنادا الى آراء عدد من المتخصصين الذين يجمعون بين الخبرة في موضوع اهتمام البحث، والقدرة على الاستبصار والحدس، ويتم التفاعل بين آراء هؤلاء الخبراء بطريقة غير مباشرة، ومن خلال عدد من الجولات (غنيمة ، ٢٠٠٩ : ٢١٢). فاسلوب دلفي إذن يستخدم للحصول على أكبر قدر ممكن من الآراء والمعلومات حول موضوع معين من الخبراء المتخصصين في هذا الموضوع ، عن طريق عملية تغذية راجعة تؤهل للتوصل الى الصورة المستقبلية المرغوبة.

ويسعى هذا الاسلوب الحصول على أكبر قدر ممكن من الاجماع في الرأي بين مجموعة من الخبراء المشهود لهم في تخصصهم وذوي الاطلاع الجيد في تصور

المستقبل . ويستخدم هذا الأسلوب عموماً في تنظيم وصقل وزيادة الإجماع والاتساق بين الخبراء في مجال ما بشأن قرار أو قضية ما في المستقبل .

ال الجولة الاولى :

يمكن ان تبدأ بسؤال استطلاعي مفتوح او استبانة مغلقة اعدّها الباحث مسبقاً، ويطلب من مجموعة الخبراء ابداء ارائهم حول الموضوع او الظاهرة المطلوب دراستها ، وبعد استجابة الخبراء على الاستبانة ، يقوم الباحث بجمع الاستجابات، ووضعها بشكل فقرات مرتبة دقيقة الصياغة في استبانة مغلقة التي ستمثل فقرات الاستبانة في الجولة الثانية ، معتمداً في ذلك على الوسائل الاحصائية المناسبة .

الجولة الثانية :

حيث تتضمن الاجراءات في هذه الجولة اعادة الاستبانة الى مجموعة الخبراء نفسها ، كل على انفراد ، ومعه خلاصة مرافقة باراء وتعليقات الخبراء التي ادلوا بها في الجولة الاولى ، اذ يطلب من كل خبير مراجعة اجابته عن الفقرات (في الجولة الاولى) التي لم يكن متفقاً فيها مع اكثرية الخبراء ، واذا اصر على اجابته الاولى المخالفة لاراء الاكثرية يذكر الاسباب التي استند اليها في ذلك ، ولكل فقرة من الفقرات ، ويعمل الباحث على تنظيمها في ضوء المستجدات من الاراء ومعالجتها احصائياً ، واعداد خلاصة باسباب الاستجابات التي لا تتفق مع راي الاكثرية ، وذلك لعرضها على الخبراء في الجولة الثالثة.

الجولة الثالثة :

يتم إعادة الاستبانة مرة اخرى الى مجموعة الخبراء نفسها مع الخلاصة المرفقة بالاسباب للفقرات التي كان عليها اختلاف مع راي اكثرية ، ويطلب من كل خبير ابداء رأيه في الموافقة او عدمها على التغييرات والاراء التي ايدتها أقلية الخبراء، وذلك في ضوء الاسباب التي ذكروها ، وفي ضوء ما تسفر عنه هذه الجولة من نتائج ، يقوم الباحث بوضع احكام لحسم التباين بين اراء الاقلية والاكثرية من

الخبراء ، فإن كانت حالة الاتفاق أو الاقتراب منه قد تحققت عندئذ تكتفي بالجولة الثالثة ، أما إذا كان التباين واسعاً بين الآراء فإن الباحث يلجأ إلى جولة رابعة وهكذا يتحقق الاجماع أو شبه الاجماع .
(محمد ، ١٩٨٩ : ٢٨٥-٣٠٣) ، (البزاز وآخرون ، ١٩٩٥ : ٥٤-٥٦)

الإدارة اللامركزية

مفهوم الإدارة اللامركزية :

لقد ظهر مفهوم الإدارة كعلم في أوائل القرن العشرين ، فالإدارة جهود تحتاج إلى موهبة مصقولة بالخبرة والممارسة التي تقوم على أسس علمية ومبادئ أخلاقية تحكم علاقات الأفراد ، وتوجه جهودهم نحو الهدف المشترك.
(عبد الحميد، ٢٠٠١: ١١) وتطورت الإدارة من خلال جهود وتجارب الآخرين ودراساتهم حتى أصبحت علماً مستقلاً يتم تعلمه لتطويره فوصلت إلى ما وصلت إليه في الوقت الحاضر. والإدارة : تعني توجيه أي جهد جماعي في منظمة عامة أو خاصة لتحقيق هدف مشترك وذلك بالاعتماد على قدرات العاملين ومعلوماتهم والإمكانات والموارد المتاحة بما يحقق الأهداف المنشودة والوصول إليها بأفضل الطرق وأقل الجهود والتكاليف.(العزاوي، ١٩٨٥: ١١)

وتعد الإدارة وظيفة أساسية لكل نشاط جماعي في أي مجتمع ، ووسيلة لتحقيق الأهداف باستخدام الموارد المتاحة وفقاً لأسس ومفاهيم علمية ، وذلك عن طريق إصدار القرارات ورسم السياسات ووضع الخطط ، وتوجيه الجهود والتنسيق بينها ورفع الروح المعنوية لدى أفراد القوى العاملة وتنمية مواهبهم وقدراتهم ، والرقابة على الأداء لضمان تحقيق الأهداف وفقاً للخطط والبرامج الموضوعية.(عطوي، ٢٠٠٨: ٩)

أن الإدارة مجموعة من عمليات تنظيمية تمارس من قبل القيادات الإدارية لتنفيذ مهمات محددة عن طريق التخطيط والتنظيم والتنسيق والرقابة والتوجيه والتقويم، ومن ثم تحقيق أهداف المؤسسة بأعلى جودة وأقل تكلفة .

ومارس الانسان منذ أن وجد على الارض ، إدارة نشاطه لتوفير لقمة عيشه لضمان استمراريته وبقاء جنسه ، وهذه الممارسات تطورت خلال الحقبة التاريخية الطويلة ، وتطورت معها أنماط حياته ، فمنذ أن امتحن الانسان حرفة الجمع والالتقاط ، ثم حرفة الصيد والرعي والزراعة والصناعة والتجارة ، وهو يخطط وينظم ويمول ويراقب فترك أثاراً تدل على عظمة الحضارة التي بناها والقدرة الادارية التي اختطها.(Heady,1984) في (المعشني ، ٢٠٠٢ : ١٠)

وظلت هذه السمة المشتركة بين أفراد المجتمع والدولة الاسلامية ، حتى العصور الحديثة عندما وقعت البلاد الاسلامية تحت سيطرة الاستعمار الغربي ، ففرضت عليه نوعاً من المركزية ، حتى نالت هذه الدول استقلالها ، فأصبحت دول متفرقة كل له نظمه الخاصة التي تختلف من دولة إلى أخرى .

-الاعتبارات الواجب توافرها في الادارة اللامركزية :

لضمان تحقيق النظام اللامركزي أهدافه في التطبيق العملي لابد أن يؤخذ في الاعتبار ما يأتي :

١- ضمان وضع الصلاحيات بيد العاملين القريبين من مواقع تنفيذ العمليات الادارية.

٢- الاطمئنان الى قدرة المرؤوسين في اتخاذ القرارات الصحيحة أكثر من تركيز عملية اتخاذ القرارات بجهة واحدة فقط .

٣- تخويل الصلاحيات بشكل جدي لضمان نجاح اللامركزية وبهذا لايشترط الرئيس صاحب الصلاحية أن يرجع إليه المرؤوسون المفوض لهم الاعمال بين وقت وآخر .

٤- تتطلب اللامركزية المعرفة الكاملة بأهداف المؤسسة والهيكل التنظيمي والعلاقات بين الوحدات الادارية والسياسات والتشريعات العامة ، من أجل توجيه العمل نحو الاهداف العامة للمؤسسة .

٥- من الضروري التأكد من أن الواجبات المقررة من قبل الإدارة العليا يتم تنفيذها في جميع المستويات الإدارية في المؤسسة بشكل فاعل وكفوء .

(الذهبي والعزاوي ، ٢٠٠٥ : ١٦٠)

-الصيغ التي تتخذها اللامركزية الإدارية :

لتطبيق اللامركزية صيغ عدة منها :

● نقل السلطة (Devolution) : وتعني نقل السلطة والصلاحيات في الأمور المالية والإدارية الخاصة بالوزارة ، ويعني ذلك تحويل سلطة اتخاذ القرارات الإدارية والمالية من وزارة التعليم العالي إلى الجامعات وكلياتها التي لديها سلطة تعبئة وأنفاق الموارد المالية ، مع عدم إمكانية الرجوع في قرار النقل ، وإنما يصبح قرار لاربعه فيه ، وله صفه استمرارية . وبهذا يعتبر نقل السلطة الأسلوب المكتمل لتطبيق اللامركزية . (البرادعي ، ٢٠٠٥ : ٢٢)

● عدم التركيز الإداري (Deconcentration): وهو نوع من المركزية المرنة ويعرف بأنه عملية نقل بعض الصلاحيات والاختصاصات من الوزارة إلى الجامعات ، من أجل تخفيف العبء الوظيفي على الوزارة مع تزايد النشاطات وهذا الشكل يساعد على أن تكون الوزارة قريبة من احتياجات الجامعة وتعد هذه خطوة صحيحة نحو الديمقراطية ، ولكن يبقى هذا الأسلوب في إطار من المركزية لاحتفاظه بالسلطة في المركز ولا سيما في مراجعة قرارات الفروع وتعديلها أو إلغاؤها حسب ما تراه مناسباً ، وأن القرارات الحاسمة تنحصر في المركز مع الاحتفاظ بقدر صغير في حرية العمل . وأن التخطيط والتنفيذ للمشاريع وتعديلها يقع ضمن التوجيهات التي تحددها السلطة المركزية. (الطعمانة ، ٢٠٠٢ : ٢٩٧)

ويعني عدم التركيز تحويل سلطة اتخاذ القرار من الوزارة إلى إدارات الجامعة ، مجرد نقل المسؤولية إلى المستويات الإدارية الدنيا في الجهاز الإداري مما يتيح للإدارات

الجامعية اتخاذ القرارات المستقلة عن الوزارة ، وعادة اللجوء الى عدم التركيز كخيار اولي لتطبيق درجة من اللامركزية الادارية .

• الخصخصة (Privatization) : وتمثل اسلوبا من الاساليب لتحقيق اللامركزية ، وهي تشمل نقل السلطة الى القطاع الخاص ، وتتضمن بيع الاصول أو منح امتيازات محددة للقطاع الخاص ، أو عقد تحالفات بين القطاعين العام والخاص لتقديم الخدمات التعليمية . (سعد ، ٢٠٠٩ : ٨) ، ويهدف هذا الاسلوب الى حفز الاداء في القطاعات الخاصة ، وبموجب هذه الطريقة تتخلص الحكومة من بعض مسؤولياتها . كما يمكن أن تسمح الدولة للقطاع الخاص في تقديم الخدمات التعليمية في مختلف المستويات على أن تبقى تحت رقابة الدولة واشرفها .

• التفويض (Delegation) : ويعتبر التفويض أكثر تقدما في تطبيق اللامركزية مقارنة بعدم التركيز ويمثل المرحلة الوسطى بين نقل السلطة وعدم التركيز ، فالتفويض نقل حق التصرف واتخاذ القرارات وإدارة الوظائف الادارية الى المستويات الأدنى والتي لاتخضع بالكامل لمراقبة المركز ولكنها تخضع للمساءلة عنها في النهاية (الشديدي ، ٢٠٠٨ : ٨٢) .

فالتفويض هو نقل حق التصرف واتخاذ القرارات إلى المرؤوسين تحقيقاً لمبدأ تدرج السلطة ، والتوازن بين السلطة والمسؤولية وتوجهاً نحو اللامركزية الادارية .

مزايا وعيوب اللامركزية :

من المزايا التي توفرها اللامركزية ما يأتي:

١- مرونة وسرعة اتخاذ القرارات ، وإيجاد حلول للمشكلات في نطاق العمل والحيلولة دون تفاقمها .

٢- تشجيع العاملين على مزيد من التعاون والمشاركة في المهمات الرسمية.

٣- تساعد في تنمية القدرات والمهارات القيادية وتحمل السؤولية .

٤- سهولة عملية الاتصال بحيث تتم بصورة مباشرة دون أية تعقيدات روتينية

٥- تخفف عن السلطة المركزية أعباء العمل والضغط وتتيح لها فرصة التفرغ لما هو أهم . (الكبيسي، ١٩٨٠ : ٤١)

وهناك مجموعة عيوب تواجه اللامركزية تتمثل بما يأتي:

١- قد تخلق اللامركزية مشاكل نتيجة اتخاذ قرارات غير صائبة أحياناً إذا كان العاملون لا يمتلكون الكفاءة الكافية .

٢- قد تؤدي اللامركزية الى صعوبات في الرقابة والتنسيق وغياب سياسة موحدة تقود يؤدي الى التباين في التعامل أوفي إفساح المجال للمحاباة في العمل .

٣- أن بعض الأنشطة تسمح بدرجة أعلى من المركزية كالأنشطة التي تتعلق بالمالية التي تميل نحو التنظيم المركزي .

٤- وقد يتطلب الموقف ، كالظروف الامنية والطارئة، ضرورة أتباع المركزية وعدم التفويض أو المشاورة ، حيث لابد ان يتخذ القرار السريع لمعالجة مواقف معينة.(زويلف ، ٢٠٠١ : ١٣١)

الأدارة الجامعية اللامركزية

- الإدارة الجامعية :

أن الهدف الأساسي لإدارة أية مؤسسة يكمن في توجيه العاملين فيها وتنظيمهم بهدف تحقيق تفعيل جيد لمدخلاتها ومخرجاتها كافة ضمن مسعى لتحقيق أهدافها.

وقد اهتم الباحثون في إعطاء مفاهيم وأسس كثيرة للإدارة الجامعية لكي يصبح التعليم الجامعي أداة فعالة في صنع المستقبل بتوافر الضمانات كالاستقلال الفكري والأنظمة المتبعة فيها والتي لها علاقة بمجريات الأمور كالهياة التدريسية ، والمناهج والقبول والامتحانات وعلاقتها بالسلطة والتمويل .(نوفل وآخرون، ١٩٩٠: ٤٤)

- مبررات اللامركزية في التعليم الجامعي:

- يرى (الكناني) أن أهم المبررات في اعتماد اللامركزية في الجامعات هي :
- ١- المبرر السياسي : أن النظام السياسي الحالي في العراق نظام ديمقراطي فتي، وهو في مرحلة تطبيق النظام اللامركزي في مرافق الدولة ومنها التعليم .
- ٢- مبرر الاداء العلمي للجامعات : أن الادارة اللامركزية للجامعة هي الضمانة لأداء الاساتذة والتخلص من الاوامر الفوقية والانفتاح والتعدد والاختلاف في الراي و تشجيع الاختلاف في المناهج الدراسية بين الجامعات ، الحرية الاكاديمية للاستاذ الجامعي ومراعاة الطاقة الاستيعابية للجامعة وتحديد احتياجات الجامعة من الكادر التدريسي .
- ٣- المبرر الاقتصادي : أن التفاعل مع حقل العمل (الجامعات) يتيح الاستفادة من امكانياتها الذاتية وامكانية التنوع في موارد التعليم وتنمية اقتصادياتها من خلال مساهمة المجتمع في التمويل المباشر وغير المباشر وفي تحديد مواقع الجامعات وادارتها من خلال التمويل والعمل ، وتوثيق التعليم بحاجات المجتمع وفرص العمل المتاحة ، الاستخدام الافضل للموارد البشرية والمالية في مناطق العراق ، وتجاوز الحلقات الزائدة في العمل الاداري المركزي مما يؤدي الى تقليص الوقت والجهد والتكاليف .(الكناني ، ٢٠٠٨ : ٣، ٨، ١٩)
- ٤- المبرر الثقافي - الاجتماعي : من المعروف أن الجامعة مؤسسة فكرية وعلمية وثقافية رائدة في المجتمع وان النظام اللامركزي يتيح فرص لتفاعل المنظمة مع المجتمع ومعالجة مشكلاته وتنمية الثقافة ، وعلى مستوى الجامعة ذاتها فأن هذا النوع من التنظيم يقود الى توسيع قاعة مشاركة المنتسبين وتوطيد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وارساء ثقافة التعاون والعمل الجماعي

- مؤشرات مستقبلية لإدارة الجامعات العراقية في إطار اللامركزية :

وضعت (استراتيجيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٢٠٠٤) تصورات السياسة المستقبلية لتجاوز سلبية المرحلة الماضية ، واقتراح هيكلية جديدة متلائمة مع الواقع والمستجدات مبنية على الأسس الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والابتعاد عن المركزية ، وجعل سياسة الوزارة والجامعة مؤسسية وهكذا بالنسبة للعميد ورئيس القسم.

واشرت (السياسة المستقبلية) بالعمل على تطوير صلاحية الجامعة وتوسيعها فيما يخص استقلالها المالي والعلمي والإداري ووضع نظام مالي مرن يتلائم مع وظيفة الجامعة ، وتشريعات واضحة لتقبل التأويل بخصوص تسهيل علاقات التعاون والتبادل العلمي لأفراد الهيئة التعليمية والبحث العلمي ، واتباع سياسة قبول لامركزي تراعي الطاقة الاستيعابية لكل جامعة وتلتزم بضوابط محددة... ورسم حدود تعاقدية واضحة بين الجامعة والدولة لتكون الجامعة قادرة على ممارسة صلاحياتها ضمن الاستقلالية التي يضمنها القانون بعيداً عن الوصاية والتدخل في توجهاتها الا من خلال الرصد والمساءلة للتحقق من وفاء الجامعة بالتزاماتها .

كما حددت استراتيجية اصلاح التعليم العالي مؤشرات أخرى منها :

١- منح الجامعات ومؤسسات التعليم العالي استقلالية بمنحهم الصلاحيات اللازمة لتحقيق أهدافها مع الاحتفاظ بدور الوزارة كجهة مشرفة ومراقبة لضمان جودة المستوى العلمي والأداء الصحيح ، وكذلك إعطاء الجامعات صلاحية تبني نظاماً خاصاً بها للتقويم الذاتي.

٢-تبني سياسة الانفتاح بين مؤسسات التعليم العالي والخارج من النواحي المهنية والعلمية والبحثية وتشجيع سياسة التوأمة بين الجامعات.

٣-تغيير نظام القبول المركزي إلى نظام لا مركزي ، وتخويل الجامعات قبول الطلبة حسب شروطها الخاصة والمعايير العالمية وقدراتها الاستيعابية .

٤- جعل الجامعات والهيئات تعتمد على تمويلها الذاتي من خلال تبني مشاريع استثمارية لتنويع مواردها المالية ، وتحسين كفاية إدارة هذه الموارد وفعاليتها عبر إصلاح عملية التخصيص المالي لها.

٥- إعادة النظر بقانون الخدمة الجامعية ، بما يضمن الحقوق والحماية الكافية لعضو هيئة التدريس في التعبير والرأي والبحث.(صالح ، ٢٠٠٤ : ٤٠-٤٢)
وأن تبني النظام الإداري اللامركزي في الجامعات يتطلب استعدادا ورغبة السلطة المركزية (الوزارة) للتخلي عن وظائفها للجامعة التي تسهم في تطويرها عن طريق إيجاد التشريعات الملائمة ، وتزويدها بالموارد البشرية والمالية التي تعزز قدرتها على القيام بالوظائف المطلوبة منها.

- دراسات سابقة :

- دراسة جفال ٢٠٠٧ :

"المؤسسة الجامعية وتنمية الموارد البشرية في ضوء التوجه نحو اللامركزية : دراسة حالة (جامعة واسط)".

تناول الباحث في دراسته موضوع المؤسسة الجامعية ودورها في تنمية الموارد البشرية في ضوء التوجه نحو اللامركزية في جامعة واسط وقد اعتمد بهذا الصدد دراسة حالة (جامعة واسط) ودرست مستوى اللامركزية في هذه المؤسسة معتمدا بتصريف على أسلوب (كارين) لقياس مستوى اللامركزية حيث اظهرت النتائج إن مستوى اللامركزية في هذه المؤسسة كان ضعيفا ، فضلا عن ان امكانية تطبيق النظام اللامركزي في هيكل الجامعة وذلك من خلال مقارنته مع هيكل الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي فألمهام الوظيفية نفسها . الأمر الذي يجعل عملية التوجه نحو النظام اللامركزي عملية سلسة لسهولة تفويض الصلاحيات من الوزارة الى الجامعة. وتوصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :

بالامكان اعتبار المؤسسات الجامعية هيئات لامركزية اذا ما اعترف لها بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي والاداري عن المركز (الوزارة) ، وان توجه المؤسسة الجامعية نحو النظام اللامركزي لايعني استقلالها التام بل تبقى جزءاً من السلطة المركزية المتمثلة (بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي).

ثم أوصى بضرورة توسيع صلاحيات جامعة واسط ولاسيما في المجالات والجوانب ذات التأثير المباشر في الموارد البشرية ، وان توجه المؤسسة الجامعية نحو اللامركزية لايمنع من قيام المركز (الوزارة) بوضع اطار عام للنظام الداخلي ، وان يترك موضوع تحديد التعليمات التفصيلية للجامعة نفسها .

- دراسة الكنانى ٢٠٠٨ :

" استقلالية الجامعات ، دراسة في اللامركزية الادارية في الجامعات العراقية " .
قام الباحث بأجراء دراسة نظرية عن اللامركزية الادارية وتأثيرها في استقلالية الجامعات العراقية وتطرق لمبررات اللامركزية وتطبيقاتها في إدارة النظام التعليمي في ظل استقلالية الجامعة ، وكيفية الأعداد لعملية الانتقال الى اللامركزية في الادارة الجامعية من خلال وضع بعض الحلول والمقترحات ، واعادة النظر في فلسفة التعليم العالي ، فضلا عن التعرض الى طرح الهيكلية الادارية المناسبة والتي تساعد على التخطيط كأداة للانتقال الى اللامركزية في ادارة التعليم الجامعي . ثم قام الباحث بوضع اليات لتطبيق لهذه المقترحات . وتوصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :
إن الجامعات بمفهومها العلمي يجب أن تكون حرة في اختيار إدارتها وهيئاتها التدريسية ومناهجها وبرامجها وتقنيات أدائها الوظيفي وتحديد أهدافها وسياقات عملها على وفق سياسة التعليم العالي في العراق . وأن تكون لها استقلالية مبرمجة ومحددة وليست سائبة واستقلالية ذات مرجعية دستورية- قانونية.

ثم أوصى بضرورة تسريع بلورة نهج استقلالية الجامعات ، ومنحها الاستقلالية بجانبها الإداري والمالي ، واليات قبول الطلبة وانتقائهم ، وان يكون دور الوزارة تنسيقي مع مراقبة أوجه الصرف طبقا للقوانين السائدة .

ثم أوصى بضرورة خفض المستويات الإدارية الدنيا التي تعمل بموجبها اللامركزية . فضلا عن تأكيد دور الرقابة في تفعيل دور القانون لضمان سير العمل وسلامة الاجراءات .

منهجية البحث وإجراءاته :

منهج البحث : اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه ، وهذا المنهج من أكثر المناهج شيوعا وانتشارا لاسيما في البحوث التربوية والنفسية . لتحقيق هدف البحث أتبعته الباحثة سلسلة من الإجراءات المتتابعة وعلى النحو المبين أدناه.

أداة البحث : استبانة التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية، وقد اتبعت الباحثة في بناء هذه الاستبانة الاجراءات الاتية:

١- اجراء مقابلات مع عدد من الاساتذة الاكاديميين في اختصاص الإدارة التربوية والتخطيط التربوي وعدد من معاونين، وذلك بقصد جمع المعلومات والآراء والمقترحات ذات الصلة بموضوع البحث واهدافه.

٢- الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة والرجوع إلى الأدبيات في مجال الإدارة العامة والإدارة التربوية ومقررات الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع الدراسة .

٣- الاطلاع على قرارات وتوصيات ابرز المؤتمرات والندوات العربية والعراقية حول مستقبل التعليم العالي في الدول العربية عامة والعراق خاصة.

واعتمادا على نتائج الخطوات اعلاه تم وضع الاستبانة بصيغتها الاولى مشتملة على خمسة مجالات تخص التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية وهذه المجالات هي:

١- مجال التخطيط الاستراتيجي

٢- مجال التنظيم الإداري .

٣- المجال المالي .

٤- مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٤- مجال العلاقة بين الجامعة والوزارة .

وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بصيغتها الأولى (١٠٤) فقرة ، موزعة على المجالات السالفة الذكر ، كما تم وضع خمسة بدائل امام كل فقرة تصف درجة الموافقة على عمل الادارة المتوقع وهي(موافق جداً، موافق ، متردد، غير موافق ، غير موافق جداً)، ووضعت لها الاوزان (١،٢،٣،٤،٥). والجدول (١) يوضح عدد فقرات الاستبانة لكل مجال بصيغتها الأولى.

جدول (١)

توزيع الفقرات على وفق مجالات الاستبانة بصيغتها الأولى

ت	المجال	عدد الفقرات
١	مجال التخطيط الاستراتيجي	٢٦
٢	مجال التنظيم الإداري	٢٥
٣	المجال المالي	١٧
٤	مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	١٥
٥	مجال العلاقة بين الجامعة والوزارة	٢١
	المجموع	١٠٤

صدق الأداة: لغرض التثبت من صدق الأدوات الظاهرية وصلاحياتها تم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص بلغ عددهم (١٤) محكماً ، وقد حددت نسبة اتفاق (٨٠%) للأخذ بملاحظات المحكمين . وبعد الأخذ بملاحظات من حيث الموافقة ،

الحذف، الدمج ، الاضافة ، والتعديل تضمنت الاستبانة بصيغتها النهائية (٨٠) فقرة موزعة على المجالات الخمسة كم مبين في الجدول (٢) .

جدول (٢)

توزيع الفقرات على وفق مجالات الاستبانة بصيغتها النهائية

ت	المجال	عدد الفقرات
١	مجال التخطيط الاستراتيجي	١٧
٢	مجال التنظيم الاداري	٢١
٣	المجال المالي	١٤
٤	مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	١٥
٥	مجال العلاقة بين الجامعة والوزارة	١٣
	المجموع	٨٠

تطبيق الإستبانة بأسلوب دلفاي:

جرى تطبيق أداة البحث الخاصة بالتوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية على وفق أسلوب دلفاي ومن خلال جولتين للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ وبدأ التطبيق من ٣/٧-٤/٢٠ على (٣٢) خبيراً ملحق (١) من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة من المتخصصين في الإدارة التربوية وعلم النفس التربوي وطرائق التدريس في عدد من الكليات في الجامعات العراقية المختلفة واعتمدت نسبة إتفاق ٩٠% كحد أدنى لقبول.

نتائج البحث

يعرض الباحثان أهم الفقرات التي حصلت على أعلى نسبة اتفاق ووسط مرجح ووزن مؤوي وعلى النحو الآتي :

الجولة الاولى:

المجال الاول: التخطيط الاستراتيجي

- الفقرة (١٥) : (تحليل البيئة الداخلية في الجامعة لتحديد مواطن القوة والضعف ووضع اليات التعامل معها على وفق متطلبات الادارة اللامركزية)،
أذ حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠%) ووسط مرجح (٤,٧١٩) ووزن مئوي (٩٤,٣٨%) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العميري ٢٠١٢ "تحليل البيئة الداخلية يوفر للجامعة مرونة للتكيف مع التغيرات غير المتوقعة ووضع تقييم منهجي لبيئة عملها ومن ثم وضع استراتيجيات للتعامل معها على وفق متطلبات الادارة اللامركزية بطريقة فعالة بما يساعد ها على تحقيق أهدافها ورسالتها. كما يساعد التحليل في وضع تصور لمستقبل الجامعة ووضع الاجراءات والعمليات والوسائل الضرورية لتحقيق ذلك التصور المستقبلي". (العميري ، ٢٠١٢ ، ١٣٠)
- حصلت الفقرة (٤) : (منح الجامعات صلاحيات التواصل المباشر مع مؤسسات المجتمع وسوق العمل لتلبية الاحتياجات)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤,٧٥) ووزن مئوي (٩٥%)، وتتوافق هذه النتيجة مع الدور الذي ينبغي ان تأخذه الجامعة في المجتمع كونها عنصر مؤثر فيها ، فلا بد من وجود علاقة تواصلية تكاملية مابين الجامعة ومؤسسات المجتمع وسوق العمل لاجل تلبية حاجاته ورفده بمخرجات ذات نوعية عالية الجودة.
- الفقرة (٣): (التوسع في اشراك العاملين في تحديد الاهداف واتخاذ القرارات في كليات الجامعة وأقسامها العلمية)، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٤%) ووسط مرجح (٤,٤٠٦) ووزن مئوي (٨٨,١٢%)، أن التوسع في اشراك العاملين في تحديد الاهداف واتخاذ القرارات على مستوى

الجامعة وإقسامها العلمية هو أحد الصيغ الصحيحة للتوجه نحو الإدارة اللامركزية ، باعتبار أن مشاركة العاملين تعطي للجامعة فرصة استثمار طاقاتها الداخلية وتمدها بالمساعدة المباشرة لإداء وظائفها في اتخاذ القرارات بالمستويات الإدارية لتحقيق المرونة والتكامل في هذه القرارات .

أما الفقرات الآتية فقد حصلت على نسبة اتفاق في الرأي أقل من (٩٠ %) :

- ١- الفقرة (٢) : (إشراف الجامعة على وضع الخطط الاستراتيجية للكلية باتجاه تحقيق الأهداف بأطرها اللامركزية) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٤%) ووسط مرجح (٤,٣١٣) ووزن مؤي (٨٦,٢٦%).
- ٢- الفقرة (٦) : (تضمين الاستراتيجية اللامركزية في العمل أن يقتصر دور الوزارة على المراقبة والمحاسبة والتقويم) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية ووسط مرجح (٤,٤٣٨) ووزن مؤي (٨٨,٧٦%) .

المجال الثاني: التنظيم الإداري

- الفقرة (١٢): (تطبيق إعادة الهندسة الإدارية بما يحقق تخفيف الحلقات الإدارية وعدد العاملين)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠%) ووسط مرجح (٤,٥٦٣) ووزن مؤي (٩١,٢٦%)، وتؤكد ضرورة استخدام الإدارة إاليب إدارية حديثة كأعادة الهندسة الإدارية تهئ للجامعة طرائق تفكير وعمل جديدة تسهم في خلق التغيير ، وبالتالي يؤدي إلى تقليص عدد الحلقات الإدارية وتوزيع المهام على المستويات الإدارية الدنيا، واختزال الإجراءات الإدارية التقليدية وتبني الهياكل التنظيمية الشبكية بدلاً من التقليدية لتوفير الوقت والجهد. (التكريتي والعلاق، ٢٠٠٢: ١٥)
- الفقرة (١٣) : (توسيع مشاركة إدارة الأقسام العلمية في عملية صنع القرارات المتعلقة بالشؤون الإدارية لأقسامهم)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠%) ووسط مرجح (٤,٦٥٦) ووزن مؤي

١٢،٩٣%)، إعتداد مبدأ المشاركة في عملية صنع القرارات على مستوى الاقسام العلمية والوحدات الادارية تمكن العاملين في الادارة من اداء المهمات على نحو افضل في تشخيص مشكلات ادارة الاقسام العلمية ورسم اهدافها . ومن المعلوم أن المشاركة في إتخاذ القرارات وتحديد إجراءات العمل من صيغ وآليات تطبيق الإدارة اللامركزية .

(٢) : (الأهتمام بتدريب العاملين على تنفيذ مهامهم بثقة واستقلالية في اطار اللامركزية) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤،٦٥٦) ووزن مئوي (١٢،٩٣ %) ، يعد العاملون المحور الاساسي في نجاح عمليات التطوير والتغيير ولابد من اخضاعهم الى برامج تدريب تمكنهم من اكتساب الخبرات وتنفيذ مهامهم بثقة واستقلالية وبما يضمن امكانية التفاعل الايجابي مع المستجدات المتلاحقة واستيعاب متطلباتها وفق اطار اللامركزية .

الفقرة (٣): (التركيز على تطوير توجهات العاملين لصنع القرارات بالمشاركة وبآليات تعاونية لامركزية) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤،٥٩٤) ووزن مئوي (٨٨،٩١ %) ، وتدل هذه النتيجة على ضرورة تطوير توجهات العاملين وتعزيز العمل التعاوني في صنع القرارات بآليات لامركزية ومن خلال تعريفهم بمتطلبات عملهم بشكل سليم ومن ثم تنفيذهم للتوجيهات بدقة.

أما الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق اقل من (٩٠%) فهي:

١- الفقرة (١٤) : (تعتمد الجامعة تحديد نقاط القوة والضعف في الادارات للعمل على تطويرها وفق لمتطلبات التنظيم اللامركزي) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٤%) ووسط مرجح (٤،٥٣١) ووزن مئوي (٦٢،٩٠ %) .

٢- الفقرة (١٩) : (منح القسم العلمي الصلاحيات الادارية الكافية كونه الوحدة الاساس في الهيكل الاداري في الجامعات)، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٨%) ووسط مرجح (٤٠٤٣٨) ووزن مؤوي (٨٨،٧٦) % .

المجال الثالث: المالي

- الفقرة (١٠) : (منح الجامعات حرية اقامة اوسع العلاقات مع الجامعات والمراكز البحثية العالمية الرصينة)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠%) ووسط مرجح (٤٠٧٨١) ووزن مؤوي (٩٥،٦٢) % ، أذ ان أعطاء الجامعات استقلالية يمنحها فرصة أكبر للعمل على تطوير العلاقات مع الجامعات والمؤسسات البحثية العالمية الرصينة وتعزيز الروابط معها بما يكفل التفاعل المتبادل في الخبرات وبناء المعارف واشاعتها وتوظيفها في اجراء البحوث المشتركة ، فضلا عن تمكّنهم من الانفتاح على العالم الخارجي ومتابعة التطور العلمي وبناء جسور التواصل والتفاهم فيما بينهم . (مرسي ، ١٩٨٢ : ٨٦)

- الفقرة (١): (تضع الجامعة خططاً لتنويع تمويل برامجها ونشاطاتها كافة)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤٠٦٨٨) ووزن مؤوي (٩٣،٧٦) % ، من اجل دعم الاتجاه نحو تطبيق اللامركزية لابد للجامعة من وضع خططاً وبرامج لتنويع مصادر التمويل والدعم لنشاطاتها المختلفة لاجل تعزيز موازنتها والمحافظة على مسيرتها وان تجعل موقعها في المجتمع موقعاً ريادياً من خلال التواصل مع التطورات العلمية والتقنية التي تحدث في الجامعات والمراكز البحثية المتقدمة. (الخشاب والعناد، ٢٠٠١ : ٥٢)

- الفقرة (٢) : (اعداد الموازنة المالية على اساس اللامركزية وفقاً لأولويات الصرف) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤،٦٨٨) ووزن مؤوي (٩٣،٧٦%) ، ان الارتقاء بالجامعة الى مستوى مؤسسة ذات استقلال مالي ، يكمن في اضطلاع الجامعة باعداد موزانها المالية مستفيدة من الدعم المالي الذي تقدمه الدولة لها على وفق اولويات الصرف التي تحددها الجامعة .

حصلت فقرة واحدة على نسبة اتفاق أقل من (٩٠%) فهي :

- الفقرة (٨) : (تنفذ الجامعة مشاريع استثمارية ربحية من دون تدخل الجهات المركزية) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٤%) ووسط مرجح (٤،٤٠٦) ووزن مؤوي (٨٨،١٢%) .

المجال الرابع : تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

- الفقرة (١): (تبنى أنظمة معلومات متطورة لانجاز المهمات اللامركزية في الادارة بسرعة وكفاءة) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤،٦٥٦) ووزن مؤوي (٩٣،١٢%) ، وتدل هذه الفقرة على ضرورة أن تحرص الكليات والاقسام العلمية على تبني وتطوير أنظمة المعلومات وفقاً للتطورات المستقبلية المتوقعة والعمل على ادخال تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة بما يعزز قدراتها الذاتية التي تتسجم مع العمل اللامركزي في الادارة .

- الفقرة (٢): (توفير تكنولوجيا معلومات متطورة تساعد على اتخاذ قرارات أكثر واقعية وعقلانية) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤،٧١٩) ووزن مؤوي (٩٤،٣٨%) ، وتجسد هذه الفقرة أهمية استخدام هذه التكنولوجيا المتطورة لاثرها في تحقيق ميزات كثيرة للجامعة والعاملين فيها لتزويد الادارات العليا بالمعلومات لتمكينهم من

اتخاذ قرارات مناسبة وصحيحة و أكثر واقعية وعقلانية في وظائفها الادارية المختلفة .

- الفقرة (٣): (أعتماد اساليب متطورة في الاتصال تعزز الاخذ باللامركزية)،
فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤،٦٢٥) ووزن مئوي (٩٢،٥%) ، ان اعتماد اساليب حديثة ومتطورة في الاتصال تعمل على الوصول الفعال والسريع للمعلومات بطريقة منظمة من قبل العاملين وفقاً للصلاحيات المعطاة لهم لانجاز الوظائف الادارية بالسرعة والدقة والمرونة لتعزيز الاخذ باللامركزية التي تحقق اهداف الجامعة . (اللوزي ، ١٩٩٩ : ٢٧٢)

وفقرتين حصلت على نسبة اتفاق اقل من (٩٠%) فهي :

١- الفقرة (٥) : (أنشاء شبكة نظم معلوماتية تربط بين الاقسام العلمية ومركز الجامعة وتدعم اللامركزية في الادارة) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٨%) ووسط مرجح (٤،٥٣١) ووزن مئوي (٩٠،٦٢%) .

٢- الفقرة (٦) : (توظيف تكنولوجيا المعلومات في ادارة الموارد البشرية في الجامعة وكلياتها لتحقيق الكفاية الذاتية للتحويل الى اللامركزية) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٨%) ووسط مرجح (٤،٤٦٩) ووزن مئوي (٨٩،٣٨%) .

المجال الخامس: العلاقة بين الجامعة والوزارة

- الفقرة (١) : (ايجاد اطار مؤسسي يحكم العلاقة بين الجامعة والوزارة)،
فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠%) ووسط مرجح (٤،٦٨٨) ووزن مئوي (٩٣،٧٦%) ، أن العلاقة بين الجامعة والوزارة يجب ان تبنى من جديد في جو يضمن اعطاء الجامعة حرية اكبر وعدم التدخل في

- قراراتها وسياساتها وتوفير الفرص لان تحتل الجامعة مكانتها بين المؤسسات الدولة الاخرى وان تكون الجامعة مصدر الاشعاع الحضاري لبناء مجتمعتنا العراقي . (المؤتمر الوطني لاصلاح التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠١٠)
- الفقرة (٣) : (التاكيد على الالتزام بمعايير الأداء الخاصة بوظائف الجامعة في التدريس ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠ %) ووسط مرجح (٤،٦٨٨) ووزن مئوي (٩٣،٧٦ %)، تحرص الجامعة على الالتزام بمعايير الأداء والجودة الخاصة بوظائفها كونها متخصصة لمجالات التدريس ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع والتي تعمل معا بصورة متكاملة ومتوافقة بهدف تحقيق اهداف الجامعة . "فالتدريس مسؤول عن إعداد الطلبة علمياً ومهنياً فضلاً عن وجود أعضاء هيئة التدريس وهؤلاء هم الذين يعتمد عليهم في البحث العلمي سواء الدراسات العليا أم في توجيه الباحثين بالاشراف عليهم علمياً، أو في القيام بالابحاث الموجهة نحو خدمة المجتمع وتقديم الخدمات والاستشارات الادارية والفنية التي من شأنها النهوض بالبيئة المحلية وتنميتها وتطويرها" (سيد، ٢٠١٠ : ١٧ - ٢٢) .
- الفقرة (٢) : (يتحدد دور الوزارة بالاشراف والرقابة والتقويم)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية نسبة اتفاق (٩٤ %) ووسط مرجح (٤،٥٦٣) ووزن مئوي (٩١،٢٦ %)، ينبغي أن يقتصر دور الوزارة على الاشراف والرقابة والتقويم ، فان هذه العمليات هي التي تضمن سلامة الاداء وتحقيق الاهداف للجامعة فتوفر المعلومات الدقيقة عن هذه العمليات وتوصيلها الى مراكز اتخاذ القرار لاجراء التعديلات ومعالجة الاخطاء.
- أما الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من ٩٠ % في هذا المجال هي:

١ - الفقرة (٤) : (يتحدد دور الوزارة بتقييم عمليات التطوير والتحديث) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٤%) ووسط مرجح (٤,٤٠٦) ووزن مؤوي (٨٨,١٢%).

٢ - الفقرة (٦) : (تطبيق نظام فعال للمساءلة متعددة الاتجاهات (المساءلة أمام من هم أعلى ، والمساءلة أمام المستفيدين)) ، حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٨٤%) ووسط مرجح (٤,٤٠٦) ووزن مؤوي (٨٨,١٢%).

الجولة الثانية :

أولاً : مجال التخطيط الاستراتيجي

- الفقرة (٢) : (إشراف الجامعة على وضع الخطط الاستراتيجية للكليات باتجاه تحقيق الاهداف بأطرها اللامركزية) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩١%) ووسط مرجح (٤,٣٧٥) ووزن مؤوي (٨٧,٥%) ، إن إعلان الاهداف الاستراتيجية مهم لعمل الجامعة، فهي تكون بمثابة رسم خارطة الطريق و تتضمن مسارات محددة ومرنة لتتواءم مع الظروف المتغيرة ، و ينبغي وضع الخطط والبرامج التنفيذية اللازمة لتحقيقها بأطرها اللامركزية، "إذ بات من الضروري أن يتجه الفكر الجامعي بصورة متزايدة نحو المستقبل في صيغ من جديد أنظمتها في إطار توجهات مستقبلية، تتطوي على استراتيجيات وسياسات وخطط وبرامج بديلة" (زاهر، ٢٠٠٠: ٢٠).

- الفقرة (٦) : (تضمن الاستراتيجية اللامركزية في العمل وان يقتصر دور الوزارة على المراقبة والمحاسبة والتقويم) ، ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٤%) ووسط مرجح (٤,٦٢٥) ووزن مؤوي (٩٢,٥%) ، تحرص الجامعة على تضمين خططها الاستراتيجية في عملها لتحقيق اهدافها وفق رؤية مستقبلية واضحة وان يقتصر دور الوزارة على

المراقبة والمحاسبة والتقييم في اطار الاستراتيجية العامة لاهداف التعليم العالي وبعيداً عن التدخل المباشر في شؤون الجامعة .

ثانياً : مجال التنظيم الاداري

يشير الجدول ذاته أن الفقرة (١٩) : (منح القسم العلمي الصلاحيات الادارية الكافية لكونه الوحدة الاساس في الهيكل الاداري في الجامعات)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (١٠٠%) بوسط مرجح (٤,٥٦٣) ووزن مئوي (٩١,٢٦%) ، حيث يعد القسم العلمي الاساس في البنية التنظيمية للجامعة. منوط به إدارة وتنظيم أنشطة التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فينبغي منحه الصلاحيات الادارية الكافية ، فالجامعة لاتستطيع أن تؤدي رسالتها أو تحقق أهدافها الا من خلال أقسامها العلمية ، مرهون بمنحه الصلاحيات الكافية لعمله . وان كفاءة القسم الاكاديمي وقدرته على تحقيق الاهداف.(الدهشان و جمال، ٢٠٠٥: ٢)

- الفقرة (١٤) : (تعتمد الجامعة تحديد نقاط القوة والضعف في الادارات للعمل على تطويرها وفقاً لمتطلبات التنظيم اللامركزي)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤,٧١٩) ووزن مئوي (٩٤,٣٨%) ، تعمل الجامعة على تشخيص الايجابيات وسلبيات العمل الحاصلة في المستويات الادارية للوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف لاجل تلافي المعوقات في العمل الاداري ومحاولة تطويرها وتهيئتها وفقاً لمتطلبات التنظيم اللامركزي .

ثالثاً : المجال المالي

- الفقرة (٨) : (تنفذ الجامعة مشاريع استثمارية ربحية من دون تدخل الجهات المركزية) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) ووسط مرجح (٤,٥٣١) ووزن مئوي (٩٠,٦٢%) ، حصلت هذه النتيجة نسبة

عالية لاعطاء الجامعة امكانيات تنفيذها مشاريع استثمارية وفقاً لحاجاتها وحاجات المجتمع ، وهي بذلك تنسجم مع التوجهات الحديثة للجامعات الرصينة في العالم التي تضطلع باستقلالية تنفيذها مشاريع استثمارية بشكل مباشر دون الرجوع الى الجهات المركزية عدا الرصد والتقييم والمحاسبة الختامية.

رابعاً : مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

- الفقرة (٥) : (أنشاء شبكة نظم معلوماتية تربط بين الاقسام العلمية ومركز الجامعة وتدعم اللامركزية في الادارة) ، قد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) بوسط مرجح (٤,٧١٩) ووزن مئوي (٩٤,٣٨%) ، تؤكد النتيجة التي حصلت عليها هذه الفقرة ضرورة دعم الاتجاه نحو تطبيق اللامركزية بصورة تدريجية بالجامعة من خلال انشاء شبكة نظم معلوماتية تربط بين الاقسام العلمية ومركز الجامعة وماتوفره هذه الشبكات من البيانات والمعلومات بسرعة فائقة ومعالجتها في نظم المعلومات بما يخدم العمليات الادارية والفنية لكل قسم فيها.

- أن الفقرة (٦) : (توظيف تكنولوجيا المعلومات في ادارة الموارد البشرية في الجامعة وكيالاتها لتحقيق الكفاية الذاتية للتحويل الى اللامركزية) ، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٧%) بوسط مرجح (٤,٦٢٥) ووزن مئوي (٩٢,٥%) ، ان التوجه الى اللامركزية يتطلب اعداد وتوظيف قاعدة بيانات رصينة وحديثة ودقيقة لجميع الموارد المادية والبشرية في الجامعة وكيالاتها لتوفير الوقت والجهد والامكانات وتعزيز قدراتها الذاتية للتحويل الى الادارة اللامركزية .

خامساً :مجال العلاقة بين الجامعة والوزارة :

- الفقرة (٦) : (تطبيق نظام فعال للمساءلة متعددة الاتجاهات (المساءلة أمام من هم أعلى ، والمساءلة أمام المستفيدين)) ، أذ حصلت فقرة التوقعات المستقبلية بنسبة اتفاق (٩٤%) بوسط مرجح (٤,٥) ووزن مئوي (٩٠%) ، وحتى تحقق الجامعات عملها على الوجه الاكملوتؤدي المهام المناطة بها لابد ان يكون هناك نظاماً دقيقاً يوضع فيه الجميع تحت طائلة المساءلة القانونية لان مثل هذه المساءلة تؤدي بهم الى تحسين ادائهم وتحملهم المسؤولية في الارتقاء بعملهم من خلال التعرف على الانظمة والتعليمات التي تحدد مسارات العمل والتخطيط لها كبديل موضوعي عن المركزية .
- الفقرة (٤) : (يتحدد دور الوزارة بتقييم عمليات التطوير والتحديث)، فقد حصلت فقرة التوقعات المستقبلية على نسبة اتفاق (٩٤%) بوسط مرجح (٤,٤٣٧) ووزن مئوي (٨٨,٧٦%)،تعد عمليات التطوير والتحديث لعمل الجامعات وتحديثها ضرورة ملحة في عصر يمتاز بتقدم علمي وتطور معرفي وتقني لكي ترتقي الجامعة وتتميز بمستوى ادائها لابد من تقييم وتحديث عملياتها بصورة مستمرة .

الاستنتاجات:

- ١- ان نجاح اغلب النظم الجامعية يعتمد على استقلالها الفكري والإداري والعلمي.
- ٢- أن استقلال الإدارة الجامعية لا يعني الابتعاد عن المجتمع ، بل يصب في خدمته ورعاية حاجاته والقدرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات التطور الحاصل .
- ٣- الحاجة في اعتماد الإدارة الجامعية الى نظم المعلومات الدقيقة وشبكة الاتصالات الكفوءة والفعالة بين مستوياتها.

٤- هناك كثير من التعليمات والقرارات المتناقضة أحياناً أدت الى زيادة المركزية وخلق مناخات عمل مقيدة للإدارة الجامعية .

٥- هناك كثير من التعليمات والقرارات المتناقضة أحياناً أدت الى زيادة المركزية وخلق مناخات عمل مقيدة للإدارة الجامعية .

التوصيات :

١- ضرورة التأكيد على تدريب العاملين في الجامعة وتشكيلاتها على وضع الخطط والبرامج التطويرية والتعاون معاً لتنفيذها .

٢- اعتماد المشاركة في تحديد الاهداف وإتخاذ القرارات، وتفويض الصلاحيات بما يمكن العاملين من القيام بادوار جديدة تساهم في الارتقاء بالعمل الجامعي.

٣- التأكيد على توظيف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقليل عدد المستويات والحلقات الادارية الزائدة.

٤- منح الجامعات الصلاحيات المالية في إعداد الميزانية على وفق معايير محددة والتحكم في آليات تنفيذها ، ويكون دور الوزارة في هذا الصدد المراقبة على أوجه الصرف طبقاً للقوانين السائدة .

٥- إعادة النظر بالانظمة والقوانين المتعلقة بتنظيم العلاقة بين الجامعة والوزارة بحيث تكون التشريعات موحدة تتضمن تحديد المستويات والاختصاصات وتنظيم العلاقة بين الجامعة والوزارة بحيث تسهم الجامعة في صياغة وبلورة قوانين ديمقراطية وعصرية للكليات .

٦- اعتبار القسم العلمي الوحدة الاساسية في بنية الجامعة ، فيه تتولد الافكار المؤدية للتغيير والتطوير وتتكامل الجهود العلمية للاقسام ليصبح بالامكان توفير مخرجات تتميز بالجودة والملائمة .

المقترحات:

١- دراسة حول تطبيق مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ.

الملخص

التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية .

دراسة ميدانية هدفت كشف التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية ، وتم بناء استبانة تضمنت (٨٠) فقرة موزعة على مجالات الدراسة . وتأكد الباحثان من صدقها ، وتم تطبيقها على (٣٢) خبيراً باستعمال أسلوب دلفي واعتمدت نسبة الاتفاق ٩٠% خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تم تحليلها ومناقشتها على وفق مجالات الدراسة وهي التخطيط الاستراتيجي ، والتنظيم الإداري ، والمالي ، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، العلاقة بين الجامعة والوزارة .

Abstract

Future Expectations for Decentralized Management in Iraqi Universitys

A field study aimed to explore the future expectations for decentralized management in Iraqi universitys. A questionnaire has been constructed, and contained (80) items covering field of the study, and the researchers assured its validity. (32) experts using the delphi method adopted ratio of 90% agreement. The questionnaire was applied during the first term of the academic year 2012-2013. The study reached important results concerning the fields of strategic planning, administrative organization, financial field, information and communication technology, the relationship between the university and the ministry.

المصادر العربية :

- ١- احمد بدر ، " اسلوب دلفي كمنهج في البحوث المكتبات والمعلومات دراسة لبعض أنماذج التطبيق مع تقدير الاسلوب " ، مجلة الادارة ، مجلد (١٢) ، العدد (٢) ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، ١٩٨٥ .
- ٢- البرادعي ، ليلي مصطفى ، لامركزية التعليم قبل الجامعي في مصر ، جامعة القاهرة : مركز دراسات واستشارات الادارة العامة ، برنامج اللامركزية وقضايا المحليات ، رقم (٤) ، ٢٠٠٥ .
- ٣- برش ، محمد ، حاجتنا الى علوم المستقبل في المستقبل العربي ، اصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت العدد (١٤٠) السنة (١٣) ، شباط ، ١٩٩١ .
- ٤- البزاز ، حكمت عبد الله واخرون ، ملاحم التربية والتعليم في العراق في القرن الحادي والعشرين ، ط ١ ، وزارة التربية ، بغداد ، ١٩٩٥ .
- ٥- التكريتي ، سعد غالب والعلاق ، الاعمال الالكترونية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ .
- ٦- جفال ، ليث عيدي ، المؤسسة الجامعية وتنمية الموارد البشرية في ضوء التوجه نحو اللامركزية حالة الدراسة (جامعة واسط) ، دبلوم عالي مهني في التخطيط الحضري والإقليمي ، ٢٠٠٧ .
- ٧- الخشاب ، عبد الإله و العناد ، مجذاب بدري ، التمويل الذاتي للتعليم العالي في الدول النامية ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط ١ ، ٢٠٠١ .
- ٨- الدهشان ، جمال محمد و جمال احمد ، " اداء رؤساء الاقسام الاكاديمية لمسؤولياتهم المهنية وعلاقتها برضا اعضاء هيئة التدريس عن عملها " ، بحث مقدم الى المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي ، تطوير اداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٥ .

- ٩- الدوري ، حسين و الأعرجي ، عاصم ، مبادئ الإدارة العامة ، مطبعة الجامعة المستنصرية، ١٩٨٧.
- ١٠- الذهبي ، جاسم محمد ، العزاوي ، نجم عبد الله ، مبادئ الادارة العامة منظور استراتيجي شامل ، طبع في مكتب الجزيرة ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ١١- زاهر، ضياء الدين ، "علم المستقبل في التربية ، مفاهيم وتقنيات" ، المجلة العربية للتربية ، المجلد (١١) ، العدد (٢) ، ١٩٩١ .
- ١٢- زاهر، ضياء الدين ، جامعاتنا العربية في مطلع الالفية الثالثة : تحديات وخيارات ، سلسلة كراسات مستقبلية ، القاهرة ، المكتبة الاكاديمية ، ٢٠٠٠ .
- ١٣- زويلف ، مهدي حسن و العضائية ، علي محمد ، إدارة المنظمة نظريات وسلوك ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٦ .
- ١٤- زويلف ، مهدي حسن ، الادارة نظريات ومبادئ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠١.
- ١٥- سعد ، احمد يوسف ، اللامركزية في التعليم (متطلبات الاعداد المؤسسي) ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩ .
- ١٦- سيد ، محمد جاد الرب، ادارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين، مصر، ط١ ، ٢٠١٠ .
- ١٧- الشديدي ، احمد سعد ، سياسات التنمية الإقليمية لمواجهة مشاكل التحضر في إطار اللامركزية (دراسة تحليلية للبنية المكانية في العراق وتوجهاتها المستقبلية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، في التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ١٨- صالح ، ادريس هادي ، استراتيجيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ، مركز التطوير والتعليم المستمر ، جامعة بغداد ٢٠٠٤.

١٩- الطعامة ، محمد ، إشكالية المركزية واللامركزية الادارية في نظم الادارة المحلية في دول العالم الثالث ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٢٠- عبد الدائم ، عبد الله ، الثورة التكنولوجية في التربية العربية ، ط٢ ، دار للعلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٢١- عبد الدائم ، عبد الله ، "التعليم الجامعي والعالي في مواجهة التغير الجذري السريع في البنى الاقتصادية والاجتماعية للعام الحديث اليوم في مواجهة وعود المستقبل" ، في مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عمان ، العدد ٢٠ ايلول ، ١٩٨٥ .

٢٢- عبد الحميد ، مصطفى صلاح ، الإدارة والتخطيط التربوي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، ٢٠٠١ .

٢٣- العزاوي ، نجم عبد الله ، المدخل الى الادارة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ .

٢٤- عطوي ، جودت عزت ، الإدارة التعليمية والأشراف التربوي - أصولها وتطبيقاتها ، دار الثقافة والنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، الإصدار الثالث ، ٢٠٠٨ .

٢٥- عليمات ، صالح ناصر ، الملامح المستقبلية لإدارة التعليم الاساسي في الاردن ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٩٩٧ .

٢٦- العميري ، سراب فاضل مخبير ، بناء إنموذج إدارة الإصلاح والتطوير في جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن الهيثم ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

٢٧- الغنام ، احمد محمد ، دور التربية في صنع مستقبل الامة العربية ، مجلة الفكر التربوي العربي ، بغداد ، العدد (١) ، حزيران ، ١٩٨٧ .

- ٢٨- غنيمه ، محمد متولي ، التخطيط التربوي ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ٢ ، ٢٠٠٩ .
- ٢٩- قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨ نظام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العدد ٣١٦٩ ، ٤ نيسان ، ١٩٨٨ .
- ٣٠- الكبيسي، عامر، المركزية واللامركزية في الأدب الإداري، مجلة التنمية الادارية، بغداد، العدد (١٤) ، ١٩٨٠ .
- ٣١- الكناني. كامل كاظم بشير، استقلالية الجامعات، دراسة في اللامركزية الادارية للجامعات العراقية ، منظمة مؤتمر النخب والكفاءات العراقية، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ٣٢- الكناني ، كامل ، " الادارة اللامركزية للجامعات العراقية " ، المؤتمر الوطني لاصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ، ٢٠١٠ .
- ٣٣- اللوزي ، موسى ، الاتصالات الادارية للمؤسسات الحكومية الاردنية ، دراسة ميدانية ، ابحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ١٥ ، عمان ، ١٩٩٩ .
- ٣٤- الماشي ، مجبل علوان ، التوقعات المستقبلية للإدارة الجامعية في العراق في القرن الحادي والعشرين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٩٩٨
- ٣٥- محمد ، مجيد مهدي ، "الاسس النظرية والمنهجية لطريقة دلفي في البحث العلمي واستخداماتها التربوية في التعليم العالي" ، مجلة التربية والعلم ، العدد (٨) ايلول ، ١٩٨٩ .
- ٣٦- مرسي ، محمد عبد العليم ، "التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي" ، دراسة تحليلية تربوية لاعمال الندوة الفكرية الاولى لرؤساء ومديري الجامعات الخليجية ، ٤- ٧ يناير ، ١٩٨٢ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣٧- المعشني ، سعيد بن علي بن سهيل ، درجة تطبيق اللامركزية في إدارة مديريات التربية والتعليم في سلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية التربية ، الاردن ، عمان ، ٢٠٠٢.

٣٨- المغربي ، كامل محمد ، السلوك التنظيمي مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٩٤.

٣٩- نوفل ، محمد وراسم ، كمال مروان ، "التعليم الجامعي في الوطن العربي - نظرة مستقبلية -" المجلة العربية للتربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العددان ١،٢ ، المجلد العاشر ، ١٩٩٠ .

٤٠- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المؤتمر الوطني لاصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ، جامعة بغداد ، ٢٨ شباط ، ٢٠١٠ .

المصادر الاجنبية :

- 1- Drandva – Follies. The Oxford English Dictionary, 2nded. Volt .v, Claremont Press, Oxford ، 1984.
- 2- Heady, Ferrel. Public administration: A Comparative perspective. New York: marcel Dekker 1984.
- 3- Robert. Jung, "Break Through to Tomorrow. UNESCO: Courier, 1971.
- 4- Webesters, New world of the American Lang nay Second College Edition, William Collins- world publishing Co., Inc., 1978.

الملاحق :

ملحق (١) أسماء الخبراء الذين طبق عليهم أسلوب دلفي

ت	المرتبة العلمية	الاسم	الاختصاص	مكان الوظيفة
١	د.ا	ابراهيم كاظم ابراهيم	التخطيط التربوي	كلية التربية / ابن الهيثم / بغداد
٢	د.ا	جمعة سرسيح الكبسي	إدارة تربية	كلية التربية للبنات/ بغداد
٣	د.ا المتمرس	جميل عبد الهادي السبتي	تربية مقارنة	كلية التربية/ابن الهيثم/جامعة بغداد
٤	د.ا	طارق عبد علي	ادارة تربية	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الانبار
٥	د.ا	علي ابراهيم محمد الاوسي	ادارة تربية	كلية التربية/ديالى
٦	د.ا	احسان عليوي الدليمي	قياس وتقويم	كلية التربية/ ابن الهيثم / بغداد
٧	د.ا	ماجدة الباوي	طرائق تدريس الفيزياء	كلية التربية/ ابن الهيثم / بغداد
٨	د.ا	خولة عبد الوهاب القيسي	علم نفس النمو	كلية التربية للبنات/بغداد
٩	د.ا	شاكر جاسم العبيدي	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية للبنات/ بغداد
١٠	د.ا	يوسف فالح محمد	طرائق تدريس العلوم	كلية التربية الاساسية/ المستنصرية
١١	د.ا	ليلى يوسف الحاج	قياس وتقويم	كلية التربية للبنات/ بغداد
١٢	د.ا	عبد الغفار عبد الجبار القيسي	علم النفس التربوي	كلية التربية للبنات/ بغداد
١٣	د.ا	نشعة كريم	ارشاد نفسي وتوجيه تربوي	كلية التربية الاساسية/ المستنصرية
١٤	د.ا	امل داود	ارشاد نفسي وتوجيه تربوي	كلية التربية للبنات/ بغداد
١٥	د.ا	فكرة نامق عبد الفتاح	علوم سياسية	كلية العلوم السياسية /النهريين

التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية.....

ت	المرتبة العلمية	الاسم	الاختصاص	مكان الوظيفة
١٦	ا.د	حارث ابراهيم جعفر	فيزياء	كلية العلوم / بغداد
١٧	ا.د	رعد عبد الكريم راضي	فيزياء	كلية العلوم / بغداد
١٨	ا.م.د	سامي عبد الفتاح	ادارة تربوية	كلية التربية / ابن رشد/بغداد
١٩	ا.م.د	محمود عبدالله الدوري	ادارة تربوية	كلية التربية / ابن الهيثم/ بغداد
٢٠	ا.م.د	حقي اسماعيل عبد الوهاب	ادارة تربوية	كلية المامون
٢١	ا.م.د	علاء حاكم ناصر	ادارة تربوية	كلية التربية / ابن الهيثم/ بغداد
٢٢	ا.م.د	حيدر علي حيدر	ادارة تربوية	كلية التربية/المستنصرية
٢٣	ا.م.د	هناء القيسي	ادارة تربوية	كلية التربية الاساسية/ المستنصرية
٢٤	ا.م.د	كريم ناصر علي	ادارة تربوية	كلية التربية الاساسية/ المستنصرية
٢٥	ا.م.د	محمد علي حبيب	مناهج دراسية	كلية التربية/ ابن الهيثم/ بغداد
٢٦	ا.م.د	رغد زكي غياض	مناهج دراسية عامة	كلية التربية الاساسية/ المستنصرية
٢٧	ا.م.د	محمد عليوي ناصر	الفقه واصول	رئاسة جامعة النهرين
٢٨	ا.م.د	فاضل جبار جودة	علم نفس تربوي	كلية التربية/ابن الهيثم/جامعة بغداد
٢٩	ا.م.د	ناجي محمود	علم نفس تربوي	كلية التربية/ابن الهيثم/جامعة بغداد
٣٠	ا.م.د	عائدة مخلف القرشي	طرائق تدريس	مركز البحوث العلوم التربوية والنفسية / جامعة بغداد
٣١	ا.م.د	حسن احمد حسن	كيمياء	كلية التربية/ابن الهيثم/جامعة بغداد
٣٢	ا.م	فيصل يوسف محمد	ادارة تربوية	مركز البحوث العلوم التربوية والنفسية / جامعة بغداد

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري

أ.د. فاضل باقر الحسني

أ.د. سليم ياوز جمال

لؤي صلاح شندوخ

المقدمة:

أن مشكلة المياه في نهر الفرات لا تتعلق بالجانب الكمي فقط وإنما تتعدى ذلك إلى جانب النوعي أيضاً، فالمياه التي تأتي من خارج الحدود العراقية تحمل في طياتها تهديداً للإنسان نتيجة لتسببها بالعناصر الملوثة على اختلاف أنواعها، إذ تأتي المياه من الجانب التركي وهي تحتوي على نسب خطيرة من الفوسفات والكالسيوم البيكاربونات وغيرها من العناصر الأخرى^(١).

ونظراً لانخفاض منسوب مياه نهر الفرات بالسنوات الأخيرة بسبب تعاقب السنوات الجافة نتيجة لقلّة الأمطار، فضلاً عن كثرة السدود المقامة في دول أعالي الفرات والنزاعات السياسية والإقليمية التي تشهدها المنطقة، الأمر الذي يؤثر على تردي نوعية مياه نهر الفرات، وقد تؤثر بشكل سلبي على صلاحية التربة للاستخدامات الزراعية أو قد تؤثر على بعض المحاصيل والمزروعات من حيث الجدوى والكمية المنتجة إذ تتأثر نوعية المياه نتيجة العوامل الطبيعية والبشرية، حيث

(١) عبد الملك خلف التميمي، المياه العربية والتحدي والاستجابة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ١١٥.

تؤثر العوامل الطبيعية على الخصائص الكيميائية للمياه، بينما تؤثر الأنشطة البشرية على المياه من الناحيتين الكيميائية والفيزيائية^(١).

تم جمع العينات من مياه نهر الفرات بعد تحديد (٦) مواقع خمسة منها على طول مجرى نهر الفرات من منطقة الباغوز التي تمثل منطقة دخول نهر الفرات للأراضي العراقية ولغاية خروج النهر من منطقة الدراسة عند مؤخر سدة الفلوجة، وواحد فقط من قناة التثاثر.

أولاً: الخصائص الفيزيائية :

١. درجة الحرارة Temperature:

تعد درجة الحرارة من الخصائص الفيزيائية الرئيسية والهامة، لما لها من تأثير في التوازن الفيزيائي والكيمائي والإحيائي، إذ تعد زيادة درجة حرارة المياه حالة غير مقبولة في مياه الأنهر حيث تسبب نقصاً في كمية الأوكسجين المذاب في الماء، مما يؤثر على حياة الأسماك والإحياء المائية الأخرى، فضلاً عن زيادة فعالية البكتيريا، كما يؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى نمو الطحالب الخضراء التي تستهلك كمية كبيرة من الأوكسجين^(٢).

أظهرت نتائج الفحوصات ارتفاعاً في درجات الحرارة في فترة الصيهد عن الحدود المسموح بها والبالغة (٢٥،٥م) حسب المواصفات العالمية والعراقية (جدول ٢)،

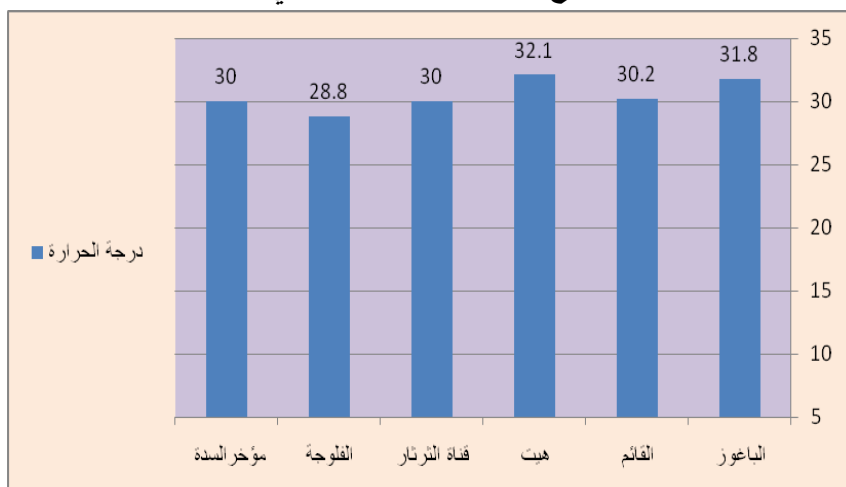
(١) أحمد عمر الراوي، تأثير سياسة دول الجور على الموارد المائية في العراق، دراسات في مشكلة المياه في العراق، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ٢٨ .

(٢) سجي يحيى عبد الجليل الدوسري، دراسة بيئية وفسلجية لبعض أنواع العائلة saprole gniaceae في نهر الفرات ضمن مدينة الرمادي وبحيرة الحبانة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم، جامعة الانبار، ٢٠٠٦، ص ١٣.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

حيث تراوحت بين (٢٨،٨-٣٢،١م) ، إذ تتعرض الأنهار والبحيرات في فصل الصيف إلى حرارة الشمس العالية مما يؤدي إلى رفع درجات الحرارة ولكن هذا الارتفاع يعتبر غير ملوث بسبب ارتفاع حرارة الجو ^(١) ، وليس له تأثير على استخدامات المياه سواء كان الاستخدام بشرياً أم للأغراض الزراعية ^(٢) و(الشكل ١)

يوضح التغيرات الحرارية لنهر الفرات على طول منطقة الدراسة. شكل (١)
تغير درجات الحرارة لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

(١) ماهر أحمد عبد خلف الجنابي، دراسة تقويمية لنهر الفرات والعوامل ذات الأثر البيئي من دير

لزور إلى البغدادي، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة الأنبار، ٢٠٠٨، ص ٧٨ .

(٢) عبد الحكيم دحام حسين، دراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية لنهر الفرات والآبار والعيون في

مدينتي هيت والرمادي ومدى صلاحيتها لإغراض الري، مجلة الانبار الإنسانية، المجلد الثامن،

العدد ٤، ٢٠١٠، ص ٧٠ .

٢. التوصيل الكهربائي: Electrical conductivity

تعتمد قابلية المياه للتوصيل الكهربائي على درجة الحرارة ونوع الايونات الموجودة وتركيزها في الماء، إذ يزداد التوصيل الكهربائي ٢% عند زيادة درجة الحرارة درجة مئوية واحدة^(١)، ويعد التوصيل الكهربائي مقياساً لكمية الأملاح الذائبة في الماء.

ويلاحظ من النتائج المبينة في (الجدول ١) بأن هناك تباين في قيم التوصيل الكهربائي في مواقع منطقة الدراسة إذ تتراوح معدل قيم EC بين (803-1900) مايكروسيمنس/سم، وهذا يعني أنها لم تتجاوز الحدود المسموح بها وبالبالغة (2000) مايكروسيمنس/سم ويرجع سبب هذا التباين إلى تركيز الأملاح الذائبة وما يرافقها من الايونات المختلفة، فضلاً عن ارتفاع درجات الحرارة وتأثير مياه المجاري نتيجة تصريف كميات كبيرة من الأملاح تسهم في رفع قيمة التوصيل الكهربائي.

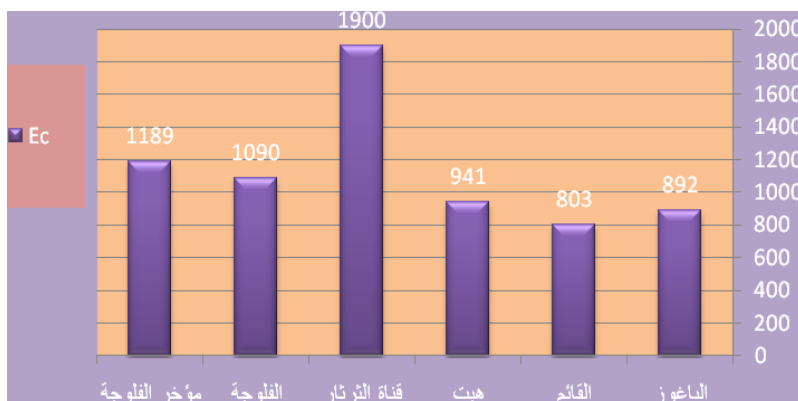
ومن (الشكل ٢) يتضح لنا أن أقل معدل سجل في موقع القائم (803) مايكرو ويعود سبب ذلك إلى انخفاض سرعة المياه في هذا المقطع من النهر مما يؤدي إلى قلة التركيز في الايونات والأملاح فيما أرتفع في هيت ليصل (941) مايكروسيمنس/سم، وهذا يرجع إلى تأثير العيون الكبريتية في وادي حقلان كما في الصورة (١) الذي يؤثر إلى رفع نسبة الأملاح فضلاً عن ارتفاع درجة الحرارة^(٢).

(1) Detey.m. water wells.implemntation. maintenance and restoration,
jotlnwiley and sons. London.1997.p.379

(2) ماهر أحمد الجنابي، مصدر سابق، ص ٧٨.

شكل (٢)

قيم التوصيل الكهربائي لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١). صورة (١)
العيون القيرية في وادي حقلان



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٣/٦/٢.

في حين يرتفع في مدينة الفلوجة (1090 /) مايكروسيمنس/ سم ، إذ يرجع سبب هذا الارتفاع إلى تأثير قناة الثرثار وناظم الذبان الذي تصب في مياه نهر الفرات إذ بلغت كمية الأملاح في قناة الثرثار (869 /) مايكروسيمنس/ سم، فضلاً عن الفضلات المدنية والمبازل التي تصب في النهر وبالتالي يعمل على زيادة التوصيل الكهربائي .

أما بالنسبة لقناة الثرثار التي سجلت أعلى معدل للتوصيل (1900) في مواقع منطقة الدراسة فيرجع هذا الارتفاع زيادة قيمة (T.D.S)، وتركيزها في المياه مع انخفاض التصريف، والتي تتناسب طردياً مع الايونات المتحللة والموجودة في الماء مما يؤدي إلى رفع قيمة التوصيل الكهربائي^(١).

يتناسب التوصيل الكهربائي عكسياً مع انخفاض التصريف مع تركيز الايونات المذابة، وذلك لأن التوصيل سريع في تقديره للمواد الذائبة الكلية وحسب نوع الأملاح ودرجة تركيزها في المياه^(٢) ، ويتبين لنا من خلال (الجدول ٣) الذي يبين درجة التغير في التوصيل الكهربائي والأملاح الذائبة في مياه الري، إن مياه نهر الفرات تقع ضمن درجة التقيد الطفيف إلى المتوسط لأغراض الري، كما ويمكن استخدامها لشرب كافة الحيوانات.

(١) سعاد عبد عبادي، محمد سليمان حسن، الهندسة العلمية للبيئة وفحوصات الماء، وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٦٥ .

(٢) مقداد حسين علي، خليل إبراهيم محمد، السمات الأساسية للبيئات المائية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٣٠ .

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

جدول (١)

يبين نتائج الفحوصات الفيزيائية والكيميائية لمياه نهر الفرات ضمن منطقة الدراسة

الموقع	١	٢	٣	٤	٥	٦
الخواص	الباغوز	القائم	هيت	قناة الشرنار	الفلوجة	سدة الفلوجة
درجة الحرارة	31.8	30.2	32.1	30	28.8	30
التوصيل الكهربائي	892	803	941	1900	1090	1289
المواد الذائبة الكلية	534.8	482	569.2	869	608	702
العكورة	5.2	6.3	7	25	21	18.2
الاس الهيدروجيني	8.2	8.4	8.3	7.2	7.1	7
العسرة الكلية	342	351	329.5	598	336	410
الكالسيوم	76	66.8	84.7	126.2	77.6	98
المغنيسيوم	38.4	44.2	31.2	50.1	37.4	42
الصوديوم	60	62	68	108	78	60
البوتاسيوم	3.2	3	3.5	5.2	4	4.9
الكبريتات	228.3	145.4	189.9	335	205.2	468
الكلوريدات	76	76	116	138	120	126
البيكاربونات	80	118	109	158.6	144	149.8

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مختبرات البيئة، كلية العلوم، جامعة الانبار، ٢٠١٣ .

جدول (٣٠)

المواصفات العالمية والعراقية لتحديد صلاحية مياه الشرب

الخواص	مواصفات منظمة الصحة العالمية 1999- Who	المواصفات القياسية العراقية 2000 -IQs
درجة الحرارة TPM	25-5	25
الاس الهيدروجيني pH	8.5-6.5	8.5-6.5
العسرة الكلية T.H	500	
المواد الصلبة الكلية T.D.S	1000	
العكورة NTu		25
الكالسيوم Ca	50	75
المغنيسيوم Mg	50	125
الصوديوم Na	200	200
البوتاسيوم K		12
الكلوريد CL	250	250
الكبريتات SO ₄	250	250
البكاريونات HCO ₃	200	200
التوصيل الكهربائي EC		2000

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

١. منظمة الصحة العالمية (who) ١٩٩٩.

٢. وزارة الصحة العراقية ٢٠٠٠ IQS.

٣. الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية ٢٠٠١ رقم (٤١٧) ((التحديث الأول)).

٣. المواد الصلبة الذائبة الكلية Total dissolved solids:

يعدّ الماء مذيب جيد، لذا فإن المواد الكيميائية تذوب في الماء أكثر من أي سائل في الطبيعة وتعتمد نوعية المواد الذائبة وكميتها على الطبيعة الجيولوجية للمنطقة التي يتواجد فيها الماء، وتشكل الكبريتات والكلوريدات والفوسفات والنترات

المواد الأساسية المتواجدة في المياه وعادة ترتبط مع ايونات الكالسيوم والمغنيسيوم والصوديوم والبوتاسيوم ^(١) .

لقد أبرزت النتائج أن معدل T.D.S في مواقع منطقة الدراسة تمتاز بالتغاير على طول مجرى نهر الفرات ضمن منطقة الدراسة، إذ بلغ في موقع الباغوز (p.p.m 534.8) بينما ينخفض هذا المعدل في موقع القائم ليصل إلى (482 p.p.m) ، وهذا يرجع إلى سرعة جريان النهر مما يؤدي إلى قلة تركيز الأملاح في قاع النهر، في حين يرتفع هذا المعدل في هيت ليصل إلى (569.2 p.p.m) ويرجع سبب هذا الارتفاع إلى تأثير العيون الكبريتية إذا ما علمنا أن كمية الأملاح الذائبة المتوقعة ان تصل إلى مياه النهر من وادي حقلان (8.7 طن/ يوماً) ^(٢) .

فضلا عن تأثير سد حديثة الذي يقوم بإطلاق كميات كبيرة من المياه في فصل الصيف والتي تحتوي على تراكيز ملحية عالية نتيجة طبيعة تكوين البحيرة، وطول مدة الخزن حيث تتعرض المياه إلى عمليات التبخر مما يؤدي إلى زيادة الأملاح في المياه .

بينما سجل موقع قناة الثرثار أعلى معدل للمواد الذائبة إذ بلغ (P.P.M 869)، ويرجع سبب ارتفاع الأملاح في قناة الثرثار إلى تركيز أيوني الصوديوم والكالسيوم والتي تعد من المسببات الرئيسية للملوحة على شكل أملاح.

(١) حسين علي السعدي، البيئة المائية ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

(٢) محمد غفات الحمداني، عبد صالح فياض الدليمي وآخرون، مصادر الأيونات والعناصر في مياه نهر الفرات بين القائم والبغدادي (دراسة إحصائية)، مركز دراسات الصحراء ، جامعة الأنبار، ٢٠٠٧، ص ٣٠ .

بينما تنخفض في موقع الفلوجة إلى (608) ويرجع هذا الارتفاع النسبي بالمقارنة مع موقع القائم إلى تأثير بحيرتي الثرثار والحبانية، فضلاً عن تأثير المياه الثقيلة إلى تصرف إلى النهر ووجود المبازل^(١).

أما في مؤخر سدة الفلوجة فيعزى ارتفاع معدل T.D.S إلى (p.p.m702) تأثير وجود السدة ومما تقدم أعلاه يتضح أن زيادة الأملاح الذائبة في مواقع منطقة الدراسة كانت بشكل تدريجي باستثناء موقع قناة الثرثار التي سجلت ارتفاعاً ملحوظاً (شكل ٣) ، وهذا الاختلاف في مقاطع النهر يرجع إلى عدة أسباب منها كمية التصريف، وعوامل مناخية، فضلاً عن النشاط الزراعي وواقع الاستخدامات المختلفة إذ تتأثر المواد الذائبة في مياه نهر الفرات بثلاث عوامل رئيسية هي المصدر الممون للنهر، ومقدار التبخر ومعدل التصريف حيث تتناسب كمية الأملاح عكسياً مع معدل التصريف حيث تقل الملوحة في فترة الفيضان بسبب غزارة التصريف واعتدال نسبة التبخر واعتماد النهر على تغذية الثلوج المذابة في أعالي الفرات بينما تزداد كمية الأملاح في فترة الصيف وذلك نتيجة لهبوط التصريف وارتفاع معدل كمية التبخر واعتماد النهر على المياه الجوفية في التغذية^(٢).

ومن الجدول (٣) ويتضح لنا أن مياه نهر الفرات تقع ضمن درجة التقيد الضئيل الى المتوسط لأغراض الري.

(١) وهران منعم سعود الجنابي، تعين الملوثات الكيميائية والبايولوجية في مياه نهر الفرات وبحيرتي الثرثار، مصدر سابق، ٢٠٠٨، ص ٦٨ .

(٢) مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، مصدر سابق، ص ١٩٥ .

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

جدول (٣)

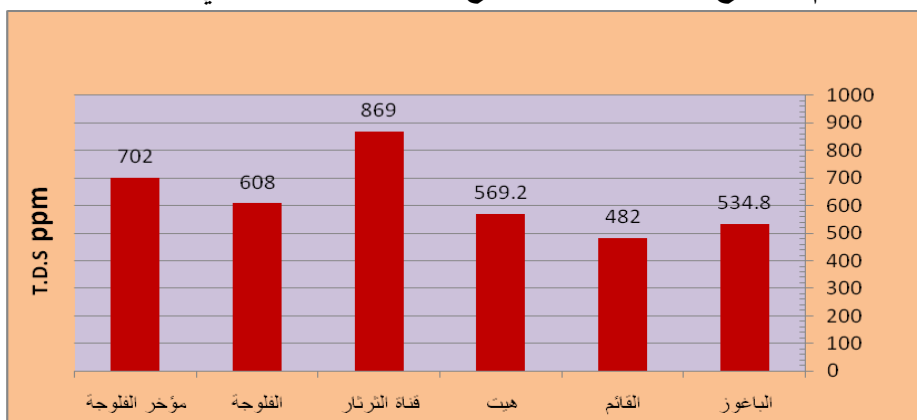
بين درجات التقييد في الاستخدام للتوصيل الكهربائي والأملاح الذائبة الكلية في مياه الري

المركب	لايوجد	ضئيل متوسط	شديد
الأملاح الذائبة TDS	أقل من ٤٥٠	٣٠٠٠ - ٧٠٠	أكثر من ٣٠٠٠
التوصيل الكهربائي EC	أقل من ٧٠٠	٢٠٠٠ - ٤٥٠	أكثر من ٢٠٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على إرشادات منظمة الغذاء والزراعة 1994 FAO.

شكل (٣)

قيم الأملاح الذائبة الكلية لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

٤. العكورة : Turbidity

تعدُّ العكورة أحد خصائص الماء الناتجة عن وجود مواد صلبة عالقة في الماء مثل دقائق التربة والرمل والطين والمواد العضوية واللاعضوية العالقة، إذ تؤدي هذه الدقائق إلى تغير شكل الماء من عديم اللون إلى الأحمر أو الأصفر، تبعاً للتركيب الكيميائي للدقائق العالقة وحجمها، وتتميز مناطق الجداول والأنهار البعيدة عن المنابع

بارتفاع قيمة العكورة وذلك لأنها مياه جارية مقارنة بمياه البحيرات التي تنخفض فيها
العكورة بسبب استقرار المياه^(١).

ويتضح من خلال تحليل النتائج إن قيم العكورة تتباين بين مواقع منطقة
الدراسة، إذ تنخفض في أعالي النهر إذ سجلت في مواقع الباغوز والقائم وهيت (7-
5.2 - 6.3 NTU) على التوالي بينما ارتفعت في أسفل النهر في كل من قناة
الثرثار والفلوجة ومؤخر سدة الفلوجة إذ سجلت (25-21-18.2) على التوالي ويرجع
سبب الارتفاع في قيم العكورة إلى سرعة جريان النهر وقت أخذ العينات، إذ تتغير
عكورة الماء مع تغير سرعة الجريان.

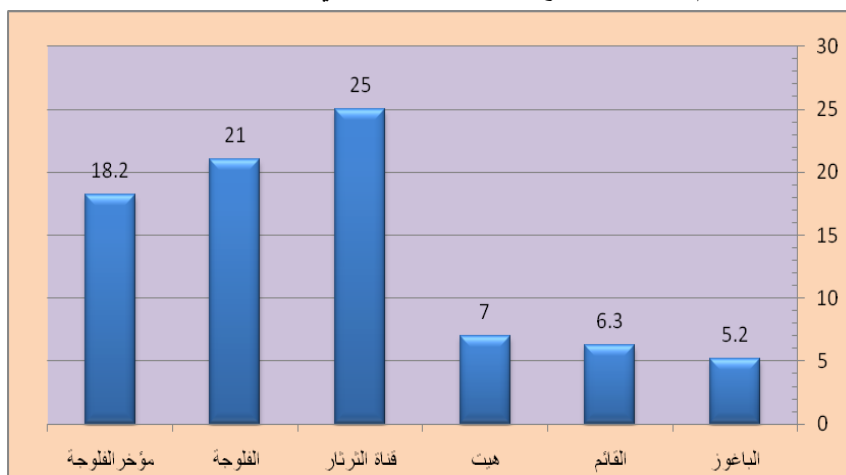
وما تحمله المياه من مواد عالقة وكذلك المياه الثقيلة التي تقذف في النهر^(٢)
ومن (الشكل ٤) يتضح أن قيم العكورة لم تتجاوز الحدود القياسية المسموح بها والبالغة
(5-25 NTU) حسب (الجدول ٢).

(١) فريال صميم إبراهيم، علم المياه العذبة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة
والنشر، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ١٨٤.

(٢) تحسين علي زيدان، وهران منعم سعود، إبراهيم عبد الكريم، دراسة بيئية للملوثات الكيميائية
والفيزيائية المؤثرة في مياه نهر الفرات في الرمادي والفلوجة، مجلة جامعة الانبار للعلوم
الصرفية، المجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٠٩ ص ٥.

شكل (٤)

قيم العكورة لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

ثانياً: الخصائص الكيميائية :

١. الأس الهيدروجيني (PH) :

يعد أس الهيدروجين من أهم الاختبارات وأكثرها في مجال تحليل الكيميائي للمياه ويستعمل أس الهيدروجين في قياس الحامضية والقاعدية بصورة عامة ويقدر بالملغرام/لتر وعدد قيمته من الصفر إلى (١٤)، أي عندما تكون قيمة أس الهيدروجين أكبر من (٧) يكون قاعدياً وعندما تكون قيمته مساوية (٧) يكون المحلول معتدلاً، وعندما تكون قيمته أقل من ٧ فيكون المحلول حامضياً^(١)، وهذه القيم عبارة عن ما تحتويه المياه من ايونات الهيدروجين H^+ أو الهيدروكسيل OH^- .

(١) مشتاق أحمد غربي الهيتي، العيون القيرية في قضاء هيت واستثمارها، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ١٤٢ .

ويتبين من نتائج (الجدول ١) أن قيمة الأس الهيدروجيني تميل للقاعدية الضعيفة في مواقع اعالي النهر إذ بلغت في مواقع الباغوز القائم وهيت (8.2 - 8.4 - 8.3 ملغم/لتر) على التوالي وهذا يرجع إلى التكوينات الصخرية التي يمر بها النهر ضمن هذا الموقع لاسيما تكوين الفرات والفتحة فضلاً عن تراكيز أيونات الكالسيوم والمغنيسيوم والكاربونات البيكاربونات فيها^(١)، وكذلك طبيعة المنخفض الذي يكون بحيرة حديثة الغني بالصخور الكلسية والدولمايت التي عند ذوبانها تزيد من نسبة الاس الهيدروجيني .

بينما تكون اسفل النهر في مواقع قناة التثاير والفلوجة ومؤخر سدة الفلوجة معتدلة تميل إلى الاعتدال، إذ بلغت على التوالي (7.2-7.1-7 ملغم/لتر)، ويعزى هذا الارتفاع إلى الفضلات المنزلية المشبعة بالمواد المنظفة ذات التأثير القاعدي في المياه^(٢).

ومن (الشكل ٥) يتضح لنا إن هذه القيم لم تتجاوز المواصفات القياسية المسموح بها والبالغة (6.5 - 8.5 ملغم/ لتر) وهذا يعني إن المياه صالحة لجميع الاستخدامات.

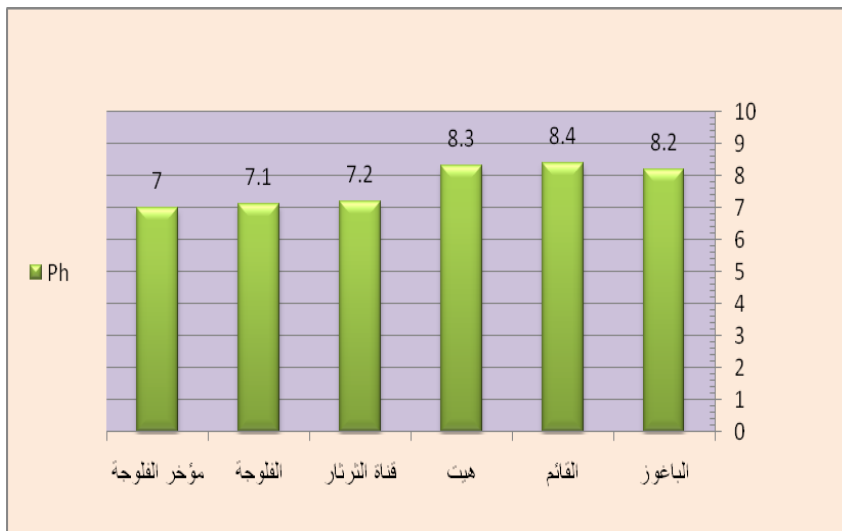
وإن أسباب تحول المياه إلى قاعدية يرجع إلى عملية الإذابة التي تقوم بها المياه وشفاف النهر التي تضيف نسب من تراكيز البيكاربونات (HCO_3) إلى الايونات السالبة ولا سيما وان مجرى النهر يقع ضمن الطبقات الجيرية .

(١) تحسين علي زيدان، وآخرون، المصدر السابق، ص ٦.

(٢) بيان محي حسين، النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات بين القائم والفلوجة، مصدر سابق، ص ١٥.

شكل (٥)

قيم الأس الهيدروجيني لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (١).

٢. العسرة الكلية: Total Hardness

تتشأ العسرة في المياه نتيجة وجود ايونات الكالسيوم والمغنيسيوم وتكون بهيئة بيكاربونات أو كبريتات أو كلوريدات أو نترات وتسمى بالعسرة الدائمة، أما إذا تكون من الكربونات فتسمى بالعسرة المؤقتة^(١)، ومن مصادر العسرة الطبيعية هو حجر الكلس المنتشر في المنطقة وبشكل واسع والذي يذوب في المياه أثناء تماسها به، ويعتمد تركيز العسرة على العوامل الجيولوجية التي تمر فيها المياه^(٢).

(١) عبد الستار جبير الحياي، تقييم المياه الجوفية لبعض أبار قرية الخفاجية في محافظة الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الصرفة، المجلد الثالث، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ٣.

(٢) عبد الحكيم دحام حسين، دراسة الخواص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات والآبار والعيون، لمدينتي هيت والرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الزراعية، مجلد ٨، العدد ٤، ٢٠١٠، ص ٧٤.

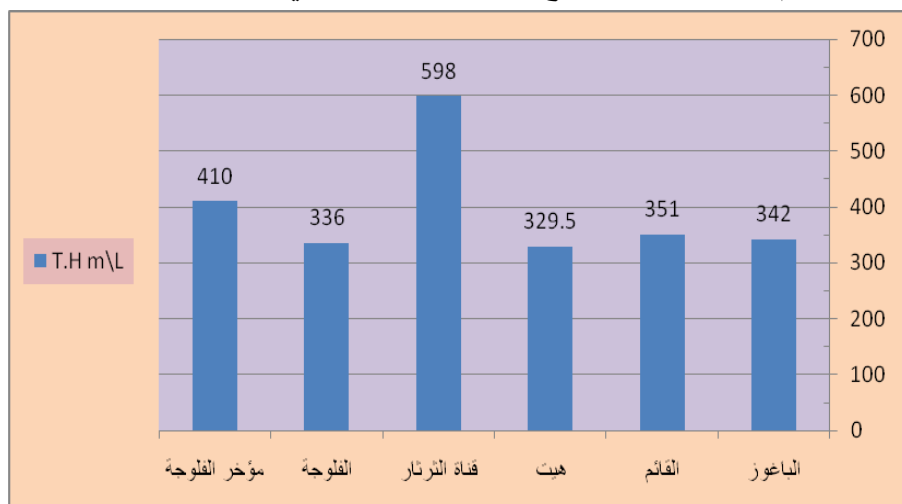
وقد بينت نتائج (الجدول ١) أن قيم العسرة قد تجاوزت الحدود القياسية المسموح بها والبالغة (500 ملغم/لتر) إذ بلغت في موقع قناة الثرثار، (598 ملغم/لتر). وهذا يرجع نتيجة لزيادة تركيز ايونات الكالسيوم والمغنيسيوم والكبريتات التي تعد من مسببات العسرة في المياه والناجمة عن طول مدة الخزن داخل بحيرة الثرثار^(١) إذ ان تفاعل CO₂ مع حجر الكلس لتكوين البيكاربونات في هذه المياه بينما تكون متقاربة في المواقع الباقية على طول مجرى نهر الفرات ضمن منطقة الدراسة إذ بلغت قيم العسرة في الباغوز والقائم وهيت الفلوجة (342-351-329-336 ملغم/ لتر) على التوالي في حين سجل موقع مؤخر سدة الفلوجة ارتفاعاً نسبياً مقارنة بالمواقع السابقة إذ بلغ (410 ملغم/ لتر) وهذا يعود إلى طول مدة الخزن في مقدمة السدة و(الشكل ٦) يبين قيم العسرة الكلية لمواقع العينات المدروسة. وتعدّ الايونات الرئيسية المسببة للعسرة من العوامل المؤثرة في طعم المياه وتجعله غير كفوء لعملية التنظيف باستعمال الصابون^(٢).

(١) عبد العزيز يونس طليع، دراسة كمية ونوعية الفضلات السائلة المطروحة من مدينة لموصل وتأثيرها في مياه دجلة، مجلة ابحاث البيئة والتنمية المستدامة، ٢٠٠٤، ص ١٣٨ .

(٢) تحسين زيدان، وآخرون، مصدر سابق، ص ٦ .

شكل (٦)

قيم العسرة الكلية لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) رقم (٢٩)

أولاً: الأيونات الموجبة

١. الكالسيوم CA:

يعد الكالسيوم والمغنيسيوم من أكثر الأيونات الموجبة انتشاراً في المياه العذبة، وأن المصدر الرئيسي لأيون الكالسيوم هو الصخور الكلسية التابعة لتكوين الفرات والفتحة^(١).

بالإضافة إلى الصخور الكربونية التي تعد مصدراً للكالسيوم المذاب في المياه^(٢) ويعد الكالسيوم من العناصر الرئيسية المسببة للعسرة في المياه، كما يعد من

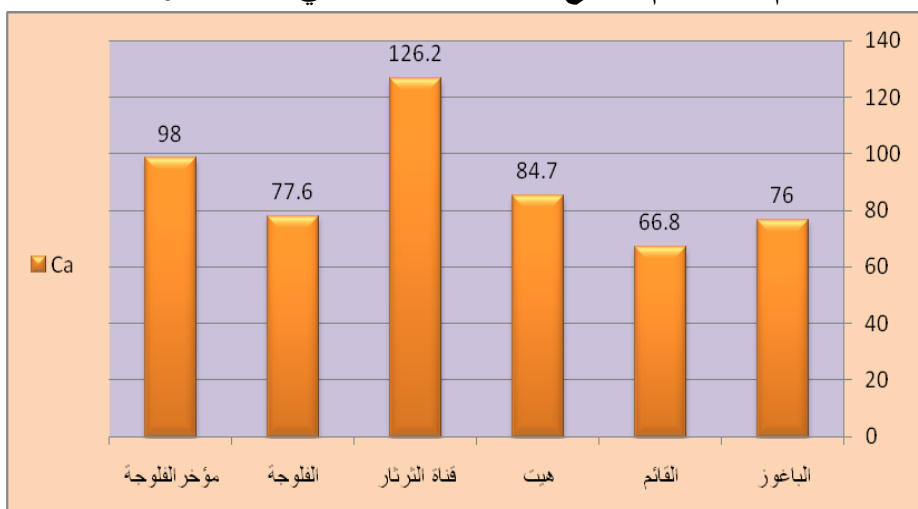
(1) The Ralph m. parsnis, engineering, ground water resources of Iraq Vol.10, dulaimlewa, menestry, of development, Baghdad. (1957). p.46.

(2) عامر أحمد غازي، سبل حماية وتحسين بيئة المصانع، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٥٣.

الايونات المهمة لنمو النباتات ، فهو ضروري لنمو النبات الطبيعي وتكوين الكلوروفيل ويؤدي إلى تحسين نفاذية التربة وتقليل التأثير الضار للصوديوم ^(١).
وقد أبرزت النتائج إن قيم ايون الكالسيوم قد ارتفعت بشكل ملحوظ في مواقع (٤-٦) في قناة الثرثار ومؤخر سدة الفلوجة إذ بلغت (126.2-98 ملغم /لتر) على التوالي ينظر (الشكل ٧) .

شكل (٧)

قيم الكالسيوم لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

وبهذا قد تجاوزت الحدود القياسية المسموح بها وبالبالغة (75ملغم/ لتر) ويعزى هذا الارتفاع في ايونات الكالسيوم إلى طبيعة الصخور المكونة لمجرى نهر الفرات (الكلسية – الجبسية) حيث ترتفع نسبة الصخور الكلسية في العراق، فضلا عن ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف عن الحدود القياسية المسموح بها في مواقع منطقة

^(١) فريال صميم إبراهيم، علم المياه العذبة، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

الدراسة والتي تساعد على نشاط عملية الإذابة في هذه الصخور، وكذلك فإن النشاط الزراعي المتزايد في هذا الفصل له دور في زيادة قيم الكالسيوم، وكذلك نتيجة لوجود ثنائي أكسيد الكربون في المياه الناتج عن النشاطات النباتية وأكسدة المواد العضوية، إذ أنه يساهم في سرعة ذوبان الكالسيوم في الماء ^(١).

٢. المغنيسيوم Mg:

تعد الصخور الجيرية الدولمايت والكالسايت من المصادر الأساسية لايونات المغنيسيوم، فضلا عن المعادن الطينية التي يكونها البايروكسين والامفيبول، ويوجد في الماء على شكل كبريتات وكاربونات وبيكاربونات وكلوريدات المغنيسيوم ^(٢) ويعد احد أسباب العسرة، كما أنه يعد عنصراً ضرورياً لحياة النباتات التي تمتصه على شكل كاتيونات ويعد المغنيسيوم مختزل لسحبه بعض العناصر الثقيلة في المياه كالرصاص والزنك ^(٣).

وقد أظهرت نتائج الدراسات أن قيم ايون المغنيسيوم لم تتجاوز الحدود المسموح به وبالغلة (50 ملغم/ لتر) في مواقع منطقة الدراسة ما عدا موقع (٤) قناة التثاثر الذي بلغ معدل التركيز فيه (50.1 ملغم / لتر) وهو أعلى بقليل من الحدود المسموح بها لمياه الشرب (جدول ٢)، ويعزى سبب هذا الارتفاع إلى التكوين الجيولوجي لبحيرة التثاثر وطول مدة الخزن فيها.

(١) نيران محمود سلمان الخالدي، اثر اختلاف مستويات تصارييف نهر دجلة في تغير النظام البيئي

الحياتي في النهر بين جسر المثنى ومصب نهر ديالى ، مصدر سابق، ص ٥٧ .

(٢) إبراهيم إبراهيم شريف، علي حسين الشلش، جغرافية التربة ، مصدر سابق، ص ٣٨ .

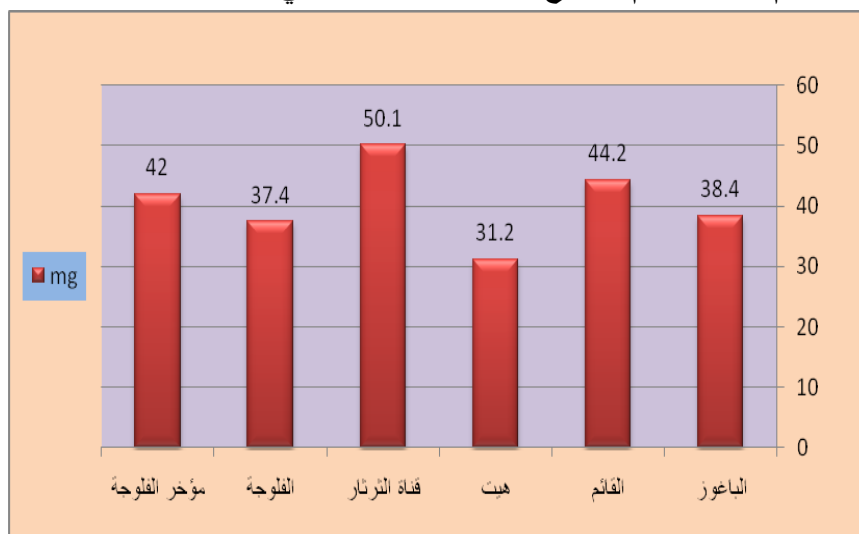
(٣) مقداد حسين علي، خليل إبراهيم محمد، السمات الأساسية للبيئة المائية، مصدر سابق،

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

بينما سجلت مواقع مجرى نهر الفرات ضمن منطقة الدراسة (38.4-44.2-31.4 ملغم/ لتر) في الباغوز القائم هيت الفلوجة مؤخر سدة الفلوجة وعلى التوالي كما في (الشكل ٨) .

شكل (٨)

قيم المغنيسيوم لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على رقم (١)

ويرجع وجود ايون المغنيسيوم بهذه التراكيز إلى حجر الكلس ومعادن الطين التي تعد من المصادر المهمة للمغنيسيوم الذائب في الماء، فضلا عن طبيعة المحتوى الكيميائي لمياه العراق، التي تتحد بشكل رئيس بأربع ايونات موجبة (الكالسيوم، المغنيسيوم، الصوديوم، البوتاسيوم) ^(١) ، بالإضافة إلى استخدام الأسمدة

^(١) علي عبد الزهرة اللامي، خنساء حميد العبيدي، دراسة بعض الخصائص الكيميائية لخزان الترثار ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (٨) العدد (٢) ١٩٩٦، ص ٢٢ .

الزراعية وكذلك فأن ارتفاع درجات الحرارة في فترة الصيف له دور كبير في رفع قيم
تلك الايونات .

٣. الصوديوم : Na

يرجع المصدر الأساس لايون الصوديوم إلى ذوبان معدن الهاليت الموجود
بشكل خاص في الصخور الثابتة لتكويني (الفتحة - الفرات) والعصر الرباعي^(١).
وينتج الصوديوم في مياه نهر الفرات عن عملية غسل التربة المالحة،
والتكوينات الجيولوجية التي يجري عليها النهر، فضلاً عن المياه الجوفية وكذلك
النشاطات البشرية ومياه الري والبزل والتي تصب بالنهر مباشرة .
كما يعد من الايونات المهمة التي تدخل في ملح الطعام (NACL) التي تدخل
كمادة أولية مهمة في غذاء الإنسان، فضلاً عن استخدامه في الصناعة لحفظ
الأغذية^(٢) ، وبعد ذلك أهمية خصوصاً في الأغراض الزراعية إذ إن ارتفاع تركيز هذا
الايون لدرجة عالية يؤدي إلى إضرار في بناء التربة ونفاذيتها^(٣) .
وقد بينت النتائج أن قيم ايونات الصوديوم سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في موقع
(٤-٥) في قناة الترثار والفلوجة، الا أنها لم تتجاوز الحد المسموح به والبالغة (200
ملغم/لتر) إذ بلغت (108-78 ملغم /لتر) في قناة الترثار والفلوجة على التوالي،
ويرجع هذا الارتفاع نتيجة تأثير خزن المياه في البحيرة وعمليات التبخر الناتجة عن
ارتفاع درجات الحرارة لا سيما في فترة الصيف مما يؤدي إلى زيادة معدلات
الصوديوم.

(١) محمد محمود مصطفى، جغرافية الصخور والمعادن، المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان،
٢٠١٠، ص ١١٢.

(٢) نيران محمود سليمان الخالدي، مصدر سابق، ٥٦ .

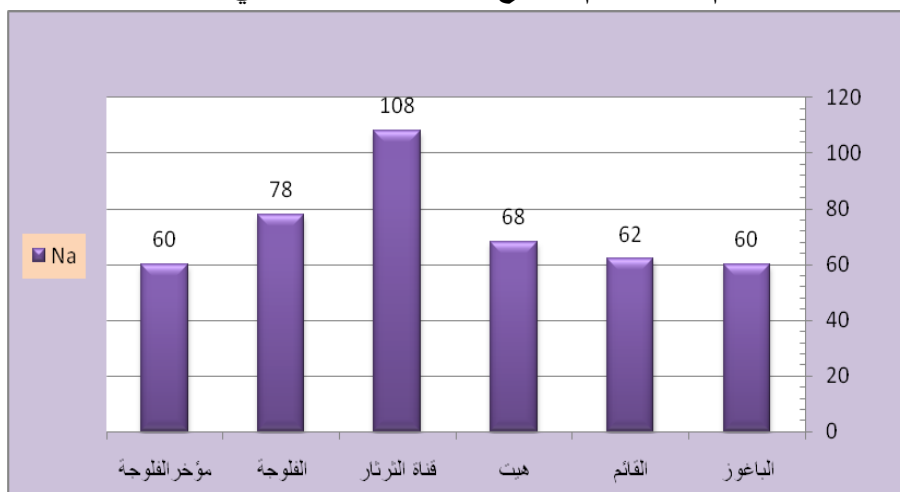
(٣) تحسين علي زيدان، وهران منعم الجناحي، مصدر سابق، ص ٧

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

أما في موقع الفلوجة فيعود السبب إلى تأثير المخلفات المدنية المنزلية والصناعية، فضلاً عن استعمال الأسمدة الكيميائية في الزراعة وكذلك تأثير المبالز وانخفاض مناسيب المياه كلها عوامل تساعد في زيادة تراكيز ايون الصوديوم في مياه الأنهار^(١).

والشكل (٩)

قيم الصوديوم لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

٤.البوتاسيوم K:

يعدُّ البوتاسيوم من الأيونات الموجبة القليلة التواجد في مياه نهر الفرات، وتتعدد مصادر أيون البوتاسيوم، إلا أنَّها على الأغلب معادن الطين والسيلاكا فضلاً عن المياه الجوفية.وقد بينت النتائج إن قيم البوتاسيوم كانت متقاربة في مواقع الباغوز

(١) حكمت صافي مصطفى الجليل، تأثير تسرب المياه الصناعية من المجمع الكيميائي للفوسفات في القائم في تلوث المياه الجوفية والسطحية، أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية العلوم ، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٨٨ .

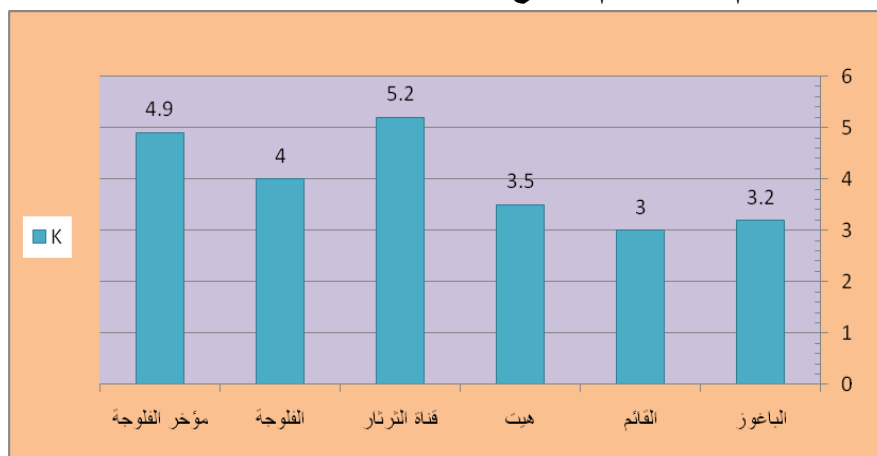
دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

والقائم وهيت والفلوجة إذ بلغت (3.2 - 3.5 3 - 4 ملغم/لتر) على التوالي في حين بلغت في موقع قناة الثرثار ومؤخر سدة الفلوجة معدلات أعلى من ما هي عليه بالنسبة للمواقع الأخرى، إذ بلغت قيم البوتاسيوم (5.2-4.9 ملغم/ لتر) على التوالي، وذلك يرجع نتيجة تأثير عمليات الخزن في مياه البحيرة ، فضلاً عن تأثير المياه الثقيلة التي تلقى بالنهر .

ومما تقدم يتضح لنا أن قيم البوتاسيوم لم تتجاوز الحدود المسموح بها (الشكل ١٠) يوضح تراكيز البوتاسيوم في مياه نهر الفرات .

شكل (١٠)

قيم البوتاسيوم لمواقع العينات المدروسة منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

ثانياً: الايونات السالبة :

١. الكبريتات SO_4 :

تعد الكبريتات من الايونات المهمة الموجودة في الطبيعة، وهي من أكثر الايونات السالبة توفراً في المياه، نتيجة إذابة الجبس والأسمدة الكيميائية المضافة

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

للإغراض الزراعية ومخلفات معامل الدباغة والمبيدات ومن غاز ثنائي أوكسيد الكبريت ^(١).

وتعطي هذه الايونات طعاماً ملحيّاً لمياه الشرب عندما يكون تركيزها أكثر من ٢٠٠٠ ملغم / لتر إذ إن تركيز ايونات الكالسيوم في المياه أعلى من تركيز المغنيسيوم بسبب قابلية كاربونات الكالسيوم العالية، كما أن ارتفاع تركيز أملاح البوتاسيوم والصوديوم تزيد من ذوبان الكالسيوم ، وتسبب الكبريتات العسرة الدائمة في المياه لا سيما عند وجودها على شكل كبريتات الكالسيوم والمغنيسيوم، كما تعد الكبريتات من الايونات المهمة التي تستخدم في صلاحية المياه للري إذ إن نقص الكبريتات يؤدي إلى ضعف نمو النباتات ^(٢).

وقد أظهرت النتائج أن قيم هذه الايونات قد تجاوزت الحدود القياسية المسموح بها وبالبالغة (250 ملغم / لتر) إذ تتراوح التركيز هذه الايونات في مواقع منطقة الدراسة (145.4-468 ملغم/ لتر) إذ بلغت في الباغوز (228.3 ملغم / لتر) في حين بلغت القائم (145.4 ملغم / لتر) ويعزى سبب التركيز في الباغوز إلى مخلفات الصرف الزراعي ومدة الخزن في مقدمة السدود السورية، في حين بلغت في هيت (189.9 ملغم / لتر) .

ويرجع سبب هذا إلى التكوينات الجيولوجية فضلاً عن طول مدة الخزن في بحيرة حديثة ، وكذلك العيون الكبريتية التي تغذي نهر الفرات ، بالإضافة إلى ارتفاع

⁽¹⁾harrington، c.a. herezeg. A.I cook،p.g.ground water، sustaininapility and water qualityin the ti-tree basihcentral Australia، csiro.land water teehnical report. (2001)p.14.

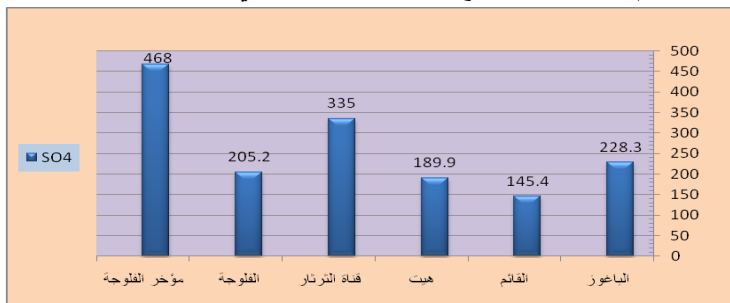
^(٢) نوري طه الطيب، بشير محمود الجرار، قياس التلوث ، الطبعة الأولى، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٠.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

درجات الحرارة، بينما تصل في الفلوجة إلى (205.2 ملغم/ لتر) وهذا ناتج عن تأثير بحيرتي الثرثار والحبانية ^(١)، فضلاً عن صرف المياه الثقيلة في النهر عن طريق المجاري مما يؤدي إلى تحلل المواد العضوية، وكذلك مخلفات الأسمدة الزراعية . أما في مؤخر سدة الفلوجة فقد سجل أعلى تركيز في قيم الكبريتات ، وهذا الارتفاع يرجع إلى الأسباب المذكورة آنفاً فضلاً عن تأثير السدة وطول مدة الخزن. ومما تقدم يتبين أن ارتفاع الكبريتات أخذت بالارتفاع من موقع هيت ولغاية سدة الفلوجة كما مبين (بالشكل ١١) وهذا يرجع إلى طبيعة تركيب المنطقة من الناحية الجيولوجية حيث ان المصدر الرئيس للكبريتات صخور الجبس والانهايدرايت ^(٢) .

بالشكل (١١)

قيم الكبريتات لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

^(١) مشعل محمود فياض الجميلي، صادق عليوي سليمان الفهداوي، خصائص مياه بحيرتي الثرثار والحبانية وأثرها على خصائص مياه نهر الفرات، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الثاني، ٢٠١٢، ص ٨٤.

^(٢) بشار عبد العزيز محمود، دراسة بعض مصادر التلوث البيئي في مياه نهر الفرات بين هيت والرمادي، المجلة العراقية، دراسات الصحراء، المجلد الثاني، العدد الثاني، ٢٠١٠، ص ١٣٧.

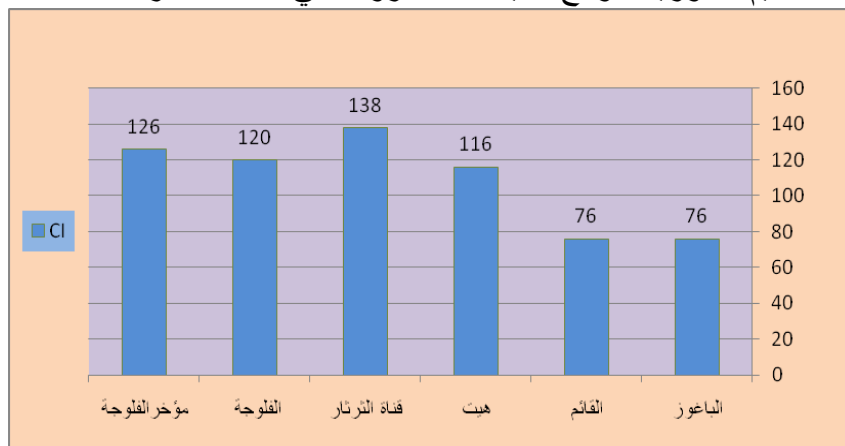
٢. أيون الكلوريد CL :

يعدُّ الكلوريد من الايونات السالبة المهمة في المياه الطبيعية، حيث يكسب الماء الطعم المالح ولا سيما عندما يكون الايون الموجود له الصوديوم، إذ يشكل كلوريد الصوديوم (NACL) ملح الطعام، يوجد هذا الايون بكميات محسوسة في المصادر المائية نتيجة ذوبان الصخور الرسوبية في الماء، فضلاً عن مياه الري للإغراض الزراعية، ومياه البزل والمياه الجوفية وكذلك المخلفات البشرية والحيوانية والصناعية . وقد أوضحت النتائج إن قيم ايون الكلوريد لم تتجاوز الحدود المسموح بها البالغة (250ملغم/ لتر) إذ تراوحت بين(76-138ملغم/لتر) حيث تأخذ الارتفاع بشكل تدريجي ابتداءً من موقع (١) الباغوز مع انحدار النهر باتجاه الجنوب ولغاية مؤخر سدة الفلوجة (76-76-116-138-120-126ملغم /لتر) على التوالي (شكل ١٢) .

ويعزى سبب ارتفاع القيم لايون الكلوريد إلى تأثير مياه الفضلات المنزلية التي تلقى في النهر ومياه الري المستخدمة في الإغراض الزراعية، فضلاً عن المخلفات البشرية وعمليات التبخر، ولكون هذا الايون يستخدم مادة معقمة لمياه الشرب، وبما أن هذه المياه تعود إلى النهر مما يؤدي إلى زيادة تركيز الكلوريد^(١)، وأن ارتفاع تراكيز هذا الايون عن الحدود المسموح بها يترك تأثير سلبي على المزروعات^(٢) لذلك يعد من الايونات المهمة في تحديد صلاحية المياه للري .

(١) فراس فاضل الزيداني، دراسة التلوث البيئي في مياه حوض الفرات من منطقة القائم الى هيت، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة الانبار، ٢٠٠٣، ص ٧٨
(٢) محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، دار الثقافة العمرانية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٥ .

شكل (١٢)
قيم الكلوريد لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

٣. البيكاربونات HCO_3

تعد الصخور الكربونية (حجر الكلس) المصدر الرئيس للبيكاربونات الذائبة في الماء فضلا عن صخور الدولمايت التي توجد في تكويني (الفتحة-الفرات) وتزداد كمية هذه الايونات إذا كانت المياه تحوي على غاز ثنائي أو كسيد الكربون CO_2 الذي يساعد تحول الكربونات إلى بيكاربونات في الماء ^(١).

بينت النتائج أن قيم تركيز البيكاربونات سجلت ارتفاعا نسبياً في موقع (٤) مقارنة بالمواقع الأخرى، بينما سجلت مواقع أعالي الفرات (١-٢-٣) قيم منخفضة بلغت (80-118-109 ملغم/لتر) على التوالي في حين ترتفع في مواقع (5-6) الفلوجة ومؤخر سدة الفلوجة إذ بلغت (144-149.8 ملغم/لتر) ، ويعزى سبب

^(١) يحيى عباس حسين، الينابيع المائية بين كبيسة والسماعة واستثماراتها، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٦٠.

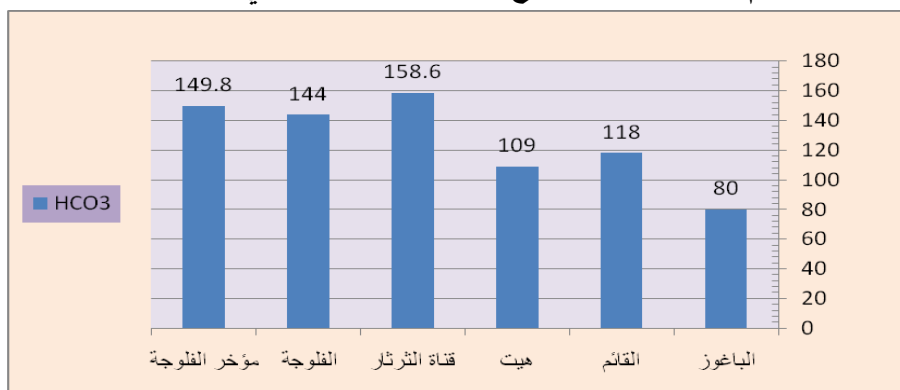
دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

الارتفاع إلى كثافة النشاط الزراعي في فصل الصيف فضلا عن غاز ثاني أكسيد الكربون الموجود في الجو والمذاب في الماء مما يؤدي إلى تفاعله السريع مع الماء بعملية التحلل الكيميائي مكونا ايونات البيكربونات ^(١).

ومن (الشكل ١٣) يتضح ان قيم هذه الايونات لم تتجاوز الحدود القياسية المسموح بها حسب منظمة الصحة العالمية والمواصفات العراقية ينظر (الجدول ٢).

شكل (١٣)

قيم البيكربونات لمواقع العينات المدروسة في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

تقييم مياه نهر الفرات لأغراض المختلفة وصمن مبطه الدراسة :

أولاً: تقييم مياه نهر الفرات لأغراض الشرب :

تمّ الاعتماد على المواصفات العالمية الموضوعة من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) ووزارة الصحة العراقية، وزارة البيئة ، والجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية لتقييم صلاحية المياه لأغراض لشرب والتي تعتمد على تراكيز الايونات الموجبة والسالبة إضافة إلى المواد الذائبة الكلية والقاعدية حيث تشير

(١) بشار عبد العزيز محمود، مصدر سابق، ص ١٣٧.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

المواصفات إلى أن هناك حدود لزيادة تراكيز الأيون عند الحد القياسي يصبح الماء ملوثاً بهذا الأيون.

ومن خلال قراءة (الجدول ١) يتبين لنا نتائج التحليلات في منطقة الدراسة، نجد إن هذه المياه غير صالحة للشرب من الناحية الكيميائية وذلك نتيجةً لتجاوز بعض الأيونات الموجبة والسالبة للحدود المسموح بها ضمن المواصفات المذكورة في (جدول ٢) إلا بعد معالجة تلك المياه لاسيما العسرة الكلية والكبريتات والكالسيوم والمغنيسيوم وهذا ما يؤكد خطورة الوضع البيئي لنهر الفرات .

ثانياً : تقييم مياه نهر الفرات للأغراض الري :

توجد مجموعة معايير تمّ الاعتماد عليها في تقييم نهر الفرات لأغراض الري أهمها :

١. مجموع الأملاح الكلية الذائبة T.D.S :

إنّ تحديد كمية الأملاح الموجودة في مياه النهر له دور كبير في التأثير على المحاصيل الزراعية أولاً، والتربة ثانياً، إذ أن مرور الزمن سوف تزداد نسبة هذه الأملاح خصوصاً في المناطق التي يكون فيها البزل بصورة بدائية، وكذلك تحديد نسبة الأيونات في التربة مهم جداً لكونها، تحتوي إضعاف ما تحتويه مياه الري^(١)، وبالتالي يؤثر ذلك على بعض المحاصيل الحساسة التي لا تتحمل الملوحة العالية كالفواكه وبعض محاصيل الخضروات كالفاصوليا والفجل^(٢).

(١) أكرم صالح البدراني، تطبيق نظام المعلومات الجغرافية (GIS) في دراسة تصنيف الارض واستخدام المياه الجوفية للأغراض الزراعية في منطقة كوبر - ببيكة، رسالة ماجستير، كلية العلوم ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥. ص ٧٣ .

(٢) احمد حيدر الزبيدي، ملوحة التربة ، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٩٥.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

ومن خلال قراءة (الجدول ٤) يتبين لنا إن المياه عالية الملوحة ولكن يمكن استخدامها إذا ما توفر البزل .

جدول (٤)

يبين نوعية المياه الصالحة للري بالاعتماد على T.D.S . EC

المواصفات	مجموع الأملاح الذائبة ملغم/لتر	التوصيل الكهربائي /مايكروسيمنس سم
مياه قليلة الملوحة وملائمة للري	أقل من 200	100-250
متوسطة الملوحة وتحتاج إلى ترشيح	200-500	250-750
عالية الملوحة ولا يمكن استخدامها إلا بقرب بزل	500-1500	750-2250
عالية الملوحة جداً وغير ملائمة للري وتحتاج إلى بزل مركز	1500-3000	2250-5000
غير صالحة للري	أكثر من 5000	أكثر من 5000

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على / إرشادات منظمة الغذاء والزراعة FAO (1997).

٢: النسبة المئوية للصوديوم: ^(١)

إن تركيز ايون الصوديوم له أهمية في تصنيف مياه الري؛ لأنه يعد مصدر القلوية في التربة، إن زيادة نسبته تقلل من نفاذية التربة. وتحسب النسبة المئوية للصوديوم من المعادلة الآتية: $Na\% = Na \times 100 / (Ca + Mg + Na)$ والتركيز في هذه المعادلة محسوب بالملي المكافئ، وإن نسبة الصوديوم تراوحت ما بين (31.6-41.6) في عينات منطقة الدراسة ينظر (الجدول ٥)، ويتضح

(1) welcox and- S.M. AL- hamdi "Environmental pollution " scientific Research – center، Bagdad.1976.p.154.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

أن المياه في منطقة الدراسة حسب نسب الصوديوم صالحة للزراعة وبدرجة جيدة إلى مقبولة كما في (الجدول ٥) .

٣: ايون الكلوريد Cl :

يعدُّ ايون الكلوريد من الايونات السالبة والمهمة في تحديد صلاحية المياه والري ويتضح مما ذكر آنفاً أن تركيز هذا الايون لم تتجاوز الحدود الطبيعية المسموح بها، يبين من (الجدول ٥) أن المياه حسب تراكيز ايون الكلوريد هي من النوع الممتاز إلى جيد في عمليات الري .

جدول (٥)

تقيم مياه الري حسب ايون الكلوريد ونسبة الصوديوم

المواصفات	Na%	Cl ملغم / لتر
ممتاز	اقل من 20	اقل من 175
جيد	20-40	175-350
مقبول	40-60	350-550
يشك بصلاحيته	60-80	-
غير صالح	أكثر من 80	-

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بشار عبد العزيز محمود ، ص ١٤٠ .

٤: نسبة أمتزاز الصوديوم : sodium adsorption ratio

يعدُّ الصوديوم من الناحية الصحية من العناصر بالغة الاهمية، حيث يشير ارتفاعه عن القيم الطبيعية المسموح بها والبالغة 250 ملغم/لتر حيث يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم كونه يدخل في ميكانيكية مضخة الصوديوم - البوتاسيوم، كما

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

يستخدم ايون الصوديوم كمؤشر للتنبؤ بخطورة مياه الري ويتم حسابه حسب المعادلة

$$SAR = \frac{Na}{\sqrt{\frac{Sa + mg}{2}}} \quad \text{الآتية :}$$

والتركيز في هذه المعادلة بالملي المكافئ /لتر ^(١).

وقد تراوحت نسبة امتزاز الصوديوم في مواقع منطقة الدراسة (8-17.7) ملي/مكافئ/ لتر، الذي يبين أن موقع (٤) قناة ثرثار سجل أعلى قيمة ضمن منطقة الدراسة، وهي ضمن مستوى (S2) والتي بزيادة استعمالها يؤدي إلى احتمال زيادة الصوديوم الممتص لدرجة قد يسبب تدهوراً في الأراضي الطينية الفقيرة بالمواد العضوية وهذا لا يحدث بالترب الغنية بالجبس ^(١).

أمّا بقية المواقع الأخرى والتي تمثل مجرى نهر الفرات من القائم إلى الفلوجة فإنها تقع ضمن المستوى الأول (S1) وهي مياه قليلة الصوديوم ويتضح لنا من (الجدول ٦) الذي يوضح تصنيف مياه الري حسب قيمة (SAR) أن مياه لنهر الفرات ضمن منطقة الدراسة يمكن استخدامها في جميع أنواع الترب، مع احتمال قليل جداً في زيادة الصوديوم المستخدمة في التربة .

جدول (٦)

تصنيف مياه الري حسب قيمة SAR

التوصيل الكهربائي/ مايكرتوسيمنس سم	مجموع الأملاح الذائبة ملغم/لتر	المواصفات
S1	10-5	مياه قليلة الصوديوم يمكن استخدامها في تربة

(١) أحمد حيدر الزبيدي، ملوحة التربة، الاسس النظرية والتطبيقية، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٢٢ .

(١) لحام حسين، الحكيم، مصدر سابق، ص ٧٢.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

المواصفات	مجموع الأملاح الذائبة ملغم/لتر	التوصيل الكهربائي/ مايكرتوسيمنس سم
مياه متوسطة الصوديوم وهي غير صالحة للاستخدام في ترب ذات نسيج دقيق ولها قابلية عالية على التبادل	18-10	S2
عالية الصوديوم تحتاج إلى إدارة جيدة للتربة (يزل وغسل جيدان) إضافة كميات من المواد العضوية	26-10	S3
مياه ذات صوديوم عالي جداً وهي غير صالحة للري الا في الحالات التي يكون فيها المقدار الكلي للملوحة واطئ مع توفر الكالسيوم في التربة	اكبر من 26	S4

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد فؤاد صالح، التلوث البيئي وأسبابه بإخطاره ومكافحته،

ص ٥٥

الاستنتاجات

- ١- إن أهم مصادر تغير نوعية المياه في منطقة الدراسة هو رمي النفايات والفضلات والمياه الثقيلة في الأنهار، فضلاً عن رمي النفايات الصناعية والتي تسبب مشاكل حقيقية لا سيما بعض فضلات المصانع والمستشفيات التي تحتوي على مواد كيميائية، وكذلك الأسمدة والمبيدات الزراعية التي تلعب هي الأخرى دوراً كبيراً في تلوث المياه، لاسيما أن نسبة ٩١% من المياه تستخدم للأغراض الزراعية .
- ٢- أظهرت نتائج الفحوصات تباين في الخواص الفيزيائية والكيميائية لمياه نهر الفرات على طول مجرى نهر الفرات ضمن منطقة الدراسة، فضلاً عن تباين القيم مقارنة بالمواصفات العالمية والعراقية.

٣- تكون نوعية المياه كاربونية كلوريدية كبريتية كلوريدية خلال فترة الفيض، بينما تكون كبريتية كلوريدية كبريتية خلال فترة الصيهد ويرجع سبب هذا إلى التغير إلى المكاشف الصخرية الجبسية والكلسية خلال فترة ارتفاع التصريف أما في فترة انخفاض التصريف يظهر تأثير الفعاليات البشرية ونوعية التربة واضحا في الصفات الكيميائية للمياه.

٤- تسعى الأنهار من خلال جريانها إلى التغير في نوعيتها وهذا يرتبط بالعمق ومعدل الجريان وجيولوجية المنطقة وطبيعة القاع وتركيز الأملاح والعكورة وغيرها من الأيونات الموجبة والسالبة، وأن هذه التغيرات في الخصائص الكيميائية والفيزيائية تتأثر بالمواقع أكثر من تأثرها بالفصول.

٥- أن مياه بحيرة الثرثار ذات الطبيعة الجبسية لصخور القاع والحواف تؤثر على تراكيز ونوعية مياه النهر لاسيما في منطقة الفلوجة.

التوصيات :

١- عدم رمي النفايات والفضلات والمياه الثقيلة في الأنهار، لاسيما النفايات الصناعية التي تسبب مشاكل حقيقية لاسيما بعض فضلات المصانع والمستشفيات التي تحتوي على مواد كيميائية، وكذلك الأسمدة والمبيدات الزراعية.

٢- تؤثر بحيرة الثرثار في زيادة ملوحة ماء النهر ضمن منطقة الفلوجة، يقترح تقييد تشغيل قناة الثرثار-الفرات الى أدنى الحدود وحسب حاجة الوضع المائي في العراق.

٣- العمل على إنشاء محطات معالجة المياه الثقيلة في المدن على مجرى النهر.

المصادر العربية

- ١- عبد الملك خلف التميمي، المياه العربية والتحدي والاستجابة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
- ٢- حيدر نعمة نجيب، المياه العراقية الواقع والتحديات، بدون سنة ومكان الطبع .
- ٣- أحمد عمر الراوي، تأثير سياسة دول الجور على الموارد المائية في العراق، دراسات في مشكلة المياه في العراق، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.
- ٤- سجي يحيى عبد الجليل الدوسري، دراسة بيئية وفلسجية لبعض أنواع العائلة saprole gniaceae في نهر الفرات ضمن مدينة الرمادي وبحيرة الحبانية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم، جامعة الأنبار، ٢٠٠٦.
- ٥- ماهر أحمد عبد خلف الجنابي، دراسة تقويمية لنهر الفرات والعوامل ذات الأثر البيئي من دير لزور إلى البغداد، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة الأنبار، ٢٠٠٨.
- ٦- عبد الحكيم دحام حسين، دراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية لنهر الفرات والآبار والعيون في مدينتي هيت والرمادي ومدى صلاحيتها لإغراض الري، مجلة الأنبار الإنسانية، المجلد الثامن، العدد ٤، ٢٠١٠.
- ٧- سعاد عبد عبادي، محمد سليمان حسن، الهندسة العلمية للبيئة وفحوصات الماء، وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٩٠.
- ٨- مقداد حسين علي، خليل إبراهيم محمد، السمات الأساسية للبيئات المائية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩.

٩- حسين علي السعدي، البيئة المائية ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان،
٢٠٠٩.

١٠- محمد عفات الحمداني، عبد صالح فياض الدليمي وآخرون، مصادر الأيونات
والعناصر في مياه نهر الفرات بين القائم والبغداد (دراسة إحصائية)، مركز
دراسات الصحراء ، جامعة الأنبار، ٢٠٠٧.

١١- وهران منعم سعود الجنابي، تعين الملوثات الكيميائية والبايولوجية في مياه نهر
الفرات وبحيرتي الثرثار، مصدر سابق، ٢٠٠٨.

١٢- مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، مطبعة
جامعة بغداد، ١٩٧٩.

١٣- فريال صميم إبراهيم، علم المياه العذبة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار
الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

١٤- تحسين علي زيدان، وهران منعم سعود، إبراهيم عبد الكريم، دراسة بيئية
للملوثات الكيميائية والفيزيائية المؤثرة في مياه نهر الفرات في الرمادي
والفلوجة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الصرفة، المجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٠٩.

١٥- مشتاق أحمد غربي الهيتي، العيون القيرية في قضاء هيت واستثمارها، رسالة
ماجستير، (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥.

١٦- بيان محي حسين، النظام الهيدرولوجي لنهر الفرات بين القائم والفلوجة، مجلة
دراسات الصحراء جامعة الانبار، ٢٠٠٧.

١٧- عبد الستار جبير الحياتي، تقييم المياه الجوفية لبعض أبار قرية الخفاجية في
محافظة الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الصرفة، المجلد الثالث، العدد ٢،
٢٠٠٩.

- ١٨- عبد العزيز يونس طليع، دراسة كمية ونوعية الفضلات السائلة المطروحة من مدينة لموصل وتأثيرها في مياه دجلة، مجلة أبحاث البيئة والتنمية المستدامة، ٢٠٠٤.
- ١٩- عامر أحمد غازي، سبل حماية وتحسين بيئة المصانع، ط ١، بغداد، ١٩٩٠.
- ٢٠- نيران محمود سلمان الخالدي، اثر اختلاف مستويات تصاريح نهر دجلة في تغير النظام البيئي الحياتي في النهر بين جسر المثنى ومصب نهر ديالى. رسالة ماجستير (غ.م) كلية الاداب جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
- ٢١- إبراهيم إبراهيم شريف، علي حسين الشلش، جغرافية التربة ، جامعة بغداد ١٩٨٦.
- ٢٢- علي عبد الزهرة اللامي، خنساء حميد العبيدي، دراسة بعض الخصائص الكيميائية لخزان الثرثار ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (٨) العدد (٢) ١٩٩٦.
- ٢٣- محمد محمود مصطفى، جغرافية الصخور والمعادن، المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ٢٤- حكمت صافي مصطفى الجليل، تأثير تسرب المياه الصناعية من المجمع الكيميائي للفوسفات في القائم في تلوث المياه الجوفية والسطحية، أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية العلوم ، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
- ٢٥- نوري طه الطيب، بشير محمود الجرار، قياس التلوث ، الطبعة الأولى، دار المريح للطباعة والنشر، الرياض ، ١٩٨٨.
- ٢٦- مشعل محمود فياض الجميلي، صادق عليوي سليمان الفهدأوي، خصائص مياه بحيرتي الثرثار والحبانية وأثرها على خصائص مياه نهر الفرات، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الثاني، ٢٠١٢.

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى
صلاحيتها لأغراض الري.....

٢٧- بشار عبد العزيز محمود، دراسة بعض مصادر التلوث البيئي في مياه نهر
الفرات بين هيت والرمادي، المجلة العراقية، دراسات الصحراء، المجلد الثاني،
العدد الثاني، ٢٠١٠.

٢٨- فراس فاضل الزيداني، دراسة التلوث البيئي في مياه حوض الفرات من منطقة
القائم الى هيت، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة الانبار، ٢٠٠٣.
٢٩- محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، دار الثقافة العمرانية للنشر،
القاهرة، ٢٠٠٢.

٣٠- يحيى عباس حسين، الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة واستثماراتها، اطروحة
دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٣١- أكرم صالح البدراني، تطبيق نظام المعلومات الجغرافية (GIS) في دراسة
تصنيف الارض واستخدام المياه الجوفية للأغراض الزراعية في منطقة كوبر -
ببيكة، رسالة ماجستير، كلية العلوم ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

٣٢- احمد حيدر الزبيدي، ملوحة التربة ، الاسس النظرية والتطبيقية جامعة بغداد،
١٩٨٩.

المصادر الانكليزية

1-Detey.m. water wells.implemntation. maintenance and
restoration، jotlnwiley and sons. London.1997.

2- The Ralph m. parsns،engineering، ground water resources of
Iraq Vol.10، dulaimlewa، menestry، of development،
Baghdad. (1957).

دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجة ومدى صلاحيتها لأغراض الري.....

3-harrington,c.a. herezeg. A.l cook,p.g.ground water, sustaininapility and water qualituyn in the ti-tree basihc central Australia, csiro.land water teechnical report. (2001).

4- welcox and- S.M. AL- hamdi "Environmental pollution " scientific Research center, Bagdad.1976.

المستخلص:

أظهرت الدراسة أن نتائج الفحوصات تتباين في الخواص الفيزيائية والكيميائية لمياه نهر الفرات على طول مجرى نهر الفرات ضمن منطقة الدراسة، فضلاً عن تباين القيم مقارنة بالموصفات العالمية والعراقية، إذ إن انخفاض التصاريف المائية ولاسيما في موسم الصيف يعمل على زيادة التراكيز الفيزيائية والكيميائية في مياه النهر، فضلاً عن المخلفات البشرية (صناعية - زراعية) والتي يمكن أن تؤدي هي الأخرى إلى تغيير صفات المياه في النهر .

إذ بينت الدراسة إن بعض القيم للخصائص الكيميائية والفيزيائية كانت أعلى من الحدود المسموح بها ضمن الموصفات العراقية والعالمية وهذا يدل على تلوث بعض مقاطع النهر ضمن منطقة الدراسة ، وقد كانت منطقة الفلوجة أكثر تأثراً على مياه النهر وذلك نتيجة لقناة الثرثار التي تزود النهر بالمياه خلال موسم الصيف والتي تحوي على تراكيز ملوحة عالية بسبب طبيعة التكوين الجيولوجي لبحيرة الثرثار فضلاً عن مياه الصرف الصحي التي تطلق للنهر دون معالجة، كذلك مخلفات الأسمدة الزراعية مما انعكس ذلك سلباً على المحاصيل الزراعية .

Abstract

The low of watercourses especially in the season Chihod works to increase the physical and chemical concentrations in the river water. As well as human waste, industrial, agricultural, and that can lead to change the characteristics of the river water. The study showed that some of the values of the chemical and physical properties were higher than the permissible limits within the specifications of Iraq and the world.

This indicates on the contamination of some sections of the river within the study area has been the Fallujah area more impact on the river water as a result of Thirthar channel that supply the river water during the season of the Chihod which contain concentrations high salinity due to the nature of the geological formation of the Thirthar Lake, as well as sewage, which flow into the river as well as the remnants of fertilizers in agriculture, which reflected negatively on agricultural crops.

تطور أساليب التفكير لدى المراهقين

أ.د. ليلى عبد الرزاق الاعظمي
زكية حميد منخي

المستخلص

تركزت مشكلة البحث في الإجابة عن تساؤلات من مثل: هل تتطور أساليب التفكير عبر مراحل عمرية، وهل يختلف الذكور عن الاناث في أساليب تفكيرهم؟ وتحقيقا لذلك هدف البحث الى تعرف أساليب التفكير لدى المراهقين في الفئات العمرية ما بين (١١-١٩) سنة، وقد تحدد البحث الحالي بالمراهقين الموجودين في المدارس الحكومية من طلبة (ذكور، واناث) في مركز محافظة بغداد مديريات تربية بغداد (الكرخ، والرصافة).

وقد تكونت عينة البحث من (٢٤٠) مفحوصا بواقع (٤٠) ذكر، و (٤٠) انثى، لكل عمر أختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

جمعت بيانات البحث بوساطة تطبيق مقياس أساليب التفكير لستيرنبرك النسخة الطويلة، بعد استخراج مؤشر صدق الترجمة له واعاداه للبيئة العراقية وتحليل بيانات البحث أظهرت النتائج ما يأتي:

١. يمتلك المراهقون خصائص أساليب التفكير وقد شاع الأسلوب الخارجي بتقدم العمر.

٢. تأخذ أساليب التفكير مسارا تطوريا مرحليا وليس مستمرا عبر التقدم بالعمر.

٣. يتأثر المسار التطوري لاساليب التفكير بنوع الفرد الاجتماعي لصالح الذكور. وانتهت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

يتبنى الاتجاه المعرفي للتعلم افتراضاً مفاده إن التعلم عملية يتفاعل معها المتعلم مع ما يوجهه من خبرة مباشرة أو غير مباشرة. وينمو المتعلم ويتطور في تفاعله لما يبذله من عمليات ذهنية معرفية مطوراً بذلك خبرات ذاتية خاصة به يحددها أسلوب تعلمه وتفكيره. ويرى أصحاب هذا الاتجاه إن الناس نشطون يبحثون عن المعلومات لحل مشكلاتهم، واتخاذ قراراتهم في تحقيق أهدافهم، مما يضيف أثراً مهماً في التعليم والتفكير، لذلك يزداد تأكيد علماء النفس المعرفيون على دور المعرفة في التعليم (قطامي وقطامي، ٢٠٠٠: ١٢٧).

وقد نال موضوع التفكير اهتمام الباحثين في مجال علم النفس المعرفي، إذ يُعد من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بتغيرات العصر (Cano&Howitt, 2000: 413). ويرى "ستير نبيرك و كريكورنكو (Sternberg & Grigorenko) أن التفكير عملية عقلية معرفية تؤثر بشكل مباشر في طريقة وكيفية تجهيز المعلومات والتمثيلات العقلية المعرفية داخل العقل البشري (Sternberg & Grigorenko, 1995: 205). وللتفكير أهمية في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي لأنه أحد الوسائل التي يستخدمها الفرد في التعبير عن فرديته وتنمية موهبته (Zhang, 2001a: 102).

وتُعد أساليب التفكير من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين لغرض دراستها (الطيب، ٢٠٠٦: ٤١). والتي تشير إلى الطرائق والأساليب المفضلة لدى الأفراد في توظيف قدراتهم واكتساب معارفهم، وتنظيم أفكارهم، والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترض الفرد (Sternberg, 1997: 14).

إن لكل عصر أساليب تفكير خاصة به، فالأوقات المختلفة لها عمليات تفكير فريدة بها، وتعكس أساليب التفكير المعاصرة الحقبة الحاضرة، إذ لم نعد مسألة كمية المعلومات التي يكتسبها المتعلم هدفاً للتربية، وإنما كيفية اكتسابها ومعالجتها وتوظيفها. وأصبحت المؤسسات مطالبة بالتفاعل مع ظروف المجتمع ومتطلباته، ومنها اكتساب المجتمع أساليب التفكير المختلفة (نصرالله، ٢٠٠٨: ٢)، التي تساعد في فهم بعض التغير في الأداء المدرسي والعمل المهني التي يمكن ان ترجع عن طريق الخطأ إلى الفروق في القدرات العقلي (Overskeid, 2000: 361).

ويعزو ستيرنبرك (Sternberg) نجاح الطلبة أو فشلهم إلى سوء الاتفاق بين طرائق التدريس والطرائق التي يفكر بها الطلبة أكثر مما يعزى إلى قدرات الطلبة أنفسهم (العنوم، الجراح، بشارة، ٢٠٠٧: ٣٥). وقد وجد "زانك" أن أثر أساليب التفكير أبعد من تصنيف قدرات الطلبة في إنجازاتهم، فالقدرة تشير الى مدى جودة الفرد في إمكانية أداء شيء، فالأسلوب يشير الى كيف يحب الفرد أداء شيء ما (ستيرنبرك، ٢٠٠٤: ١٩١).

وتُعد أساليب التفكير أكثر عمومية واستقراراً لدى الفرد بوصفها طريقة مميزة له في معالجة المعلومات، وتنسحب على العديد من المواقف والمشكلات العقلية (ابو المعاطي، ٢٠٠٥: ٣٧٩)، فإن كيف يفضل الفرد أن يفكر ربما كان على القدر نفسه من الأهمية بمدى الجودة التي يفكر بها (ستيرنبرك، ٢٠٠٤: ٤٥). وتُعد القدرات مهمة للنجاح إلا أن القدرات لا تعني كل شيء، ولا يمكن أن تكون كذلك فالطلبة عندما يفشلون في التفكير الفعال، فليس معناه عدم قدرتهم على ذلك أو رغبتهم بالضرورة، ولكن لعدم تمكنهم من تحديد الفرصة المناسبة لعمل ذلك (قطامي وعمور، ٢٠٠٥: ٢)، وهو ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بتقدير الأساليب المعرفية جنباً إلى جنب مع تقدير قدراتهم (عامر، ٢٠٠٧: ٤٤).

وبذلك تبرز مشكلة البحث الحالي من الحاجة إلى تعرف أساليب التفكير لدى الأفراد في الأعمار من (١١ - ١٩) سنة، وفيما إذا كان لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي أثر فيها، فضلاً عن التحقق من تطور هذه الأساليب وطبيعة مسارها بالتقدم بالعمر.

أهمية البحث:

يستمد البحث الحالي أهميته مما يأتي:

١. ما تتصف به مرحلة المراهقة في الجوانب الإدراكية، إذ يصبح المراهقون أكثر تعقيداً من الناحية المعرفية، وأكثر تجديداً في تفكيرهم، ويميلون إلى أن يمتلكوا عدداً أكبر من أساليب تفسير البيئة (صالح، ١٩٨٨: ١٠٠). وقد أعلنت الأمم المتحدة في يوم السكان العالمي إن المراهقين يمثلون أكبر شريحة في المجتمعات (Santrok, 2006: 300).

٢. يُعد البحث الحالي أول دراسة على مستوى العراق (بحسب علم الباحثة) لتعرف تطور أساليب التفكير لدى المراهقين ، فقد اقتصرَت الدراسات السابقة على شريحة طلبة الجامعة (ابراهيم، ٢٠٠٧؛ سرحان، ٢٠١١) وعلى مستوى الوطن العربي (عجوة، ١٩٩٨؛ شلبي، ٢٠٠٢؛ دردير، ٢٠٠٤). وتناولت دراسات أجنبية الأساليب وعلاقتها بالتحصيل والابداع، وطرائق التدريس (Wang, 2001, S ،Zhang&Sternberg, 1998, 2002)

; hany&Nachmias, 2003).

٣. تنفيذ نتائج البحث الحالي في مساعدة مدارسنا على فهم وإدراك أساليب التفكير لأنها ذات نظام صارم لا تشجع المبتكرين، وينبغي ان تصبح أكثر مرونة، "وبذلك يكون أداء المعلمين بصورة أفضل إذا أخذوا بالحسبان أساليب التفكير مثلها مثل القدرات العقلية والذكاء، وسيكفون عن دفع الطلبة على فعل أشياء لا يستطيعون ولا يفضلون تأديتها" (Sternberg, 1990: 367).

٤. تساعد معرفتنا بأساليب التفكير في تحديد مهارات التعلم والاستذكار المناسبة للطلبة والتي تساعد في تحقيق التفوق الدراسي.

هدف البحث:

يرمي البحث الحالي الى تعرف:

١. أساليب التفكير لدى المراهقين في المراحل العمرية:
 - أ. المراهقة المبكرة (١١ - ١٣) سنة، (١٤ - ١٦) سنة.
 - ب. المراهقة المتوسطة (١٧ - ١٩) سنة.
٢. أساليب التفكير لدى المراهقين تبعاً للنوع الاجتماعي (ذكور، إناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين (ذكور، إناث) الموجودين في المدارس الحكومية (صباحي ومساءلي) في مركز محافظة بغداد من الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين (١١ - ١٩) سنة.

تحديد المصطلحات:

أولاً: التطور (Development)

- الألوسي وخان (١٩٨٣):

التغيرات التكوينية التي تحدث في بناء أعضاء الجسم وأجهزته، فضلاً عن التغيرات في وظائفها وعلاقة تلك التغيرات بالعوامل الخارجية في بيئة الفرد (الألوسي وخان، ١٩٨٣: ٦).
- قطامي وآخرون (١٩٩٠):

التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني. وتتكون هذه التغيرات في صورة تحسن أو تقدم مثل الانتقال من الطفولة إلى المراهقة، وقد تكون على شكل تقهقر أو تدهور مثل الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة (قطامي وآخرون، ١٩٩٠: ١١).

ومن استعراض التعريفات نجد انها اتفقت في معظمها على إن التطور يشير إلى عملية التحول والانتقال من الصورة البسيطة للظاهرة السلوكية إلى صورتها المعقدة بوصفه دالة لتعاقب الزمن. وقد أوضح قطامي (١٩٩٠) إن التطور مفهوم واسع لا يقتصر على وصول الفرد إلى مرحلة النضج، بل أن التغيرات في التطور تأخذ صورتين، صورة تحسن، وصورة تفهقر.

ويعرف التطور نظرياً في البحث الحالي بأنه: التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها ويرتبط بالنمو عبر الزمن ولا يتضمن التقدم بالضرورة. ويُعرف إجرائياً على انه: التغيرات في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في استجاباته على مقياس أساليب التفكير ذاتي التقدير بالتقدم بالعمر.

أساليب التفكير

- ستيرنبرك (Sternberg, 1990):

الطرائق والأساليب المفضلة لدى الأفراد في توظيف قدراتهم واكتساب معارفهم، وتنظيم أفكارهم والتعبير بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي تعترض الفرد، وقد يستخدم الفرد عدة أساليب في التفكير. وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن (Sternberg, 1990: 367).

- فروم (Fromm, 1997):

طريقة تعامل الانسان الخاص مع بيئته التي تشكل استراتيجيات مكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة، ويمكن الحكم عليها من حيث ما تؤدي إليه من نتائج. وهناك أساليب تفكير منتجة وغير منتجة بناءً على ملائمة كل أسلوب من أساليب التفكير المستخدمة للموقف المشكل (حبيب، ١٩٩٧: ٣٥٦).

أما التعريف الإجرائي لأساليب التفكير فهو:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عن كل أسلوب من قائمة أساليب التفكير على مقياس ستيرنبرك الذي اعتمد في البحث الحالي.

ثالثاً: المراهقة (Adolescence):

- زهران (١٩٩٥):

مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريباً، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (زهران، ١٩٩٥: ٩٧).

- سانتروك (Santrok, 2006):

مرحلة تطويرية تتضمن التحول من الطفولة إلى الرشد المبكر وهي تبدأ ما بين (١٠ - ١٢) سنة وتنتهي ما بين (١٨ - ٢٢) سنة (Santrok, 2006: 18)

الفصل الثاني

إطار نظري

نشأة الأسلوب وتطوره:

شهد علم النفس منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين اهتماماً متزايداً بما يسمى بالعمليات المعرفية، مثل التفكير والإدراك والذاكرة. ونال موضوع أساليب التفكير اهتمام الباحثين في مجال علم النفس المعرفي، إذ يُعد من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بتغيرات العصر نظراً لأنه مظهراً من مظاهر الفروق الفردية (بلقوميدي، ٢٠١٢: ٢١).

وقد ظهر مصطلح الأسلوب في عدد من فروع المعرفة، وتطور في علم النفس في عدة مجالات مثل: الشخصية، والمعرفة والإدراك، والتعلم، والدافعية، والسلوك، وأكدت زانك أن البحث في دور أساليب التفكير والتعلم في الأداء البشري بدء قبل ما يزيد عن نصف قرن، ولكن العلماء لم يجمعوا على بدايات المصطلح، فقد أرجعه بعضهم ومنهم "فيرنون" إلى الأدب اليوناني، وبعضهم إلى "وليم جيمس" في حديثه عن الفروق الفردية والعمليات العقلية وآخرون إلى البورت في فكرته عن أسلوب الحياة، وبعضهم إلى يونغ وفكرته عن أنماط الشخصية (Zhang, et al, 2012: 31). ويرى هول وليندزي أن أول من أستعمل مصطلح أسلوب هو "أدلر" الذي فسر تفرد الشخص (هول وليندزي، ١٩٧٨: ١٥٩).

ان البحث في الأساليب له جذوره في علم نفس الفارق، وعلم النفس التجريبي، وعلم النفس المعرفي (Zhang, 2006: 1178). وقد أدت أعمال "بارتليت" (١٩٣٢) في مجال الفروق الفردية إلى ظهور مصطلح "الأسلوب" عندما لوحظ أن بعض الأفراد يفضلون الطريقة اللفظية في التفكير، والبعض الآخر يفضل الطريقة البصرية (ابراهيم، ٢٠٠٧: ٢٨).

وفي العصر الذهبي للبحث في الأساليب أي من نهاية الخمسينيات إلى بداية السبعينيات من القرن العشرين ظهرت مجموعة ضخمة ومتنوعة من نظريات الأساليب ونماذجها، أسهمت في زيادة فوضى العمل في هذا المجال، إذ ظهر كل منها متفرداً دون أية إشارة إلى الأنواع الأخرى من الأساليب، وعلى الرغم من تقلص العمل في الأساليب كمياً ونوعياً من بداية السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات فإن الإهتمام بالأساليب عاد بعد ذلك من خلال محاولات لدمج الأساليب للعديد من الباحثين (Sternberg & Grigorenko, 1997:710). ومن هذه النماذج:

وقد أعتمد البحث الحالي على نظرية "ستيرنبرك" والإنموذج الذي استخدمه للأساليب لأنها نظرية عامة جمعت ثلاث فئات سابقة، فأساليب التفكير معرفية في طريقتها في فحص الأشياء، مثل المدخل الأول. وتتوافق مع التفضيلات في استعمال القدرات وتقيم بأساليب الأداء الطبيعي وليس الأداء الأقصى وهي بذلك تشبه المدخل الثاني، كما انه يمكن قياسها عن طريق نشاطات محددة، وهي بذلك تشبه المدخل الثالث (Sternberg & Grigorenko, 1997:712).

أساليب التفكير (Thinking Style)

يؤكد ستيرنبرك على ان من المشكلات الخاصة بأساليب التفكير هي قلة البحوث التي تظهر فائدة الأساليب، وقد علل ذلك بأن الدراسات في موضوع أساليب التفكير تتعلق بالتفكير والشخصية وعلم النفس، وكثيراً ما دُرست هذه الموضوعات منفصلة، فيوجد العديد من الباحثين ممن أهتموا بدراسة الشخصية، ويوجد الكثير ممن اهتموا بدراسة التفكير، ولكن يوجد القليل ممن أهتموا بدراستهما معاً، او دراسة التفاعل بين الشخصية والتفكير، لأن من يبحث في الشخصية يرى ان موضوع الأساليب معرفياً، وبالتالي لا يميل الى دراسته. والباحثون المعرفيون يرون ان العمل في الأساليب يكون أكثر توجهاً نحو الشخصية، مما أدى إلى قلة البحث في هذا المجال (ستيرنبرك، ٢٠٠٤: ٢٤٩).

ويرى "دي بوير و كوترز" أن أساليب التفكير مجموعة من الطرائق المعرفية التي تستخدم في اصدار الأحكام وصنع القرار وحل المشكلات، وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية والعلاقات المهنية (De Boerre & Coetzee, 2000: 14). وان الفرق بين أساليب التفكير والشخصية هو ان سمات الشخصية تؤثر في كل اعمال الفرد اليومية، بينما يكون تأثير أساليب التفكير محدوداً في المواقف التي تتطلب حل المشكلات المعرفية والعقلية (Fjell & Wlhoved, 2004: 294). وتساعد معرفة أساليب التفكير في الاستدلال على الشخصية، ومن ثم تساعد على اختيار الأسلوب الأمثل للتعامل (ابو المعاطي، ٢٠٠٥: ٣٧٦). ويعد البعض أساليب التفكير سمة متميزة وثابتة نسبياً تميز فرداً عن آخر من حيث التفكير والسلوك (قاسم، ١٩٨٩: ٤١). ومن تحليل ما يقوله الفرد وما يفعله الناس يمكن تحديد أسلوب التفكير والتعلم عند الناس (Gregorc, 1979: 235). ويرى كثير من الباحثين أن أسلوب التفكير مرادف لأسلوب التعلم، لأنه الطريقة التي يستقبل بها الفرد الخبرة، وينظمها ويسجلها، وبالتالي يدمجها في مخزونه المعرفي (طافش، ٢٠٠٤: ١٣٥).

أما "تورانس" فقد كان أول من استخدم مفهوم أساليب التفكير وعدها مرادفاً لأساليب معالجة المعلومات (قطامي، ٢٠٠٧: ٩٥) او هي مجموعة من الطرائق الفكرية التي يعتاد الفرد على التعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه حيال ما يواجهه من مشكلات ومواقف (Harrison & Bramson, 1982: 45).

أما ستيرنبرك فيرى ان الأسلوب ليس قدرة، ولكنه طريقة مفضلة في التفكير توضح كيفية استخدام القدرات التي يمتلكها الانسان. لذلك فالأفراد الذين تتماشى أساليبهم مع تلك المتوقعة منهم في مواقف معينة، فانه يحكم عليهم بانهم ذوي مستويات أعلى في القدرات، إذ تتفاعل الأساليب مع القدرات

(Zhang, 2008: 29). وتشير القدرات إلى ما يمكن فعله، في حين يشير الأسلوب إلى كيف يفضل الفرد استخدام القدرات (Albaili, 2006: 5).
ان الاهتمام بدراسة الفروق الفردية مكن علماء النفس من الألتفات إلى أساليب التفكير، وما صاحبه من اطراد في إجراء الدراسات والبحوث ذات العلاقة بأساليب التفكير، وفهم هذا الجانب من جوانب التطور الانساني (نوفل وابو عواد، ٢٠١٢: ١٢١٩).

تطور أساليب التفكير والعوامل المؤثرة فيها:

هناك عوامل عديدة تؤثر في تكّون أساليب التفكير وتطورها. ويرى ستيرنبيرك أنه يوجد جزء ضئيل من هذه العوامل يرجع إلى الوراثة، لأن الأساليب قد تبدو مكونات مكتسبة إجتماعياً بشكل جزئي فقط، فقد يميل الفرد إلى العديد من أساليب التفاعل مع الآخرين، في الوقت نفسه يكون للإستعدادات دور في وضع قيود على مقدار القدرة وجودتها في تبني هذه الأساليب، وبالتالي فهناك حلقة مستمرة من التغذية المرتدة بين التدريب على الأسلوب وكيف يعمل هذا الأسلوب في المهمة المحددة بشكل افتراضي في المجتمع. وبما ان الأساليب مكتسبة اجتماعياً في جزء منها فإنه يمكن تعديلها في الغالب لدرجة معينة، ولكن هذا التعديل لن يكون سهلاً، لأنه لا تتوافر معلومات وافية عن كيفية تعديل أساليب التفكير (ستيرنبيرك، ٢٠٠٤: ١٦٥)، ومن العوامل المؤثرة في تطور الأساليب هي:

١. **الثقافة:** من العوامل التي تسهم في تكوين أساليب تفكير الأفراد وتشكيلها الثقافة (أين أو كيف؟ وماذا تعلموا؟). ويُعد متغير نوع الثقافة الأكثر أهمية في تشكيل هذه الأساليب وتطورها (Sternberg. 1997: 17).
٢. **النوع الاجتماعي:** ان لعب الدور بوصفه إنموذجاً لتطوير التفكير متجذر في كل النواحي الشخصية والاجتماعية، وهو عملية ذهنية تتطلب تقصي أسلوب تفكير الشخص وأدائه وانماط سلوكه (قطامي، ٢٠٠٧: ٦١٢).

٣. **العمر:** أوضح هاريسون وبرامسون أن أساليب التفكير التي يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه المختلفة ومؤثرات بيئية تتطور وتزدهر وتتحقق خلال مرحلتي المراهقة والرشد بوصفها نماذج أساسية في الحياة العملية مما يؤدي الى تفضيل استراتيجيات خاصة (Bramison, et al, 1983: 485).

٤. **أساليب المعاملة الوالدية:** يُعد هذا المتغير أكثر المتغيرات أهمية في التطور العقلي للأطفال، ويظهر هذا المتغير بصورة كبيرة من خلال طرق الآباء في التعامل مع الأسئلة التي يطرحها هؤلاء الأطفال، فالطفل يطرح آلاف الأسئلة والآباء يردون على هذه الأسئلة بطرائق متنوعة، والتي يمكن أن تؤثر بدورها في أساليب التفكير التي تتطور لدى الأطفال (الطيب، ٢٠٠٦: ٧٤).

٥. **التعليم والعمل:** إن المدارس في أغلب انحاء العالم ربما تكون أكثر إثابة وتشجيعها للأساليب التنفيذية والداخلية والمحافظة، وينظر للأطفال على أنهم أذكاء عندما يفعلون ما يُطلب منهم بصورة جيدة، ويشير ستيرنبرك الى انه نادراً ما يتم تشجيع الاستقلال العقلي إلا في المستويات العليا من التعليم، وأن التفكير التشريعي غالباً لا يتم تشجيعه حتى بالمستويات العليا (وقاد، ٢٠٠٧: ٢٧).

النظريات المفسرة لأساليب التفكير:

١. نظرية بافيو (Pavio, 1971):

تختلف أساليب تسجيل المعلومات وتخزينها في المخزن الدائم للمعلومات حيث تسجل بعض المعلومات على شكل صور، أو رسومات، أو أشكال لأشياء حسية، أو على صورة كلمات وجمل أو خطوط عريضة أو رؤوس أقلام، أو صيغ. وقد جمع بافيو ذلك في نظرية واحدة أسماها نظرية الترميز الثنائي (قطامي، ٢٠٠٧: ١٤٨).

٢. نظرية هاريسون وبرامسون (Harrison & Bramson, 1982)

ربطت هذه النظرية أساليب التفكير الخمسة بالإطار النظري الفلسفي الذي قمنه شارشمان (Churchman) وبخلر (Buchler)، فضلاً عن استراتيجيات برونر

الأربعة للمفاهيم (استراتيجية الفحص الدقيق، واستراتيجية الانتقاء الناجح، واستراتيجية التركيز الحذر، واستراتيجية التركيز على المغامرة)، وقد بدأت الدراسات في الكشف عن المزيد من الفروق الفردية في التفكير، ولا شك أن هذه الدراسات ذات قيمة كبيرة لأنها تسهم في فهم الناس بصفة عامة، وفي التعامل مع الآخرين ومدى التأثير فيهم على وجه الخصوص (حبيب، ١٩٩٥: ١٧١-١٧٢).

٣. نظرية هيرمان (Herrmann, 1987)

تسمى هذه النظرية بـ "أداة هيرمان للسيادة المخية" (H,B,D,I) وقد حظيت دراسات وظائف نصفي الدماغ باهتمام متزايد، ومنها أبحاث (Sperry, 1964) الذي بدأ عمله مع مرضى الفصام عن المخ الأيسر (تحليلي ومنطقي)، والمخ الأيمن (الإبداع)، وأبحاث ماكلين (Maclean, 1952)، واستناداً إلى نظرية سبيري وماكلين، وضع هيرمان نظريته الرباعية للمخ (قطامي، ٢٠٠٧: ٩٦).

الأسلوب المنطقي (Logical Style - A) .

أ. الأسلوب التنظيمي (Organizing Style- B) .

ب. الأسلوب الابتكاري (Creative Style – D) .

الأسلوب الاجتماعي (Social Style - C). (Herrmann, 1987: 171-178).

٤. نظرية ثاير (Their, 1989)

تؤكد ثاير على أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير الذي يصبح شيئاً خاصاً به كبصمة الأصبع، والذي يتم من خلال دورة تسمى "دورة التفكير" ولها أربع مراحل.

أ. مرحلة الاستقبال .

ب. مرحلة المعالجة.

ج. مرحلة الناتج.

د. مرحلة الاسترجاع. (الطويل، ١٩٩٧: ٥٥)

٥. نظرية ستيرنبرك أو نظرية التحكم العقلي الذاتي (Sternberg, 1997):

الفكرة الأساسية لنظريته قائمة على افتراض مؤداه ان أنواع الحكومات التي لدينا في العالم هي انعكاسات للطرائق المختلفة التي يمكن أن ينظم بها الناس أنفسهم، وأساليب التفكير هي طرقهم في تحقيق ذلك. وهي تمثل الطرائق البديلة لتنظيم الأفكار، وبالتالي فإن أشكال الحكومة التي نراها هي مرايا لأذهاننا ولها امتدادات كثيرة للأفراد، وهناك أشياء متوازية بين تنظيم الفرد وتنظيم المجتمع، ومثلما يحتاج المجتمع الى حكم نفسه، يحتاج الفرد ايضاً الى حكم نفسه، ومثلما الفرد بحاجة الى تحديد المصادر وتقرير الأولويات والاستجابة لتغيرات العالم الخارجي، وهو بذلك يشبه الحكومات (Sternberg, 1997: 19).

أولاً: الوظائف (Functions):

١. الأسلوب التشريعي (Legislative Style)

٢. الأسلوب التنفيذي (Executive Style)

٣. الأسلوب الحكمي (Judicial Style)

ثانياً: الاشكال

١. الأسلوب الملكي (Monarchic Style)

٢. الأسلوب الهرمي (السلطوي) (Hierarchic Style)

٣. الأسلوب الأقلّي (Oligarchic Style)

٤. الأسلوب الفوضوي (Anrchic Style)

ثالثاً: المستويات (Levels)

أ. الأسلوب العالمي (الكلي أو الشمولي) (Global Style)

ب. الأسلوب المحلي (Local Style)

ت. الأسلوب المحلي (Local Style)

رابعاً: النزعات (Leaning)

أ. الأسلوب المتحرر (التقني) (Liberal Style)

ب. الأسلوب المحافظ (Conservative Style)

خامساً: المجالات (Scopes)

أ. الأسلوب الداخلي (Internal Style)

ب. الأسلوب الخارجي (External Style)

الفصل الثالث

دراسات سابقة

-دراسة ستيرنبرك وجريجورنكو (Sternberg&Grigorenko,1995)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أساليب التفكير السائدة لدى الطلاب الموهوبين، والعلاقة بين أساليب التفكير والانجاز الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والثانوية بالولايات المتحدة الامريكية، تكونت العينة من (١٢٤) تلميذ وتلميذة بالمرحلة الابتدائية و (١٢٤) تلميذ وتلميذة بالمرحلة الثانوية وبمتوسط عمري (١٥) سنة، واستخدمت قائمة أساليب التفكير لستيرنبرك وواجنر (١٩٩١). وظهرت النتائج ما يأتي:

١. أساليب التفكير السائدة لدى الطلبة الموهوبين (العالمي، المحلي، التقدمي، المحافظ).

٢. وجود علاقة ارتباطية دالة احصائية بين أساليب التفكير والانجاز الدراسي.
٣. وجود علاقة ارتباطية دالة احصائية بين أساليب التفكير المعلمين والطلبة عندما يتشابه أسلوب الطلبة مع أسلوب المعلمين.

-دراسة ونج (Weng,1999)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التفكير عند المدرسين والطلبة، والعلاقة بين أساليب التفكير ودافعية الإنجاز الدراسي، تكونت العينة من (٤٠٤) مدرسا و (١٢١٧) طالب بالمدرسة الثانوية بتايوان، واستخدمت قائمة أساليب التفكير للمدرسين لستيرنبرك، وجريجورنكو (١٩٩٣) وقائمة أساليب التفكير للطلبة (١٩٩٣). وظهرت النتائج ما يأتي:

١. وجود فروق بين الطلبة والطالبات في أساليب التفكير (التشريعي، والتنفيذي، والحكمي، والعالمي) لصالح الطلبة.
٢. وجود علاقة ارتباطية دالة احصائية بين أسلوب التفكير التنفيذي ودافعية الإنجاز لدى المدرسين.

٣. لا يوجد ارتباط دال احصائياً بين أساليب تفكير الطلبة وأساليب تفكير المدرسين.

- دراسة رمضان (٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التفكير الشائعة لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة، وأثر متغيرات (النوع الاجتماعي، والتخصص الدراسي، والمستوى الدراسي) في اساليب التفكير. شملت العينة طلبة مرحلتي الثانوية والجامعية، وأستخدمت قائمة اساليب التفكير لـ ستيرنبيرك وواجنر (1992) ترجمة وتقنين عوجة وأبوسريع (١٩٩٩). وأظهرت النتائج ما يأتي:

١. أكثر أساليب التفكير السائدة لدى أفراد العينة هي التنفيذي، والحكمي، والهرمي، والمحلي، والمتحرر.
٢. هناك فروق بين الجنسين في اساليب التفكير (التشريعي، والمحلي، والمحافظ، والملكي، والداخلي) لصالح الذكور.
٣. وجود فروق تبعاً للتخصص (علمي، وأدبي)، والعمر الزمني (ثانوي، جامعي).

الفصل الرابع

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

أن المنهج المستعمل في البحث الحالي هو المنهج الوصفي، ويصمم المنهج الوصفي لتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهن. ومن الدراسات الوصفية الدراسات التطورية التي تهدف الى "قياس التغيرات التي تحدث في بعض المتغيرات نتيجة لمرور الوقت" (عودة وملكوي، ١٩٩٢: ١١٢).

وقد اعتمدت الباحثة الدراسات المستعرضة التي تتدرج تحت أنواع "الدراسات التطورية لقياس مقدار الصفة عند أفراد مختلفين في الأعمار في وقت واحد، وفي هذه الحالة تكون العينة مكونة من مجموعات من الأفراد موزعة على الأعمار (الآلوسي وخان، ١٩٨٣: ٧٦).

ثانياً: إجراءات البحث:

١. مجتمع البحث

يُقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة وملكوي، ١٩٩٢: ١٥٩)، والمتمثل في هذا البحث بالمراهقين الموجودين في المدارس الحكومية في مركز محافظة بغداد. ويمكن توضيح مجتمع البحث على النحو الآتي:

١-١. يتكون مجتمع البحث من المدارس المتوسطة والاعدادية في مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة ضمن مديريات تربية كل من الرصافة والكرخ (الأولى، والثانية، والثالثة)^(١).

(١) حصلت الباحثة على هذه البيانات من دوائر التخطيط والاحصاء في المديريات التابعة لوزارة التربية في بغداد كلاً حسب مديريته.

وقد أجرت الباحثة حصراً لمفردات مجتمع الدراسة، فأتضح ان عدد طلبة الصفوف الدراسية من المدارس المقابلة للفئات العمرية (١١-١٣) و (١٤-١٦) و (١٧-١٩) سنة (٣٣١٦٠٦) طالباً وطالبة بواقع (١٨٩٣٩٤) طالباً، و (١٤٢٢١٢) طالبة موزعين على (٨٥٠) مدرسة (متوسطة ، واعدادية ، وثانوية) بواقع (٤٧١) مدرسة للذكور، و(٣٧٩) مدرسة للإناث.

وأختيرت عينة البحث الحالي بالطريقة الطبقية العشوائية وبمعدل مدرستين لكل من الذكور والاناث للفئات العمرية (١١ - ١٣) و (١٤ - ١٦) و (١٧ - ١٩) سنة من مديرتي الكرخ (الأولى والثانية) والرصافة (الأولى والثانية). على النحو الآتي:

- أختيرت عشوائياً من مديرية تربية الكرخ (الأولى والثانية) مدرستان للمرحلة المتوسطة احدهما للذكور والأخرى للإناث، ومدرستان للمرحلة الاعدادية احدهما للذكور والأخرى للإناث.

- أختيرت عشوائياً من مديرية تربية الرصافة (الأولى والثانية) مدرستان للمرحلة المتوسطة احدهما للذكور والأخرى للإناث. ومدرستان للمرحلة الاعدادية احدهما للذكور والأخرى للإناث.

- أختيرت شعبتان من كل مدرسة من الصفوف الدراسية المقابلة للفئات العمرية (١١ - ١٣) و (١٤ - ١٦) و (١٧ - ١٩) سنة، والمتمثلة بالصفوف (الأول والثاني والثالث) من المدارس المتوسطة والصفوف (الرابع والخامس والسادس) من المدارس الاعدادية.

- سحب أفراد عينة البحث داخل الصفوف بالطريقة العشوائية، إذ أُعدت قوائم مسلسلّة تتضمن اسماء الطلبة التي تضم الفئات العمرية (١١ - ١٣) و (١٤ - ١٦) و (١٧ - ١٩) سنة، ومرتبّة بحسب الحروف الأبجدية، والتأشير على تسلسل الطلبة الذي يقع ضمن تسلسل العدد الزوجي في القوائم والشعبة المختارة

من كل مدرسة ولكل عمر من الأعمار، إلى أن نحصل على العدد المطلوب مع الأخذ بالحسبان متغير النوع الاجتماعي لأفراد العينة المشمولة بالبحث الحالي. وقد استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة الفردية بالنسبة للفئة العمرية (١١ - ١٣) سنة مما تطلب وقتاً أطول من عرض المقياس على المراهقين بصورة جماعية لقراءته والاجابة عن فقراته بأنفسهم، إذ يتطلب ذلك قدرة جيدة على القراءة والفهم مما قد لا تتوافر لدى هذه الفئة العمرية الذين يتواجدون في الصف الأول متوسط، وبذلك عرضت فقرات المقياس على كل طالب منفرداً باللهجة الدارجة والتأكد من فهمه لما مطلوب منه.

وفيما يتعلق بعدد بدائل الاستجابة، فقد أشار المحكمون جميعهم الى ضرورة حصر بدائل الاستجابة في ثلاثة بدائل (تنطبق علي تماماً ، تنطبق علي الى حد ما ، لا تنطبق علي)، واعطاؤها اوزاناً (٢ ، ١ ، صفر) على التتابع، وذلك من أجل ان يصبح المقياس أكثر يسراً وسهولة عند استعماله مع أفراد العينة في مراحل عمرية مبكرة، ولا سيما المراهقة المبكرة.

أ. استخراج القوة التمييزية للفقرات

يقصد بقوة تمييز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة أو الخاصية التي تقيسها الفقرة (Stanely & Hopkins,1972: 450).

حسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات عينة التحليل الإحصائي باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، وعدت القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية، وكانت فقرات المقياس جميعها مميزة، ذلك أن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (١،٩٦) عند درجة حرية (٥٥٨) ومستوى دلالة (٠،٠٥)، وعليه فقد أبقت الباحثة على فقرات المقياس جميعها دون تغيير.

ب . صدق الفقرات

يعتمد صدق المقياس على صدق فقراته، ويشير "ايل" إلى ان الصدق التجريبي للفقرات أمر ضروري للكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه (Ebel,1972: 410)، وقد تحققت الباحثة من صدق الفقرات على النحو الآتي:

استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأسلوب المنتمية إليه: وهو أسلوب آخر لتحليل الفقرات المتمثل بإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس (Nannaly,1978: 262).

الخصائص السايكومترية للمقياس

١ - مؤشرات صدق المقياس

يُعد الصدق من أهم الخصائص القياسية التي ينبغي أن تتوافر في المقاييس النفسية والتربوية . ويشير المعنيون إلى تعدد أساليب حساب الصدق وتقديره، فنحصل في بعض الحالات على معامل كمي للصدق، وفي حالات أخرى نحصل على تقدير كيفي له (فرج، ١٩٨٠ : ٣٦)،

٢ - ثبات المقياس

يشير الثبات إلى درجة استقرار المقياس والتناغم بين أجزائه ودقته (Marant,1984: 9). وأستعمل في هذا البحث طريقة حساب معامل الاتساق الداخلي (الفا - كرونباخ) في تعرف مؤشر ثبات مقياس البحث الحالي

الوسائل الاحصائية

١. معادلة ألفا - كرونباخ لإستخراج الاتساق الداخلي للفقرات.
٢. الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية لأساليب التفكير.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: أساليب التفكير لدى المراهقين

تضمن هذا الهدف تعرف أساليب التفكير لدى عينة البحث في الفئات العمرية ما بين (١١-١٩) سنة، وتحقيقاً لذلك فقد أستخرجت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأختبرت دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري و لكل أسلوب في المقياس ولكل فئة عمرية تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي وعلى النحو الآتي :

أولاً: أساليب التفكير تبعاً للعمر:

تراوحت متوسطات أساليب التفكير في الفئات العمرية المشمولة بالبحث ما بين (٦،٨٥٠ - ١٢،٤٣٧) . وأظهر أستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري، ان الفروق جميعها دالة إحصائياً لصالح المتوسطات الحسابية ، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيم التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٧٩)، ما عدا الفئة العمرية (١١-١٣). إذ لم يكن الفرق دالاً إحصائياً في أساليب التفكير (التنفيذي، والعالمي، والمحلي، والفوضوي، والخارجي). وكان دالاً في بقية أساليب التفكير ،ويمكن القول ان المراهقين في الفئات العمرية من (١١-١٩) سنة لديهم خصائص معظم الاساليب. والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

متوسطات درجات المراهقين على أساليب التفكير وانحرافات المعيارية والقيم التائية تبعاً للعمر

أساليب التفكير	الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
تشريعي	١٣-١١	٨٠	٩،٢٥٠	٢،٥٨٣	٨	٤،٣٢٩		دالة
	١٦-١٤		١١،٥٧٥	٢،٩٧٥		١٠،٧٤٥		

تطور أساليب التفكير لدى المراهقين.....

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	الفئة العمرية	أساليب التفكير
	الجدولية	المحسوبة						
		١٨,٥٧١		٢,١٠٧	١٢,٣٧٥		١٩-١٧	
غير دالة		١,٣٧٠		٢,٢٧٣	٧,٦٥٠		١٣-١١	تنفيذي
دالة		٨,٢٥٢	٨	٢٨٨,٨٥٧	١٠,٦٦٢	٨٠	١٦-١٤	
دالة		١٤,٤٨١		٢١١,٥٤٩	١١,٤٢٥		١٩-١٧	
دالة		٣,٢٢٩		١,٧٣١	٨,٦٢٥		١٣-١١	حكمي
		٥,٣٨٤	٨	٢,٦٧٩	٦,٦١٢	٨٠	١٦-١٤	
		٩,٧٨٧		٢,٥١٣	١٠,٧٥٠		١٩-١٧	
غير دالة		٠,٠٩٨		٢٢٨,٩٠٨	٧,٩٧٥		١٣-١١	العالمي
غير دالة		٠,٩٨١	٨	٢٨٤,٨٩١	٨,٣١٢	٨٠	١٦-١٤	
دالة		٤,٢٥١		٢٦٥,٦٤٦	٩,٢٦٢		١٩-١٧	
دالة		٢,٦٧٦		٢,٠٨٩	٧,٣٧٥		١٣-١١	محلي
		٦,٦١٧	٨	٢,٤٤٧	٩,٦٨٧	٨٠	١٦-١٤	
		٩,٥٨٠		٢,٣٨٠	١,٥٥٠		١٩-١٧	
دالة		٨,٣٦٢		٢,٥٢٧	١٠,٣٦٢		١٣-١١	متحرر
		٧,٧٣٧	٨	٣,١٥٠	١,٧٢٥	٨٠	١٦-١٤	
		١٢,٣١٦		٢,٧٧٧	١١,٨٢٥		١٩-١٧	
دالة		١٩,٠٩٥		٢,٤٨٨	١٣,٣١٢		١٣-١١	محافظة
		٣,٦٥٠	٨	٣,٥٥٠	٩,٢٨٧	٨٠	١٦-١٤	
		٥,٩٥٣		٢,٨٧٣	٩,٩١٢		١٩-١٧	
دالة		٦,١٦٩		٢,٣١٩	٩,٦٠٠		١٣-١١	ملكي
		٧,٩٠٣	٨	٣,١٩٧	١٠,٨٢٥	٨٠	١٦-١٤	
		١١,٦٧٣		٢,٩٠٢	١١,٧٨٧		١٩-١٧	
غير دالة		٠,٣٢٨		٢,٧٣٠	٨,١٠٠		١٣-١١	هرمي
دالة		٩,٠٢٦	٨	٢,٥٦٤	١٠,٥٨٧	٨٠	١٦-١٤	
		١٢,٧٧٤		٢,٦٤٣	١١,٧٧٥		١٩-١٧	
دالة		٨,٢٥٦		٢٨,٥٣٦	٩,٩٢٥		١٣-١١	اقلبي
		٣,١٥٨	٨	٢٦٩,٠٣٥	٨,٩٥٠	٨٠	١٦-١٤	
		٤,٩٤٩		٢٧٧,٨٥١	٩,٥٣٧		١٩-١٧	

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	الفئة العمرية	أساليب التفكير
	الجدولية	المحسوبة						
دالة		٥,٣٤٣		١,٥٩٠	٧,٠٥٠		١٣-١١	فوضوي
		٢,٧٣٩	٨	٢,٧٣٤	٨,٨٣٧	٨٠	١٦-١٤	
		٧,٩٧٥		٢٠,٥٢٣	١٠,٢٥٠		١٩-١٧	
غير دالة		١,١٦١		١٨٢,٩٧٤	٨٢,٣٧٥		١٣-١١	داخلي
		٣,٦٧٦	٨	٣٢٨,٤٤١	٩,٣٥٠	٨٠	١٦-١٤	
		٤,٢٩٤		٣١٥,٠٢٢	٩,٥١٢		١٩-١٧	
دالة		٣,٩٤١		٢,٦١٠	٦,٨٥٠		١٣-١١	خارجي
		٧,٩٨٤	٨	٤,٠٦٠	١١,٦٢٥	٨٠	١٦-١٤	
		١٤,٣١١		٢,٧٧٣	١٢,٤٣٧		١٩-١٧	

من ملاحظة الجدول (١) يظهر ان التفكير المحافظ هو الأكثر شيوعاً في الفئة العمرية (١١-١٣) سنة ، في حين شاع الأسلوب الخارجي في الفئتين العمريتين (١٤-١٦) و (١٧-١٩) (٩) فئات عمرية، وقد حصلت كل من أساليب التفكير المحافظ، والتشريعي، والتنفيذي، والخارجي، والمحلي، على درجة شيوع في عمر معين، ولم تشع كل من أساليب التفكير الحكمي، والعالمي، والمتحرر، والاقلي، والفوضوي، والداخلي، في أية فئة عمرية من الفئات المشمولة بالبحث.

ثانياً: أساليب التفكير تبعاً للنوع الاجتماعي:

لأجل التعرف على أساليب التفكير لدى المراهقين تبعاً للنوع الاجتماعي (ذكور ، اناث). أستخرجت الباحثة المتوسطات الحسابية لكل أسلوب من أساليب التفكير ال (١٣) ولكل من الذكور والاناث فكانت النتائج على النحو الآتي:

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ان الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري لدرجات الذكور والاناث في الفئات العمرية المشمولة بالبحث، جميعها دالة إحصائياً لصالح المتوسطات المحسوبة، إذ كانت القيم التائية

المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩). فيماعد الفئة العمرية (١١-١٣) اذ لم تكن الفروق جميعها دالة.، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

متوسطات درجات المراهقين على أساليب التفكير وانحرافات المعيارية والقيم التائية تبعا للنوع الاجتماعي

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	النوع الاجتماعي	الفئة العمرية	أسلوب التفكير
	الجدولية	المحسوبة							
دالة	٢٠,٢١	٣,٢٤	٨	٢,٧٨	٩,٤٢	٤٠	ن	١١ - ١٣	تشريعي
		٢,٨٤		٢,٧٩	٩,٠٧		أ		
		٦,٢٧		٢,٦١	١٠,٦٠		ن	١٤ - ١٦	
		٩,٥٢		٣,٠٢	١٢,٥٥		أ		
		١٦,٣٧		١,٧٦	١٢,٥٧		ن	١٧ - ١٩	
		١٠,٩٧		٢,٤٠	١٢,١٧		أ		
غير دالة	٢٠,٢١	٠,١٩٢	٨	٢,٤٧	٧,٩٢	٤٠	ن	١١ - ١٣	تنفيذي
		١,٩٣١		٢,٠٤	٧,٣٧		أ		
		٤,٩٢٦		٣,٠١	١٠,٣٥		ن	١٤ - ١٦	
		٦,٨٤٢		٢,٧٥٠	١٠,٩٧		أ		
		١٢,٦٣		١,٨٧	١١,٥٧		ن	١٧ - ١٩	
		١		٢,٣٠	١١,١٠		أ		
دالة	٢٠,٢١	٢,٨٥	٨	١,٦٦٠	٨,٧٥٠	٤٠	ن	١١ - ١٣	حكمي
غير دالة		١,٧٤		١,٨١١	٨,٥٠٠		أ		
دالة		٣,١٧٦		٢,٩٨	٩,٥٠٠		ن		

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	النوع الاجتماعي	الفئة العمرية	أسلوب التفكير
	الجدولية	المحسوبة							
دالة		٤,٦١٥		٢,٣٦٤	٩,٧٢٥		أ	١٧ - ١٩	
دالة		٥,٥٨٤		٢,٦٢٦	١١,١٥٠		ن		
دالة		٦,٢٩٩		٢,٣٥٩	١٠,٣٥٠		أ		
غير دالة	٢٠,٢١	٠,٨٩٧	٨	٢,١١٤	٨,٣٠٠	٤٠	ن	١١ - ١٣	عالمي
غير دالة		٠,٩٠٩		٢,٤٣٤	٧,٦٥٠		أ		
غير دالة		١,٤١٥		٢,٥٧٠	٨,٥٧٥		ن	١٤ - ١٦	
غير دالة		٠,١٠٢		٣,١١٢	٨,٠٥٠		أ		
دالة		٤,٤٦١		٢,٥١٦	٩,٧٧٥		ن	١٧ - ١٩	
غير دالة		١,٧٤١		٢,٧٢٤	٨,٧٥٠		أ		
دالة	٢٠,٢١	٣,٥٠١	٨	١,٧٦١	٧,٠٢٥	٤٠	ن	١١ - ١٣	محلي
غير دالة		٠,٧٤٣		٢,٣٤٢	٧,٧٢٥		أ		
دالة		٤,٥١٤		٢,١٧١	٩,٥٥٠		ن	١٤ - ١٦	
دالة		٤,٢٤٩		٢,٧١٦	٩,٨٢٥		أ		
دالة		٨,٣٦٧		٢,٢٢٩	١٠,٩٥٠		ن	١٧ - ١٩	
دالة		٥,٤٦٩		٢,٤٨٦	١٠,١٥٠		أ		
دالة	٢٠,٢١	٣,٢٤		١,٩٢٨	٩,٦٥٠	٤٠	ن	١١ - ١٣	متحرر
دالة		٢,٨٤		٢,٨٥٨	١١,٠٧٥		ا		
دالة		٦,٢٧		٢,٦١٨	١٠,٧٥٠		ن	١٤ - ١٦	

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	النوع الاجتماعي	الفئة العمرية	أسلوب التفكير
	الجدولية	المحسوبة							
دالة		٩,٥٢		٣,٦٣٨	١٠,٧٠٠		١		١٩-١٧
دالة		١٦,٣٧		٢,٥٩١	١٢,٥٥٠		ن		
دالة		١٠,٩٧		٢,٧٩٩	١١,١٠٠		١		
دالة		١٠,٨٢ ٧		٢,٨٨٧	١٢,٦٠٠		ن		محافظة
دالة		١٨,٤١ ٦		٢,٠٦٩	١٤,٠٢٥		١		
دالة		٣,٢٦٩		٣,٤٨٤	٩,٢٥٠	٤٠	ن		
دالة		٢,٩٥٩		٢,٨١٩	٩,٣٢٥		١		
دالة		٤,٨٩٥		٢,٦١٦	١٠,٠٢٥		ن		
دالة		٣,٦٢٦		٣,٣٩٤	٩,٨٠٠		١		
دالة		٤,٦٤٤		٢,٣٨٣	٩,٧٥٠		ن		ملكي
دالة		٤,٠٣١		٢,٢٧٥	٩,٤٥٠		١		
دالة		٥,٢٢١		٢,٩٠٧	١٠,٤٠٠	٤٠	ن		
دالة		٥,٩٦٢		٣,٤٤٧	١١,٢٥٠		١		
دالة		٨,٦٤٥		٢,٩٢٦	١٢,٠٠٠		ن		
دالة		٧,٧٩٩		٢,٨٩٩	١١,٥٧٥		١		
غير دالة		٠,٣٩٩		١,٨٨٠	١٠,٠٥٠		ن		هرمي
غير دالة		٠,٠٥٨		٢,٧٢٢	٨,٠٢٥	٤٠	١		
دالة		٥,٤٠٠		٢,٣٤٢	١٠,٠٠٠		ن		
دالة		٧,٥٢٤		٢,٦٦٨	١١,١٧٥		١		
دالة		١٠,٣٣		٢,٥٢٣	١٢,١٢٥		ن		

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	النوع الاجتماعي	الفئة العمرية	أسلوب التفكير
	الجدولية	المحسوبة							
		٨							
دالة		٧,٨٩٣		٢,٧٤٤	١١,٤٢٥		١		
دالة		٦,٨٩٥		١,٨٨٠	١٠,٠٥٠		ن	١٣-١١	أقلي
دالة		٤,٩٧٣		٢,٢٨٩	٩,٨٠٠		١		
غير دالة		١,١١٥		٢,٥٥١	٨,٤٥٠	٤٠	ن	١٦-١٤	
دالة		٣,٣١٨		٢,٧٦٣	٩,٤٥٠		١		
دالة		٤,١٦٣		٢,٥٠٦	٩,٦٥٠		ن	١٩-١٧	
دالة		٢,٩٥١		٣,٠٥٤	٩,٤٢٥		١		
دالة		٢,٣٧٢		١,٧٣٢	٧,٣٥٠		ن	١٣-١١	فوضوي
دالة		٥,٦٨٢		١,٣٩١	٦,٧٥٠		١		
دالة		٢,٦٢٦		٢,٧٠٩	٩,١٢٥	٤٠	ن	١٦-١٤	
غير دالة		١,٢٥٩		٢,٧٦٣	٨,٥٥٠		١		
دالة		٨,٥٤٨		٢,٢٠١	١٠,٩٧٥		ن	١٩-١٧	
دالة		٣,٦٥٢		٢,٦٤٠	٩,٢٥٠		١		
غير دالة		٠,٠٩٠		١,٦٧١	٨,٠٢٥		ن	١٣-١١	داخلي
غير دالة		١,٥٠٣		١,٨٩٣	٨,٤٥٠		١		
دالة		٢,٤٧٠		٣,٣٩٢	٩,٣٢٥		ن	١٦-١٤	
دالة		٢,٧٠٤		٣,٢١٦	٩,٣٧٥		١		
دالة		٤,٣٧٦		٢,٩٩٩	١٠,٠٧٥		ن		
غير دالة		١,٨٥٨		٣,٢٣٤	٨,٩٥٠		١	١٩-١٧	

الدالة	القيمة التائية		المتوسط النظري	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	عدد أفراد العينة	النوع الاجتماعي	الفئة العمرية	أسلوب التفكير
	الجدولية	المحسوبة							
دالة		٥,١٨٠		٢,١٩٧	٦,٢٠٠		ذ	١١-١٣	خارجي
غير دالة		١,١١١		٢,٨٤٦	٧,٠٠٠		ا		
دالة		٦,٣٩٤		٣,٠٤١	١١,٠٧٥		ذ	١٤-١٦	
دالة		٥,٤٤٣		٤,٨٥١	١٢,١٧٥		ا		
دالة		٩,٠٣١		٢,٩٧٦	١٢,٢٥٠		ذ	١٧-١٩	
دالة		١١,٣٤٣		٢,٥٧٨	١٢,٦٢٥		ا		

تفسير النتائج:

أولاً: أظهرت النتائج ان خصائص أساليب التفكير الثلاثة عشر كانت موجودة بشكل متفاوت في الفئات العمرية ما بين (١١-١٩) سنة، إذ كانت الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري دالة لصالح المتوسطات المحسوبة، ما عدا الفئة العمرية (١١-١٣) سنة، لم تكن لديهم خصائص (٥) أساليب وهي (التفيزي، والعالمي، والمحلي، والفوضوي، والداخلي) إذ كانت الفروق بين المتوسطات المحسوبة أقل من المتوسط النظري للمقياس، أما بقية الأساليب فكانت دالة لهذه الفئة العمرية. وقد يرجع ذلك إلى ان الفئة العمرية (١١-١٣) سنة، تمثل مرحلة حاسمة بين الطفولة والمراهقة وتتميز بعدم الاستقرار "كونها أدق مراحل النمو التي يمر بها الانسان نظر لما تتصف به من تغيرات جذرية سريعة تنعكس آثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي كافة (اشول، ١٩٨٤: ٤١٨).

وترى الباحثة ان أكثر ما يؤثر على مرحلة المراهقة المبكرة هو البيئة الجديدة والتغيرات التي تحصل لديهم، حيث يتعرضون الى ظروف نفسية واجتماعية مختلفة كالأقران والأفكار الجديدة مما قد يؤدي الى تغير أساليب التفكير.

أما فئتي العمر (١٤-١٦) و (١٧-١٩) سنة، فقد كانت لديهم خصائص أساليب التفكير جميعها، إذ كانت الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري دالة، وقد كان أكثر الأساليب شيوعاً لديهم الأسلوب الخارجي، وقد يعزى ذلك الى دخول المراهق بمرحلة العلاقات مع الأقران فضلاً عن الثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال التي تجذب اهتمامهم" فمن مميزات المراهقة التقدم نحو النضج الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، والتطبيع الاجتماعي، واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية، وتكوين علاقات اجتماعية، واتخاذ القرارات (زهران، ١٩٨١: ٢٩٠). مما تتماشى مع خصائص الأسلوب الخارجي، إذ يميل الفرد ذو الأسلوب الخارجي الى العمل في مجموعة، والتعاون، والعمل كفريق مع الآخرين. وتدعم هذه النتيجة رأي ستيرنبرك "من ان الأساليب تتغير عند التحاق الطلبة بالاعدادية، لاسيما عندما تكون البيئة أكثر تعقيداً عن طريق الأنشطة المدرسية ومتطلبات كل مرحلة (ستيرنبرك، ٢٠٠٤: ١٥١-١٥٢).

ثانياً: أساليب التفكير لدى المراهقين تبعاً للنوع الاجتماعي:

أظهرت نتائج البحث ان متوسطات درجات النوع الاجتماعي (ذكور ، اناث) قد تباينت في أساليب التفكير ما بين متوسطات دالة وغير دالة، ففي الفئة العمرية (١١-١٣) سنة كانت متوسطات الذكور والاناث في أساليب التفكير (التشريعي، والحكمي، والمتحرر، والمحافظ، والهرمي، والملكي، والاقلي، والداخلي) دالة بمعنى ان لديهم خصائص هذه الأساليب، ويمكن ان يعزى ذلك الى الفرص التي تهيئها البيئة التعليمية التي يعيش فيها الطلبة ، وهذا يؤكد ما أشار اليه (Lumb) "من تأثر أساليب التفكير بالبيئة التعليمية التي يعيش فيها الطلبة، فقد تؤدي بيئة تعلم

معينة الى تنمية أساليب تفكير معينة وتشجيعها بينما تؤدي بيئة أخرى الى العكس (Lumb,1996: 2).

ويرى "ستيرنبيرك" ان الثقافة التي يحيا فيها الفرد تؤثر في أسلوب تعلمه وتفكيره (Sternberg,1997: 17). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في أساليب التفكير (التفيزي، والمحلي، والفوضوي، والخارجي)، وقد يعود السبب الى توافر فرص اجتماعية متساوية امام الذكور والاناث لاسيما في السنوات المنصرمة الماضية وحث العائلة العراقية على المساواة بين الذكور والاناث على غرار دعوات حقوق الانسان في الحقوق والواجبات سواء كان في البيت ام المؤسسة. كما اظهرت النتائج دلالة الأسلوب العالمي لدى الذكور وغير دال لدى الاناث، وقد يعود السبب في ذلك الى طبيعة خصائص هذا الأسلوب باعطاء الحرية وإبداء الرأي.

وترى الباحثة ان هذه النتيجة تدل على كون الثقافة الأسرية والمجتمعية (المدرسية) لا تشجع على المغامرة والابتكار كونهم يركزون بالدرجة الأولى على التحصيل الدراسي والعلامات.

اما بالنسبة للفتتين (١٤-١٦) و(١٧-١٩) سنة فقد شاع لديهم الأسلوب الخارجي لدى الذكور والاناث، وقد يعزى ذلك الى ان طلبة المرحلة الثانوية يتأثرون بمن حولهم وتتشابه خبراتهم وكذلك أهدافهم، على سبيل المثال الحصول على شهادة ثانوية واعطائهم نوعاً من الحرية كونهم أكثر نضجاً من أقرانهم في مرحلة المراهقة المبكرة، ويتسق ذلك مع رأي ستيرنبيرك من ان خصائص الأسلوب الخارجي العمل مع الأقران وتكوين الصداقات وتطوير علاقات المودة والعمل مع الآخرين وهذه تتماشى مع خصائص هذه الفئة العمرية "من حيث اهتمامهم وعلاقتهم بالآخرين والمقارنة بينه وبين هم في مثل سنه (يونس، ١٩٧٤: ١٠٤).

الاستنتاجات:

١. لا يمتلك المراهقون في مرحلة المراهقة المبكرة (١١_١٤) سنة أساليب التفكير جميعها ، مقارنة بالمراهقة المتوسطة.
٢. يشيع استخدام الأسلوب الخارجي في مرحلة المراهقة المتوسطة ،في حين يشير الميل العام لمسار أساليب التفكير الى ان لمتغير العمر تأثير في الأساليب اذ يزداد بالتقدم به ما عدا أسلوب التفكير المحافظ اذ ينخفض كلما تقدم الفرد بالعمر.
٣. لاتتأثر خصائص اساليب التفكير (التشريعي، والتنفيذي، والمحلي، والمتحرر، والمحافظ، والملكي، والهرمي) بمتغير النوع الاجتماعي،في حين يتسم الذكور بخصائص أساليب التفكير (الداخلي، والفوضوي، والاقلي، والعالمي، والحكمي) اعلى من الاناث ،وتتميز الاناث عن الذكور بخصائص التفكير الخارجي.
٤. يتسق المسار التطوري لاساليب التفكير مع النظريات الارتقائية (المراحلية) وليس مع النظريات السلوكية.

التوصيات:

١. اهتمام وزارة التربية بوضع برامج تنمي أساليب التفكير لاسيما في المدارس المتوسطة والاعدادية ويمكن شمول المدارس الابتدائية أيضا لتكون عملية تنمية أساليب التفكير عملية مستمرة.
٢. الاهتمام بأساليب تفكير الطلبة لمساعدتهم على مواجهة متطلبات التوجيه التربوي والمهني مما يؤدي الى اختيار التخصص والمهنة المناسبة.
٣. ان يضع الوالدين، والمعلمين، والتربويين بشكل عام في حياتهم كونهم نماذج للسلوك المعرفي المرغوب فيه، والذي يظهر في كل موقف من مواقف الحياة حتى يشجع الوعي بالتفكير وأساليبه.

المقترحات:

- استكمالاً لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة تتقصى :
١. العلاقة بين أساليب التفكير ومتغيرات أخرى مثل (أساليب المعاملة الوالدية، والذكاء الوجداني، والمستوى الاقتصادي - الاجتماعي للفرد).
 ٢. دراسات مقارنة في أساليب التفكير (بين الريف والمدينة، و مدارس حكومية ومدارس أهلية، موظفي الدولة والأعمال الحرة).
 ٣. بناء برنامج لتقييم المعلمين للأداء المفضل لطلبتهم ومعرفة أساليبهم لتتوافق مع طرائق التدريس .

Abstract

The Problem of this research has focused on answering on the following question such as: is the thinking styles developing through ago stages, and are there differences between males and females in their Styles of thinking.

For achieving what mentioned above, the research has aimed at knowing the thinking style for teenagers who their ages are between (11-13) - (14-16) - (17-19) years old.

The research has limited in teenagers students (males and females) in a center of Baghdad especially in Baghdad (AL-Kark and AL-Rsafa).

The tested groups of this research consists of (240) tested individuals including (40) males and (40) females for each age.

They were tested randomly according to their kind.

They data of research was collected by application the scale of thinking styles of "STERNBERG" a long from after getting out eligibility of its application regarding Iraqi environment, By analyzing the collected dates, the results the followings:

1.The teenagers (11-19) years old having characteristics in their styles of thinking and commonly became external style through advance in their ages.

2.The thinking styles became growing through various stages but not in year by year.

3.The developing trend of thinking styles affected by the made gender rather than female of social individual.

The researchers has ended the research with some recommendations and suggestions.

Development thinking styles of teenagers.

المصادر العربية والأجنبية

القران الكريم.

ابراهيم، انوار عمر. (٢٠٠٧). اساليب التفكير وعلاقتها بالقدرة الاستدلالية لدى طلبة

الجامعة، وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة.

ابو المعاطي، يوسف. (٢٠٠٥). اساليب التفكير المميزة للأنماط المختلفة للشخصية،

المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد (١٥) ، العدد (٤٩).

اشول ، عز الدين (١٩٨٤) . علم نفس ، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة :

مصر .

الآلوسي ، جمال حسين ، وخان ، اميمة علي . (١٩٨٣) . علم نفس الطفولة

والمراهقة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .

بلقوميدي ، عباس . (٢٠١٢) . اساليب التفكير علاقتها بتقدير الذات في ضوء

متغيري الجنس التخصص ، دراسة مقارنة على تلاميذ المرحلة الابتدائية ، جامعة

زهران ، مجلة العلوم الانسانية الاجتماعية ، العدد التاسع ص (٢١٠-٢٣١) .

حبيب ، مجدي عبد الكريم . (١٩٩٥) . دراسات في اساليب التفكير ، القاهرة :

مكتبة النهضة المصرية .

- اساليب صنع القرار في ضوء بعض خصال الشخصية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، العدد (٢) ، ص (٣٥٦-٤٦٨).
- الدريز ، عبدالمنعم احمد . (٢٠٠٤) . اساليب التفكير لستيرنبرك لدى طلاب كلية التربية وعلاقتها باساليب التعلم لبيجز وبعض خصائص الشخصية ، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي ، القاهرة ، عالم الكتب.
- رمضان ، محمد رمضان . (٢٠٠١) . دراسة اساليب التفكير في ضوء الجنس والتخصص والمستوى الدراسي ، مجلة كلية التربية ، المجلد (١٢) ، العدد (٤٦) .
- زهران ، حامد عبد السلام . (١٩٨١) . علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، ط ٤ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- زهران ، حامد عبد السلام . (١٩٩٥) . علم نفس النمو ، ط ٥ ، القاهرة : دار عالم الكتب.
- ستيرنبرك ، روبرت . (٢٠٠٤) . اساليب التفكير ، ترجمة عادل سعد يوسف ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- سرحان ، حنان قحطان . (٢٠١١) . اساليب التفكير وعلاقتها بالدافعية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، الجامعة المستنصرية .
- شليبي ، امينة . (٢٠٠٢) . بروفيلات اساليب التفكير لطلاب التخصصات الاكاديمية المختلفة المرحلة الجامعية (دراسة تحليلية مقارنة) ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مجلد (١٢) ، العدد (٣٤) .
- صالح ، قاسم حسين . (١٩٨٨) . الشخصية بين التنظير والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
- طافش ، محمود . (٢٠٠٤) . تعليم التفكير (مفهومة واساليب مهاراته) ، عمان ، دار جرمينة للنشر والتوزيع .

الطويل، حكيمة فتحي. (١٩٩٧). البناء العاملي لاساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية. (أطروحة دكتوراه). دراسات إنسانية، جامعة الأزهر. الطيب ، عصام علي . (٢٠٠٦) . اساليب التفكير (نظريات ودراسات) ، القاهرة ، عالم الكتب.

عامر، ايمن . (٢٠٠٧) . التفكير التحليلي (القدرة والمهارة والاسلوب) ، مركز تطور الدراسات العليا والبحوث ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .

عجوة ، عبد العال حامد . (١٩٩٨) . اساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة كلية التربية ، العدد (٣٣) المجلد (٩) ص (٣٦٣-٤٢٥) .

— . أبو سريع ، رضا عبد الله . (١٩٩٩) . أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ، ط١، الاردن .

فرج ، صفوت . (١٩٨٠) . القياس النفسي ، القاهرة : دار الفكر العربي .

قاسم ، نادر فتحي . (١٩٨٩) . العلاقة بين اساليب التفكير لدى الشباب الجامعة وعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية ، اطروحة دكتوراة كلية التربية ، جامعة عين شمس .

قطامي، يوسف ، قطامي ، نايفة ، وباكير، اميمة ، الزغبى ، رافعة ، ابوطالب ، صابر، وبريك ، خالد يوسف . (١٩٩٠) . علم النفس التطوري ، عمان : جامعة القدس المفتوحة.

—، وقطامي ، نايفة . (٢٠٠٠) . تصميم التدريس ، ط١، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

— ، وعمور، اميمة محمد . (٢٠٠٥) . عادات العقل والتفكير (النظرية والتطبيق) ، ط١ ، عمان : دار الفكر للطباعة والتوزيع .

— . (٢٠٠٧) . تعليم التفكير لجميع الاطفال ، ط١، عمان : دار المسيرة .

نصرالله ، نوال خالد . (٢٠٠٨) . انماط التفكير السائدة وعلاقتها بسلوكيات التفاهل والتشاؤم لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين ، جامعة النجاح نابلس ، القدس .

نوفل ، محمد ، ابو عواد ، فريال . (٢٠١٢) . اساليب التفكير الشائعة في ضوء حكومة الذات العقلية لدى طلبة الجامعات الأردنية ، مجلة جامعة النجاح للابحات (علوم إنسانية) مجلد (٥) ، ص (١٢١٧ - ١٢٥٧)

هول ، كالفن ، وليندزي ، كاردنر . (١٩٧٨) . نظريات الشخصية ، القاهرة : الشايع للنشر .

وقاد ، الهام ابراهيم محمد . (٢٠٠٧) . اساليب التفكير وعلاقتها باساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة ، جامعة ام القرى ، كلية التربية .

يونس،انتصار.(١٩٧٤).السلوك الإنساني،دار المعارف .ط٦،القاهرة ،مصر .

Albaili, M.(2006). Differences in Thinking Styles among low, Average and high - Achieving college student: Joint Annual Conference of the Australian Psychological Society and New Zealand Psychological; Society Auckland.

Bramison, R. Bramson, W. Parlete, N. (1983). An investigation of the item characteristics reliability, and Validity of the inquiry mode question naire, Educational and psychological Measurement.43(2).

Cano, F, Hewitt, E. (2000). Learning and Thinking Styles: An analysis of ther inter relationship and influence on academic achievement, Education psychology. 20 (4).

De Boerr, B, Coetzee, H. (2000). The Thinking Styles preferences of learners in cataloguing and classification, paper presented council and General conference, pretria south Africa, Augsut.

- Ebel , Robert I. (1972) . Essentials of Education and Measurement ,New Jersey: 2nd ed, prentice hall . Englewood cliffs.
- Fjell, A, Whoved, K.(2004). Thinking Styles in Relation to personality traits, An Investigation of The Thinking Styles inventory and NEO – PL-R, Scandinavian Journal psychology, Vol.45.
- Gregorc , A. (1979). Learning. Teacher Styles Educational, leadership. Vol. 36, No. 4.
- Harrison, A, Bramson, R. (1982). The art of Thinking the classic guide to increasing brain power, New York: Pertly publishing Group.
- Herrmann, D. (1981). The Creative Brain, training and development Journal. October.
- D. (19887). Task appropriateness of mnemonic techniques, perceptual and Motor skills, 64, 171-178.
- Lumb, J. (1996). Thinking Styles and accessing information on the world wide web (on-line).
- Nunnally, J. C. (1978). Psychometric theory. New York : McGraw-Hill.
- Overskeid, J. (2000). Why do we think ? consequences of regarding thinking as behavior, the journal of psychology, 134 (4) , 357-374.
- Santrok, John W.(2006). Life – Span development. (Edit). University Of Texas At Dallas, McGraw-Hill.
- Shany,N. Nachmias, R. (2003). the relationship between performance in virtual course and thinking styles ,gender and ICT experience.
- Sternberg,R. (1990). Thinking Styles: Keys to understanding Student performance, Phi Delta Kappa, 71.
- ,R. (1997). Thinking Styles, New York Cambridge University press.

- ,R. Grigorenko, E. (1995) Styles of Thinking in the School European, Journal for High Ability, vol. 6. 201-219.
- ,R. Grigorenko, E. (1997). Are Cognitive Styles Still in Style, American Psychologist, 52 (7), 700-712.
- Weng, J. (1999). Study of teachers and student Thinking Styles their interaction in instruction Unpublished, M, A, thesis, the University of Kaohsiung.
- Weng,J.(2001).the relationship between thinking styles,learning and study skill in junior high school classrooms.Unpublished ph;thesis.the university of koashuing.
- Zhang,L .(2001). thinking styles self esteem and extracurricular experiences, international Journal of psychology; 36(2), 100-107.
- Zhang,L.(2006).thinking style and big five personilety terat revisited.Personality and individual-dif ferences,Vol.40,No.6:1177-1187.
- ,L. (2008). Teachers' styles of thinking, An exploratory study, the Journal Of psychology,heldref publications, 142(1).
- Zhang, L, Sternberg , R . (1998). Thinking Styles abilities and academic achievement among hongkong university student, Education Research Journal. 13.
- ,L. Sternberg, R. (2002). Thinking style and teachers characteristics, Internationaal Journal psychology, 37 (1).
- ,L. Sternberg, R. Steven, R. (2012). Preferences in cognition learning and thinking . Springer, New York.

اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط

أ.م.د.بتول محمد جاسم الدايني
خلود نعيم امير الحميداي

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط ،اختير التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة ،مثل المجتمع بالتعيين القسدي طالبات الصف الأول المتوسط في متوسطة المودة للبنات التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الأولى للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢، اذ بلغ (٢٦٣) طالبة بواقع (٨) شعب وقد اختير شعبتين (هـ ،د) عشوائيا لتمثل عينة البحث البالغ عددها (٥٧) طالبة، شعبة (هـ) البالغ عددها (٢٩) طالبة المجموعة التجريبية، وشعبة (د) البالغ عددها (٢٨) طالبة المجموعة الضابطة ، وتم تكافؤ المجموعتين التجريبية و الضابطة في متغيرات : (التحصيل السابق لمادة العلوم، واختبار الذكاء، و اختبار المعلومات السابقة) وتم إعداد (١٨) شكل للبيت الدائري وكذلك إعداد (١٨) خطة تدريسية يومية للمجموعة التجريبية ومثلها للمجموعة الضابطة ،للتحقق من هدف البحث تم اعداد اختبار تحصيلي موضوعي للمفاهيم الاحيائية من نوع اختيار من متعدد باربعة بدائل مؤلف من (٤٠) فقرة تم التحقق من صدقي الاختبار،تم حساب ثبات الاختبار فبلغ (٠,٨٢) فضلا عن استخراج الخصائص السايكومترية للاختبار ،وطبقت التجربة في الفصل الاول واستغرقت (١٢) اسبوعا ،وبعد الانتهاء من التجربة عولجت البيانات احصائيا باستخدام برنامج (Spss) الاحصائي واظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية بين طالبات المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تحصيل المفاهيم الاحيائية

Abstract

The present study aims at identifying the effect of using roundhouse diagram's strategy on achievement biological concepts for the first-grade intermediate female students. The experimental design with partial adjustment is chosen by the researcher for un equalized experimental and control groups. The present study is limited to the first-grade intermediate female students in one of the Education Directorate , Al-Russafa the first schools, the sample of the study has been chosen deliberately from AL-Mawada Intermediate school for girls ,as a population, eight sections were selected randomly of (263) female students, two sections (D,H) were chosen from the whole population to be the final sample of the study of (57) female students , (29) of section(H) and (28) of section (D) . The two groups were equalized with some variables that might affect the independent variable (pre-achievement in sciences , intelligence test , previous knowledge) , (18) roundhouse diagrams and (18) daily lesson plans were prepared for both the experimental group and the control one ,To achieve the aim an objective achievement test is constructed for measuring the biological concepts of multiple choice four alternatives consisted of (40) items. the face validity of the test. The reliability of the test reached to (0.82) equation, instead of the psychometric characteristics of the test, The experiment was administrated on the first course for the academic and it lasted for (12) weeks . The data were treated statistically by using (SPSS) statistic program and The results showed that there is a significant difference among the experimental group taught on the control in the achievement of biological concepts

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

من خلال خبرة الباحثة في مجال التدريس و مناقشة عدد من المدرسات البالغ عددهن (١١) مدرسة لمادة مبادئ الاحياء للصف الأول المتوسط، وزعن على مدارس مختلفة تابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة/ الأولى بشأن ضعف مستوى تحصيل المفاهيم الاحيائية لدى متعلقات الصف الاول المتوسط في مادة مبادئ الاحياء عن طريق تقديم استبانة مفتوحة لهن .تضم السؤالين الآتيين:

س١١ هل يوجد تدنٍ في مستوى تحصيل المفاهيم الإحيائية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة مبادئ الإحياء ؟

س١٢ ما هي الأسباب التي تقف وراء تدني مستوى تحصيل المفاهيم الإحيائية ؟

أظهرت نتائج الاستبانة ان هناك ان غالبية الاجابات أظهرت وجود تدن في مستوى تحصيل المفاهيم الإحيائية ويرجع ذلك إلى ان اغالبية المدرسات يتبعن الطرائق التقليدية في التدريس حيث يقتصر دور المدرسة على نقل الحقائق والمعلومات للمتعلقات فضلا عن قلة الوقت المخصص لتدريس هذه المادة المتمثلة ب (حصتين) أسبوعيا مما لايسمح للمدرسة مراعاة الفروق الفردية وضعف ارتباط المادة بحاجات المتعلقات وضعف بعض الكوادر التدريسية واعتمادها على الملازم المتوافرة في المكتبات والأسواق من دون التأكد من مصدرها العلمي وتركيزها على تزويد المتعلمة اكبر كمية من المعلومات والمفاهيم وهذا حمل المتعلقات الاعتماد على الحفظ الأصم من دون فهم وعدم التمكن من توظيف المعرفة في مواقف حياتية مما يؤدي إلى زوال المعلومات ونسيانها وصعوبة استرجاعها عند الحاجة إليها مما يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيلهن للمفاهيم الاحيائية، وهذا ماكدته دراسة

(المفرجي، ٢٠١١) ودراسة (العبودي، ٢٠١١) ودراسة (العمشاني، ٢٠١١) على إن هناك ضعف واضحاً في تحصيل المفاهيم الاحيائية للمتعلمين الصف الأول المتوسط في مادة مبادئ الإحياء .

من خلال ماتقدم يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الاتي:-
١- مااثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط ؟

ثانياً : أهمية البحث

ان العصر الذي نعيشه هو عصر العلم والتكنولوجيا والمجتمع ، اذ أصبح العلم وتقنياته من الأمور اللازمة والضرورية لحياة كل فرد من اجل مسايرة العصر ومتغيراته.

وبما إن التربية عملية مخطط لها تهدف الى أحداث تغيرات ايجابية في سلوك المتعلم وتفكيره ووجدانه (زيتون، ٢٠٠٥ : ١٢٩-١٣٠) ولعل معلم العلوم المفتاح الرئيس لتحقيق تلك التغيرات (سلامة واخرون، ٢٠٠٩: ١٤١) التي يلزم بها اتباع خطة منظمة الذي يعد المنهج احد جوانبها إذ يمثل المنهج الحديث مخططاً تربوياً يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وطرائق تدريس وتقويم مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشرافها بقصد المساهمة في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها المختلفة وتقويم مدى ذلك كله لدى المتعلم (الحري، ٢٠١١ : ٩٨)

وعليه المدرسة تُعد إحدى المؤسسات التعليمية التي من الضروري ان تشهد نقلة نوعية في جميع جوانبها لأنها معنية بأعداد متعلم القرن الواحد والعشرين الذي يجب ان يتصف بالعديد من السمات منها امتلاكه قاعدة معارف ومهارات أساسية في

مجالات مختلفة فضلا عن معارف ومهارات تخصصية في مجال معين (شبر وآخرون، ٢٠٠٦: ١٨٥) وهذا لا يحدث إلا من الاعتماد على الطرائق التدريسية التي تعد ركنا اساسيا من اركان العملية التعليمية، لذا ظهرت دعوات باعتماد طرائق وأساليب حديثة في التدريس قائمة على اظهار الدور الايجابي للمتعلم لكي يصبح قادرا على بناء خبرات تراكمية تعينه على اتخاذ القرارات المناسبة في حياته اليومية بشي من الجدة والاصالة (الشعيلي وعلي، ٢٠٠٦: ٢٤).

وقد جاءت الاشكال المنظمة (Graphic organizer) كأحد ادوات التعلم التي تساعد المتعلم على تعيين موضوعات المعلومات وانتقائها وسلسلتها وادماجها واعادة تركيبها بغرض الفهم والحصول على معلومات جديدة كما تفيد هذه الاشكال المتعلم عندما يواجه بخبرة جديدة تضطره الى اعادة البناء او التغيير المفاهيمي (قطامي ومحمد، ٢٠٠٥: ٣٠).

ويمكن عدها وسيلة يستطيع المتعلمون استخدامها للتعبير عن العلاقات بين المعلومات التي يتلقونها ووسيلة بصرية تساعد المدرس والمتعلم على القيام بنشاط ايجابي في اكتشاف علاقات جديدة وفهم العلاقات القائمة في المادة والتحكم في العمليات التي يقومون بها (الاعسر، ١٩٩٨: ١٠٥-١٠٧). ومن هذه الاشكال استراتيجية شكل البيت الدائري (Round house diagram) الذي ارسى دعائمها (wandersee 1994)، لمساعدة المتعلمين على فهم العلاقات وتمثيل مجمل الموضوعات وإجراءات وأنشطة العلوم إذ يرى إن الرسم التخطيطي (Diagram) يلعب دورا أساسيا في تسهيل عملية التعرف على بنى المتعلمين المفاهيمية، حيث يعمل على تجميع أجزاء المعرفة التي يمتلكها المتعلمين (Wandersee & others, 2005: 104-106).

بنى وندرسى شكل البيت الدائري بناء على ما قدمته نظرية التعلم اللفظي ذي المعنى لاوزيل وما قدمته البنائية الإنسانية لنوفاك من تصور حول اكتساب المعرفة بالإضافة إلى بحوث ميللر حول الذاكرة وما قدمته أبحاث الإدراك البصري

اذ يمثل شكل البيت الدائري شكلا هندسيا دائريا يتكون من قرص مركزي يحتوي الفكرة الرئيسية أو المفهوم الرئيسي والقطاعات السبعة (+ ٢ أو - ٢) التي تمثل تتابع الأحداث وهو وسيلة لتطوير فهم المتعلمين في المدارس المتوسطة للمفاهيم العلمية المجردة حيث تساعد هم على تنظيم واستخلاص وإظهار المعلومات

(McCormick، 2007: 47-49)، ويقسم القرص بخط إلى جزأين يحتوي كل منهما على كلمات وحروف ربط هي "من أو في" و "الواو" ويقوم المتعلم أولا في داخل القرص بإعادة صوغ المفهوم الرئيس مستخدما كلمات وحروف ربط "من أو في" و "الواو" في بعض الأحيان ، لكن ليس بالضرورة استخدام كلمات المفهوم نفسها ولكنها تؤدي معناه نفسه، أما القطاعات السبعة تزيد او تنقص بحيث يعبى المتعلمين الشكل مبتدئين من موقع الساعة (١٢) و باتجاه عقارب الساعة ويساعد المتعلمين على تمثيل المعلومات في صور حسية تشكل مثيرات بصرية تضيف ترميزا ذا معنى على المعلومات التي بلغها المتعلم مما يسهل عملية الاحتفاظ بتلك المعلومات في الذاكرة لفترة طويلة المدى مع القدرة على استرجاعها عند الحاجة

(صخي واخرون، ٢٠١١: ١١٤-١١٥)

إن شمول الشكل لسبعة قطاعات من (٥-٩) وحدات فمتوسط استيعاب الذاكرة ذات المدى القصير ٧ (أرقام، أحرف، أسماء... الخ) وقد تنقص أو تزيد اثنين (سليم، ٢٠٠٣: ٤٥٧-٤٥٨) فهي تشبه بصندوق يحتوي سبع إدراج بحيث يوضع شي واحد فقط في كل درج (الزغول، ٢٠٠٣: ١٨٣-١٨٤) والمقصود كم المعلومات وليس حجمها إن وظيفة الذاكرة ذات المدى القصير لا تتوقف عند معالجة المعلومات

القادمة من ذاكرة التسجيل الحسي فقط بل أنها المحطة التي تقف عندها المعلومات القادمة من الذاكرة الطويلة المدى تتوقف في الذاكرة القصيرة المدى قبل أن تخرج إلى حيز التنفيذ (سليم، ٢٠٠٣: ٤٥٧-٤٥٨). تعتمد على المعرفة السابقة للمتعلم والمختزن لديه من خلال التجارب المعرفية السابقة والتي تسهل عليه إمكانية الإدراك ببسر وسهولة ويكمن دور الإدراك في تاويل وتفسير المثيرات البصرية الداخلة إلى الدماغ من خلال حاسة البصر حيث تكمن وظيفة الإدراك البصري في أدراك التشابه والاختلاف بين المثيرات من حيث اللون والشكل والحجم والوضع والصورة ... الخ (البطانية واخرون، ٢٠٠٩: ١٠٦-١٠٨) كما ان الادراك السمعي يحتل مكانة هامة في ادراك الانسان خلال احداث حياته اليومية ويقدر العلماء ان اعتماد المتعلمين على الادراك السمعي لاغراض التعلم يفوق كثير اعتماده على الحواس الاخرى مجتمعة حتى مع اعتبار ان حجم المعلومات البصرية التي تصل الى الدماغ تفوق حجم المعلومات السمعية ويتم الاحساس السمعي عندما ينتقل الصوت على شكل دوائر او امواج ميكانيكية (العتوم، ٢٠٠٤: ١٠١)

لهذا فضل (wandersee,1987) نقلا عن (زيتون، ٢٠٠٠) الشكل الدائري عن غيره من الأشكال الهندسية الأخرى لان مجال رؤية العين يكون دائريا تقريبا مما يسهل معالجة واستيعاب المعلومات الموجودة في الشكل (زيتون، ٢٠٠٠: ١٦١).

كما إن الصورة المجسمة الحية هي أكثر تأثير في نقل المعلومات والسبب في ذلك بحسب ما ذكره علماء الاعصاب إن المخ يتجاذب بنباهة للتباين العالي والعنصر الجديد وان ٩٠% من مدخلات المخ الحسية تأتي من حاسة البصر ومن مصادر بصرية كما إن المخ له استجابة فورية وتلقائية للرموز والصورة البسيطة والبيئة البصرية تؤثر بطريقة مباشرة في مراحل التعلم وتعد الاشياء المرتبة مفتاح التذكر للمحتوى التعليمي فضلا عن أنها تجعل الدرس أكثر جاذبية واثارة

(جنسن، ٢٠٠٧: ٦٦-٦٧) ويمتاز علم الأحياء من بين العلوم الاخرى بدوره الخاص الذي يؤديه في الحياة والتربية المعاصرة فهو يعمل على تنمية القدرات والمهارات العلمية واصبح علما تجريبيا يسعى اكساب الأفراد والمهارات التي تناسب المستويات العليا(الدبسي وصالح، ٢٠٠٣: ٧-٨) ونظرا لاهمية علم الإحياء تقع على عاتق المدرسة مهام نقل العلوم الاحيائية إلى جميع المتعلمين وتنقيفهم ثقافة احيائية ،وتعد المفاهيم الأحيائية اللبنة الاساسية في تدريس مادة علم الأحياء واستيعابها إذ انها تسهم في تنظيم الخبره المعرفية وبناء المناهج الدراسية وفي انتقال اثر التعلم كما تنمي التفكير وتجسر الفجوة بين التعلم السابق واللاحق وتيسر تعلم المادة العلمية وتقلل النسيان وتهيئ المتعلم لتعلم المبادئ والتعميمات (الحوالدة، ٢٠٠٤: ٢٠٠-٢٠١). وعليه فان تحصيل المفاهيم الاحيائية يظهر مدى قدرة المتعلم على تفسير الظواهر والاحداث الطبيعية او الاحيائية والتخطيط لاي نشاط يمكن ان يقوم به . لذا فان تدريس المفاهيم الاحيائية واكتسابها اكتساباً صحيحاً وتوظيفها يمكن المتعلم من التكيف مع ظروف البيئة وتيسر له مواجهة تعقيداتها (نزال، ٢٠٠٢: ٣٦)،و يعد التحصيل احد الجوانب المهمة في النشاط العقلي الذي يقوم به المتعلم وينظر اليه على انه محك اساسي يمكن في صوغه ومن خلاله تحديد المستوى الاكاديمي للمتعلم (الخالدي، ٢٠٠٨: ٨٩-٩٠)ولكون المرحلة العمرية التي يمر بها متعلمو المرحلة المتوسطة هي مرحلة المراهقة، ولهذا المرحلة خصائص نمو عقلي مميزة حيث تشهد هذه المرحلة طفرة في ذلك النمو وتمكن المتعلم ويمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بـ:

١- ربما يمكن إن تسهم الاستراتيجية لبحث الحالي في رفع مستوى تحصيل متعلمين الصف الأول المتوسط للمفاهيم الاحيائية .

٢- قد تسهم نتائج هذا البحث في توجيه انظار القائمين على تدريب المدرسين من المشرفين وخبراء تربويين إلى تبني استراتيجية شكل البيت الدائري ومن ثم تدريب المدرسين على كيفية تطبيقها مما يؤدي إلى تحسين تدريس مبادئ الإحياء في المدارس المتوسطة.

٣- قد تشكل نتائج البحث اضافة الى المعرفة وتوسيعها، وذلك بسبب ندرة الدراسات والأبحاث في المكتبات العراقية على حد علم الباحثة التي تتعلق بدراسة موضوع اثر استخدام إستراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الاول المتوسط .

ثالثاً: هدف البحث :

يهدف البحث التعرف على :

- اثر استخدام شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط .

رابعاً: فرضية البحث:

ولغرض التحقق من هدف البحث تم صياغة الفرضية الصفرية الاتية:-

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن على وفق استراتيجية شكل البيت الدائري ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على

١- طالبات الصف الأول المتوسط في مدرسة متوسطة المودة للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الاولى للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م.

٢- الفصول الاربعة الأولى من كتاب مبادئ الإحياء المقرر للصف الأول المتوسط، ط ١، ٢٠١١، وزارة التربية اجمهورية العراق .

سادسا:تحديد المصطلحات :

اولا: - الاستراتيجية عرفها كل من:

- (الحري، ٢٠١١) بانها:مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المدرس لتمكين الطلبة من الخبرات التعليمية المخططة وتحقيق الاهداف التربوية (الحري، ٢٠١١: ٢٩١).

التعريف الاجرائي: مجموعة من الخطوات المتتابعة التي يترجمها المدرس داخل غرفة الصف إلى أدوات معينة على وفق خطوات استراتيجية شكل البيت الدائري تناسب خصائص المتعلم وطبيعة المادة الدراسية لتحقيق الاهداف التي سبق تحديدها سلفا.

ثانيا : - استراتيجية شكل البيت الدائري

عرفها كل من:

١-(Ward&Wandersee ، 2001) بانها:عبارة عن اجراءات تقوم بها الطلبة بتوزيع المعرفة حول مفهوم محدد بشكل مخطط بصري يساعدهم على رؤية معظم المعلومات العلمية الخاصة بذلك المفهوم وكانها نظام متكامل مستخدمين أدوات الربط (من و) (الواو) (Ward&Wandersee ، 2001 ، 17-21)

٢- (المزروع، ٢٠٠٥) بانها: استراتيجية تعلم من اجل تمثيل مجمل الموضوعات وإجراءات وأنشطة العلوم وتركز على رسم اشكال دائري تتاظر البنية المفاهيمية لجزئية محددة من المعرفة بحيث يمثل مركز الدائرة الموضوع الرئيسي المراد تعلمه وتمثل القطاعات السبعة الخارجية الاجزاء المكونة للموضوع (المزروع، ٢٠٠٥: ١٨).

٣- (امبو سعدي وسليمان، ٢٠١١) هي: استراتيجية يقوم بها المتعلمون في هذا الشكل بتوزيع المعرفة العلمية للمفهوم العلمي في مخطط بصري يساعدهم على رؤية معظم المعلومات التي تربط بين المفهوم الرئيس والمفاهيم الاخرى ذات العلاقة وكونها نظام متكامل (امبو سعدي وسليمان، ٢٠١١: ٤٨٥).

التعريف الاجرائي: استراتيجية تستخدمها الباحثة عند تدريسها المفاهيم الاحيائية للمجموعة التجريبية بهدف زيادة تحصيل المفاهيم الاحيائية حيث يتم تحديد المفهوم أو الفكرة الرئيسية بتعاون المجموعات التعاونية مع المدرسة باعتماد أدوات الربط (من وفي) أو (الواو) وتقوم الطالبات بانفسهن بملا القطاعات المحيطة بمحور الفكرة الرئيسية بالمعلومات والرسوم البسيطة لغرض توضيح العلاقات التي ترتبط بها المفاهيم الاحيائية

ثالثاً: - التحصيل

عرفه كل من:

١- (شحاتة وزينب، ٢٠٠٣) بانه: مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات او معارف أو مهارات معبرا عنها بدرجات من الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة (شحاتة وزينب، ٢٠٠٣: ٨٩).

٢- (ابو جادوا، ٢٠٠٩) بانه: محصلة ما يتعلمه المتعلم بعد مرور مدة زمنية معينة ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم باختبار تحصيلي وذلك لمعرفة نجاح الاستراتيجية المستخدمة من قبل المدرس ليحقق اهدافه وما يصل اليه المتعلم من معرفة تتدرج إلى درجات (ابو جادوا، ٢٠٠٩: ٤٢٥).

التعريف الاجرائي: ناتج ما تتعلمه الطالبة من دراستها للمفاهيم الاحيائية المتضمنة في موضوعات قيد البحث الحالي ويتم قياسه اجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها

اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط

عينة البحث في اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية بمادة مبادئ الأحياء المتكون من (٤٠) فقرة موضوعية من اختبار من متعدد .

رابعاً: - المفهوم

عرفه كل من :

١- (عطية، ٢٠٠٨) بانه :مجموعة من الاشياء أو الرموز والموضوعات أو العناصر أو الاحداث الخاصة التي يتم تجميعها على اساس من الصفات أو الخصائص المشتركة التي تضمن في فئة محددة بحسب معيار محدد (عطية، ٢٠٠٨: ٢٦٣)

٢- (قطيط، ٢٠٠٩)بانه:تصور ذهني له مدلول أو معنى معين او تعريف يرتبط به(قطيط، ٢٠٠٩: ١١٤).

التعريف الاجرائي :

المفاهيم الاحيائية :مجموعة من الاسماء والرموز والمصطلحات لها دلالات لفظية تشترك بخصائص مميزة تتضمن في موضوعات قيد البحث الحالي .

الفصل الثاني

دراسات السابقة

اولاً: -دراسات سابقة

١ - دراسة (ward & Wandersee 2002)

أجريت هذه الدراسة في أمريكا وهدفت الى اثر بناء مخطط البيت الدائري في فهم مفاهيم العلوم المجردة ومبادئها لدى طلاب المدارس الإعدادية ،تكونت عينة الدراسة من (١٩) طالبا وطالبة واتبع الباحثان المنهج الكمي لدراسة الطلاب من مستويات علمية مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة كما اتبع الباحثان المنهج النوعي حيث اختار (٦) من هؤلاء الطلاب لاختيارهم كحالة دراسية (دراسة حالة) واستغرقت الدراسة (١٠) أسابيع ،استخدم الباحثان مخطط البيت الدائري ،وبيانات نوعية وكمية ،ودرجات الطلاب، ومقابلات ، أظهرت نتائج الدراسة باستخدام (t-Test) وجود علاقة ارتباطية بين التقدم الأكاديمي للطلبة والتمكن من تعبئة مخطط البيت الدائري (ward & Wandersee 2000)

٢-دراسة (المزروع ، ٢٠٠٥)

أجريت هذه الدراسة في السعودية، وهدفت إلى تقديم استراتيجية شكل البيت الدائري وإبراز الأسس التي بنيت عليها ومن ثم تعرف فاعليتها في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية. كذلك هدفت الدراسة إلى تعرف تأثير التفاعل بين استراتيجية شكل البيت الدائري والسعة العقلية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي للعينة نفسها، تكونت عينة الدراسة من (٦٧) طالبة ، إذ تمثلت المجموعة التجريبية وعددها (٣٣) طالبة، واما المجموعة الضابطة (٣٤) طالبة، استخدم تصميم القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة غير المتكافئة واستغرقت الدراسة (٨) أسابيع.وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استراتيجية

شكل البيت الدائري في تنمية مهارات ماوراء المعرفة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات .وعدم وجود تأثير للتفاعل بين استراتيجية شكل البيت الدائري والسعة العقلية على تنمية مهارات ماوراء المعرفة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات (المزروع، ٢٠٠٥)

٣- دراسة (الشمري، ٢٠١١)

أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى الكشف عن اثر إستراتيجيتي المحطات العلمية ومخطط البيت الدائري في تحصيل مادة الفيزياء وتنمية عمليات العلم لدى طلاب معاهد أعداد المعلمين ،تكونت عينة البحث من (٧٢) طالبا ،قسمو على ثلاث مجاميع متساوية (مجموعتين تجريبيتين والثالثة ضابطة) وكان عدد طلاب كل مجموعة (٢٤) طالبا استخدم تصميم المجموعات المتكافئة ذي الضبط الجزئي والاختبار القبلي والبعدي واستغرقت مدة الدراسة (٢٥)أسبوعا ،وقد تكونت اداتا البحث من (اختبار التحصيل ،اختبار عمليات العلم) بعد معالجة البيانات احصائيا، أظهرت نتائج الدراسة: تفوق افراد المجموعتين التجريبيتين على اقرانهم في المجموعة الضابطة كما ان الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية المحطات العلمية أفضل من استراتيجية مخطط البيت الدائري في تنمية عمليات العلم (الشمري، ٢٠١١)

٤- دراسة (الشباني، ٢٠١١)

أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى معرفة فاعلية استراتيجية البيت الدائري في اكتساب المفاهيم الإحيائية وتنمية الاتجاه نحو البيئة لدى طالبات الصف الرابع العلمي ، تكونت عينة البحث من (٥٦) طالبة ،إذ تمثلت المجموعة التجريبية وعددها (٣٠) طالبة و تمثلت المجموعة الضابطة عددها (٢٦) طالبة ، استخدم تصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعتين (تجريبية وضابطة) ،استغرقت مدة الدراسة (١٠)أسابيع إذ تكونت اداتا البحث من (اختبار اكتساب المفاهيم الإحيائية ومقياس

الاتجاه نحو البيئة) وبالاستعانة بالحقيبة الإحصائية (Spss-10) وبرنامج (Microsoft excel) أظهرت نتائج الدراسة: أفضلية إستراتيجية البيت الدائري في تنمية الاتجاه نحو البيئة وهذا بدوره يؤدي لرفع مستواكتساب الطالب للمفاهيم الإحيائية لصالح المجموعة التجريبية (الشباني، ٢٠١١).

ثانياً:- بعض الدلائل والمؤشرات عن الدراسات السابقة :

١ - هدف الدراسة : اختلفت الدراسات السابقة في الهدف تبعاً لطبيعة المتغيرات المستقلة والتابعة كدراسة (ward & Wandersee 2002) وفي التحصيل ومهارات ما وراء المعرفة ودراسة (المزروع، ٢٠٠٥) وفي التحصيل وتنمية عمليات العلم كدراسة (الشمري، ٢٠١١) في اكتساب المفاهيم الإحيائية وتنمية الاتجاه نحو البيئة كدراسة (الشيواني، ٢٠١١)

٢ - حجم العينة : تباينت الدراسات في حجم العينات التي اتخذتها إذ تتراوح حجم العينات بين (١٩-٧٢)

٣ - جنس العينة : اقتصر بعض الدراسات على الاناث فقط كدراسة (المزروع، ٢٠٠٥) ودراسة (الشباني، ٢٠١١) وفي حين اقتصر البعض الآخر على الذكور فقط كدراسة (الشمري، ٢٠١١) وتضمنت دراسة (ward & wndersee:2002) الاناث والذكور

٤ - تباينت الدراسات السابقة في استخدام التصميم التجريبي فمنها من اختار تصميمًا تجريبيًا لمجموعتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة كدراسة (المزروع ، ٢٠٠٥) ومنها من استخدم ثلاث مجموعات منها مجموعتان تجريبيتان ومجموعة ضابطة كدراسة (الشمري، ٢٠١١) ومنها استخدم التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي كدراسة (الشباني، ٢٠١١)

- ٥ - **المدة الزمنية:** اختلفت الدراسات السابقة في مدة إجراء التجربة من دراسة إلى أخرى حسب طبيعة الهدف.
- ٦ - **تباينت الدراسات السابقة في أدوات الدراسة** من حيث عدد الأختبارات و المقاييس الجاهزة أو التي تم إعدادها من الباحثين
- ٧ - **الوسائل الاحصائية :-** اعتمدت أغلب الدراسات وسائل إحصائية مختلفة طبقا لنوع البحث المطبق في التجربة وتصميمه وكذلك عدد المتغيرات المراد دراستها ونوعها وبالتالي تختلف عدد المجموعات لعينة البحث فقدا اعتمدت معظم الدراسات الوسائل الاحصائية : تحليل التباين الأحادي ، والاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون ، و اختبار توكي للمقارنات المتعددة، .

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

اولا: المنهج التجريبي

اعتمد المنهج التجريبي في دراسة البحث الحالي فضلا عن اعتماد المنهج الوصفي من خلال استخدام الاستبانات في اجراءات البحث

ثانيا: التصميم التجريبي

التصميم التجريبي: يقصد به (عمل يوضح كيفية تنفيذ التجربة من خلال ملاحظة مقصودة ويتحكم الباحث في السيطرة على الظروف المحيطة بالتجربة او المؤثر بالمتغيرات المطلوب دراستها) (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٧: ٤٨٧) وبما ان للبحث الحالي متغيرا مستقلا واحدا هو (استراتيجية شكل البيت الدائري) ومتغير تابع (تحصيل المفاهيم الاحيائية) لذا استخدم التصميم تجريبي ذي الضبط الجزئي تضبط احدهما الاخرى ذي الاختبار البعدي لمجموعتين مستقلتين غير متساويتي العدد تمثل احدهما المجموعة التجريبية وتمثل الاخرى المجموعة الضابطة.

ثالثا: مجتمع البحث وعينه

تمثل مجتمع البحث جميع طالبات الصف الأول المتوسط في مدرسة المودة للبنات للعام الدراسي (٢٠١١ - ٢٠١٢) التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد /الرصافة الاولى البالغ عددهن (٢٦٣) طالبة بواقع ثمان شعب وبعد اختيار المدرسة بصورة قصدية ،وبذلك تم اختيار متوسطة المودة للبنات بصورة قصدية لتطبيق تجربة البحث بعد زيارة المدرسة وجد انها تضم أعدادا متقاربة لطالبات الصف الأول المتوسط تم تحديد شعبتين من الشعب الثمان وفقا للتصميم التجريبي للبحث بطريقة التعيين العشوائي البسيط لتمثل عينة البحث (٦٨) طالبة فتمثلت شعبة (هـ) المجموعة التجريبية التي ستدرس على وفق استراتيجية شكل البيت الدائري، البالغ

اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط

عددها (٣٥) طالبة و شعبة(د) المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية البالغ عددها (٣٣) طالبة،تم استبعاد الطالبات الراسبات احصائيا للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) البالغ عددهن (١١) طالبة كي لا تؤثر خبراتهن السابقة في نتائج البحث وللمحافظة على سلامة التجربة وموضوعيتها وبهذا يكون حجم عينة البحث (٥٧) طالبة بواقع (٢٩) طالبة في المجموعة التجريبية و(٢٨) طالبة في المجموعة الضابطة

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث

حرصت الباحثة على تكافؤ أفراد المجموعتين في بعض المتغيرات منها :- التحصيل السابق لمادة العلوم ، اختبار الذكاء ،اختبار المعلومات السابقة ،تم حساب المتوسطات الحسابية والتباينات وباستخدام معادلة الاختبارالتائي لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد اظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية بين طالبات المجموعتين في هذه المتغيرات كما في جدول (١)

جدول (١)

المتوسطات الحسابية والتباينات والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات التكافؤ

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التحصيل السابق لمادة العلوم	التجريبية الضابطة	٢٩ ٢٨	٨٢,٣٤ ٨٤,٧١	١٤٣,٧٦ ١٢٥,٦٦	٠,٧٧	٢,٠٠	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
اختبار الذكاء	التجريبية	٢٩	٢٧,٥٨	٦٢,٢٥	١,٦٣١	٢,٠٠	
	الضابطة	٢٨	٣٠,٨٢	٤٩,٤٢			
اختبار المعلومات السابقة	التجريبية	٢٩	١١,٣٧	٥,٩٥	٠,٨٣	٢,٠٠	
	الضابطة	٢٨	١٠,٨٢	٦,٨١			

يتبين من الجدول اعلاه ان القيم التائية المحسوبة للمتغيرات حسب الترتيب (٠,٧٧)(١,٦٣١)(٠,٨٣) (٠,٤٣٩) لدرجات طالبات المجموعتين اقل من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٥) مما يدل على تكافؤ المجموعتين في جميع المتغيرات .

خامسا: مستلزمات البحث

١ - تحديد المادة العلمية:

حددت المادة العلمية بالفصول الاربعة الاولى من كتاب مبادئ الإحياء للصف الأول المتوسط المقرر تدريسه خلال الفصل الدراسي الأول للعام (٢٠١١-٢٠١٢)

٢ - تحديد المفاهيم الاحيائية :

تم تحليل الفصول الأربعة حيث وجدت (٨٢) مفهوماً رئيسياً وفرعياً بواقع (١٤ ، ٢٣ ، ١٣ ، ٣٢) متسلسلة على التوالي تمهيداً لصياغة الأغراض السلوكية التي يراد تحقيقها وإعداد الفقرات الاختبارية

٣- صوغ الاغراض السلوكية وتحديد مستوياتها:

بعد الإطلاع على المحتوى قيد البحث الحالي تم صوغ (٢٧٠) غرض سلوكي ، على وفق المستويات الأربعة الأولى من تصنيف (بلوم Bloom) المعرفي فبلغ

عددها (١١٦، ٩٧، ٣٩، ١٨) بحسب الترتيب ، و للحكم على جودة صياغة الأغراض السلوكية و مطابقتها مع المستويات المحددة لكل منها تم عرضها مع محتوى المادة العلمية على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، أعتد نسبة اتفاق آراء ٨٠% من الخبراء والمحكمين ومقترحاتهم على وفق معادلة كوبر ، تم إعادة صياغة بعض الأغراض و عدلت بعضها في ضوء ملاحظاتهم ، ثم تم حساب نسب أوزان هذه الأغراض فبلغت : (٤٣%) تذكر ، (٣٦%) للاستيعاب ، (١٤%) للتطبيق ، (٧%) للتحليل .

٤- اعداد اشكال البيت الدائري

- تم اعداد (١٨) شكل لاستراتيجية البيت الدائري في ضوء محتوى البحث الحالي على وفق الخطوات التالية :

١. رسم الشكل ويكون بصورة دائرة كبيرة وتتكون من (٥) الى (٩) قطاعات تحيط بدائرة صغيرة وهي مركز الشكل .

٢. تحديد المفهوم الرئيس ويوضع في مركز الشكل ويحدد بأداة الربط "من" أو "في" ويتم الربط المفاهيم ذات العلاقة بأداة الربط (و) بحسب الضرورة .

٣. تحديد الاغراض الخاصة بتنظيم شكل البيت الدائري ووضعها في اسفل الورقة التي يرسم عليها الشكل .

٤. تجزئة المعلومات ذات العلاقة بالمفهوم الى سبعة اجزاء رئيسية او اقل او اكثر باثنين (٧+٢ او ٢) بالاعتماد على جورج ميللر الذي وجد ان اغلبية الناس يمكنهم من تذكر سبعة اشياء تزيد او تنقص اثنين وبهذا يكون الحد

الادنى للقطاعات هو خمسة على حين الحد الاعلى تسعة ، ويعتمد ذلك على طبيعة المفهوم الذي يصمم الشكل له

٥- كتابة المعلومات الخاصة بكل قطاع من القطاعات التي يتم تحديدها واعتماد كلمات ورسوم ونماذج مبسطة في نفس القطاع يسهل تذكرها واستدعاؤها فقد حرصت الباحثة على تكامل المعلومات في هذه الاشكال وعدم تجزئتها بالنحو الذي يضمن محتوى الشكل والهدف الذي صمم لاجله ، تم عرض نماذج من هذه الاشكال على مجموعة من الخبراء والمحكمين لبيان مدى صلاحها وفي ضوء ارائهم تم اجراء التعديلات المطلوبة عليها .

- تقويم شكل البيت الدائري

تبنت الباحثة جدول تقويم شكل البيت الدائري المعد من قبل (WARD&WANDERSEE) لتقويم الشكل الذي تعده الطالبات بحيث يتكون الجدول من (١٠) فقرات لكل فقرة ثلاث درجات

٥ - إعداد الخطط التدريسية

تم اعداد (١٨) خطة تدريسية يومية للمجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية شكل البيت الدائري ومثلها للمجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادي ولسلامة ودقة الخطط ، تم عرض انموذج لكل منها على من الخبراء والمحكمين ملحق (٥) وتم الاخذ بجميع الملاحظات لكي تصبح الخطط أكثر دقة وتأخذ صيغتها النهائية .

اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط

سادسا: ضبط بعض المتغيرات الدخيلة :

تم ضبط مجموعتي البحث في بعض المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة منها (الاندثار التجريبي ، أداتا القياس ، سرية البحث ،المادة الدراسية، التدريس ،المدة الزمنية ،الحصص الدراسية ،الظروف الفيزيكية)

سابعا: أداة البحث :

-اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية :-

١-إعداد جدول المواصفات : بعد حساب عدد المفاهيم لكل فصل من فصول قيد المحتوى الحالي واستخراج اوزانها وبالا اعتماد على العلاقة الرياضية الاتية (وزن المحتوى×وزن الهدف×طول الاختبار) تم توزيع الفقرات الاختبارية على فصول المادة الدراسية ومستويات المعرفة وبصورة موضوعية ودقيقة كما في الجدول(٢)

جدول (٢)

الخارطة الاختبارية الخاصة بفقرات اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية

ت	الفصل	عدد المفاهيم	نسبة التركيز	عدد الفقرات				عدد الاسئلة
				تذكر %٤٣	استيعاب %٣٦	تطبيق %١٤	تحليل %٧	
١	نشأة علم الإحياء	١٤	١٧,٠	٣	٢	١	٠	٦
٢	الهواء والماء والتربة	٢٣	٢٨,٠	٥	٤	٢	١	١٢
٣	خصائص الكائنات الحية	١٣	١٦,٠	٣	٢	١	٠	٦
٤	بناء جسم الكائن الحي	٣٢	٣٩,٠	٧	٦	٢	١	١٦
	المجموع	٨٢	%١٠٠	١٨	١٤	٦	٢	٤٠

٢ - صوغ نوع فقرات الاختبار

تم صياغة (٤٠) فقرة اذ تم اختيار الاسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد باربع بدائل الذي يعد هذا النوع من اكثر الانواع مرونة ويقيس مساحة اوسع من قدرات المتعلمين ويقلل من فرص لجوء الطلبة الى الحدس في الاجابة (عطية، ٢٠٠٨: ٣١٢-٣١٣)

-الصدق الظاهري للاختبار

تم عرض فقرات الاختبار بصيغتها الاولى مع الاغراض السلوكية على مجموعة من الخبراء والمحكمين للحكم على مدى سلامة الفقرات وملاءمتها للأهداف المحددة ، واعتمدت نسبه اتفاق (٨٠%) على وفق معادلة لكوبر ، وبذلك حافظ الاختبار على عدد فقراته البالغة (٤٠) فقرة وعد الاختبار صادقاً في قياس تحصيل طالبات العينة في مادة مبادئ الاحياء

- تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الاولى

لاجل الكشف عن وضوح تعليمات الاختبار ووضوح فقراته وصياغتها والوقت المستغرق للاجابة تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات الصف الاول المتوسط في مدرسة الكوثر التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى وبعد الاتفاق مع إدارة المدرسة ومدرسة المادة على إجراء الاختبار بعد الانتهاء من الفصول الاربعة الأولى من كتاب مبادئ الإحياء تم تحديد يوم الاربعاء الموافق ٢٠١١/١٢/٢٨ موعداً للاختبار وقد تم ابلاغ الطالبات بموعد الاختبار قبل اسبوع من الوقت المحدد وقد تم حساب متوسط زمن الاختبار (٤٠ دقيقة) من خلال اشراف الباحثة على التطبيق تبين ان تعليمات الاختبار وفقراته كانت واضحة.

- تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الثانية :لإجراء التحليل الاحصائي لفقرات طبق الاختبار مرة ثانية على عينة مكونة (١٢٠) طالبة في يوم الخميس الموافق ٢٠١١/١٢/٢٩ وقد اعلمت الطالبات بموعد الاختبار قبل اسبوع من تطبيقه وقد اشرفت الباحثة بنفسها على التطبيق ،وقد تم تصحيح اوراق الاجابة وجمعت ورتبت الدرجات تنازليا واختيرت المجموعتان المتطرفتان المجموعة الأولى تمثل (٢٧ %) من اعلى الدرجات والمجموعة الثانية تمثل (٢٧%) من ادنى الدرجات وبذلك بلغ عدد الدرجات في كل مجموعة (٣٢) وتراوحت قيم درجات المجموعة العليا بين (٢٨-٣٦) وقيم درجات المجموعة الدنيا بين (١٤-٢١) وبعدها حللت الباحثة اجابات المجموعتين العليا والدنيا احصائيا لايجاد الخصائص السايكو مترية للاختبار فوجد معامل الصعوبة يتراوح بين (٠,٥٠ - ٠,٧٢) والقوة التمييزية تراوحت قيمتها ما بين (٠,٢٥ - ٠,٥٦) ،فضلا عن حساب فعالية البدائل لفقرات الاختبار ووجد ان معامل فعالية جميع البدائل سالب أي انها جذبت اليها اجابات اكثر من طالبات المجموعة الدنيا مقارنة باجابات المجموعة العليا وهذا يدل على فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار

ثبات الاختبار

تم حساب ثبات الفقرات الموضوعية بتطبيق معادلة (كودريشاردسون - ٢٠) فقد وجد ان معامل الثبات (٠,٨٢) اصبح الاختبار جاهز للتطبيق في صيغته النهائية

ثامنا: تطبيق اجراءات التجربة

باشرت الباحثة بتدريس عينة البحث للمجموعتين (التجريبية والضابطة) يوم الاحد الموافق ٢٠١١/١٠/١٦ وانتهت يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/١/٣ بتطبيق الخطط الدراسية المخصصة لكل مجموعة بمعدل حصتين لكل مجموعة في الاسبوع في ضوء الاجراءات الآتية :

-المجموعة التجريبية: درست هذه المجموعة على وفق استراتيجية شكل البيت الدائري بموجب الخطوات الآتية:

- ١ - تقسيم الصف على عدد من المجموعات كل مجموعة تضم (٥) طالبة
- ٢ - تشرح المدرسة موضوع الدرس بطريقتي الاستجواب والمناقشة.
- ٣ - توزع المدرسة شكل مرسوم من دون تثبيت المعلومات والرسوم.
- ٤ - تحدد المجموعات الموضوع الرئيس المراد دراسته بحيث يكون العنوان الرئيس و المواضيع الجانبية او المتصلة بالموضوع الرئيس بحيث يكونان عنوانين متفرعين عن الموضوع الرئيس اذا كان الموضوع يحتمل ذلك وتسجيلهما على جانبيين المنحنى في القرص الدائري .
- ٥ - وستجمله داخل داخل القرص المركزي ويتم ذلك بالتعاون مع المدرسة محتويا كلمات الربط "من اوفي" و "الواو".
- ٦ - تطلب المدرسة من المجموعات تحديد اغراض شكل البيت الدائري ووضعها في اسفل الشكل
- ٧ - تقسم الموضوع على سبع افكار رئيسة او اقل اواكثر من ذلك بحسب الشكل الذي اعدته المدرسة .
- ٨ - ترسم صورة اوشكلا مبسطة لكل من الافكار التي تم تحديدها وتبدا بتعبئة القطاعات الخارجية للشكل البيت الدائري مبتدئا بالقطاع الذي يشير الى الساعة ١٢ ويستمر باتجاه حركة عقرب الساعة ويزود كل قطاع بالرسم والصورة التي توضح العنوان .
- ٩ - تقوم كل مجموعة بعرض الشكل الذي قامت بتصميمه على افراد الصف الاخرين وتختار المدرسة الشكل النموذجي مع تعليقات من قبل المدرسة والزميلات .

- ١٠- تستخدم المدرسة جدول التقويم للشكل النموذجي للبيت الدائري الذي رسمته كل المجموعات التعاونية .
- ١١- تتسلم المدرسة الاشكال من المجموعات وتناقشها بما توصلت اليه ثم يصحح الشكل المرسوم وتعلم المجموعة بالدرجة التي حصلت عليها .
- ١٢- يحدد الواجب المطلوب من المجموعات القيام به ثم ينتهي الدرس .
- المجموعة الضابطة : درست هذه المجموعة بالطريقة الاعتيادية وفقا للخطوات الاتية :

- ١- تحديد الاغراض السلوكية
 - ٢- تهيئة الوسائل التعليمية
 - ٣- التمهيد للدرس
 - ٤- عرض الدرس
 - ٥- تقويم مدى اكتساب الطالبات لمادة الدرس
 - ٦- تدوين الملاحظات من قبل الطالبات (الملخص السبوري)
 - ٧- تحديد تحضير الدرس القادم
- بعد الانتهاء من تطبيق التجربة قامت الباحثة بتطبيق اداة البحث حيث تم تطبيق اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية في يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/١١/٥ على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) بعد أن تم ابلاغ الطالبات بموعد الامتحان النهائي قبل أسبوع من موعد إجراءه

تاسعا: الوسائل الإحصائية : استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :

- ١ - الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين
(النبهان، ٢٠٠٤ : ٣٢).
- ٢ - معادلة معامل الصعوبة
- ٣ - معادلة تمييز الفقرة
- ٤ - فاعلية البدائل الخاطئة (الدليمي وعدنان، ٢٠٠٥ : ٨٤ - ٩٣).
- ٥ - معادلة كيودر ريتشاردسون - ٢٠ (علام، ٢٠٠٠ : ١٦٢).
- ٦ - معادلة كوبر (Cooper ، 1974: 27)
- ٩ - حجم الاثر (t.test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين
(نصار ، ٢٠٠٦ : ١٤ - ١٥)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتوصياته

اولا :- عرض النتائج

١ - النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الاتية

لاجل التأكد من تحقيق هدف البحث سيتم اختبار صحة الفرضية الصفرية الاتية (لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية شكل البيت الدائري ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية) تم اختبار صحة الفرضية بحساب المتوسط الحسابي والتباين لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي للمفاهيم الاحيائية وباستخدام معادلة الاختبار التائي (t -Test) لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد تم إيجاد القيمة التائية كما في الجدول (٣)

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٩	٢٧,٧٢٤	١٧,٥٥	٥٥	٢,٩٨٤	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٢٨	٢٤,٠٧١	٢٥,٢٠				

اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط

يتبين من الجدول (٣) إن القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٨٤) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٥) تدل هذه النتيجة على ان استراتيجية شكل البيت الدائري اثرت في تحصيل المفاهيم الاحيائية لدى طالبات المجموعة التجريبية وهذا لا يتفق مع ما توقعته الباحثة وعبرت عنه بالفرضية الصفرية وعليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة ، وعمدت الباحثة إلى حساب حجم الاثر للمتغير المستقل في المتغير التابع تحصيل المفاهيم الاحيائية ، باستخدام احد مقاييس حجم التأثير وبالاتماد على الجدول المرجعي كما في جدول (٤)

جدول (٤)

الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات حجم التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير

حجم التأثير			الأداة المستخدمة
كبير	متوسط	صغير	D
٠,٨	٠,٥	٠,٢	

(منصور، ١٩٩٧: ٥٧)

بالاعتماد على جدول رقم (٤) تم حساب قيمة حجم التأثير (d) بتطبيق معادلة حجم الاثر كما في جدول (٥)

جدول (٥)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية وقيمة حجم التأثير (d)

القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	قيمة d	حجم التأثير
٢,٩٨٤	٢,٠٠	١,١	كبير

يتبين من الجدول (٥) ان قيمة حجم التأثير (d) تبلغ (١,١) وهذا يعني ان اثر استراتيجية شكل البيت الدائري للمفاهيم الاحيائية كبير لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة باقرانهن في المجموعة الضابطة

ثانيا: - تفسير النتائج

تفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية : تعزو الباحثة سبب تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية إلى عدد من الاسباب :

١- ربط المعارف الجديدة بما موجود لدى المتعلمين من مخزون معرفي مما يؤدي إلى استيعاب المعارف المضافة أو المستحدثة بتكيف مع ما موجود سابقا من معلومات لتندمج سوية مكونة معلومات جديدة ، كما تشمل تنظيم المحتوى الذي يمكن الطالبات من فهم المعاني والعلاقات بين المفاهيم بشكل واضح قد عمل على ايجاد عامل الانتباه والادراك وايجاد علاقات وارتباطات ذات معنى بين المفاهيم والتي لها دور في نقل المعرفة بعد معالجتها من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى ، مما يعمل على صقل وتهذيب البنية المعرفية لدى الطالبة مما يسهل الاحتفاظ باغلب المعلومات الجديدة بحيث لا يتم نسيانها لفترة طويلة وسهولة استرجاعها .

٢- حيوية استراتيجية شكل البيت الدائري من حيث اشراك الطالبات من خلال العمل بأسلوب المجموعات الصغيرة والتحاور بين طالبات كل مجموعة ادى إلى تبادل الخبرات ومنح الطالبات ثقة اكبر بالمشاركة والنقد والتعلم إذ إن تقسيمهن إلى مجموعات صغيرة حيث تباين مستويات الطالبات في كل مجموعة كان له فوائد في زيادة خبرة الطالبة وفهمها للمواضيع وتعاونها مع طالبات المجموعة والتعلم منهن وتبادل الانظار والافكار بينهن ساعد في فهمهن للمفاهيم الاحيائية بصورة منظمة ومتكاملة واسهم بدوره في رفع المستوى التحصيلي للمفاهيم الاحيائية .

٣ - تعتبر استراتيجية شكل البيت الدائري اداة تعلم لم تكن معروفة لدى الطالبات من قبل مما زاد اهتمام الطالبات بها وتقبلهن لها وتفاعلهن معها وهذا يعتبر حافزا لدافعيتهن وتوفير ظروف تربوية مشجعة ادى إلى رفع مستوى الرغبة والاستعداد والاقبال الكبير على التعلم وهذا بدوره رفع مستوى تحصيلهن للمفاهيم الاحيائية .

٤ - تتسجم استراتيجية شكل البيت الدائري مع بحوث الادراك البصري و النظرية البنائية الانسانية التي تؤكد على تحفيز المتعلم على ان يبحث عن المعرفة بنفسه معتمدا على خبراته فالتعلم من وجه نظر البنائية الانسانية نشيطا وفعالا اثناء التعلم فالطالبات عند مايقومن بتعبئة الشكل يصبحن اكثر قدرة على تعيين الثغرات الموجودة في بنيتهن المعرفية ،وهذا بدوره يدفعهن لبذل مجهود اضافي من اجل زيادة فهمهن وادراكهن للمفاهيم الاحيائية الامر الذي يؤدي الى تحسين تحصيلهن للمفاهيم الاحيائية فضلا ان انسجام الطالبات واستمتاعهن بتصميم الشكل وبالتحديد استعمال الاقلام الملونة والخطوط البسيطة الغير المركبة والواضحة وليست قريبة من بعضها ساعد على الادراك وادى إلى زيادة تذكر المعلومات واسترجاعها بسهولة،مما ولد لديهن رغبة في هذه الاستراتيجية ساعدت على جذب انتباههن وزيادة دافعيتهن للتعلم وتحقيق النجاح في اختبار تحصيل المفاهيم الاحيائية .

٥ - قيام المدرسة بتوضيح علاقة المعلومات السابقة بالمادة الدراسية الجديدة ساعدت على تميز الحقائق والمفاهيم الجديدة على الحقائق والمفاهيم الموجودة اصلا في البناء المعرفي لدى طالبات المجموعة التجريبية مما يجعل عملية التعلم سهلة و ذات معنى.

٦ - تدريب طالبات المجموعة التجريبية على استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري قد رسخت لديهن عادة الاهتمام بتلقي المعرفة عن طريق زيادة كفاءة عملية التذكر والملاحظة الجدية مماادى إلى زيادة التحصيل للمفاهيم الاحيائية وبهذا جعلت من

الطالبة مركز النقل في العملية التعليمية وهذا يتفق مع مانادات به مدارس علم النفس والتربويين والباحثين باعتبارها محور العملية التعليمية.

٧- لاساليب التقويم المتنوعة اثر في زيادة الامكانيات العلمية لطالبات المجموعة التجريبية حيث تتعرف الطالبات على جوانب القوة والضعف في ادائهن بهدف تحسينه وتطويره وهذا يساعدهن في تحصيل المفاهيم الاحيائية بشكل سليم وتحقيق التعلم ذي المعنى من خلال وقوف المدرسة على مستوى المعرفة المفاهيمية ومتابعتها للطالبات إنشاء ملئهن لشكل البيت الدائري التي تكشف بصدق طبيعة فهمهن للعلاقات بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم السابقة الموجودة في بنيتها المعرفية من خلال الكيفية التي يربطن فيها المفاهيم مع بعضها البعض.

٨ - تعد وسيلة تنظيمية لمحتوى المنهج الدراسي مما يسهل دراستها وفهمها بصورة افضل من خلال انتظام المعلومات الجديدة فيها ليسهل استقبالها وربطها بالبنية المعرفية السابقة لدى الطالبة من ثم تسهم في تحسين الذاكرة قصيرة المدى ، حيث يتم تنظيم كافة المعلومات الداخلة ومعالجتها في الذاكرة القصيرة المدى بالتفاعل مع المعرفة المخزونة في الذاكرة طويلة المدى ويتم ذلك من خلال شمول الشكل لسبعة قطاعات تزيد أو تنقص اثنين وهذا يتفق مع بحوث جورج ميللر لان الذاكرة قصيرة المدى تسع تذكر سبعة قد تزيد او تنقص اثنين

ثالثا :- الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية :
اثر استراتيجية شكل البيت الدائري في رفع مستوى تحصيل المفاهيم الاحيائية وبحجم اثر كبير لطالبات الصف الأول المتوسط.

رابعاً: - التوصيات :

استكمالاً لهذا البحث توصي الباحثة بعدد من التوصيات منها :

١ - استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تدريس مادة مبادئ الإحياء للصف الأول المتوسط لما لها من اثر في رفع مستوى التحصيل للمفاهيم الاحيائية لدى الطالبات.

٢ - إضافة من استراتيجيات شكل البيت الدائري ضمن مناهج طرائق التدريس في قسم علوم الحياة لكليات التربية والتربية الاساسية ، وذلك لتعليم الطلبة على كيفية تطبيقها بعد تخرجهم ومزاولة مهنة التدريس .

٣ - عمل دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات مادة مبادئ الإحياء حول كيفية استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة ومنها استراتيجية شكل البيت الدائري .

خامساً: - المقترحات :

استكمالاً لهذه البحث تقترح الباحثة إجراء عدد من الدراسات والبحوث العلمية للتعرف على:-

١ - اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في مادة مبادئ الإحياء مع متغيرات اخرى مثل (الجنس ،التفكير العلمي ،التفكير الناقد، الذكاءات المتعددة ،تعديل الفهم الخاطي للمفاهيم الاحيائية ،المهارات العلمية ،الاتجاهات العلمية).

٢ - اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في مواد ومراحل دراسية اخرى كان تكون المرحلة الاعدادية أو الجامعية.

٣ - إجراء دراسة مقارنة بين استراتيجيات شكل البيت الدائري واستراتيجيات اخرى ومنها استراتيجية الدائرة المفاهيمية على تحصيل المفاهيم الاحيائية لمعرفة افضليتهما لتدريس مادة مبادئ الإحياء ومواد اخرى.

المصادر

اولا :- المصادر العربية

١. الأعرس، صفاء، (١٩٩٨) . تعليم من أجل التفكير، ترجمة. القاهرة، ط١، دار
قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
٢. أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس وسليمان بن محمد البلوشي، (٢٠١١) . طرائق
تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية ، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان
٣. أبو جادو ، محمود محمد علي، (٢٠٠٩). علم النفس التربوي، ط٧، دار المسيرة،
عمان.
٤. البطانية، اسامة محمد واخرون ، (٢٠٠٩) . صعوبات التعلم النظرية والممارسة
، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.
٥. جنسن، ايريك ، (٢٠٠٧) . التعلم المبني على الدماغ ، ط١ ، ترجمة مكتبة
جرير ، المملكة العربية السعودية .
٦. الحريري ، رافدة ، (٢٠١١) . الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس
، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.
٧. الخالدي ، اديب محمد (٢٠٠٨) . سايكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي
، ط٢، دار وائل ، عمان.
٨. الخوالدة ، محمد محمود، (٢٠٠٤) . اسس بناء المناهج وتصميم الكتاب
التعليمي ، ط١، دار المسيرة والتوزيع ، عمان .
٩. الدبسي ، احمد عصام وصالح سعيد الشهابي ، (٢٠٠٣) . طرائق تدريس العلوم
الطبيعية (علم الاحياء) ، منشورات جامعة دمشق ، كلية التربية ، المجلد ٢٧ ، العدد
الثالث.

١٠. الدليمي، أحسان عليوي وعدنان محمود المهداوي ، (٢٠٠٥) . القياس والتقويم في العملية التعليمية ، ط٢ ، مكتبة احمد الدباغ للطباعة ،بغداد.
١١. الزغول ،عماد عبد الرحيم ،(٢٠٠٣) . نظريات التعلم ،ط١،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان .
١٢. زيتون، عايش محمود ،(٢٠٠٥). أساليب تدريس العلوم ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
١٣. _____ ،كمال عبد الحميد ،(٢٠٠٠) . تدريس العلوم من منظور البنائية ، ط١ ، المكتب العلمي ،الاسكندرية.
١٤. سلامة ،عادل ابو العز واخرون ، (٢٠٠٩) . طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة ،ط١،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان.
١٥. سليم، مريم ، (٢٠٠٣) . علم النفس التعلم، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت .
١٦. الشباني ،هدى صباح مالك ،(٢٠١١) . " فاعلية التدريس بـاستراتيجية البيت الدائري في اكتساب المفاهيم الأحيائية وتنمية الاتجاه نحو البيئة لدى طالبات الصف الرابع العلمي " ، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القادسية ، كلية التربية .
١٧. شبر، خليل ابراهيم وآخرون،(٢٠٠٦). اساسيات التدريس،ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان.
١٨. شحاتة ، حسن و زينب النجار،(٢٠٠٣) . معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١،دار المصرية اللبنانية ،القاهرة .
١٩. الشعيلي،علي وعلي الغافري ،(٢٠٠٦) . "اثر التدريس باستخدام نموذج التعلم البنائي على التفكير الإبداعي لدى طلبة الثاني ثانوي العلمي بسلطنة عمان" ، بحث منشور ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية،مجلد ٢، العدد ١ .

٢٠. الشمري، ثاني حسين خاجي، (٢٠١١). "أثر ستراتيجيتي المحطات العلمية ومخطط البيت الدائري في تحصيل مادة الفيزياء وتنمية عمليات العلم لدى طلاب معاهد إعداد المعلمين"، اطروحة دكتوراة منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن الهيثم .

٢١. صخي، مهدي خطاب، وآخرون، (٢٠١١). طرائق تدريس العلوم معاهد إعداد المعلمين المرحلة الخامسة، ط١، جمهورية العراق وزارة التربية المديرية العامة للمناهج

٢٢. عبد الرحمن، أنور حسين، وعدنان حقي شهاب، (٢٠٠٧). الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية، ط١، مطابع شركة الوفاق، بغداد.

٢٣. العبيدي، ساره عبد الكريم ثامر العبيدي، (٢٠١١). "أثر إستراتيجية فكر - زواج - شارك في تحصيل مادة الأحياء وعمليات العلم لطالبات الصف الأول المتوسط"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن الهيثم

٢٤. العتوم، عدنان يوسف، (٢٠٠٤). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٥. عطية، محسن علي، (٢٠٠٨). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط١، دار صفاء، عمان .

٢٦. _____، (٢٠٠٨). الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان

٢٧. علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة

٢٨. العثماني، حيدر حسين حسن، (٢٠١١). "فاعلية التدريس التبادلي في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط واتجاههم نحو مادة علم الأحياء"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن الهيثم .
٢٩. قطامي، يوسف محمود ومحمد الروسان، (٢٠٠٥). الخرائط المفاهيمية اسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية، دار الفكر، عمان .
٣٠. قطيط، غسان يوسف، (٢٠٠٩). حوسبة التقويم الصفّي، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .
٣١. المفرجي، ميادة عبد الستار عباس، (٢٠١١). "أثر استخدام أنموذجي دانيال و هيلدا تابا التعليميين في تحصيل المفاهيم الأحيائية لدى طالبات الصف الأول المتوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية.
٣٢. منصور، رشدي فام، (١٩٩٧). حجم التأثير الوجه المكمل لدلالة الاحصائية، بحث منشور، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ١٠، المجلد ٧، ص ١-٥٩
٣٣. النبهان، موسى، (٢٠٠٤). أساسيات القياس في العلوم السلوكية، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .
٣٤. نزال، شكري حامد، (٢٠٠٢). "مدى اكتساب تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الاجتماعية المقررة للعام الدراسي (١٩٩٩ - ٢٠٠٠)"، مجلة الدراسات، مجلد (٢٩) العدد (١) عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية .
٣٥. نصار، يحيى حياني، (٢٠٠٦). استخدام حجم الاثر لفحص الدلالة العلمية للنتائج في الدراسات الكمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ٧، العدد ٢، الجامعة الهاشمية، الاردن .

ثانيا : - المصادر الاجنبية

1. McCormick Cynthia Stager,(2007). ***The Department of Educational Theory, Policy, & Practice*** , A Dissertation Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University
2. Ward .R & wandersee , j .(2001). ***visalizing science using the Roundhouse diagramming science scope*** ,24(4), 17-21.
3. Ward.R. &wandersee, J. (2002) . (***Struggling to understand abstract science topic roundhouse diagram-based study***),*international. Journal of science education* , vol. 24, no. 6 ,575-591,USA.
4. Wandersee . & Mintzes . ,and Novak,(2005) ***.Teaching science for understanding. A Human constructivist view*** , Elsevier Academ press, London

الموارد الاقتصادية واستعمالات الأرض في حوض وادي القائم

أ.م.د زينب وناس خضير

أ.م.د أعياد عبد الرضا

عمر عياده حمدان

المقدمة: -

إن احد أهداف الدراسات الجيومورفولوجية التطبيقية الرئيسية ، هو دراسة إمكانية استثمار الموارد البيئية المتوفرة في الإقليم (منطقة الدراسة) فضلا عن دراسة السلوك الديناميكي للعوامل والظواهر الجيومورفولوجية ، وإمكانية تهذيبها أو الحد من مخاطرها وتأثيراتها في الأنشطة البشرية والوسط الطبيعي ، وهو ما أعطى هذا الفرع من المعرفة أهمية كبيرة في المرحلة الأخيرة ، وذلك بسبب حاجة الإنسان الملحة لاستثمار الموارد الطبيعية من أجل استمراريته وديمومته ، وكذلك بسبب الحاجة الملحة لإنشاء الكثير من المرافق في مختلف الأقاليم الجيومورفية^١، كإنشاء خطوط الطرق والمواصلات والأنابيب الناقلة ، كي تؤدي مختلف الوظائف التجارية والصناعية والخدمية ، لذلك فإن هذا الفصل سيهتم بإمكانية استثمار الموارد الطبيعية في منطقة الدراسة ، فضلا عن دراسة العلاقة المتبادلة بين الاشكال الارضية واستعمالات الأرض وتأثير كل واحدة منها في الأخرى وسبل تحقيق الاستفادة المثلى من الاشكال الارضية في منطقة الدراسة .

^١ الحياني ، محمد نايل حسن ، الصناعة وتوطنها في محافظة الانبار ، أطروحة دكتوراه غير

منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٤ ، ص ٦٥

١ - الاستيطان البشري :-

يرتبط الاستيطان البشري في منطقة الدراسة بنهر الفرات وذلك لان تربة السهل الفيضي لنهر الفرات تربة صالحة للزراعة وغير ملحية وتحوي على المواد العضوية ، لذلك فإن غالبية سكان المنطقة قد استقطنهم نهر الفرات فعاشوا منذ القدم وحتى الآن الى جواره ، لذلك أصبح موقع المستوطنة موقعا نهريا ، يأخذ نمط توزيع الوحدات السكنية نمطا خطيا ، اذ تعمل المحددات الطبيعية على عدم امتدادها بعيدا عن النهر والمتمثلة بالوضع الطبوغرافي لمنطقة الهضبة لذلك تمتد المستوطنة مع مجرى نهر الفرات وهي قرية (جرجب) ، اذ يرغب السكان الاستقرار مقابل أراضيهم التي تمتد مع امتداد السهل الفيضي لنهر الفرات الذي يتراوح اتساعه بين (١٠٠ - ٦٠٠م)^(١) ، إضافة الى أن ارتفاع التضاريس والانحدار من جهة الهضبة الغربية باتجاه وادي نهر الفرات كان سببا في جعل المناطق البعيدة عن النهر مناطق طاردة للسكان ، وذلك لصعوبة إيصال المياه إليها ، فساكن المنطقة يفضلون السكن في المناطق المرتفعة تجنباً لمخاطر الفيضانات التي تحدث في السنوات المطيرة على المنطقة .

تتصف قرية جرجب في منطقة الدراسة بصغر حجمها بسبب ضيق السهل الفيضي ووجود الحافات الصخرية العالية التي تشرف على مجرى الوادي ، حيث يبلغ عدد سكانها (٢٣٥)^(٢) نسمة تقريبا.

١- الدراسة الميدانية بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

٢- الدراسة الميدانية بتاريخ ١٦ / ١٠ / ٢٠١٣ .

ومن أهم عوامل جذب السكان في منطقة الدراسة هي^(١) :

١- الموارد المائية : يعد نهر الفرات المصدر الأساسي لحياة السكان في منطقة الدراسة ، وذلك بسبب عدم توفر مصادر مائية دائمة حيث أن كمية التساقط متذبذبة وقليلة مع ارتفاع نسبة التبخر والتسرب فيها ، مما ينتج عن ذلك ارتباط النشاط الزراعي والاستخدام البشري بالري المستديم .

٢- طبوغرافية السطح : والمتمثلة بسهل نهر الفرات ، فالسهول ذات أهمية في جذب السكان واستقطابهم ، فهي تتيح لهم إمكانية إخضاعها لأساليب الري المنتظم وإقامة السكن وشق الطرق ، بعكس طبيعة الأرض الوعرة التي تؤدي الى الحد من وصول السكان إليها وتعميرها أو زراعتها ، ومن ثم قيام المستوطنات عليها^(٢) .

٣- التربة : بالرغم من صعوبة الكشف عن العلاقة بين كثافة السكان ونوعية التربة، إلا إنها تؤثر في توزيعهم وكثافتهم من خلال علاقتها بالمحاصيل الزراعية نوعاً وكماً ومدى قابليتها على إعالة السكان، ظهر أن أحسن أنواع الترب هي الترب العميقة في منطقة السهل الفيضي لنهر الفرات ، أما من حيث تأثيرها في التوزيع الجغرافي للمستوطنات الريفية ، فقد ارتبط ذلك بتوفير المياه لهذه الترب ، لذلك استوطن السكان في منطقة السهل الفيضي حيث توفر التربة الصالحة للزراعة والمياه .

١- عباس فاضل السعدي ، توزيع السكان والمستوطنات بين ظاهرة التصحر وقوى الجذب المكاني في محافظة الانبار ، المؤتمر الجغرافي الأول ، جامعة الانبار، ١٩٩٢ ، ص ٧- ١٠ .

٢- أحمد طه شهاب الجبوري ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٨٢ .

أما أهم عوامل الطرد السكاني لمنطقة الهضبة الغربية في منطقة الدراسة فهي

-:

١- جفاف المناخ : يتميز مناخ المنطقة بارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار، وانخفاض نسبة الرطوبة ، وارتفاع معدلات التبخر، ونشاط حركة الرياح ، وإثارة العواصف الترابية وان سبب إثارتها يعود الى الجفاف وقلة الغطاء النباتي ، ونتيجة لذلك لايمكن الاعتماد على الزراعة الدائمة أساساً لاستقرار السكان في الهضبة الغربية .

٢.طبيعة السطح : يمتاز سطح الهضبة الغربية بتضرسه وتقطعه بسبب الاودية ووجود الصخور القوية والحافات الصخرية والمنحدرات وانتشار المظاهر الكارستية ، فضلاً عن أخاديد التعرية ، هذه المعوقات كانت سبباً في عدم انتشار السكان واستقرارهم في منطقة الهضبة الغربية ضمن منطقة البحث .

٣. رداءة الترب :- وتتمثل بالترب الصحراوية التي تغطي معظم سطح منطقة الدراسة ، اذ تمتاز هذه الترب بكونها ترب جبسية وتقل فيها المواد العضوية لذا تكون قابليتها على إعالة السكان وقيام مستوطنات محدودة ، لذا استغلت كمراعي طبيعية .

كما لاحظ الباحث من خلال الدراسة الميدانية وجود قطب نامي ، يمكن أن يستغل في استقطاب السكان واستقرارهم عنده والاستفادة من الخدمات المتوفرة في هذا القطب النامي ، المتمثل بكلية تربية القائم التابع لجامعة الانبار ، اذ تم تشييد بيوت ضمن هذه المنطقة خاصة بسكن موظفي الكلية وعددها (٥٠) بيت ومتوفرة لهم كافة الخدمات الضرورية للسكن في تلك المنطقة ، اذ تقع هذه الكلية جنوب الشارع العام (رمادي - حديثة - القائم) .

إضافة الى الاستيطان المبعثر وغير المستقر ضمن منطقة الهضبة الغربية في المنطقة ، اذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموسم سقوط الأمطار وذلك لاستغلال بطون الوديان

في الزراعة كونها ذات تربة صالحة للزراعة ، إضافة الى استغلالها كمراع طبيعية ، وغالبية سكانها هم من البدو ويمارسون حياة الترحال ، لذا لا تتوفر عنهم بيانات بأعدادهم وأماكن تواجدهم ، لكونهم غير مستقرين وينتقلون من مكان الى آخر وراء الماء والعشب ، كما أن طبيعة مساكنهم لا تسمح لهم بالاستقرار الدائم^١، لاحظ الصورة (١).

صورة (١) توضح نمط الاستيطان البشري الغير مستقر



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٣/١٠/١٣

٢ - الزراعة والري (Perfume and Agriculture)

تعرف الزراعة بأنها علم وفن وصناعة إنتاج المحاصيل النباتية والحيوانية النافعة للإنسان، ويعد هذا التعريف حديثا مقارنة مع التعاريف التي كانت تنتظر الى الزراعة

^١ الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣.

على إنها مجرد عملية بذر البذور في التربة ثم تركها لتنمو تحت تأثير الظروف الطبيعية لحين موعد حصادها ^(١) .

تعد الزراعة الحرفة الأولى للسكان في المنطقة وهي أساس حياتهم الاقتصادية وقد ربط نهر الفرات حرفة الزراعة بأوديته فتهيأت بذلك أهم سبل الحياة وتفاعل الإنسان مع البيئة .

١ - الشبكة العالمية للمعلومات [www . al najar . com](http://www.alnajar.com)

ويتمثل ذلك بالنقاء ثلاثة عوامل أساسية بهذا التفاعل هي الماء والأرض والإنسان ، فمياه الفرات التي بنت وادي النهر ونقلت له التربة الصالحة بمرور الزمن ، كانت عاملا حاسما لاختيار الإنسان موطن إقامته عند مصدر المياه والأرض المنتجة^١ . لقد تبنت الدولة مشاريع تطوير الزراعة في الصحراء الغربية ، وشجعت الفلاح وأخذت على عاتقها وقامت بتسليم الفلاحين القروض الزراعية ، والتعاقد مع الفلاح باستثمار المناطق الصالحة للزراعة . ففي حوض وادي القائم شغلت الزراعة بالسقي ، مساحات واسعة منه ، تتمثل بأجزاء من منطقة الحوض ومنطقة السهل الفيضي ، إذ تعد هذه المساحات من أفضل المناطق الزراعية في المنطقة كونها تمثل تربة طينية مزيجية تصلح لزراعة جميع المحاصيل الزراعية ، وتعتمد هذه المساحات في زراعتها على المياه الجوفية التي يتم الحصول عليها من خلال حفر الآبار التي تمثل المصدر الرئيسي للإرواء ، إن اعتماد المزارعين في منطقة الدراسة على الآبار ، يعود الى قلة هطول الأمطار والتي تسقط في فترات متفاوتة وبكميات قليلة غير كافية لإرواء أغلب أنواع المحاصيل الزراعية التي تعتمد على الزراعة الدائمة كالحنطة والشعير ، فضلا عن ارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة التبخر مما يقلل من القيمة الفعلية للأمطار .

^١ لطيف محمود حديد الدليمي ، مشروع ري وبزل الرمادي ودوره في الإنتاج الزراعي ، دراسة في الجغرافية الزراعية ، أطروحة دكتوراه . غ . م ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٧ .

تزرع في منطقة الدراسة بعض المحاصيل الزراعية كمحصولي الحنطة والشعير وكذلك ألجت والبرسيم التي يستفاد منها كأعلاف للحيوانات الموجودة لدى أصحاب الأراضي الزراعية التي تعود ملكيتها لسكان مدينة القائم^١، والصورة (٣،٢) توضح جانب من الأراضي المزروعة .

الصورة (٢) زراعة محصول الشعير في حوض وادي القائم



التقطت أصوره بتاريخ ٢٠١٣/ ٣/٢٠ .

^١ مقابلة شخصية مع السيد حمد فرج جفال السلمي ، أحد المزارعين من سكنة المنطقة ، بتاريخ

٢٠١٣/١٠/١٦ .

الصورة (٣) استغلال أراضي السهل الفيضي في الزراعة



١ التقطت الصورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

٣- اسلوب الري :-

يعد الري من أهم المقومات الأساسية التي تساهم في إتمام العملية الزراعية وتطويرها اذ لا يمكن القيام بأي نشاط زراعي من دون توفر هذا العنصر وخاصة في المناطق ذات المناخ الجاف^١.

أما عملية الري في منطقة الدراسة فهي تعتمد بالدرجة الأساس على المياه الجوفية ذات النوعية الجيدة ، الملائمة للإنتاج الزراعي والتي تقل فيها نسبة الملوحة ، والتي تعد عاملا مهما في تحديد نوعية المحصول الزراعي، اذ تختلف المحاصيل فيما بينها بمدى مقاومتها للأملاح ومنها الأملاح الموجودة في المياه فقد أكدت الأبحاث ، أن

^١ عدنان النحاس ، عماد الدين عساف ، الري والصرف ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ٢٠٠٩

السقي بمياه غير ملائمة للمحصول ينتج عنه نقص في نسبة إنتاجية المحصول يصل الى (٥٠%)^١.

لقد أدرك المزارعون أهمية نوعية المياه في الإنتاج الزراعي وذلك من خلال زيادة أعماق الآبار التي قد يصل عمقها أكثر من (٤٥م)^٢، وذلك لضمان الحصول على كميات اكبر وبنوعية جيدة تكون أكثر ملائمة للإنتاج الزراعي ، فكلما زاد عمق البئر كلما انخفضت نسبة الملوحة ولا يقتصر نوع المياه في التأثير على الإنتاج الزراعي فحسب ، بل قد تكون نوعية المياه جيدة وصالحة للإنتاج الزراعي ولكن الأساليب المتبعة في عملية الإرواء ، هي السبب في ارتفاع نسبة الملوحة ، فكلما تم التحكم والسيطرة على شبكات الري قللت الضائعات المائية في الحقل والتي تقل الى الحد الأدنى كلما قل

تراكم الأملاح في التربة عموما ، فأساليب الإرواء السطحية كالري الحوضي والري الشريطي والسطور التي تكون فيها الضائعات المائية الحقلية عموما عالية قد تصل من (٣٠-٤٠%) من مقدار عملية التبخر^٣، وفي منطقة الحوض تعتبر أساليب الري المتبعة من الأساليب الحديثة المتمثلة بعملية التقطير ، واستخدام المرشحات الزراعية في عملية إرواء بعض المساحات الزراعية .

أما المناطق الزراعية الأخرى التي لا تستخدم فيها الطريقتين السابقتين فيكون نظام الري فيها بواسطة السواقي المبطنة بمادة الاسمنت لتقلل من تسرب المياه ، انظر الصورة (٤، ٥) .

^١ حميد نشأت إسماعيل ، التصنيف الحديث للمياه المستخدمة للزراعة في العراق ، مجلة الثروة الزراعية ، العدد (٦١) الهيئة العامة للتتقيف والإرشاد أفلحي ، الانبار ، ١٩٨١ ، ص ٨ .

^٢ الدراسة الميدانية ، ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

^٣ حميد نشأت إسماعيل ، لمحات ميدانية في الزراعة الاروائية في العراق ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص

الصورة (٤)

توضح طريقة الري بالمرشات المحورية



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

الصورة (٥)

توضح طريقة الري بالمرشات الثابتة (العصفورية)



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

الصورة (٦)

توضح اعتماد المزارعين على الآبار في إرواء الأراضي



التقطت الصورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣

٤ - طرق النقل :- (Transference)

تؤدي الجيومورفولوجيا دوراً أساسياً في بناء الطرق فبنائها يتأثر تأثيراً مباشراً بالتضاريس الأرضية حيث أن طبوغرافية الأرض هي التي تحدد أكثر المسالك ملائمة لإنشاء الطرق .

وإن تنمية أي منطقة واستثمار إمكانياتها الاقتصادية بشكل صحيح لا يمكن إن يتم بصيغة منتظمة إلا بعد توفر طرق مواصلات تسهل عمليات الوصول الى أي مكان فيها ، وتعد طرق النقل شرطاً أساسياً لإنجاح سياسات التنمية فيها إذ يتطلب ذلك ربط مناطق الاستقرار بالمدن الرئيسية أولاً ومع بعضها ببعض ثانياً^(١).

يوجد في منطقة الدراسة نوعان من الطرق البرية هما :-

١ - خلف حسين الدليمي، إستراتيجية التنمية في البادية الشمالية، بحث مقدم الى المؤتمر الجغرافي الأول لجامعة الانبار، (التصحّر وأثره على التنمية في محافظة الانبار)، كلية التربية، جامعة الانبار، ١٩٩٢، ص ٢٢.

٤-١ - طرق السيارات :يقطع منطقة الحوض جنوب شرق المصب طريقان هما :

أ- طريق القائم - عكاشات : وهو ذو ممر واحد ذهابا وإيابا وهو يقطع الوادي في منطقة المصب ، ويبدو في هذا الجزء ذا انحدار واضح يحذر منه سائقوا المركبات عند اجتيازه ،انظر صوره (٧) ، يربط هذا الطريق مجمع الفوسفات في المنطقة بمنجم الفوسفات في عكاشات ويستمر بحدود (١٥٠) كم ليصل لقضاء الرطبة ، وقد كان هذا الطريق يتعرض لعمليات الغمر بسبب سيول وادي القائم وقد أقيم عليه جسر في الوقت الحالي فوق جسر الوادي ، مما جعل تعرضه لمخاطر الغمر محدودة ، باستثناء حدوث فيضانات نشطة بسبب هطول أمطار غزيرة وفي فترة قصيرة وهذا ما يحدث في بعض السنوات اذ تغمر مياه الجسر المقام على مجرى الوادي ، وهذا ما حصل في فيضان عام ١٩٩٣م وعام ١٩٩٤م بالتحديد .

كما أقيمت بعض الأنفاق (السيفونات) تحت هذا الطريق في بعض المواقع ، بعد أن تعرضت للجرف والقطع عند عبوره مجرى الوادي الرئيسي ، وهي طريقة جيدة للوقاية من أخطار هذه السيول ، والصورة رقم (٨) توضح احد هذه الأنفاق الكونكريتية على مجرى وادي القائم الرئيس .

ب - طريق تيوان - حصيبة : يقطع الوادي غرب المصب بحدود (٢كم) وهو طريق ذو ممر واحد فقط و ولهذا الطريق أهمية كبيرة اذ تستعمله دوريات الصيانة لإدامة خط الضغط العالي الكهربائي الذي يسير محاذيا لهذا الطريق ، كما يتخذ سكان الهضبة للتجول في الهضبة الغربية وكونه مسلكا معلوم كدليل في الصحراء بحثا عن الكأل للماشية ، ومن خلال الدراسة الميدانية يبدو أن هذا الطريق يعاني من مشاكل عدة تعود للإهمال في العمليات الأولية الخاصة للتسوية والضغط ، وافتقاره الى الجسور اذ يتعرض هذا الطريق لعمليات الجرف والانغمار، بسبب السيول الهائجة للوادي وفروعه الثانوية ، بعد العواصف المطرية ، كذلك فإنه يتعرض لعمليات الانخساف ، بسبب عدم إتمام عمليات الضغط وعدم فرش قاعدته بالسببيس كما انه

يعاني من عمليات الانغمار ، المستمرة طوال الشتاء عند عبوره مجرى الوادي الرئيس ، وقد تعرض هذا الطريق للتمزق مرات عدة ، بسبب جرف السيول له في أوقات المطر، أو انه يغمر أيام عدة بالمياه مما يحول دون استطاعة المركبات اجتيازه أيام عدة أيضا، وهناك طرق برية ترابية أخرى تتوغل الى داخل الحوض باتجاه الغرب ، منها ما تتصل بمدينة تيوان وأخرى تستمر الى داخل الصحراء يستخدمها الرعاة في التنقل والرعي .^١

الصورة (٧)

طريق عكاشات - القائم الذي يمر بوادي القائم



التقطت الصورة بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

^١ الدراسة الميدانية بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

صورة (٨)

الأنفاق الكونكريتية لتصريف السيول تحت الطريق العام



التقطت الصورة بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

٤-٢- سكك الحديد:

يعبر خط سكة الحديد (بغداد - رمادي - القائم) الوادي في طرفه الجنوبي على بعد (٤,٥ كم) غرب مصب الوادي . ويبدو على هذا الخط الحيوي انه أنشئ بعد دراسات مستفيضة وعمليات أولية هندسية دقيقة وهذا ما يستحق الثناء لجهود الجهات المنفذة ، اذ تبدو عمليات التسوية وإقامة الجسور العالية لتجنب خطر السيول، وكسر حدة الانحدارات من خلال تدريج سطوح المنحدرات ، وإنشاء الأنفاق لتسرب المياه لمنع تجمعها حول السكة ، كل هذه الأعمال الهندسية تدل على الدراسة المستفيضة قبل إنشائها لاحظ الصورة (٩) ، إن هذه السكة ترتفع الى أكثر من (٤٥ متر) ، بالإضافة الى وجود خط سكة آخر وهو خاص لنقل المواد الخام لصناعة السمنت والفوسفات ^١ .

^١ الدراسة الميدانية بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠١٣

الصورة (٩)

توضح سكة الحديد التي تقطع وادي القائم



التقطت الصورة بتاريخ ١٠ / ٣ / ٢٠١٣ .

٥ - الرعي

يعد الرعي من الأنشطة الاقتصادية المهمة والسائدة في منطقة الدراسة وذلك لأنه يتلاءم والظروف الطبيعية السائدة فيها ، وطبيعة المناخ الجاف الذي تمثله الأمطار التي تتميز بموسميته وتذبذبها ، ووجود العيون المائية ، وتباين درجة التضرس وتعدد الاشكال الارضية في منطقة الدراسة التي أدت الى قلة سعة المساحات الصالحة للزراعة وسيادة النشاط الرعوي ، فضلا عن تنوع النباتات الطبيعية التي جعلت الرعاة يعتمدون عليها في تغذية حيواناتهم بشكل أساسي وعلى الأعلاف الجافة من الحبوب والنخالة والتمور عند شحة الأمطار.

أما في فصل الصيف فان الرعاة يعتمدون على مخلفات محصولي الحنطة والشعير التي تعد ذات قيمة غذائية عالية للحيوانات ، وعلى أساس ذلك يمكن القول إن تنمية الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة تعتمد على استثمار المياه الجوفية . وتمارس حرفة الرعي في فصل الشتاء في معظم مساحة الحوض ، لاحظ صورة

(١٠) ، ما عدا المناطق الصالحة للزراعة في بطون الاودية ومناطق الفيضانات التي يتركز فيها الرعي في فصل الصيف ، ففي منطقة الدراسة يبلغ عدد الأغنام في الوقت الحالي أكثر من (٥٠٠) رأس غنم^(١).

صورة (١٠) الرعي في بطون الوديان



تاريخ التصوير ٢٠١٣ / ٣ / ١٠

وتبدو المراعي الطبيعية في أحوال متغيرة ، إذ تتكون من نباتات حولية ومعمرة وفقا لموسم إنباتها ونموها وتكون فقيرة في مظهرها العام في معظم فصول السنة نتيجة لعدة عوامل منها، التذبذب في كمية الأمطار بين سنة وأخرى الذي ينعكس على حالة المراعي ويجعلها متغيرة ، وقلع الشجيرات الرعوية واستخدامها لأغراض الوقود من قبل سكان البدو ، بالاضافه الى أن الحيوانات تستسيغ بعض النباتات دون

١- الدراسة الميدانية ، مقابلة مع الحاج حميد جمعه ، احد الرعاة في منطقة الدراسة ، بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢١ .

غيرها ، مما يؤدي الى انتشار النباتات غير المفضلة وسيادتها على النباتات المستساغة ، فضلا عن ممارسة الرعي الجائر وغير المنظم أو ممارسة الرعي المبكر الذي يؤدي الى عرقلة نمو النباتات الطبيعية وانعكاس ذلك على الخصائص الفيزيائية للتربة وبقائها مكشوفة مما يعرضها لمخاطر الحت المائي والريحي.

لذا يتطلب الأمر اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنظيم الرعي وتنقل الحيوانات وإتباع نظام الرعي حسب المواسم والمناطق المختلفة بالتنسيق مع الادارة المحلية لصيانة المراعي وعلى قدر المستطاع والعمل بها وفق الأسس العلمية ومنها^(١):

١ - الرعي الدوري : وذلك بتقسيم المرعى الى عدة أقسام ، اذ يسمح للرعي في الجزء الأول وبعد ذلك ينتقل الى الجزء الثاني ومنها الى الثالث وهكذا بصورة متعاقبة وبعدها ينتقل القطيع الى الجزء الأول حيث تكون النباتات التي رعت بصورة متجانسة قد استعادة نموها وحيويتها .

٢ - الرعي المؤجل : ويتم تأجيل الرعي في المرعى الى وقت ما بعد تكوين البذور وذلك لإعطاء الفرصة المناسبة للنباتات بإكمال نموها لكي تنتج كمية كبيرة من البذور كما يحدث للنباتات الحولية وكذلك تشجيع الانتشار الخضري للنباتات المعمرة

٣ - زراعة الأشجار والشجيرات الرعوية التي تتحمل الجفاف وبأنساق متباعدة بين المحاصيل العلفية وذلك لتوزيع الظل للأغنام وتنوع المادة العلفية في المراعي ومنها شجرة المسكات وهي شجرة تنمو في المناطق الجافة وشبة الجافة ويصل ارتفاعها الى عشرة أمتار وجذورها لها القدرة على الامتداد في أعماق التربة ، وتحمل قرنات ذات قيمة علفية عالية^(٢).

١- زياد فريح مطر ، جيومورفولوجية حوض وادي بنات الحسن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠ ، ص١٣٧.

٢- حسين إبراهيم قطريب ، حوض وادي الحسينية ، أشكال سطحه ومجالات استعمالاتها ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص١٣٧.

٦ - المواد الإنشائية : وتشمل -

أ - الحصى :-

يعد الحصى من المواد الإنشائية المهمة فهو يستعمل في العديد من المجالات ومنها عمل الخرسانة الكونكريتية المسلحة المستعملة في بناء السدود والخزانات والمنشآت المدنية الأخرى ، فضلا عن إنها تستعمل مع مادة الرمل والقيبر لصناعة مادة الإسفلت المهمة المستخدمة في تعبيد الشوارع واكساء الساحات^١.

وتوجد مكونات الحصى مختلطة مع الرمل في تكوينات المدرجات النهرية في وادي القائم ، ويمتاز حصى المنطقة بكونه حصى ناعما ، تتراوح أقطاره ما بين (٥ - ٢٠ ملم) وهو جيد بعد فرزهِ للاستعمال في تكوين الخرسانة الكونكريتية، اذ تستعمل الحجوم التي تقع بين (٥ - ١٠ ملم) لصب الأرضيات ، كما أنها تدخل في صناعة الكاشي والموزائيك ، وكذلك في البلوك بعد خلطها بمادة الرمل ، أما الحجوم التي تتراوح أقطارها ما بين (١٠ - ١٩ ملم) فهي تصلح لصب السقوف والأرضيات معا، وتوجد رواسب الحصى في منطقة الدراسة على طول الشريط الذي يمثل المدرج النهرى لوادي القائم ، لا سيما على الضفة اليمنى للمجرى الرئيس ، وهو يمتد من سكة الحديد جنوب شرق المصب لمسافة (٩ كم) تقريبا ، وتتباين أعماق الرواسب فيه ما بين (١ - ٣) متر^٢.

ب - الرمل :

لا تقل مادة الرمل أهمية عن الحصى ، فهو من المواد الإنشائية المهمة ،فقد تعددت مجالات استخدامه بدرجة كبيرة في الآونة الأخيرة ، فضلا عن كونه مادة بناء، فانه

^١ حسن سيد احمد أبو العينين ،أصول الجيومورفولوجيا، مصدر سابق، ص ٧٣١.

^٢ الدراسة الميدانية ١٣ / ١٠ / ٢٠١٣ . مقابلة شخصية مع السيد عويد ذعار صاحب معمل

الحصو والرمل في المنطقة

يدخل في صناعة الزجاج والحراريات كصناعة الطابوق الناري الذي يستعمل لتغليف الأفران ذات درجات الحرارة العالية جدا ، وكذلك تدخل في مكونات السبائك المعدنية. وتختلف التكوينات الرملية فيما بينها من حيث خصائصها الطبيعية والكيميائية من مكان الى آخر ، وذلك تبعا لاختلاف ظروف تكونها ، والعوامل المؤدية الى تجمعها وإرسابها ، فعلى سبيل المثال فان تكوينات الرمال في مناطق السهول الفيضية تختلف عن تلك التي في السهول المروحية أو المدرجات النهرية ، اذ تمتاز الرمال التي توجد ضمن السهول الفيضية بكونها ناعمة وتحتوي بين ذراتها على كميات من الغرين . أما التي تتكون في السهول المروحية فتمتاز بكونها أكثر خشونة ، مختلطة أحيانا بالحصباء أما تلك التي توجد في رواسب المدرجات النهرية فتمتاز باختلاطها بقطع من الحصى البازلتي والصوان ^١ .

توجد تجمعات رواسب الرمال في منطقة الدراسة ، ضمن تكوينات العصر الرباعي والتي تضم تكوينات السهل الفيضي والمراوح الغرينية والفيضات والمدرجات النهرية . إن الرمال الموجودة هنا ذات نوعية جيدة تتوافر في محاجر يمكن استغلالها اقتصاديا، وتتكون حبيبات الرمل من الكوارتز مختلطة مع نسبة قليلة من الحصباء ذات الأصل الصواني ، وهي ذات لون احمر فاتح الى اسمر ، ويوجد اكبر محجر لمادة الرمل في نهاية السهل المروحي على بعد (٢٠) كم تقريبا جنوب شرق المصب تحديدا في منطقة الحسيان ، وتكون أعماق طبقة الرمل في المحجر ما بين (٢-١٣م) ، وتستغل هذه المحاجر بعد إزالة طبقة التربة التي لا تتجاوز (٥٠ سم) اذ تنقل رمال هذا المحجر مباشرة الى مناطق الاستهلاك من دون إدخالها الى معامل فرز الرمال بسبب نوعيتها الجيدة .

^١ وفيق حسين الخشاب ، احمد سعيد حديد ، عبد العزيز حميد ألحديثي ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٢ .

أما الرمال التي توجد ضمن تكوينات المدرجات النهرية ، فهي رمال ذات حبيبات خشنة مختلطة مع نسبة كبيرة من الحصى والحصباء ، وهي ذات لون اسمر يميل الى السواد .

وتمتد رواسب المدرجات النهرية على ضفة الوادي اليسرى ، وفي بعض المواقع توجد على الضفة اليمنى بشكل محدود ، وهي تمتد لمسافة (١٠ كم) وباتساع يكون بحدود (١ كم) ، وتتباين أعماق الرواسب فيها ما بين (١ - ٥ م) .

ج - صناعة السمنت : تعتبر مادة السمنت الأولى والأساس من بين المواد الإنشائية التي تدخل في عمليات البناء وصب السقوف والأرضيات وصب الخرسانة ، فضلا عن أنها تدخل مادة أساس في كثير من مواد البناء كمادة البلوك وغيره .

إن صناعة السمنت إحدى الصناعات الإنشائية التي تسمى في بعض الأحيان (صناعة المنتجات المعدنية اللا فلزية) وهي بدورها فرع من فروع الصناعات التحويلية**، والتي تمتاز باعتمادها الكبير على المواد الأولية المتوفرة محلياً ، اذ توفر لها فرصة عدم استيراد هذه المواد من الدول الأخرى مما يؤثر على التكاليف النهائية للإنتاج ، ويرتبط نشاط وتطور صناعة السمنت في معظم البلدان بالتطور الحضاري والتقدم العمراني والصناعي وزيادة مشروعات الإسكان والتشييد في البلاد . وتبرز أهمية هذه الصناعة بوصفها من الصناعات التي يزداد الطلب على منتجاتها وبشكل

١- نزار صديق الدباغ وآخرون ، تطور نقل التقنية في صناعة السمنت ، مجلة عالم الصناعة، السنة الرابعة عشر ، العدد ٢ ، ١٩٨٥ ، ص٧٨.

** يعرف الأمم المتحدة الصناعات التحويلية على أنها : التحول الميكانيكي أو الكيميائي للمواد العضوية وغير العضوية الى مواد أخرى جديدة سواء كان ذلك يدوياً أو آلياً ، تجري داخل المصنع أو في البيوت ، وبيعت بالجملة أو المفرد .

واسع في المراحل الأولية لعمليات التنمية الاقتصادية ، اذ أنها تسهم وبشكل مباشر في تكوين رأس المال الثابت في المجتمع* .

اذ شهدت صناعة السمنت في العراق تطوراً ملحوظاً في فترة السبعينيات من القرن الماضي ، فكانت تلك الفترة مميزة ، ولعل أهم ما يميز تلك الفترة استخدام الطريقة الجافة في إنتاج السمنت ولأول مرة في مصانع السمنت العراقية والتي تعد من الطرائق ذات الكفاءة العالية التي لا تحتاج الى كميات كبيرة من الوقود ، اذ تحتاج ما بين ١٠-١١ طن وقوداً لكل (١٠٠) طن من السمنت^(١) .

يساهم معمل سمنت القائم في منطقة الدراسة بطاقة إنتاجية تصميمية تقدر ب(٣٢٠٠) طن يوميا ، أما الطاقة الفعلية للمعمل فهي (٣٠٠٠)طن يوميا أي ما تعادل(٩٠%) تقريبا من الطاقة التصميمية ، في حين قدر الرصيد الاحتياطي للمعمل من (١٨ - ٢٠) ألف طن ، وان هذه القيمة تعتبر قليلة بالنسبة لطاقة المعمل الإنتاجية والسبب في ذلك يعود الى تجنب تكلس السمنت إذا ما بقي فترة أكثر من الفترة المحدودة ، أما مادة (الكلنكر) فهو الخابط من المواد الأولية لمادة السمنت التي تكون جاهزة للتصنيع فكميتها المخزونة تقدر ب(١٠٠ - ١٥٠) ألف طن لأنها قابلة للخرن وهي اقل عرضة للتكلس من مادة السمنت نفسها^(١)، لاحظ الجدول(١).

* يقصد برأس المال الثابت ما موجود من مباني ومنشآت ووحدات صناعية تستخدم مادة السمنت في عمليات انجازها .

١- مقابلة شخصية مع السيد عجيل غربي جاسم مدير معمل سمنت القائم ، ٢٠١٣/١٠/١٣ .

الجدول (١)

قيم الإنتاج لمعمل سمنت القائم

ت	النوعية	كمية الإنتاج/ طن
١	الطاقة التصميمية للمعمل	٣٢٠٠ طن يوميا
٢	الطاقة الفعلية للمعمل	٣٠٠٠ طن يوميا
٣	الرصيد الاحتياطي من السمنت	(١٨ - ٢٠) ألف طن
٤	مادة الكلنكر	(١٠٠ - ١٥٠) ألف طن يوميا

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات زود بها الباحث من معمل سمنت القائم. أما المواد الأولية التي تدخل في صناعة الاسمنت فمنها من نفس المنطقة ومنها منقولة من مناطق أخرى ، فهي كالآتي :-

١- حجر الكلس وهو من نفس وادي القائم يبعد (٨كم) عن المعمل ، يدخل بنسبة (٦٩%) في صناعة السمنت .

٢- التراب (الطين) أيضا من نفس المنطقة ، ويدخل بنسبة (٢٥%) في الصناعة.

٣- خام حديد الحسینیات ، من منطقة الحسینية قرب الرطبة ، تبعد عن المعمل (١٣٠ كم) تقريبا ، ويدخل بنسبة (٢%) في صناعة السمنت .

٤- خام حديد بنجوين من منطقة بنجوين الشمالية في كركوك ، ويدخل بنسبة (٤%) في صناعة السمنت .

المستخلص

ينحصر الاستيطان البشري قرب نهر الفرات ، أما النشاط الزراعي فقد انحصر في بطون الاودية وعند منطقة السهل الفيضي وكذلك في الواحات الصحراوية جنوب منطقة الدراسة ، أما حرفة الرعي فتنتشر في عموم مساحة الحوض .

Abstract

human settlement is restricted very close to the Euphrates river. The agricultural activity, on the other hand, is restricted inside valleys and at flood plains and at desert oases to the south of the study area. Pasturing spreads over all the area of the basin.

*** الاستنتاجات**

- ١- اتضح من خلال الدراسة أن للإنسان دور في تكوين بعض الأشكال الأرضية ، كالحفر الكبيرة المساحة التي تستغل كمقالع للمواد الإنشائية .
- ٢- ارتفاع نسبة الأملاح في المياه الجوفية (٩٠٠ ملغم) ، وهذه النسبة قليلة إذا ما قورنت مع نسبة الملوحة في مياه بحيرة سد القادسية والبالغة (٢٧٠٠ ملغم) .
- ٣- وجود عدة استخدامات للأرض في حوض وادي القصر ، تمثلت بالنشاط الزراعي كثربية الدواجن ، والنشاط الصناعي كمعمل إنتاج الحصى والرمل فضلا عن إمكانية الاستثمار السياحي من خلال وجود بحيرة سد القادسية التي لم تستغل في الوقت الحالي

*** التوصيات**

- ١- إنشاء محطة قياس للتصريف المائية على وادي القائم وان تكون بالقرب من قرية جريجب عند مصب الوادي لقياس تصريف المياه الجارية وذلك لتحديد إمكانية الاستفادة منها .
- ٢- إنشاء السدود الترابية على مجرى الوادي وخصوصا ان الوادي يحتوي على الحافات الصخرية بالقرب من منطقة المصب التي يضيق عندها المجرى ، مما يساعد على إمكانية إنشاء مثل هذه السدود ، وذلك لتوسيع رقعة الأراضي الزراعية من خلال الاستفادة من مياه الخزين وإمكانية توطين البدو وجذب المستقرات البشرية الى المنطقة .

٣- العمل على صيانة الآبار وزيادة أعدادها من قبل الدوائر الحكومية المختصة لأجل التوسع في الزراعة الصيفية والشتوية ، واستثمار المياه الجوفية في مناطق الفيضات وبطن الوادي واستخدام منظومات الري الحديثة في الري بالتنقيط أو الرش لتقليل الضائعات المائية وتلافي حدوث الخسافات في التربة .

٤- التركيز على زراعة المحاصيل ذات المجموعة الجذرية السطحية مثل الخضراوات والحنطة والشعير والذرة والمحاصيل الدرنية مثل البطاطا والبصل ومحاصيل العلف مثل ألجبت ، استزراع بعض النباتات العلفية التي تقاوم الجفاف لتعمل على تماسك جزيئات التربة وحمايتها من الانجراف .

٥- الاستفادة من الصخور في عمليات البناء واستغلالها وفق أليها عمل منتظم.

٦- الاستفادة من وجود بعض النبات الطبيعي في منطقة الدراسة ، والتي يمكن استغلالها كأعشاب طبية لمعالجة بعض الأمراض.

٧- إنشاء محطة هيدرولوجية حديثة لقياس كمية التصريف المائي للحوض ، يستفاد منها في معرفة الجدوى الاقتصادية في حالة إقامة السدود .

قائمة المصادر

١- الحياتي ، محمد نايل حسن ، الصناعة وتوطنها في محافظة الانبار ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٤.

٢- عباس فاضل السعدي ، توزيع السكان والمستوطنات بين ظاهرة التصحر وقوى الجذب المكاني في محافظة الانبار ، المؤتمر الجغرافي الأول ، جامعة الانبار ، ١٩٩٢.

٣- أحمد طه شهاب الجبوري ، الاستيطان الريفي في قضاء الحويجة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.

٤- لطيف محمود حديد الدليمي ، مشروع ري وبزل الرمادي ودوره في الإنتاج الزراعي ، دراسة في الجغرافية الزراعية ، أطروحة دكتوراه . غ . م ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٩٩.

- ٥- عدنان النحاس ، عماد الدين عساف ، الري والصرف ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ٢٠٠٩ .
- ٦- حميد نشأت إسماعيل ، التصنيف الحديث للمياه المستخدمة للزراعة في العراق ، مجلة الثورة الزراعية ، العدد (٦١) الهيئة العامة للتتقيف والإرشاد أفلأحي ، الانبار ، ١٩٨١ .
- ٧- حميد نشأت إسماعيل ، لمحات ميدانية في الزراعة الاروائية في العراق ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٨- خلف حسين الدليمي، إستراتيجية التنمية في البادية الشمالية، بحث مقدم الى المؤتمر الجغرافي الأول لجامعة الانبار ، (التصحّر وأثره على التنمية في محافظة الانبار)، كلية التربية، جامعة الانبار ، ١٩٩٢ .
- ٩- زياد فريح مطر ، جيومورفولوجية حوض وادي بنات الحسن ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠ .
- ١٠- حسين إبراهيم قطريب ، حوض وادي الحسينية ، أشكال سطحه ومجالات استعمالها ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- ١١- حسن سيد احمد أبو العينين ، أصول الجيومورفولوجيا، دراسة اشكال التضاريس لسطح الارض، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٦، ١٩٨١ .
- ١٢- وفاق حسين الخشاب ، احمد سعيد حديد ، عبد العزيز حميد الحديثي ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ١٣- نزار صديق الدباغ وآخرون ، تطور نقل التقنية في صناعة السمنت ، مجلة عالم الصناعة، السنة الرابعة عشر ، العدد ٢ ، ١٩٨٥ .

اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

أ.م.د. عبد الجبار عدنان حسن

ملخص البحث:

يرمي البحث إلى معرفة أثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص. وضع الباحث فرضية صفرية، وحدد عينة من طلاب الصف الرابع الأدبي في إعدادية الفراهيدي للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الأولى.

كافأ الباحث بين المجموعتين، ووضع أهدافاً سلوكية، وأعدّ خطأً نموذجية، واختباراً تحصيلياً بعدياً، طبقه على عينة البحث وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية، ووضع الباحث بعض التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

يشير عدد من المتخصصين إلى أنَّ الأدب يعاني من صعوبات (مشكلات) ، ولم تتحقق الغاية من تدريسه في تكوين الذوق الأدبي الملائم، وتربية القدرة الفنية عند الدارسين وتمكينهم من المفاضلة بين النصوص الأدبية ، وبيان نواحي الجمال فيها ، ولاسيما النقد والتذوق اللذان يعدّان هدفين من أهداف الدراسة الأدبية ، بل يعدّان قوام الدراسة الأدبية وروحها(احمد :١٩٨٨، ص٩).

ولا يخفى على المتتبع للعملية التعليمية أنَّ النصوص الأدبية لم تُقدّم إلى الطلبة بطريقة تترك في أنفسهم أثراً يُذكر ، ولذلك لا يجد أغلبهم (الطلبة) الرغبة في متابعتها ، ممّا أوجد ضعفاً في تحصيل الطلبة لهذه المادة ؛ إذ أشار (النويهّي) إلى أنَّ درس الأدب والنصوص لم يحقق الأهداف المتوخاة منه بما يرضي الطموح، بل ظهر ذلك سلباً على تحصيل الطلبة مما أدى إلى ضعف تحصيلهم فيه، وترتب على

هذا الضعف الذي صاحب الأجيال العربية عبر سنوات طويلة بخاصة المدة المتأخرة فيها إلى الإساءة للأدب العربي، وخلق جواً من التنافر بين الطلبة والمادة المدروسة، فتوسعت الفجوة بينهما، وعدم تحقيق الفائدة المرجوة من دراستها ، كما هو مطلوب ومخطط له (الهاشمي : ٢٠١١ ، ص ٢١٢) .

إنّ المشكلة توسعت فأصبح حفظ النصوص الأدبية الملائمة عائقاً يقف في وجه المتعلمين الجدد ، ولعل العلة في ذلك تعود إلى سوء اختيار النصوص الأدبية ، فقد تكون بعض مفرداتها جافة ، أو أنها تتسم بالصعوبة في مفرداتها أو أغراضها أو أسلوبها ، أو الأفكار التي تتناولها (الدليمي : ٢٠٠٩ ، ص ٧٤) .

وهذا ما أشارت إليه وأكدت جملته من الدراسات على اختلاف متغيراتها ؛ فبات درس الأدب يعاني من صعوبات ومشكلات على مستويات الفهم والتحليل والتذوق ، وكيفية معالجة النصوص الأدبية ونقدها ؛ كدراسة (الوائلي ، ١٩٩٦) ، ودراسة (الجنابي، ٢٠١٠) ، ومن العوامل التي أدت إلى تفاقم هذه المشكلة إنّ أغلب المدرسين بات متمسكاً بطريقة تقليدية واحدة تعتمد على أسلوب المحاضرة أو الطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين أو الإلقاء .

(طالبة وآخرون : ٢٠١٠، ص ١٦٨)، (الساموك والشمري : ٢٠٠٥، ص ١١٩).

فمدرسو الأدب لا يحثّون طلبتهم إلا لاستماع أصواتهم ، وهذا ما يولد تقاعس الكثير من الطلبة عن الحفظ، بسبب غياب عنصر التفاعل بين المدرس والطالب (الوائلي: ١٩٩٦، ص ١٣) .

ولكل الأسباب الواردة آنفاً يمكن أن توضح مشكلة البحث الحالي من التساؤل الآتي :

هل هناك أثر لاستعمال استراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص عند طلاب الصف الرابع الأدبي ؟

أهمية البحث :

تتأتى أهمية الأدب العربيّ لما للدراسات الأدبية من مكانة مميزة في إعداد النفس وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الإنسانيّ بنحوٍ عام ، فهي ترمي إلى تهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاف الإحساس ، فضلاً عن دورها الكبير في تربية الشعوب ، وتكوين الأجيال (الدليمي : ٢٠٠٩ ، ص ٧٣-٧٤).

ويرى ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) أنّ الأدب ضرورة عامة لكلّ متعلم لحصول الملكة اللسانية التي تحصل بالحفظ والسماع المستمرين ، والمحاكاة الدائمة لكلام العرب القديم سواءً أكان جارياً على أساليبهم من القرآن الكريم والحديث أم حديثاً جادت به قرائح فحول العرب في سائر فنونهم الشعرية والنثرية ، والارتواء منه والنسج على منواله فإنه على قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة العقل المصنوع نظاماً ونشراً (الساموك والشمري : ٢٠٠٥، ص ٢١١).

ويذهب الباحث إلى ما أورده الهاشمي من آراء تؤكّد أنّ للأدب العربيّ أهمية بارزة في إحراز مكانة مميزة للأديب بين زملائه من خلال تجلي معانيه وأخيلته وعواطفه الإنسانية وصوره الطبيعية وأحداثه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية كافة ، وأنّ هذا الفهم الواسع يدفع إلى الوعي المتكامل ، والإدراك الدقيق للواقع والفكرة الصالحة والخيال الخصب ، فضلاً عن ما للأدب من قيمة جمالية عالية من حيث جمال الفكرة وجمال الخيال وجمال الأسلوب والدقة في التعبير وعمق التفكير ، وجمال العرض ، وهو ما يدفع المتلقّي إلى التماس الجمال الفني لتذوق الأدب في ميادينه كافة ، فضلاً عمّا فيه من إمكانية للترويح عن مكنونات النفس الإنسانية فيصف فيه الأديب مشاعره من حزنٍ أو غضبٍ ؛ أو يبعث في النفوس الأمل أو يصف حكماً تصلح لكلّ زمان وكلّ مكان ، وممّا لا شك فيه أن اطلاع المتلقّي على الأدب العربي يفيد في زيادة الثروة اللغوية من حيث الحديث والكتابة (الهاشمي : ٢٠١١: ص ٢١٩-٢٢٢).

وينفق الباحث مع ما أورده عصر من أنّ النصّ الأدبي يفيد المتلقي في تنمية مشاعره وزيادة معرفته بالتجربة الإنسانية على اختلاف أزمانها وأماكنها ولاسيما أنّ النصّ الأدبيّ ما هو إلّا تعبير عن العالم الداخليّ لمنشئه ، فمن طريق يتمكن المتلقي تعرف تجارب غيره فيكسر به حواجز الزمان ويتماس مع مشاعر غيره ، ويكشف عن نفسه من خلال معاشته التجربة ، وإن لم يجد ما يعايشه في النصّ الأدبيّ، فيسكتسب معرفة المبنى اللغويّ للنصّ الأدبيّ (عصر : ٢٠٠٥، ص ١٨٤).

ونظراً لما تقدم من أهمية الأدب العربي لأبّد من تقديمه للمتلقي بطريقة تساعده على فهمه ، وتسهم في تحقيق الأهداف المتوخاة من دراسته ، ولذلك جاء تأكيد أهمية طريقة التدريس ومدى تأثيرها في تحصيل الطلبة (الهاشميّ والدليمي : ٢٠٠٨، ص ١٩) .

وتقدم استراتيجية سوم حلولاً مثلى لبناء التعلم والتعليم ، تقوم على تلك الثروة الغنية سواء في جانب التنظير العلمي أم الممارسات العملية المستندة إلى أسس علمية ، فالغاية منها إعداد جيل من المتعلمين المنتجين ، والمفكرين يتصفون بالتعلم الذاتي المستمر مدى الحياة، وذلك بدمج مجموعة من المهارات ، والعمليات والعادات العقلية بطريقة طبيعية في تدريس مختلف المواد التعليمية ، على وفق استراتيجيات وأدوات وتقنيات ذهنية أو عقلية وإجراءات واضحة وعملية ، تمكّن الاستراتيجية من تحقيق الكثير من الأهداف التي يبحث التربويون على اختلاف مستوياتهم سبل الوصول إليها، وهي أهداف سامية وغايات نبيلة لأي نظام تعليمي (مركز إدراك : ٢٠٠٥).

ويرى (الهاشميّ) أنّ الاستراتيجية تقدم برنامجاً تطويرياً يشمل كلّ جوانب صناعة الإنسان المتعلم الناجح ، وتنهض بجميع من في المدرسة ، وتشمل كلّ أركانها ، فلاستراتيجية خطوات وتعليمات وقواعد وإرشادات ، تضمن بيئة تعليمية ناجحة ، وخطة تنظيمية شاملة لإدارة جميع أجزائها ، والتي ينتظم بالمدرسة بأسرها، ومن مميزات الوضوح والسهولة والدقة في التفاصيل بمجموعة

أفكار، وأسئلة منظمة يتبعها المدرس عند تدريسه لمهارات التفكير الناقد والإبداعي (الهاشمي و الدليمي: ٢٠٠٨، ص ١٤١) .

ومن الاطلاع على مبادئ استراتيجية سوم (SWOM) استنتج الباحث أهميتها التي تمثل اسهامة جادة في جعل الطالب محور العملية التعليمية وهدفها وغايتها ، فهي تستند إلى مهارات التفكير العليا ، وتقدم حلاً للتخلص من الدور السلبي الذي يؤديه الطالب .

وتكمن أهمية المرحلة الإعدادية من أنها المرحلة التي يتميز فيها المتعلم بوصوله إلى مرحلة من النضج العقلي ، فضلاً عن توافر حصيلة لغوية جيدة للمتعلم تمكنه من دراسة الأدب ، وفهم مكنونات النص الأدبي وتذوقه وتحليل مكنوناته ، فضلاً عن أنها مرحلة إعداد المتعلم للحياة الجامعية (احمد : ١٩٨٨ ، ص ٢٢٤).

هدف البحث:

يرمي البحث الحالي التعرف إلى أثر إستراتيجية سوم (swom) في تحصيل مادة الأدب والنصوص عند طلاب الصف الرابع الأدبي من طريق التحقق من صحة الفرضية الآتية :

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص بإستراتيجية سوم (swom) ، ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي :

١ - عينة من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية النهارية في محافظة بغداد .

٢- موضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي في العراق للفصل الأول العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

تحديد المصطلحات:

الإستراتيجية :

١. عرّفها الحيلة بأنها : "مجموعة إجراءاتٍ من القواعد التي تنطوي على وسائل تؤدي إلى تحقيق هدفٍ مُعيّن ، إنها خطة موجهة نحو هدفٍ مُعيّن" (الحيلة : ٢٠٠٣ ، ص ٧٧) .

٢. عرّفها الهاشمي والدليمي بأنها : " مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالاً من المجالات المعرفية الإنسانية بنحوٍ شاملٍ ومتكاملٍ، تنطلق نحو تحقيق أهداف، ثم تضع أساليب التقويم الملائمة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل (الهاشمي و الدليمي : ٢٠٠٨ ، ص ١٩) .

التعريف الإجرائي :

هي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها الباحث ويعدها سلفاً لاستعمالها أثناء تنفيذ الدرس ، وتضم مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم .

استراتيجية سوم (sowm)

عرّفها (الهاشمي) بأنها "من الاتجاهات الحديثة في تدريس المهارات فوق المعرفية، ترمي إلى تحسين التعلم وإنتاجه ، لإعداد جيلٍ واعٍ يفكر بطريقة شمولية ، وبنحوٍ ناقد ومبدع ، بدلاً من أن يتلقّى المعلومة ولا يتفاعل معها ولا يعرف كيف يحلها ، ومن مميزات السهولة ، والدقة في التفاصيل ، بمجموعة أفكار وأسئلة منظمة يتبعها المعلم عند تدريسه لمهارات التفكير الإبداعي والناقد" (الهاشمي والدليمي : ٢٠٠٨ ، ص ١٤١)

التعريف الإجرائي :

هي سلسلة مترابطة متناسقة لأنواع متعددة من مهارات التفكير المُيسر يستعملها الطلاب بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الأفكار والمفردات والجمل والفقرات والتراكيب المتناسقة في الموقف التعليمي المحدد .

التحصيل :

التحصيل لغةً :

جاء في لسان العرب لابن منظور " حَصَلَ : الحاصل من كل شيء : ما بقي ، وَثَبَتْ ، وَذَهَبَ ما سواه ، والتحصيل : تمييز ما يحصل ، والاسم الحصيعة ، والحصائل : البقايا ، وحاصل الشيء ، ومحصوله : بَقِيَّتُهُ . قال الفراء في قوله تعالى : (وَحُصِّلَ ما في الصدور) (سورة العاديات : الآية ١٠) . أي بُيِّنَ وقال غيره ، مُيِّرَ ، وقال قُسم : جُمِعَ ، وَتَحَصَّلَ الشيء : تَجَمَّعَ وثبت " (ابن منظور : ١٩٥٦ ، مادة (حصل)) .

التحصيل اصطلاحاً :

- ١- عرّفه الخليلي : بأنّه " النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه أن يتعلّمه " (الخليلي: ١٩٩٧ ، ص ١٠٢) .
- ٢- عرّفه علام: بأنّه " درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه ، أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين " (علام: ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٥) .
- ٣- وعرفه أبو جادو: بأنّه " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة ، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي ، وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ، ويخطط لها المتعلم ، وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات " (أبو جادو: ٢٠٠٣ ، ص ٤٢٥) .

التعريف الإجرائي للتحصيل :

هو مجموعة المعلومات والمعارف الأدبية التي يكتسبها طلاب الصف الرابع الأدبي للمجموعتين التجريبية والضابطة (عينة البحث) ، مقاسةً بالدرجات الكلية التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده الباحث لأغراض البحث الحالي.

الأدب والنصوص :

الأدب لغةً :

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) في مادة (أدب) :
" أدب (الأدب) الذي يتأدب به الأديب من الناس ،سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأدب الدعاء .وقال أبو زيد أدب الرجل يأدبه أدبا ،فهو أديب ، والأدب : أدب النفس والدرس .والأدب : الظرف وحسن التناول وأدب بالضم ، أديب من قوم أدباء ، وأدبه فتأدب عمله " (ابن منظور: ١٩٥٦: مادة (ادب)). .

الأدب اصطلاحاً:

- ١- عَرَفَه الهاشمي : بأنه " الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة التي يحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية " (الهاشمي:١٩٧٢، ص١١٠).
- ٢- عَرَفَه احمد : بأنه " الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين أو في عقولهم سواء أكان منظوماً أم منثوراً " (احمد: ١٩٨٣، ص٩) .
- ٣- عَرَفَه حسين : بأنه " مأثور الكلام نظماً ونثراً " (حسين:١٩٨٩، ص٣١) .

التعريف الإجرائي للأدب :

هو المعلومات التي يكتسبها طلاب الصف الرابع الأدبي (عينة البحث) المتعلقة بحياة الأديب وآثاره ونقدها والحديث عن الفنون الأدبية في عددٍ من

موضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسها لطلبة الصف الرابع الأدبي للعام الدراسي ٢٠١٠م-٢٠١١م .

النصوص :

النصوص لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " النص : دفعك الشيء : نص الحديث ينصه نصاً رفعه ، وكل ما اظهر فقد نص ، والمنصة : ما تظهر عليه العروس لترى ، ونص المتاع نصاً جعل بعضه على بعض " (ابن منظور: مادة (نصص))

المعنى الاصطلاحي :

١ - عرّفها إبراهيم : " بأنّها قطع تختار من التراث الأدبي يتوافر لها حظ من الجمال الفني وتعرض على الطلاب فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة ، ويمكن اتخاذها أساساً لأخذ الطلاب بالتدقّق الفني " (إبراهيم: ١٩٧٣، ص ٢٥١).

٢ - عرّفها (وهبة والمهندس) : النص بأنّه " الكلمات المطبوعة والمخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي " (وهبة والمهندس: ١٩٧٩، ص ٢٢٦).

التعريف الإجرائي للنصوص :

هي النتائج الأدبية من (قصائد شعرية أو قطع نثرية) المقررة في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي في المرحلة الإعدادية، التي أُختيرت لدراستها دراسة أدبية تدقّية تستند إلى فهم المعنى، وإدراك ما في النص من جمال وجودة، بما يحقق أهداف الدراسة المقررة .

رابعاً : التعريف الإجرائي للصف الرابع الأدبي:

هو أول صف من المرحلة الإعدادية التي تلي المرحلة المتوسطة ضمن المدارس العراقية التي تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتشتمل على الصفوف (الرابع والخامس والسادس) ، ويدرس الطلبة في هذا الصف مواد إنسانية .

الاطار النظري :

الأدب :

إن الأدب يزود الإنسان الطاهر في داخلنا بأكثر من عوالم أخرى نقيم فيها ، فهو يوحي لنا بأساليب عيش وأساليب تفكير أخرى حول العالم الذي نسكن فيه - بأساليب ربما تكون متناقضة مع أساليب الفطرة السليمة ، على الرغم من انه يزودنا بنماذج من التفكير ، والمشاعر ، والتصرف ، ولكن المشكلة تكمن في إنها قد تكون مغوية لعقل الطفل البريء (لييمان : ١٩٩٨: ص ٣٢٦).

إنّ للنص الأدبي قيمة لغوية وقيمة جمالية على حدٍ سواء ، فاللغة تمثل الأساس اللغوي للنص من خلال صياغته نحوياً وبلاغياً ، وينطوي النص الأدبي على حقائق فكرية نفسية وجودية ومجردة جمالية ، فهو يمثل سلطان نفسي يشمل الحياة برمتها ، وقد اثبت الخبراء التربويون إن تدريس النصوص الأدبية عبر المراحل جميعها يؤدي بالتعلمين إلى تعرف مواطن الجمال الفني في الأثر الأدبي ، والتوقف عند خصائص اللغة وتطورها ، إذ إن قيمة الأدب لا تبرز إلا من خلال تأثيره في النفس الإنسانية ، ويكاد يكون هذا قاسماً مشتركاً بين الآداب الإنسانية فحياة تلك الآداب ، واستمراريتها ، مرهون بمقدار فاعليتها في النفس ، فجاء ارتباط الفن بالنفس الإنسانية ارتباطاً وثيقاً منذ القدم ؛ لأن الفن في جوهره ليس سوى خطاب موجه بالدرجة الأولى إلى النفس الإنسانية يستثيرها ويحركها لتتجاوب مع آفائه الجمالية فيحدث فيها الإمتاع واللذة (مارون : ٢٠٠٨: ص ٣٩١-٣٩٢)

وللأدب شكل فني يترك أثراً نفسياً وأخلاقياً وفكرياً عميقاً في نفس المتلقي ؛ إذ يستعمل وسائل الاتصال المعتادة - اللغة والصورة والرمز والقصة والعاطفة والخيال - ولكنه يفعل ذلك بشكل أكثر تعقيداً وأكثر إichاءً مما يحدث في عملية الاتصال اليومية العادية، فيكشف الأدب عن نواح مختلفة من الخبرة الإنسانية بشكلٍ جميلٍ ومَعبرٍ، ويجعلنا أكثر قدرة على الفهم والتفكير، ويُمكن من الغوص إلى أعماقٍ أبعد في طبيعة

الخبرة البشرية ، وتتميز الكتابة الأدبية بإستعمالها اللغة والصور البيانية والأفكار بشكلٍ راقٍ ودقيق، وإذا اقترن هذا مع خيال المتلقي الذكي والخصب فإن هذا التفاعل بين الكاتب والقارئ يُوجد عالماً متخيلاً ثرياً وعميقاً، يضاف إلى ذلك أنَّ الأدب الذي يقوم في الأساس على تسليط الضوء على ما في الحياة من تعقيد وتناقض ومفارقة يعكس عالماً ثرياً ومؤثراً (حنفي : ٢٠١١ ، ص ٢)

ويستلهم الأدب الواقع ويعيد تقديمه بشكل مختلف، وهو يصور العوالم المادية والأخلاقية تصويراً مؤثراً بوسائل جمالية لها اثر كبير في الطريقة التي يُنظر بها إلى العالم والحياة والى الخبرة الإنسانية ككل، الأمر الذي يفتح المجال للتأمل والتدبر والتنظير والوصول إلى نتائج مرحلية في ما يتصل بالإنسان والكائنات الأخرى، ويؤثر الأدب فنياً تأثيراً أنياً بما فيه من أصوات وإيقاعات بما تنثيره ألفاظه من صور ذهنية وأخيلة ، ويخلق الأدب عوالم متخيلة محددة ولذلك فهو يأخذ بيد القارئ إلى تأمل هذه العوالم بصورة أيسر مما تفعله الخبرة المباشرة. فالمتلقي يتمكن من دراسة عناصر هذه العوالم وطبيعة العلاقة في ما بينها وقيمتها في التشكيل العام لهذه العوالم، فيصبح المتلقي أكثر وعياً بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها وأكثر فهماً لقيمها ومعانيها وأكثر قدرة على تحليلها .

استراتيجية سوم (SWOM) :

لقد ظهرت اتجاهات حديثة في تدريس مهارات التفكير ودمجها ضمن المنهج الدراسي بهدف تحسين التعلم ونتاجاته ، ولمواكبة ما يستجد في عمليتي التعلم والتعليم ، بهدف إعداد جيل واعٍ يفكر بطريقة شمولية ، وبشكل ناقد ومبدع ، بدلاً من أن يتلقى المعلومة ولا يتفاعل معها ولا يعرف كيف يحلها ومن هذه الاتجاهات استراتيجية سوم (SWOM) القائمة على أساس دمج مهارات التفكير بالمحتوى الدراسي ، إذ تقوم استراتيجية سوم (SWOM) على دمج مهارات التفكير أي دمج العادات

والعمليات العقلية المنتجة والمهارات والعمليات والاستراتيجيات العقلية المعرفية بشكل واضح ومحدد في تدريس المنهج (الهاشمي، والدليمي: ٢٠٠٨، ص ١٤١).

إذ أشار (عبد الكريم) مدير مركز إدراك لتعليم التفكير وتطوير المواهب في دولة الإمارات العربية المتحدة انه بعد تطبيق إستراتيجية (سوم) في إمارة أبي ظبي باتت الاستراتيجية تمثل الأنموذج الأمثل الشامل في المدرسة ، وتتكون من مجموعة من مهارات التفكير منها: المقارنة ، ومهارة حل المشكلات ، واتخاذ القرارات ، وغيرها من مهارات التفكير (عبد الكريم: ٢٠٠٥).

وجاءت تسمية سوم SWOM ، باعتماد أول حرف من كل كلمة من اسم الاستراتيجية باللغة الانجليزية School Wide Optimum Model ، إن أهم ما يميز هذه الاستراتيجية سهولة التعامل معها إذ تتسم بالوضوح ، والدقة في التفاصيل ، وهي تمثل مجموعة من الأفكار والأسئلة المنظمة التي يتبعها المدرس عند تدريسه لمهارات التفكير الناقد و الإبداع (الهاشمي ، الدليمي: ٢٠٠٨، ص ١٤١).

إن هدف الاستراتيجية هو إعداد جيل من المتعلمين حُكماء ، مُنتجين ، ومُفكرين يتصفون بالتعلم الذاتي المستمر مدى الحياة، وذلك بدمج مجموعة من المهارات والعادات العقلية بطريقة طبيعية، في تدريس مختلف المواد التعليمية ، وفق استراتيجيات وأدوات وتقنيات واضحة ، وتحويل العملية التعليمية من التلقين إلى طرق تعتمد على التفكير والتحليل ، واكتساب مهارات في التعلم الذاتي ، وإعداد جيل قادر على التعامل مع المشكلات الحياتية بنفسه ، وقادر على اتخاذ القرارات .

مبادئ سوم الأساسية:

١. إن التفكير والتأمل ركن وأساس للتعلم.
٢. إن دمج العادات العقلية المنتجة والمهارات والعمليات العقلية المعرفية بشكل واضح ومحدد في تدريس المواد التعليمية هو الهيكل الأساس للاستراتيجية.

اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

٣. إن مراعاة الاستراتيجية الذهني للمتعلم مثل أنماط التفكير ، أساليب التعلم المفضلة ، أنواع الذكاءات والقدرات المختلفة ، جوانب التميز والموهبة ، الميول والاهتمامات ، ومنطقة التطور الأقرب للبنية العقلية الحالية ، يعد عنصراً أساسياً لتعلم ناجح .

٤. إن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة ، تكون فعالة ومؤثرة في العقل إذا استعملت الاستراتيجيات المناسبة لذلك .

٥. إن الاهتمام بالعواطف والانفعالات والمشاعر والاتجاهات والمعتقدات والتصورات والإدراكات الداخلية للمتعلم يُعد نصف عملية التعلم .

٦. إن الفعل والتطبيق والأداء والعمل هو نصف عملية التعلم الآخر .
وتتألف استراتيجية سوم (SWOM) من ست مهارات للتفكير من مهارات التفكير الناقد والإبداعي:

١- التساؤل

٢- المقارنة والتباين .

٣- اتخاذ القرار .

٤- حل المشكلات .

٥- التنبؤ .

٦- تولد الاحتمالات (الهاشمي ، الدليمي : ٢٠٠٨، ص ١٤١-١٤٣) .

دراسات سابقة :

١- دراسة الجنابي (٢٠١٠) :

هدف البحث إلى معرفة أثر برنامج القبعات الست في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص، ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة تصميماً تجريبياً لمجموعتين (تجريبية وضابطة) ، واختارت عشوائياً إعدادية الخنساء للبنات، وبالطريقة نفسها اختارت الباحثة شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية

البالغ عددُ طالباتها (٣١) طالبةً، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عددها (٣١) طالبةً ، وبذلك بلغ عددُ أفراد العينة بشكل نهائي (٦٢) طالبةً. كافأت الباحثةُ بين طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في المتغيرات الآتية:

- ١- العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور .
 - ٢- التحصيل الدراسي للآباء .
 - ٣- التحصيل الدراسي للأمهات .
 - ٤- درجاتِ مادة اللغة العربية في اختبار نصف السنة للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠ م) .
 - ٥- درجاتِ مادة الأدب والنصوص في اختبار نصف السنة للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م) .
- وبعد تحديدِ المادة الدراسية التي ستدرّس في أثناء مدة التجربة ، صاغت الباحثةُ الأهدافَ السلوكيةَ للموضوعات التسعة فكانت (١٢٣) هدفاً سلوكياً، وأعدتِ الباحثةُ خططاً تدريسيةً للموضوعات التي ستدرّس في أثناء مدة التجربة ، درّست الباحثةُ مجموعتي البحثِ بنفسها ، في أثناء تطبيق التجربة التي استمرت (ثمانية) أسابيع ، بدأت بتاريخ ١٩ / ٢ / ٢٠١٠ م ، وانتهت بتاريخ ١٩ / ٤ / ٢٠١٠ م، استعملت الباحثةُ الوسائلَ الإحصائيةَ ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي (٢)، قوة تمييز الفقرة، معادلة فعالية البدائل الخطأ .
- وبعد تحليل النتائج إحصائياً توصلت الباحثةُ إلى تفوق طالباتِ المجموعة التجريبية على طالباتِ المجموعة الضابطة في التحصيل ، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثةُ أوصت بعض التوصيات ، واقترحت الباحثةُ مجموعة من المقترحات .

٢ - دراسة المرسومي (٢٠١١) :

هدف البحث إلى تعرّف أثر إستراتيجية سوم (swom) في تحصيل مادة الأدب والنصوص عند طالبات الصف الخامس الأدبيّ ، اختارت الباحثة اعدادية (عدن) للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الأولى قصدياً ، واختيرت شعبتان من الصف الخامس الأدبيّ ، إحداهما تمثل المجموعة التجريبية والأخرى المجموعة الضابطة .

بلغت عينة البحث (٧٢) طالبةً ، وواقع (٣٧) طالبةً في المجموعة التجريبية و(٣٥) طالبةً في المجموعة الضابطة ، وأجرت الباحثة بينهما تكافؤاً في المتغيرات الآتية: (اختبار القدرة اللغوية ، والمعلومات السابقة ، والعمر الزمنيّ محسوباً بالأشهر، والتحصيل الدراسيّ للأبوين ، ودرجات مادة اللغة العربية للعام السابق) . أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً كأداة للبحث طبقته على مجموعتي البحث ، التجريبية والضابطة في نهاية التجربة ، وتوصلت الباحثة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، إذ تفوقت طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسنّ مادة الأدب والنصوص باستراتيجية (سوم) على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن التعبير بالطريقة التقليدية ، وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى عددٍ من التوصيات والمقترحات

إجراءات البحث :

أولاً/ التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث واحداً من التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي، ووجده ملائماً لظروف بحثه وجاء التصميم على ما يوضحه الشكل (١).

الشكل (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	إستراتيجية سوم	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

يقصد بالمجموعة التجريبية: المجموعة التي يتعرض طلابها للمتغير المستقل (إستراتيجية سوم) عند تدريس الأدب والنصوص، والمجموعة الضابطة: المجموعة التي لا يتعرض طلابها للمتغير المستقل وتدرس الأدب والنصوص بالطريقة الاعتيادية ، وكذلك يقصد بالتحصيل المتغير التابع الذي يقاس بوساطة اختبار تحصيلي موحد لطلاب مجموعتي البحث.

ثانياً/ عينة البحث :

تم اختيار إعدادية الفراهيدي للبنين إحدى المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الأولى قصداً لتطبيق التجربة وبطريقة السحب العشوائي اختار الباحث الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس الأدب والنصوص على وفق إستراتيجية سوم ، ومثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة التي ستدرس الأدب والنصوص على وفق الطريقة الاعتيادية ، وقد بلغ المجموع الكلي لطلاب الشعبتين (٦١) طالباً بواقع (٣٠) طالباً في شعبة (أ) ، و (٣١) طالباً في شعبة (ب) ، وجدول (١) يبين ذلك .

جدول (١)

عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

الشعبة	المجموعة	قبل الاستبعاد	المستبعدين	بعد الاستبعاد
أ	التجريبية	٣٠	٢	٢٨
ب	الضابطة	٣١	٣	٢٨
	المجموع	٦١	٥	٥٦

نلاحظ في جدول (١) ، إن عدد طلاب عينة البحث بلغ (٥٦) طالبًا ، بواقع (٢٨) طالبًا للمجموعة التجريبية ، و (٢٨) طالبًا للمجموعة الضابطة ، بعد أن استبعد الباحث الطلاب المخففين من المجموعتين ، بواقع (طالبين) من المجموعة التجريبية، و (٣) طلاب من المجموعة الضابطة ؛ لأنهم درسوا المادة نفسها ، وبقاء بياناتهم يُعد خللاً في نتائج البحث .

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

قبل الشروع ببداية التجربة حرص الباحث على تكافؤ أفراد مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة على الرغم من أن أفراد العينة من منطقة سكنية واحدة ، و يدرسون في مدرسة واحدة ، ومن الجنس نفسه ، وهذه المتغيرات هي :

١. العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور .
٢. التحصيل الدراسي للآباء .
٣. التحصيل الدراسي للأمهات .
٤. درجات مادة اللغة العربية في الاختبار النهائي للصف الثالث المتوسط للعام الدراسي (٢٠١٠.٢٠٠٩) .

١. العمر الزمني محسوباً بالشهور:

أجرى الباحث تكافؤاً إحصائياً في العمر الزمني محسوباً بالشهور لطلاب مجموعتي البحث ، ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسط أعمار طلاب المجموعتين ، استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وعند حساب الفرق إحصائياً ، وجد الباحث انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي أعمار طلاب المجموعتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، بدرجة حرية (٥٤) و جدول (٢) يبين ذلك

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطلاب مجموعتي البحث محسوبًا بالشهور

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٨	١٨٧,٦٠	٤٤٧,١٧	٥٤	٠,٢٦	٢	غير دالة إحصائيًا
الضابطة	٢٨	١٨٧,٨٥	١٢,٣٠				

يتضح من الجدول (2) ، ان متوسط أعمار طلاب المجموعة التجريبية بلغ (١٨٧,٦٠) شهرًا ، وتباينها (١٧,٤٤٧) وان متوسط أعمار طلاب المجموعة الضابطة (١٨٧,٨٥) شهرًا ، وتباينها (٣٠,١٢) ، وان القيمة التائية المحسوبة (٠,١٩) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢) ، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائيًا في العمر الزمني .

٢. التحصيل الدراسي للآباء :

أظهرت نتائج التكافؤ في التحصيل الدراسي للآباء باستعمال مربع كاي (كا^٢) انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وبدرجة حرية (٣) بين المجموعتين في تحصيل الآباء ، وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

تكرارات التحصيل الدراسي لآباء مجموعتي البحث وقيمتا (كا^٢) المحسوبة والجدولية

التحصيل	العدد	يقرأ ويكتب و ابتدائية	متوسطة	إعدادية و معهد	كلية فما فوق	درجة الحرية	قيمة كا ^٢		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٨	١٠	٦	٥	٧	٣	٠,٣٢	٧,٨١	غير دالة إحصائيًا
الضابطة	٢٨	٩	٥	٦	٨				

يتضح من الجدول (٣) أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في التحصيل الدراسي للأبوين، إذ أظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي، أن قيمة (كا) المحسوب (٠,٣٢) أصغر من قيمة (كا) الجدولية (٧,٨١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، بدرجة حرية (٣) .

٣. التحصيل الدراسي للأمهات :

أظهرت نتائج التكافؤ في التحصيل الدراسي للأمهات باستعمال مربع كاي (كا) أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وبدرجة حرية (٣)* بين المجموعتين في التحصيل الدراسي للأمهات، جدول (٤) يبين ذلك .

جدول (٤)

تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات مجموعتي البحث وقيمتا (كا) المحسوبة والجدولية

التحصيل المجموعة	حجم العينة	يقرأ ويكتب ابتدائية	متوسطة	إعدادية أو معهد	كلية فما فوق	درجة الحرية	قيمة كا		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٨	١٢	٦	٦	٤	٣	٠,٥٤	٧,٨١	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٢٨	١١	٦	٥	٦				

يتضح من الجدول (٤) أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات، إذ أظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي، أن قيمة (كا) المحسوبة (٠,٥٤) أصغر من قيمة (كا) الجدولية (٧,٨١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ودرجة حرية (٣) .

* دمجت الخليتان (يقرأ ويكتب وابتدائية) في خلية واحدة لكون التكرار المتوقع في خلية (يقرأ ويكتب) أقل من (٥) وكذلك خلية (اعدادية ومعهد) دمجت في خلية واحدة لكون التكرار المتوقع في خلية (معهد) أقل من (٥) وبذلك أصبحت درجة الحرية (٣) .

٤. درجات مادة اللغة العربية في الاختبار النهائي في الصف الثالث المتوسط :

اعتمد الباحث في تكافؤ المجموعتين درجات مادة اللغة العربية للصف الثالث المتوسط (الامتحان الوزاري) للعام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ التي حصل عليها من سجلات المدرسة ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث للصف الثالث المتوسط ، وجد الباحث انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ودرجة حرية (٥٤) ، وجدول (٥) يبين ذلك .

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لدرجات اللغة العربية لطلاب مجموعتي البحث للعام السابق

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٨	٧١	٤٩,١٨٥	٥٤	٠,٤٩	٢	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٢٨	٧٠	٦٧,١٨٥				

يتضح من جدول (٥) أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية بلغ (٧١) درجة، وتباينها (٤٩,١٨٥) . وان متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٧٠) درجة ،وتباينها (٦٧,١٨٥) ، وان القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٩) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢) . وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق .

خامساً: تحديد المادة العلمية :

حدد الباحث المادة العلمية التي ستندرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء التجربة وهي: ثمانية موضوعات من موضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الأدبي للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ ، وهي :

ت	الموضوع
١.	الشاعر كعب بن زهير
٢.	الشاعر أبي ذؤيب الهذلي
٣.	الشاعرة الخنساء
٤.	الخطابة _ خطبة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع
٥.	الرسائل _ رسالة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) إلى أبي موسى الأشعري
٦.	الشاعر الفرزدق
٧.	الشاعر جميل بثينة
٨.	الشاعر عمر بن أبي ربيعة

سادساً: صياغة الأهداف السلوكية:

عند اطلاع الباحث على الأهداف التعليمية التي أعدتها وزارة التربية لمادة الأدب والنصوص (جمهورية العراق ، ١٩٩٠ : ٣٠) ، وجدها عامة وشاملة ولا تشير إلى الأنماط السلوكية المراد تنميتها لدى الطلاب، وصعوبة القياس ، لذلك جُرئت هذه الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية، لكل موضوع من الموضوعات المقرر تدريسها في أثناء مدة التجربة، وبلغ عدد الأهداف السلوكية بصيغتها الأولية (١٢١) هدفاً صيغت بالاعتماد على تصنيف بلوم (Bloom) ، للأهداف التربوية في المجال المعرفي بمستوياته الستة (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم)؛ لأن مستويات هذا المجال تلائم الطلاب في مرحلة الدراسة الإعدادية ، ويمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة ، عُرِضت الأهداف السلوكية على عدد من المتخصصين والخبراء ، في اللغة العربية وآدابها ، وطرائق تدريسها، والعلوم التربوية والنفسية ، لمعرفة آرائهم في سلامة صياغة الأهداف السلوكية ومدى تغطيتها محتوى المادة الدراسية . وبعد الاطلاع على آرائهم ، أُجريت التعديلات اللازمة، وَحُدِّثَت الأهداف التي لم تبلغ نسبة الاتفاق عليها (٨٠ %) من الخبراء ، وبذلك أصبح عدد الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية (١١٢) هدفاً سلوكياً ، بواقع (٣٣) هدفاً

اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

لمستوى التذكر، و (٣٧) هدفًا لمستوى الفهم ، و (١٥) هدفًا لمستوى التطبيق ، و (٨) أهداف لمستوى التحليل ، و (١١) هدفًا لمستوى التركيب ، و (٨) أهداف لمستوى التقويم وجدول (٦) يبين ذلك .

جدول (٦)

عدد الأهداف السلوكية لموضوعات الأدب والنصوص التي تدرس في مدة التجربة
موزعة بحسب مستويات المجال المعرفي لتصنيف بلوم

ت	الموضوعات	عدد الأهداف السلوكية						المجموع
		التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	
١.	الشاعر كعب بن زهير	٢	٤	٣	١	٢	١	١٣
٢.	الشاعر أبو ذؤيب الهذلي	٣	٤	٢	١	٢	١	١٣
٣.	الشاعرة الخنساء	٤	٥	٢	١	١	١	١٤
٤.	خطبة الرسول محمد (ﷺ) في حجة الوداع	٤	٨	٢	١	١	١	١٧
٥.	رسالة الخليفة عمر بن الخطاب (رض)	٧	٥	١	١	٢	١	١٧
٦.	الشاعر الفرزدق	٥	٤	٢	١	١	١	١٤
٧.	الشاعر جميل بثينة	٤	٣	٢	١	١	١	١٢
٨.	الشاعر عمر بن أبي ربيعة	٤	٤	١	١	١	١	١٢
	المجموع	٣٣	٣٧	١٥	٨	١١	٨	١١٢

سابعاً: إعداد الخطط التدريسية :

لما كان إعداد الخطط التدريسية يُعدّ واحدًا من متطلبات التدريس الناجح فقد أعد الباحث الخطط التدريسية الخاصة بمجموعتي البحث، فالمجموعة التجريبية أعد لها خطة على وفق إستراتيجية سوم ، أما المجموعة الضابطة فقد أعد لها خطة في ضوء التدريس

بالطريقة التقليدية. وقد عُرِضَت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ، باللغة العربية وآدابها ، وطرائق تدريسها ، والعلوم التربوية والنفسية ، للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط ، وجعلها سليمة لضمان نجاح التجربة .

ثامناً : أداة البحث (الاختبار التحصيلي) :

أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس تحصيل طلاب مجموعتي البحث ، واتباع الخطوات الآتية في إعداد الاختبار :

١. صياغة فقرات الاختبار :

لأجل الابتعاد عن الأحكام الذاتية في التصحيح فقد اختار الباحث الاختبارات الموضوعية (الاختيار من متعدد ، واملأ الفراغات، و المزوجة بين الطائفتين) ، التي تتصف بمزايا منها المرونة الكبيرة التي تتميز بها هذه الاختبارات ،وقدرتها على قياس العديد من مخرجات التعلم (محمد ، ١٩٩٩ : ١٧) .

٢. صدق الاختبار :

حرص الباحث على أن يتحقق من صدق الاختبار وجعله يقيس فعلاً ما وضع لقياسه ويحقق الأهداف التي وضع من أجلها عرض فقرات الاختبار على عدد من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها ، وفي العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم في صلاحية الفقرات من عدم صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجل قياسه وقد أخذ الباحث آراء المحكمين بنظر الاعتبار إذ حذف خمس فقرات من الاختبار لأنها لم تحصل على نسبة (٨٠ %) من موافقة الخبراء والمحكمين وبذلك أصبح عدد الفقرات بشكلها النهائي (٢٥) فقرة .

٣. تعليمات الاختبار : وضع الباحث التعليمات الآتية :

• تعليمات الإجابة :

- اكتب اسمك ، وشعبتك ، في المكان المخصص لهما في ورقة الإجابة .

• أمامك اختبار يتكون من عدد من الفقرات، المطلوب الإجابة عنها جميعها من دون ترك أي فقرة منها.

• تعليمات التصحيح :

خصص الباحث درجة واحدة للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة، وصفرًا للفقرة التي تكون إجابتها غير صحيحة، وعوملت الفقرة المتروكة ، أو التي تحمل أكثر من إجابة واحدة معاملة الفقرة غير الصحيحة.

٤. ثبات الاختبار:

حسب الباحث ثبات الاختبار التحصيلي بطريقة إعادة الاختبار التي تقوم على أساس تطبيق الاختبار مرتين بفارق زمني يقدر بأسبوعين ، واستعمل معامل ارتباط بيرسون (Bearson) ، فبلغ معامل الثبات (٠,٩١) ، وهو معامل ثبات عالٍ وجيد بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة ، إذ إنَّ معامل الثبات يعدّ جيدًا إذا بلغ (٠,٦٨) فأكثر (أبو علام، ١٩٩٩: ٤٣٤) .

٥. تطبيق الاختبار:

بعد أن أصبح الاختبار جاهزًا بصيغته النهائية ، ملحق (١) ، أخبر الباحث الطلاب بأنَّ هناك اختبارًا سيُجرى لهم في الموضوعات التي درّسها لهم ، وطبق الاختبار على طلاب المجموعتين (التجريبية ، والضابطة) البالغ عددهم (٥٦) طالبًا ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١١ / ٥ / ٤ في الساعة التاسعة صباحًا ، بعد أن هَيَّأ الباحث القاعة الامتحانية، ونظّم مقاعد جلوس الطلاب وأشرف على سير الاختبار ، وقد اتخذت هذه الإجراءات كلها من أجل المحافظة على سلامة التجربة .

تاسعاً : الوسائل الإحصائية :

١. الاختبار التائي (T-Test) لعينيتين مستقلتين

استعمل في التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الآتية : (العمر الزمني للطلاب ، درجات الطلاب في الامتحان الوزاري للصف الثالث المتوسط) .

$$T = \frac{(S_1 - S_2)}{\sqrt{\left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right] \frac{{}^2_{e_1}(1 - n_2) + {}^2_{e_2}(1 - n_1)}{2 - n_2 + n_1}}}$$

إذ تمثل :

- (S_1) - الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة .
 - (S_2) - الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية .
 - (n_1) - عدد أفراد المجموعة الضابطة .
 - (n_2) - عدد أفراد المجموعة التجريبية .
 - (e_1) - تباين المجموعة الضابطة .
 - (e_2) - تباين المجموعة التجريبية . (البياتي ١٩٧٧ : ٢٦٠) .
٢. مربع كاي (χ^2)

استعمل في تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأبوين .

$$\frac{(ل - ق)^2}{\text{مج ق}} = \text{كا}^2$$

إذ تمثل :

(ل) - التكرار الملاحظ

(ق) - التكرار المتوقع

٣. معامل ارتباط بيرسون:

استعمل في حساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي.

ن مج س ص - (مج س) (مج ص)

$$r = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2][\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

إذ تمثل:

(ر) معامل ارتباط بيرسون.

(ن) عدد أفراد العينة

(س) قيم المتغير الأول

(ص) قيم المتغير الثاني

(فيركسون، ١٩٩٠: ١٤٥)

اولا : عرض النتيجة :

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي على طلاب مجموعتي البحث ، وبعد تصحيح الباحث أوراق الاختبار ، ووضع الدرجات عليها كان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢٠) درجة وتباينها (٨١،٤)، وان متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (١٨) درجة وتباينها (١١،٧)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين

اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات المجموعتين ، أتضح أن الفرق دالّ إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) لمصلحة المجموعة التجريبية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٠٦) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) ، وبدرجة حرية (٥٤) . وجدول (٧) يبين ذلك .

جدول (٧)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار النهائي في مادة الأدب والنصوص

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥	٢	٣,٠٦	٥٤	٨١,٤	٢٠	٢٨	التجريبية
				١١,٧	١٨	٢٨	الضابطة

يتضح من الجدول (٧) تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص باستعمال إستراتيجية سوم على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الأدب والنصوص بالطريقة التقليدية ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي وضعها الباحث التي تنص على انه : " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص باستعمال إستراتيجية سوم و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص بالطريقة التقليدية".

وتقبل الفرضية البديلة ، يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص باستعمال إستراتيجية سوم ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية لمصلحة المجموعة التجريبية .

ثانياً : تفسير النتيجة :

في ضوء النتيجة التي عُرِضت ، ظهر تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا الأدب والنصوص بإستراتيجية سوم على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا الأدب والنصوص بالطريقة التقليدية ، ويرى الباحث أنّ سبب ذلك قد يعود إلى:

١- إن إستراتيجية سوم أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية في تدريس مادة الأدب والنصوص، لأنها تزود الطالب بثروة لغوية تعينه على إجادة التفكير في مادة الأدب والنصوص ، إذ إنّ عملية الإبداع في الأدب لا تأتي من فراغ ، بل لابدّ من وجود مؤثر ، وهذا المؤثر هو استراتيجية سوم؛ فاستعمالها يُمكن الطالب من معرفة مواطن الجمال في الفكرة والخيال والعاطفة.

٢- إن إستراتيجية سوم التي أثبتت في تدريس الأدب والنصوص ، تُزِيد من دافعية الطالب نحو الأدب والنصوص والإجادة فيه ، إذ إنّ النجاح الذي يحققه الطالب في أدائه بعض الأعمال والمهمات بالانتقال من خطوة إلى أخرى يقود إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو تلك الأعمال.

٣- إن استعمال إستراتيجية سوم، والحرص على جودة الأداء والنطق السليم ، وتمثل المعاني والفهم والتلخيص ، واستنباط الأحكام السامية ، يظهر إيجاباً على كتابة الطلاب ، فتناول الموضوع وتحليله وتلخيصه من طريق التفكير في جزئياته، كل هذا يزود الطلاب بالأفكار والأساليب اللغوية التي تعينهم على تحسين الأداء بلغة صحيحة خالية من الخطأ .

٤- إن إستراتيجية سوم بما تحويه من صورٍ فنيةٍ وخياليةٍ ، ربما حفزت الطلاب على ممارسة عملية التفكير بجدية أكبر ، فرسّخت الأفكار في نفوسهم بنحوٍ عفوي ، ومن ثم زادت من تحصيلهم في الأدب والنصوص.

ثالثاً : الاستنتاجات :

- في ضوء النتيجة التي أسفر عنها البحث الحاليّ يمكن للباحث استنتاج ما يأتي :
- ١- إنّ إستراتيجية سوم تُمكن الطلاب من زيادة التحصيل في الأدب والنصوص .
 - ٢- إنّ إستراتيجية سوم توسّع من خيال الطلاب وفكرهم وتساعد على نموها .
 - ٣- يمكن اعتماد إستراتيجية سوم في تدريس مادة الأدب والنصوص ،لأنّها تشجع الطلاب على تقصي المعلومات والحقائق في موضوع الدرس .
 - ٤- حاجة طلاب الصف الرابع الأدبيّ إلى استراتيجيات تدريسية تعليمية حديثة ومتنوعة.

رابعاً : التوصيات

- في ضوء النتيجة التي أسفر عنها البحث ، يوصي الباحث بما يأتي :
- ١- اعتماد إستراتيجية سوم عند تدريس مادة الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية.
 - ٢- الإفادة من دروس اللغة العربية الأخرى في تدريب الطلاب على تذوق النصوص وتحليلها من خلال الأفكار والأخيلة والصور البلاغية الواردة فيها .
 - ٣- ضرورة تعريف مدرسي اللغة العربية ومدرساتها الاستراتيجيات الحديثة ولاسيما استراتيجية سوم .

خامساً : المقترحات

- استكمالاً لما توصلت إليه الدراسة الحالية ، يقترح الباحث ما يأتي :
- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة المرحلة المتوسطة .
 - ٢- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مواد دراسية أخرى .
 - ٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لتعرف أثر استراتيجية سوم في متغيرات تابعة أخرى غير التحصيل مثل الاتجاه نحو المادة والأداء التعبيري وغيرها .

المصادر والمراجع

- إبراهيم ،عبد العليم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، ط٧ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .
- ابن منظور ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- أبو جادو، صالح محمد علي علم النفس التربوي ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة، عمان ،الأردن ، ٢٠٠٣م .
- أبو علام ، رجاء محمود . مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، ط٢ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩م .
- أحمد ، محمد عبد القادر : طرق تعليم اللغة العربية ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣م .
- _____ : طرق تعليم الأدب والنصوص، ط١، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨ م .
- البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا أثناسيوس . الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ١٩٧٧م .
- جمهورية العراق ، وزارة التربية . الأهداف التربوية في القطر العراقي ، ط٢ ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، العراق ، ١٩٩٠م .
- الجنابي ، مريم خالد مهدي : اثر استعمال برنامج القبعات الست في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص ، جامعة بابل ، كلية التربية الأساسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٠م .
- حسين ، طه ، في الأدب الجاهلي ، ط١٦ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

- حنفي ،راضي فوزي : صعوبات تدريس الأدب في المرحلة الإعدادية ، جامعة الحدود الشمالية ، ٢٠١١.
- الحيلة ، محمد محمود : طرائق التدريس واستراتيجياته ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣ .
- الخليلي ، خليل يوسف: التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الإعدادي، المؤتمر التربوي الثاني عشر ، ١٦-١٧ أيلول ، البحرين ، ١٩٩٧ م .
- الدليمي ،طه علي حسين : تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات الجديدة ،عالم الكتاب الحديث ،أريد ، ٢٠٠٩.
- الساموك ، سعدون محمد ، والشمري ، هدى علي جواد : مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، دار وائل ،ط١،عمان ، ٢٠٠٥.
- طوالبه ، هادي وآخرون : طرائق التدريس ،دار المسيرة ،ط١،عمان ، ٢٠١٠.
- عبد الكريم ، عمر احمد ، مدير مركز ادراك ، alaseery@maktoob.com ، ٢٠٠٥.
- عصر ، حسني عبد الباري : الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٥ .
- علام،صلاح الدين محمود: القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسيات، وتطبيقاته، وتوجيهاته المعاصرة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- فيركسون ، جورج آي . التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هناء العكلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠.
- ليبمان،ماثيو : المدرسة وتربية الفكر ،ترجمة د. ابراهيم يحيى الشهابي ، منشورات وزارة الثقافة السورية ،دمشق ، ١٩٩٨.

اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

• مارون، يوسف : طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريب اللغة العربية في التعليم الاساسي ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان ، ٢٠٠٨ .

• محمد، صباح محمود . التقويم ، مفهومه ، اهدافه ، ادواته ، بغداد ، ١٩٩٩ م .

• المرسومي ، عهود سامي هاشم : أثر استراتيجية سوم (SWOM) في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طالبات الصف الخامس الأدبي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١١ م .

• الهاشمي ، عابد توفيق : الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية ، بغداد ، مطبعة الرشاد ، ١٩٧٢ م .

• الهاشمي ، عبد الرحمن والدليمي ، طه علي حسين : استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، عمان ، دار المناهج للنشر ، عمان ، ٢٠٠٨ .

• الهاشمي ، عبد الرحمن : دراسات في مناهج التربية الاسلامية واللغة العربية واساليب تدريسها ، الوراق ، ط١ ، عمان ، ٢٠١١ .

• الوائل ، سعاد عبد الكريم : طريقة المناقشة في تدريس الأدب والبلاغة وأثرها في التحصيل والأداء التعبيري لدى طالبات الصف الخامس الأدبي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

• وهبة ، مجدي ، وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٩ م .

ملحق

الاختبار التحصيلي في مادة الادب والنصوص للصف الرابع الادبي بصيغته النهائية

اسم الطالب.....
الصف.....
اسم المدرسة.....
الشعبة.....

تعليمات الاختبار :-

- أ - أكتب اسمك وشعبتك وبقية المعلومات في المكان المخصص لها في اعلى الورقة.
- ب- أمامك اختبار يتكون من ثلاثة أسئلة ، وكل سؤال يتكون من عدد من الفقرات المطلوب منك الإجابة عنها جميعاً من دون ترك أية فقرة منها .
- ج- إجابتك عن الأسئلة تكون في ورقة الاختبار نفسها.
- ملاحظة :- تعطى درجة واحدة للفقرة التي تكون اجابتها صحيحة ، وصفر للفقرة التي تكون اجابتها غير صحيحة ، وتعامل الفقرة المتروكة او التي تحمل اكثر من اجابة معاملة الفقرة غير الصحيحة.
- السؤال الأول :- في لكل سؤال مما يأتي اربع اجابات. منها اجابة صحيحة المطلوب منك وضع دائرة حول حرف الاجابة الصحيحة .

١- لماذا يعد الشاعر كعب بن زهير من الشعراء المخضرمين؟ لانه :

أ - ادرك العصر الجاهلي والعصر الاسلامي . ب - عاش في العصر الاسلامي

ت - عرف بكثرة الشعر والقصائد . ث - عرف بقصائد المدح

٢ - تميز شعر عمر بن ابي ربيعة: ب

أ - الغزل العذري . ب - المدح . ت - الحوار القصصي . ث - مودته الصادقة وعفته

٣ - (ولولا كثرة الباكين حولي)

هذا شطر بيت للخنساء شطره الآخر :

أ - واذكره لكل غروب شمس . ب - ونائحة تنوح ليوم نحس .

ت - على إخوانهم لقتلت نفسي . ث - اعزي النفس عنه بالتاسي .

٤ - تعد الرسائل من اكبر مظاهر الكتابة في العصر الاسلامي ، وهي وسيلة مهمة:

أ- لمعالجة الموضوعات التشريعية أو التوجيهية في امور عامة حياة المسلمين .

ب. - لأداء حاجات الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). السياسية والدينية ليدعو القبائل

العربية والطوائف الدينية في الجزيرة وما جاورها يدعوهم الى الإسلام .

ت - لغرض الايجاز مع البلاغة فان الكلام الكثير يُنسي بعضه بعضاً.

- ت - لغرض المحاجة والشرح والمجادلة والافناع والتبصر .
- ٥ - تُعرف الخطبة الخالية مكن القرآن الكريم بأسم :
- أ - الناقصة . ب - البتراء . ت - الشوواء . ث - الخالية
- ٦ - (خليلي مأخفي من الوجد ظاهر)، معنى كلمة (خليلي)
- أ - موضع القدم .
- ب - الطبائع الاخلاق
- ت - صاحبي للدلالة على الرفقة
- ث - الخدم والحاشية
- ٧ - أبرز ما يميز الرسائل في عصر صدر الاسلام :
- أ - السلاسة والوضوح مع الجزالة . ب - قصر الفقرات
- ت - وتناسق الفواصل . ث - شيوع الطابع الديني .
- ٨ - أبو ذؤيب الهذلي في قصيدته يرثي :
- أ - اخاه . ب - أولاده . ت - أصحابه . ث - الشهداء .
- ٩ - (يغضي حياء ويغضي من مهابته)
- هذا شطر بيت قاله الفرزدق شطره الآخر :
- أ - الى مكارم هذا ينتهي الكرم . ب - يزينه اثنان : حسن الخلق والشيم
- ت - العرب تعرف من انكرت والعجم . ث - فما يكلم الا حين يبتسم
- ١٠ - خويلد بن محرث من :
- أ - الشعراء الامويين . ب - الشعراء المخضرمين .
- ت - الشعراء الجاهليين . ث - شعراء صدر الاسلام
- ١١ - تكرر الاعتذار لشاعر آخر سبق كعب بن زهير ، هو
- أ - البحترى . ب - أبو نؤاس . ت - أبو تمام . ث - النابغة الذبياني
- ١٢ - (من رسولي الى الثريا فاني)
- هذا صدر بيت لعمر بن ابي ربيعة شطره الآخر :
- أ - مهجتي ما لقاتلي من متاب . ب - ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب .
- ت - بين خمس كواعب اتراب . ث - في أديم الخدين ماء الشباب .
- ١٣ - امتاز الفرزدق وجريير من بين شعراء عصرهم ب:

أ - الغزل . ب - الرثاء . ت - المديح . ث - النقائض .

١٤ - (وتجلدي للشامتين أريهم)

هذا بيت لابي نؤيب الهذلي شطره الآخر :

أ - أني لريب الدهر لا أتضعضع . ب - والدهر ليس بمعتب من يجزع .

ت - وإذا ترد الى القليل تقنع . ث - بعد الرقاد وعبرة لا تقنع .

١٥ - لنا العزة الغلباء والعدد الذي عليه إذا عد الحصى يتخلف

يمثل الشاعر الفرزدق (عدد الحصى) ب

أ - الكثرة . ب - السرعة . ت - الفخر . ث - الجمال .

١٦ - (وهي مكنونة تحير منها)

هذا صدر بيت لعمر بن ابي ربيعة شطره الآخر ؟

أ - بين خمس كواعب أتراب . ب - أتعني البتول اخ الرباب .

ت - في اديم الخدين ماء الشباب . ث - ضقت ذرعاً لهجرها والكتاب .

ثانياً :- فما ياتي قائمتان من الكلمات والمطلوب كتابة رقم الكلمة من القائمة (أ) إزاء ما يناسبها

من القائمة (ب) .

القائمة (ب)

١ - ما يعلق من حرز ونحوه

٢ - كُشِفَ

٣ - يورقني

٤ - تميمة

ثالثاً : - أكمل ما ياتي :

١ - خطب رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم

قال (أوصيكم عباد الله اسمعوا مني أُبين لكم)

٢ - لما جاء إلى الخنساء النعي بمصرع أولادها الأربعة قالت

٣ - قال جميل بثينة

ودمعي بما يخفي الغداة شهيدُ

خليلي ما اخفي من الوجد ظاهر

.....

.....

مع الناس قالت : ذاك منك بعيد

وان قلت رُدي بعض عقلي أعش به

٤ - أ كتب البيت الذي ذكر الفرزدق فيه نسب الامام علي بن الحسين (عليهما السلام)

.....

٥ - كتب عمر بن الخطاب (رض) الى ابي موسى الاشعري رسالة في القضاء عافيتها
(آس بين الناس بوجهك.....ولا ييأس ضعيف في عدلك)

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية

د. نجدة عبد الرؤوف عبد الرضا

باسم محمد ياسين

مستخلص البحث:

يرمي البحث الى التعرف على ((أثر أستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية)).

وأعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي (المجموعات المتكافئة ذات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي). وأختار الباحث عينة تكونت من (٩٠) طالبة من طالبات إعدادية البصرة للبنات / الكرخ ٢ ، توزعت على ثلاث مجموعات بواقع (٣٠) طالبة للمجموعة الأولى (خرائط التفكير) و(٣٠) طالبة للمجموعة الثانية (حدائق الأفكار) و(٣٠) طالبة للمجموعة الثالثة (التقليدية) وكافء الباحث بين هذه المجموعات في (العمر ، الذكاء ، المعرفة السابقة ، التحصيل الدراسي للوالدين،أختبار التفكير العلمي القبلي).

وبعد أن حدد الباحث المادة العلمية قام بأعداد فقرات أختبار التفكير العلمي بعد استشارة عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والمكونة من خمسة أقسام هي (تحديد المشكلة ،أختبار الفرض،أختبار صحة الفروض،التفسير ،التعميم) لكونه أسلوب يتصف بالموضوعية والدقة ،وتكون كل قسم من (١٢) فقرة أختبارية وبذلك كان مجموع الفقرات (٦٠) فقرة وروعي في صياغتها الوضوح والدقة ومناسبتها للمرحلة العمرية لعينة البحث، وثم التأكد من صدقها الظاهري والمحتوى والقوة التمييزية ومعامل صعوبتها والثبات.

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

ثم درس الباحث المجموعات الثلاث بنفسه لمدة ثلاثة أشهر طبق بعدها اختبار التفكير العلمي البعدي ، وبعد معالجة البيانات أحصائياً ظهر ما يلي:

١- تفوق المجموعة التجريبية الأولى (خرائط التفكير) على المجموعة الضابطة (التقليدية)

٢- تفوق المجموعة التجريبية الثانية (حدائق الأفكار) على المجموعة الضابطة (التقليدية) .

٣- عدم وجود فرق ذو دلالة أحصائية بين المجموعتين التجريبيتين.

وفي ضوء هذه النتائج وضع الباحث الاستنتاجات الآتية:

١- لخرائط التفكير وحدائق الأفكار تأثير إيجابي في تنمية التفكير العلمي للطالبات بالمقارنة مع الطريقة التقليدية.

٢- إمكانية استخدام هاتين السراتيجيتين في مدارسنا الثانوية ضمن الأماكن المتاحة .

وأوصى الباحث بعدد من التوصيات هي:

١- إعادة صياغة محتوى كتب الجغرافية للمرحلة الثانوية بحيث تتضمن خرائط التفكير الثمانية.

٢- عمل دورات لمدرسي ومدرسات الجغرافية على استخدام هاتين السراتيجيتين.

واستكمالاً لهذا البحث وضع الباحث بعض المقترحات وهي:-

١- إجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة الثانوية في متغيرات تابعة أخرى مثل (التحصيل ، والتفكير الأبداعي ، والاتجاه نحو المادة).

٢- دراسة أثر خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تدريس مواد أخرى.

٣- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي للمقارنة بين مدارس الذكور والإناث.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث Research Problemr:

إن استقراءً سريعاً لما أظهرته البحوث والدراسات في مجال طرائق وأساليب تدريس المواد الاجتماعية والجغرافية بشكل خاص يشير الى أن طرائق التدريس ما زالت أسيرة المفهوم التقليدي الذي يعتمد على الحفظ والتلقين حين يكون فيها المعلم هو محور العملية التعليمية والناقل للمعرفة في حين يكون المتعلم متلقياً للمادة دون المشاركة بشكل فاعل في عملية التدريس وهذا ما أكدته دراسة (الحسن ١٩٨٧ و ١٩٩٠) ودراسة (سلمان ، ١٩٨٧).

تدرس مادة الجغرافية في مدارسنا في الوقت الحاضر بطرائق واساليب التعليم التقليدية التي تبعث روح الملل لدى الطلبة وتقف حجر عثرة في فهم الطلبة الطلبة ، إذ أنها لا تتماشى مع الانفجار المعرفي ، ونحن تحت مظلة التطور العلمي الهائل وتراكم المعرفة ، حيث تعتمد تلك الطرائق والأساليب على سرد المعلومات وحشوها في ذهن الطلبة دون تنظيم أو ترتيب وتجعل دور الطالب سلبياً ومهمشاً في العملية التعليمية مما ينعكس على تنمية تفكيره العلمي ومن خلال المناقشات المستمرة مع المدرسات في مادة الجغرافية وجد الباحث صعوبة لدى الطالبات في أستيعاب المادة العلمية التي لازالت تدرس بطريقة الحفظ والأستظهار.

من هنا أنبثقت فكرة البحث الحالي الذي يهدف الى تدريس طالبات الصف الخامس الأدبي بأستخدام طرائق واساليب تدريس حديثة تراكب التطور العلمي الحالي.

فعمد الباحث على أستخدام أستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تقديم موضوعات مادة الجغرافية قيد البحث بشكل تخطيطي منظم وبسيط يساعد في أستيعاب الطالبات للمادة وأثر كل منهما في تنمية تفكيرهن العلمي ، خاصة وانه لم

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

يسبق أجراء مثل هذا البحث (على حد علم الباحث) كذلك أن مشكلة البحث التي يتصدى لها الباحث تتمثل في التثبت تجريبياً من معرفة مدى فاعلية هاتين السراتيجيتين في تنمية التفكير العلمي للطالبات.

وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الاتي ((هل لأستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار أثر في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الخامس الأدبي في مادة الجغرافية)).

ثانياً: أهمية البحث Research Importance:

أصبح من الضروري ان نوجه الأهتمام الى الجانب الفكري للمتعلم أي تعلم التفكير بشكل رئيسي ، وقد ظهرت اتجاهات وأساليب واستراتيجيات حديثة وبرز أهتمام ملحوظ تنمية التفكير لدى الطلبة ، نتيجة للحاجة التي فرضتها طبيعة الحياة المعاصرة التي تعيشها والتي أمتازت بالتدفق المعرفي الهائل والتطور التقني وتسارع الأكتشافات والأختراعات ، مما أظهر حاجة ماسة لنقل التعليم من تلقين المعلومات الى تنمية التفكير لأعداد أفراد يواكبون حصيلة هذا التطور . (الزغبى ، ٢٠٠٤ ، ص١٦)

وتهتم الجغرافية بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية ، إذ أنها تعنى بتفسير وتوضيح طبيعة الظواهر على سطح الأرض وعلاقة الإنسان ببيئته. (محمود وآخرون ، ٢٠٠٢ ، ص٣)

الجغرافية هي أكثر حقول المعرفة الإنسانية صلة بحياة الطالب وهي ذاكرة الطبيعة والمجتمع ، وتجمع بين متطلبات العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية. (غراوتيز ، ١٩٩٣ ، ص٣١)

وبما أن الإنسان في تغير وتطور في مختلف جوانب الحياة وأن هذا التغير قد أنعكس في مناهج تدريس المواد الاجتماعية وكتبها وأساليبها التي تتناول بحكم طبيعتها دراسة الإنسان والبيئة التي يعيش فيها فترتب على الباحثين والمربين

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

المشتغلين في هذا النوع من الدراسة أن يجددوا معلوماتهم ويطورها لمواكبة هذه التغيرات سواء كان ذلك في المحتوى العلمي وأثرائه أو في أساليب التدريس .
(أبو سرحان ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٥)

وأن وضع مناهج دراسة تنمي التفكير هو حاجة تربوية ملحة لما للمناهج من دور مهم في تنمية التفكير ومهاراته ، إذ يتعلم عن طريقها المتعلمون ، ويدربوا على التنظيم والتسلسل في تفكيرهم حتى يتمكنوا من تطبيق ماتعلموه على مواقف متعددة سواء داخل المدرسة أم خارجها. (وارد زوث ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦)

لذا تعد أستراتيجية خرائط التفكير إحدى أدوات التفكير البصرية ولغة هامة في تخطيط الأفكار وتنظيمها وسهولة تذكرها ،زيادة على توضيح ما بينها من علاقات وروابط تساعد المتعلم في أستيعابها بمجرد النظر ، إذ يتم ذلك من خلال مجموعة من الخرائط التفكيرية والتي تنمي العديد من المهارات.(صادق ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٢)
كما أن خرائط التفكير ليست بالضرورة أن تنمي التفكير بل أنها تنمي وتطور الأنشطة الصحيحة عن سؤال ما ولكن ليست لديهم فكرة واضحة عن ما هي عملية التفكير التي أستخدمت لإيجاد أو التوصل لهذا الحل.(Holzmah , 2004 , P:2)
كما أن أستراتيجية حدائق الأفكار تساعد في تنمية التفكير وهي تتطلب إجراءات عديدة تساعد في تهيئة العقول على انضاج ثمار الأفكار وتتطلب قدرة على أستيعاب كل الأفكار الجديدة حتى ولو كانت غامضة تفتح الذهن وحدائق الافكار تقتضي طرفين أحدهما يتحدى الآخر ، وهما المشكلة المطروحة وذهن المتعلم ، فالمشكلة تمثل تحدياً للعقل يستثار للإطاحة بالمشكلة والتوصل لحلها.
(محسن ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٩)

وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص أهمية هذا البحث على النحو الاتي:
١ - يتناول متغيرين حديثين وهما (خرائط التفكير وحدائق الأفكار) لم يتم بحثهما في مادة الجغرافية من قبل حسب علم الباحث.

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

٢- قد تساهم هاتين الستراتيغيتين في ترسيخ المعلومات الجغرافية في ذهن الطالبات وتنمية تفكيرهن العلمي .

٣- يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تثير اهتمام الباحثين لأجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال بما يؤدي الى تحسين مستوى العملية التعليمية في مدارسنا الثانوية وتطوير مستوى الأداء وتنمية التفكير العلمي لدى الطلبة.

٤- قد تفيد هذه الدراسة واضعي المناهج الدراسية على أدراج خبرات وأنشطة لها علاقة بالمتغير التابع لهذا البحث.

٥- الإفادة من هذه الدراسة لمساعدة مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية في المدارس الثانوية ولتطوير أساليب التدريس.

ثالثاً: هدف البحث Aims of The Research:

يهدف البحث الحالي الى : التعرف على ((أثر أستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية)).

رابعاً: فرضية البحث The Research Hypothes:

- ليس هناك فروق ذو دلالة أحصائية بين متوسطات درجات اختبار التفكير العلمي لمجموعات البحث الثلاث، المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس مادة الجغرافية الطبيعية بإستراتيجية خرائط التفكير والمجموعة التجريبية الثانية التي تدرس المادة نفسها بإستراتيجية حدائق الأفكار والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

خامساً: حدود البحث Limits of Research:

يقتصر هذا البحث على:

- ١- طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والأعدادية النهارية التابعة لمديرية بغداد الكرخ/٢.
- ٢- الفصول الثلاثة الأخيرة (الرابع ، الخامس ، السادس ، من كتاب الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي - والمقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣م.

سادساً: تحديد المصطلحات Pefinition on of Terms:

١- الأثر :

- عرفه (The American , 2010) بأنه: ((القوة أو القدرة على تحقيق النتائج أو الأنطباعات المنتجة على عقل المفحوص وحسب التصميم أو الطريقة المتبعة وهو الشيء الذي ينتج أنطباع معين أو يدعم التصميم (المجرب)). (The American Dictionary , 2010

- التعريف النظري: هو " النتيجة المتوقعة ظهورها على تفكير الطالبات العلمي بحصيلة تعليمية وتفكيرية بعد إخضاعهم لستراتيجيتي هذا البحث".
- التعريف الإجرائي: هو "النتيجة المترتبة بعد اعتماد أستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي للطالبات في مادة الجغرافية " .

٢- الأستراتيجية:

- عرفه (Watker , 2000) بأنها: " منهج كامل وخطة أو طريقة لتوضيح كيف نتوصل إلى الهدف أو حل المشكلة " . (Watker , 2000, p:2)
- التعريف النظري: هي " مجموعة من الإجراءات والأنشطة والأساليب التي يختارها المعلم لتساعد الطلاب على فهم المادة " .

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

- التعريف الأجرائي: هو " مجموعة من الإجراءات المتمثلة بخطوات تدريسية يقوم بها الباحث بنحو متسلسل لتحقيق أهداف الدرس ، وتقاس بأختبار التفكير العلمي".

٣- خرائط التفكير:

- عرفها (Leary , 1999) بأنها: ((عرض متماسك للمحتوى الدراسي والتي طورت بواسطة ثمان خرائط تخطيطية صممت لتحسين المفاهيم أو التراكيب)).
(Leary , 1999, p:٥)

- التعريف النظري: " هو برنامج معالجة أنضباطية توفر تعليمات للطلبة يشمل الأبداع في المعرفة التي تتعلق بثمان من خرائط التفكير".

- التعريف الأجرائي: "هي ثمان رسوم تخطيطية تنظم المحتوى الدراسي من الفصول الثلاث الأخيرة من الجغرافية الطبيعية للخامس الأدبي توضح العلاقات المختلفة بين أجزاء المعرفة لمساعدة الطالبات".

٤- حدائق الأفكار:

- عرفها (صلاح الدين ، ٢٠٠٦) بأنها: ((مجال لصناعة الأفكار ودراسة تفاصيلها وتقييمها ومعرفة مدى ملائمتها في وقت واحد)) .
(صلاح الدين ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٢٤)

- ويتبنى الباحث تعريف (صلاح الدين ، ٢٠٠٦) تعريفاً نظرياً لبحثه.

- التعريف الأجرائي: "هي إحدى الاستراتيجيات التي تقوم على المناقشة الجماعية لموضوعات الفصول الثلاث الأخيرة من مادة الجغرافية الطبيعية للخامس الأدبي والتي تهدف إلى إنتاج مجموعة من الأفكار العريضة التي يتم تفصيلها وتقسيمها للوصول إلى حل المشكلة".

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

٥- التفكير العلمي:

-عرفه (زيتون،٢٠٠٥) بأنه:((مجموعة من القدرات والعمليات العقلية الخاصة المطلوبة لتطبيق طرائق العلم والتفكير العلمي على نحو صحيح)).
(زيتون،٢٠٠٥،ص١٥١)

-ويتبنى الباحث تعريف (زيتون،٢٠٠٥)تعريفا نظريا لبحثه.

-التعريف الإجرائي : هو مجموعة من العمليات العقلية والتي تشمل (الملاحظة،التصنيف،التفسير،التنبؤ،التعميم،الاستنتاج) وتتحقق من خلال الأجابة على مواقف علمية تتضمن خطواته وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير العلمي.

٦ - الجغرافية:

- عرفها (Morill,1985) بأنها:((العلم الذي يبحث في تحديد الاختلافات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية وفهم العمليات التي شكلت هذه الاختلافات)).
(Morill , 1985 , P:23)

- ويتبنى الباحث تعريف (Morill,1985) تعريفاً نظرياً لبحثه.

- التعريف الإجرائي: "هي مجموعة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي تتضمنها موضوعات الفصول الثلاث الأخيرة من كتاب الجغرافية الطبيعية للـخامس الأدبي".

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول : خلفية نظرية

أولاً : - خرائط التفكير .

تمثل خرائط التفكير الجيل الثالث من أدوات التعليم البصرية والتي بدأت بمخططات العصب الذهني في حقبة السبعينات ثم المنظمات البيانية خلال حقبة الثمانينيات ورغم أن خرائط التفكير أمتداد للجيلين السابغين إلا أنها تختلف عن المنظمات البيانية . (الباز ، ٢٠٠٧ ، ص ٧-٨)

وتعتمد خرائط التفكير في الأساس على تعليمات مطولة اعتيادية على شكل منظمات تخطيطية التي تستخدم في أنظمة تعليمية مختلفة تسهل استيعاب الطلبة للمنهج . (Sami Th , 2003, P:3)

طورت خرائط التفكير بوصفها لغة للتعليم في عام ١٩٨٨ من قبل د. ديفيد هيرل والمكونة من ثمان خرائط يستخدمها المدرسون والطلبة لأجل استيعاب القراءة والكتابة كل المشاكل التفكيرية ، عندما وجد أن هناك أكثر من أربعمئة منظم تخطيطي يستخدم في مجالات مختلفة وبعد تفحصها وجد أنها تعد فقط ثمانية أشكال وهي (الخريطة الدائرية ، الفقاعية، الفقاعية المزدوجة، الشجرية الدعامية، التدفقية، التدفقية المتعددة، الجسرية) (HOL zmah ,2004:P:2)

وقد قدم ديفيد هيرل Devid HurLe عام ١٩٨٨ ثمانية أشكال لخرائط التفكير وهي أشكال من الخرائط التخطيطية البصرية كأدوات يستعملها تحلاً من المعلم والتلميذ للتدريس فهي تنظيمات لرسوم خطية تحمل المحتوى المعرفي وتعكس مستويات التفكير ويجعل التلميذ أيجابياً وفعالاً في العملية التعليمية ومفكراً .

(خليل، ٢٠٠٨ ، ص٦٤)

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

و تلخص أهمية خرائط التفكير في أنها :-

- ١- تساعد في تنمية الفهم العميق للمادة العلمية والقدرة على استدعاء المعلومات.
- ٢- تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية والتواصل والتعاون الجيد بين الطالب والمعلم باستخدام لغة بصرية مشتركة .
- ٣- تمكن أستخدمها في تقييم تعلم الطلاب ومقارنة تعلمهم السابق بالحالي (عبد الوهاب ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢-٢٣).

وبالتالي فأن كل خريطة من خرائط التفكير تعتمد على مهارة أساسية من مهارات التفكير ويعمل على تسهيل المادة من قبل الطالب والمعلم وكما موضح في المخطط (١).

الأسئلة من النصوص أو المعلمين	مهارات التفكير	خرائط التفكير كأدوات
كيف تعرف هذا الشيء	للتعريف	الخريطة الدائرية
كيف تصف هذا الشيء	وصف الخصائص	الخريطة الفقاعية
ما للخصائص المتشابهة أو المختلفة لهذه الأشياء	للمقارنة والتفريق	الخريطة الفقاعية المزدوجة
ما لفكرة الرئيسية وتفاصيلها في هذا المعلومات؟	للتصنيف	الخريطة الشجرية
ما الأجزاء والفروع المكونة للجسم الكلي للموضوع؟	كل - جزء	الخريطة الداعمية
ما سلسلة الأحداث في الموضوع الحالي؟	للتسلسل	خريطة التدفقية
ما أسباب ونتائج الظاهرة؟	السبب والنتيجة	خريطة التدفق المتعدد
ما التناظر في الموضوع ؟	البحث عن الناظر	الخريطة الجسرية

مخطط (١) ملخص لخرائط التفكير ومهارات التفكير التي تدعمها والأسئلة المستخدمة لكل خريطة من تصميم الباحث.

مخطط (١) ملخص لخرائط التفكير ومهارات التفكير التي تدعمها والأسئلة المستخدمة لكل خريطة من تصميم الباحث

ثانياً : - حدائق الأفكار.

حديقة الأفكار هي محصلة الأفكار الجميلة التي تطرحها العقول النيرة المتوهجة والتي تتطلب منا المحافظة عليها ودعمها، وعوامل الخصوبة في حديقة الأفكار هي محصلة الألتقاء (العقل المتفتح) بالقدرة الابتكارية التي تؤدي لنشأة الأفكار والقدرة على إثارة الأسئلة أو الاحتمالات القريبة للفشل في الفكرة المحددة وأيجاد أفكار بديلة. (صلاح الدين ٢٠٠٦، ٢٠٤ص)

حديقة الأفكار هي أسلوب جيد في جني أخصب الأفكار والمشاريع وذلك بتنظيم وتطوير عملية تكوين الأفكار الجميلة وأسر تلك الأفكار ومنعها من التسرب، وهي أسلوب ناقد يحتاج الى عوامل إخصاب وإنضاج الأفكار كما تنضج النباتات والثمار بوجود الهواء والشمس والتربة والماء، ولكي تملك قابلية بناء ((حديقة الأفكار)) لابد لك أن تملك القدرات التالية :-

- ١- العقل المتفتح القادر على قبول كل جديد .
 - ٢- القدرة الابتكارية القادرة على وضع سيناريو واضح لتنفيذ ذلك الجديد .
 - ٣- الموافقة على رج فكرتك لأخراج خبثها دون أن تخرج من نفسها أو أستبدالها بما هو أصلح .
 - ٤- فلسفة الذرائع أيجاد فكرة بديلة تزرعاً بوجود خلل في الفكرة الأصلية .
- إن الأساليب المثلى في بناء حديقة الأفكار تلك وتوفير القدرات الأربع السابقة هي كالتالي :-

- ١- الأفكار العريضة : أفكار عامة كأنها أهداف .
- ٢- الأفكار التفصيلية: وهي شرح تفصيلي للأفكار العامة وهي بمثابة الشمس للنبات .
- ٣- تقدير العقبات والسلبيات المطروحة من قبل الآخرين وهي بمثابة التربة للنبات .

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

٤- التنوع: وهو أيجاد الحلول للعقبات والسلبيات ومنها ايجاد أفكار بديلة أو مكملة للأفكار الأولية وهي بمثابة الماء للنبات. وهذه المراحل تم بوحدة واحدة دون فصلها . (الحمادي، ١٩٩٩، ٢٢٣ص)

ثالثاً: التفكير العلمي .

أن تسمية التفكير العلمي آتية من أن العلماء هم أكثر البشر التزاماً في استقصاءاتهم العلمية وهم يسعون لفهم الظواهر الطبيعية وتفسيرها والتنبؤ بها مع اختلاف مناهجهم العلمية في البحث والاستقصاء ،ألا أن سلوكهم الفكري يتميز بأعلى درجة من الموضوعية والضبط والتسلسل المنطقي القائم على الدليل والبرهان ،فالتفكير العلمي ليس تفكيراً متخصصاً بموضوع معين بل يمكن أن يوجه في معالجة جميع الموضوعات والقضايا التي تواجهنا . (العفون ومنتهى، ٢٠١٢، ص٤٤)

فالتفكير العلمي كما يراه التربويون هو سلوك هادف ،موجه بطريقة موضوعية نحو دراسة المشكلة (قيد البحث) بكل حقائقتها وأبعادها بهدف الوصول الى تغييرات تتضح فيها العلاقات التي يمكن أن تتضمنها المشكلة ثم إعطاء أحكام (تقويم) تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة المبحوثة ،والتفكير العلمي يتصف بخصائص معينة تتمثل في أنه يبدأ بالأعتقاد بأن لكل شيء سبب وأنه عملية متكاملة وهادفة يرتبط بالإنسان ،وبأختصار يصبح التفكير العلمي نشاطاً عقلياً يستعمله الإنسان في معالجة المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية وفي بحث المشكلات وتقصيها بمنهجية (طريقة) علمية منظمة والوصول الى حلولها . (زيتون، ١٩٩٤، ص٩٤)

فالتفكير العلمي هو العملية العقلية التي يتم بموجبها حل المشكلات أو اتخاذ القرارات بطريقة علمية من خلال التفكير المنظم المنهجي . (العيسى ،٢٠٠٩، ص١٧)

المحور الثاني:

أولاً :- دراسة تناولت خرائط التفكير .

- دراسة (الباز ، ٢٠٠٧)

- أجريت الدراسة في مدينة المنامة في البحرين وتهدف الى معرفة فعالية استخدام خرائط التفكير في تدريس الأتزان الكيميائي على تحصيل الصف الثاني الثانوي وذكاء انهم المتعددة .

- تألفت عينة البحث من (٦٨) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي ووزعت بصورة عشوائية على مجموعتي البحث حيث ضمن المجموعة التجريبية (٣٥) طالب والمجموعة الضابطة (٣٣) طالب .

- كافئ الباحث المجموعتين في متغيري التحصيل والذكاءات المتعددة .

- تم تدريس المجموعة التجريبية معلم العلوم بأستخدام أستراتيجية خرائط التفكير بعد أن قام الباحث بتعرفه على البحث وخطوات التدريس، أما المجموعة الضابطة فقام بتدريسها معلم علوم آخر بالطريقة التقليدية (الشرح التخليص والمناقشة) .

- أستغرقت المدة (١٦) حصة دراسة بواقع حصين أسبوعياً في الفصل الدراسي الأول .

- أعد الباحث اختبار تحصيلي مكون من (٥٠) فقرة من نوع الاختبار من متعدد.

- أعد الباحث اختبار الذكاءات المتعددة ويهدف لتقدير مستوى أقتلاك الصف الثاني الثانوي للمؤثرات الدالة على كل نوع من الذكاءات المتعددة الثمانية (اللغوي، المنطقي، الموسيقي، المكاني، الحركي، الاجتماعي، الشخصي، الطبيعي).

- أعتمد الباحث الوسائل الأحصائية (أختبار T-Test) للمقارنة القبلية والبعدية للأختبارين وللمقارنات البعدية بين متوسطات مراحل النمو المختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :-

- تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي .

أثر إستراتيجتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

- وجود فروق ذات دلالة أحصائية في درجات اختبار الذكاءات المتعددة الصالح المجموعة التجريبية . (الباز ، ٢٠٠٧ ، ١٤-١٦ ص)

ثانياً :- دراسة تناولت حدائق الأفكار .

- دراسة (علي ، ٢٠١١)

- أجريت هذه الدراسة في بغداد للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) وكانت تهدف الى معرفة فاعلية العصف الذهني وحدائق الأفكار في تحصيل مادة الأحياء وتنمية التفكير الناقد والذكاءات المتعددة لدى طالبات الصف الخامس العلمي .

- - تألفت عينة البحث من (٩٣) طالبة من طالبات الصف الخامس العلمي ووزعت بصورة عشوائية على ثلاث شعب (مجموعات) بواقع (٣١) طالبة لكل مجموعة. كافء الباحث بين المجموعات الثلاث في متغيرات (العمر الزمني بالأشهر، الذكاء، التحصيل الدراسي السابق، المعلومات الأحيائية السابقة، الاختيار القبلي للتفكير الناقد، الاختبار القبلي للذكاءات المتعددة. تم تدريس المجموعات لبحثية الثلاث بالأسلوب والطريقة المحددة لكل منهم وقام الباحث بتدريس المجموعات بنفسه بواقع ثلاث حصص أسبوعياً لكل مجموعة وكالاتي:- أ-المجموعة التجريبية الأولى:- ودرست هذه المجموعة بأستخدام العصف الذهني على وفق الخطط الدراسية اليومية المعدة لذلك .

ب-المجموعة التجريبية الثانية :- ودرست هذه المجموعة بأستخدام حدائق الأفكار على وفق الخطط الدراسية اليومية المعدة لذلك .

ج- المجموعة الضابطة :- ودرست هذه المجموعة بأستخدام الطريقة الاعتيادية. وبعد الانتهاء من تدريس المادة الدراسية لموضوعات مادة الأحياء المقررة للصف الخامس العلمي على مدار العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ طبقت أدوات البحث التالية للمجموعات البحثية الثلاث على حد سواء

أ- مقياس الذكاءات المتعددة (أختبار بعدي) يوم الأحد ٢٠١١/٤/٧ .

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

ب-أختبار التفكير الناقد ،(أختبار بعدي) يوم الاثنين ٢٠١١/٤/٨ .

ت-الأختبار التحصيلي يوم الخميس ٢٠١١/٤/١٤ .

ث-أختبار التحصيلي تم تطبيقه يوم الخميس الموافق ٢٠١١/٤/١٤ وقد أبلغت جميع الطالبات قبل أسبوع بموعد إجراء الأختبار التحصيلي وبذلك أمتدت التجربة للفترة

من يوم الخميس الموافق ٢٠١٠/٩/٣٠ إلى يوم الخميس الموافق ٢٠١١/٤/١٤ ،

أي سنة دراسية كاملة وبواقع (٢٤) أسبوعاً

- أعتمد الباحث الوسائل الأحصائية الآتية :-

أ- تحليل التباين الأحادي .

ب-معاملات الصعوبة والسهولة والقوة التمييزية وفعالية البدائل الخاطئة .

ج- معامل الفاكور ونباخ .

د- معامل توكي . (علي ،٢٠١١، ص١٠٢)

مؤشرات ودلالات عن الدراستين السابقتين :

١-الأهداف :- جاءت الدارسين منسجمة من حيث الأهداف فكل منهما حاول

التعرف على فاعلية كل من خرائط التفكير وحدائق الأفكار في التحصيل

والذكاءات المتعددة والتفكير الناقد .

٢-المواد التعليمية :- تباينت الدراستين من حيث المادة العلمية فدراسة (الباز)

تناولت الكيمياء ودراسة (علي تناولت الأحياء).

٣-المرحلة الدراسية:- تباينت الدراستين من حيث المرحلة الدراسية فدراسة (الباز)

تناولت الصف الثاني الثانوي أما دراسة (علي) فتناولت الخامس العلمي.

٤-العينة:- تألفت عينة (الباز) من (٦٨) طالباً أما دراسة (علي) فتألفت من (٩٣)

طالبة وهذا يحدد هدف الدراسة.

٥-جنس العينة:- تناولت دراسة (الباز) الذكور أما دراسة (علي) فقد تناولت الإناث.

أثر إستراتيجتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف
الخامس الأدي في مادة الجغرافية.....

- ٦- التصحيح التجريبي:- أعتمدت دراسة (الباز) على مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة أما دراسة(علي) فقد أعتمدت على مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة).
- ٧- الوسائل الإحصائية:- أستعملت دراسة (الباز) الأختبار الثاني (T-Test) أما دراسة (علي) أستعملت تحليل التباين الأحادي .

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: التصميم التجريبي:

يعد اختيار التصميم المناسب للبحث عملية أساسية في كل بحث تجريبي
ليتمكن الباحث من الوصول الى النتائج المطلوبة ، فالتصميم التجريبي هو تخطيط
وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة. (أنور وزنكنه ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٨٧)
وبما أن هذا البحث يتضمن متغيرين مستقلين ومتغير تابع واحد فقد تم اختيار
التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي (مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة ،
ذات الأختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي) . كما في المخطط (٢).

المجموعة	الأختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأختبار البعدي
التجريبية الأولى	التفكير العلمي	خرائط التفكير	التفكير العلمي	التفكير العلمي
التجريبية الثانية		حدائق الأفكار		
الضابطة				

مخطط (٢) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينه:

يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة في البحوث التربوية ويتطلب
دقة بالغة حيث يتوقف عليه إجراء البحث وتصميمه ونتائجه.
(الحيلة ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٤)

ويتمثل مجتمع هذا البحث بطالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس
الثانوية والإعدادية النهارية التابعة الى المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / ٢ للعام
الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣).

أما عينة البحث فقد تم اختيارها قصدياً من طالبات الصف الخامس الأدبي في
أعدادية البصرة التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد - الكرخ ٢ وذلك لكونها المدرسة

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

الوحيدة القريبة التي فيها ثلاث شعب للخامس الأدبي وهذا ما يحتاجه التصميم التجريبي للبحث وكان عدد الطالبات فيها (٩٣) طالبة وبعد أستبعاد الطالبات الراسبات بقيت (٩٠) طالبة وبواقع (٣٠) طالبة لكل شعبة (مجموعة) درست شعبة (أ) وفق خرائط التفكير وشعبة (ب) وفق حدائق الأفكار وشعبة (ج) وفق الطريقة التقليدية.

ثالثاً: تكافؤ مجموعات البحث:

على الرغم من أن المجموعات الثلاث لعينة البحث أختيرت من مجتمع متجانس ومن أوساط أجتماعية متقاربة ، كما أن التوزيع العشوائي يضمن تكافؤ مجموعات البحث إلا أن الباحث وزيادة في الحرص على سلامة التجربة أجرى تكافؤاً بين مجموعات البحث الثلاث في متغيرات (العمر ، الذكاء ، المعلومات السابقة ، التحصيل الدراسي للوالدين، التفكير العلمي القبلي) وبعد أستخدام البيانات التي حصل عليها من سجلات المدرسة ومن أختبارات الذكاء والمعلومات السابقة والتفكير العلمي القبلي وأستخدام الوسائل الأحصائية لذلك تبين عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين المجموعات الثلاث في هذه المتغيرات ، مما يعني تكافؤ هذه المجموعات.

رابعاً: مستلزمات البحث:

١- تحديد المادة العلمية: وهي موضوعات الفصول الثلاث الأخيرة من كتاب الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي المقرر للعام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣.

٢- أعداد الخطط التدريسية: يعد التخطيط للتدريس عملية عقلية أساسها التصور المسبق للمواقف التعليمية التي يهيئها المدرس لمساعدة الطلبة على تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية في مدة زمنية معينة وفي ظل الظروف والأماكن المتوفرة . (الخالدة، ١٩٩٧، ص ١٧٠)

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

لذا أعد الباحث (٦٦) خطة تدريبية يومية توزعت بواقع (٢٢) خطة لكل مجموعة من المجموعات البحثية الثلاث وتم عرض نماذج منها على مجموعة من الخبراء المختصين لبيان آرائهم وملاحظاتهم التي تم الأخذ بها وأجريت بعض التعديلات على بقية الخطط.

خامساً : أعداد أداة البحث (بناء اختبار التفكير العلمي):

لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة (خرائط التفكير وحدائق الأفكار) لهذه الدراسة في تنمية التفكير العلمي لدى عينة البحث ،قام الباحث بأعداد فقرات اختبار التفكير العلمي بعد استشارة عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والمتكون من خمسة أقسام هي (تحديد المشكلة،اختيار الفرض،اختبار صحة الفروض،التفسير، التعميم) لكونه أسلوب يتصف بالموضوعية والدقة ،وتكون كل قسم من (١٢) فقرة اختبارية وبذلك كان مجموع الفقرات الاختبارية لاختبار التفكير العلمي (٦٠) فقرة وروعي في صياغتها الوضوح والدقة ومناسبتها للمرحلة العمرية لعينة البحث .

التجربة الاستطلاعية : بغية التثبت من وضوح فقرات الاختبار ومستوى صعوبتها وقوة تمييزها طبق الباحث الاختبار على عينة تكونت من (١٥٠) طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي في ثانوية رفيعة للبنات والتابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ ٢ وبعد احتساب أوقات أنتهاء كل الطالبات وتقسيمها على عددهم تبين أن الوقت المستغرق والمناسب للأجابة هو (٤٠)دقيقة .

التحليل الأحصائي لفقرات اختبار التفكير العلمي :-

تم ترتيب درجات العينة الاستطلاعية والبالغة (١٥٠) طالبة تنازلياً من أعلى درجة الى أدنى درجة ،ثم قسمت أوراقهم الى مجموعتين وأختيرت نسبة ٢٧% من درجات المجموعة العليا و ٢٧% من درجات المجموعة الدنيا ،بوصفها أفضل نسبة للموازنة

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

بين مجموعتين متباينتين من مجموعة العينة الكلية للدراسة (الخصائص السايكومترية الأحصائية) . (عودة، ٢٠٠٢، ص ٢٨٥)

ثم نظمت درجاتهم وعولجت أحصائياً لأستخراج الآتي:-

أ-معامل صعوبة الفقرات :-

حسبت صعوبة كل فقرة من فقرات اختبار التفكير العلمي بأستعمال معادلة الصعوبة ووجدت أنها تراوحت بين (٠,٣٥-٠,٧٩) وهي نسبة مقبولة وصالحة للتطبيق ،أذا تشير الأدبيات الى أن الاختبار الجيد هو الذي يتضمن فقرات تتراوح نسبة صعوبتها بين (٠,٢٠-٠,٨٠) . (علام ، ٢٠٠٧، ص ١١٥)

ب-معامل تمييز الفقرات .-

حسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات اختبار التفكير العلمي بأستعمال معادلة القوة التمييزية ووجدت أنها تراوحت بين (٠,٤٣-٠,٨١) وتعد فقرات الاختبار جيدة اذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠-فأكثر) . (علام ، ٢٠٠٠، ص ٢٨٧)

التحقق من صلاحية الفقرات .

صدق الاختبار :-وللتحقق من صدق الاختبار ومن قدرته على تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها أعتمد الباحث على :-

أ-الصدق الظاهري :-حيث قام الباحث بعرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم في صلاحيتها ،وأعتمد الباحث نسبة ٨٠% من اتفاق الخبراء على صلاحية الفقرات التي بقيت (٦٠) فقرة .

ب-صدق البناء:-وهو يعني أيجاد العلاقة أو الارتباط بين أداء الطالبة على المقياس بأكمله وأجابتها عن كل فقرة من فقراته التي يتكون منها من أجل الوصول الى الأتساق الداخلي الذي يحقق تجانس فقرات المقياس في قياسها للظاهرة المراد قياسها. (عودة ، ٢٠٠٢، ص ١٧٦)

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

وبعد ترتيب درجات طالبات العينة الأستطلاعية تنازلياً وتحديد أجابتهن على كل فقرة بأعطاء درجة واحدة للأجابة الصحيحة و (صفر) للأجابة الخاطئة وأيجاد مجموع الطالبات اللاتي أجبن عن كل فقرة أجابة صحيحة ومجموع الطالبات اللاتي أجبن عن كل فقرة أجابة خاطئة وأستخدم الباحث معامل (بوينت باي سيريال) لأيجاد العلاقة بين درجة المقياس الكلية ودرجة كل فقرة من فقراته أذ تراوحت بين (٠,٣١-٠,٥٧) ويشير المختصون أنه أذا كان معامل الارتباط المحسوب يزيد على (٠,٢٢) كان دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥). (بدر وعبابة ،٢٠٠٧، ص٤٠)

ثبات الاختبار :-

أحتسب معامل ثبات الأختبار بطريقة التجزئة النصفية ،حيث تم أختيار (١٠٠) أجابة من أجابات طالبات العينة الأستطلاعية عشوائياً وقسمت فقرات الأختبار الى قسمين متساويين بحيث تكونت المجموعة الأولى من فقرات تحمل الأرقام الفردية أما المجموعة الثانية فقد أحتوت على الأرقام الزوجية لفقرات الأختبار ،وحسب معامل الارتباط بين جزئي الأختبار بأستعمال معامل ارتباط بيرسون حيث بلغ (٠,٧٠) ولما كان معامل ثبات التجزئة النصفية لا يقيس التجانس الكلي للأختبار لأنه ثبات لنصفه فقط ،لذلك تم أجراء التصحيح بأستعمال معادلة سبيرمان _براون ، أذ بلغ (٠,٨٠) وهو معامل ثبات جيد من وجهة نظر المتخصصين . (عودة ،٢٠٠٢، ص٢٦٦)

سادساً: أجراءات تطبيق التجربة:

بدأت التجربة بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣ بواقع حصتين أسبوعياً لكل مجموعة وأنتهت بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٠ أي بمعدل (١١)أسبوع بواقع (٢٢) حصة لكل مجموعة بعد تطبيق الخطط التدريسية الخاصة لكل مجموعة وتم أجراء أختبار التفكير العلمي البعدي بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢٠.

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف
الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

أ- تحليل التباين الأحادي.

ب- معامل الصعوبة لفقرات اختبار التفكير العلمي .

ج- القوة التمييزية لفقرات اختبار التفكير العلمي.

د- مربع كا^٢

هـ- معامل ارتباط بيرسون

و- معامل سبيرمان - براون

ز- طريقة شيفية

الفصل الرابع

نتائج البحث

أولاً: عرض النتائج

لغرض التحقق من الفرضية الصفرية التي فرضها الباحث آنفاً تم تصحيح أوراق الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي لمجموعات البحث الثلاث وبأستخدام البرنامج الإحصائي spss تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مجموعات البحث الثلاث كما موضح في الجدول (١).

جدول (١)

المتوسطات الحسابية لمجموعات البحث الثلاث في اختبار التفكير العلمي

البيانات المجموعات	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الأولى خرائط التفكير	٣٠	٥٤,٤٠	٢,٨٨٤
التجريبية الثانية حدائق الأفكار	٣٠	٥٢,١٧	٣,٧٥٢
الضابطة	٣٠	٤٠,٠٧	٥,٤٧٧

وبأستخدام تحليل التباين الأحادي تبين أن القيمة القائية المحسوبة (١٠٢,١٧٤) هي أكبر من الجدولية (٣,١١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٨٧,٢) مما يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين مجموعات البحث الثلاث في متغير التفكير العلمي وكما موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمجموعات البحث الثلاث في متغير التفكير العلمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفاتية		الدلال عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	٣٥٦٨,٤٢٢	٢	١٧٨٤,٢١١	١٠٢,١٧٤	٣,١١	دالة
داخل المجموعات	١٥١٩,٢٣٣	٨٧	١٧,٤٦٢			
الكلية	٥٠٨٧,٦٥٦	٨٩				

لذا استخدم الباحث طريقة شيفيه والتي تستخدم للمقارنة بين وسطين متساويين بالحجم وكذلك للتعرف على اتجاه الفروق. (عطية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٩٥)

حيث تبين أن قيمة شيفيه المحسوبة بين المجموعتين التجريبية الأولى والضابطة بلغت (١٤,٣٣) أكبر من الجدولية البالغة (٢,٦٩٠) وهذا يعني وجو فرق ذو دلالة احصائية بين الوسطين الحسابيين للمجموعتين لصالح المجموعة التجريبية الأولى.

وان قيمة شيفيه المحسوبة بين المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة بلغت (١٢,١٠) وهي أكبر من الجدولية (٢,٦٩٠) وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائية بين الوسطين الحسابيين للمجموعتين لصالح المجموعة التجريبية الثانية. وان قيمة شيفيه المحسوبة بين المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية بلغت (٢,٢٣) وهي أصغر من الجدولية (٢,٦٩٠) وهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين وكما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

نتائج تحليل المقارنات بين فروق متوسطات المجموعات الثلاث في اختبار التفكير
العلمي باستخدام طريقة شيفيه

رقم المقارنة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين الوسطين	قيمة شيفيه الدرجة	الدالة عند مستوى (٠,٠٥)
١	تجريبية أولى	٣٠	٥٤,٤٠	١٤,٣٣	٢,٦٩٠	دالة لصالح التجريبية الأولى
	ضابطة	٣٠	٤٠,٠٧			
٢	تجريبية ثانية	٣٠	٥٢,١٧	١٢,١٠	٢,٦٩٠	دالة لصالح التجريبية الثانية
	ضابطة	٣٠	٤٠,٠٧			
٣	تجريبية أولى	٣٠	٥٤,٤٠	٢,٢٣	٢,٦٩٠	غير دالة
	تجريبية ثانية	٣٠	٥٢,١٧			

ثانياً: تفسر النتائج

أظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبتين الأولى والثانية اللاتي درسن على وفق خرائط التفكير وحدائق الأفكار على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التفكير العلمي بمادة الجغرافية ، مما يدل على أن خرائط وحدائق الأفكار كان لهما أثر إيجابي ومهم في التعرف على مهارات التفكير العلمي وممارستها ،أذ أنها تناسب جميع الطالبات على أختلاف الخبرة المعرفية لديهن وذلك لما توفره من لغة بصرية مألوفة وبسيطة تساعد في تنمية الجوانب المعرفية (أستيعاب المفاهيم وتطبيقها وتحليلها وتركيبها) أذ تتمكن الطالبات من الملاحظة والتصنيف والتفسير والتنبؤ والتعميم، وعمل المقارنات للمعلومات العلمية من خلال العلاقات الموجودة في كل من خرائط التفكير وحدائق الأفكار مما أتاح فرصة الترابط بين العمليات المعرفية ومهارات التفكير لدى الطالبات .

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف
الخامس الأبي في مادة الجغرافية.....

وهذا ما أكدته (زيتون، ٢٠٠٥) من أن تعلم مهارات التفكير العلمي أو اكتسابها
ضروري لتعلم المفاهيم العلمية وتقضي المشكلات العلمية للحصول على معرفة علمية
جديدة . (زيتون، ٢٠٠٥، ص ٢٣٢)

وهذا ما وجدته الباحثة أثناء التدريس بخرائط التفكير وحدائق الأفكار من اكتساب
الطالبات لمهارات التفكير العلمي وتحسن درجاتهن في اختبار التفكير العلمي بالنسبة
لطالبات المجموعتين التجريبيتين بالمقارنة مع المجموعة الضابطة وأتفقت هذه النتيجة
مع نتيجة دراستي [عبد الخالق (٢٠١١) و عبد الوهاب (٢٠٠٧)].

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث الى:

- ١- وجود أثر ايجابي لخرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي للطلبات بالمقارنة مع الطريقة التقليدية.
- ٢- إمكانية استخدام خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الثانوية في مدارسنا في ضوء الإمكانيات المتاحة.

ثانياً : التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

- ١- إعادة صياغة محتوى مادة الجغرافية للمرحلة الثانوية بحيث يتضمن العديد من خرائط التفكير الثمانية المتنوعة.
- ٢- عمل دورات تدريبية مستمرة لمدرسي ومدرسات مادة الجغرافية لتدريبهم على كيفية أستعمال النماذج والطرائق الحديثة في التدريس بضمنها خرائط التفكير وحدائق الأفكار.
- ٣- الأهتمام بالأنشطة التي تساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطالبات.

ثالثاً: المقترحات

أستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث أجراء الدراسات الآتية:

- ١- أجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة الثانوية في متغيرات تابعة أخرى مثل التحصيل والتفكير الأبداعي والاتجاه نحو مادة الجغرافية.
- ٢- دراسة اثر استخدام خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تدريس مواد دراسية أخرى.
- ٣- أجراء دراسات مماثلة لهذا البحث للمقارنة بين مدارس الذكور والاناث.

المصادر:

المصادر العربية

- ١- أبو سرحان ، عطية ٢٠٠٠، دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية ، ط ١ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان.
- ٢- أنور ، حسين عبد الرحمن وزنكنه ، عدنان ٢٠٠٧ ، الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية ، ط ١ ، دار الفرقان ، بغداد.
- ٣- الباز ، خالد صلاح علي ٢٠٠٧ ، فاعلية استخدام خرائط التفكير في تدريس الاتزان الكيميائي على تحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي ونكاءاتهم المتعددة ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي الحادي عشر ، التربية العلمية ... إلى أين ؟ ، فندق المرجان ، الأسماعيلية.
- ٤- بدر، سالم عيسى، وعماد غضاب عبابنة، ٢٠٠٧ مبادئ الأحصاء الوصفي والأستدلالي ، ط ١، دار المسيرة للنشر، عمان.
- ٥- الحسن ، محمد إبراهيم ١٩٨٧ ، مشكلات تدريس مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها وحلولهم المقترحة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٦- — ١٩٩٥ ، تقويم عملية التدريس لمادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية وبناء برنامج مقترح لتطويرها ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- ٧- الحمادي ، علي ١٩٩٩ ، ٣٠ طريقة لتوليد الأفكار الابداعية ، ط ١ ، دار ابن حزم للطباعة ، بيروت.
- ٨- الحيلة ، محمد محمود ٢٠٠١ ، طرائق التدريس واستراتيجياته ، دار العربي ، عمان ، الاردن.

- ٩- خليل ، نوال عبد الفتاح ٢٠٠٨ ، أثر أستخدم خرائط التفكير في تنمية
التحصيل والفهم العميق ودافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الابتدائي في
مادة العلوم ، الجمعية المصرية للتربية.
- ١٠- الخوالدة ، محمد محمود ١٩٩٧ ، طرائق التدريس العامة ، ط ١ ، وزارة
التربية والتعليم ، تعز ، اليمن.
- ١١- زيتون ، عايش محمود ١٩٩٤ ، أساليب تدريس العلوم ، ط ١ ، دار الشروق
، عمان.
- ١٢- الزغبى ، غسان محمد عبد الله ٢٠٠٤ ، مستوى مهارات التفكير العلمي لدى
طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان.
- ١٣- سلمان ، سامي سوسة ١٩٨٧ ، تقويم الطرائق التدريسية والوسائل التعليمية
وأساليب الامتحانات المستخدمة في تدريس مادة الجغرافية في المراحل
المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات ، جامعة بغداد ، كلية التربية
، ابن رشد ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ١٤- صلاح الدين ، عرفة محمود ٢٠٠٦ ، تفكير بلا حدود ، رؤى تربوية
معاصرة ، ط ١ ، عالم الكتب للنشر ، مصر.
- ١٥- علام ، صلاح الدين محمود ٢٠٠٠ ، القياس والتقويم التربوي والنفسي أسسه
وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ١٦- _____ ٢٠٠٧ ، القياس والتقويم التربوي ، ط ١ ، دار المسيرة
، عمان،
- ١٧- عودة ، أحمد سليمان ٢٠٠٢ ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط ١ ، دار
الأمل للنمية الشر ، عمان.

أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف
الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

١٨- العيسى ،محمد مصطفى ٢٠٠٩، الألعاب والتفكير في الرياضيات، ط١، دار
المسيرة ،عمان.

١٩- عبد الخالق،تمارا ميثم ٢٠١١، أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة علم
الأحياء ومهارات التفكير العلمي لطالبات الثاني المتوسط ،رسالة ماجستير
غير منشورة ، كلية التربية _أبن الهيثم /جامعة بغداد.

٢٠- علي،سليم توفيق ٢٠١١،فاعلية العصف الذهني وحدائق الأفكار في تحصيل
مادة الأحياء وتنمية التفكير الناقد والذكاءات المتعددة لدى طالبات الصف
الخامس العلمي ،أطروحة دكتوراهغير منشورة ،جامعة بغداد،كلية التربية
_أبن الهيثم .

٢١- العفون ،نادية حسين ،منتهى مطشر عبد الصاحب ٢٠١٢ ،التفكير أنماطه
ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه، ط١، دار صفاء ، عمان.

٢٢- عبد الوهاب ، فاطمة محمد ٢٠٠٧ ، فاعلية أستخدم خرائط التفكير في
تحصيل الكيمياء وتنمية مهارات التفكير وعادات العقل لدى الطالبات للصف
الحادي عشر ، سلطنة عمان ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس
، مجلد (١) ، العدد (٢) ، سلطنة عمان.

٢٣- عطية ، السيد عبد الحميد ٢٠٠١ ، التحليل الإحصائي وتطبيقاته في
دراسات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية.

٢٤- غراد يتز ، مادلين ١٩٩٣ ، مناهج العلوم الاجتماعية ، الكتاب الاول ،
العلم والعلوم الاجتماعية ، ترجمة : وسام عماد ، ط١ ، دمشق.

٢٥- محسن علي عطية ٢٠٠٨ ، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ،
ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

٢٦- محمود ، صباح إبراهيم قاعود وآخرون ٢٠٠٢ ، طرائق تدريس الجغرافية ،
دار الأمل للنشر والتوزيع ، الاردن.

٢٧- وارد زوٲ ، بي جي ١٩٩٠ ، نظرية بياجية في الأرتقاء المعرفي ، ترجمة :

فاضل محسن الأزيزجاوي وآخرون ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

المصادر الأجنبية :-

- 28- Holzman, Stetanie (2004), Thinking maps Strategy- Based Learning for English Language Learners (and others:) [on- line] Available: <http://www.scop.org/aiminghigh/docs/AHmaps.pdf>.
- 29- Leary. Samuel Fjr (1999): The Effect of Thinking maps Instruction on the Achievement of Fourth- Grade students, Inpublished, Virginia state university. USA.
- 30- morill, Richard (1985), The professional Geogrophy, Vol. (7), no 3. .
- 31- Smith, nancy. C: thinking map, Ine- (Rormerty Lnnovative Learning Group, Lne) 2003.
- 32- The American Heritage, Dictionary of the English Language, 4th Edition copyright.. c.. 2010 by Houghton Mifflin Harcourt Publishing company.. published by Houghton Mifflin Harcourt.
- 33- wataker, c, 2000, church and ministry stragic Planning Oxford university, Press, Oxford.

النظريات التربوية ودورها في العملية التربوية

د. فائز جلال كاظم

المستخلص

للنظريات التربوية دوراً كبيراً في توجيه العملية التربوية عامة وعمل الاداري التربوي - وفق اسس علمية سليمة خاصة.

وذلك اذا وظفت معطيات تلك النظريات على نحو سليم. وتم البحث في هذا الموضوع نظراً لأهميته. وهدف البحث الى معرفة النظريات التربوية الكلاسيكية والنظريات الحديثة وهي نظريات اشترت عدم المساواة في التوجيهات التربوية بين شرائح المجتمع في العديد من الدول الاوربية واميركا.

وتضمن البحث ثلاثة فصول وخاتمة، تم عرض الاطار العام للدراسة في الفصل الاول ، في حين عرضت النظريات التربوية الكلاسيكية في الفصل الثاني ، وخصص الفصل الثالث لعرض النظريات التربوية الحديثة. ختاماً كتبت النتائج التي تم التوصل اليها وعرضت اهم التوصيات والمقترحات.

Abstract

Educational theories have a major role in the general educational process guidance and educational administrative work, according to scientific bases, in particular. More over, that, if hired those the ories data properly .we have been researching this topic because of its importance.

The aim of the research to know the educational theories of classical and modern theories which theories showed

inequalities in educational trends among segments of society in many European countries and the United states.

The search included three chapters and a conclusion . I has been to study the general framework in the first chapter, while the classic educational theories offered in the second chapter .The third chapter is devoted to the display of modern educational theories . finally we wrote the results that have been reached and offered the most important recommendations and suggestions.

المقدمة

لم تعد وظيفة التربية قاصرة على اعداد الفرد للتكيف مع حالة التغير الاجتماعي السريع، بل تعدى ذلك للقيام بدور في اعادة بناء المجتمع في عصر العولمة، وعلى الرغم من ان البعض لا يزال يميل الى التقليل من اهمية النظرية في التعامل مع النظم التربوية ولا يهتم بادوارها في الادارة التربوية ظناً منهم ان في التنظير ابتعاد عن الواقع ويعتقدون انه من الافضل اعتماد مبدأ الحس العام والخبرة الشخصية ، وهذا في اعتقادهم يشكل ضمان فاعلية القرارات اليومية للاداري التربوي ، غير ان هناك العديد من المفكرين والاداريين التربويين من المعارضين لتلك الوجهات ويجدونها دليل ضعف لان النظرية التربوية تقدم خدمة كبيرة للادارات التربوية وتوجه عمل الاداري التربوي وتساعد على استيعاب المعارف الجديدة وتمكنه من التنبؤ بنتائج عمله.

لذلك يتجلى الترابط الوثيق بين النظريات التربوية والادارة التربوية الناجحة .

ولاهمية النظريات التربوية هدف البحث الحالي الى معرفة النظريات التربوية الكلاسيكية والنظريات الحديثة للوصول الى نتائج وتوصيات ومقترحات تمكن الاداري التربوي من اداء عمله باعلية ،ولاجل هذا فقد تم كتابة البحث بثلاثة فصول وخاتمة

،في الفصل الاول تم عرض الاطار العام للدراسة وفيها مشكلة البحث واهميته ثم الاهداف والمفاهيم ، اما الفصل الثاني فتضمن النظريات التربويه الكلاسيكية وهي نظريات شائعة الاستعمال .والفصل الثالث عرضت فيه النظريات التربوية الحديثه وهي النظريات التي اشرت وجود عدم التكافؤ في الفرص بين شرائح المجتمع في العديد من الدول الاوربية وامريكا .

وختاما تم عرض النتائج التي توصل اليها البحث واهم التوصيات والمقترحات .

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

اولاً - مشكلة البحث:

لم تعد وظيفة التربية ازاء اشكالية التغير الاجتماعي السريع قاصرة على اعداد الفرد للتكيف مع التغيرات المستمرة في المجتمع، بل اصبحت تعده للقيام بدوره في اعادة بناء المجتمع وفقاً للاهداف الجديدة .والمؤسسه التربوية، هي اداة التربية لاعادة البناء واستمرارالنماء بعد تصفيته وتنقيته لتقدم نماذج من السلوك والقيم والاهداف والنظم التي يريدها المجتمع لابنائها بالصورة التي تضمن للمجتمع اعادة بنائه واستمرار نمائه، وذلك يتطلب تعاون قيادات العملية التربوية ،مؤسسات العملية التربوية ،العاملون في العملية التربوية والمستفيدين من العملية التربوية ،(غباري، ١٩٨٩، ٢٥-٣٠) يسانداهم في ذلك فلسفة او نظرية تربوية يجب ان تكون واضحة المعالم وسهلة التطبيق لكي نضمن نجاحها،ومن هنا تبدو مشكلة البحث واضحة فالنظريات التربوية متعددة والتغيرات الحاصلة عليها متسارعة وعليه فهي مشكلة تستحق الدراسة والتحليل للوقوف على استجابتها لمتطلبات العملية التربوية .

ثانياً - اهمية البحث:

بالرغم من ان البعض مازال يميل الى التقليل من اهمية النظرية في التعامل مع النظم التربوية ولايركز على دورها في الادارة التربوية لاعتقادهم في التعامل مع النظم التربوية ولايركز على دورها في الادارة التربوية لاعتقادهم ان التنظيم هو ابتعاد عن الواقع ويفضلون الاعتماد على مبدء الحس العام والخبرة الشخصية وهي في اعتقادهم تكفي لضمان فاعلية القرارات اليومية للاداري التربوي، غير انه يوجد بالمقابل العديد من المفكرين والاداريين التربويين ينظرون الى هذه المنطلقات على انها دلائل ضعف لا يستحسن ولا يفترض الركون اليها لان النظرية التربوية تساند الادارة التربوية فيماياتي :

- ١- تزود الاداري التربوي بالاسس والمبادئ التي تساعد في توجيه عمله
 - ٢- تستخدم كدليل لجمع الحقائق المطلوبة بطريقة منظمة وتحدد نوعها وطريقة جمعها.
 - ٣- تسمح للاداري التربوي باستيعاب المعارف الجديدة الموجودة في تخصصات متعددة وتؤثر في اسلوب حصوله على الحقائق المتعلقة بمجال الادارة.
 - ٤- تستخدم في شرح وتفسير طبيعة المواقف الادارية وتسلط الضوء عليها.
 - ٥- تساعد في التنبؤ عن نتائج الاعمال التي يقوم بها. (عطوي، ٢٠٠٩ ، ٣٢)
- وكل ذلك يساعد التربية في اداء رسالتها في كونها عملية نمو للفرد الانسان نتجة نحو تحقيق هدف معين وهو الوصول بالطفل الى فرد بالغ ،واثناء هذه المرحلة يعيش حياته متفاعلاً مع بيئته الاجتماعية والمادية، وبما ان التربية هي عملية نمو، اذن التربية والحياة مترابطتان. (النجحي، ١٩٨١، ١٣).
- وهنا تساؤل يطرح نفسه وهو كيف يمكن ان تساهم التربية وعبر مؤسساتها التعليمية المختلفة في تحقيق تلك الرسالة والنهوض بطالبي المعرفة من التلاميذ والطلبة لتحقيق اقصى قدر من الفائدة في تلك النهضة والمساهمة الفاعلة في بناء المجتمع على اسس سليمة؟
- ان جواب ذلك يكسب اهمية خاصة لكونه سوف يؤثر الحاجة الى دعم الادارات التربوية وبصورة فاعلة ، وهذا الدعم لن يأت الا من خلال وجود فلسفة او نظرية تربوية واضحة المعالم.
- ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث ، فوجود المؤسسة التربوية والادارات التربوية لن يحقق الفائدة المرجوة مالم توجد نظريات تربوية فاعلة تستجيب لمتطلبات الواقع وتواكب تطوره ، وهذا مانحاول التحقق منه خلال هذا البحث وبما يساعد للوصول الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد على تطوير النظريات التربوية مما يترتب عليه من فائدة كبرى للعملية التربوية.

ثالثاً - اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي :

- ١- التعرف على النظريات التربوية الكلاسيكية.
- ٢- التعرف على النظريات التربوية الحديثة.
- ٣- مساعدة الادارات التربوية على التعامل مع النظريات التربوية وتمكينها من اداء عملها بفاعلية (من خلال التوصيات والمقترحات) .

رابعاً - مفاهيم البحث :

١. النظرية : عرفها قيس النوري وعبد المنعم الحسني :

هي (حسب المنظور العلمي الحديث) بناء فكري منسق تم التوصل اليه عن طريق الاستيعاب التصوري الناضج والذي يحتوي على طائفة او مجموعة من القوانين المتصلة بتكرارات موجودة في بعض الاشياء او الاحداث المنظورة او المدركة عن طريق الفكر العقلاني (النوري ، ١٩٨٥ ، ٩)
وعرفها احمد زكي بدوي :

انها عبارة عن اطار فكري يفسر مجموعة من الظروف العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط . (بدوي ، ١٩٨٦ ، ٤٢٤)

تعريف : كريفذس

هي مجموعة من الفروض التي يمكن من خلالها التوصل الى مبادئ تجريبية وقابلة للاختبار فهي ليست حقائق مطلقة ، بل هي تكوين فرضيات نشأت عن التجريب والملاحظة وهي بحاجة الى الاثبات بصورة مستمرة.
(عطوي ، ٢٠٠٩ ، ٣١)

وفي البحث الحالي:

نقصد بالنظرية هي بناء فكري منسق تمت صياغته ليكون موجهاً للعملية التربوية.

٢- التربية : هي عملية انتقال الحضارة من جيل لآخر ومن مجتمع لآخر وتتميز هذه العملية بطابع الحفاظ على التراث الحضاري او نشره او تطويره .
(ميشيل ، ١٩٨٠ ، ٣٣٩)

وعرفها محمد سلامة:

انها عملاً انشائياً يهدف الى اكساب الفرد المهارات والخبرات وينمي القرارات المختلفة ويدعم الاتجاهات البناءة.(غباري ، ١٩٨٩ ، ١٨)
ويعرفها كارل مانهايم :

بانها عملية تضم الافعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد والمضي نحو كمال وظائفه من حيث التكيف مع ما يحيط به ومعرفة ماتحتاجه هذه الوظائف من انماط سلوكية وقدرات ومهارات وكفاءات (الحسن ، ٢٠٠٥ ، ٣٣)
وفي البحث الحالي: يقصد بالتربية هي المنظومة القيمية التي تستهدف نمو الفرد سواء كان تلميذاً او طالباً وفي مراحل التعليم المختلفة.

الفصل الثاني

النظريات التربوية الكلاسيكية

النظريات هي ميدان مشترك بين العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية والتفاعلية الرمزية يستخدمها علماء الاجتماع والنفس لتفسير عملية التفاعل الاجتماعي واللغة والرموز في تنشئة الطفل ويستخدمها علماء التربية لمعرفة دور تلك العناصر في العملية التربوية لمؤسسات التعليم المختلفة وهكذا بالنسبة للنظرية الوظيفية، التعلم الاجتماعي، او نظريات اخرى سيتم ذكرها في هذا الفصل وطبعاً لايمكن عرض جميع النظريات المعنية بالتربية بشكل تام ، لكن يمكن عرض النظريات الاكثر شيوعاً عند المتخصصين في المجال التربوي.

أولاً - النظرية البنائية الوظيفية:

يؤكد الوظيفيون ان المجتمع يعمل بطريقة مماثلة لقيام الكائن الحي بوظائفه ويطلق على تلك المماثلة بالمماثلة العضوية، ومن ثم فان النظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معاً من اجل مصلحة المجتمع ككل مثلما تقوم مختلف اجزاء الجسم البشري بوظائفها معاً من اجل مصلحة الجسم، فعلى سبيل المثال تقوم المدارس بأداء وظيفتها في علاقتها بالعمل لانها تعد الناس له، والبناء والوظيفية لايفصلان ، ومن الواضح ان المجتمع او التنظيم لا بد ان يكون موجوداً (اي له بناء) قبل ان يتمكن من القيام بأداء وظائفه (اي العنصر المكمل للبناء هو الوظيفة). (عبد الجواد ، ٢٠١١ ، ٦٤).

ولأبأس ان نلخص نظرة الفكر البنائي الوظيفي للمجتمع الانساني على شكل نقاط نجملها فيما يلي:

- ١ - انه عبارة عن مجموعة افراد مترابطين قيماً.
- ٢ - تعمل هذه القيم على تنظيم طرق عيشهم .
- ٣ - هناك اهداف مشتركة اضافة الى القيم.
- ٤ - تعمل هذه القيم والاهداف المشتركة على مايلي:

أ. تنشئة الفرد وفق الطريقة التي رسمها المجتمع العام له.

ب. تنظيم مواقفهم الاجتماعية.

ج. تربط الفرد بمحيطة الاجتماعي.

د. تحدد توقعات الادوار الاجتماعية كافة.

هـ. توحيد اتجاهات الافراد الثقافية. (عمر ، ١٩٨٢ ، ١٥٢)

وقد اهتم علماء التربية بالنظرية البنائية الوظيفية لامكانية الاستفادة منها لظهار الترابط بين بناء او عناصر او ادارة المؤسسة التربوية ووظيفة ذلك البناء بالنسبة للتلاميذ والطلبة وبالتالي للمجتمع ككل.

ثانياً - النظرية التفاعلية الرمزية:

تؤكد هذه النظرية ان الافراد بأفعالهم الاجتماعية هم ركيزة المجتمع ولهذا ينظر للنظام الاجتماعي باعتباره نتاجاً فعالاً لانباء المجتمع . (السيد ، ١٩٩٧ ، ٣٢٧). وعليه ينصب تركيز هذه النظرية على عملية التفاعل والاتصال بين الافراد سواء داخل المؤسسات التربوية او خارجها، وتعد اللغة اساساً حيوياً وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري وتستخدم الرموز والنفوس البشرية والانا والذات والعقل البشري كأدوات علمية او ركائز تنظيرية للاعتماد عليه في دراسته السلوك الانساني وحل المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع . (عمر ، ١٩٨٢ ، ١٧٣ - ١٧٤) ووضع جورج هيربرت ميد ثلاثة مراحل لتطور النفس البشرية تتحقق من خلالها مدركات العملية التربوية وهي:

١ - مرحلة التقليد الاولى : التي يتم فيها تقليد الطفل ومحاكاته لبعض الادوار الاجتماعية التي تحيط به كدور الاب والام والاخوة والاخوات. تبدأ هذه المرحلة بعد العام الثاني من عمر الطفل وتكون مرحلة تقليدية محدودة جداً.

٢ - مرحلة التقليد الثانوية: تنتسج هنا دائرة معارف الطفل ويتسع محيطه الاجتماعي . اذ يبدأ بتقليد دور المعلم او الشرطي او البطل الرياضي او ربة البيت ومثابه ويزداد

عنده الاهتمام بتقييم الآخرين لسلوكه وتصرفاته، مما يعمل على الاسراع في تبلور ذاته الفردية ونفسه الاجتماعية. تبدأ هذه المرحلة بعد السنة الثالثة من عمر الطفل.

٣- اخيرا مرحلة الاهتمام بقيم واتجاهات المجتمع المحلي الذي يعيش في وسطه ويزداد ايضاً أهتمامه بالالتزام بالضوابط الاجتماعية. لذلك سماها ميد مرحلة الاخذ بنظر الاعتبار تقييم الآخرين. (المصدر السابق، ١٩٦-١٩٧).

ثالثاً - نظرية التبادل الاجتماعي:

ذهب عالم الاجتماع الامريكي جورج هومنز في بحثه (السلوك الاجتماعي كتبادل) الى ان نظرية التبادل هي احدى اقدم نظريات السلوك الاجتماعي ، التي مازلنا نسنعملها في تفسير السلوك والتفاعل.

والتفاعل في نظر هومنز هو عبارة عن تبادل سلع مادية وغير مادية.

(الاحمر ، ٢٠٠٤ . ٨٤)

وفحوى نظرية التبادل الاجتماعي عند علماء التربية هو ان الحياة الاجتماعية عبارة عن شبكة من العلاقات الاجتماعية قائمة على المفاوضات والمداولات والمساومات مستخدمين مفهومين اساسيين لاقامة مثل هذه العلاقات وهي الكلفة الاجتماعية والمكافأة الاجتماعية ، والفرد في نظر رواد هذا الفكر يفكر بمدى اشباع حاجاته الذاتية والاجتماعية من خلال تعامله مع الآخرين. (عمر، ١٩٨٢، ٣٦٠)

وحاول هومنز تطوير نظرية التبادل الاجتماعي مهتماً بعلم النفس ، والناس والاشكال الاولى للحياة الاجتماعية ، ومستنداً الى نتائج ابحاث سكرن على طيور الحمام ، وبنى عدة افتراضات تعد اساس نظريته المتعلقة بالتفاعل اليومي وتبادل السلوك الاجتماعي وتلك الافتراضات هي :

١- افتراض النجاح : بالنسبة لكل الافعال التي يقوم بها الاشخاص ، كلما ازدادت مرات مكافأة فعل معين ، ازداد احتمال قيام الشخص بذلك الفعل.

- ٢- افتراض الحافز : اذا ادى حافز معين او مجموعة من الحوافز في الماضي الى فعل نال مكافأة ، فانه كلما ازداد وجود الحوافز المماثلة لحوافز الماضي ، ازداد احتمال قيام الشخص بالفعل ، او بفعل مماثل له في الوقت الحاضر .
- ٣- افتراض القيمة: كلما ازدادت قيمة نتيجة فعل الشخص ، ازداد احتمال قيامه بالفعل .

٤- افتراض العدوان - والقبول:

- أ. عندما لاينال فعل الشخص المكافأة التي توقعها ، او ينال عقوبة لم يكن يتوقعها ، فأن هذا الشخص سيكون غاضباً اسفاً ، ويزداد احتمال قيامه بسلوك عدواني ، وتصبح نتائج مثل هذا السلوك قيمة اكثر بالنسبة له .
- ب- عندما ينال فعل الشخص المكافأة التي توقعها ، وخاصة ان كانت اكبر مما توقع ، او لم ينال العقوبة التي كان يتوقعها ، فأن هذا الشخص سيكون فرحاً مسروراً ، ويزداد احتمال قيامه بسلوك مقبول ، وتصبح نتائج مثل هذا السلوك قيمة اكثر بالنسبة له . (الاحمر ، ٢٠٠٤ ، ٨٥ - ٨٦)

وان تقديم المكافآت والحوافز للقائمين بجهد معين يمكن ان تعطي للعملية التربوية دعماً قوياً ولكن بتوجهات تربويه وليست لغاية مادية .

رابعاً - نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد نظرية التعلم على ان الانسان ينمو معرفياً عبر عدد من المراحل قبل ان يصل الى النضج العقلي مع عمر ١٦-١٧ سنة تقريباً .

وهذا يعني ان الانسان عند ولادته لايملك ذخيرة معرفية جاهزة تساعده على تسيير امور حياته وانما يمتلك عدداً من القابليات والاستعدادات المعرفية والبايولوجية التي تجعله قادراً على التعلم والادراك والفهم بشكل تدريجي ليبدأ بممارسة ابسط اشكال التفكير الى ان يصبح قادراً على ممارسة اعمق اشكال التفكير والعمليات العقلية المعقدة . (العتوم ، ٢٠٠٨ ، ١١)

ويشير باندورا ان الطفل يتعلم السلوك من خلال مراقبة ومحاكاة الاخرين اي انه يتعلم سلوكه عن طريق ملاحظة سلوك الوالدين وتصرفاتهم ، وبالتعزيز (العقاب والثواب) يتعلم الانسان مايشاهده ويستفيد من خبرات الاخرين وتجاربهم لتعديل سلوكه ، وتواصلًا مع فكرة التعزيز (الثواب والعقاب) ودورها في التعلم يرى ايتس ان التعلم في جوهره عملية تكوين ترابطات عند الاقران وتخزينها في الذاكرة ، والتعزيز له اثار خاصة في اداء السلوك فاذا حصل على مكافأة فان ذلك يزيد من استجابة الملاحظة لذلك السلوك ، اما اذا حصل على المعاملة القاسية والعقاب فان ذلك من شأنه ان يقلل من عدد الاستجابات لذلك السلوك . (هولس ، ١٩٨٣ ، ٤٢-٤٤) وعليه وبموجب نظريات التعلم فان الاستجابات التي تكافأ وتقوى وتتطور وتصبح سلوكاً ثابتاً . (بحري ، ٢٠١١ ، ٢٥)

وتجدر الاشارة ان فكرة التعلم الاجتماعي قد تمت الاستفادة منها في علوم اخرى وخاصة علم الاجرام اذ طور نورلاند نظرية المخالطة الفاضلة او المتفاوتة التي ترجع جذورها الى عقد الثلاثينات من القرن الماضي ، وفحواها ان السلوك الاجرامي يمكن تعلمه اي انه ليس موروثاً ، فالشخص يسلك السلوك الاجرامي عندما ترجح عنده التعريفات التي تفضل الخروج على القانون بالنسبة لغيرها من التعريفات التي لاتفضل الخروج على القواعد القانونية . بمعنى ان مخالطة الشخص للبعض تجعل منه مجرماً لانه متصل بانمط اجرامية وينعزل عن الانمط المضادة للجريمة . (لطفي ، ٢٠٠٨ ، ٧٨-٨٠)

خامساً - نظريات نمو الشخصية:

يمكن اعتبار نظريات نمو الشخصية مرتكزات مهمة للعملية التربوية لانها تستمد دعائمها الاساسية من مدرسة التحليل النفسي التي يتزعمها فرويد، والتي ترى ان السنوات الخمس الاولى لها دور مهم في تشكيل ملامح الشخصية في الكبر . (الشمري ، ٢٠٠٩ ، ٣١)

ومع اختلاف العلماء في التركيز على هذا العامل او تلك المرحلة العمرية دون غيرها ، ويشار هنا لمؤشرات عن تلك النظريات عند ثلاثة علماء على درجة كبيرة من الاهمية في هذا المجال، اذ اقدم كل من بياجة وايركسن وكوهليريك دراسات مراحلية للبحث في شخصية الفرد . اذ قدم (بياجة) اربعة مراحل ذكائية تبدأ من العامين الاوليين لعمر الفرد وتنتهي في مرحلة المراهقة اي لغاية الست عشرة عاماً ، اطلق عليها بالعمليات التراكمية ، يقوم التفاعل الاجتماعي فيها بانماء شخصية الطفل الذي يكون متأثراً بنوع الثقافة الاجتماعية التي يعيش فيها فلا يستطيع ان يهرب من اية مرحلة من المراحل الاربعة.

بينما طرح ايركسن ثمانية مراحل لنمو شخصية الفرد، بحيث يحدث تطور ونمو في شخصية كل مرحلة يمر منها ويعيش فيها اي ان كل مرحلة يكون طابع نموها مختلف عن طابع المرحلة الثانية . تختلف في اسلوبها ومشكلاتها وازماتها. وهو يشبه بياجة من حيث تأكيده على فاعلية التفاعل الاجتماعي في انماء شخصية الفرد. اخيراً كوهليريك الذي حدد ستة مراحل لنمو الشخصية مميّزاً بين شخصية الرجل عن شخصية المرأة ففي الشخصية الاولى يستخدم الرجل الضوابط الاخلاقية والادبية ومبدأ العقاب والثواب وما يبلور من مبادئ في العدالة وحقوق الانسان والكرامة. اما الشخصية الثانية فان شخصية المرأة تنمى من خلال تفاعلاتها الاجتماعية والتزامها الكامل للضوابط الاخلاقية والادبية اكثر من الرجل . (عمر ، ١٩٩٤ ، ١٠٥)

ويبدو اتصال تلك النظريات بالعملية التربوية واضحاً اذ ان مراحل نمو الشخصية مترابط يبدأ بالاسرة ويكتمل ببقية المؤسسات التربوية الاخرى.

الفصل الثالث

النظريات التربوية الحديثة

توجد عدة مؤشرات في عدد من الدول الاوربية وأميركا تشير الى ان التعليم هناك يخضع في بعض توجيهاته لعدم المساواة بين التلاميذ والطلبة بسبب الظروف الاجتماعية لتلك المجتمعات التي ينتهج بعضها عدم المساواة بين شرائح المجتمع مما انعكس سلبياً على طبيعة العملية التربوية اذ توصل عدد من المفكرين التربويين لمجموعة من النظريات التربوية المفسرة لتلك المشكلة القائمة على عدم المساواة وهي النظريات التي ظهرت في السبعينيات والثمانينات في القرن الماضي اذ اقام عالم الاجتماع البريطاني بجمعها وتحليلها في كتابه الشهير علم الاجتماع والنظريات هي :

اولاً :- بيرنستين: الرموز اللغوية:

هناك عدة منظورات نظرية على الطبيعة التربوية الحديثة وما تنطوي عليه من نتائج في مايتعلق بالتفاوت واللامساواة في المجال الاجتماعي تؤكد احدى المقاربات على المهارات اللغوية ويرى احد علماء الاجتماع التربويين بيرنستين ان الاطفال الذين ينشأون في مهارات اجتماعية مختلفة يطورون رموزاً مختلفة او اشكالاً من الكلام - في مراحل مبكرة من حياتهم - تترك اثاراً على تجربتهم المدرسية اللاحقة. وهذه الرموز تعني المفردات والمهارات الشفوية بل الفوارق في صيغة التعبير واساليب استخدام اللغة في اوساط الاطفال الفقراء مقابل الاطفال الاغنياء يرى بيرنستين ان حديث اطفال الطبقة العاملة تمثل (رموزاً مقيدة) اي وجوهاً لاستخدام اللغة تنطوي على افتراضات غير معلنة يتوقع المتحدثون من الاخرين ان يكون على علم بها وترتبط هذه الرموز المقيدة بسياقات ثقافية محددة . ان كثيراً من افراد الطبقة العاملة يعيشون في سياق ثقافي يتميز بالارتباط العائلي والاحساس بالانتماء على الرغم من فقرهم وسعيهم لتأمين ضروريات الحياة اذ يتواضع الناس على الكثير من القيم والمعايير ويتفهمونها ويلتزمون بها دون ان يتحدثوا عنها (غندر، ٢٠٠٥، ٥٥٨) بما يمكنون من

قوة العمل اليدوية . (الذهب، ٢٠٠٢، ١٦٣) وفي مثل هذه السياقات تستخدم اللغة للتواصل بين الناس حول خبرات عملية لا لمناقشة الافكار والعمليات والعلاقات المجردة. من هناك فان التحادث بالرموز المقيدة حول واحد من الخواص التي تميز الاطفال الذين ترعرعوا في عوائل ضعيفة الداخل او في اوساط اقرانهم الذين يقضون معهم اوقاتاً طويله . وكثير ما يدور الحديث ضمناً عن معايير الجاعة من دون ان يتطرق الى التفسير دوافع السلوك إنما طه المختلفه.

أما أطفال الطبقة الوسطى ، فيكتسبون ما يسميه بير نستين ((الرموز المفصلة)) اي اسلوب الحديث الذي تتحدد فيه معاني الكلمات المستخدمه لتطابق الوضع في تلك اللحظة . وخلافا لما يقوم به افراد الطبقة العاملة حينها يوقعون العقاب او الثواب بالا طفال مباشرة دونما شرح للاسباب و البواعث ، فأن الاهل من الطبقة الوسطى يسهبون في حاله مماثله في تعداد المبررات و المساوغة لتصرفاتهم اتجاه اطفالهم . (غندر، ٢٠٠٥، ٥٥٩) ويحاولون إضفاء قيمة عاليه على حياتهم ولا يعاقبون اطفالهم على نحو عنيف (عوض، ٢٠٠٤، ٢١) . ويعتقد بيرنستين ان الاطفال الذين يكتسبون الرموز المفصلة يكونون أقدر على التعامل مع متطلبات التعليم الاكاديمي الرسمي من نظرائهم الذين تلقوا الرموز المقيدة مما ييسر دخول ابناء الطبقة الوسطى وتعايشهم مع بيئة المدرسه ورغم ان نظرية بيرنستين ما زالت مثاراً للنقاش فأن دراسات اخرى لاحقة تميل الى تعزيز بعض ماورد فيها من افتراضات ، وخاصة عن الاطفال الفقراء ، منها :

١. قد يكون ما يتحدث به المعلمون امرا غير مفهوم لدى الطفل لانهم يستخدمون لغة غير مألوفة لما يعتد عليها. من هنا فان الطفل قد يفسر عبارات المعلمين بالطريقة التي تحلوه، ويجانب فيها الصواب وقد تكون مخالفة لما قصده المعلم.
٢. سيعاني الطفل او الطفلة بعض الصعوبة في تعلم الافكار المجددة والتميز بين

المفاهيم المختلفة القابلة للتعليم من خلال التمارين والتدريبات التي يشارك فيها في المدرسة .

ثانياً -اليتش -المنهج الدراسي الخبيء

يعتبر ايفان اليتش واحداً من اكثر المنظرين التربويين اثارة للجدل. فقد عرف بحملاته النقدية على التنمية الاقتصادية الحديثة التي يعتقد انها حرمت الناس مما كانوا يتمتعون به من الاكتفاء الذاتي فيما مضى، وصادرت مهاراتهم التقليدية وجعلتهم عالة على الاطباء من اجل الصحة، والمعلمين في المدرسة ، على التلأفاز للتسلية وعلى أرباب العمل من اجل لقمة العيش . ويشكك اليتش بسلامة التعليم الالزامي الشامل المطلق اليوم في اكثر انحاء العالم . كما انه يؤكد على الترابط بين تطور التربية من جهة والمتطلبات الاقتصادية التي تدعو الى الانضباط والالتزام بالتراتبية الاجتماعية من جهة اخرى . ويعتقد اليتش ان المدارس تؤدي اربع واجبات اساسية هي .

أ- تقديم الرعاية التأديبية

ب- توزيع الناس وفق ادوار مهنية محددة

ج- تعليم القيم المهيمنة

د- اكتساب المهارات والمعارف المقبولة اجتماعياً.

واكثر ما يجري تعلمه في المدارس لاعلاقه له بمضمون الدروس فالمدارس تتوضى تلقين الطفل ((الاستهلاك السلبي)) اي القبول الطوعي الخانع بالنظام الاجتماعي القائم. (المصدر السابق ، ٥٦٠) و الحقيقة فأن ذلك لا يقتصر على تلقين الاطفال ، فان بعض مؤسسات التعليم العالي في العراق ورثت نظاماً تعليمياً قائماً على التلقين ، اذا يتخرج الطالب ولديه كم من المعلومات دون قدره على تحليلها ونقدها (فريق أبحاث، ٢٠٠٧، ٨١) . ولا يجري تعليم هذه الدروس بصورة واعيه ومعلنه ، بل بصورة ضمنية من خلال تنظيم المدرسه وأجراءاتها. أن ((المنهج الدراسي الخبيء)) يعلم ان الاطفال دورهم في الحياة ينحصر في ((ان يعرفوا مكانهم ويلزموه))

وان يمثو فيه قانعين مستكينين . ويدعو إيتش الى .((لا مدرسة المجتمع))
فالتعليم الالتزامي اكتشاف حديث ،وليس ثمة ما يدعو الى اعتباره امرا حتميا لا
مناص منه .وحيث ان المداؤس لا تشجع على اقامة المساواة ،ولا تحفز طاقات الفرد
الابداعية، فأنة يمكن الاستغناء عنها بالشكل الحالي ولا يقصد إيتش بذلك ازالة النظم
التعليمية بأشكالها كافة. بل ان مايرمي اليه بضرورة تزويد المتعلمين بما يحتاجون
اليه من موارد طيلة حياتهم لا خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة في حياتهم، وعلى نحو
تقتصر فيه على فئة من الاختصاصيين وينبغي في هذه الحالة ان يكون للمتعلمين
مجال لاختيار ما يريدون دراسته ، (غدنر ، ٢٠٠٥ ، ٥٦٠) لان مراعاة الاختيار
يساعد على الحراك الاجتماعي القائم على التعليم وليس للوراثة لانه يثير حافز
الانجاز لدى الطلبة للوصول الى نماذج من التخصصات والمهن التي يرغبون في
مارستها في مستقبل حياتهم(السيد ، ١٩٨٠ ، ١٩٦) وذلك يتطلب تطوير عدة اطر
تربوية تتوافر فيها المعرفة في المكتبات والمختبرات وبنوك المعلومات مع اقامة
شبكات للاتصال عن المهارات التي يتمتع بها مختلف الافراد. ويستلزم ذلك توزيع
كوبونات مجانية يتمكن من وساطتها الطلاب من الانتفاع من الخدمات التعليمية
حيثما يشاؤون.

ان المقترحات التي يطرحها ايفان إيتش تدخل، كما يرى كثير من المحللين ، في
نطاق اليوتوبيا المثالية الخيالية في المدى المنظور .

غير ان عدداً من الافتراضات التي طرحها إيتش في سعينات القرن الماضي قد
عادت الى الظهور مرة اخرى في التسعينات مع ظهور تقانات المعلومات والاتصالات
الحديثة ووجدت بعض هذه الاراء عن شيوع المعرفة الانسانية سنداً لها في عدد من
النظريات الحديثة التي ترى ان الحواسيب والانترنت يحدثان ثورة تخفف جوانب
اللامساواة والتفاوت في التربية والتعليم في حياتنا المعاصرة.(غدنر ، ٢٠٠٥ ، ٥٦٠)

ثالثاً - بورديو: التربية وإعادة انتاج الثقافة:

ربما كان مفهوم إعادة انتاج الثقافة هو الوسيلة الفضلى لربط عدد كبير من الموضوعات التي تناولتها المنظورات المعاصرة حول التربية والتعليم. ويشير مفهوم إعادة الانتاج الثقافي الى الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس . بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الاخرى، لادامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية جيلاً بعد جيل.

ويلفت هذا المفهوم انتباهنا الى السبل التي تتمكن بها المدارس، عبر مناهجها الدراسية ، من ممارسة التأثير على تعليم القيم والتوجهات والعادات. ان المدارس ترسخ وجوة التنوع في القيم الثقافية والتوجهات التي يكتسبها المرء في المراحل المبكرة من حياته، وعندما يغادر الاطفال المدرسة ، تمارس هذه القيم الثقافية اثارها على الناس بتحديد افاق الفرص امام بعضهم او فتح مجالات واسعة امام بعضهم الاخر. (المصدر السابق، ٥٦١)

وان تحديد افاق الفرص امام البعض قد يدفع هؤلاء لتحقيق نظاماً لاحقاً بوسائل غير مشروعة نتيجة الاغتراب النفسي والاجتماعي وفقدان المعنى في الحياة . (شتا ، ١٩٩٩ ، ١٣٨-١٣٩)

ان انماط استخدام اللغة التي تحدث عنها بيرنستين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الفوارق الثقافية العريضة التي تشدد على تنوع المصالح والاذواق. فالاطفال الذين نشأوا في مهارات اجتماعية متواضعة، وغا لباً في اوساط الجماعات الاثنية، تترسخ في نفوسهم اساليب للحديث والتصرف تتعارض مع تلك السائدة في المدرسة. وتفرض المدارس على التلاميذ قواعد صارمة للانضباط ، (غدنر، ٢٠٠٥ ، ٥٦١) في حين يجب ان نعمل على بناء قدرات الطفل ليكون سليم العقل والروح والجسد من خلال توازن في تعليم فكري وفني واخلاقي يبحث عن المعرفة والجمال والفضيلة. (مصطفى، ٢٠٠٩ ، ١٨) ويواجه اطفال الطبقة العاملة عند دخولهم المدرسة

صدماً ثقافياً أكبر بكثير مما يجده القادمون من شرائح اجتماعية مرفهة . ويجد اطفال الفئة الاولى انفسهم في بيئة ثقافية غريبة ، ولا يقتصر الامر على افتقارهم الى الحوافز الدافعة الى تحقيق مستويات عالية من الاداء الاكاديمي فحسب ، بل ان انماط التحادث والتصرف التي تعودوا عليها لاتتلائم وتلك التي يستخدمها المعلمون ، حتى ولو بذل هؤلاء الاطفال قصارى جهودهم لتحسين قدرتهم على التواصل (غدنر، ٢٠٠، ٥٦)

النتائج

تم التوصل الى النتائج التالية:

- ١- ان النظريات التربوية - الكلاسيكية والحديثة- تم تحليلها من وجهة نظر الادارات التربوية لمعرفة مدى قدرتها على مساعدة الادارات في انجاز عملها.
- ٢- بالرغم من تقليل بعض الادارات التربوية من اهمية النظريات ظناً منها بأبتعاد تلك النظريات عن الواقع التربوي الا ان هناك بالمقابل من ينظر بايجابية لها لانها ترسم الطريق للاداري التربوي لاداء عمله وتساعده على التنبؤ بالنتائج المستقبلية.
- ٣- انطلقت بعض النظريات التربوية الكلاسيكية من منطلق البناء الاجتماعي ومؤسساته المختلفة في انها تكمل عمل بعضها الاخر بما يساعد في انجاز وظائفها في حالة وجود التنسيق ، فالمؤسسة التربوية التعليمية تستطيع ان تنهض في حالة تكاملها مع بقية مؤسسات المجتمع وهذا ماكدته النظرية البنائية الوظيفية .
- ٤ - في حين انطلقت ايضاً ضمن النظريات الكلاسيكية نظرية التفاعل الرمزي التي ركزت على اهمية اللغة والرموز الواضحة الدلالات في النهوض بالعملية التربوية وتسهيل عمل الادارات التربوية.
- ٥- وركزت نظرية التبادل الاجتماعي على اهمية الحوافز والمكافآت في الارتقاء بالاداء والاستجابة للعمل ، وهي توجهات استنتجتها عدة علماء ومنهم جورج هومانز

اعتماداً على تجارب سكرن على طيور الحمام واستجابتها للتجربة في حالة تقديم الحبوب كطعام لها.

٦- في حين ركزت نظرية التعلم الاجتماعي على دور التعزيز (ثواب وعقاب) في تقديم السلوك الجيد او الامتناع عن السلوك الخاطيء.

٧- وتوابعاً مع النظريات الكلاسيكية فإن نظريات النمو اعتمدت بشكل اساس على توجهات نظرية التحليل النفسي التي يتزعمها فرويد وبدورها اتفقت مع بعض النظريات واختلفت مع اخرى.

٨- لقد شخّصت نظريات عدم المساواة- وهي من النظريات التربوية الحديثة- عدم تكافؤ فرص التعليم وخاصة في عدد من الدول الاوربية واميركا وذلك لان تلك الدول قائمة على التباين بين شرائح المجتمع . ومن تلك النظريات نظرية بيرنستين - الرموز اللغوية، اذ ان اختلاف تلك الرموز والمهارات اللغوية لشريحة الطلبة الفقراء وابناء الطبقة الوسطى التي يسبق ان تعلموها في مناطقهم سيترك اثراً سلبياً على تجربتهم الدراسية اللاحقة.

٩- في حين تؤكد نظرية اليتش - المنهج الدراسي الخبيء ان المدارس تتوخى تلقين الطفل الاستهلاك السلبي اي القبول الطوعي الخانع بالنظام الاجتماعي القائم .

١٠- وهناك نظرية بورديو - التربية واعادة انتاج الثقافة ، ويشير مفهوم اعادة انتاج الثقافة الى الوسائل التي تنتهجها المدارس وبمشاركة بقية المؤسسات لادامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية بين المتعلمين جيلاً بعد جيل.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث تم تقديم التوصيات التالية:

١- يمكن للادارات التربوية ان تستفيد من معطيات النظرية البنائية الوظيفية وخاصة فيما يتصل بتفعيل اسس التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى لتطوير العملية التربوية.

٢- يمكن للإدارات التربوية ان تستفيد من توجهات النظرية التفاعلية الرمزية وخاصة فيما يتصل بالدلالات اللغوية والرموز وعبر مناهج التعليم المختلفة وبما يتلائم مع المراحل العمرية للطلبة.

٣- الاستفادة من فكرة الحوافز المادية والمعنوية التي اكدتها نظرية التبادل الاجتماعي لتشجيع التلاميذ على الابداع.

٤- الاستفادة من نظرية التعلم الاجتماعي وخاصة مايتصل بالتعزيز عن طريق الثواب والعقاب التربوي للمساعدة على الانجاز الدراسي الحالي، معالجة مشكلات التسرب الدراسي والغش في الامتحانات.

٥- يمكن للإدارات التربوية ان تستفيد من توجهات نظريات نمو الشخصية باستخدام الاساليب التربوية.

٦- يمكن للإدارات التربوية ، الاستفادة من النظريات التربوية الحديثة التي اكدت على ظروف عدم المساواة في العديد من الدول الاوربية واميركا بسبب التمايز بين الشرائح الاجتماعية المختلفة في تلك المجتمعات مما ينعكس سلباً على تلك المجتمعات وذلك بمضاعفة الجهد بأن نجعل الرموز اللغوية واضحة الدلالة في المناهج لمختلف شرائح الطلبة لتجاوز مشكلة عدم المساواة لنظرية بيرنستين - الرموز اللغوية وان تسهل العملية التربوية فرص الحراك الاجتماعي لشريحة الطلبة لتجاوز نظرية اليتش - المنهج الدراسي الخبيء، وان يكون انفتاح المؤسسة التعليمية على بقية المؤسسات هو لتحقيق الانجاز والمساواة لتجاوز مشكلة نظرية بورديو - التربية واعادة انتاج الثقافة.

المقترحات

تم التوصل الى المقترحات التالية:

١- اجراء دراسة ميدانية عن مدى استفادة الادارات التربوية من النظريات التربوية الكلاسيكية في برامج عملهم اليومي .

- ٢- اجراء دراسة ميدانية عن : (المعوقات التي تمنع الاستفادة من النظريات التربوية ضمن المستويات التعليمية (الابتدائية ، المتوسطة ، والاعدادية)
- ٣- اجراء دراسة ميدانية مقارنة عن مدى استفادة الادارات التربوية من النظريات التربوية الكلاسيكية.
- ٤- اجراء دراسة ميدانية لمعرفة اراء الادارات التربوية عن مدى اتباعهم للاساليب التربوية القائمة لتعزيز فرص المساواة في التعليم امام الشرائح الاجتماعية المختلفة والابتعاد عن المشكلات الناتجة عن عدم المساواة التي طرحتها النظريات التربوية الحديثة والتي تخص العديد من البلاد الاوربية واميركا.

المصادر

- ١- الاحمر، احمد سالم ،(٢٠٠٤)، علم اجتماع الاسرة : بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان.
- ٢- بحري ، منى يونس ، وقطيشات ، نازك عبد الحليم ، (٢٠١١)، العنف المدرسي ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان . الاردن.
- ٣- بدوي ، احمد زكي، (١٩٨٦) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، لبنان.
- ٤- الحسن، احسان محمد، (٢٠٠٥) ، علم الاجتماع التربوي ، ط١، دار وائل للنشر، عمان ، الاردن.
- ٥- الذهب، محمد عبد العزيز ، (٢٠٠٢) ، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق.
- ٦- السيد ، فؤاد البهي، (١٩٨٠) ، علم النفس الاجتماعي ، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- ٧- شتا، السيد علي، (١٩٩٧) ، نظرية علم الاجتماع ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، القاهرة ، مصر.

- ٨- الشمري ، كريم عبد ساجد خلف، والساعدي ، فاضل شاكر حسن ، (٢٠٠٩)، سمات الشخصية لمتعاطي المخدرات ، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ٢١، بيت الحكمة، بغداد ، العراق.
- ٩- عبد الجواد ، مصطفى خلف، (٢٠١١)، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، ط ٢١، دار المسيرة، عمان ، الاردن.
- ١٠- العنوم ، عدنان يوسف ، (٢٠٠٨)، علم نفس الجماعة ، مكتبة الجامعة ، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- ١١- عطوي، جودت عزت ، (٢٠٠٩)، الادارة المدرسية الحديثة : مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- ١٢- عمر، معن خليل ، (١٩٨٢)، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، لبنان.
- ١٣- عوض ، السيد، (٢٠٠٤) ، جرائم العنف الاسري ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، مصر.
- ١٤- غباري، محمد سلامة محمد ، (١٩٨٩)، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
- ١٥- غندر ، انتوني ، (٢٠٠٥) ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان.
- ١٦- فريق ابحاث، (٢٠٠٧) ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، وضع العلوم الاجتماعية في الجامعات العراقية: مسح- تقييم - افاق التطور ، ط ١، اربيل، العراق.
- ١٧- لطفي ، طلعت ابراهيم ، (٢٠٠٨)، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٨- مصطفى ، عدنان ياسين ، (٢٠٠٩)، التنمية المبكرة للطفولة العراقية :خيارات التدخل من اجل التمكين ، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ٢١، بيت الحكمة، بغداد، العراق.

١٩- ميشيل ،دنكن ، (١٩٨٠)، معجم علم الاجتماع ، ترجمة د. احسان محمد الحسن ، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق.

٢٠- النجيجي ، محمد لبيب ، (١٩٨١)، الاسس الاجتماعية للتربية، ط٨، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان.

٢١- النوري ، قيس ، والحسني ، عبد المنعم ،(١٩٨٥)، النظريات الاجتماعية ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، العراق.

٢٢- هولس ، ستيوارت ، وآخرون ،(١٩٨٣)، سيكولوجية التعلم ، ترجمة فؤاد ابو حطب ود. امال صادق ، المكتب العصري الحديث ، القاهرة ، مصر.

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية

د. محمد جواد كاظم العزاوي

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة (اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية). ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث فرضية البحث واختار (٦٠) طالباً وزعوا على مجموعتين احدهما تجريبية وتضم (٣٠) طالباً درست باستعمال (استراتيجية الذكاءات المتعددة والآخرى ضابطة تضم (٣٠) طالباً درست بالطريقة التقليدية، وقد تم اعداد الاهداف السلوكية والخطط التدريسية واداة البحث المتمثلة باختيار التفكير الناقد المكون من (٥) قدرات و (٣٣) موقف و (٩٩) فقرة طبق في نهاية التجربة. وبعد تصحيحه ومعالجة البيانات احصائياً باستعمال الاختيار التائي لعينتين مستقلتين اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية الذكاءات المتعددة على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية. وفي ضوء نتيجة البحث قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Abstract

The present study aims at knowing (The Effect of Multiple Intelligent Strategy in Developing the Critical Thinking for Fifth Grade students in Geography).

In order to achieve the objective of the study the researcher formulated the hypotheses and chooses (60) students who were distributed to two groups one is experimental including (30) students who were taught by the use of multiple intelligent strategy which includes (30) students who were taught in the traditional way. The behavioral objectives were arranged and the teaching plan were put by the choice of the critical thinking made of 5 abilities and 33 situations and 99 applied items.

After correcting and processing of data by the use of multiple choice for the two independent samples , it is found that the experimental group excelled the control group in the use of the Multiple Intelligent Strategy and the control group who were taught by the traditional method in developing critical thinking for the fifth grade students in geography.

In the light results, the researcher submitted a group of recommendations and suggestions.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

يعد التفكير من السمات المميزة للإنسان ولدت معه منذ ان خلقه الله على هذه الارض ووهبه نعمة العقل والتصرف، وفضله على كثير من خلقه، كما ويعد الاداة الحقيقية التي يواجه بها الإنسان متغيرات العصر، ومن خلال التفكير تتكون معتقدات الفرد وميوله ونظرته لمن حوله، وعليه فإن اهتمام المجتمعات اصبح ينصب على تنمية مهارات التفكير لدى الافراد، لكي تفيد منهم الافادة المثلى (فخرو، ١٩٩٨ : ٤٩).

لقد اصبح الاستثمار بالعقل هو المحور الاساس في حياتنا المعاصرة وهو مصدر الاستثمار القادح بقوة في عالم المعرفة، فان على الإنسان لكي ينجح في حياته يعرف كيف يمتلك المعلومة كمخزون معرفي وليس كمعلومة تحفظ بشكل جامد ثم تنسى (خليل، ٢٠٠٦ : ٧). والمناهج المتبعة حالياً في الوطن العربي غير قادرة على مسايرة التطور الحديث في حقول المعرفة ولا تثير عقول طلبتنا.

وفي وقتنا الحاضر نلمس ضعف استعمال التفكير عند معظم طلبتنا فكلّ يفكر بطريقة نمطية تقليدية، ان الطريقة التقليدية المتبعة في تدريس مادة الجغرافية لا تساعد الطلبة على تنمية مهاراتهم العقلية، وبشكل خاص مهارات التفكير الناقد، وقد وجهت المدرسة جهدها نحو الحفظ والتسميع والنقل والتكرار عن طريق توكيدها على المعلومات ومدى تحصيلها، فقد اشارت الكثير من الدراسات بان الغالبية العظمى من الطلبة يحفظون المعلومات والحقائق من دون فهم او ادراك العلاقات بينها مما لا تكون لديهم القدرة على توظيفها في فهم بيئتهم وحل مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم، ومنها دراسة (عبد الرضا، ١٩٩٦) ودراسة (الكبي، ٢٠٠٥)، ودراسة (الحسو، ٢٠١٠)، ودراسة (الموسوي، ٢٠١١).

فضلا عما يشعر به الباحث في ضوء زيارته الميدانية كونه مشرف على
التطبيقات السنوية في مدارس بغداد ولسنوات عدة.

يمكن تحديد مشكلة البحث بالاجابة عن السؤال الآتي:

(هل تؤثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب
الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية).

ثانيا: أهمية البحث

لقد اصبح لزاماً على التربية الحديثة ان تواكب التطورات الهائلة التي شملت
نواحي الحياة جميعها، فلم يعد المدرس ملقناً للمعرفة والطالب مستقبلاً، بل اصبح
الطالب محوراً للعملية التعليمية – التعليمية، والمدرس منضماً وميسراً لتلك العمليات
ومرشداً وموجهاً لها (سعد، ٢٠٠٠ : ١٤٩).

ولهذا تعد التربية هي الحياة، وتسعى دائماً الى توفر الحياة الافضل لكل
الافراد عن طريق انضمامها ومجالاتها بحيث لا يطغى جانب على الآخر، فهي تنمية
متزنة مع الشمول والتكامل تستهدف اعداد الفرد الصالح اعدادا شاملاً متكاملأً متزناً
ليكن نافعاً لنفسه ولمجتمعه سعيداً في حياته (الحيلة، ١٩٩٩ : ١٩).

ولكي تحقق هذا وجوب ان يتوجه الاهتمام نحو ايجاد اساليب تربوية حديثة
لمواجهة مثل هذه المشكلات وحلها عن طريق تربية عربية معاصرة تكون فاعلة في
بناء الإنسان العربي القادر على صنع المستقبل المشرق الذي نطمح اليه وتهتم بعقل
المتعلم العربي، وتحقق النمو المتكامل لشخصيته في جوانبها الثلاث (المعرفية،
المهارية، الوجدانية).

ويرى (Nalish, 1977) بان اغلب التربويون يؤكدون على التحول من
الاهداف التي تركز على التعلم الاستظهاري وتذكر الحقائق الى الاهداف التي تركز
على التفكير (Nalish, 1977: 81).

ويؤكد (Mehlinger, 1981) ضرورة تشجيع الطلبة على التفكير وفهم ما يتعلمونه، اذ اصبح من واجب المدرس التخطيط لاهداف التي تركز على التفكير (Mehlinger, 1981: 140).

ان المعرفة الجغرافية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التفكير فالحصول عليها وايضاح طبيعتها لتمكين المتعلم من اكتسابها وتوظيفها يحتاج الى مهارات وعمليات فكرية وطرائق بحث علمية منظمة، وبهذا تكون المعرفة الجغرافية غاية ووسيلة في آن واحد، إذ إن اكتسابها وتوظيفها في حياة المتعلمين يمكنهم من التكيف مع البيئة وييسر لهم مواجهة تعقيداتها، اما طرائق الحصول على المعرفة الجغرافية فانها تنمي قدرات المتعلمين العقلية وتكسبها مهارات تفكيرية وتمكنهم من استعمالها في مجالات حيوية اخرى (القاعد، ١٩٩٠ : ٢٦٨).

وقد أكد مؤتمر خبراء الجغرافية العرب بان الجغرافية كغيرها من العلوم تسهم في تنمية القدرات العقلية والعلمية، وتنفرد في الربط بين النواحي الطبيعية والإنسانية، مما يجعلها قادرة على تكوين النظرة الشاملة وتدعيم فكرة تكامل المعرفة (مؤتمر الخبراء العرب، ١٩٦٩ : ٤٥).

ان تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة له امران غاية في الاهمية لذا ينبغي ان يكونان من اهداف مؤسسات التربية والتعليم ويشير كل من (Moore etal, 1985) و (Ratch Fied, etal , 1986).

بأن مهارات التفكير العليا يمكن ان تتحسن بالتدريب والممارسة و التعليم عن طريق تهيئة الفرص والمواقف المثيرة للتفكير، إذ تستوجب من الطلبة شحذ اذهانهم لفهمها وحلها (حروان، ٢٠٠١ : ٤٤٥).

اما عن مهارات التفكير الناقد فقد عرضها (ولسون) على انها تلك العمليات العقلية التي تقوم بها من اجل جمع المعلومات وحفظها او تخزينها، وذلك عن طريق اجراء التحليل والتخطيط والتقييم والوصول الى استنتاجات وصنع القرارات. ويسعى

التعليم الفعال المتمركز حول التفكير الى تحقيق هدفين تربويين كبيرين يتمثل الاول منهما في الاستعمال الامثل والاكثر فاعلية للمعرفة بانواعها، في حين يتمثل الهدف الثاني في مساعدة الطلبة على ان يصبحوا متعلمين فاعلين تقودهم بالاساس مهاراتهم وتعليماتهم الذاتية، وحتى يكتب النجاح لعملية التفكير فانه لا بد من توفر المدرس المؤهل والفعال، فوجوده يمثل اهم عناصر نجاح تعليم التفكير المرغوب فيه، ذلك المدرس الذي ينبغي ان يتصف بمجموعة كبيرة من الصفات الرئيسة والفرعية، يتمثل اهمها في الالمام بخصائص التفكير الفعال ومهارات التفكير المتنوعة. ومن بين انماط التفكير التي حظيت باهتمام المربين التفكير الناقد ومهاراته، إذ قدموا تعريفات عديدة لمفهوم التفكير الناقد، واتفقوا على عدد مهاراته ويمكن ان تتعدد وتتنوع بحيث تصل الى اثنتا عشرة مهارة تمثل اهمها (الاستنتاج، الافتراضات او المسلمات والاستنباط والتفسير وتقييم الحجج) (سعادة، ٢٠٠٩: ٢٠٥).

وان وجود قدر كافٍ من الذكاء متطلب أساس في تعليم وتنمية المهارات الناقدة (ابو جادو، ٢٠٠٧: ٢٥٧).

وقد عرف (Gardner, 1999) الذكاء بأنه عبارة عن امكانية بيولوجية يجد له تعبيراً فيما بعد كنتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والبيئية، وعند مختلف الافراد في مقدار الذكاء، كما يختلفون في طبيعته، و يختلفون في الكيفية التي ينمون بها ذكائهم. إذ إن بعضهم يمزج اصناف الذكاء لحل مختلف المشكلات التي تواجههم في حياتهم (Gardner, 1999: 11).

وقد وضع (Haward Gardner) في اوائل الثمانينيات من القرن الماضي نظرية جديدة اطلق عليها (نظرية الذكاءات المتعددة) وتختلف عن النظريات التقليدية في نظرتها للذكاء، واستندت الى الاكتشافات العلمية الحديثة في مجال علوم المعرفة، وعلم الاعصاب ودراسات المخ وابحائه (النعيمي، ٢٠٠٥: ٨٣).

وناقضت نظرية الذكاءات المتعددة النظرية التقليدية للذكاء إذ اثبتت ان
الإنسان يمتلك انواع عدة من الذكاء في وقت واحد، وان جميعها على القدرة نفسها
من الاهمية، فالافراد قادرون على الافادة من ذكائاتهم جميعها وتوظيفها، إذ تجمع
قائمة الذكاء المتعدد بين ذكاء قوي نسبياً وذكاء ضعيف نسبياً ونواحي القوة والضعف
النسبية هذه تساعد في تفسير الفروق الفردية بين الافراد (جابر، ٢٠٠٣ : ٢٧١).

لذا اكد العديد من الباحثين ان هذه النظرية تقدم رؤية جديدة للذكاء الإنساني،
والفروق الفردية في الانسجام، والاداء، تتوافق مع البحوث في مجال علم النفس
المعرفي (Kirby, etal, 1996 :445).

ان لنظرية الذكاءات المتعددة دور كبير في الجانب التربوي إذ إنها ركزت في
أمر غفلت عنها النظريات الاخرى، فقد تم اغفال الكثير من المواهب، ودفنها بسبب
الاعتماد على التقييم الفردي، واختبارات الذكاء بعكس هذه النظرية التي تساعد على كشف
القدرات، والفروق الفردية (عفانة والخزندار، ٢٠٠٩ : ٧٤).

وتعد هذه النظرية الاكثر شمولية لجوانب التعلم، فهي من ناحية تعد المتعلم
كلاً متكاملأً يجب العمل على تنميته في جوانبه جميعها سواءً كانت في الجانب
المعرفي أو الجانب الانفعالي أو الجانب الادائي الحركي، وان العملية التعليمية -
التعليمية فيها تفاعل واضح بين المعلم والمتعلم، إذ تشير ابحاث الدماغ الى ان هذه
النظرية تعمل بوعي حقيقي على إيقاظ الجانب الايمن من الدماغ من سباته، الذي
وجد بفعل السيطرة المطلقة من جانب المعلم على مجريات العملية التعليمية
(نوفل، ٢٠٠٦ : ١٦٨).

ويؤكد (عفانة والخزندار، ٢٠٠٧) ان التطبيقات التربوية لهذه النظرية اثبتت
فاعليتها في تحسين مستويات التحصيل لدى الطلبة ورفع مستويات اهتمامهم اتجاه
المحتوى التعليمي، كما اثبتت امكانية استعمال الذكاءات المتعددة كمدخل للتدريس
باساليب متعددة في تنمية التفكير (عفانة والخزندار، ٢٠٠٧ : ٧٥-٧٦).

وعلى وفق نظرية الذكاءات المتعددة التي قدمها (جاردنر) ان أي فرد يمتلك مجموعة من الذكاءات تقسم الى ثمانية ذكاءات هي (الذكاء اللغوي، لفظي، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء المكاني البصري، الذكاء الجسمي الحركي، الذكاء البينشخصي، والذكاء الضمنشخصي، والذكاء الطبيعي، الذكاء الطبيعي) (جابر، ٢٠٠٣ : ١٠)، (المفتي، ٢٠٠٤ : ١٤١).

الاستراتيجيات الخاصة بالذكاءات المتعددة

١. الذكاء اللغوي: (استراتيجية القصة كالعصف الذهني، التسجيل الصوتي، النشر).

٢. الذكاء المنطقي/ الرياضي: (استراتيجية التصنيف، الوضع في فئات، التفكير العلمي، الحسابات والانظمة الكمية، موجهات الكشف، الاسئلة السقراطية).

٣. الذكاء المكاني البصري: (استراتيجية التصور البصري المجازات المصورة، اللون، الرموز المرسومة، الرسم التخطيطي للفكرة).

٤. الذكاء الحركي/ الجسمي: (استراتيجية اجابات الجسم، المفاهيم الحركية، خرائط الجسم، مسرح الحجرة المدرسية، التفكير العلمي باليدين).

٥. الذكاء الموسيقي/ الاليقاعي: (استراتيجية الاليقاعات اغاني اناشيد، دقات، جمع الاسطوانات وتصنيفها موسيقى الذاكرة الفائقة، المفاهيم الموسيقية، المزاج الموسيقي او المناخ الانفعالي).

٦. الذكاء الاجتماعي: (استراتيجية مشاركة الاقران، المجموعات التعاونية، العاب أو لوح الالعاب، المحاكاة، تمثيل الناس).

٧. الذكاء الذاتي/ التأملي: (استراتيجية فترات التأمل لمدة دقيقة، الصلات او الروابط الشخصية، اللحظات الانفعالية، جلسات تحديد الاهداف، وقت الاختبار (نوفل، ٢٠٠٦ : ٢٤٩-٢٥٤) و (ارستونج، ٢٠٠٦ : ٨٦-٩٠).

وتتضح الاهمية على وجه العموم في الذكاءات المتعدد لدى الطلبة بنحو عام، وطلبة المرحلة الاعدادية بنحو خاص، فالمرحلة الاعدادية مرحلة تنمية مهارات الطلبة ومواهبهم واستعداداتهم بما يتلائم ونموهم العقلي والجسمي وميولهم واتجاهاتهم، وتزداد قدرته على التعلم والاستيعاب بما يجعله يشغل نفسه بمشكلات مجتمعه، وفي ظل الرعاية الواعية يمكن ان يصل الطالب المرحلة الاعدادية الى اعلى مستوى من ناحية بنيته وقواه الجسمية والعقلية وبالقيادة المدركة والملاحظة والارشاد المقصود يواصل نموه خلقياً واجتماعياً بنحو يحقق صفات المواطنة الصالحة (عبيد، ١٩٧٦ : ١٨٥).

ومما سبق تبرز اهمية هذا البحث عن طريق :

١. أهمية مادة الجغرافية بوصفها العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية ويتعامل مع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية .
٢. امكانية الافادة من نتائج البحث على الصعيد التربوي في وزارة التربية وتحسين وتطوير الواقع التربوي في مدارسنا العراقية.
٣. أهمية التفكير الناقد التي تساعد الطلبة على بناء شخصيتهم بكل جوانبها وتنمي قدراتهم العقلية العليا.
٤. أهمية نظرية الذكاءات المتعددة التي تساعد الطلبة على التعلم الذاتي، وتوظيف ذكاءاتهم المتعددة بنحو علمي في مواقف تعليمية - تعليمية وكذلك في مواقف حياتية.
٥. اهمية المرحلة التي طبق فيها البحث الا وهي المرحلة الاعدادية بوصفها مرحلة مهمة لنمو الطالب جسماً وعقلياً وفيها تكون الفرصة سانحة لتوجيهه توجيهاً ينمي ميوله ونشاطاته.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعريف اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الجغرافية.

رابعاً: فرضية البحث

لغرض التحقق من هدف البحث، صيغت الفرضية الصفرية الآتية:
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في تنمية التفكير الناقد بين طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسوا مادة الجغرافية باستراتيجيات الذكاءات المتعددة وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسوا مادة نفسها بالطريقة الاعتيادية

خامساً: حدود البحث

يتحدد البحث بـ :

١. طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية في مدينة بغداد.

٢. تدريس الفصول الثلاث الاولى من كتاب جغرافية الوطن العربي المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ في العراق.

٣. الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣

سادساً: تحديد المصطلحات

١. الاستراتيجية :عرفها كل من

١. (عبيد ٢٠٠٩) :

"هي اجراء او مجموعة من الاجراءات المحددة التي يقوم بها لجعل عملية التعلم اكثر سرعة وسهولة وممتعة وموجهة ذاتياً بشكل اكبر فضلاً عن قابليتها للانتقال الى مواقف جديدة" (عبيد ، ٢٠٠٩ : ٢٠٦).

٢. (Webster, 1971)

بأنها فن استعمال الخطط المنظمة في حل مشكلة معينة (Webster, 1971:249).

تعريف الباحث نظرياً: هي مجموعة خطوات منظمة التي يستعملها المعلم او مصمم التدريس لتسهيل اكتساب وضبط وخزن واسترجاع المعلومات التي تقدم في المواقف التعليمية المختلفة لتحقيق الهدف المنشود.

ويعرفها الباحث اجرائياً: هي مجموعة من الاجراءات والممارسات التي اتبعها الباحث مع طلاب المجموعة التجريبية في عينة البحث، موظفاً الانشطة والوسائل المتنوعة لتحقيق موقف تعليمي ايجابي يساعد في تحقيق الاهداف.

٢. الذكاءات المتعددة : عرفها كل من :

(H.Gardner: 1997)

بأنها امكانية بيولوجية – نفسية لمعالجة المعلومات التي يمكن تنشيطها في البيئة الثقافية او المنتجات التي لها قيمة في ثقافة ما. (H.Gardner: 1997:37)

٣. (جابر) :

"انها نموذج معرفي يسعى لوصف كيف يستعمل الافراد ذكاءاتهم المتعددة لحل مشكلة ما وتركز على العمليات التي يتبعها العقل فيتناول محتوى الموقف ليصل الى الحل المناسب" (كوجك، ١٩٩٧ : ٣٥٤)

التعريف النظري

مجموعة من القدرات والامكانيات المتنوعة والمختلفة التي يمتلكها المتعلم بنسب متفاوتة وتكون مستقلة بعضها البعض ويمكن تنميتها عن طريق الانشطة التعليمية المتنوعة التي يخططها المدرس ويقوم بها الطلبة بانفسهم.

التعريف الاجرائي :

الاجراءات التي يقوم بها الباحث في تدريس طلاب المجموعة التجريبية من
عينة البحث، وتقوم على تنويع الانشطة والطرائق والاساليب لتعالج وتخاطب انواع
الذكاءات المتعددة التي يمتلكها الطلاب ولتحقيق الاهداف المنشودة.

التفكير الناقد : عرفها كل من

١. (Novak, 1960)

انه منهج في التفكير يتميز بالحرص والحذر في الاستنتاج ويقوم هذا المنهج
على الادلة المناسبة، ويرفض الخرافات ويقبل علاقة السبب بالنتيجة، ويقر بان
النتائج لابد ان تتغير في ضوء الادلة والبراهين الجديدة (Novak, 1960 :323).

٢. (Ennis, 1985)

بانه تفكير تأملي ومعقول يرتكز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به
او ما نفعله وما يتطلبه ذلك من وضع فرضيات واسئلة وبدائل وخطط للتجريب
(Ennis, 1985 :44)

٣. (عطية، ٢٠٠٩)

"بانه تفكير مسؤول ييسر عمليات الوصول الى اصدار حكم، او اتخاذ قرار
في ضوء معايير او محكات محددة ويقوم على التقويم الذاتي"
(عطية، ٢٠٠٩ :١٨١).

التعريف الاجرائي للتفكير الناقد:

هو قدرة الطالب على اتخاذ قرارات بشأن مواقف يتعرضون لها من خلال
استجابة للاختبار الذي عده الباحث معبراً عنه بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة
في الاختبارات الفرعية هي تفسير النتائج - الافتراضات - الاستنباط - تقويم الحجج

الجغرافية :عرفها كل من :

١. (ديب ، ١٩٦٨)

"انها تعني دراسة الارض دراسة علمية على انها الحيز المكاني الذي هو موطن الإنسان. دراسة العلاقة بين هذا الموطن والإنسان الذي يعد اهم سكانه واكثرهم تفاعلا فيه وتأثيراً به" (ديب ، ١٩٦٨ : ٣٠٦)

٢. (Morill, 1985)

"بانها العلم الذي يبحث في تحديد الاختلافات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية وفهم العمليات التي شكلت هذه الاختلافات" (Morill, 1985:23).

٣. (كاتوت ، ٢٠٠٩)

"بانها العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية والبشرية والبيولوجية والإنسانية الموجودة على سطح الارض" (كاتوت ، ٢٠٠٩ : ١٦٩).

الصف الخامس الادبي:

هو الصف الثاني من الصفوف الاعدادية التي تقع بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الدراسية الجامعية وتشمل الصفوف الرابع - الخامس - السادس ووظيفة هذه المرحلة اعداد الطلاب لمرحلة دراسة اعلى وهي المرحلة الجامعية.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

لم يعثر الباحث على دراسات تناولت اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد بمادة الجغرافية، على ذلك ارتأى ان يقسم الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات بصورة فردية على محورين هما :

المحور الأول: دراسات تناولت اثر الذكاءات المتعددة في متغيرات تابعة ومتنوعة.

المحور الثاني: دراسات تناولت اثر متغيرات مستقلة متنوعة في تنمية التفكير الناقد.

فيما يأتي عرض لها

المحور الاول:

١. دراسة (Carson, 1995)

هدفت هذه الدراسة الى تحديد قدرات الطلبة كافراد او مجموعات من ذوي القدرات الذكائية المتنوعة للتعليم والخلفيات الثقافية المختلفة على حل المسائل الرياضية في ولاية فلوريدا الامريكية.

تكونت عينة البحث من (١١٨) تلميذا من احدى المدارس الابتدائية، اختيرت بالطريقة العشوائية لتمثل كل فصل دراسي وكانت نسبة توزيع التلاميذ في كل صف دراسي على الآتي : اصول اسبانية (٣٣%)، اصول اسيوية (٣%)، اصول افريقية (٢%)، اصول هندية (٢%)، اصول بيضاء غير اسبانية (٦٠%) وزعت العينة على مجموعتين ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية شملت (٥٩) تلميذ وتجريبية شملت (٥٩) تلميذ درسوا باستراتيجية الذكاءات المتعددة.

تم استعمال اختبارات قبلية وبعدية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة الى :

١. تحسن مهم ذو دلالة احصائية في استعمال الاشكال وخطوات حل المسائل

لدى المجموعة التجريبية.

٢. وجود فروق دالة احصائية في تحصيل التلاميذ لصالح المجموعة التجريبية

في اسلوب حل المسائل ونوعية الحلول ودقتها (نوفل، ٢٠٠٧: ٢١٢).

٢. دراسة (الجزار والقرشي ، ٢٠٠٦)

هدف الى معرفة اثر استعمال نشاطات متفرقة لتدريس التاريخ في تنمية بعض الذكاءات المتعددة ومهارات التفكير الابداعي لدى طلال الصف الاول الثانوي. تكونت عينة الدراسة من (٧٠) طالبة في صفين، قسما على مجموعتين احدهما تجريبية والاخرى ضابطة، استعمل الباحثان المنهج التجريبي اما ادوات الدراسة فكانت (مقياس الذكاءات المتعددة، اختبار التفكير الابداعي في التاريخ، نموذج ملف انجاز الطالب).

اما المعالجات الاحصائية فكانت (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الاختبار التائي، معامل ارتباط والنسب المئوية وخرجت الدراسة بالنتائج الاتية:

- تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الابداعي.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى مهارات التفكير الابداعي ومستوى الذكاءات المتعددة (عبادة، ٢٠٠٨: ٤٨).

٣. دراسة (الحسو، ٢٠١٠)

هدفت الدراسة الى معرفة استراتيجيات الذكاءات المتعددة في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الرابع الادبي في العراق . تكونت عينة البحث من (٥٣) طالبة في احدى المدارس الاعدادية، كفاءات الباحثة احصائياً بين مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) اعدت الباحثة بنفسها اختبار المفاهيم الجغرافية وكان عدد المفاهيم (١٤) و (٤٢) فقرة اختبارية طبق الاختبار بعد استخراج الصدق والثبات على عينة البحث وقد استعملت الوسائل الاحصائية (T.test). وقد اظهرت النتائج :

١. وجود فرق دال بين طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة الجغرافية باستراتيجية الذكاءات المتعددة وطالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (الحسو، ٢٠١٠ : ١-٢٧).

٤. دراسة (كاظم، ٢٠١٢)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة فاعلية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابية الابداعية لدى طالبات الصف الرابع الادبي. تكونت عينة الدراسة من (٥٨) طالبة وزعت على مجموعتين الاولى التجريبية ضمت (٢٩) طالبة والاخرى ضابطة ضمت (٢٩) طالبة أيضاً. واعدت الباحثة بنفسها اداتين للتحقق من اهداف البحث اولهما لقياس مهارات القراءة الناقدة، والاخرى لقياس الكتابة الابداعية، طبقاً لعينة البحث قبلياً وبعدياً وتم تحليل بواسطة الوسائل الاحصائية فيها معامل ارتباط بيرسون، واختبار T.test واطهرت عن النتائج:

- تفوق طالبات المجموعتين التجريبيتين اللاتي درسن البرنامج المقترح القائم على وفق نظرية الذكاءات المتعددة من مهارات القراءة الناقدة والكتابة الابداعية الى طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درست بالطريقة التقليدية (كاظم، ٢٠١٢ : ٧٥-١٢٧).

المحور الثاني: دراسات سابقة تناولت اثر متغيرات مستقلة متنوعة في تنمية التفكير الناقد.

١. دراسة (الجبوري ١٩٩٦)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اثر استعمال طريقتي الاستقصاء والمناقشة في تنمية التفكير الناقد عند تدريس مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثالث في معهد اعداد المعلمات.

عينة الدراسة اختيرت بالطريقة العشوائية وضمت ثلاث مجموعات،
مجموعتين تجريبية وواحدة ضابطة اعد الباحث اختباراً للتفكير الناقد اما الوسائل
الاحصائية وتحليل التباين وقد توصلت هذه الدراسة الى

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في التفكير الناقد بين متوسط درجات
طالبات المجموعات الثلاث لصالح المجموعة التربوية الثانية.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في التفكير الناقد بين متوسط درجات
طالبات المجموعة الثانية التي تدرس بطريقة المناقشة بالطريقة الاعتيادية
(الجبوري، ١٩٩٦ : ١١٦-١١٧)

٢. دراسة (السامرائي ١٩٩٧)

اثر استعمال الاحداث الجارية في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف السادس
الاعدادي في مادة التاريخ.

تكونت عينة الدراسة من (٥٧) طالباً بواقع (٢٩) طالبا يمثلون المجموعة
التجريبية التي تدرس باستعمال الاحداث الجارية و (٢٨) طالبا يمثلون المجموعة
الضابطة التي تدرس المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية. ادوات الدراسة (اختبار
التفكير الناقد) اما الوسائل الاحصائية (تحليل التباين - الاختبار التائي) وقد
توصلت هذه الدراسة الى: وجود فروق ذات دلالة احصائية لمصلحة المجموعة
التجريبية التي درست باستعمال الاحداث الجارية (سامرائي، ١٩٩٧ : ١٢٦-١٢٧).
ادوات الدراسة (اختبار التفكير الناقد) اما الوسائل الاحصائية (تحليل التباين،
الاختبار التائي) وقد توصلت هذه الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية
لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستعمال الاحداث الجارية
(السامرائي، ١٩٩٧ : ٢٦-٢٧).

٣. (الكبي، ٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اثر استعمال استراتيجيات التعلم التعاوني والتقارير القصيرة في تحصيل الطالبات وتنمية التفكير الناقد لديهن في مادة الجغرافية في العراق. تكونت عينة البحث من (٩٠) طالبة من طلبة الصف الخامس الادبي وقسمت الى ثلاث مجاميع مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة موزعة لكل مجموعة (٣٠) طالبة ، ادوات الدراسة كانت (اختبار تحصيلي، اختبار التفكير الناقد) اما المعالجات الاحصائية فكانت (المتوسط الحسابي، تحليل التباين الاحادي وطريقة شيفيه).

خرجت الدراسة بالنتائج الاتية:

- تفوق طالبات المجموعة التجريبية الاولى والثانية في اختبار التحصيل على المجموعة الضابطة .
- تفوق طالبات المجموعة التجريبية الاولى والثانية في اختبار التفكير الناقد على المجموعة الضابطة (الكبي، ٢٠٠٥ : ١-٢٢٨).

٤- دراسة (الحسو ، ٢٠٠٨)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اثر العصف الذهني والاسئلة المتشعبة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط لمادة الجغرافية وتنمية التفكير الناقد لديهن في العراق.

تكونت عينة الدراسة من (٩٥) طالبة موزعين على ثلاث مجاميع مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة.

ادوات الدراسة كانت (اختبار تحصيلي، اختبار التفكير الناقد) اما المعالجات الاحصائية (تحليل التباين، الاختبار التائي، طريقة شيفيه. اظهرت النتائج :

تفوق المجموعة التي درست بالعصف الذهني على المجموعتين اللتان درست
بالأسئلة المتشعبة والطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية التفكير الناقد
(دراسة الحسو، ٢٠٠٨ : ١١ - ٢٥).

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة

١. تباين الدراسات السابقة في اهدافها فمنها يهدف قياس اثر استراتيجيات الذكاءات
المتعددة في تنمية التفكير الناقد كما في دراسة (الكاظم، ٢٠١٢) او اثر الذكاءات
المتعددة في تنمية التفكير الابداعي كما في دراسة
(الجزار و القرشي، ٢٠٠٦) ودراسة (الحسو، ٢٠١٠).

بينما هدفت دراسات اخرى قياس اثر طريقة او استراتيجية تدريسية متنوعة في
تنمية التفكير الناقد كدراسة (الجبوري، ١٩٩٦) ودراسة (السامرائي، ١٩٩٧)
ودراسة (الكعبي، ٢٠٠٥)، اما الدراسة الحالية فقد هدفت الى دراسة استراتيجية
الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد.

٢. تناولت هذه الدراسات موضوع الذكاءات المتعددة في المراحل التعليمية المختلفة،
المرحلة الرابعة كدراسة (الحسو، ٢٠١٠)، ودراسة (كاظم، ٢٠١٢)، والمرحلة
الثانوية كدراسة (الجزار و القرشي، ٢٠٠٦)، والمرحلة الابتدائية كدراسة
(Carson, 1995).

اما الدراسات التي تناولت التفكير الناقد في المعاهد كدراسة (الجبوري، ١٩٩٦)،
والمرحلة الاعدادية كدراسة (السامرائي، ١٩٩٧) و دراسة (الكعبي، ٢٠٠٥)
والمرحلة المتوسطة دراسة (الحسو، ٢٠٠٨)، وتتصف هذه الدراسة مع بعض
الدراسات التي اجريت في المرحلة الاعدادية.

٣. جميع الدراسات السابقة استعانت بالمنهج التجريبي لتحقيق اهداف بحثها وكذلك
الدراسة الحالية.

٤. تراوحت العينة في الدراسات السابقة ما بين (١١٨) تلميذا في دراسة (Carson, 1995) ، و (٥٣) طالبة في دراسة (الحسو ، ٢٠١٠) اما عينة الدراسة الحالية فقد بلغت (٦٠) طالبا.

٥. جنس العينة اجريت بعض الدراسات على الذكور كما في دراسة (الجزار والقرشي، ٢٠٠٦)، ودراسة (Carson, 1995) ودراسة (السامرائي، ١٩٩٧).
في حين جرت دراسات اخرى على الاناث كما في دراسة (الحسو، ٢٠١٠) و دراسة (كاظم، ٢٠١٢)، ودراسة (الجبوري، ١٩٩٦)، ودراسة (الحسو، ٢٠٠٨) ودراسة (الكعبي، ٢٠٠٥) اما الدراسة الحالية اجريت على الذكور.

٦. الوسائل الاحصائية : تبين الوسائل الاحصائية التي اعتمدتها الدراسات السابقة في معاملة نتائجها، فدراسة (الجبوري، ١٩٩٦) و دراسة (الكعبي، ٢٠٠٥) اعتمد التحليل التباين ودراسة (السامرائي، ١٩٩٧)، ودراسة (الحسو، ٢٠٠٨) اعتمد تحليل التباين والاختبار التائي في حين اعتمدت دراسة (الجزار والقرشي، ٢٠٠٦) ودراسة (الحسو، ٢٠١٠)، ودراسة (كاظم، ٢٠١٠) على الاختبار التائي في معالجة نتائج بياناتها.

جوانب الافادة من الدراسات السابقة

- التعرف على اجراءات البحث المتبعة .
- اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل النتائج .
- الافادة من بعض المصادر العربية والاجنبية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث وإجراءاته

منهج البحث: تم اختيار المنهج التجريبي للوصول الى هدف البحث والتحقق من فرضياته، ويتضمن هذا المنهج الخطوات والاجراءات الاتية:

اولا: التصميم التجريبي

اعتمد الباحث تصميم المجموعات العشوائية الثابت الذي يعتمد على وحدة الشعبة في الاختيار و ليس على الفرد وهذا التصميم يتطلب اختيار شعبتين او اكثر بحسب عدد مستويات المتغير المستقل، وبما ان المتغير المستقل في هذا البحث له مستويين فقط لذا اعتمد تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة وباختبار قبلي بعدي والمخطط الآتي يوضح ذلك

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع
التجريبية	الذكاءات المتعددة	التفكير الناقد	اختبار التفكير الناقد
الضابطة	الطريقة التقليدية		

الشكل (١)

التصميم التجريبي للبحث

ثانيا: مجتمع البحث وعينه:

يمكن ان يشمل مجتمع البحث جميع الطلاب الذين هم في الصف الخامس الادبي ويدرسون مادة الجغرافية المقررة لهذا الصف في العراق. الا ان الباحث ارتأى ان يقتصر مجتمع بحثه على الذين هم في الصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ سواء كان في المدارس الاعدادية او الثانوية الصباحية للمديريات الست في محافظة بغداد فقد تم اختيار مديرية الرصافة الثانية، وبشكل عشوائي، من بين هذه المديريات.

ان طبيعة التصميم التجريبي المعتمد في هذا البحث يتطلب اختيار مدرسة ثانوية او اعدادية واحدة لاجراء التجربة عليها لذلك اختار الباحث مدرسة اعدادية من المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية وهي اعدادية اليقظة للبنين للصف الخامس الادبي وبصورة قصدية وذلك للاسباب الاتية:

١. تحتوي هذه الاعدادية على الفرع الادبي وفيه الصف الخامس ويتضمن هذا الصف (٣) شعب.

٢. تعاون مدرس المادة للقيام بنفسه بتنفيذ التجربة بعد تدريبه.

٣. تعاون ادارة المدرسة مع الباحث لاجراء البحث .

٤. قرب المدرسة من مكان عمل الباحث للاشراف على التجربة.

ثم اختيرت عشوائياً شعبتان من ثلاث شعب (أ-ب-ج) واحدة للمجموعة التجريبية فكانت الشعبة (ب) والثانية للمجموعة الضابطة فكانت الشعبة (ج) وبلغ مجموع طلاب هاتين الشعبتين (٣١ - ٣٢) وبعد استبعاد الطلاب الراسبين اصبح العدد (٣٠) في كل شعبة وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
١	التجريبية	ب	٣٢	٢	٣٠
٢	الضابطة	ج	٣١	١	٣٠
المجموع			٦٣	٣	٦٠

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي الدراسة

بما ان الباحث اعتمد الشعبة وحددها للاختبار، لذلك ارتأى ان يتحقق من التكافؤ الاحصائي بين المجموعتين في بعض المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في المتغير التابع من غير المتغير المستقل وهذه المتغيرات هي :

١. الذكاء

بعد ان اعتمد الباحث اختبار رافن لقياس ذكاء المجموعتين وتطبيقه على العينة واستعمل اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بينهما في الذكاء اتضح ان الفرق لم يكن ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) لان قيمة (ت) المحسوبة (١,١٠١) اصغر من الجدولية (٢). والجدول (٢) يوضح ذلك جدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال عند مستوى ٠,٠٥	٢	١,١٠١	٧,٠٩٩٩	٣٦,٢٦٦٧	٣٠	التجريبية
			٨,٩٦٩	٣٣,٩٦٦٧	٣٠	الضابطة

٢. المعلومات السابقة :

بعد ان أعد الباحث اختبار المعلومات السابقة حول المادة الدراسية للتجربة وتحقق من الصدق الظاهري من خلال آراء المحكمين، الذي يتكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وبدائل رباعية الاجابة، وبعد تطبيقه على المجموعتين التجريبية والضابطة اتضح ان الفرق لم يكن ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) باستعمال اختبار (ت) اذ ان القيمة المحسوبة اصغر من الجدولية. والجدول (٣) يوضح ذلك.

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في المعلومات السابقة

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٠,٢	٥,٢٠٢	٠,٧٩٨	٢	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣٠	١٩,٢	٤,٤٨٢			

٣. العمر :

بعد اجراء اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق في عمر افراد المجموعتين (بالشهور) اتضح ان الفرق لم يكن بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) لان القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية. والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطلاب مجموعتي البحث محسوبا بالشهور

المتغير	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
العمر بالاشهر	التجريبية	٣٠	٢٠١,٦٣٣	٣,٢٥٣	٠,٩٥٨	٢	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
	الضابطة	٣٠	٢٠٢,٥٣٣	٣,٩٨٩			

٤. التحصيل الدراسي للاب :

بعد استعمال اختبار (كاي) لمعرفة دلالة الفرق بين مجموعتي البحث من تكرارات مستويات التحصيل الدراسي للاباء اتضح ان الفرق لم يكن ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣) لأن القيمة المحسوبة اصغر من الجدولية. والجدول (٥) يوضح ذلك

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

جدول (٥)

تكرارات التحصيل الدراسي لآباء الطلاب لمجموعتي البحث وقيمة (كاي) المحسوبة والجدولية

المجموعة	العدد	تحصيل الاب				درجة الحرية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة
		ابتدائية	متوسطة	إعدادية	ثانوية		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٦	٥	٨	١١	٣	١,٦٤٠	٧,٨٢	غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
الضابطة	٣٠	٦	٨	٩	٧				

٥. التفكير الناقد (القبلي):

تم تطبيق اختبار التفكير الناقد على المجموعتين التجريبية والضابطة قبل البدء بالتجربة وعند تصحيح الاجابات واستعمال (ت) بين متوسطي درجات المجموعتين في التفكير الناقد اتضح ان المؤشر لم يكن بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة المحسوبة اصغر من الجدولية. والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

لقيمة التائية للاختبار القبلي لمجموعتي البحث

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٥٣,٣٦٦	٨,٣٩٣	٨	١,١١٧	٢	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣٠	٥٥,٧٠٠	٧,٧٧٧				

٦. التحصيل الدراسي للام :

بعد استعمال اختبار (كاي) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين من تكرارات مستويات التحصيل الدراسي للامهات اتضح ان الفرق لم يكن ذو دلالة احصائية عند

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

مستوى (٠,٠٥) لأن القيمة المحسوبة اصغر من الجدولية. والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات الطلاب لمجموعتي البحث وقيمة (كاي) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة	قيمة مربع كاي		درجة الحرية	تحصيل الالاب				العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		بكالوريوس	متوسط اعداد	متوسط	ابتداء		
غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥	٧,٨٢	٠,٣٦٦	٣	٦	١٠	٨	٦	٣٠	التجريبية
				٥	٩	١٠	٦	٣٠	الضابطة

من خلال ما تقدم يتضح ان المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان احصائياً في متغيرات الذكاء والمعلومات السابقة والعمر وتحصيل الدراسي للوالدين واختبار التفكير الناقد القبلي.

رابعاً: مستلزمات البحث

١. تحديد المادة العلمية

تمثلت المادة العلمية بما تضمنته الفصول الثلاث الاولى من كتاب جغرافية الوطن العربي للصفوف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٣ وقد شملت هذه الفصول ما يأتي:

الفصل الاول: اشكال سطح الارض - المسطحات المائية ص٥-ص٦٨.

الفصل الثاني: الطقس والمناخ ص٧١ - ص١٢٤.

الفصل الثالث: الهيدرولوجيا ص١٢٧ - ص١٥٤.

٢. صياغة الاهداف السلوكية

تحتل الاهداف السلوكية مكانة مهمة في عملية التدريس فهي ركن اساسي لتخطيط التدريس واعداد الاختبارات لذا تم اعداد (١٤٠) هدف سلوكي والمستويات الست لتصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) عرضت هذه الاهداف في استبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين، ملحق (١) وتمت الموافقة على جميعها عدا بعض التعديلات الطفيفة. وعدت لغرض الخطط التدريسية

٣ - اعداد الخطط التدريسية

تم اعداد (٣٦) خطة تدريسية لكل مجموعة موزعة على الفصل الدراسي الاول وعرضت على مجموعة من الخبراء والمختصين، ملحق (١) تم الموافقة عليها وبذلك اعتمدت في تدريس مجموعتي البحث.

٤ - اداة البحث :من متطلبات هذا البحث اعداد اختبار التفكير الناقد.

اعداد مقياس التفكير الناقد

اطلع الباحث على الاختبارات التي بنيت في التفكير الناقد من باحثين سبقوه في هذا الميدان، وعلى بعض الادبيات المتعلقة بهذا الموضوع ووجدها في غالبيتها اعتمدت على اختبار (Watson-Claserer) مما سوغ للباحث اعتماده ايضاً، فاستطاع ان يبني اختباراً في التفكير الناقد تكون من (٥) قدرات وتضم كل قدرة عدد من المواقف، والقدرات هي:

١. الاستنتاجات :وهو القدرة على تميز الدرجات من الصدق والكذب احتمال التوصل الى استنتاجات معينة على اساس الحقائق والبيانات المعطاة.

٢. الافتراضات : وتعني القدرة على تعريف افتراضات متضمنة في قضايا معطاة والافتراض هو الشيء الذي نرتئيه او نسلم به.

٣. الاستنباط:يعني القدرة على التفكير استنباطاً على اساس مقدمات معينة وتعرف بين قطبين ويعني تطبيق قاعدة عامة على حالات جزئية.

٤. **التفسير:** هو القدرة على وزن الأدلة وتميز التعليمات غير المسوغة والاستنتاج المحتمل المسوغ وان لم يكن دافعاً أو ضرورياً

٥. **تقويم الحجج:** يعني القدرة على تقويم الحجج القوية والمهمة بالنسبة الى السؤال المطروح من الحجج الضعيفة وغير ذات صلة بالموضوع في ضوء مفهوم التفكير الناقد حددت القدرات الخمسة اعلاه، اذ كانت دليلاً للباحث لاعداد فقرات المقياس على نحو مشكلات جغرافية ومواقف حياتية بلغت (٩٩) فقرة موزعة على القدرات الخمس، ملحق (٢) وكما في جدول (٧)

جدول (٧)

ت	القدرات	عدد المواقف	الفقرات	
			العدد	تسلسل الفقرات
١	الاستنتاج	٥	١٥	١ - ١٥
٢	الافتراضات	٦	١٨	١٦ - ٣٣
٣	الاستنباط	٧	٢١	٣٤ - ٥٤
٤	التفسير	٨	٢٤	٥٥ - ٧٨
٥	تقويم الحجج	٧	٢١	٧٩ - ٩٩
	المجموع	٣٣	٩٩	

صدق المقياس: تحقق الباحث من صدق المقياس الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في الجغرافية وطرائق تدريسها (ملحق ١) وكانت الآراء متفقة على صلاحية الفقرات بعد اجراء التعديلات عليها، إذ اعتمدت نسبة (٨٠%) من آراء الخبراء معياراً لاتفاقهم.

تعليمات المقياس: وضع الباحث تعليمات عامة للمقياس ككل، ثم وضع تعليمات للمواقف والفقرات فضلاً عن تعليمات التصحيح، إذ حددت الدرجة الكلية بعدد الفقرات الكلية وهو (٩٩) فقرة.

التجربة الاستطلاعية: طبق هذا الاختبار على عينة استطلاعية اختيرت من مجتمع الدراسة، تتكوّن من (٨٠) طالباً من الصف الخامس الأدبي في اعدادية المروج للبنين، قد تبين للباحث من خلال هذا التطبيق وضوح فقرات المقياس كما امكنه تحديد متوسط الوقت اللازم للجابة، اذ بلغت (٥٥) دقيقة.

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

ان اجراء التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار، تعد من المتطلبات الاساسية في بناء الاختبار الجديد، وهي عملية فحص، واختبار استجابات الافراد عن كل فقرة من فقراته (الزوبعي و آخرون، ١٩٨١ : ٧٤). والغاية من ذلك تحسين نوعية الاختبار والكشف عن وجود الفقرات وفعاليتها ومعرفة مستوى صعوبتها وقوة تميزها بقصد اعادة صياغتها واستبعاد الفقرات غير الصالحة فيها، ومن اجل ذلك اتبع الباحث الاجراءات الآتية:

- تصحيح اجابات الطلاب.
- ترتيب الدرجات تنازلياً من اعلى درجة الى اوطأ درجة.
- اختيار (٢٧%) من الافراد للمجموعة العليا و (٢٧%) من الافراد للمجموعة الدنيا، بلغ عدد طلاب كل مجموعة (٢٢) طالباً.

صعوبة فقرات الاختبار: وهو النسبة المئوية لعدد الطلاب الذين اجابوا اجابة صحيحة في كلا المجموعتين العليا والدنيا، وبعد حساب معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار فتراوحت نسبتها بين (٧٠%) و (٥٠%) ويرى بلوم بأن الاختبار يعد جيداً اذا تراوحت صعوبة فقراته بين (٢٠% - ٨٠%) (Bloom, 1981 : 66)

قوة تميز الفقرات: يعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار، تراوحت بين (٣٦% - ٧٦%) وبذلك تعد جميع الفقرات مميزة اذ يرى (عودة) ان الفقرات تعد مميزة اذا كان معامل تمييزها اكثر من (٢٠%) (عودة، ١٩٨٨: ٢٨٦).

ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية وباستعمال معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ معامل الارتباط (٥٥%) بعد تصحيحه بمعادلة (سيرمان - براون) كان معامل الثبات (٠,٧١) ويرى الكثيرون ان الاختبار يعد ثابتاً إذا كان ثباته محصوراً بين (٠,٧٠ - ٠,٩٠) (عيسوي، ١٩٩٨ : ٥٨).

وبعد ان تم التأكد من خصائص الاختبار اصبح الاختبار جاهزاً كما في ملحق (٢).

اجراءات تطبيق التجربة

بدأت التجربة يوم الاحد الموافق (٢٠١٢/٩/٣٠) وانتهت يوم الخميس الموافق (٢٠١٣/١/١٠) تم تدريس المجموعتين بواقع حصتين لكل منهما واستمرت التجربة (فصل دراسي) وفي نهاية التجربة تم تطبيق الاختبار النهائي، ثم صححت اجابات الطلاب.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: نتائج البحث

بعد الانتهاء من التجربة وتطبيق اختبار التفكير الناقد على افراد المجموعتين التجريبية والضابطة وتصحيح الاجابات اتضح ان متوسط درجات التفكير الناقد للمجموعة التجريبية (٨٨,٩) درجة وبانحراف معياري مقداره (٦,٦٨) وكان هذا المتوسط لدى افراد المجموعة الضابطة (٥٨,٩) درجة وبانحراف معياري مقداره (٧,٤٨٠). ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين المتوسطين استعمل اختبار (ت) لعينتين مستقلتين فاتضح ان الفرق كان بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح المجموعة التجريبية اذ كانت قيمة (ت) المحسوبة (١٦,٣٧) اكبر من القيمة الجدولية (٣,٤٦٠) بدرجة حرية (٥٨) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية للاختبار على عينة البحث

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٨٨,٩٠	٦,٦٨٦	٥٨	١٦,٣٧	٣,٤٦	دالة عند مستوى ٠,٠٠١
الضابطة	٣٠	٥٨,٩٠	٧,٤٨٠				

ثانياً: تفسير النتائج

في ضوء النتائج التي عرضت، أظهرت تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية الذكاءات المتعددة على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تدريس مادة الجغرافية وربما يعود ذلك الى:

١. ان استعمال استراتيجيات الذكاءات المتعددة وما تحتويه من أنشطة واساليب متنوعة تعمل على توافر بيئة صفية وفرصاً تعليمية متساوية لجميع الطلبة وكل ذلك يخلق بيئة صفية فاعلة ونشطة متنوعة بتنوع الذكاءات المتعددة مما يحسن قدرات التفكير الناقد لديهم.
٢. ان هذه الاستراتيجية اعطت فرصة للمتعلمين للتعامل مع كل انواع الذكاء مما يكشف عن القدرات الذكائية الكامنة لدى الطلاب وهذا يؤدي الى تنمية التفكير الناقد لديهم.
٣. ان التنوع الذي توفره هذه الاستراتيجية له دور فاعل في اظهار جوانب القوة لدى الطلاب، اذ تجعلهم قادرين على تطوير مواهبهم الفردية مما يولد الدافعية لديهم للانخراط في الموقف التعليمي والافادة من نشاطاته المتنوعة بشكل اكبر.
٤. ان لهذه الاستراتيجية اثراً ايجابياً في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المجموعة التجريبية، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (Carson, 1995) (الجزار والقريشي، ٢٠٠٦) (الحسو، ٢٠١٠) (الكاظم، ٢٠١٢) (الجبوري، ١٩٩٦) (الكبي، ٢٠٠٥).

الفصل الخامس

في ضوء نتائج البحث، خرج الباحث ببعض الاستنتاجات والتوصيات
والمقترحات التي تتعلق بمخرجات بحثه وكما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات

١. ملائمة هذه الاستراتيجية للمستوى العقلي لطلاب المرحلة الخامس الأدبي، مما ساعد على تنمية تفكيرهم الناقد.
٢. ان التدريس باستراتيجية الذكاءات المتعددة زاد من دافعية الطلاب نحو الدرس، لأنه يوظف الكثير من الأنشطة والفعاليات والوسائل التعليمية.
٣. تحقيق درس وفق الذكاءات المتعددة يحتاج الى زمن اطول من زمن الدرس الاعتيادي، كما انه يحتاج امكانات صفية متنوعة لتطبيقه.
٤. ان التدريس باستراتيجية الذكاءات المتعددة يحتاج الى دراية المدرس وخبرته حول ماهية هذه الاستراتيجية وامكانية تطبيقها بشكل سليم، عن طريق التخطيط اليومي الذي يبرمج عمله مراعاة الفرق الفردية بين طلبته، وتنوع الأنشطة والفعاليات لتتلاءم مع ذكاءاتهم مما ينمي قدراتهم على الفهم، النقد، التحليل، التفسير.

ثانياً: التوصيات

١. استعمال استراتيجية الذكاءات لمتعددة في تدريس الجغرافية للمرحلة الاعدادية لغرض تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.
٢. تنمية الوعي بالذكاءات المتعددة من حيث اهميتها واساليب تطبيقها بالنسبة للطلبة او معلمي المواد الدراسية المختلفة، ولاسيما معلمي الجغرافية.
٣. رفد مدرسي ومدرسات الجغرافية بالمعلومات الغزيرة حول التفكير ولاسيما التفكير الناقد.

ثالثاً: المقترحات

١. دراسة مماثلة عن اثر استراتيجية الذكاءات المتعددة، في تنمية التفكير الناقد من مواد دراسية اخرى في مراحل تعليمية مختلفة.
٢. اجراء دراسة مماثلة وعلى كلا الجنسين في تنمية انواع التفكير.
٣. دراسة اثر استعمال استراتيجية الذكاءات المتعددة في متغيرات اخرى مثل التحصيل و الاستبقاء والاتجاه والتفضيل المعرفي.

المصادر العربية و الاجنبية

١. ابو جادوا، صالح محمد علي ومحمد بكر نوفل، (٢٠٠٧). تعليم التفكير النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان ، الاردن.
٢. جابر، جابر عبد الحميد، (٢٠٠٣). الانكاءات المتعددة والفهم، تنمية وتعميق، ط١، دار الفكر العربي، عمان.
٣. الجبوري، صبحي ناجي، (١٩٩٦). اثر استخدام طريقتي الاستقصاء والمناقشة في تنمية التفكير الناقد عند تدريس مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثالث معهد معلمات، دراسة تجريبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
٤. جروان، فتحي يونس، (٢٠٠١). تنمية مهارات التفكير الناقد، الحلقة التدريسية الثالثة، مشروع التدريب على مهارات التفكير العليا والقدرات القيادية بمدارس الملك فيصل، الرياض.
٥. الحسو، ثناء يحيى قاسم، (٢٠٠٨). اثر العصف الذهني والاسئلة المتشعبة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط لمادة الجغرافية وتنمية التفكير الناقد لديهن، مجلة كلية التربية، جامعة الكوفة.

٦. —، (٢٠١٠). اثر استراتيجيات الذكاء المتعددة في اكتساب المفاهيم
الجغرافية وتنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الرابع الادبي، مجلة كلية
التربية، جامعة الانبار.

٧. الحيلة، محمد محمود، (١٩٩٩). التصميم التجريبي نظرية وممارسة، ط١،
دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٨. ديب، الياس، (١٩٦٨). مناهج وأساليب التربية والتعليم، دار الكتاب اللبناني،
لبنان، بيروت.

٩. الزوبعي، (١٩٨١)، عبد الجليل وآخرون، الاختبارات والمقاييس الفنية، دار الكتب للطباعة
والنشر - الموصل.

١٠. السامرائي، قصي محمد لطيف، (١٩٩٧). اثر استخدام الاحداث الجارية
في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب السادس الادبي في مادة التاريخ (بحث
منشور في مجلة الاستاذ)، جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد.

١١. سعادة، جودة احمد، (٢٠٠٩). تدريس مهارات التفكير، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع،
الاردن.

١٢. سعد ، محمد حسان، (٢٠٠٠). التربية العملية بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر العربي،
عمان.

١٣. عبد الرضا، نجدت عبد الرؤوف، (١٩٩٦). تقويم اسئلة كتب الجغرافية
للمرحلة المتوسطة في ضوء اهداف المنهج ونواتج التعلم، رسالة ماجستير غير
منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

١٤. عبيد، احمد حسن، (١٩٧٦). فلسفة النظام التعليمي وبنيته السياسية
والتربوية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٥. عبيد، وليم، (٢٠٠٩). استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة
اظر مفاهيمية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر، ط١، عمان الاردن.

١٦. عسيوي، (١٩٩٨)، عبد الرحمن محمد، القياس والتقويم التجريبي في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، عمان.
١٧. عطية، محسن علي، (٢٠٠٩). الجودة الشاملة والتجديد في التدريس، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
١٨. عفانة، عزو اسماعيل ، والخرن دار، نائلة نجيب، (٢٠٠٧). التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، دار المسيرة، عمان.
١٩. عودة ، (١٩٩٨). أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، دار الامل للنشر والتوزيع، ط٣، الاردن.
٢٠. القاعود، ابراهيم، (١٩٩١). المعاصر في طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، الاردن، الاردن.
٢١. كاتوت، سحرافين، (٢٠٠٩). طرق تدريس الجغرافية، دار دجلة، عمان.
٢٢. كاظم، رباب عبد الواحد، (٢٠١٢). فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الابداعية لدى طالبات الصف الرابع الادبي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد.
٢٣. الكعبي، بلاسم كحيط حسن، (٢٠٠٥). اثر استخدام إستراتيجيتي التعلم التعاوني والتقارير القصيرة في تحصيل الطالبات وتنمية التفكير الناقد لديهن في مادة الجغرافية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد.
٢٤. كوجك، كوتر، (١٩٩٧). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة.

٢٥. المفتي، محمد امين ، (٢٠٠٤). الذكاءات المتعددة النظرية والتطبيق،
الجمعية المصرية للمناهج وطرائق تدريس المعلم، مجلد ١، المؤتمر العلمي
السادس عشر، القاهرة.

٢٦. مؤتمر خبراء الجغرافية العرب لحل مشكلات تدريس الجغرافية بالوطن
العربي، (١٩٦٩). التقرير الختامي والتوصيات، المجلس الاعلى لرعاية
الفنون والادب والعلوم الاجتماعية ومنظمة اليونسكو، مطابع كل العرب،
القاهرة.

٢٧. النعيمي، انعام هاشم، (٢٠٠٥). مقارنة بين اسلوبي نموذج راش ونظرية
القياس الكلاسيكية لبناء اختبار الذكاء اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية
في قدرته على التنبؤ بتحصيلهم في مادة اللغة العربية، إطروحة دكتوراه
غير منشورة، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد.

٢٨. نوفل، محمد بكر، (٢٠٠٦). الذكاء المتعدد في غرفة الصف، ط ١، دار المسيرة
للنشر والتوزيع، عمان.

ثانيا: المصادر الاجنبية

29. Enniss, R. H. (1985). A logical basis for measuring critical thinking. Journal of educational leaders, vol. 43, No. 2.
30. Gardner, H & with. M. (1997). Multiple intelligence as a partner in school improvement educational leadership.
31. Gardner, H & with. M. (1999).reaching minds and ocasette hill: Nc. All kinds of minds inc.
32. Kirby, J. (1994). Cognitive strategies and educational performance: Academic pressing, New York.

33. Mehlinger, H. D. (1981). Editor unesco handbook for teaching of social studies, London, Groom Helm.
34. Morril. Richard, (1985). The professional geography, vol. (7), No. (3).
35. Naish, Michael. (1977). The development of children thinking in school, vol. (3), No. (2).
36. Novak, J. D. & Gowin. (1960): Learning how to learn, Cambridge press.
37. Rutch Frid, et at, (1986), Teaching for thinking theory strategies and activities for the classroom, (2nd ed). New York and London Teachers Collage. Columbia University.
38. Websters third, (1977). New York interna, toinlk dictionary of English language Chicago G. and Merrian Co. vol.

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في
مادة الجغرافية.....

ملحق (١)

اسماء الخبراء الذين استعان بهم الباحث مرتبة وفق الدرجة العلمية والحروف
الهجائية

ت	اسماء الخبراء	التخصص	مكان العمل	اختبار المعرفة المسابقة	الخط التدريسية	اختبار التفكير الناقد
١	أ.د. أياد عاشور الطائي	الجغرافية	جامعة بغداد/ابن رشد	*		
٢	أ.د. ثناء يحيى الحسو	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة بغداد/ابن رشد	*	*	*
٣	أ.د. سعاد محمد صبري	طرائق تدريس التاريخ	الجامعة المستنصرية/التربية	*	*	*
٤	أ.د. صبحي ناجي عبد الله	طرائق تدريس الجغرافية	الجامعة المستنصرية/التربية الاساسية	*	*	*
٥	أ.د. قصي محمد لطيف	طرائق تدريس التاريخ	جامعة صلاح الدين / التربية	*	*	*
٦	أ.م.د. اقبال مطشر عبد الصاحب	طرائق تدريس الجغرافية	الجامعة المستنصرية/التربية	*	*	*
٧	أ.م.د. حيدر خزعل	طرائق تدريس التاريخ	الجامعة المستنصرية/التربية الاساسية	*	*	*
٨	أ.م.د. علي كنيور حسن	طرائق تدريس الجغرافية	وزارة التربية	*	*	*
٩	أ.م.د. فاضل عبد الحسن فاضل	طرائق جغرافية	جامعة بغداد/ابن رشد	*	*	*
١٠	أ.م.د. مؤيد جواد	جغرافية	الجامعة المستنصرية/التربية	*		
١١	أ.م.د. نبيل عبد الغفور	قياس وتقويم	الجامعة المستنصرية/التربية			*
١٢	أ.م.د. نجدة عبد الرؤوف عبد الرضا	طرائق تدريس الجغرافية	جامعة بغداد/ابن رشد	*	*	*

ملحق (٢)

عزيري الطالب

بين يديك هذا الاختبار الذي يضم بعض المواقف والفقرات التي صممت لتقيس بعض قدراتك العقلية وتكشف عن قابليتك في التحليل واستعمال المنطق، وهذه الفقرات موزعة على خمسة مجالات مستقلة، راجياً الإجابة بدقة و اهتمام، وذلك للتعرف على مستواك في هذا النوع من التفكير المهم في حياتك العلمية والاجتماعية.

التعليمات

١. اقرأ التعليمات الخاصة بكل مجال من مجالات الاختبارات الخمس وكذلك المثال التوضيحي لطريقة الإجابة.
٢. تكون الإجابة على ورقة الإجابة المرفقة .
٣. اذا رغبت في تغيير اجابتك فتأكد انك محوت اجابتك السابقة تماماً.
٤. يدل الحرف (ص) على الإجابة الصحيحة و الحرف (ن) على الإجابة الناقصة والحرف (خ) الإجابة الحاطئة

امنياتى بالتوفيق

الباحث

الاختبار الاول

الاستنتاج: يكون الاختبار من عدة مواقف تتضمن عبارة تشمل حقائق و بيانات وما عليك الا ان تفسر كل ما هو موجود في هذه العبارة صحيحاً.

المطلوب: قراءة العبارات جيداً ثم مناقشة الاستنتاجات التي تليها وان تحدد صحة او عدم صحة كل استنتاج

موقف (١) التجارة هي تبادل البضائع و الخدمات، والتزواج الثقافي بين الشعوب المصدرة والمستوردة

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

ت	الاستنتاجات المقترحة	ص	ن	خ
١	التجارة هي وسيلة للربح المادي			
٢	تعد التجارة وسيلة للإعلان عن البضائع			
٣	التجارة هي تبادل الأشياء بالقيمة المادية والإفادة المعرفية والثقافية بين البلدان.			

موقف (٢) قامت معلمة الجغرافية بمسابقة بين الطالبات لرسم خريطة العراق، والتأثير على اجزائها بأسرع وقت ممكن، وكذلك (زينب) الفائزة الاولى

ت	الاستنتاجات المقترحة	ص	ن	خ
١	هناك فروق فردية في سرعة الرسم بين الطالبات			
٢	كل الطالبات يعرفن الرسم ما عدا زينب			
٣	بقية الطالبات ضعيفات في تحصيل مادة الجغرافية، لأنهن بطيئات في الرسم			

موقف (٣) اعلنت دائرة الشرطة العراقية، ان هناك ما يقرب من الف عصابة، وجمعية للجريمة، تنتشر في انحاء البلد، وان عدد افراد هذه العصابات يبلغ (١٣٠) الف بزيادة قدرها (٢٠) من عدد افراد الشرطة، وان لهذه العصابات تنظيماتها الخاصة، وانها تستعمل في تحركاتها ومراقبتها لرجال الشرطة اللاسلكي، ووسائل المواصلات الحديثة.

ت	الاستنتاجات المقترحة	ص	ن	خ
١	يمكن القضاء على عصابات الجريمة في العراق بسهولة			
٢	الشرطة العراقية بحاجة للتزود بالوسائل الحديثة في مقاومة الجريمة			
٣	عدد العصابات في البلد كبير جداً بالنسبة لعدد السكان			

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

موقف (٤) القشرة الخارجية للكرة الأرضية تكون أكثر سمكا من مناطق القارات (٥٠) كم بينما تصبح رقيقة في قعر المحيطات وتختفي أحيانا في بعض الجهات الوسطى في المحيط الهادي.

ت	الاستنتاجات المقترحة	ص	ن	خ
١	تتألف قشرة الخارجية للكرة الأرضية من الصخور المألوفة ويختلف سمكها بين لاشيء تقريبا في قعر المحيطات وسمكها (٥٠) كم على اليابسة			
٢	القشرة الخارجية تلامس الغلاف الغازي، ولا تلامس الغلاف المائي الذي يحيط بالكرة الأرضية في معظم جهاتها.			
٣	القشرة الخارجية تغطي معظم مساحة الكرة الأرضية			

الموقف (٥) المد والجزر يحدث في المحيطات والبحار الواسعة حيث ترتفع المياه وتنخفض مرتين في كل يوم بصورة متعاقبة وتستغرق هاتان الحركتان (٢٤) ساعة و (٢٥) دقيقة وتعاد هذه المدة اليوم القمري

ت	الاستنتاجات المقترحة	ص	ن	خ
١	أهمية القمر تظهر في حدوث ظاهرة المد والجزر			
٢	ظاهرة المد والجزر تحدث في المحيطات الواسعة وتستغرق مدة ارتفاع المياه وانخفاضها ما يعادل يوماً قمرياً			
٣	تحدث ظاهرة المد والجزر في الخلجان الصغيرة بصورة متعاقبة كل (٢٤) ساعة			

الاختبار الثاني : معرفة الافتراضات او المسلمات

الموقف (١) ان الشمس هي المصدر الرئيس للضوء والحرارة على سطح الكرة الأرضية وتعد الشمس من أكبر الكواكب المجموعة الشمسية

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

ت	الافتراضات المقترحة	وارد	غير وارد
١	ان الشمس هي المصدر الرئيس للضوء والحرارة على سطح الكرة الارضية		
٢	لولا الشمس لانعدمت الحياة على سطح الارض		
٣	لان الشمس اكبر الكواكب في المجموعة الشمسية		

الموقف (٢) تعد التعرية نقل الفتات الصخري من مكان الى آخر، وارساله في مواقع بعيدة كل البعد عن مناطق نشأته وتشمل عوامل مهمة وهي المياه الجارية، الرياح، حركة الامواج

ت	الافتراضات المقترحة	وارد	غير وارد
١	سبب التعرية هي المياه الجارية وحركة الامواج فقط		
٢	حركة الامواج هي قوة حركة المياه، وهي ليست من العوامل المهمة من عوامل التعرية		
٣	تعد الرياح من عوامل النحت والنقل والترسيب وهي عامل مهم من عوامل التعرية		

الموقف (٣) اهم طرائق معالجة تلوث المياه، هي نشر الوعي البيئي بين السكان

ت	الافتراضات المقترحة	وارد	غير وارد
١	لا حاجة للوعي البيئي لمعالجة تلوث المياه		
٢	لمعالجة تلوث المياه يجب بث الوعي البيئي بين السكان		
٣	لا يملك الناس وعياً صحياً		

الموقف (٤) قامت الحكومة بتحسين الظروف المعاشية للفلاحين وتوافر الخدمات لهم في مناطق سكناهم

ت	الافتراضات المقترحة	وارد	غير وارد
١	ان الفلاحين هم شريحة كبيرة من المجتمع العراقي يجب الاهتمام بهم		
٢	لتحافظ الدولة على عاداتهم وتقاليدهم الجميلة		
٣	لنقل من هجرتهم الى المدن		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

الموقف (٥) غالبية الدراسات الميدانية (الحقلية) تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية جميعها على سطح الارض وتجد لها تحليلاً علمياً دقيقاً وتقترن صحتها و دقتها بالملاحظة والتطبيق خارج قاعات الدراسة والمكتبات

ت	الافتراضات المقترحة	وارد	غير وارد
١	تهتم غالبية الدراسات بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية		
٢	الدراسة الميدانية (الحقلية) تتسم بالصدق والدقة والشمول		
٣	الدراسة الميدانية تنفذ في قاعات الدراسة وداخل المكتبات		

الموقف (٦) دلت التجارب الجيوفيزيائية بأن الحرارة في باطن الارض تزداد كلما توغلنا في الاعماق

ت	الافتراضات المقترحة	وارد	غير وارد
١	خروج المياه من باطن الارض والمواد المنصهرة من فوهة البراكين عند انفجارها		
٢	زيادة درجة الحرارة بمعدل درجة مئوية واحدة لكل ثلاثة وثلاثين متر كلما تعمقنا داخل الكرة الارضية		
٣	ان اقسام الارض تتغير كثافتها كلما اتجهنا نحو المركز		

الاختبار الثالث: (الاستنباط)

موقف (١) تسعى الدول الى اقامة المشاريع المائية والسدود لخزن المياه الزائدة ولكن اصبحت ضد السياسة مضرّة لبعض الدول:

ت	الفقرات المستنبطة	وارد	غير وارد
١	لانها تكلف موارد مالية كبيرة لبنائها		
٢	استعمالها من قبل بعض الدول كسلاح للضغط على دول أخرى		
٣	انهيار السدود يسبب كوارث طبيعية		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

موقف (٢) تنخفض الحرارة في غرب القارات لمرور تيارات بحرية باردة، السواحل الغربية لكندا او الولايات المتحدة الامريكية باردة لذلك:

ت	الفقرات المستنبطة	مرتبة	غير مرتبة
١	التيارات البحرية الباردة بالسواحل الغربية لكندا والولايات المتحدة		
٢	كل التيارات البحرية تمر بالسواحل الغربية لكندا أو الولايات المتحدة		
٣	التيارات البحرية الباردة تؤدي الى ارتفاع الحرارة في غرب القارات		

موقف (٣) خالد تلميذ مجتهد وسيتذكر دروسه. وعندما ظهرت نتيجة الامتحان وجد انه رسب في جميع المواد الدراسية على الرغم من ان باقي تلاميذ فصله وعددهم (٢٥) تلميذاً نجحوا جميعاً :

ت	الفقرات المستنبطة	وارد	غير وارد
١	خالد تلميذ فاشل في دراسته وقد نجح بتفوق في المواد الدراسية كلها.		
٢	خالد ينجح دائماً في جميع الامتحانات		
٣	مع ان خالد تلميذ مجتهد الا انه رسب في جميع المواد الدراسية		
٤	رسم ثلاث تلاميذ مع خالد		

موقف (٤) تطلق كلمة الجبال على المناطق المرتفعة من سطح الارض التي تتصف بوجود قمة او محور، وقد حُدد ارتفاعها بأكثر من (٥٠٠م) فوق مستوى الاراضي المجاورة، بينما تسمى المرتفعات التي تقل عن ذلك بـ (التلال) هي شبه هرمية او قبابية الشكل :

ت	الفقرات المستنبطة	وارد	غير وارد
١	التلال هي التي ترتفع من سطح الارض وتتصف بوجود قمة		
٢	الجبال وهي مناطق مرتفعة من سطح الارض، تكون ذات قمة		
٣	التلال وهي المناطق المرتفعة من سطح الارض المجاورة التي يزيد ارتفاعها عن (٥٠٠م)		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

موقف (٥) عندما تريد الدولة ان تفرض نفوذها وتحافظ على كيائها، فانها تقوي حدودها بينما دول اخرى تتوسع على حساب الدول الاخرى:

ت	الفقرات المستنبطة	وارد	غير وارد
١	لا توجد دولة قوية من دون حدود قوية وآمنة		
٢	جميع دول العالم اهتمت بتقوية حدودها		
٣	دول كثيرة تعتقد ان نفوذها يقوى باحتلال دول اخرى		

موقف (٦) الغلاف الغازي هواء يحيط بالارض من جميع الجهات، الهواء لا يتوزع على طبقاته بصورة عادلة لذلك :

ت	الفقرات المستنبطة	وارد	غير وارد
١	نسبة وجود النتروجين والاكسجين وثاني اوكسيد الكربون في الهواء تزداد او تقل بحسب كثافتها او مصدر وجودها		
٢	الاكسجين تقل نسبته بالارتفاع حتى يصبح مقداره عند مستوى نحو (٧-١٠) كم فوق مستوى سطح البحر لا يمكن للانسان من التنفس والحفاظ على حياته		
٣	نسبة ثاني اوكسيد الكربون في الهواء تزداد كميته في جو المدن الصناعية.		

موقف (٧) كان ياسر يشاهد التلفزيون وفجأة توقف التلفزيون عن العمل، فاخذ ياسر يبحث عن السبب وتوصل انه انفصل عنه التيار الكهربائي بسبب اهتزاز الفيشة :

ت	الفقرات المستنبطة	وارد	غير وارد
١	ياسر استدعى موظف صيانة اجهزة التلفزيون ليصلح الجهاز		
٢	ياسر فك جهاز التلفزيون ووجد انها غير موصولة		
٣	نظر ياسر الى فيشة التلفزيون ووجد انها غير موصولة بالتيار الكهربائي		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

الاختبار الرابع: التفسير

موقف (١) تمتد ساحة العراق بين دائرتي عرض (٣٢) و (٣٦) شمال خط الاستواء وينتج عن ذلك تنوع المناخ بين اقاليمه وظهور ظاهرة التنوع من محاصيله الزراعية :

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	وقوع مساحات من العراق ضمن نطاق المنطقة المعتدلة		
٢	مرور خط الاستواء بجزء من ارض العراق ادى الى هذا التنوع		
٣	الامتداد الواسع لسواحل العراق على الخليج العربي الى التباين المناخي ومن ثمّ التباين في انتاج المحاصيل الزراعية		

موقف (٢) يواجه العراق صعوبة الاكتفاء الذاتي في مادة الرز، مما يضطر لاستيرادها من الخارج، وينفق العراق سنوياً اموالاً طائلة لاستيرادها ودعم اسعارها لتباع باسعار رخيصة في السوق المحلية :

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	يشكل استيراد الرز ١٥% من مجموع الدخل القومي		
٢	اذا استمر استيراد الرز على هذه الحالة فإن العراق سيبقى يعاني من هذه الصعوبة		
٣	الدول العربية لا تواجه مثل هذه الصعوبة		

موقف (٣) يُعد الفيس بوك وسيلة للتواصل الاجتماعي والتبادل المعرفي بين اعضاءه:

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	يجب على كل شخص ان يشترك في الفيس بوك		
٢	يعد الفيس بوك الوسيلة الوحيدة للتواصل الاجتماعي		
٣	الفيس بوك احدى وسائل التبادل الثقافي والمعرفي والاجتماعي		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

موقف (٤) تكشف احصاءات منظمة الصحة العالمية بأن الامراض في الوقت الحاضر اكثر خطورة وان هناك امراضاً جديدة كالايذر وأنفلونزا الطيور ، لم تكن معروفة في الماضي :

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	على الرغم من التطور في مجال الطب فإن الامراض لا تزال تشكل خطراً على الانسان		
٢	الانسان ضعيف بفطرته		
٣	سوف تترابذ الامراض في المستقبل		

موقف (٥) تضاريس العراق تشكل وحدة طبيعية متميزة لا تمنع الاتصال بين اجزائه او تعرقه او تؤدي الى عزل تلك الاجزاء عن بعضها :

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	هيات للعراقيين فرص النمو والتقدم الحضاري وبناء الشخصية العراقية		
٢	عرضت التضاريس العراقيين الى صعوبة الاتصال فيما بينهم		
٣	منحت التضاريس المواطن العراقي بكا فئاته الاحساس بالوحدة والاندماج.		

موقف (٦) يقول تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ) يمكننا ان نفهم من ذلك:

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	الموت امر حتمي على الجميع		
٢	في الموت تتوقف الاعضاء الا القلب		
٣	الموت هو خروج القلب من جسم الانسان		

موقف (٧) يزداد طول النهار في الصيف كلما ابتعدنا عن دائرة خط الاستواء ويزداد طول الليل في الشتاء على هذا النحو كلما ابتعدنا عن دائرة خط الاستواء:

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	يزداد طول النهار والليل صيفاً وشتاءً على التوالي كلما ابتعدنا عن دائرة خط الاستواء		
٢	يزداد طول النهار شتاءً كلما ابتعدنا عن دائرة خط الاستواء		
٣	يزداد طول الليل صيفاً كلما اقتربنا من دائرة خط الاستواء		

موقف (٨) اراد طالب طويل القامة يصل طوله الى مترين الدخول من باب القاعة الدراسية الذي ارتفاعه (١٩٥)، فالتغيرات المقترحة :

ت	التغيرات المقترحة	صحيح	غير صحيح
١	يستطيع المرور من باب القاعة الدراسية بسهولة		
٢	يستطيع المرور لان طوله مقارباً لباب القاعة الدراسية		
٣	يستطيع المرور من باب القاعة لكن شريطة لن ينحني		

الاختبار الخامس: تقويم الحجج

موقف (١) هل ان وقوع الدولة على المسطحات المائية ذو اهمية جغرافية استراتيجية:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	نعم فاغلب الدول العربية تشرف على المسطحات المائية وتتحكم من مداخلها ومخارجها		
٢	نعم مما يجعل الدول تتمتع بهذا الموقع محل اطماع استعمارية		
٣	لا فهناك دول قوية ذات نفوذ ولا تقع على المسطحات المائية		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

موقف (٢) هل تؤيد ان بعض دول الاتحاد الاوربي تريد الاسهام بعملية اعادة اعمار العراق:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	كلا / لان كل الدول تتعاطف مع شعب العراق		
٢	كلا / لان اعادة اعمار العراق اضرار بمصالحها		
٣	نعم / لان بعض دول الاتحاد الاوربي تخشى على مصالحها من العراق		

موقف (٣) هل العقاب البدني مفيد في تعديل سلوك الطلبة:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	كلا / ان الوسائل التربوية التي تعتمد على التوجيه تؤدي الغرض بصورة افضل		
٢	نعم/ حتى يعود الطلبة على الطاعة والخضوع لأوامر المدرسين		
٣	نعم/ فهي تساعد في النهوض بالمستوى العلمي للطلبة		

موقف (٤) هل تؤمن بان البحار فجوات واسعة في سواحل المحيطات تدخل فيها المياه المالحة وتتوغل في قلب اليابس على شكل مسطحات مائية واسعة:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	كلا / لان اغلب البحار مياهها مالحة		
٢	نعم/ لان البحار مسطحات مائية واسعة تتوغل في قلب اليابسة وهي امتداد لمياه المحيطات المالحة		
٣	نعم/ لان البحار فجوات واسعة عند السواحل		

موقف (٥) هل تعتقدان من الافضل ملئ اطار السيارات بالهواء صيفاً بكمية اكثر او اقل من تلك الكمية التي يتزود بها الاطار شتاءً:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	اكثر/ لكي يستطيع السائق حمل ائقال او اشخاص تتفق مع حمولة السيارة		
٢	اقل/ حتى يتمكن من السير بأمان على الشارع المعبد وخاصة وقت الظهيرة		
٣	اقل/ حتى تسمح للهواء في الانبوب المطاطي بالتمدد نتيجة لارتفاع درجة حرارة الجو		

اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية.....

موقف (٦) هل الخريطة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في كتب الجغرافية:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	نعم/ لان الخريطة حالة معبرة عن الجغرافيا		
٢	كلا/ يمكن الاستغناء عنها فهي مجرد رسومات تستعمل لجذب الانتباه		
٣	نعم/ لان لاجود للجغرافيا من دون الخريطة، وانما يكتب من غير الاشارة الى الخريطة هو ليس جغرافيا		

موقف (٧) هل تشجيع صيد الحيوانات والطيور في مدة تكاثرها:

ت	الحجج المقترحة	قوية	ضعيفة
١	نعم/ نعم ان صيد الحيوانات والطيور هواية لدى الكثيرين		
٢	لا/ لان صيد الحيوانات والطيور في مدة تكاثرها يعرضها للانقراض		
٣	نعم/ لان صيد الحيوانات والطيور في مدة تكاثرها يؤدي الى زيادتها		

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي

م.د. هيفاء عبد بدن

الخلاصة :

يرمي هذا البحث إلى معرفة أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، تكونت عينة البحث من (٧٢) طالبة قسمت إلى مجموعتين تجريبية درست باستعمال خرائط التفكير ، وضابطة درست بالطريقة التقليدية .

كافأت الباحثة بين المجموعتين في متغيرات : (الذكاء ، العمر الزمني ، التحصيل الدراسي للوالدين ، اختبار التفكير المنظومي القبلي ، درجات السنة السابقة) ، استعملت الباحثة وسائل إحصائية متنوعة في معالجة نتائج البحث ، وقد أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل واختبار التفكير المنظومي البعدي .

Conclusion:

The aim of this research is to investigate the effect of thinking maps in the collection of material geographic and systemic thinking skills among second grade students average, sample consisted of 72 students divided into two groups studied using an experimental thinking maps , and an officer studied the traditional way .

Rewarded researcher between the two groups in the

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

variables : (IQ ,chronological age , educational attainment of the parents , test systems thinking tribal , degrees of the previous year) , used researcher and statistical methods varied in the treatment of the search results , and the results showed the superiority experimental group to a control group in achievement test and testing of systems thinking posttest .

مشكلة البحث :

أن حركة العلم مستمرة ومتسارعة بنحو مضطرد ، لذا بات من الضروري مواكبة هذا التسارع ولكون التقدم العلمي يعتمد بصورة أساسية على القدرات العقلية للطلبة الذين يضطلعون بالعمل العلمي بات على التربية الاهتمام بالقدرات العقلية لدى جميع الطلبة ، أي إتاحة الفرصة أمامهم لمعرفة الطرائق المناسبة التي تناسب تفكيرهم ، فتعلم التفكير وتهيئة الفرص المثيرة لتفكير الطلبة أمران في غاية الأهمية . (جروان ، ١٩٩٩ ، ص ١٩)

ومن خلال ذلك ترى الباحثة ضرورة وضع فلسفة جديدة لتطوير التعلم تهدف إلى إعادة النظر في طريقة تفكير الطلبة منذ المراحل الأولى من عمرهم ، فلا يعني ماذا يتعلم الطلبة إنما الذي يعني حقاً هو أن يتعلموا كيف يفكرون ؟ وبذلك تصح الرسالة الأساسية للمنهج تيسير التعلم عن طريق الاهتمام بمضامينه وإستراتيجياته وطرائق التعليم والتعلم وأساليبها .

وبالرغم من تأكيد الاتجاهات الحديثة على ضرورة تكيف استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريس التي تجعل الطالب محور العملية التدريسية إلا أنها ما تزال في أغلب الأحيان تعتمد على الحفظ والتلقين لذلك أخذ موضوع أثارة التفكير مكانة خاصة في تطوير النظام التعليمي من أجل مواجهة التحديات ، ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التدريس لاحظت أن الطلبة قليلاً ما يفكرون في فهم المادة أو في الإجابة عن أسئلتها مما يؤدي إلى تدني نسب مستويات النجاح لديهم .

وبناءً على ما تقدم يتضح وجود حاجة ملحة إلى اعتماد استراتيجيات وطرائق
وأساليب حديثة في تدريس مادة الجغرافية وذلك للتغلب على القصور الواضح في
الطرائق التقليدية المعتمدة في تدريس المادة المبتعدة عن إثارة التفكير وتعليمه للطلبة
، لذا تتبلور مشكلة هذا البحث بالسؤال الآتي :

هل لخرائط التفكير أثر في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير
المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ؟ ..

أهمية البحث والحاجة إليه :

إن تطور المعرفة العلمية في الوقت الحاضر يجعل مهمة الطالب في تعلم
المعارف العلمية الهائلة المكتشفة أمراً صعباً لكي يصبح مواطناً صالحاً في مجتمعه ،
إذ أن المهمة التربوية الكبيرة في العصر الحديث ، تتمثل في تنمية قدرات الطلبة على
التفكير . (زيتون ، ١٩٩٤ ، ص ١٨٥)

فإن نوع التربية والتربية العلمية التي يحتاجها الطلبة ينبغي ان توجه وتهتم
بالجانب الفكري للطلبة (تعليم التفكير) بشكل رئيس والجوانب القيمة المجتمعية التي
غالباً ما تسعى التربية إلى تحقيقها أو تتميتها في المجتمع ، وتربية الطلبة كيف
يفكرون ويوظفون المعرفة العلمية وتكوين العقول الاستقصائية ليكون الطالب في
النهاية مواطناً صالحاً ومبادراً ونشطاً وفعالاً في الخبرات التعليمية - التعليمية
والإنسانية ومستجيباً للقضايا والمشكلات الحياتية (المحلية والإقليمية والعالمية)
بفعالية واقتدار وبالتالي معداً ومؤهباً للحياة في زمن غير الزمن الذي نشأ وترعرع
وتعلم وتربى فيه . (زيتون ، ١٩٩٤ ، ص ٥)

بعد أن كانت المدارس التقليدية في الماضي تؤكد على حشو أدمغة الطلبة
بالمعارف المختلفة ، من دون التركيز على الجوانب النفسية أو الاجتماعية والوجدانية
الا قليلاً مما جعلها مدارس غير وظيفية ومنعزلة عن المجتمع ويمكن القول أنه مهما

بلغت مهارة المعلم في التعليم ومهارة الطلبة في اكتساب المعارف فسبقى التعليم
قاصراً إذا لم يتم توظيف المعارف في تنمية شخصية الطالب وسلوكه
(همشري ، ٢٠٠١ ، ص ١٥) .

وأن التربية ينبغي أن تنتقل من كونها عملية تقليدية تعتمد على المعلم في
تلقين المعلومات ونقل المهارات للطلبة لعملية حديثة تعتمد على تشجيع الطلبة على
البحث عن المعلومات واسترجاعها بنفسه من مصادر المعلومات المطبوعة مثل
الكتب ، والمراجع والدوريات ... الخ ، واستخدام هذه المعلومات لإغراض مساندة
الدروس الصفية وأعداد البحوث العلمية واستخدام البرمجيات الحاسوبية التعليمية
فهناك الكثير من البرمجيات التي تساعد الطالب في تعلم اللغة وغيرها من
الموضوعات بكفاءة حيث التفاعل الجاد بين الطالب والمعلم ، والمعلم والطالب بعد أن
كان خط الاتصال في الماضي من المعلم إلى الطالب فقط إذ أصبح للطالب دور
مهم في العملية التربوية والتعليمية. (همشري ، ٢٠٠١ ، ص ١٧) .

وللمنهج دور مهم في نمو القدرات والاستعدادات الخاصة بالمتعلمين حيث يركز
المنهج على بعض القدرات العقلية التي تفيد المتعلم في حياته الدراسية والعامة، ومن
أهم هذه القدرات هي القدرة على التفكير والقدرة على التركيز وعلى تنظيم المعلومات
وكذلك على الاستنتاج والتعبير. (محمود وعبد العظيم، ٢٠١١، ص ١١٠)

لذلك فقد أصبح الاهتمام بموضوع المناهج وطرائق التدريس يأخذ حيزاً في
العملية التدريسية ومن بين هذه المواد (المواد الاجتماعية وطرائقها) التي نالت اهتماماً
جيداً كونها تعد من أكثر المواد حساسية لما يجري في الإطار الاجتماعي من
الأحداث وما يثار حولها من مشكلات وتحليلات. (Wesly, 1984, P:3)

والتربية الحديثة التي تسعى إليها الفلسفة التربوية في العراق هي بناء شخصية
المتعلم من جوانبه كافة دون التركيز على جانب دون الجوانب الأخرى، فالتحصيل

الدراسي من خلال هذا المنظور الجديد لا يعني الجانب المعرفي فقط وإنما يشمل ال
الجوانب الأخرى وهي الوجدانية والنفس حركية. (جمهورية العراق، ٢٠٠٨، ص ٨)
ولقد أصبح الحث على التحصيل الدراسي محط أنظار الجميع ابتداءً من
الأسرة والمجتمع والمعلم والطالب نفسه، وأصبح هو المقياس الأساسي الذي تعتمد
عليه لمعرفة نسبة الذكاء ونمو وتطور الطالب، كما أنه أصبح المؤشر لنجاح الطالب
في المدرسة والحياة الاجتماعية والقدرة على التفاعل والتعايش مع الآخرين في
المستقبل ، وأن العلم والتفكير مفهومان مترابطان لا يمكن الفصل حيث بينهما إذ أريد
النهوض بالمستوى العلمي ينبغي الاهتمام بالتفكير. (الحيلة، ٢٠١١، ص ١٦١)
وتبرز أهمية الجغرافية من خلال كونها من المواد الاجتماعية التي تعد
عمليات التفكير مرتبطة بها بشكل كبير حيث تنميته يعد مطلب مهم عند تدريسها لأن
تدريس الجغرافية يعلم كيف نبحث ونحلل ونقارن ونفترض زيادة على مجموعة من
الإجراءات العقلية والعملية التي تمارس في درس الجغرافية، فالجغرافية تعلم الملاحظة
والوصف وفهم الواقع فهي علم الرؤية ولذا علينا أن نعلم الطلبة الملاحظة ونعودهم
على الرؤية الصحيحة والمشاهدة الدائمة والتحليل وتمثيل الواقع وأن ندفعهم على
التساؤل واستعمال التفكير الجغرافي. (أبو دية، ٢٠١١، ص ٨٢ - ٨٣)
وأن المعرفة الجغرافية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التفكير فالحصول عليها
وإيضاح طبيعتها لتمكين المتعلم من اكتسابها، وتوظيفها يحتاج الى مهارات وعمليات
فكرية وطرائق بحث علمية منظمة وبهذا تكون الجغرافية غاية ووسيلة في آن واحد إذ
أن اكتسابها وتوظيفها في حياة المتعلمين يمكنهم من التكيف مع البيئة ويسر لهم
مواجهة تعقيداتها، أما طرق الحصول على المعرفة الجغرافية فإنها تنمي قدرات
المتعلمين العقلية وتكسبها مهارات تفكيرية وتمكنهم من استعمالها في مجالات حيوية
أخرى. (القاعد، ١٩٩١، ص ٢٦٨)

ويعد تعلم مهارات التفكير ضرورة لكل فرد في هذا العصر الذي تكاثرت فيه المعارف والمعلومات، فاستخدام مهارات التفكير يساعد الفرد في تنظيم معلوماته واكتسابها وكيفية التعامل معها، فعندما يواجه كما هائلاً من المعلومات فإذا عرضت بصورة غير منظمة كان من الصعب الاستفادة منها ولكن إذا عرضت بصورة منظمة فيمكن بنظرة واحدة أخذ فكرة كاملة عن هذه المعلومات فهو يبحث عن المعنى في مجموعة غير منظمة من المعلومات وهو بحاجة ماسة إلى إعادة تنظيمها وتكاملها ودون هذا الإجراء لن يكتشف المعنى. (قطيط، ٢٠٠٨، ص ١٩)

وترى الباحثة أن الواضع التعليمي في مدارسنا يظهر أن التفكير الخطي هو السائد في عمليتي التعليم والتعلم حيث تقدم مفاهيم أو موضوعات أي مقرر منفصلة عن بعضها البعض بحيث تؤدي في النهاية إلى ركام معرفي كبير غير مترابط قد تكون مهمته مساعدة المتعلمين على اجتياز امتحانات تقتصر على قياس الجانب المعرفي في مستوياته الدنيا فقط وعلى هذا فإن الاهتمام بالجانب العقلي وتنمية العمليات والمهارات العقلية الخاصة بالتفكير المنظومي أصبح من المتطلبات الأساسية والمهمة لمواجهة المستقبل بنظرة تكاملية شاملة. (السعيد، ٢٠٠٤، ص ١)

إن التفكير المنظومي هو تفكيراً بسيطاً للحصول على إدراك وفهم شامل للمواقف والمشكلات المعقدة الذي يعوم إلى تحليلها ثم يبحث عن التشابهات بينها ثم يوحد هذه المعلومات ليتوصل إلى حل المشكلة أو النظر في موقف معين وهو بذلك يشمل على نوعين من التفكير (التحليلي والتركيبى) في آن واحد.

(Brian & Pitman, 2006, P:292)

وأن الأساس الذي يقوم عليه التفكير المنظومي أن يكون الفرد قادراً على القيام بالتفكير من خلال نماذج ومنظومات واضحة، وأن يدرك أن هذه النماذج هي نماذج قام بوصفها وليست حقائق وأن يكون باستطاعته بناءها وتحليلها ونقدها وتطويرها باستمرار وتقوم عملية بناء النماذج والمنظومات على أدوات وأشكال التمثيل

المتاحة وغالباً ما يكون تدريب الفرد قائم على العلاقات البسيطة للسبب والنتيجة ولذا نلاحظ أن التفكير الخطي مقابل التفكير المنظومي (عفانة، وأبو الملوح، ٢٠٠٧، ص ٣٩٥) فإذا تمكن المتعلم من إتقان مهارات التفكير المنظومي والتفاعل المنظومي مع معطيات البيئة ومتطلبات العصر واستخدام مهارات العلم بطريقة منظومية صحيحة تمكن من أن ينمو علمياً ويكتسب خبرات تمكنه من مواجهة المشكلات والمقتضيات اللازمة للحياة في عصر العولمة وعصر العلم والتكنولوجيا أي ينمو بصورة متكاملة في كل جوانب التعلم المعرفية والنفس حركية والوجدانية (أبو عودة، ٢٠٠٦، ص ٤) حيث يعد وسيلة تساعدنا على توسيع آفاق التفكير لدينا ورؤية العالم من حولنا بشكل أشمل وتحديد وفهم المسببات الحقيقية للأحداث التي تقع من حولنا ونتعامل معها بطريقة فعالة وهو تجمع وتحمور للأشياء أو الأفكار أو المبادئ أو ما إلى ذلك ليشكل كلاً متناغماً مترابطاً مع شبكة منظمة من التفاعلات المعتمدة على بعضها البعض. (الكبيسي، ٢٠١٠، ص ١١٥)

وتعد خرائط التفكير من الأساليب الحديثة التي تهتم بتنمية مهارات التفكير المختلفة والتي عرفت بأنها أدوات تدريس بصرية تهدف إلى رعاية وتشجيع التعليم مدى الحياة حيث أنها تهتم بتنمية مهارات التفكير العلمي المختلفة لدى الطلبة. (Hyaral, 1994,P:156)

إذ تستخدم خرائط التفكير ليس فقط في تقديم وعرض علاقات المحتوى في نقاط محددة، ولكن أيضاً في إبراز عملية التفكير أو نوع الاستدلال وراء هذه الخريطة، بالإضافة إلى أن خرائط التفكير تستخدم أنواع مختلفة من النماذج البصرية التي تقدم العمليات العقلية والعلاقات بين المعلومات مثل التتابع (Identifying Altributes) استدلال السبب والنتيجة أو التأثير (Cause-Effect Resoning) استدلال الجزء (Part-Whole Rrasing)، تصنيف المعلومات (Classifing Infotmation)

وعليه فإن خرائط التفكير تعمل على التكامل بسبب المعرفة والعمليات العقلية الأساسية. (صادق، ٢٠٠٨، ص ٨٧)

وتساعد خرائط التفكير الطلبة في تحديد مهارات التفكير التي ينبغي أن تستخدم لحل المشكلات التي تواجههم، كما أن خرائط التفكير ليست بالضرورة أن تنمي التفكير بل أنها تنمي وتطور الأنشطة الصحيحة عن سؤال ما ولكن ليس لديهم فكرة واضحة عن ما هي عملية التفكير التي استخدمت لإيجاد أو التوصل لهذا الحل. (Holzman, 2004, P.2) وبالتالي فإن خرائط التفكير تنتمي الى عمليات التفكير وهي أدوات تفكير بصرية ولغة هامة في تخطيط الأفكار وتنظيمها وسهولة تذكرها، فضلاً عن توضيح ما بينها من علاقات وروابط تساعد المتعلم في أستيعابها بمجرد النظر، إذ يتم ذلك من خلال مجموعة من الخرائط التفكيرية والتي تنمي العديد من المهارات. (صادق، ٢٠٠٨، ص ١٠٢)

ومن الأهداف التي دعت الى وجود خرائط التفكير في الصف حسب (Hyerle, 1994) هي :

- ١ - تستخدم خرائط التفكير لربط وترتيب المعرفة .
- ٢ - أدوات تحكم وسطى، على أن لا تقبل كنتائج نهائية لتفكير الطلبة.
- ٣ - تعد خرائط للتفكير أدوات تأملية تستخدم لفهم العلاقة الداخلية والاجتماعية للطلاب.

وهناك بعض الأسباب التي تدعو الى استخدام هذه الخرائط ومنها:

- ١ - يصبح الطالب أكثر وعياً بأنواع التفكير التي تطبق داخل المحتوى.
- ٢ - يتعلم الطالب طرائق تنظيم المعلومات بأسلوب مبسط.
- ٣ - تمكن من السيطرة والتحكم في طريقة تفكيرهم فيما يخص الواجب المكلفون به الطلبة.

٤ - يمتلك الطلبة استراتيجية لتحديد نوع التفكير الذي يستخدمه.
(Hyerle, 1994, P.219)

وهذا يعني أن الهدف الأساس لهذه الخرائط هو زيادة تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم من خلال أدوات التفكير وخرائط التفكير التي تساعدهم في تنظيم وتقديم أفكارهم بشكل أفضل وذلك من خلال تقديم المعلومات بشكل متسلسل وبسيط وإيجاد العلاقات بينها وتحديد أوجه الشبه والاختلاف وعمل الملاحظات والتلخيص وتحديد العلاقات والسبب والنتيجة وبالتالي إضافتها الى بنيتهم المعرفية وربطها بما لديهم من معرفة سابقة، وعليه توفر خرائط التفكير تصور مرئي للتفكير الذي يحدث في الدماغ بينما تكسب الكثير من المعلومات عن طريق حواسنا الأخرى، إذ تسهل الخرائط المعالجة التي تحدث في الدماغ وجعل التفكير واضح استدعائه من الذاكرة البعيدة لمدى الى ما يسمح للطلاب بالعمل التعاوني وأطلاع المدرس على ما يظهره وأسلوب تفكيره بالموضوع. (Hyerle & Kimberly , 2011, p:7)

وأن لكل خريطة من أنواع خرائط التفكير تعتمد على مهارة أساسية من مهارات التفكير. وفيما يلي عرض لأنواع هذه الخرائط وكيفية تطبيقها:

١ - الخريطة الدائرية :

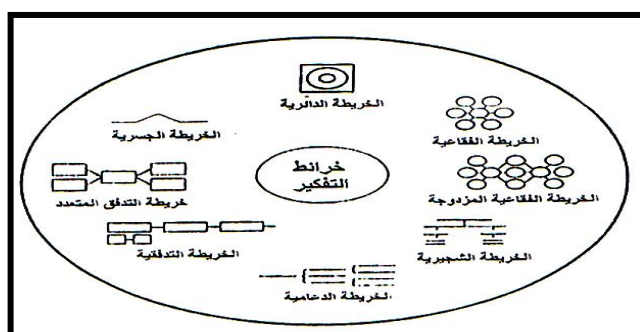
تتألف خريطة الدائرة من دائرتين مركبتين تضع في وسط الدائرة الداخلية الأفكار الرئيسة وفي الدائرة الخارجية تضع كل ما نعرفه من تلك الفكرة أنها تشبه السلسلة التي تجمع الكلمات أو الأفكار وهذه الكلمات أو الأفكار ليست مترابطة. تستعمل الخارطة الدائرية لمساعدة الطلاب في تحديد المفاهيم أو أشياء تحتاج الى تحديث. حيث يمثل في مركز الدائرة كلمات أو أرقام أو صور ورموز تمثل شيئاً أو شخصاً أو فكرة يحاول تحديدها أو فهمها، وفي محيط الدائرة يكتب أو يرسم أي معلومات يمكن أن تضع الشيء الممثل في المركز داخل سياق معين. ومن

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

الناحية التطبيقية يمكن السير في إجراءات استخدام الخارطة الدائرية على النحو الآتي :

- في وسط الدائرة يمكن استعمال كلمات أو صور أو أرقام أو أي شيء ترغب في تعليمه للطلبة.

في خارج الدائرة يمكن كتابة أو رسم معلومة تطرح أو تعرض ضمن سياق محدد (نوفل ومحمد، ٢٠١١، ص ٢٤٣) وموضحة كما في المخطط (١)



مخطط (١) يوضح أنواع خرائط التفكير/ من تصميم الباحثة

٢ - الخريطة الفقاعية : تتكون هذه الخريطة من دائرة مركزية وعدد من الدوائر حولها، يكتب في الدائرة المركزية الكلمة أو الشيء المراد وصفه أو تحديد صفاته وخواصه وتكتب في الدوائر الخارجية أهم الصفات أو الخواص لهذا الشيء أو الكلمة، وتستعمل هذه الخرائط الفقاعية لوصف الأشياء المحسوسة والخواص المنطقية لها وإبراز أهم صفاتها، ولذلك تعد موجزة وكلماتها واضحة لتعزيز قدرات الطلاب من أجل تحديد هذه الصفات أو الخواص. (صادق، ٢٠٠٨، ص ٨٩)

ويمكن السير في إجراءات تعليمها للطلبة على النحو الآتي :

- في منتصف الدائرة أكتب الكلمة أو المفهوم، أو الأشياء المراد تعليمها أو اكتسابها للطلبة.

- ثم أكتب خارج الدائرة الصفات المنتمية للمفهوم في ضمن الدوائر.

(نوفل ومحمد ، ٢٠١١ ، ص٢٥٣)

٣ - **الخريطة الفقاعية المزدوجة** : تتكون هذه الخريطة من دائرتين مركزيتين متجاورتين يوضع بينهما عناصر المقارنة ويوجد بينهما دائرتان أو أكثر يوضع فيها الصفات المشتركة بين عناصر المقارنة وحول كل من الدائرتين المركزيتين يوجد مجموعة من الدوائر يوضع فيها خواص كل عنصر من عناصر المقارنة على حدة أي لا تكون مشتركة بين عناصر المقارنة ، تستعمل في المقارنات وبيان المتناقضات والمتشابهات بين شيئين أو موضوعين أو مفهومين يتضمن كل منهما أوجه من الشبه وأوجه من الاختلاف. (خليل، ٢٠٠٨، ص٧٧)

ويمكن السير في الإجراءات تعليم هذه الخريطة للطلبة على النحو الآتي:
بعد أن يتم رسم شكل توضيحي / تخطيطي للخريطة يكتب في منتصف الدوائر الكبيرة (الدائرتين التي تتوسط الخريطة) أسماء المفاهيم المراد المقارنة بينهما.
(نوفل ومحمد، ٢٠١١، ص٢٥٤)

٤ - **الخريطة الشجرية** : لعمل هذه الخريطة يحدد في الخط الأعلى أسم المجموعة وتحتة تكتب المجموعات الفرعية وتحت كل منها تتحدد اسماء أو أعداد أو مجموعات فرعية تنتمي إليها وقد تنقسم الى عدة مجموعات فرعية وتستخدم لأظهار العلاقة بين الفكرة الرئيسية والمواضيع الثانوية أو التي تتفرع منها وتضاف التفاصيل المساندة عندما تتعلق بكل موضوع ثانوي. (بدوي، ٢٠١٠، ص٥٣٣)

إن عملية التفكير الأساسية لخريطة التفكير (الخريطة الشجرية) هي التصنيف والتنظيم وهي تساعد الطلبة على فهم النص والنظر الى تراكيبه وإمكانهم أخذ معلومات من الكتاب وترتيبها أي أنها تساعد الطلبة على ترتيب المعلومة.
(Holzman, 2004, P.5)

بالإضافة تعبر بشكل واضح عن الموضوع ككل (الرئيس) ثم الأفكار الرئيسة التي تليها، ثم التفاصيل، ثم التفاصيل التي تليها وهكذا، وهي تتكون من فكرة رئيسة أو مفهوم رئيسي ويتفرع منه تفاصيل أو مكونات. (صادق، ٢٠٠٨، ص ٩٠)

ويمكن السير في إجراءات تعليمها للطلبة على النحو الآتي:

- في أعلى السطر يكتب أسم الفئة المراد إيجاد خصائصها وأسفل الفئة يكتب الفئات الفرعية.

- أسفل كل فئة فرعية يكتب العناصر المحددة للفئات الفرعية، وبعض العناصر يمكن أن تصنف في فئات فرعية. (نوفل ومحمد، ٢٠١١، ص ٢٤٩)

٥ - الخريطة التدفقية (المتسلسلة/التتابعية) :

يتم تحديد مستطيل خارجي يكتب داخله أسم الحدث أو العملية، تتبعها عدة مستطيلات تمثل الخطوات من البداية الى النهاية يتم فيها تسلسل أو تتابع الأحداث فيها توضح فيها ترتيب وتتابع العمليات أو الأحداث وتحدد العلاقات بين المراحل والخطوات أو الأحداث الفرعية ويمكن استخدامها لشرح تتابع الأحداث أو الأرقام.

تعد الخريطة التدفقية أكبر مساعد في تسلسل الأحداث، فهي عبارة عن

كلمات تؤثر التعاقب (التسلسل) أولاً، ثانياً، أخيراً. (Holzman, 2004, P:5)

ويمكن السير في إجراءات تعليمها للطلبة على النحو الآتي :

- في المربع الأول (الرئيس) يكتب أسم النظام التتابعي.

ثم يتم إنشاء مجموعة من المربعات / المستطيلات وفق خطوات النظام، بحيث

تحدد البداية والنهاية للنظام التتابعي. (نوفل ومحمد، ٢٠١١، ص ٢٤٦)

٦ - الخريطة الداعمية :

وتسمى أيضاً خريطة المشبك، هذه الخريطة تشبه مشبك الورق إذ يكتب أسم

الشيء أو المفهوم على اليمين وعلى الجهة اليسار الأجزاء الرئيسة لهذا المفهوم وعلى

يمين الأجزاء الرئيسية ترسم مشابك فرعية تمثل المكونات الفرعية تمثل المكونات الفرعية للأجزاء الرئيسية وهكذا. (الباز، ٢٠٠٧، ص ٩)

تستعمل هذه الخريطة لمساعدة الطلبة في فهم العلاقة بين الأجزاء الكلية للشيء أو المفهوم وأجزائه الفرعية المكونة لها وتمكن هذه الخريطة الطلبة من تحليل التركيب أو البناء الى فقرات لتكوين فهم عميق للكل. أي تحليل الموضوع ككل الى مكوناته أو عناصره أو أجزائه الفرعية. (صادق، ٢٠٠٨، ص ١٠٧)

ويمكن السير في إجراءات تعليم هذه الخريطة على النحو الآتي :

- في الجهة اليمنى أكتب الموضوع الرئيس المراد معرفة مكوناته.
- في الأسطر الداخلية في المنطقة الأولى من الجهة اليسرى، أكتب الأجزاء الرئيسية.

- ثم أكتب الأجزاء الفرعية المكونة للأجزاء الرئيسية أو الكلية.
وتختلف الخريطة الشجرية عن الخريطة الدعامية في أن الخريطة الدعامية تجزء الأشياء الى أجزاء أما الخريطة الشجرية تصنف الأجزاء وتضع الأفكار الرئيسية والتفاصيل من الجزء الى الكل أي تستعمل للتصنيف. (Holzman, 2004, P:6)

٧ - الخريطة التدفؤية المتعددة أو المتابعة المتعددة :

تمثل علاقات السبب والنتيجة وتوضح عملية تتابع الأسباب التي تؤدي الى أحداث أو نتائج أو آثار حيث تمثل الظاهرة أو الحدث داخل مستطيل والأسباب المؤدية له بمستطيلات ترتبط بأسهم تتجه مستطيل الحدث، وتمثل النتائج بمستطيلات ترتبط بأسهم خارجة من من مستطيل الحدث. تساعد هذه الخريطة الطلبة على تحليل المواقف من خلال النظر في الأسباب والنتائج المرتبة على الأسباب سواء كانت النتائج إيجابية أو سلبية، ويمكن السير في التعليم بهذه الخريطة على النحو الآتي :

- في منتصف المربع ضع الحدث.
- في المستطيل الأيسر مستطيلات متضمنة الأسباب المكونة للحدث.

في الجهة اليمنى أكتب في المستطيلات النتائج، المترتبة.
(نوفل ومحمد، ٢٠١١، ص ٢٤٧)

٨ - الخريطة الجسرية :

حيث تمثل الأشياء المرتبطة على جانبي خط أفقي ثم تشبه بأشياء أخرى
مرتبطة على نفس الخط الأفقي ويفصل بينهما بقنطرة مع مراعاة أن تجمع الأشياء
المرتبطة على يمين ويسار القنطرة العلاقة نفسها.

وتمثل أداة يستعملها المتعلم لتطبيق عملية التشبيه بين الأشياء تمنح خارطة
الجسر الطلبة أداة لتطبيق العمليات بالنظر للقياس. (الباز، ٢٠٠٧، ص ٩)
ويمكن القول بأن البحث الحالي قد جاء محاولة متواضعة في سبراغوار البحث العلمي
باعتتماد خرائط التفكير التي قد تسهم في تطوير طرائق التدريس في المرحلة المتوسطة
ولاسيما الصف الثاني المتوسط ونظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية حيث أن الطالبات
فيها يتعرضن لبداية تغيرات عقلية وفسولوجية واجتماعية ونفسية ناتجة عن مرحلة
المراهقة بمعنى أنها مرحلة ميلاد جديد حسب رأي بعض علماء النفس.
(عبد الرحيم، ١٩٨٦، ص ٢٧٧)

وترى الباحثة أن الطالبات في هذه المرحلة أحوج ما يكنّ الى الرعاية والتوجيه
لأنها تعد نقطة الانطلاق الى المراحل التعليمية المتقدمة وتتم تهيئتهن لها من خلال
رفع مستواهن المعرفي ومهاراتهن التفكيرية بصورة عامة وتفكيرهن المنظومي على
وجه الخصوص.

مما تقدم يمكن أن تبرز أهمية البحث الحالي من خلال :

- الاستفادة من التطبيقات التربوية التي خرجت بها نظريات التعلم والتي تؤكد
على خرائط التفكير في تحسين العملية التعليمية وأعطاء دور بارز في جعل
الطالبات مركزاً للعملية التعليمية.

- إعداد مقياس مهارات التفكير المنظومي في مادة الجغرافية لطالبات الصف الثاني المتوسط، يمكن استعماله في قياس قدرة طالبات الصف الثاني المتوسط العلمية والمنظومية في مجال الجغرافية.
- يفتح هذا البحث المجال لدراسات وبحوث لاحقة ضمن ميدان طرائق التدريس عامة وطرائق تدريس الجغرافية على وجه الخصوص.

هدف البحث :

- يهدف البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية :
- ١ - ما أثر تدريس مادة الجغرافية بخرائط التفكير على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط لتلك المادة.
 - ٢ - ما أثر تدريس مادة الجغرافية بخرائط التفكير على مهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

فرضيات البحث :

- لتحقيق هدفي البحث وضعت الفرضيات الصفرية الآتية :
- ١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التحصيل بين طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق خرائط التفكير وطالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية.
 - ٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات التفكير المنظومي بين طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق خرائط التفكير وطالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

- ١ - طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية أو المتوسطة النهارية للبنات في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤).
- ٢ - الفصول الثلاثة الأولى من كتاب (جغرافية الوطن العربي)، المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة، ط٣٠، ٢٠١٢.

تحديد المصطلحات :

* خرائط التفكير عرفها كل من :

- (Leary, 1999) : " عرض متماسك للمستوى الدراسي والتي طورت بواسطة ثمان خرائط تخطيطية صممت لتحسين المفاهيم أو التراكيب (Leary, 1999, P:5)."

- (وقاد، ٢٠٠٩) : " هي أدوات مرئية تتكون من ثمان خرائط تفكيرية كل منها لها نمط أو أكثر من أنماط التفكير تساعد التلاميذ على تنظيم المعلومات والمفاهيم وإيجاد العلاقات والروابط بينها بمجرد النظر وأبرز أفكارهم وتفكيرهم من خلالها وهي تعتمد على الفهم العميق للمادة المتعلمة وتهدف الى تشجيع المتعلم وتنمية التصورات الذهنية والعمليات العقلية " .
(وقاد، ٢٠٠٩، ص٤٢)

التعريف النظري : لقد تبنت الباحثة تعريف. (وقاد، ٢٠٠٩، ص٤٢)

التعريف الإجرائي : هي ثمان أدوات بصرية تتمثل ب (الخريطة الدائرية، والفقاعية والجسرية والتدفقية المتعددة والشجرية والفقاعية المزدوجة والدعامية والتدفقية) اعتمدت كأستراتيجية لتدريس الطالبات وتحويل المادة العلمية في محتوى كتاب جغرافية الوطن العربي للصف الثاني المتوسط المكتوبة الى لغة بصرية مشتركة بين المدرسة والطالبة

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

لتعزيز التعلم الذاتي ورؤية العلاقات والتصورات الذهنية بين المعرفة السابقة والمعرفة الحالية بهدف تحسين تحصيل المادة لدى الطالبات ورفع مستواهن المعرفي في اختبار التفكير المنظومي.

* التحصيل : عرفه كل من :

(اللقاني وعلي، ١٩٩٩): " مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينة أثناء مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض ". (اللقاني وعلي، ١٩٩٩، ص ٨٨)

- (الصالح، ٢٠٠٤) : " المعرفة التي يتم الحصول عليها أو المهارات التي اكتسبت في إحدى المواد الدراسية والتي تم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من قبل المدرس ". (الصالح، ٢٠٠٤، ص ٢٦)

التعريف النظري : لقد تبنت الباحثة تعريف (الصالح، ٢٠٠٤، ص ٢٦).

التعريف الإجرائي : هو مقدار ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من معلومات في فصول الثلاث الأولى من مادة الجغرافية قيد البحث مقاساً بالدرجات التي تحصل عليها الطالبات في الاختبار التحصيلي المكون من (٤٠) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد الذي أعدته الباحثة على وفق مستويات بلوم (المعرفة - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب) في مادة الجغرافية للصف الثاني المتوسط.

* الجغرافية : عرفها كل من :

- (محمد وأنور، ٢٠٠٤): " العلم الذي يهتم بوصف دقيق منظم ومعقول وتفسير للشخصية المتغيرة لسطح الأرض " (محمد وأنور، ٢٠٠٤، ص ١٦)

(برامج التاريخ والجغرافية، ٢٠٠٦) : " علماً اجتماعياً يهتم بدراسة المجال الجغرافي في تنشئة المتعلمين وتكوينهم القدرة على فهم محيطهم والعالم الذي يعيشون فيه والتفاعل الإيجابي معهما " (برامج التاريخ والجغرافية، ٢٠٠٦، ص ١٣)

*** المهارة : عرفها كل من :**

- (خطابية، ٢٠٠٥) : " القدرة على أداء أعمال حركية بسهولة ودقة وتوافق مع الظروف المتغيرة " . (خطابية، ٢٠٠٥، ص٦٧).
 - (عطية، ٢٠٠٩) : " القيام بعمل معين بدقة وسهولة وسرعة فهي تعني الاتقان في الأداء والاقتصاد في الوقت والجهد " . (عطية، ٢٠٠٩، ص٨٩)
- التعريف النظري :** قدرة الفرد على الإنجاز العقلي والحركي بسهولة وبأقل وقت وجهد وكلفة.

التعريف الإجرائي : قدرة طالبات الصف الثاني المتوسط على استعمال الخرائط والصور ومخططات المفاهيم الجغرافية وتحديد معالمها وفهمها وتمييز أنواعها وقراءتها بشكل صحيح بأقل وقت وجهد وكلفة.

*** التفكير المنظومي : عرفه كل من :**

- (عبيد، ٢٠٠٢) : " نوع من التفكير يتطلب مهارات عليا في التفكير من تحليل الموقف ثم إعادة تركيب مكوناته بمرونة مع تعدد طرائق إعادة التركيب المنظم في ضوء المطلوب الوصول إليه " . (عبيد ، ٢٠٠٢، ص١٥)
- (الكبيسي، ٢٠١٢) : " نمط من التفكير الذي يقوم بمعالجة المفاهيم من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها العلاقات بين تلك المفاهيم مما يجعل المتعلم قادر على ربط خبراته السابقة بخبراته الجديدة وتحليل هذه الصورة الكلية الى أجزائها وربط تلك الأجزاء بمنظومة متكاملة " . (الكبيسي، ٢٠١٢، ص٢١)

التعريف النظري : مجموعة من المكونات منها تحليل المنظومات الرئيسية الى منظومات فرعية مع إعادة تركيب وترتيب هذه المنظومات في إطار موضوع الدرس.

التعريف الإجرائي : هو ذلك النوع من التفكير تمارسه عينة البحث ويقوم على توظيف مهارات الطالبة العقلية العليا في إدراك العلاقات بين المفاهيم الجغرافية من خلال تحليلها ومن ثم إعادة تركيبها وتكوين صورة كلية لها.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

وفقاً للدراسات التي أطلعت عليها الباحثة أرتأت عرضها في محورين :

أولاً : دراسات تناولت خرائط التفكير (متغيراً مستقلاً) :

١ - دراسة (Leary, 1999) :

- أجريت في ولاية فرجينيا الأمريكية وهدفت الى التعرف على تأثير استعمال خرائط التفكير على تحصيل طلبة الصف الرابع الأساس في القراءة واللغة.
 - كافأ الباحث مجموعتي البحث في متغيرات (جنس العينة، التحصيل السابق، تسريع التعليم).
 - تكونت عينة الدراسة من (٧٨) طالب وطالبة تم توزيعهم على مجموعتي البحث.
 - استعمل الباحث اختبار (ستانفورد) للتحصيل في الاختبار القبلي والبعدي.
- أظهرت نتائج البحث ظهور ميلاً لدى الطلبة نحو استعمال خرائط التفكير كأدوات تحسن التعليم في الصف. (leary, 1999, P:15)

٢ - دراسة (الباز، ٢٠٠٧) :

- أجريت الدراسة في مدينة المنامة في البحرين وهدفت الى معرفة فاعلية استخدام خرائط التفكير في تدريس الاتزان الكيميائي على تحصيل الصف الثاني الثانوي وذكاءاتهم المتعددة.
- تألفت عينة الدراسة من (٦٨) طالباً وزعت بصورة عشوائية على مجموعتي البحث.
- كافأ الباحث مجموعتي البحث في : (متغير التحصيل، ومتغير الذكاءات المتعددة).

- استغرقت المدة (١٧) حصة دراسية بواقع حصتين أسبوعياً في الفصل الدراسي الأول.
- أعد الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد واختباراً يقيس الذكاءات المتعددة.
- اعتمد الوسائل الإحصائية اختبار (T-test) للمقارنة القبلية والبعدية للاختبارين.
- أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل والذكاءات المتعددة. (الباز، ٢٠٠٧، ص ١٤ - ١٦)
- ٣ - دراسة (خليل، ٢٠٠٨) :
- أجريت الدراسة في مصر وهدفت الى معرفة أثر خرائط التفكير في تنمية التحصيل والفهم العميق ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم.
- تألفت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً وزعت بصورة عشوائية على مجموعتي البحث.
- كافأت الباحثة مجنوعي البحث في متغيرات : (التحصيل، الفهم العميق، ودافعية الإنجاز).
- استغرقت مدة التجربة الفصل الدراسي الأول بأكمله.
- أعدت الباحثة اختباراً للتحصيل واختبار الفهم العميق ودافعية الإنجاز.
- أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل والفهم العميق ودافعية الإنجاز. (خليل، ٢٠٠٨، ب - هـ)
- ثانياً : دراسات تناولت التفكير المنظومي (متغيراً تابعاً) .

١ - دراسة (عفانة وأبو الملوح ، ٢٠٠٧) :

- أجريت الدراسة في فلسطين وهدفت الى معرفة أثر بعض استراتيجيات النظرية البنائية في تنمية التفكير المنظومي لدى طلاب الصف التاسع في موضوع الهندسة في مادة الرياضيات.

- تألفت عينة الدراسة من (١٢٦) طالباً وزعت بالتساوي على ثلاث مجموعات.

- أعد الباحثان اختباراً لقياس التفكير المنظومي لدى أفراد العينة وقد تكون الاختبار من أربعة أسئلة يتضمن كل سؤال فرعين (أ - ب).

- اعتمد الباحثان الوسائل الإحصائية المتمثلة تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه للمقارنات واختبار كروسكال - ويلس.

- إظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية الأولى والثانية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنظومي كما أظهرت النتائج بأن لا توجد فروق ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنظومي.
(عفانة وأبو الملوح، ٢٠٠٧، ص ٣٧٥ - ٤٢٧)

٢ - دراسة (الفرطوسي، ٢٠١٢) :

- أجريت الدراسة في العراق وهدفت الى معرفة أثر التدريس بالمدخل المنظومي في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية مهارات التفكير المنظومي عند طلاب الصف الأول المتوسط.

- تألفت عينة الدراسة من (٦٢) طالباً وزعوا عشوائياً على مجموعتي البحث.

- كافأ الباحث مجموعتي البحث في : (اختبار المعرفة السابقة، العمر الزمني، مستوى الذكاء، التحصيل الدراسي للوالدين، اختبار التفكير المنظومي القبلي).

- استغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً.

- أعد الباحث اختباراً للاكتساب المفاهيم الجغرافية تكون من (٦٠) فقرة اختبارية من نوع الاختبار من متعدد واختباراً لقياس مهارات التفكير المنظومي تكون من (٥) أسئلة تحتوي على (٦٠) فقرة اختبارية.
- اعتمد الباحث على اختبار التائي (T-test) كوسائل أحصائية.
- أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار الاكتساب وتنمية التفكير المنظومي. (الفرطوسي، ٢٠١٢، ص ١ - ١٧٥)

دلالات ومؤشرات عن الدراسات السابقة :

بعد أن عرضت الباحثة عدد من الدراسات ذات العلاقة ببحثها ستعرض مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة تحدد أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها من جهة وبين الدراسة الحالية من جهة أخرى وذلك من خلال إلقاء نظرة فاحصة على أهدافها وحجم العينة ونوع المادة التعليمية والمرحلة الدراسية لكي تتمكن الباحثة من تحديد مدى الإفادة منها وهي على النحو الآتي :

١ - هدف الدراسة :

اتفقت دراسات المحور الأول مع الدراسة الحالية التي تناولت خرائط التفكير كمتغير مستقل كما اتفقت معظمها في معرفة أثرها في المتغيرات التابعة حيث نجد دراسة (Leary, 1999) ودراسة (الباز، ٢٠٠٧) كانت في التحصيل ولكن دراسة (خليل، ٢٠٠٨) أضافت إلى التحصيل اتخذت الفهم العميق ودافعية الإنجاز أيضاً متغيراً تابعاً آخر.

أما الدراسات التي تناولت التفكير المنظومي كمتغير تابع فإنها تباينت في متغيراتها المستقلة، فقد تناولت دراسة (عفانة وأبو الملوح، ٢٠٠٧) بعض استراتيجيات النظرية البنائية في حين استخدمت دراسة (الفرطوسي، ٢٠١٢) المدخل المنظومي،

أما الدراسة الحالية سوف تستخدم خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية والتفكير
المنظومي.

٢ - مكان الدراسة :

تباينت الدراسات السابقة في مكان إجرائها فكانت معظمها عربية إذ أجريت
دراسة (الباز، ٢٠٠٧) في البحرين ودراسة (خليل، ٢٠٠٨) في جمهورية مصر
العربية ودراسة (عفانة وأبو الملوح، ٢٠٠٧) في فلسطين ودراسة (الفرطوسي، ٢٠١٢)
في جمهورية العراق. أما دراسة (Leary, 1999) أجريت في ولاية فرجينيا الأمريكية،
أما الدراسة الحالية تتفق مع دراسة (الفرطوسي) حيث سيكون إجرائها في العراق.

٣ - المادة التعليمية :

تنوعت الدراسات السابقة من حيث تناولها للمادة التعليمية، حيث نجد دراسة
(Leary, 1999) تم تطبيقها في مادة اللغة العربية ودراسة (الباز، ٢٠٠٧) تم
تطبيقها في مادة الكيمياء ودراسة (خليل، ٢٠٠٨) في مادة العلوم، وفي مادة
الرياضيات دراسة (عفانة وأبو الملوح، ٢٠٠٧)، وفي مادة الجغرافية دراسة
(الفرطوسي، ٢٠١٢) والدراسة الحالية سنتناول مادة الجغرافية وهي تتفق مع دراسة
الفرطوسي من حيث المادة.

٤ - المرحلة الدراسية :

تباينت الدراسات السابقة في تطبيقها للتجربة على مراحل دراسية مختلفة،
حيث طبقت دراسة (Leary, 1999) على طلبة الصف الرابع الأساس ودراسة
(عفانة أبو الملوح، ٢٠٠٧) على طلاب الصف التاسع. أما دراسة (خليل، ٢٠٠٨)
على تلاميذ الخامس الابتدائي ودراسة (الفرطوسي، ٢٠١٢) على طلاب الصف
الأول المتوسط ودراسة (الباز، ٢٠٠٧) على طلاب المرحلة الإعدادية أما الدراسة
الحالية سوف يكون تطبيقها على المرحلة المتوسطة (الثاني المتوسط).

٥ - حجم العينة :

تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة إذ تراوحت بين (٦٢ - ١٢٦) طالباً، حيث نجد دراسة (Leary, 1999) تكونت من (٧٨) طالب وطالبة ودراسة (الباز، ٢٠٠٧) من (٦٨) طالباً ودراسة (عفانة وأبو الملوح، ٢٠٠٧) من (١٢٦) طالباً ودراسة (الفرطوسي) من (٦٢) طالباً.

٦ - الوسائل الإحصائية :

تباينت الوسائل الإحصائية المعتمدة في الدراسات السابقة وذلك تبعاً لاختلاف متطلبات كل دراسة في معالجة بياناتها فمنها اعتمد اختبار (ستانفورد) مثل دراسة (Leary, 1999) وتحليل التباين الأحادي واختبار (كروسكال - ويلس) في دراسة (عفانة وأبو الملوح، ٢٠٠٧) واختبار (T-test) في دراسة (الباز، ٢٠٠٧) ودراسة (الفرطوسي، ٢٠١٢) وسوف تستخدم الدراسة الحالية الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل عرضاً لمنهج البحث وإجراءاته ومتمثلة بالآتي :

أولاً : منهج البحث

اتبعت الباحثة في إجراءات هذا البحث المنهج التجريبي وذلك لملائمته لأهداف البحث، إذ يعد من أكثر أنواع البحوث فاعلية، حيث هو من الطرائق السببية الأكثر قبولاً وتفصيلاً للوصول الى النتائج المتصفة بالصدق في بيان علاقة السبب والنتيجة أي إيجاد العلاقة بين متغير وتأثيره في متغير آخر بشرط إبقاء العوامل الأخرى ثابتة. (البكري وناديا، ٢٠٠٧، ص ٨٣)

ثانياً : التصميم التجريبي

أتبعت الباحثة أحد التصميمات التجريبية ذات الضبط الجزئي لمجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة والشكل (١) يوضح ذلك.

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير القابع	نوع الاختبار
التجريبية	اختبار التفكير المنظومي لغرض التكافؤ	خرائط التفكير	اختبار تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي	البعدي
الضابطة		-		

الشكل (١) التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً : مجتمع البحث وعينته

١ - مجتمع البحث : نعني بالمجتمع جميع مفردات الظاهرة تحت الدراسة أو البحث (العواوودة، ٢٠٠٢، ص ٦) ويتحدد مجتمع البحث بطالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية أو المتوسطة النهارية للبنات في مدينة بغداد للعام الدراسي

(٢٠١٣ - ٢٠١٤) والتي تضمنت ستة مديريات بواقع ثلاث مديريات لكل من الرصافة والكرخ.

٢ - عينة البحث : وهي جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ويتم انتقاؤها وفق معايير معينة لكي تصبح ممثلة لمجتمع البحث (داوود وأنور، ١٩٩٠، ص ٦٧) وفيما يأتي وصفاً دقيقاً للإجراءات اختيار العينة :

أ - عينة المدارس : باستخدام طريقة السحب العشوائي وقع الاختيار على المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى من بين ست مديريات في محافظة بغداد، وزارت الباحثة مديرية التخطيط التربوي التابعة لهذه المديرية واطلعت على أسماء المدارس وبالطريقة نفسها تم اختيار مدرسة (ثانوية عدن للبنات) لتكون عينة لهذا البحث.

ب - عينة الطالبات : بعد أن وقع الاختيار على مدرسة ثانوية عدن للبنات لتكون عينة للبحث، زارت الباحثة المدرسة معتمدةً على كتاب تسهيل مهمة الصادر عن المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى وذلك لإجراء التجربة فيها، وقد وجدت أن عدد شعب الصف الثاني المتوسط في المدرسة (٣) شعب وعدد الطالبات الكلي (١١٣) طالبة، وفي ضوء التصميم التجريبي اختارت الباحثة بطريقة السحب العشوائي البسيط فوق الاختيار على شعبتي (أ ، ب) فأصبحت شعبة (أ) تمثل المجموعة التجريبية وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة .

بلغ عدد طالبات شعبي البحث (أ ، ب) (٧٤) طالبة، بواقع (٣٨) طالبة في شعبة (أ) و (٣٦) طالبة في شعبة (ب) وبعد استبعاد الطالبات الراسبات البالغ عددهن (٢) طالبة. أصبح عدد أفراد عينة البحث (٧٢) طالبة علماً أن الباحثة استبعدت الطالبات الراسبات من النتائج النهائية فقط، وأبقت عليهن داخل الصف حفاظاً على النظام المدرسي والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

عدد طالبات مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	٣٨	—	٣٨
الضابطة	ب	٣٦	٢	٣٤
المجموع		٧٤	٢	٧٢

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث : حرصت الباحثة قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في دقة نتائج التجربة وهذه المتغيرات هي :

١ - العمر الزمني محسوباً بالأشهر : تم الحصول على البيانات المتعلقة بهذا المتغير من البطاقة المدرسية، وقد وجدت الباحثة بعد التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٦٣) بانحراف معياري (٥,٢٥)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٦٤) وبانحراف معياري (٤,٢٦) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الإحصائية بين المجموعتين ظهر عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٢) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠) وبذلك تكون مجموعتا البحث متكافئتين في هذا المتغير والجدول (٢) يوضح ذلك.

٢ - اختبار مستوى الذكاء^(*) : أن هذا الاختبار يعد مقياس موضوعي لقياس القدرات العقلية لدى الفرد (العناني، ٢٠٠٨، ص٦٧) طبقت الباحثة اختبار رافق

(*) تم تطبيق الاختبار في يوم الأحد ٢٩ / ٩ / ٢٠١٣ م.

للمصفوفات المتتابعة والمقننة على البيئة العراقية (الدباغ وآخرون، ١٩٨٣، ص ١٤٢) حيث يعده علماء النفس من الاختبارات الجيدة لما يمتلكه من صدق وثبات وله معايير تصلح للبيئة العراقية. (علام، ٢٠٠٠، ص ٣٩٦)

وبعد تطبيق الاختبار تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطالبات مجموعتي البحث وتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٢١,٩٢) وبانحراف معياري (٧) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢١,١٧) بانحراف معياري (٦,٤٥) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٣) وهي أقل من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٧٠) وبذلك تكون المجموعتان متكافئتان في متغير الذكاء والجدول (٢) يوضح ذلك.

٣ - درجات مادة الجغرافية للسنة السابقة (الأول متوسط) :حصلت الباحثة على درجات التحصيل السابق في مادة الجغرافية لعينة البحث من سجلات المدرسة الخاصة وبعدها قامت بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة من مجموعتي البحث حيث بلغ المتوسط الحسابي للتجريبية (٦٩,٢٥) بانحراف معياري (١٢,٥١) في حين بلغ المتوسط الحسابي للضابطة (٦٧,٤١) بانحراف معياري (١١,٥٣) وباستعمال الاختبار التائي أظهر عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٩) وهي أقل من الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٧٠) وبذلك تكون المجموعتان متكافئتان في هذا المتغير والجدول (٢) يوضح ذلك.

٤ - اختبار مهارات التفكير المنظومي القبلي : لمعرفة مدى امتلاك الطالبات لبعض مهارات التفكير المنظومي ولأجراء عملية تكافؤ بين المجموعتين في هذا المتغير، أعدت الباحثة اختبار التفكير المنظومي ملحق (٣) وتأكدت من صدقه وذلك بعرضه

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

على مجموعة من المختصين في مجال الجغرافية وطرائق التدريس والقياس والتقويم^(*)، طبقت الباحثة الاختبار قبل البدء بالتجربة في يوم الاثنين الموافق ٢٠١٣/٩/٣٠ وبعد تصحيح أوراق الاختبار والحصول على الدرجات تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٤,٦٧) وبانحراف معياري (٥,٣١) أما الضابطة فإن المتوسط الحسابي كان (١٣,٤٣) والانحراف المعياري (٤,٨٠) ولمعرفة الفرق بين المجموعتين استعملت الباحثة الاختبار التائي وظهر عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٩) وهي أقل من الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٧٠) وبذلك تكون المجموعتان متكافئتان في هذا المتغير والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

المتغيرات التي كوفنت بها مجموعتي البحث

قيمة t		الضابطة n = 34		التجريبية n = 38		المتغيرات
الجدولية	المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٢,٠٠	٠,٥٢	٤,٢٦	١٦٤	٥,٢٥	١٦٣	العمر الزمني
٢,٠٠	٠,٤٣	٦,٤٥	٢١,١٧	٧	٢١,٩٢	اختبار الذكاء
٢,٠٠	٠,٥٩	١١,٥٣	٦٧,٤١	١٢,٥١	٦٩,٢٥	درجات مادة الجغرافية للسنة السابقة
٢,٠٠	٠,٦٩	٤,٨٠	١٣,٤٣	٥,٣١	١٤,٦٧	درجات اختبار التفكير المنظومي القبلي

(*) أ. د ثناء الحسو، أ. د. عبد الأمير شمسي، أ. د. محمد السامرائي، أ. م. د. فاضل

زامل، أ. م. د. نجدت عبد الرؤوف، أ. م. د. هناء خضير.

٥ - التحصيل الدراسي للوالدين :

حصلت الباحثة على البيانات المتعلقة بهذا المتغير عن طريق البطاقة المدرسية واستمارة معلومات تم أملاءها من قبل أولياء الأمور للتأكد من دقة البيانات، وبعد الحصول على المعلومات عولجت إحصائياً باستعمال مربع كاي، وقد أظهرت نتائج تحصيل الآباء بعدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين إذ بلغت قيمة (كا^٢) المحسوبة (٥,٠٠) وهي أقل من قيمة (كا^٢) الجدولية (٧,٨١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية^(*) (٣) وبذلك تكون المجموعتان متكافئتان في هذا المتغير والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طالبات مجموعتي البحث

وقيمتا (كا^٢) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	قيمة كا ^٢		مستوى التحصيل					عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة	بكالوريوس	إعدادي	متوسط	ابتدائي	يقرأ ويكتب		
غير دالة إحصائياً	٧,٨١	٥,٠٠	١١	١٣	٩	٣	٢	٣٨	التجريبية
			٨	٩	١٢	٢	٣	٣٤	الضابطة
			١٩	٢٢	٢١	٥	٥	٧٢	المجموع

وباستعمال نفس المعالجات الإحصائية في حساب تحصيل الأم، ظهر عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين إذ بلغت قيمة (كا^٢) المحسوبة (٥,٣٠) وهي أقل من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٧,٨١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية^(**) (٣) وبذلك تكون المجموعات متكافئتان في هذا المتغير والجدول (٤) يوضح ذلك.

(*) دمجت الخلايا (يقرأ ويكتب + ابتدائي) لكون تكرار المتوقع أقل من (٥) فأصبحت عدد الخلايا (٤) ودرجة الحرية (٣) .

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

جدول (٤)

تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طالبات مجموعتي البحث
وقيمتا (كا^٢) المحسوبة والجدولية

مستوى الدالة (٠,٠٥)	قيمة كا ^٢		مستوى التحصيل					عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة	بكالوريوس	إعدادي	متوسط	ابتدائي	يقرأ ويكتب		
غير دالة إحصائياً	٧,٨١	٥,٣٠	٨	١٢	٩	٦	٣	٣٨	التجريبية
			٥	٩	١٤	٤	٢	٣٤	الضابطة
			١٣	٢١	٢٣	١٠	٥	٧٢	المجموع

خامساً : مستلزمات البحث : تعد مستلزمات البحث من الضروريات الأساسية التي يحتاجها الباحث قبل البدء بالتجربة، وفيما يلي توضيح لهذه المستلزمات بالتفصيل:

١ - **تحديد المادة العلمية :** قبل البدء بالتجربة حددت الباحثة المادة العلمية الخاضعة للتجريب اعتماداً على مفردات كتاب جغرافية الوطن العربي المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) والتي تضمنت الفصول الثلاثة الأولى من هذا الكتاب وهي :

الفصل الأول / الوطن العربي : مساحته - شكله - حدوده ص ١ - ١٢
الفصل الثاني / الخصائص الطبيعية : التضاريس - المناخ والنبات الطبيعي - الموارد المائية ص ١٣ - ٥٠
الفصل الثالث / الحياة الاقتصادية : الزراعة - ص ٥١ - ٦٨

(**) دمجت الخلايا (يقرأ ويكتب + ابتدائي) لكون تكرار المتوقع أقل من (٥) فأصبحت عدد

الخلايا (٤) ودرجة الحرية (٣) .

٢ - تحديد الأهداف العامة وصياغة الأغراض السلوكية :

يقصد بالهدف السلوكي العبارات أو التغيرات الإيجابية التي يسعى المدرس والطالبة الى تحقيقها عند تدريس درس معين ويظهر أثرها الإيجابي في سلوك الطلبة.
(الزامل و آخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٩٩)

وفي ضوء الأهداف العامة لتدريس مادة الجغرافية للصف الثاني المتوسط ومحتوى الفصول الثلاثة الأولى المقرر تدريسها تمت صياغة (١٥٢) هدفاً سلوكياً موزعة على مستويات بلوم المعرفية ثم عرضت هذه الأهداف مع محتوى المادة التعليمية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين(*) لتحقيق من تغطيتها لمستويات بلوم ودقة صوغها وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم أجريت بعض التعديلات عليها وأصبحت بصيغتها النهائية (١٥٢) هدفاً سلوكياً.

٣ - إعداد الخطط التدريسية :

تعرف الخطة الدراسية بأنها ترجمة حقيقية لأهداف المحتوى وأهداف المنهج الدراسي التي لابد للمدرس أن يستعين بها لكي تكون الأنشطة التي يوظفها والتحركات التي يقوم بها مدروسة ومتفقة مع ذلك المحتوى.
(عقيلات، ٢٠٠٠، ص ٢٠٩)

ولما كان أعداد هذه الخطط من متطلبات التدريس الناجح، أعدت الباحثة خططاً تدريسية يومية أنموذجية لتدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) حيث بلغت (٢٩) خطة على وفق خرائط التفكير للمجموعة التجريبية ونفسها للمجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية وعرضت نماذج منها على مجموعة من الخبراء

(*) أ. د. ثناء الحسو، أ. د. محمد السامرائي، أ. م. د. سعاد محمد، أ. م. د. نجدة عبد

الروؤف، أ. م. د. علي كينور

والمختصين^(**) للإفادة من آرائهم واقتراحاتهم وفي ضوء ملاحظاتهم أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها، ملحق (١).

سادساً : أدوات البحث : لتحقيق هدف البحث وفرضياته ولعدم وجود اختبارات جاهزة، قامت الباحثة بإعداد اختبارين أحدهما لقياس مستوى تحصيل مادة الجغرافية والآخر لقياس مهارات التفكير المنظومي وكما يأتي :

أولاً : اختبار التحصيل : يعد الاختبار من أكثر أساليب التقويم شيوعاً واستعمالاً في قياس نواتج التعلم ويمكن الإفادة منه في تحسين أساليب التعلم ويسهم في تقويم النتائج. (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣١)

ولغرض قياس مستوى تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الثاني المتوسط ولعدم توفر اختبار جاهز يتصف بالصدق والثبات، أعدت الباحثة اختباراً موضوعياً ملحق (٢) وفق الخطوات الآتية:

١ - **تحديد مستويات الاختبار :** تم تحديد المستويات الخمسة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم وهي (المعرفة - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب).

٢ - **إعداد الخارطة الاختبارية :** لكي يكون إعداد الاختبار التحصيلي يتميز بالدقة والموضوعية والشمولية بالنسبة الى المادة العلمية ومحتوى الفصول الثلاثة الأولى من كتاب جغرافية الوطن العربي للصف الثاني المتوسط.

وبالنسبة الى المستويات المعرفية الخمسة الأولى من تصنيف بلوم ولغرض توزيع (٤٠) فقرة على محتوى المادة الخاضعة للتجريب بشكل متجانس قامت الباحثة بإعداد الخارطة الاختبارية وفق الخطوات الآتية:

(**) الخبراء المختصين : أ. د. ثناء الحسو، أ. د. أياد الطائي، أ. م. د. نجدت عبد الرؤوف، أ. م. د. هناء خضير ، أ. م. د. أقبال مطشر عبد الصاحب.

عدد الصفحات لكل فصل

أ - وزن المحتوى = $100 \times \frac{\text{عدد الصفحات لكل فصل}}{\text{العدد الكلي للصفحات}}$

العدد الكلي للصفحات

عدد الأهداف السلوكية في كل مستوى

ب - وزن الأهداف في كل مستوى = $100 \times \frac{\text{عدد الأهداف السلوكية في كل مستوى}}{\text{العدد الكلي للأهداف}}$

العدد الكلي للأهداف

عدد الفقرات $\times$ الأهمية النسبية لكل فصل

ج - عدد الأسئلة في كل فصل = $\frac{\text{عدد الفقرات} \times \text{الأهمية النسبية لكل فصل}}{100}$

100

عدد الأسئلة في كل فصل $\times$ الأهمية النسبية

للأهداف

د - عدد الأسئلة في كل خانة = $\frac{\text{عدد الأسئلة في كل فصل} \times \text{الأهمية النسبية للأهداف}}{100}$

100

(الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ص ٤٣٣)

الجدول (٥)

الخارطة الاختبارية للاختبار التحصيل

عدد الأسئلة	التركيب ٦ %	التحليل ١٢ %	التطبيق ٢٦ %	الفهم ٢٢ %	المعرفة ٣٤ %	المستويات		
						المحتوى الدراسي		
عدد الفقرات						الوزن %	الصفحات	الفصل
٧	٠,٤	١	٢	٢	٢	%١٨	١٢	١
٢٢	١	٣	٦	٥	٧	%٥٦	٣٨	٢
١١	١	١	٣	٢	٤	%٢٦	١٨	٣
٤٠ فقرة	٢	٥	١١	٩	١٣	١٠٠	٦٨	المجموع

- **تعليمات التصحيح :** أن وضع تعليمات التصحيح يعد خطوة أولى وضرورية في عملية التصحيح وعليه فقد خصصت الباحثة درجة واحدة للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة وصفر للفقرة التي تكون إجابتها خاطئة وتعامل الفقرة المتروكة أو التي تحمل أكثر من إجابة واحدة معاملة الفقرة غير الصحيحة وتعطى صفراً.
- **صدق الاختبار :** ويقصد به مدى قياس الاختبار للشيء الذي وضع من أجل قياسه.

(Adams, 1966, P:83) وعلى هذا الأساس اعتمدت الباحثة على نوعين من الصدق هما :

أ - **الصدق الظاهري** : ويتحقق إذ كان عنوان الاختبار وظاهره يشير الى قياس المحتوى الذي وضع من أجله (العدوان والحوامة، ٢٠١١، ص ٢٠٤)، وقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للاختبار من خلال توافق تقديرات الخبراء المختصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم والجغرافية^(*) الذين عرض عليهم الاختبار بصيغته الأولية مع قائمة بالأهداف السلوكية وما يقابلها من مستويات بلوم التي تغطيها وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم أجريت بعض التعديلات على قسم من الفقرات ولم تحذف أي فقرة اختبارية.

ب - **صدق المحتوى** : ويقصد به مدى تمثيل فقرات الاختبار لمحتوى المادة المراد قياسها أو مدى ارتباط الفقرة بمحتوى الهدف الذي يقيسه.
(الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ص ٤١٩)

وأن إعداد الخارطة الاختبارية يعد من مؤشرات هذا الصدق إذ يتم الحكم على درجة صدق المحتوى لاختبارات التحصيل من مدى تمثيل فقرات الاختبار للخارطة الاختبارية . (النبهان، ٢٠٠٤، ص ٢٧٥)

- **تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية** :

لغرض معرفة وضوح فقرات الاختبار ومستوى صعوبتها وقوة تمييزها وفعاليتها بدائلها الخاطئة ومعامل الثبات والوقت المستغرق للاستغرق للإجابة عنها طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدرسة ثانوية الرافدين للبنات ضمن قاطع الرصافة الأولى، بلغ عدد طالباتها (١٢٠) طالبة علماً أن

(*) الخبراء المتخصصين : أ. د. ثناء الحسو، أ. د. أياد الطائي، أ. م. د. نجدت عبد الرؤوف، أ. م. د. هناء خضير ، أ. م. د. أقبال مطشر عبد الصاحب.

الباحثة اتفقت مع مدرسة المادة قبل أسبوع من تطبيق الاختبار وذلك لتحديد موعد الاختبار والتأكد من إنهاء المادة العلمية الخاضعة للتجريب من الكتاب المقرر، حيث طبق الاختبار في يوم الاثنين ٢٠١٣/١٢/٣٠ وتم حساب الوقت المستغرق للإجابة عن الاختبار عند انتهاء أول طالبة من الإجابة وكان (٤١) دقيقة وزمن انتهاء آخر طالبة من الإجابة وكان (٤٥) دقيقة بمعدل (٤٣) دقيقة، هذا وصحت الإجابات وفق مفتاح تصحيح أعد مسبقاً ونظمت جميع الدرجات في جدول لغرض إجراء العمليات الإحصائية عليها.

التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التحصيل : تعد عملية تحليل فقرات الاختبار على درجة عالية من الأهمية لما تؤديه من فوائد تساعد الباحث على الخروج بأدوات قياس فعالة حيث تعمل على قياس السمات قياساً دقيقاً وتعمل على تطوير فقرات الاختبار الى الحد الذي يجعلها تسهم إسهاماً ذا دلالة فيما يقيسه ذلك الاختبار (النبهان، ٢٠٠٤، ص ١٨٨). وبعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية صحت الباحثة إجابات العينة البالغة (١٢٠) إجابة وبعد حساب معادلة النسبة المئوية وهي (٢٧%)^(*) حصلت الباحثة على (٣٢) طالبة يمثلن المجموعة العليا و (٣٢) طالبة يمثلن المجموعة الدنيا، ثم حسبت الخصائص السايكومترية للفقرات وكما يأتي:

أ - معامل صعوبة الفقرات : ويقصد به النسبة المئوية لعدد الطلاب الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة فكلما كانت هذه النسبة عالية دلت على سهولة الفقرة وإذا كانت منخفضة دلت على صعوبتها (أبو صالح وآخرون، ٢٠٠١، ص ٢١٣)، وبعد حساب معامل الصعوبة لفقرات الاختبار إذ وجدت أنها تكون بين (٠,٢٩) و (٠,٧٠)، لذا تعد

(*) عند استخراج النسبة المئوية : 27×120

----- = ٣٢ طالبة في كلا المجموعتين العليا والدنيا.

١٠٠

مقبولة حيث يرى بلوم أن الفقرات الاختبارية تعد مقبولة إذا كان معامل صعوبتها بين
(٠,٢٠) و(٠,٨٠). (Bloom, 1971, P:66)

ب - **قوة تمييز الفقرات** : وتعني مدى إمكانية فقرات الاختبار على قياس الفروق
الفردية بين الطلبة (علام، ٢٠٠٠، ص٢٧٧) وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من
فقرات الاختبار وجدت الباحثة أنها تتراوح بين (٠,٣٤) و(٠,٧٢) ويشير (Ebel,
1972) الى أن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠) فأكثر.
(Ebel, 1972, P:406)

ج - **فعالية البدائل الخاطئة** : البديل الخاطئ يكون فعالاً عندما تكون قيمته بالسالب
ويجذب أفراد العينة الدنيا أكثر من أفراد العينة العليا.
(الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ص١٣١)

بعد استعمال معادلة فعالية البدائل الخاطئة لمعرفة الإجابات الخاطئة لكل من
المجموعتين العليا والدنيا في كل فقرة من فقرات الاختبار (الاختبار من متعدد) اتضح
أنها جذبت إليها عدد من طالبات المجموعة الدنيا أكبر من طالبات المجموعة العليا
إذ أنحصرت قيمتها السالبة بين (-٠,٤٦)، (-٠,٢٤) مما يعطي مؤشراً على فعالية
هذه البدائل لذا تقرر الإبقاء عليها دون حذف.

ثبات الاختبار : ويعني أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى
على العينة نفسها وفي ظروف مشابهة. (السيد عبيد وآخرون، ٢٠٠١، ص١٩٩)
ولحساب ثبات اختبار التحصيل تم استعمال طريقة التجزئة النصفية حيث تعد
هذه الطريقة من أسرع الطرق وأبسطها وأكثرها استعمالاً في حساب الثبات إذ يطبق
الاختبار مرة واحدة على أفراد العينة الاستطلاعية ثم تقسم فقراته على نصفين أحدهما
يتضمن الفقرات الفردية والآخر يتضمن الفقرات الزوجية. (علام، ٢٠٠٠، ص١٥٥)
وقد قامت الباحثة بأختبار (٥٠) إجابة من إجابات عينة التحليل الإحصائي عشوائياً
ثم قسمتها الى قسمين زوجي وفردى وبعد أن تم حساب التباين بين الفقرات الفردية

والزوجية للاختبار بلغ تباين الفقرات الفردية (٢٠,٨١) وتباين الفقرات الزوجية (١٧,٤٢) وبما أن التباين مختلف بين درجات الفقرات الفردية والزوجية ولغرض الحصول على ثبات كامل استخدمت الباحثة معادلة (جتمان) وبعد تطبيق هذه المعادلة وجدت أن معامل الثبات هو (٠,٨٢).

ثانياً : اختبار التفكير المنظومي : ولما كان البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار للتفكير المنظومي الخاص لمادة الجغرافية للصف الثاني المتوسط ولعدم وجود اختبار جاهز يتصف بالصدق والثبات ويغطي الفصول الخاضعة للتجريب، أعدت الباحثة اختباراً في التفكير المنظومي الذي تكون من مجموعتين ملحق (٣) على وفق الخطوات التالية :

١ - تحديد مهارات التفكير المنظومي بعد الاطلاع على أدبيات الموضوع والتي أشارت الى أن مهارات التفكير المنظومي (في مجال التعليم) تتحدد بثلاث مهارات والتي اعتمدت عليها الباحثة وهي :

أ - إدراك العلاقات بين أجزاء الشكل المنظومي وتكملة الجمل المعطاة.

ب - تكملة العلاقات بين أجزاء الشكل المنظومي.

ج - بناء الشكل المنظومي. (عسقول ومهدي، ٢٠٠٧، ص ١٥)

٢ - الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت التفكير المنظومي.

٣ - بناء مهارات خاصة بمحتوى مادة الجغرافية ملحق (٣) في ضوء المهارات المحددة والتحقق من صدق قائمة المهارات وذلك من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين وقد تم تعديل البعض منها وفقاً لآرائهم.

صدق الاختبار :

- **الصدق الظاهري :** لقد تحققت الباحثة من صدق اختبار التفكير المنظومي من خلال عرضه على مجموعة من المختصين في القياس والتقويم وطرائق التدريس

والجغرافية^(*) وقد اعتمدت على نسبة الخبراء وكانت نسبة الاتفاق على عدد الأسئلة (٨٠%) من عدد الخبراء وهذا ما يؤكد على إبقاء الأسئلة كما هي دون تغيير.

- **صدق المحتوى** : لقد تحققت الباحثة من صدق المحتوى من خلال تحديد قائمة المهارات الخاصة بالتفكير المنظومي وتنظيم المحتوى على شكل مخططات منظومية التي تمثل اختبار التفكير المنظومي ملحق (٣) وعرض على مجموعة من الخبراء والمختصين في مادة الجغرافية والقياس والتقويم وطرائق التدريس^(*) لمعرفة مدى تمثيل أسئلة محتوى الاختبار لمحتوى المادة الخاضعة للتجريب .

تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية : لغرض معرفة وضوح أسئلة الاختبار ومستوى صعوبتها وقوة تمييزها ومعامل الثبات والوقت المستغرق في الإجابة عنها، طبقت الباحثة اختبار التفكير المنظومي على عينة استطلاعية من طالبات الصف الثاني المتوسط وذلك من نفس المدرسة التي طبق عليها اختبار التحصيل في مادة الجغرافية تألفت من (١٢٠) طالبة وقد تم تطبيقه في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٣/١٢/٣ وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار اتضح أن الوقت المستغرق في الإجابة كان (٤٥) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار : بعد تطبيق الاختبار وتصحيح إجابات العينة الاستطلاعية البالغة (١٢٠) طالبة، رتبته الباحثة درجات الطالبات تنازلياً وبعد

(*) أ. د. أياد الطائي ، أ. د. ثناء الحسو، أ. د. محمد أنور السامرائي، أ. م. د. نجدة عبد الروؤف، أ. م. د. ياسين حميد، أ. م. د. سعاد محمد، أ. م. د. أقبال مطشر ، م. د. وجدان نعمان رشيد .

(*) أ. د. ثناء الحسو، أ. د. محمد أنور السامرائي، أ. م. د. نجدة عبد الروؤف، أ. م. د. ياسين حميد، أ. م. د. سعاد محمد.

حساب معادلة النسبة المئوية تم الحصول على (٣٢) طالبة يمثلن المجموعة العليا و(٣٢) طالبة يمثلن المجموعة الدنيا وفي ضوء إجاباتهم تم حساب ما يأتي:

أ - **معامل صعوبة الفقرات** : بعد حساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات اختبار التفكير المنظومي باستخدام معادلة الصعوبة وجدت الباحثة أنها تتراوح بين (٠,٣٠ - ٠,٧٠) وبهذا فإن فقراته تعد صالحة للتطبيق.

ب - **قوة تمييز الفقرات** : بعد حساب قوة التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الخاصة بذلك وجدت الباحثة أن قوة تمييز الفقرات تتراوح بين (٠,٣٣ - ٠,٦٥) وبهذا فإن فقراته تعد صالحة للتطبيق.

ثبات الاختبار : استخدمت الباحثة معادلة ألفا - كرونباخ للإيجاد ثبات الاختبار حيث اختارت (٥٠) إجابة من إجابات العينة الاستطلاعية عشوائياً وتم حساب تباين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار وجمعها وحساب التباين الكلي لدرجات الاختبار وعند تطبيق المعادلة بلغ معامل الثبات (٠,٨٤٥) وهو معامل ثبات جيد.

سابعاً : تطبيق التجربة

١ - قامت الباحثة بتهيئة متطلبات التجربة قبل أن تباشر بتطبيقها ومنها :

أ - تحديد طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) من خلال عملية السحب العشوائي في اختيار عينة البحث.

ب - إجراء عملية تكافؤ بين مجموعتي البحث في عدة متغيرات والتي تم ذكرها مسبقاً.

ج - ترتيب الجدول الأسبوعي لحصص تدريس الجغرافية وذلك بتخصيص يومي الأحد والخميس بمعدل حصتين في الأسبوع لكل شعبة.

٢ - بدأت تجربة البحث في يوم الخميس الموافق ٢٠١٣/١٠/٣ واتبعت الإجراءات الآتية :

أ - تدريس كلا المجموعتين (التجريبية والضابطة) من قبل الباحثة نفسها.

ب - تدريس نفس الفصول الثلاثة الأولى من كتاب جغرافية الوطن العربي
لكلا المجموعتين.

ج - استعمال الوسائل التعليمية لكلا المجموعتين.

٣ - بعد انتهاء الباحثة من تطبيق التجربة يوم الخميس ٢٠١٣/١/٢ قامت الباحثة
بتطبيق اختبار التحصيل في يوم الأحد ٢٠١٣/١/٥ على مجموعتي البحث، أما
اختبار مهارات التفكير المنظومي البعدي فقد طبق في يوم الخميس ٢٠١٣/١/٩
وبعدها قامت الباحثة بتصحيح إجابات الخاصة بهذين الاختبارين واستخدام الوسائل
الإحصائية لمعرفة نتائج هذا البحث.

الوسائل الإحصائية : اسعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية بواسطة البرنامج
الإحصائي (SPSS) :

- ١ - الاختبار التائي لعينتي مستقلتين لإيجاد تكافؤ مجموعتي البحث وفي معاملة
البيانات الخاصة باختبار التحصيل واختبار التفكير المنظومي.
- ٢ - مربع كاي في معاملة البيانات الخاصة بتحصيل الوالدين ومعرفة نسبة الاتفاق
لآراء الخبراء.
- ٣ - معامل ارتباط بيرسون في إيجاد الاتساق الداخلي لفقرات اختبار التحصيل.
- ٤ - معادلة ألفا - كرونباخ في إيجاد ثبات اختبار التفكير المنظومي.

الفصل الرابع

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة وتفسيرها في ضوء أهداف البحث وفرضياته.

أولاً : عرض النتائج

١ - نتائج اختبار تحصيل مادة الجغرافية : لغرض التحقق من هدف البحث وفرضيته الصفرية الأولى أحتسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل، وباعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حسبت القيمة التائية كما مبين في الجدول (٦)

الجدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات

مجموعي البحث في اختبار التحصيل

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة إحصائياً	٢,٠٠	٣,٠٦	٤,٠٥٨	٣١,٥٢	٣٨	التجريبية
			٥,٧٥٦	٢٧,٧٩	٣٤	الضابطة

يتضح من الجدول (٦) أن القيمة التائية المحسوبة (٣,٥٦) أكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى.

٢ - نتائج اختبار التفكير المنظومي البعدي :

لغرض التحقق من هدف البحث وفرضيته الصفرية الثانية احتسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

المنظومي البعدي وباعتماد الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين حسبت القيمة التائية كما مبين في الجدول (٧).

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنظومي البعدي

مستوى الدالة (٠,٠٥)	القيمة التائي		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	٢,٠٠	٣,٨٥	١٢,٥٢	٤١,٨٤	٣٨	التجريبية
إحصائياً			٨,١٩	٣٧,٨٨	٣٤	الضابطة

يتضح من الجدول (٧) أن القيمة التائية المحسوبة (٣,٨٥) أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٠) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية.

ثانياً : تفسير النتائج لقد أظهرت نتائج البحث الحالي تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق خرائط التفكير على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل والتفكير المنظومي البعدي وترجح الباحثة أن ذلك قد يعزى الى:

- ١ - قدرة خرائط التفكير على تمثيل مجموعة من المعلومات أو الأفكار بشكل مختصر ومقبول لدى الطالبات والمدرسة وتسهل من استيعاب المعلومات وفهمهن للمادة.
- ٢ - أن التدريس وفق خرائط التفكير تجعل الطالبات محور العملية التعليمية وتثير نشاطهن ودوافعهن نحو التفكير وذلك من خلال التنوع في استخدام خرائط التفكير.

٣ - أسهمت خرائط التفكير في تحديد المعلومات في موضوع الدرس وتنظيمها في
بعد أو أكثر بحيث تتضح العلاقات بينها وتندرج المعلومات في المخطط تبعاً
لمستوياتها مما تسهل فهم الطالبات للموضوع.

٤ - لقد ساعدت خرائط التفكير في القراءة والكتابة والتواصل بعرض العلاقات بين
الأشياء، كما ساعدت الطالبات أيضاً في تنظيم المعلومات والمفاهيم وإيجاد
العلاقات بينهما بسهولة ، وبمجرد النظر إليها (خرائط التفكير) يكون
الاعتماد على اللغة البصرية بدرجة أكبر من اللغة اللفظية التي غالباً لا
يتذكرنها الطالبات بسهولة .

كما تؤكد (Smith, 2003) أن خرائط التفكير تسهل على استيعاب الطلبة
للمادة وقابليتهم لبناء تراكيب واضحة التي تشجع على مستويات عالية من
التعلم. (Smith, 2003, P:2)

وهذا ما لاحظته الباحثة في تحسن أداء الطالبات في مادة الجغرافية وقدرتهن
على تمثيل المعلومات برسوم خطيية مما ساعدهن في توضيح أكثر للمادة العلمية
وفهمها، حيث أصبح باستطاعتهم ترميزها في مخططات تلخص مواضيع هذه المادة
بصورة تسهل فهمها وتذكرها، وكانت كل طالبة تستطيع تحديد الخريطة الملائمة لكل
موضوع تم تدريسه.

٥ - أن خرائط التفكير تعتمد على إعادة تشكيل البناء المعرفي للمحتوى العلمي وجعل
دور الطالبة نشطة وإيجابية في عملية التعلم فضلاً عن أنها (خرائط التفكير)
تعد أداة تعلم ذاتي غير معروفة مسبقاً ومشوقة للطالبات مما أدى الى زيادة
دافعهم نحو المادة وكان ذلك واضحاً في تفاعلهم ونشاطهم في الخرائط.

٦ - أن خرائط التفكير بأنواعها المختلفة ساعدت الطالبات على الحد من السرد
اللفظي عن طريق إعادة تشكيل البنية المعرفية السابقة بحالة جديدة وبالتالي
الفهم الجيد للعلاقات وهذه العلاقات قد تؤدي الى عملية تعلم مثمرة وتعزيز

للاذكرة بتمثيل المادة العلمية وبنائها وصوغها بنحو يساعد على سهولة التذكر
وفهم مفردات المادة والتنظيم الذاتي للمعرفة واكتسابها كما أنها ساهمت وعن
طريق رسمها بأشكالها المختلفة في تركيز المادة في أذهان الطالبات مما أدى
الى ارتفاع المستوى المعرفي لهن ولادائهن في اختباري التحصيل والتفكير
المنظومي البعدي.

الفصل الخامس

الاستنتاجات - التوصيات - المقترحات

أولاً : الاستنتاجات / في ضوء نتائج البحث الحالي توصلت الباحثة الى :

- ١ - وجود أثر إيجابي لخرائط التفكير في تدريس مادة الجغرافية للصف الثاني المتوسط في متغير التحصيل .
- ٢ - وجود أثر إيجابي لخرائط التفكير في تدريس مادة الجغرافية للصف الثاني المتوسط في مهارات التفكير المنظومي لدى الطالبات.

ثانياً : التوصيات

- ١ - ضرورة تضمين محتوى مادة الجغرافية للمرحلة المتوسطة بالعديد من خرائط التفكير المتنوعة.
- ٢ - عمل دورات تدريبية مستمرة لمدرسي ومدرسات مادة الجغرافية لتدريبهم على كيفية استعمال النماذج والطرائق الحديثة في التدريس بضمنها خرائط التفكير كطريقة في تدريس مادة الجغرافية.
- ٣ - الاهتمام بالأنشطة التي تساعد على ممارسة مهارات التفكير المنظومي لدى الطالبات.

ثالثاً : المقترحات / استكمالاً للدراسة الحالية، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

- ١ - إجراء دراسة مماثلة على طالبات المرحلة الإعدادية في متغيرات أخرى مثل التفكير العلمي والناقد والاتجاه نحو مادة الجغرافية.
- ٢ - دراسة أثر استخدام خرائط التفكير في تدريس مواد دراسية أخرى.
- ٣ - دراسة أثر خرائط التفكير في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتفكير المتشعب.
- ٤ - مقارنة أثر خرائط التفكير والخرائط الذهنية في التحصيل الدراسي ومتغيرات تابعة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - إبراهيم، بسام عبد الله، ٢٠٠٩، التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير، دار المسيرة، عمان.
- ٢ - أبو دية، عدنان حمد، ٢٠١١، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٣ - أبو عودة، سليم محمد، ٢٠٠٦، أثر استخدام النموذج البنائي في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير المنظومي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف السابع الأساس بغزة، رسالة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٤ - برامج التاريخ والجغرافية بالمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي، ٢٠٠٦، الجمهورية التونسية، وزارة التربية، مطابع إدارة البرامج والكتب المدرسية.
- ٥ - بدوي، رمضان مسعد، ٢٠١٠، التعلم النشط، دار الفكر للنشر، عمان.
- ٦ - الباز، خالد صلاح علي، ٢٠٠٧، فاعلية استخدام خرائط التفكير في تدريس الاتزان الكيميائي على تحصيل طلاب الصف الثاني ونكاءاتهم المتعددة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي الحادي عشر - التربية العلمية ... الى أين ؟ الإسماعيلية.
- ٧ - البكري، أمل، ونادية عجوز، ٢٠٠٧، علم النفس المدرسي، ط١، المعتر للنشر والتوزيع، عمان.
- ٨ - جروان، فتحي عبد الرحمن، ١٩٩٩، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي.
- ٩ - جمهورية العراق، وزارة التربية، ٢٠٠٨، الفلسفة التربوية الحديثة المقررة من قبل وزارة التربية.

- ١٠ - الحيلة، محمد محمود، ٢٠١١، مهارات التدريس الصفّي، دار المسيرة للنشر، الأردن.
- ١١ - خطابية، عبد الله أحمد، ٢٠٠٥، تعليم العلوم للجميع، دار المسيرة للنشر، الأردن.
- ١٢ - خليل، نوال عبد الفتاح، ٢٠٠٨، أثر استخدام خرائط التفكير في تنمية التحصيل والفهم العميق ودافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد (١١)، العدد (٤).
- ١٣ - داوود، عزيز حنا، وأنور حسين، ١٩٩٠، مناهج البحث التربوي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.
- ١٤ - زيتون، عايش محمود، ١٩٩٤، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر، عمان.
- ١٥ - الزامل، علي عبد جاسم، وآخرون، ٢٠٠٩، مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي، ط ١، مكتبة فلاح، الكويت.
- ١٦ - السعيد، رضا مسعد، ٢٠٠٤، التفكير المنظومي، المؤتمر العربي الخامس في المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، ٦ - ٧ أبريل - ٢٠٠٥، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ١٧ - السيد، عبيد، وماجد وآخرون، ٢٠٠١، أساسيات في تصميم التدريس، ط ١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
- ١٨ - صادق، منير موسى، ٢٠٠٨، التفاعل بين خرائط التفكير والنمو العقلي في تحصيل والتفكير الابتكاري واتخاذ القرار للتلاميذ الصفن الثالث إعدادي، مجلة التربية العلمية، العدد (٢)، المجلد (١١).

- ١٩ - الصالح، مصلح، ٢٠٠٤، عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان.
- ٢٠ - الظاهر، زكريا محمد وآخرون، ١٩٩٩، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٢١ - عبيد، وليم تاو خروس، ٢٠٠٢، النموذج المنظومي وعيون العقل، المؤتمر العربي الثاني حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، مركز تطوير تدريس العلوم، القاهرة.
- ٢٢ - عسقول محمد عبد الفتاح، مهدي حسن ريحي، ٢٠٠٧، مهارات التفكير في التكنولوجيا، أنموذج مقترح في مؤتمر المناهج الفلسطينية - الواقع والطموح، جامعة الأقصى، فلسطين.
- ٢٣ - عطية، محسن علي، ٢٠٠٩، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- ٢٤ - عفانة عزو، ومحمد سلمان أبو الملوح، ٢٠٠٧، أثر استخدام بعض استراتيجيات النظرية البنائية في تنمية التفكير المنظومي في الهندسة لدى طلابه الصف السابع الأساس بغزة، مؤتمر العلمي الأول لكلية التربية، التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج، جامعة الأقصى، فلسطين.
- ٢٥ - عقيلات، إبراهيم محمد، ٢٠٠١، مناهج الرياضيات وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٢٦ - علام، صلاح الدين محمود، ٢٠٠٠، القياس والتقويم التربوي والنفسي، ط١، دار الفكر العربي للطبع والنشر، مصر.
- ٢٧ - الفرطوسي، محمد هاشم، ٢٠١٢، أثر التدريس بالمدخل المنظومي في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية مهارات التفكير المنظومي عند طلاب

الصف الأول المتوسط، إطرحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية أبن رشد.

٢٨ - قطيط، عدنان يوسف، ٢٠٠٨، استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٩ - القاعد، إبراهيم، ١٩٩١، المعاصرة في طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، الأردن.

٣٠ - الكبسي، ياسر عبد الواحد، ٢٠١٢، خرائط المفاهيم في تدريس الجغرافية وتنمية بعض أنواع التفكير، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان.

٣١ - الكبسي، عبد الواحد حميد، ٢٠١٠، التفكير المنظومي، توظيفه في التعلم والتعليم استنباطه من القرآن الكريم، ط١، ديونو للطباعة والنشر، الأردن.

٣٢ - اللقاني، أحمد حسيب، وعبد الجواد عودة، ١٩٩٠، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الثقافة للنشر، عمان.

٣٣ - محمد، صباح محمود، وأنور صباح محمود، ٢٠٠٤، اتجاهات حديثة في تدريس الجغرافية، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

٣٤ - محمود، وائل عبد الله، ومريم أحمد عبد العظيم، ٢٠١١، تصميم المنهج المدرسي، دار المسيرة للطباعة، الأردن.

٣٥ - نوفل، محمد بكر، ٢٠١١، تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، دار المسيرة للنشر، عمان.

٣٦ - همشري، عمر أحمد، ٢٠٠١، مدخل الى التربية، دار الصفاء، عمان.

٣٧ - وقاد، هديل أحمد، ٢٠٠٩، فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تحصيل بعض موضوعات مقرر الأحياء لطالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

- 38 – Adams, Georgia, 1966, Measurment and Erealation Education Pscho and Guidance, New York, Hait.
- 39 – Bloom, Ts, Hutinge , J and Madaus., G. F, 1997, Hand book on formative and Summative evaluative of student learning.
- 40 – Brian, Atwater, J. pittman, Paul H, 2006, Facilitating Systemic. Thinking in Business class, In Education Decision Sciences the Journal of In novative, Volume 4, Number 2, July.
- 41 – Ebel, 1972, Essentials of Educational measurement Englwood cliffs, New Jersey.
- 42 – Holzman, Stefanie, 2004, Thinking Maps strategy – Based Learning for English Language Learning Land others Available – [http: www.scoe - org laimingh/docs/AH Maps.pdf](http://www.scoe - org laimingh/docs/AH Maps.pdf).
- 43 – Hyaral, 1994 : Students successe with thinking maps school. Based Rescarch, Results and Models using risual tools, corwin press, SAGF, public attions.
- 44 – Leary, Samuel. F. J. 1999, The Effect of Thinking Maps Lnstraction the Achterement of Fourth – Grade students.

- 45 – Smith, Nancy. C, 2003 : Thinking Maps & write from the
Beginning Theory & Empirical Evidence Thinking Maps
Inc, formerly. Innorative Leaning Group, Inc.
- 46 – Wesley, Edurband stanly. P. wronk 1984 : Teachong social
studies in high schools the edition D. Health summary
soston.

ملحق (١)

أنموذج خطة تدريسية على وفق خرائط التفكير

المدرسة : م/ المرتفعات الجبلية في
الصف : الثاني
متوسط

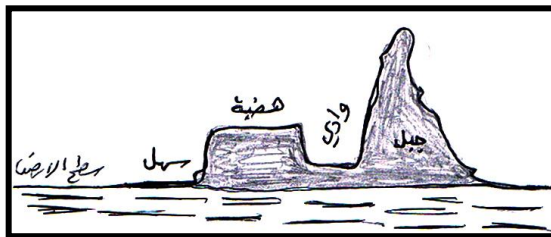
الزمن: ٤٥ دقيقة الوطن العربي الشعبة :

الأهداف السلوكية : جعل الطالبة قادرة على أن :

- ١ - تعرف مفهوم التضاريس.
 - ٢ - تميز بين أنواع التضاريس.
 - ٣ - تعدد السلاسل الجبلية من الوطن العربي.
 - ٤ - تعين السلاسل الجبلية على خارطة تمثل أقسام سطح الوطن العربي.
- الوسائل التعليمية : الأقلام الملونة ومخطط للأنواع التضاريس وخارطة تمثل أقسام
سطح الوطن العربي مع الملخص السبوري.

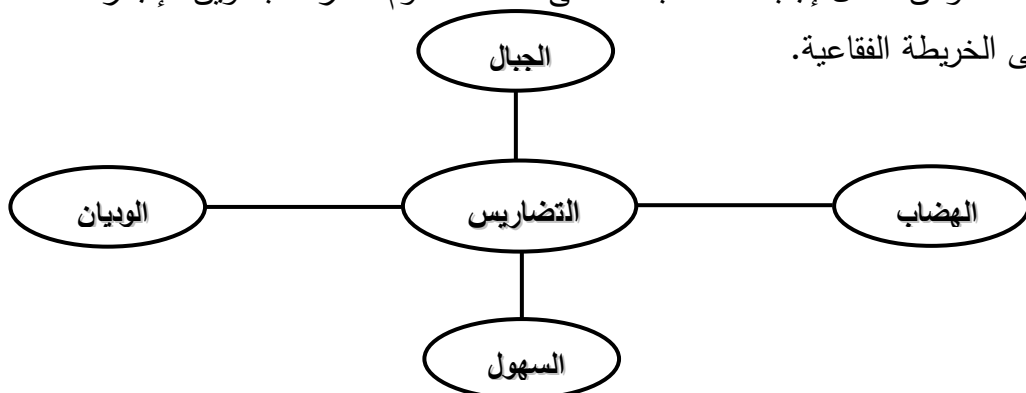
المقدمة: (٥ دقائق) وهي مرحلة ربط المفاهيم والمعلومات التي تم تدريسها في الدرس
السابق مع المفاهيم التي سوف يتم التعرف عليها في الدرس الجديد واقول تعرفنا في
الدرس السابق عن موقع الوطن العربي وأهميته من خلال كونه يمثل حلقة اتصال
بين قارات العالم ، واليوم ننتقل الى موضوع جديد وهو (المرتفعات الجبلية) حيث
سوف نتعرف على أهم مظاهر سطح الوطن العربي وأهم سلاسله الجبلية مع استخدام
أحد أنواع خرائط التفكير في توضيح ذلك .

سير الدرس : (٣٥ دقيقة) : بعد أن تقوم المدرسة برسم إحدى خرائط التفكير
المناسبة للدرس (الخريطة الفقاعية) على السبورة والتي تملئ بالمعلومات من خلال
إجابات الطالبات على الأسئلة التي تطرح عليهن أثناء سي الدرس. تعرض المدرسة
مخطط للأشكال التضاريس وتطرح أسئلة عنه.

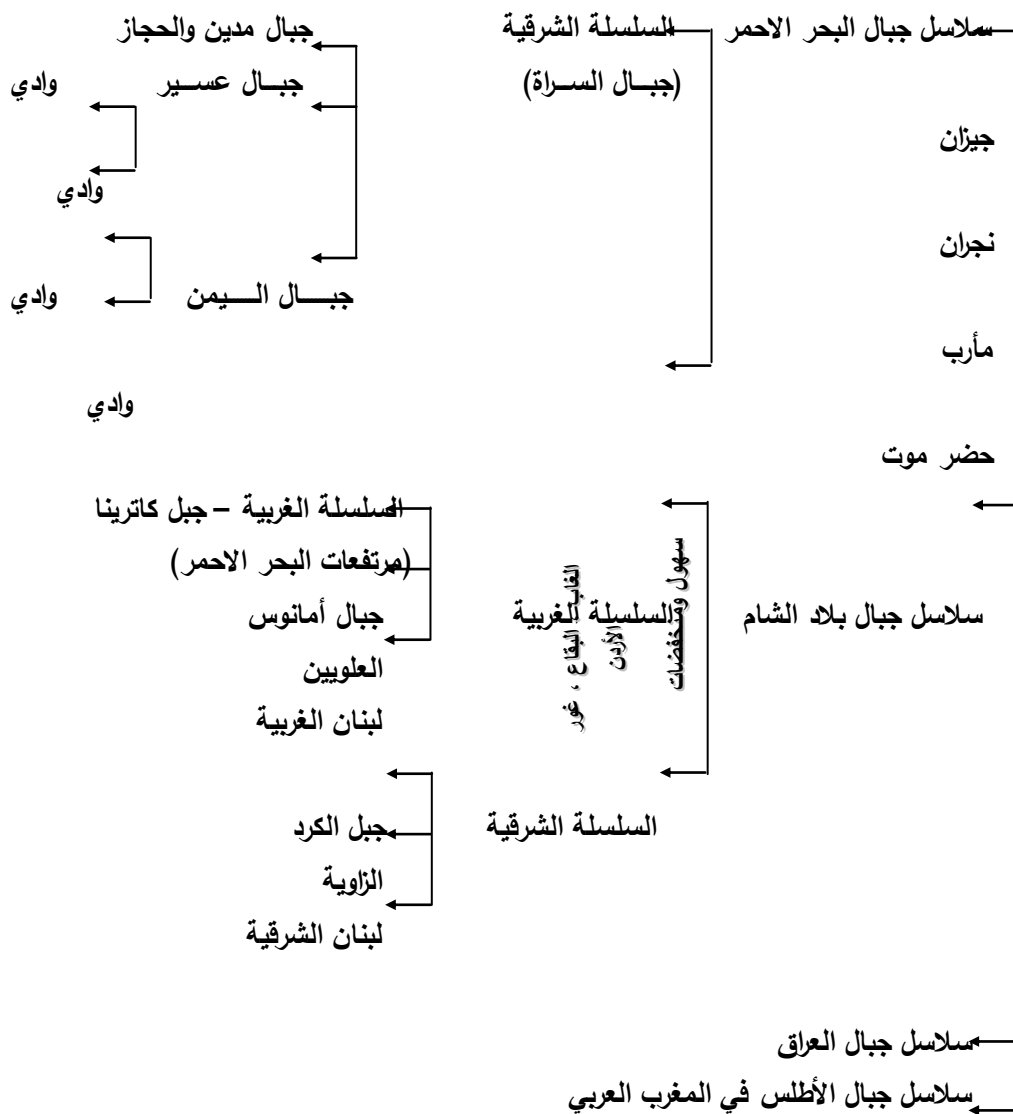


(مخطط للأشكال التضاريس)

ومن خلال إجابات الطالبات على الأسئلة تقوم المدرسة بتدوين الإجابات
على الخريطة الفقاعية.



وبعدها تقوم المدرسة برسم (الخريطة الدعامية) لتوضيح عليها أهم السلاسل
الجبلية في الوطن العربي وتملئ من خلال إجابات الطالبات على الأسئلة.



- المدرسة من خلال ما تم توضيحه على هذا المخطط ماذا يتبين لنا ؟
- الطالبة : أن أهم السلاسل الجبلية في الوطن العربي هي سلاسل البحر الأحمر وبلاد الشام و
المدرسة : جيد.
- المدرسة : ما هو امتداد سلاسل جبال البحر الاحمر ؟.
- طالبة أخرى : تمتد بموازية سواحل البحر الأحمر الشرقية والغربية.
المدرسة : جيد جداً.
- المدرسة : إذا هذه السلاسل تتكون من سلسلتين، ما هما ؟
الطالبة : السلسلة الشرقية والسلسلة الغربية.
- طالبة أخرى: تسمى السلسلة الشرقية للبحر الأحمر بجبال السراة.
المدرسة : أحسنت.
- تستمر المدرسة بتدوين الإجابات على الخريطة الداعمية.
- المدرسة : ما أهم جبال السلسلة الشرقية للبحر الأحمر ؟
الطالبة : جبال مدين والحجاز.
- طالبة أخرى : جبال عسير وجبال اليمن.
المدرسة : جيد جداً
- المدرسة : ما وديان جبال عسير ؟
الطالبة : وادي نجران ووادي جيزان.
- المدرسة : جيد .
- المدرسة : من أين تمتد مرتفعات البحر الأحمر ؟
طالبة أخرى : تمتد من خليج السويس شمالاً حتى أرتيريا.
- وهكذا تستمر المدرسة بطرح أسئلة وتدوين الإجابات على السبورة .

الخاتمة : تقوم المدرسة بمشاركة الطالبات في إعطاء ملخص شفوي لموضوع الدرس
وكالاتي :

- المدرسة : بعد أن وضعنا أهم السلاسل الجبلية في الوطن العربي، كيف
نلخص هذا الموضوع من خلال ما دون على الخريطة الدعامية من إجاباتكن
عن الأسئلة؟
- الطالبة : تتمثل سلاسل الجبلية بسلسلة جبال البحر الأحمر وبلاد الشام
والعراق والأطلس في المغرب العربي.
- طالبة أخرى : توجد سلاسل جبال البحر الأحمر الى سلسلتين هما الشرقية
والغربية.
- طالبة أخرى : أهم جبال السلسلة الشرقية للبحر الأحمر هي جبال عسير
ومدين والحجاز واليمن.
- الطالبة : كذلك تقسم سلاسل جبال بلاد الشام الى سلسلتين شرقية وغربية.
- طالبة أخرى : أهم جبال السلسلة الغربية هي جبال أمانوس والعلويين ولبنان
الغربية.
- طالبة أخرى : تقسم بين هاتين السلسلتين سهول ومنخفضات مثل منخفض
الغاب وسهل البقاع وغور الأردن.
- المدرسة : بارك الله فيكن.

التقويم : (٥ دقائق)

- س / ما أقسام سطح الوطن العربي ؟
- س / ماذا تسمى السلسلة الغربية للبحر الأحمر ؟
- س / أين يقع منخفض الغاب ؟
- س / ما الصفة المشتركة لسلاسل جبال الوطن العربي ؟
- الواجب البيتي :** سيكون تحضيرنا الدرس القادم (سلاسل جبال العراق وجبال الأطلس
في المغرب العربي من ص ١٧ - ١٩).

ملحق (٢)

اختبار التحصيل بصيغته النهائية

* ضعبي دائرة حول الحرف الذي يسبق الإجابة الصحيحة :

١ - يطل الوطن العربي من جهة الشمال على :
أ - البحر الأحمر ب - المحيط الأطلسي ج - الخليج العربي د - البحر المتوسط

٢ - الصفة المميزة لسطح الوطن العربي هو الطابع :

أ - الجبلي ب - البحري ج - الهضبي د - السهلي

٣ - أشهر أودية مرتفعات البحر الأحمر هو وادي :

أ - قنا ب - مأرب ج - جيزان د - حوران.

٤ - المضيق الذي يقع بين البحر الأحمر وخليج عقبة هو مضيق :

أ - هرمز ب - تيران ج - باب المندب د - جبل طارق

٥ - تتعتمد أشعة الشمس على الأجزاء الوسطى من الوطن العربي في فصل :

أ - الخريف ب - الشتاء ج - الربيع د - الصيف

٦ - أعلى قمة جبلية في الوطن العربي هي قمة جبل :

أ - حصاروست ب - طوبقال ج - أمانوس د - النبي شعيب

٧ - أي الأمثلة الآتية ليس من أشجار الغابات ؟

أ - السنط ب - الصنوبر ج - السرو د - السنديان

٨ - الخزان الكبير الذي يستمد النيل مياهه منها هي بحيرة :

أ - المنزلة ب - فكتوريا ج - تانا د - البرلس

٩ - لشط العرب رافد يصب فيه هو نهر :

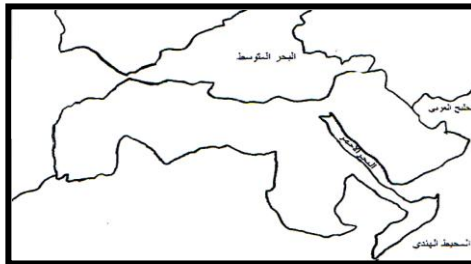
أ - الخابور ب - الغراف ج - الدجيللة د - الكارون

١٠ - تعتمد الواحات على المياه :

- أ - السطحية ب - الجوفية ج - البحيرات د - الأمطار
١١ - أضعف أنواع الحدود هي :
أ - الجبال ب - الصحراء ج - الأهوار والغابات د - المحيطات والبحار
١٢ - أي المحاصيل الآتية يحتاج الى مياه أكثر من غيره ؟
أ - القمح ب - الشعير ج - الذرة د - الرز
١٣ - أكثر الأراضي كثافة في السكان هي :
أ - الهضاب ب - السهول ج - الجبال د - الأودية
١٤ - أي الأنهار الآتية تصب في البحر المتوسط :
أ - شبيلي ب - سبوة ج - الملوية د - السوس
١٥ - أوسع الأقاليم المناخية في الوطن العربي هو الإقليم :
أ - المداري ب - الصحراوي ج - الاستوائي د - السهوب
١٦ - تعد السودان أكبر منتج ل :
أ - البن ب - قصب السكر ج - الصمغ د - التبغ
١٧ - تسقط الأمطار في الوطن العربي في فصل الصيف على الأقسام :
أ - الشمالية ب - الجنوبية ج - الشرقية د - الغربية
١٨ - تشغل الهضاب من مساحة الوطن العربي :
أ - ٦٠% ب - ٧٠% ج - ٨٠% د - ٩٠%
١٩ - تنتشر زراعة التبغ في العراق في محافظة :
أ - السليمانية ب - نينوى ج - الكوت د - ديالى
٢٠ - أهم الواحات التي تقع في الصحراء الأفريقية هي واحة :
أ - الهفوف ب - عين تمر ج - سيوة د - كبيسة
٢١ - أي الروافد الآتية يصب في نهر الفرات ؟

- أ - الزاب الاعلى ب - العظيم ج - ديالى د - بليخ
- ٢٢ - يتخذ نهر الفرات مجريين داخل هور :
- أ - الغراف ب - الحويزة ج - الحمار د - الشويجة
- ٢٣ - السهول التي كونتها الأنهار هي السهول :
- أ - الرسوبية ب - الساحلية ج - البركانية د - الالتوائية
- ٢٤ - أي الأمثلة الآتية ليست من مناطق جبال السراة ؟
- أ - اليمن ب - مدين والحجاز ج - الزاوية د - عسير
- ٢٥ - يتركز معظم إنتاج القطن في دولة :
- أ - الأردن ب - مصر ج - العراق د - السودان
- ٢٦ - تشابه أنهار المغرب العربي مع أنهار بلاد الشام بأن فيضاناتها في فصل :
- أ - الربيع ب - الشتاء ج - الخريف د - الصيف
- ٢٧ - أي الأمثلة الآتية لا تنتمي للعوامل الطبيعية المؤثرة على الزراعة :
- أ - السطح ب - السكان ج - التربة د - المناخ
- ٢٨ - جنوب بغداد يلتقي نهر دجلة برافده :
- أ - العظيم ب - الخابور ج - الزاب الكبير د - ديالى
- ٢٩ - تتمثل نباتات ضفاف الأنهار والأهوار ب :
- أ - الغاب ب - الصفصاف ج - السفانا د - الحلفا
- ٣٠ - الزيتون والكروم من الأشجار المثمرة، أما المحصول الذي لا ينتمي لها هو :
- أ - الليمون ب - البرتقال ج - الباقلاء د - نخيل التمر
- ٣١ - تم افتتاح قناة السويس للملاحة سنة :
- أ - ١٨٦٢م ب - ١٨٦٤م ج - ١٨٦٨م د - ١٨٦٩م
- ٣٢ - من روافد نهر النيل هو :
- أ - السوبات ب - عطير ج - مدار د - مراد صو

- ٣٣ - الصفة المميزة لمناخ الوطي العربي هي :
أ - كثرة الأمطار ب - سرعة الرياح ج - غلبة الجفاف
د - انخفاض درجة الحرارة
- ٣٤ - من أشجار البحر المتوسط :
أ - السوس الحلفا ب - الغار والسرور ج - السقانا
د - الغاب الهندي والقصبي
- أمامك خارطة تمثل الوطن العربي عيني عليها المواقع الآتية :



- ٣٥ - مضيق جبل طارق (أ)
٣٦ - مرتفعات تبستي (ب)
٣٧ - منخفض القطارة (ج)
٣٨ - خليج عقبة (د)
٣٩ - نهر المجردة (هـ)
٤٠ - المحيط الأطلسي (و)

ملحق (٣)

الاختبار المنظومي في الجغرافية

الشعبة :

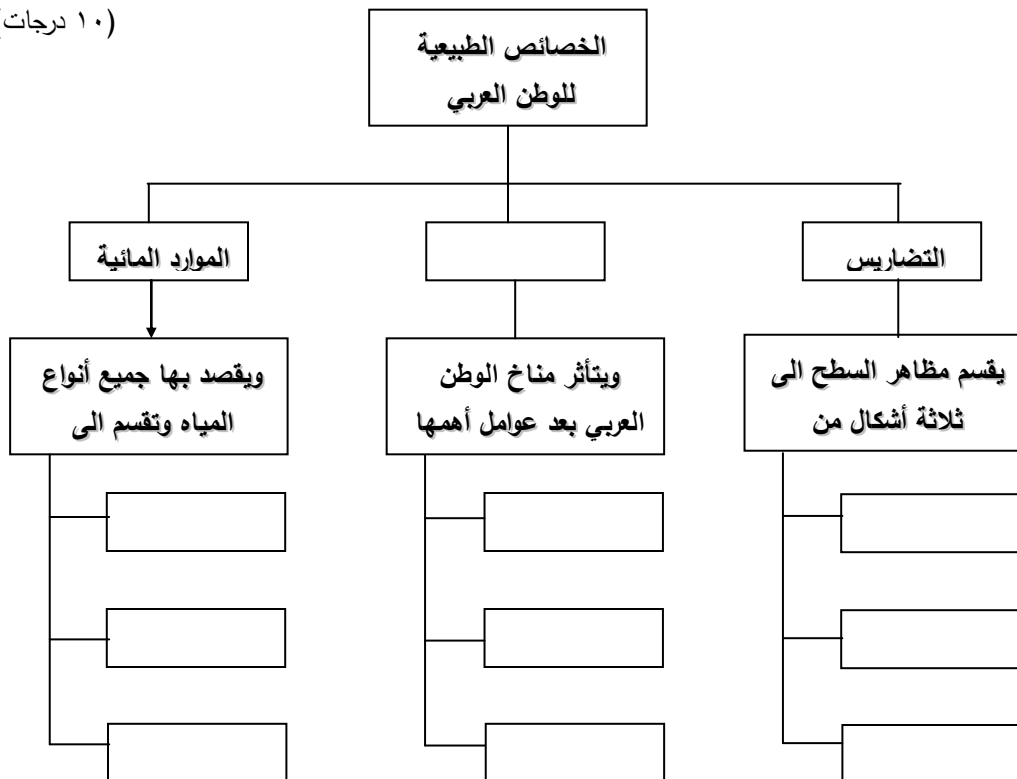
أسم الطالبة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

عزيزتي الطالبة ، الاختبار الذي بين يديك ليس له علاقة بالنجاح أو الرسوب بل هو لقياس بعض المعلومات الفكرية والخاصة ببعض المعلومات الجغرافية راجيةً مساعدتك في الإجابة الكاملة على الاختبار وعدم ترك أي فراغ وشكراً لتعاونك سلفاً.

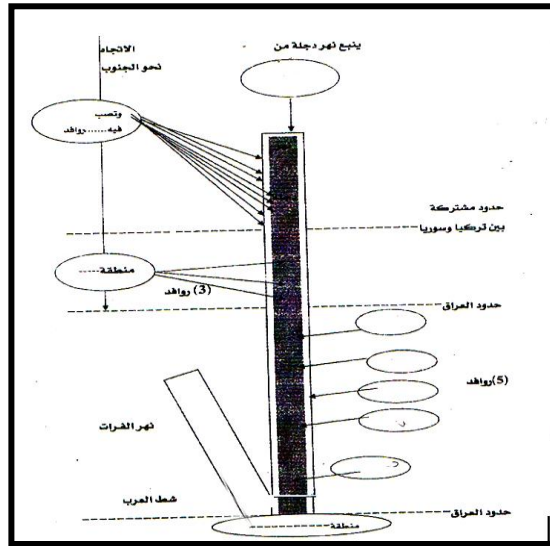
المجموعة الأولى :

س ١ / أكمل المخطط المنظومي بالمعلومات الجغرافية المناسبة في الفراغات الآتية:
(١٠ درجات)



أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

س ٢ / المخطط المنظومي الآتي يوضح مسيرة نهر دجلة من منبعه الى مصبه، أكمل روابط الشكل وذلك بكتابة عبارات مناسبة في الأشكال البيضوية لترتيبها بالمفاهيم المعروضة : (٩ درجات)



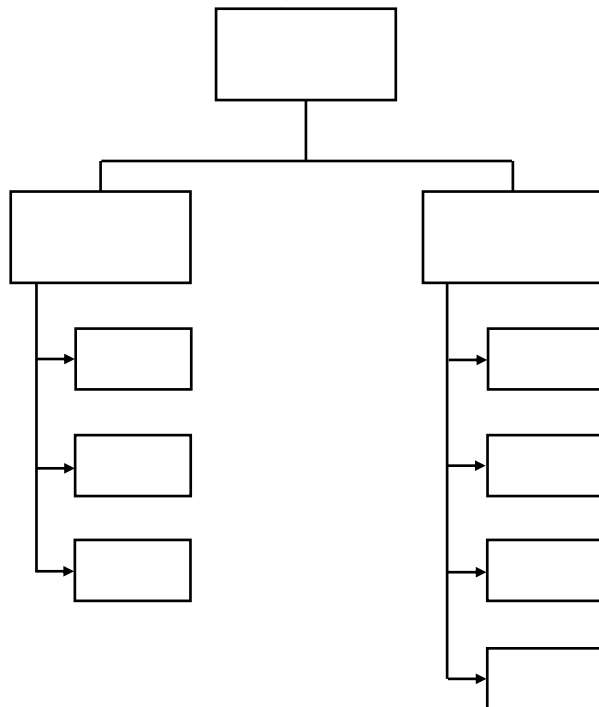
س ٣ / كوني من المفاهيم الجغرافية الآتية (الخاصة بأهم المحاصيل الزراعية في الوطن العربي) مخطط منظومي كما ورد في الأسئلة السابقة .

أهم المحاصيل الزراعية وتقسم الى : الحبوب الغذائية ومنها، الحمضيات، الصمغ العربي، قصب السكر، المحاصيل النقدية ومنها، الكروم، القمح، الأشجار المثمرة وأهم أنواعها، التبغ، البن، الشعير، الزيتون، القصب، نخيل التمر، الرز، بنجر السكر، التفاح، الخضر والمحاصيل البقلية، الذرة. (١٩ درجة للفراغات، ٥ درجات للمخطط)

س ٤ / نظمي المفاهيم الجغرافية المعطاة (الخاصة بالزراعة في الوطن العربي في فراغات المخطط المنظومي الآتي : العوامل المؤثرة في الإنتاج الزراعي ، العوامل

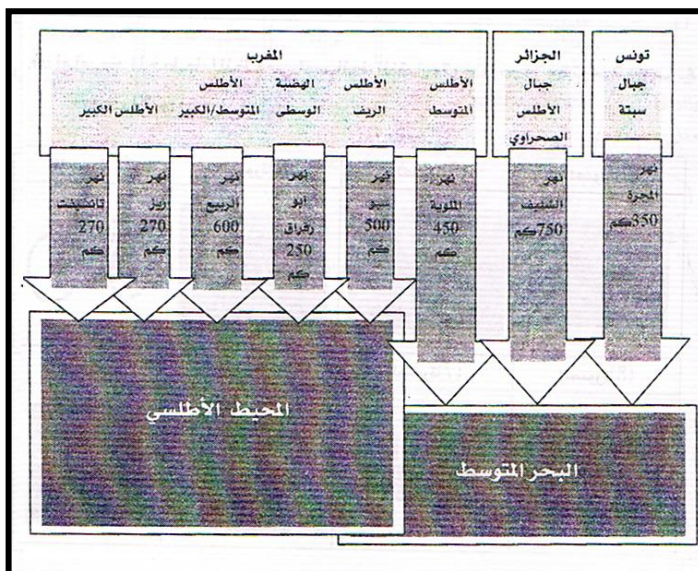
أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف
الثاني المتوسط.....

الاقتصادية، السطح، العوامل الاجتماعية، المناخ، عوامل طبيعية، المياه، عوامل
بشرية وتشمل: التربة والسياسة الحكومية. (١٠ درجات)



س ٥ / لاحظي المخطط المنظومي الخاص بأنهار المغرب العربي الآتية ثم أجيب
عن الأسئلة التي تليها بحرف (ص) إذا صحيحة وبحرف (خ) إذا خاطئة في الفراغ
المقابل لها مع العلم أن (←) بداية السهم ينبع من، ونهاية السهم يصب في.
(١٣ درجة)

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....



ت	الأسئلة	الجواب
١-	نهر الملوية ينبع من جبال الأطلس الصحراوي	
٢-	نهر المجردة في تونس	
٣-	نهر (أبو رقراق) أصغر أنهار المغرب	
٤-	نهر سبو يصب في البحر المتوسط	
٥-	نهر تانسيفت يساوي بالطول نهر سبو في المغرب	
٦-	نهر الربيع يصب في المحيط الأطلسي	
٧-	بحر المتوسط يتصل بالمحيط الأطلسي	
٨-	نهر المجردة ينبع من جبال الأطلس الصحراوي	
٩-	توجد (٥) أنهار في المغرب	
١٠-	نهر الشلف أطول أنهار المغرب العربي	
١١-	يوجد في تونس نهر رئيس واحد فقط	
١٢-	نهر زيز في الجزائر	
١٣-	نهر الملوية يصب في البحر المتوسط	

أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.....

المجموعة الثانية : لديك معلومات على شكل عبارات، تتبعي أجوبة الـ(نعم) منها ستجدي هناك شيئاً يربط بينها، حاولي أن تعرفي ما هو ؟ وكما موضح في المثال الآتي :

مثال : لديك المخطط الآتي الذي يمثل مجموعة لبعض أنظمة الدول العربية وقد تمت الإجابة بنعم أو لا، وأعرفي ما العلاقة التي تربط بين إجابات الـ (نعم):

العراق	المغرب	مصر	السعودية	البحرين	الجزائر	تونس	الأردن
لا	نعم	لا	نعم	نعم	لا	لا	نعم

الجواب : الذي يربط بين إجابات الـ (نعم) أن أنظمة هذه الدول هو النظام الملكي.

الآن أجيب عن الآتي : (لكل سؤال ٣ درجات)

س ١ / عيني العلاقة التي تربط بين إجابات الـ (نعم) للمضائق التي تشرف عليها دول عربية في المخطط الآتي :

أسم المضيق	هرمز	باب المندب	جبل طارق	قناة السويس	تيران
الدول المشرفة	عمان وإيران	اليمن وجيبوتي	المغرب وأسبانيا	مصر	مصر والسعودية
الإجابة	لا	نعم	لا	لا	نعم

نوع العلاقة هي :

س ٢ / عيني العلاقة التي تربط بين إجابات الـ (نعم) لبعض البحيرات في الدول العربية في المخطط الآتي :

دوكان	طبريا	نو	الحبانية	الطبقة	حمص
نعم	لا	لا	نعم	نعم	لا

العلاقة هي :

س ٣ / عيني العلاقة التي تربط بين إجابات الـ (نعم) لبعض الدول العربية وموقعها من القارات العالم في المخطط الآتي :

العراق	المغرب	مصر	السعودية	البحرين	الجزائر	السودان	الأردن	سورية	ليبيا
نعم	لا	لا	نعم	نعم	لا	لا	نعم	نعم	لا

المؤسسات الثقافية في العصر العباسي المتأخر

م.د. حسين علي قيس

الخلاصة

كان العراق منذ آلاف السنين مصدراً للحضارات الفعالة التي قدمت للإنسانية عطاءً ثراً، فشاع ذكره في العالم بأسم حضارة وادي الرافدين، وأستمر يؤثر هذا الدور الحضاري عبر التاريخ، وبصورة خاصة خلال المدة التي يتناولها البحث .

فالعراق كان أول مكان ولدت فيه مراكز للإشعاع الفكري والحضاري أعني بذلك المدارس والجامعات ودور العلم.

ان الواقع الجغرافي - السياسي للعراق صار بعد بناء مدينة بغداد على يد أبي جعفر المنصور، يمثل مركز الخلافة العباسية الواسعة الأرجاء، لكن هذا الوضع قد تغير في المدة الخاصة بالبحث إذ تقلصت سلطات الخليفة العباسي في الحاضرة بغداد دون غيرها خلال مدة التسلط الأجنبي ممثلاً بتسلط الديلم والسلاجقة والمغول .

وظل العراق جغرافياً مفتوحاً أمام الموجات القبلية العربية الآتية من الجزيرة العربية مباشرة، أو من جنوب بلاد الشام بصورة غير مباشرة، كما أنه ظل يستقبل المؤثرات والتأثيرات الحضارية والثقافية المختلفة.

ان الترابط القوي بين السياسة القوية وبين هذه المؤثرات القبلية منها والحضارية وبين الإهمال الإداري والضعف السياسي، وبين الكوارث الطبيعية والفيضانات على وجه الخصوص، فأنهار العراق الرئيسة يمكن أن

تغيّر مجاريها ولاسيما إذا ما أهمل أمر كريبها وتطهيرها من الترسبات الغرينية الكثيرة فتندثر قرى ومدن، وتظهر قرى ومدن جديدة على حساب الأولى.

Conclusion

Iraq was thousands of years ago a source of civilizations effective provided for humanitarian tender Thira, mentioned in the world in the name of civilization and Mesopotamia, and keep this affects civilizational role throughout history, especially during the period covered by the search, Iraq was the first place I was born in centers of radiation intellectual and cultural mean so schools and universities and the role of science. The geographic reality – Iraq's political became after building the city of Baghdad at the hands of Abu Jaafar Al-Mansour, a center of the Abbasid Caliphate wide about, but this situation may change in the duration of the search as shrunk authorities Abbasid Caliph in the present Baghdad without other during the period of bullying foreign representative Ptsult Daylam The Seljuks, Mongols.

Iraq remained geographically open to Arab tribal waves coming from the Arabian Peninsula directly, or from southern Levant indirectly, as he continued to receive psychotropic and civilizational and cultural influences different. The strong coupling between strong policy and between these influences tribal them and civilization, and the administrative

neglect and political weakness, and between natural disasters and floods in particular, collapsed Iraq President can change normalcy, especially if neglected something horrible and cleared of sediment alluvial many Vtendther villages and towns, and show new towns and villages at the expense of the first.

المقدمة

يربط العلامة أبن خلدون بين انتعاش التعليم وبين الظروف السياسية للدولة فيقول " ان تعليم العلم من جملة الصنائع وانما تكثر في الامصار وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والعرف وأعتبر ما قررناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان والبصرة والكوفة كما كثر عمرانها صدر الإسلام وأستوت فيها الحضارة كيف زحرت فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التعليم واصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون ولما تناقض عمرانها وابدغر (يعني قل) سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة وفقد العلم بها والتعليم وانتقل إلى غيرها من امصار الإسلام" (١) .

ان تدهور أوضاع بغداد والمدن العراقية بما أصابها من نكبات سياسية وطبيعية ولما فرضته السياسات الظالمة خلال حقبة التسلط الاجنبي البوهمي والسلجوقي من معاناة اقتصادية واجتماعية وبما شجعت على توسيع دائرة الجهل في العلوم بين أفراد المجتمع فشاع الجهل بين الناس وانصرفوا إلى تعزيز بعض الظواهر الاجتماعية الفاسدة كالقتال بين المحلات والاعتقاد بالسحر والشعوذة وغير ذلك من الظواهر التي عبر فيها الفرد في العراق عن طبيعة توجهه الثقافي والثقافة (2) التي نقصدها في هذا البحث هي الثقافة المادية و المعنوية التي كانت سائدة في المجتمع العراقي بما فيها المؤسسات الثقافية المعروفة كالكتاتيب والمدارس والربط ومجالس الوعظ والمجالس الخاصة ففي القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي زار بغداد الجغرافي المقدسي البشاري وصف بغداد بأن لها الخصائص والظرافة والقرائح واللطافة

وهواء رقيق وعلم دقيق كل جيد بها وكل حسن فيها وكل حاذق منها وكل ظرف بها وكل قلب اليها وكل حرب عليها (٣) ومع ذلك فإن أحوالها العمرانية شهدت انتكاسات كثيرة ومما يدل على تبعثر خططها العمرانية ويقول " بأن أعمر موضوع في بغداد هو قطيعة الربع (٤) والكرخ في الجانب الغربي وباب الطاق وموضع دار الأمير في في الجانب الشرقي" (٥) ثم قال " بأن المدينة في كل يوم إلى وراء واخشى انها تعود كسامراء" (٦).

وهو يقصد بذلك خراب مدينة سامراء وتشعث عمرانها ويصف جغرافي من القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي هو ناسخ كتاب ابن حوقل محلة عسكر المهدي التي كانت بجانب المدينة المدورة فقد خرب ولم يبق معموراً غير الجامع ومقابر قريش والمحلة المعروفة بقبر أبي حنيفة (٧).

ويصف ياقوت الحموي في معجمه بغداد ام الدنيا وسيدة البلاد (٨) ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الضرائب واللطائف وبها ارباب الغايات في كل فن وآماد الدهر في كل نوع (٩).

أما الرحالة الأندلسي ابن جبير الذي زار بغداد سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م ووصفها بأنها لم تنزل حضرة الخلافة العباسية ومثابة الدعوة الامامية القريشية الهاشمية قد ذهب أكثر رسمها ولم يبق منها الا شهير اسمها وهي بالاضافة إلى ما كانت عليه قبل انحناء الحوادث عليها والتفات اعين النوائب اليها كالطلل الدارس والاثر الطامس (١٠) وفضلا عن ذلك فقد عم الخراب الجانب الغربي من المدينة أكثر من الجانب الشرقي (١١) .

وفي القرن الثاني عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي وصل بغداد الرحالة الألماني كارستن نيبور Niebuhr (١٢) الذي أولى اهتماماً كبيراً لجوانب الجغرافية والعسكرية والعمرانية لمدينة بغداد (١٣) وتناول بدقة تفاصيل مراكز التجمع

السكاني في القسم الواقع على دجلة وأن القسم الأعظم من داخل المدينة مهدم وغير مسكون ويمكن أن يعزي ذلك إلى الحروب التي تعرضت لها المدينة ويضم الجزء المعمور من المدينة العديد من المساجد والتكيات والمدارس والخانات وهي ترقى إلى عهود سابقة وفي مقدمتها المدرسة المستنصرية ومدرسة خان مرجان وتكيات أصحاب الطرق (١٤) .

فلا غرابة أن يبدو للوهلة الأولى ان ما شهدته مدن العراق من اوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة ومن تكرر وقوع الكوارث و الهزات التي تعرض لها المجتمع العراقي نتيجة لعوامل التسلط وكثرة الحروب والقتال بين المتنافسين السلاجقة قد أدى إلى ركود وانتكاسة حضارية وهو أمر واضح غير ان تتبع للمصادر التاريخية يعكس ان متغيراً جديداً ظهر في بغداد خاصة لا يشابهه تطوراً آخر في المراحل السابقة وهو تأسيس المدارس التي بدأها أولاً الوزير السلجوقي الشافعي المذهب نظام الملك فقد عمل هذا الوزير الذي عرف بدعمه العلوم والثقافة على تأسيس مجموعة من المدارس عرف بالتاريخ بـ المدارس النظامية لتدريس المذهب الشافعي وكان يهدف من وراء ذلك تهيئة كادر من الموظفين الذين تحتاجهم المؤسسة الادارية السلجوقية وكان تأسيس النظامية علامة صحية دفعت المتمكنين من الامراء والتجار على تقليدها فأقدموا على تأسيس مدارس أخرى تمثل المذاهب التي ينتمون اليها في المحلات أو بالقرب من النظامية فأنصار المذهب الحنفي سارعوا إلى تأسيس مثل هذه المدارس للاحناف أو الحنابلة أو الشافعية كما عمل عدد من الخلفاء العباسيين وزوجاتهم وامرائهم على تشييد مدارس جامعة أخرى مثل المدرسة المستنصرية ومدرسة الوزير ابن هبيرة والمدرسة البشيرية (١٥) المنسوبة إلى باب بشير زوجة آخر خليفة عباسي والمدرسة المجاهدية ومدرسة ترکان خاتون (١٦) وغيرها والتي تجاوز عددها الثلاثين مدرسة في بغداد الغربية والشرقية توزعت على مذاهب الحنفية والحنابلة والشافعية

وكانت المدرسة المستنصرية الجامعة تضم بالإضافة إلى هذه المذاهب الثلاثة المذهب المالكي.

ومع أن المدارس في بغداد والمدن العراقية كانت موجودة وهي كثيرة في العاصمة لكن هذا لا يعني أن نسبة المتعلمين في هذه المدن كانت مرتفعة فليس هناك علاقة بين عدد المدارس وبين توسع الثقافة فجميع المدارس عدا المدرسة المستنصرية كانت عبارة عن كتاتيب لتدريس مذهب معين دون غيره لذلك فإنه من غير الواقعي التفكير أنها مؤسسات ثقافية كبيرة تضم آلافًا من الطلبة .

كان الهدف الأساسي من وراء تأسيس مدرسة النظامية سنة ٤٥٩هـ - ١٠٦٦م (١٧) التأكيد في مواضيع الدراسة على الفقه والأصول المستمدة من افكار واره المذهب الشافعي باعتبارها الاصول الصحيحة للدين الإسلامي ولذلك كان من شروط المدرسة الاساسية أن يكون الطالب المنتمي اليها والمدرس الذي يدرس فيها والواعظ الذي يعقد مجالس الوعظ ومتولي المكتبة شافعيًا من حيث الاصل والفرع والمدرسة ايضاً اضطلعت بتدريس القرآن والحديث الشريف والاداب واللغة لأن نظام الملك كان يتطلع إلى تخريج اعداد من الطلبة المثقفين بسياسة السلاجقة وادارتهم فيستحلوا الوظائف الرسمية في الدولة السلجوقية قضاة وأئمة مساجد ووعاظا ومدرسين وكتابا وقد نجح في ذلك كثيراً لكن كم كان عدد طلبة النظامية فهذا أمر غير واضح مع العلم أنه ليس كبيراً كما يتوقع فبعض حلقات الدرس فيها ضمت عشرة طلاب وبعضها الآخر ضم مئات (١٨) .

أما المدرسة المستنصرية التي تكامل بناؤها في جمادى الآخرة سنة ٦٣١هـ - ١٢٣٤م كانت من حيث البناء اوسع من النظامية وهي ايضاً اوسع من حيث مهمتها التعليمية لأنها شملت تدريس المذاهب الاربعة لا مذهباً واحداً ويحدثنا مؤلف كتاب الحوادث عن عدد طلبتها فيقول " شرط ان يكون عدة الفقهاء مائتين وثمانية واربعين متفقهاً" (١٩) أي اثنان وستون طالباً لكل قسم من أقسامها الاربعة أما عدد العاملين

فشيخ واحد لدار الحديث بها وقارئان وعشرة رجال يشتغلون بعلم الحديث النبوي وثلاثون صبياً ايتاماً يتلقون القرآن المجيد ويحفظهم ذلك معيد واحد وهناك طبيب وعشرة رجال يشتغلون معه (٢٠) فالعدد الكلي لطلاب المستنصرية هو (٢٩٨) طالباً مقسمة كالآتي:

(٢٤٨) طالباً لدراسة مذاهب الفقه الأربعة و (٣٠) لدراسة القرآن الكريم (١٠) لدراسة الحديث و (١٠) لدراسة الطب (٢١).

فإذا ما كان عدد طلبة النظامية وهي مدرسة أسسها السلاجقة ودعمها الوزير نظام الملك (٣٠٠) طالباً وكان عدد طلبة المدرسة المستنصرية التي أسسها الخليفة أبو جعفر المستنصر بالله ودعمها مالياً حوالي (٣٠٠) طالباً ايضاً فهل يتوقع أن تؤدي هذه المدارس الدور الجذري في اشاعة الثقافة في العصر العباسي الأخير في الوقت الذي يعمل السلاجقة المتسلطون على اشاعة الجهل وعدم الاستقرار في الحياة الاجتماعية .

مراكز التعليم في العراق

لقد عدت المساجد أحد المراكز المهمة في التعليم في مدن العراق المختلفة منذ ان تأسست المدن في زمن الخليفة عمر بن خطاب ويكمن دور المسجد في التعليم منذ أيام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهو اول معهد ثقافي في الإسلام تجاوز دوره في نشر الدين الإسلامي إلى نشر العلم والمعرفة .

وقد اشارت المصادر في كثير من المناسبات إلى الانشطة الفكرية فاعتاد علماء الحديث والعلماء والوعاظ الجلوس في المسجد الجامع على شكل حلقات للدرس والمناقشة في المسائل العامة والخاصة فكان هناك حلقات للحديث وأخرى للتفسير وثالثة للنحو وهكذا يذكر مثلاً أن المحدث المشهور اسماعيل بن أحمد السمرقندي المتوفي سنة ٥٣٦هـ - ١١٤١م جلس كما يذكر أبين الجوزي مرة في جامع المنصور فأملى الحديث الشريف على ثلثمائة مجلس (٢٢).

كذلك فأن المقرئ ابا محمد عبد الله بن علي سبط بن الحافظ المتوفي سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م قد أم الناس بمسجد أبين جبردة وأقرأهم سنين إلى أن وافاه الآجل (٢٣) وكان أبين الجوزي المؤرخ يحضر دائماً حلقة الفقيه شافع بن عبد الرشيد الجيلي من أهل جيلان وكان فقيهاً فاضلاً يسكن كرخ بغداد (٢٤) .

يقول أبين الجوزي " وكنت أحضر حلقة وانا صبي" (٢٥) وقد لعب أبين الجوزي نفسه دوراً مهماً في عملية التعليم والتثقيف من على منابر مساجد بغداد من حوالي سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٣م حتى سنة وفاته ٥٩٤هـ - ١٢٠٠م وحضر مجالس وعظه الآف من أهالي بغداد (٢٦) كما كان لأبن علي الحق علي بن عساكر البطائحي المقرئ حلقة يقصدها كل جمعة في جامع القصر للإقراء (٢٧).

والكتاتيب تعد مركزاً آخر من مراكز التعليم مع إنه مقصور على مراحل معينة من الاعمار وبصورة خاصة لتعليم الصبيان والأولاد على قراءة القرآن الكريم وفي أحيان كثيرة تمثل الكتاتيب مرحلة تسبق مرحلة المدرسة فبعض المعلمين الذين اختصوا بالتعليم في الكتاتيب كانوا من المقرئين المعروفين امثال محمد بن احمد بن داود المؤدب المعروف بالحاسب وكانت له معرفة بالحساب لذلك كان يعلم الصبيان الفقه والحساب (٢٨).

كما كان محمد بن علي بن محمد الفرضي حاسباً وله معرفة بالأدب والفرائض (٢٩) وابو الحسن علي بن محمد المقرئ المؤدب وكان يملك مكتبة (٣٠).

وفي الوقت الذي ساهم فيه المسجد الجامع في عملية التعليم في المدن الإسلامية عامة ومدينة بغداد ومدن العراق الاخرى بصورة خاصة فقد كانت مدارس بغداد وواسط والموصل والبصرة بدءاً من القرن الخامس الهجري فصاعداً تدرس وفقاً للمذاهب السائدة في العراق والمدارس التي ورد ذكرها في المصادر هي على سبيل المثال لا الحصر في الجانب الشرقي من بغداد نذكر بعض هذه المدارس مدرسة

المخرمي والتي تعد مدرسة للشيخ عبد القادر الجيلي (٣١) والمدرسة القيصرية (٣٢) ومدرسة ابن العطار (٣٣) والمدرسة البهائية (٣٤) ومدرسة السيوف زمرد خاتون وهي التي صارت تعرف باسم مدرسة الأصحاب (٣٥) ومدرسة بنفش (٣٦) والمدرسة التاجية (٣٧) والمدرسة التنشئية (٣٨) ومدرسة ابن الأبرادي (٣٩) دار الذهب (٤٠) ومدرسة زيدك (٤١) ومدرسة ابن الخل التي صارت تعرف بالمدرسة الكمالية (٤٢) والمدرسة الأسبتهيدية (٤٣) ومدرسة جامع السلطات ملكشاه السلجوقي ومدرسة أبي النجيب السهروردي (٤٤) والمدرسة المغبتية (٤٥) والمدرسة الموقفية (٤٦) ومدرسة ابن الشمحل (٤٧) .

أما المدارس في الجانب الغربي من بغداد فكانت قليلة بالمقارنة بالمدارس في الجانب الشرقي ولعل السبب في ذلك أن الجانب الشرقي صار هو المركز الذي اتخذ الخليفة فيه قصوره كما كانت دار السلطنة السلجوقية فيه أيضاً أما الجانب الغربي فقد اقتصر على مدرسة ابن هبيرة الوزير والمدرسة البشيرية (٤٨) .

ونكرت المصادر أن مدينة الموصل هي الأخرى قد تعددت فيها المدارس كالمدرسة الاتابكية التي أسسها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي سنة ٥٤١هـ - ١١٤٦م وجعلها مؤسسها وفقاً على فقهاء الشافعية والحنفية والمدرسة الكمالية التي أسسها زين الدين ابو الحسن بن يكتكين وهو والد صاحب اربيل والمدرسة الدينية التي أسسها زين الدين نفسه ومدرسة الجامع النوري التي أسسها نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي والمدرسة العزية المنسوبة إلى عز الدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود وكانت وفقاً على فقهاء الشافعية والحنفي والمدرسة النورية التي بناها نور بن أرسلان شاه وكانت تدرس المذهب الشافعي والمدرسة المجاهدية التي أسسها مجاهد الدين أبو منصور قيمان وجعلها وفقاً على الشافعية (٤٩) ومن مدن العراق الأخرى التي اشتهرت بمدارسها مدينة واسط ومن مدارسها مدرسة ابن الكيال الواسطي وهي

مدرسة لتدريس المذهب الحنفي سنة ٥٨٦هـ - ١١٩٠م ومدرسة خطيرس الذي كان متسلماً المدينة من السلاجقة وتأسست خلال مدة إدارته للمدينة التي أمتدت من سنة ٥٥٠هـ - ١١٥٥م/ حتى ٥٦١هـ - ١١٦٥م ومدرسة محمد بن ورام وتدرس على المذهب الشافعي والمدرسة الشرايية وهي مدرسة شافعية يذكر صاحب الحوادث الجامعة أنها افتتحت للتدريس في سنة ٦٣٢هـ - ١٢٣٤م ومدرسة الفارضي وتدرس المذهب الشافعي وتأسست سنة ٥٢٨هـ - ١١٣٣م ومدرسة أبن القاريء وتأسست سنة ٥٣٩هـ - ١١٤٤م وهي مدرسة شافعية أيضاً (٥٠).

كانت مدرسة أبي حنيفة تضم خزانة كتب فيها المجلدات الكثيرة وكانت تقوم بوظيفة محل إقامة الفقهاء والمتصوفة وتعرضت إلى الغرق في فيضان سنة ٦١٤هـ - ١٢١٧م (٥١).

وظلت هذه المدرسة قائمة إلى مدة متأخرة تعمل على نشر العلم على وفق المذهب الحنفي وبالرغم من وجود مدارس حنيفة أدت دوراً في نشر الثقافة والتعليم كالمدرسة المغيئية أو الغياثية ومدرسة جامع السلطان ويستدل من رواية أبن الفرات أن الخليفة كان هو المسؤول على تولية من يراه للاشراف على المدارس الحنفية قال أبن الفرات " ان الخليفة المستضيء بأمر الله قد فوض أبن المعلم مدارس الحنفية في بغداد وله الحق في ان يعين من يشاء فيها" (٥٢) أما المدرسة النظامية الشافعية المذهب فقد احتلت مكانة كبيرة في نشر العلم وعدت من المدارس الواسعة الشهرة في المجال الثقافي منذ تأسيسها حتى الغزو المغولي لبغداد وقد زارها الرحالة أبن جبير ووصفها بأنها اعظم مدارس بغداد (٥٣) .

وكان التدريس فيها يأخذ صيغة التفويض أو التولية من قبل السلطان السلجوقي وكان نشاطها واسعاً بحيث أن التدريس فيها يعد تكريماً للفقهاء والعلماء (٥٤) .

وكانت المدرسة النظامية تضم عدداً من المدرسين والمعيددين والوعاظ وقد استخدمت هذه المدرسة كمجلس وعظ كان يعقدها عدد من الوعاظ المشهورين منهم

الشيخ محمد بن عبد الله البغوي والشيخ محمد بن عبد الله البغوي وكان يعظ في مجالس أخرى غير النظامية وكان له تأثير على العامة كما وعظ فيها الشيخ أحمد بن اسماعيل المعروف بأبن الخير (٥٥) .

وخلاصة القول أن بغداد والمدن العراقية شهدت تغيراً مهماً وهو توجه الخلفاء والعلماء والمسؤولين الإداريين إلى المدارس التي تشيد على وفق مذاهبهم أو إلى المذهب السائد لكن هل ترك هذا التطور العلمي المهم أثراً واسع النطاق على رفع مستوى التعليم ومستوى التفكير في تلك المدن أو تمكن من تقليل نسبة الجهل والأمية في صفوف العامة ذلك أمر مشكوك فيه لأن العديد من هذه المدارس قد اختفت بعد تأسيسها بمدة قصيرة وكان تأثير بعضها محدوداً ويمكن استثناء النظامية وبعدها المستنصرية في أداء هذا الهدف ولكن استقرار أعداد الطلبة فيهما يجعل المرء يدرك نطاق تأثيرهما الفعلي .

وقد شهدت مدينة بغداد بشكل خاص في مدة التسلط السلجوقي بناء الربط التي مرت بثلاث مراحل (الربط) كما صنفها أحد المصادر التاريخية والذي يهمننا هو المرحلة الثالثة التي تمثلت في أنشائها للأغراض الدينية والثقافية ولسكن وإقامة الزهاد والصوفية فيها (٥٦) .

ولكن في الوقت نفسه تركت الربط تأثيراً لا يقل أهمية وفعالية عن تأثير المدرسة مع أن أول رباط أسس في بغداد يرجع إلى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وهو رباط الزوزني لأبي الحسن علي بن إبراهيم الحصري المتوفي سنة ٣٧١هـ - ٩٨١م الذي كان من كبار شيوخ الصوفية (٥٧).

وقد تكون الربط قدمت خدمات تشبه الخدمات التي تقدمها بعض المساجد في ذلك الوقت مثل الإيواء والضيافة ومع ذلك فأن هذه الدار لم تسم رباطاً وأن كانت بهيئة الرباط (٥٨).

وإن هذه الفكرة على ما أعتقد هي أنفع وأصح من فكرة بناء المساجد تقريباً إلى الله فبناء الربط هو تعبير عن السلوك الاجتماعي الديني لمضمون الدين، وفيه إفادة للمسلمين لأن بناء المساجد هو لصاحبه الذي بناه.

إن ظاهرة إقدام الخلفاء والمتنفذين في الدولة والتجار وفاعلي الخير على بناء الربط والتي تمثل واقعاً اجتماعياً له مبرراته في طبيعة المجتمع العراقي في بغداد والمدن الأخرى والملاحظ أن أعداد الربط في مدينة بغداد يفوق كثيراً عدد الربط في المدن الأخرى فقد أحصاها الدكتور مصطفى جواد فتبين أن عددها أكثر من سبعين رباطاً سبع وثلاثون رباطاً منها كان في الجانب الشرقي من بغداد حيث تقع دار الخلافة العباسية وبيوت التجار وأكثر من أربعة وعشرين رباطاً في الجانب الغربي الذي آل إلى التدهور وتبعثر خططه العمرانية بينما أحصى أكثر من خمسة وعشرين رباطاً موزعة في مدن العراق الأخرى (٥٩) وقد أسست بعض الربط الخاصة بالنساء الفقيرات أو الأرمال لمن لم يكن لديهم مأوى كالرباط الذي أنشأته فاطمة الرازية في الجانب الغربي سنة ٥٢١هـ - ١١٢٧م (٦٠) ورباط بنفش بنت عبد الله جارية الخليفة المستضيئ سنة ٥٧٣هـ - ١١٧٧م وقد أنشأ المتصوفان رباط دار الفلك الذي يقع في دار الخلافة وغير ذلك (٦١) وواقع الأمر إن بناء الربط في هذه المدة تمثلت بالأغراض الدينية وهي السعي لعمل الخير والبر وطلب ثواب الآخرة فالترغيب في الأنفاق على المعوزين والمحتاجين وأهل الفاقة وهو أكثر ما حث عليه الإسلام فالمسلم يرجو ثواب ربه ويمتلك الوسيلة لإنشاء المؤسسات الخيرية وله الحرية التامة في ذلك والواقع أن الكثير من الأثرياء تنافسوا في إنشاء المساجد والجوامع والربط طلباً للثواب في اليوم الآخر (٦٢) فوزير السلطان السلجوقي ملكشاه يصف أهداف مشروعه في بناء الربط فيقول "بينما السلطان منشغل في لذاته وشهواته وجيوشه منشغلة في المعاصي والملاذات أنا أضمن لك جيشاً يسمى جيش الليل فإذا جن الليل قامت جيوش الليل على إقدامهم صفوفاً بين يدي ربهم فأرسلوا دموعهم وأطلقوا بالدعاء ألسنتهم،

فبكى السلطان وأجاب وزيره أكثر لي في هذا الجيش" (٦٣) فالوزير يشبه سكان الربط بالجيش لكثرتهم لا يفهم مما تقدم إن وظيفة الربط بشكل عام كانت لإيواء العاطلين عن العمل والعاجزين بل أنها قامت بدور مهم في تنشيط الحركة الثقافية فهي فضلاً عن كونها مكاناً روحياً وأجتماعياً للفقهاء والصالحين والذين يزورون بغداد من العلماء والشيوخ والمتعبدين والزهاد لكنها صارت أماكن للتدريس والوعظ وكان بعضها يضم مكتبات تحتوي على مجلدات ثمينة فرباط عماد الدين أبو الحسن علي بن البغدادي الواعظ الذي يقع في درب المطبخ كان دكاناً يجتمع فيه الناس ليسمعوا إلى مواعظه (٦٤) ورباط الشيخ أبي النجيب السهروردي المتصوف كان مركزاً لتلقي العلم، وقراءة القرآن قرأ عليه عدد من العلماء (٦٥) وكان رباط الخاتوني الذي أسسه الخليفة الناصر لدين الله يضم مكتبة وقد عهد الخليفة إلى الشيخ مبشر بن أحمد الرازي الأصل البغدادي المولد وله معرفة بالحساب اختيار الكتب التي أوقفها على هذا الرباط (٦٦) فقد أعتاد مؤسسو الربط من الشيوخ المتصوفة على عقد حلقات لتدريس قراءة القرآن ورواية الحديث والفقه واللغة والأدب والشعر وقراءة الكتب الخاصة بالصوفية فرباط البسطامي الذي أسسه أبو الغنائم الصوفي أبي الحسن البسطامي مقابل جامع قمرية في الجانب الغربي من نهر دجلة كان رباطاً لطلب العلم قصده عدد من الشيوخ والعلماء لطلب الحديث والأنعزال إلى التأليف والبحث (٦٧) ووصف رباط أبي الثناء محمود بن عثمان النعال البغدادي الفقيه الواعظ الذي أنشأ سنة ٥٧٢ هـ - ١١٧٦ م بأنه أستاذ الفقهاء والصالحين وأكابر الرحالة من أهل العلم والدين من المذهب الحنبلي فقال عنه المؤرخون بأنه أفضل من سائر المدارس (٦٨) في حين كان الرباط الذي أسسه أبو الحسن سعادة بن عبد الله الرومي مملوك الخليفة المستظهر بالله مقصوراً على العلماء والفقهاء في الفقه الحنفي وأعد مدرسة (٦٩).

وحسب التتبع لهذه الرواية التاريخية التي تفيد كثيراً في هذا المجال إذ يتحدث ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م أنه كان صغير السن وأخذ لمعاينة

توديع أبي القاسم العلوي الذي كان في الرباط الواقع في آخر باب الحلبة وأرتقى هذا الشيخ المنبر ليعظ حشد من الناس قدر عددهم أبْن الجوزي بخمسين ألفاً فكان الشيخ يذكر الأحاديث بأسانيدھا (٧٠).

علماء بغداد

أحتلت مدينة بغداد منذ تأسيسها تقريباً مركزاً مؤثراً في العلم والثقافة وقد تجاوزت في هذا المجال مكانة الأمصار الإسلامية الأخرى كالبصرة والكوفة وقد تعدى أثرها العراق ليشمل أرجاء العالم الإسلامي غير أن عدداً من الأزمات السياسية منها بصورة خاصة وتسلبت الأجانب عمل على إضعاف هذا الدور العلمي فالمدينة التي كانت مركزاً للإشعاع الفكري التي وفد إليها العلماء والفقهاء والمحدثون والأدباء من كل حذب وصوب لم تفقد نهائياً هذه المكانة العالية فظلت تتمتع بسمعة علمية في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي لكن السيادة العلمية فيها تركزت على الجوانب الإنسانية ولا سيما في الدراسات الفقهية وعلوم الحديث وبالإضافة إلى ذلك فإن وجود الأجانب ومحاولاتهم المستمرة في إشاعة الجهل والأمية قد ساعد على أهمية تزايد القصاصيين والوعاظ يذكر أبْن الجوزي مثلاً في حوادث سنة ٥٢٠هـ - ١١٢٦م خبراً عن أحمد بن محمد الطوسي وهو أخو الأمام الغزالي وكان متصوفاً وواعظاً متفوهاً في مواظبه وكان يلقي أقبالاً من العوام وقد جلس للوعظ في محلة التاجية (٧١) وفي رباط بهروز وشجعه السلطان محمود على إقامة مجالس الوعظ فمنحه ألف دينار (٧٢) " وكان له نكت لطيفة إلا أن الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة " (٧٣) ومن كلامه الوعظي الفارغ يستشهد أبْن الجوزي بأنه قال " قال موسى أرني قيل له لن تراني فقال " هذا شأنك تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء هذا عملك بالأخيار كيف تصنع بالأعداء " (٧٤).

إن مناداة موسى (عليه السلام) لربه لا يمكن التشكيك فيها لأنه وردت في القرآن الكريم آيات تدل على ذلك (٧٥) غير إن ابن الجوزي يؤكد أنه وجد خط أحمد بن محمد مما يدل على إن هذا الكلام له وهو محاولة منه لإشاعة الجهل بتشجيع من السلطان محمود ومن مواظبه الغير معقولة أيضاً وقال "نزل أسرافيل نزل بمفاتيح الكنوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان جبريل جالس عنده فأصفر وجه جبريل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا أسرافيل هل نقص مما عنده شيئاً قال ما لا ينقص الواحد ما أريده" (٧٦).

وأورد ابن الجوزي قصصاً أخرى تعكس مدى جهل هذا الواعظ أو أنه كان يتقصد المواظ الباطلة ورواية الأحاديث الموضوعة ويعلق ابن الجوزي على مثل هذا الكلام بقوله "لقد عجبت من هذا الهذيان الذي قد صار عن جاهل ولقد أدهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم" (٧٧).

والقصة تدل على إن سوق مثل هذه الترهات التي تشيع الجهل والنفاق العلمي صارت رائجة في بغداد بحيث إن ابن الجوزي لم يصدق رواجها في بغداد العلم. لقد شهدت مدينة بغداد نماذج عديدة من أمثال الواعظ أحمد بن محمد في مدة التسلط الأجنبي وكان نفوذهم الاجتماعي في نظر العامة يتزايد يوماً بعد آخر ويبدو أن العامة وفي عدة مناسبات كانت تتعصب إلى أمثال هؤلاء الواعظ وتقف إلى جانبهم ضد العلماء الذين كانوا يحاولون تكذيب أقوالهم وقصصهم وأحاديثهم فقد أنتقدتهم ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر (٧٨).

وأرى إن تنامي هذا الاتجاه الهادف إلى إشاعة الجهل لم يؤد في النهاية إلى القضاء على مكانة بغداد العلمية فقد استمرت بغداد تحتل دور الريادة بالنسبة إلى طلاب العلم من علماء ومحدثين وفقهاء وأدباء وشعراء وزهاد وإن الكثير من هؤلاء فضل الإقامة بها دائماً لكي ينهل من منابع الثروة الفكرية فيها فالشيخ عبد القادر بن صالح الجيلي قد أرتحل من بلاده إلى بغداد سمع الحديث بها عن جماعة من العلماء

وتفقه علي بن سعيد المخرمي مؤسس مدرسة في باب الأزج ثم فوض أمور هذه المدرسة إلى الشيخ عبد القادر فعرفت بإسمه.

وكان تأثير الشيخ عبد القادر على الناس كبيراً تكلم بلسان الوعظ إلى الناس وأصبح له صيت بالزهد " وكان له سمت وصمت فضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً إلى الرباط وينوب عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصبت في ذلك العوام وأقام في مدرسته يدرس ويعظ إلى أن توفي سنة ٥٦١هـ - ١١٦٥م (٧٩) ومن هؤلاء العلماء الذين وفدوا على بغداد إدريس بن حمزة الشامي من أهالي فلسطين وفد إلى المدينة وتفقه بها على يد العالم أبي إسحاق الشيرازي ثم أرتحل عنها مدة وعاد إليها بعد ذلك مدرساً في مدرسة النظامية (٨٠).

وجاء إلى بغداد أبو حامد الغزالي فحضر مجلسه أئمة العلماء ونقلوا كلماته في مؤلفاتهم من أمثال ابن عقيل وأبي الخطاب (٨١) وقدم إليها أيضاً إسماعيل بن محمد الأصفهاني وأملى الحديث بجامع المنصور في ثلاثين مجلساً (٨٢) وعبد القادر بن محمد الأصفهاني الذي سمع ببغداد الشيوخ والعلماء أمثال البرمكي والجوهري والعشاري وأقام فيها وتوفي سنة ٥١٦هـ - ١١٢٢م (٨٣) والشيخ محمد بن حامد بن المنعم من أهالي أصبهان قدم بغداد سنة ٥٥٧هـ - ١١٦١م وحدث فيها وسمع منه عدد من العلماء منهم القرشي (٨٤).

وأبو يوسف يعقوب بن صابر الحرافي الذي سكن بغداد وتوفي سنة ٦٢٦هـ - ١١٢٨م (٨٥) والشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي الصوفي الواعظ ولد بسهرورد ونشأ بها وقدم بغداد وأستوطنها وهو ابن أخي الشيخ أبي النجيب السهروردي صحبه كثيراً وعنه اخذ علم الصوفية والوعظ ومعرفة الحقيقة والطريقة وتوفي سنة ٦٣٢هـ - ١٢٣٤م (٨٦) وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي نصر الفرغاني الفقيه الحنفي، شيخ صالح قدم بغداد وأقام بهامدة برباط الزوزني توفي

سنة ٦٣٢هـ - ١٢٣٤م وعلي بن معالي الحلي النحوي المعروف بأبن الباقلاني كان شيخ في علم الأدب والنحو قدم بغداد وأستوطنها وتوفي سنة ٦٣٧هـ - ١٢٣٩م (٨٧). ولم تقتصر هذه النهضة العلمية على العلماء فحسب بل أشرت فيها النساء نذكر منهن شهدة بنت أحمد بن الفرّج بن عمر الإبري الدينورية عالمة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات دين وصلاح توفيت سنة ٥٧٤هـ - ١١٧٨م (٨٨) وجوهر بنت الدوامي المتوفاة سنة ٦٠٤هـ - ١٢٠٧م (٨٩) والشيخة نعمة بن علي بن يحيى بن الطراح التي توفيت سنة ٦٠٤هـ - ١٢٠٧م (٩٠) وصفية بنت عبد الجبار بن هبة الله التي توفيت سنة ٦٢٤هـ - ١٢٢٦م (٩١).

هذه الأمثلة من أسماء العلماء والعالمات الذين شدوا الرحال إلى بغداد وأقاموا بها يظهر أن هناك عناية ورعاية للعلماء وأن دور العلم فيها لم تنفذ ولذلك فقد أستمّر العلماء يفدون إليها بغية تحصيل العلم والثقافة والعمل في مدارسها مع أن السياسة التعليمية السلجوقية الأجنبية كانت لا تشجع إلا التعليم الذي يدور في فلكها فالعلوم التي سادت في بغداد ظلت محصورة في علوم الفقه والحديث الشريف والتصوف وعلى الرغم من ورود ذكر لبعض الأطباء والفلكيين لكن أعدادهم قليلة بالمقارنة بأعداد المتصوفين والمتزهدين والوعاظ والقصاص وكان ذلك بدعم وتشجيع من السلاطين السلاجقة وموظفيهم وإن الخلفاء العباسيين بعد أن تحرروا من تسلط السلاجقة صمموا على معالجة هذه المشكلة وهي الوعاظ ومجالسهم ففي سنة ٦٢٩هـ - ١٢٣١م قطع الشيخ محمد المعروف بالوعاظ عن الوعظ ومنع من الجلوس بباب بدر وكذلك العدل أسماعيل أبن النعال البغدادي (٩٢).

وفي سنة ٦٣٧هـ - ١٢٣٩م أمر الخليفة بمنع الوعظ بباب بدر وكان يعظ فيه عبد الرحمن بن الجوزي (٩٣) الواعظ وهذه الإشارات القليلة تظهر بوضوح ما أشاعه السلاجقة في المجتمع العراقي من عدم الأهتمام بالجوانب الثقافية والعلمية والانصراف إلى التصوف وثقافة القصاص والوعاظ .

المجالس الشعبية

قسم العلماء العلوم إلى علوم دينية تتضمن علوم قراءات القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم الفقهية والعلوم الأدبية واللغوية والتاريخ وإلى علوم عقلية وتتضمن الحساب والطب والصيدلة والفلسفة والفلك والنجوم والهندسة والجبر وغير ذلك من مفردات علمية بحتة أو عقلية ونادراً ما يتطرقون إلى التصوف ضمن هذه العلوم مع أنها أدت دوراً مهماً في الحياة الفكرية.

وفي الاتجاه نفسه فإن الباحثين (٩٤) عندما يبحثون عن مراكز الثقافة والتعليم فانهم يشملون المدارس بالدرجة الأولى للقيام بمهمة التربية والتعليم في ذلك العصر إضافة إلى الأماكن الأخرى المتمثلة في الكتاتيب والمساجد وقصور الخلفاء ومنازل وحوانيت الوراقين ودور العلم والمكتبات العامة والخاصة ولا سيما ان مدينة بغداد قد اشتهرت بكثرة هذه الاماكن العلمية وتعددها منذ تأسيسها عام ١٤٩هـ - ٧٦٦م.

وفي النادر ما يشيرون إلى ما يعرف بالمجالس الشعبية ومجالس الوعظ ودورها التعليمي بين أوساط العامة الذين لم يحالفهم الحظ بالدخول إلى المدارس أو الكتاتيب وهنالك مجالس تعنى بالأمور الفنية كمجالس الغناء والشعر .

واعتقد أن مثل هذه المجالس الشعبية كان لها تأثير في رسم صورة واضحة لعقلية افراد المجتمع في تلك المدة وربما في بلورة عدد من المفاهيم والمظاهر الاجتماعية فالربط مثلاً لم يقتصر دورها على التعبّد والزهد وانما تطورت لتصبح وسيلة من وسائل التعليم العام فكانت مجالس الوعظ التي تعقد في الربط تقوم بالوظيفة الدينية التي كان لها الأثر الكبير في المجتمع فهي خير أداة للتوجيه والإرشاد وفضلاً عن ذلك فإن الشخص الواعظ الذي كان يقوم بهذه المهمة التي تتطلب منه معرفة فقهية لا بأس بها تمكنه وبأسلوب بسيط لا يخلو من البلاغة وبالقاء حسن لمخاطبة القلوب وتحريك المشاعر اما الموضوعات الأخرى المتداولة في هذه المجالس كانت تركز في الغالب على التنظيم الاجتماعي ووحدة المجتمع وتماسكه والاصلاح الخلقي

والتربية النفسية لافرادهم ومحاولة ازالة ما يخالف الشرع ومحاربة البدع والمنكرات والمفاسد التي تظهر في المجتمع(٩٥)

كان العامة في بغداد والمدن العراقية الأخرى في مدة الظلم السياسي والتناقض الاقتصادي والاجتماعي خلال حكم الأجانب من السلاجقة أكثر ميلاً لسماع مواعظ الواعظ في هذه المجالس العامة، أكثر من ميلهم لسماع العلماء والفقهاء في المدارس وهذا يمثل العقل الجمعي البدائي ويمثل أيضاً علاقة الإنسان بدينه بصورة معبرة عن مستوى تفكيره المتضمن للرموز الخيالية الأولية التي تحمل الصفة القدسية وبذلك تصبح معفته الاجتماعية معرفة أولية بهذا الموضوع (٩٦).

يتحدث ابن الجوزي مثلاً عن الواعظ محمد بن الفضل أبي الفتوح الأسفرائني الذي كان يتكلم بمذهب الأشاعرة وكان تأثيره في نفوس العامة كبيراً لذلك فأنهم وقفوا معه ضد الجند الأتراك الذين أرسلهم السلطان مسعود السلجوقي لقتله بسبب وشاية أحد الواعظ من أصحاب السلطان وعند وفاته أقام العامة عزاء في الرباط الذي كان يعظ فيه واسمعوا ذلك الواعظ الواشي كلاماً فضيلاً منه قول أحدهم شعراً

خلالك ياعدو الجو فاصفر وبخس في صعودك كل عود

كذاك الثعلبان يجول كبدا ولكن عند فقدان الأسود(٩٧)

وفي حادثة سابقة حدثت سنة ٤٥٦ هـ - ١٠٦٣ م هاجم العامة من أصحاب أحد الواعظ مدرساً لمذهب المعتزلة وسبوه وشتموه لامتناعه الصلاة في الجامع الذي يعظ فيه ذلك الواعظ، وكان العامة قد استحلوا دم من يذهب مذهب المنعزلة ونسبوه إلى الكفر وقد بلغ بالعامة الحماس بأن ضربوا هذا المدرس وجرحوه حتى أخذ يصرخ صراخاً عالياً فما كان منهم إلا وتركوه خوفاً من أن يجتمع ابصاره (٩٨) ومثل هذا الفعل يمكن أن يمثل سلوكاً جمعياً.

والواعظ وسيلة قديمة اتخذها الواعظ أداة للتوجه والأرشاد مستخدمين الدين وسيلة سياسية يروجون بها لأفكارهم ولكن في الوقت نفسه كان عاملاً سلبياً أثار

الاحقاد والفضائل بين العامة وكانت السلطة السياسية في بغداد والسلطة يستخدمون
الوعاظ كوسائل أعلام عن بعض الأمور التي تعكس مواقفهم ازاء بعض العقائد
الكلامية ففي سنة ٤٢٠هـ - ١٠٢٩م جمع الفقهاء والوعاظ والزهاد في دار الخلافة
وقرأ عليهم الحاجب كتاباً طويلاً للخليفة القادر بالله فيه أخبار عن النبي (صلى الله
عليه واله وسلم) ووفاته وأخبار عن الدين وشرائعه ثم عرج الكتاب على الطعن والشتم
وتفسير كل من يقول يخلق القرآن (٩٩).

وكان من أثر ذلك أن رمى العامة أحد الخطباء بالآجر وادموا وجهه لأنه تحدث
على العكس من ذلك (١٠٠)

يفترض أن يكون الواعظ ممن يحسن التأثير في نفوس الناس وله معرفة عامة
بالفقه، والجوانب الشرعية والعلوم والآداب ويختلف الوعاظ فيما بينهم في مدى تأثيرهم
في الناس وفي ازدهار مجالسهم بناء على سعة ثقافتهم واسلوب مخاطبتهم مشاعر
الناس مما يتطلب من الوعاظ ان يملك سمات شخصية تجعله مركز استقطاب
اجتماعي.

فالواعظ ابو منصور المظفر العبادي المتوفي سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٢م كان
فصيحاً (١٠١) " وحسن عبارة وكان يوماً جالساً في جامع القصر فوقع المطر فلجأ
الجماعة الى ظل العقود والجدران فقال لا تتفرقوا من رشاش ماء رحمة قطر عن متن
سحاب نعمة ولكن فروا من شرار نار اقتدح من زناد الغضب" (١٠٢).

وعلق ابن الجوزي على كلامه هذا بقوله " وانما كان الغالب على كلامه ما ليس
تحتة كثير معنى وكتب ما قاله في مدة جلوسه فكان مجلدات كثيرة فتدى المجلد من
أوله إلى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له" (١٠٣).

ويحدثنا ابن الجوزي عن ابي القاسم علي بن يعلي الواعظ انه حضر مجلس
هذا الواعظ وكان يومها صغير السن ولما تحدث ابو القاسم في رباطه كان عدد
الحاضرين في مجلسه نحو خمسين ألفاً مما يوضح أنه كان واعظاً مثقفاً يورد

الأحاديث الشريفة بأسانيدھا (١٠٤) ومما يلفت النظر أن عدد الوعاظ وانتشار مجالس الوعظ في هذه المدة كان واسعاً جداً وأن تتبعاً سريعاً لتراحم الوفيات عند ابن الجوزي وابن الأثير وآخرين تبين كيف أن الفقهاء والخطباء كانوا في الوقت نفسه وعاظاً مما يدل أنھا تحولت إلى وظيفة دينية واعتقد أن الواعظ أصبح يتقاضى مردوداً سواء كان مادياً أو معنوياً ممن يروج لأفكارهم وبذلك أصبح الفقهاء والخطباء مروجين لأفكار السلاجقة أو بمعنى آخر أنهم دعوا للفكر السلجوقي مما أدى إلى أحداث التعصب الفكري والتناصر الجماعي ويبدو أن بعض العلماء والفقهاء قد تخلو عن مهنة الوعظ عندما وجدوها قد أحدثت ضرراً اجتماعياً وأدت إلى التعصب والتناصر فهذا هو الفقيه علي بن عقيل فريد دهره وامام عصره توفي سنة ٥١٣هـ - ١١١٩م (١٠٥) " تكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة ٤٧٥هـ - ١٠٨٢م جرت فيه فتن بين الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس" (١٠٦).

وهناك اخرون تركوا الوعظ وفضلوا التدريس نذكر منهم علي بن ابي الفرج بن الجوزي فقد تكلم في الوعظ ثم تركه (١٠٧) وسعد الله بن نصر بن سعيد الدجاني الواعظ المقرئ وعظ سنين وقرأ الناس (١٠٨) وعبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية الذي وعظ مدة (١٠٩) وابو الفضائل بن شقران الذي ترك الوعظ وصار معيداً في المدرسة النظامية (١١٠) ومحمد بن مضجع الفقيه الواعظ الذي كان يعظ في بداية أمره ثم تفقه (١١١) وابو الحسن علي بن علي الفارقي الفقيه الذي تكلم في الوعظ ثم سكن المدرسة النظامية وصار معيداً فيها (١١٢).

لقد حدد الكتاب عدداً من الصفات للواعظ الجيد وكانوا يكررونها في تراجم حياة الوعاظ يقول ابن الجوزي في كتابه القصاص والمذكرين " فينبغي للواعظ أن يكون حافظاً لحديث رسول الله عارفاً بصحيحه وسقيمه ومسنده ومقطوعه ومفصله عالماً بالتواريخ وسير السلف، حافظاً لأخبار الزهاد فقيها في دين الله عالماً بالعربية واللغة

فصيح اللسان " ثم يعقب ابن الجوزي أن الموعدة " اذ خرجت من قلب صادق وقعت في القلب " (١١٣).

لذلك فإنه ينتقد المواعظ اذا كان الواعظ متصنعاً بوعظه (١١٤) وقد ألف ابو الفتوح المنتجب الفقيه الشافعي الذي وصف بأنه كانت له معرفة تامة بالمذهب كتاباً في ذم الواعظ مع أنه كان واعظاً ثم ترك هذه المهنة وسماه (آفات الواعظ) يبين فيه انتقاداته للواعظ الذي يسيء (١١٥) الى هذه المهمة التعليمية وفي ذلك يقول السبكي " أن الواعظ الذي لا يتصف بالصالح قل أن ينفع الله به " (١١٦).

الوجه السلبي لبعض الواعظ

ينص العلماء على الشروط الصحيحة التي يشترط توفرها في الواعظ في التركيز على التنظيم الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، وتماسك المجتمع واشاعة الأصلاح الأخلاقي، والتربية النفسية، وازالة ما يخالف الشرع ومحاربة البدع والتفرقة المذهبية في المجتمع، لذلك وصف الكثير من الواعظ بأن له " لسان في الوعظ وحسن العبارة " (١١٧) أو أنه " حسن الواعظ والسمت " (١١٨) أو " له قبول تام " (١١٩) أو " وكان ذو فنون " (١٢٠) أو " يتكلم بلسان الوعظ " (١٢١) و " وعظو أقرأ الناس " (١٢٢) و " كان حافظاً واعظاً " (١٢٣) و " له لسان في الوعظ وقول الشعر " (١٢٤) ووصفه الواعظ الواسطي بأنه " تكلم في الوعظ وجعل له القبول وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وادمة الصوم وله اتباع من أهل الخير " (١٢٥).

ووصفه بعضهم بأنه كان كثير الحفظ وكتب الكثير بقلمه مثلما كان عز الدين

ابو عبد الله الحسن بن أحمد (١٢٦).

بينما كان هذا شأن هؤلاء الواعظ وغيرهم، كان الواعظ أبو القاسم البكري الذي عينه نظام الملك الوزير السلجوقي من نوع آخر، قدم بغداد سنة ٤٧٥هـ - ١٠٨٢م ووعظ في المدرسة النظامية " ونبذ الحنابلة بالتجسيم مشبوه وتعرضوا له وكبس دور

بني الغراء وأخذ كتاب القاضي أبي يعلي في أبطال التأويل فكان يقرأ بين يديه وهو على المنبر فيشنع به ويبشع شأنه " ، كذلك فعل أبو المظفر الواعظ عندما أثار حفيظة أنصار المذهب المخالف له فقتل وهو على منبر الوعظ وكان هذا الواعظ مدعوماً من الوزير نظام الملك (١٢٧).

والواعظ محمد بن عبد السلام المعروف بأبي الوفاء كان يميل إلى الأشاعرة ضد الحنابلة (١٢٨) كل ذلك يوضح إن الوعظ أصبح له اتجاهات تتماثل مع ميول الواعظ أو من يدعمه من الوزراء أو الفرق الدينية المختلفة ومن الأمثلة على ذلك ما وقع سنة ٥٠٦هـ - ١١١٢م عندما ورد بغداد يوسف بن أيوب الهمداني الواعظ فبينما كان يعظ الناس جادله المتفقه أبن السقاء فأذاه فقال له الواعظ " أجلس فأني أجد في كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الإسلام " (١٢٩).

وكذلك فعل الحسن بن ذي النون الواعظ عندما قدم بغداد وأقام بها مدة يعظ في جامع المنصور وذنم في مواعظه الأشاعرة وبالغ في ذمهم فوقع الخلاف بين الواعظ ومؤيديهم وكان ذلك عاملاً في طرد أبي الفتوح الأسفرائيني من بغداد (١٣٠). ووقف أبن الأثير موقفاً معارضاً لمجالس الوعظ التي كان يتصدرها أبن الجوزي المؤرخ فقال في ترجمة حياة أبن الجوزي سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م أنه " الواعظ في بغداد وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقعية في الناس لاسيما في العلماء المخالفين لمذهبه والموافقين له " (١٣١).

الواعظ والسلطة

هناك عدد من الروايات تشير إلى أن وظيفة الوعظ كانت تصدر من الخلفاء والسلطين والوزراء فنظام الملك الوزير السلجوقي هو الذي عين أبا القاسم البكري الواعظ وبعثه للوعظ ضد الحنابلة إلى بغداد (١٣٢) وكان السلطان مسعود السلجوقي يناصر أحد الوعاظ وحاول قتل الواعظ الأسفرائيني لوقوفه ضد السلاجقة (١٣٣)

وكان أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الواعظ له قبول عظيم عند الخلفاء والسلطين السلاجقة (١٣٤).

وكان محمد بن يحيى الزبيدي واعظاً صحب الوزير أبين هبيرة (١٣٥) وقد مدح ابن الجوزي في مواعظه الخليفة الناصر لدين الله بمدايح كثيرة (١٣٦) كما أن أبو الفتوح بن أبي نصر كان يكثر من الدعاء للخليفة ويقول في مواعظه "يا أهل بغداد طوبى لكم ما أعطيتموه وما أنعم الله عليكم من قريبكم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه . وحسن نظره الشريف لكم" (١٣٧).

وفي سنة ٤٦١هـ - ١١٦٥م منع الوزير الواعظ أبين شقران من الوعظ عندما أخذ يناصر مذهب الأشعري ويبالغ في ذلك فأنزل من المنبر لذلك أضطر إلى أن يترك الوعظ (١٣٨).

وكان الوعظ يشمل النساء كما يشمل الرجال فهناك عدد من الواعظات المعروفات وكن يعظن في الربط الخاصة بالنساء مثلاً فعلت الواعظة فاطمة بنت الحسن بن فضلوية الرازي (١٣٩) مما يبين دور المرأة في التأثير على المجتمع ومكانتها الدينية السياسية.

ظاهرة أنتشار الوعاظ وآثارهم الاجتماعية

لقد مرّ ذكر أن أعداد الوعاظ ومجالس الوعظ صارت كثيرة في بغداد، ومع أن المعلومات عن أوضاعهم في المدن العراقية الأخرى قليلة لكن إذا ما أخذنا أسماء الوعاظ وأنتماءهم بنظر الاعتبار نجد من بينهم الواسطي والموصلّي والبصري مما يدل على أن وجودهم يكثر أيضاً في بقية المدن ومن الواضح أن هذه الكثرة العددية تعكس حاجة السلاجقة الأجانب والسلطة في بغداد إلى الوعاظ ومجالس وعظهم لأمتصاص شدة المصاعب الاقتصادية التي كان يعاني منها أفراد المجتمع من الفقراء فأحتل هؤلاء مكانة متميزة في نظر العامة ومال العامة كل فئة أو مذهب إلى واعظ ضد الفئة الأخرى وتوسعت شقة الخلاف فكان تأثير هؤلاء في حياة الناس واضحاً

وأنشرت مواظهم التي تركز على ضرورة الصبر على المشاكل من أجل الحياة الأخرى فشاعت ظاهرة الأعتكاف والأنزواء والبكاء والنحيب والتضرع من أجل حياة أخرى سعيدة وكانت هذه الظاهرة تزداد أيام النكبات الاقتصادية والسياسية وكان العوام يحضرون مجالس الوعظ باستمرار ولعل السبب في ذلك أن النكبات تدفع الناس الألتجاء إلى الدين وإلى وعظ يذكرهم بوجود الخالق العادل الذي يعاقب على الجرائم ويكافئ على الحسنات والفضائل وبذلك تكون الحلول للوضع السيء سواء كان اجتماعياً أو اقتصادياً مرهوناً بالقوة الألهية دون أي شعور بالتنظمن ضد السلطة أو فكرة التخلص من النظام السائد والسبب نفسه هو أن الخليفة هو خليفة الله على الأرض وضمن هذه المعادلة تتوضح المعرفة الاجتماعية والسياسية والدينية في تلك المرحلة.

يتحدث ابن الجوزي الذي كان نفسه يعقد مجالس الوعظ باستمرار عن حالات من إعلان التوبة من قبل العامة التوبة من العظائم والآثام وفي أحيان يشير إلى أن أعداد من اليهود والنصارى ومن العاصين قد أعلنوا إسلامهم كنتيجة مباشرة من نتائج مجالس الوعظ (١٤٠).

نجح السلاجقة كثيراً في سياستهم الرامية إلى توسيع دائرة الوعظ والمتصوفة لتهدة حالات التوتر والتأزم والقلق النفسي عند أفراد المجتمع العراقي وساعدوا أيضاً على تعميق التنازح الاجتماعي والأبقاء على الواقع فصار الفرد العراقي أمام أمرين الأستهانة بالحياة الدنيا وعدم الأكتراث بها من جهة وتضوره جوعاً من جهة أخرى.

ولتوضيح مدى تأثير مجالس الوعظ يمكن الأستشهاد ببعض الروايات كما ذكرها ابن الجوزي يقول في حوادث سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٣م " وفي يوم الجمعة جلست في جامع المنصور فحزر الجمع بمائة ألف وتكلم يومئذ محمد الطوسي في التاجية وكان فيما قال أن ابن الملجم لم يكفر بقتل علي (عليه السلام) فهاج الناس عليه ورموه بالآجر وخرج من المجلس والأتراك يحفظونه فلما كان في يوم مجلسه بالتاجية فرش

له فأجتمع الناس في الصحراء متأهبين لرحمته" (١٤١) وقال أيضاً " وسألني أهل الحربية أن أعقد عندهم مجلساً للوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة فأنقلبت بغداد وعبر أهلها عبوراً زاد على نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت إلى البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني أهلها بالشموع الكثير وصحبني منها خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رأيت أهل الحربية قد أقبلوا بشموع لا يمكن أحصاءها... وفرج أهل المحال الرجال والنساء والعبان ينظرون وكان الزحام في سوق الثلاثاء فلو قيل أن الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلثمائة ألف ٣٠٠,٠٠٠ ما أبعد القائل " (١٤٢).

وفي سنة ٥٧٢ هـ - ١١٧٦م يقول ابن الجوزي " فمن الحوادث فيها أنه تقدم أليّ بكلام تحت منظره الخليفة بباب بدر فتكلمت يوم الأحد ثاني محرم وحضر أمير المؤمنين ثم تكلمت هناك يوم عاشوراء فأمتلأ المكان من وقت السحر فطلع الفجر وليس لأحد طريق فرجع الناس وأمتلات الطرق بالناس قياماً ما يتأسفون على فوت الحضور وقام من يتظلم في المجلس فبعث أمير المؤمنين في الحال من كشف ظلامته " (١٤٣).

مجالس الصوفية

التصوف في التاريخ الاسلامي موضوع قديم قبل المدة التاريخية لكتابة البحث وهو نزعة من النزعات يميل المعتقد بها إلى التعبد والنسك والزهد فهو ليس مذهباً محدداً كما انه ليس ديناً أو فلسفة خالصة وربما في حالات يجمع بين الفلسفة والدين والأدب وطريقة من طرق فهم الحياة الدنيا وفي أحيان كثيرة يكون المتصوف مرادخاً للزاهد العابد ويعتقد بعض المختصين بالتصوف بأن الزهد هو الاساس الذي قام عليه التصوف في أنواره ومزايا الزهد العبادو والنسك والتقشف واتباع السلف الصالح والمحبة والأخلاص والمجاهدة والتمسك بأحكام الشريعة والانقطاع إلى الله والأبتعاد عن زخرف الحياة الدنيا وملذاتها وشهواتها من جهة، والانفراد والأنعزال عن بقية

الناس في الربط والزوايا البعيدة عن المجتمع بهدف التعبد والتهجد وفي بعض الأحيان للاتباع وقراءة القرآن والانقطاع إلى العلم وأحياناً الانصراف عن العمل (١٤٤).

لكن التصوف لم يبق على هذه الشاكلة أي أنه مرادف للزهد بل تطور عبر القرون ليكون مدرسة عقلية أعتبرت المنطلق العقلي في تحصيل المعرفة وأدراك حقائق الموجودات إلى مدرسة للكشف والمعرفة بأعتبار أن الحواس هي الأصل في تزويد العقل بالمدرجات إلى مدرسة فلسفية تناقش في وحدة الوجود فالأشياء في نظر هؤلاء لاوجود لها في الواقع، لكن وجودها الحقيقي قائم بوجود المدرك الحسي (١٤٥).

إن هدف هذا البحث لايتعلق بالتصوف علماً أو دراسة مصطلحات المتصوفة ودرجاتهم أو نشأتهم وهي مواضيع قد درسها عدد من العلماء العرب لكن هدفه الوقوف على واقع التصوف الاجتماعي في بغداد والمدن العراقية والآثار التي ترتبت على طبيعة المجتمع فالملاحظ إن المدة التي شهدتها العراق خلال سيطرة السلاجقة والنكبات السياسية المتعددة والنكبات الاجتماعية المتكررة قد دفعت الناس إلى أن يميلون إلى الزهد والتصوف ومن جهة أخرى فإن المجتمع العراقي وبخاصة الفقراء منه أخذوا ينظرون إلى المتصوفين والزهاد نظرة احترام وإجلال بل وإيمان (١٤٦) مطلق بما يفكر به هذا المتصوف أو الزاهد بالطريقة التي يعيشها ويتعامل معها مع ظروف الحياة المعقدة وكانت شعبية عدد من المتصوفين كبيرة جداً فاقت شعبية السلطان السلجوقي أو أي عالم من العلماء أو مدرس من مدرسي بغداد حتى إن بعض شيوخ المتصوفة نالوا ثقة الناس كثيراً وتزويوا بزيهم والحقيقة أن ظاهرة أنتشار المتصوفين والزهاد لم يكن مقصوراً على المدن العراقية فقط، بل أونها كانت ظاهرة شائعة في العالم الإسلامي الذي صار خاضعاً لأنواع من التسلط الأجنبي (١٤٧) وبذلك صار التصوف والزهد مرادفاً للثورة ولكنها ثورة عقلية فكرية على السلطة الأجنبية لكن التصوف في العراق لم يكن كذلك تماماً مع أن السلاجقة أضروا المجتمع العراقي وأذوا الناس ونهبوا أموالهم وسفكوا دمائهم، ولكن مع ذلك لم يرد ذكر

أي ثورة اجتماعية (148) يدعمها المتصوفة ضد مساوئ السلاجقة وتعسفهم كما فعل العيارون، فكانت ثورتهم محاولة للتغيير في النظام الاقتصادي.

أي أن هذا الاتجاه دليل ضعف وعدم المقدرة على المواجهة كما يدل على أن الفرد العراقي خضع للقضاء والقدر وحاول التغير بطريقة جديدة.

والواقع أن حالة عدم الشعور بالاستقرار والامن الاجتماعي وفوضى الحياة السياسية وصعوبة العيش كانت من بين العوامل الأساسية التي اشاعت ظاهرة التصوف للابتعاد بالناس من واقع حياتهم والتوجه إلى الدعاء والتعبد والتزهد وكأن لسان حال الناس هو نيل سعادة الآخرة أفضل وأخير من هذه الحياة تحول التصوف في هذه الأحوال الفاسدة والعسيرة إلى أداة لتهذئة الناس وتطمينهم نفسياً وهي أداة فعالة جنببت الفقراء المزيد من المآسي وجعلتهم أبدأً يبحثون عن الزهاد والمتصوفين لتبرير مخاوفهم فزاد سكان الربط والملاجئ من الفقراء النزلاء والمتزهدين لعدم قدرتهم على مجابهة صعوبة الحياة وكما يقول الدكتور أحمد صبحي إن التصوف قدم للفقراء قيماً تعارض ما كان شائعاً فعن طريق الزهد ينال المرء النعيم وعن طريق التواضع وإنكار الذات ينال المرء الرضى والسعادة وعن طريق الفقر وحياة الكفاف والزهد يحصل المرء الغنى في عالم الآخرة فالتصوف والزهد مثل السلوى والأمل مقابل الغيبة والقلق اللذين يؤديان إلى ضعف القيم الروحية وزعزعة المعنويات والهروب عن الواقع، والتخلي عن القيم الأخلاقية فالتصوف هو المكان الذي يهدأ فيه الفرد ويخلد إلى السكينة وراحة البال بانتظار الفرج والأمل (١٤٩) .

وهذا ما كان عليه الحال في المجتمع العراقي وبين أوساط العوام وهو ظاهرة أصلحية لكنها مؤقتة فالتناقض والنفور في سلوك الفرد ظل يعيش في اللاشعور فكان الأبتعاد عن الصراعات المذهبية والمطاحنات والمشاحنات المذهبية سلوك المتصوفة وأنصارهم مقابل التشاحن والصراع الطائفي الذي شجعت السلطة السلجوقية ولذلك

ظهر عند المتصوفين وبعض العلماء أن الفرقة الناجية التي تنبأ بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنما هي المتصوفة (١٥٠).

وقد عبر بعض المتصوفة منهم الحارث المحاسبي المتوفي في سنة ٢٤٣هـ ٨٥٧م وهو يوصي أقرانه بالأبتعاد عن الفتن ذاكراً لهم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) " يأتي على الناس زمان المستمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر " وبذلك يصل إلى نتيجة حاسمة في تحديد من هم المتصوفة قائلاً " أنهم أئمة الهدى يرضون بالصبر على اليأساء والضراء والرضا بالقضاء والصبر على النعماء فقهاء في دين الله ورعين عن البدع والأهواء مبغضين للجدال والمرء متورعين عن الأغتياب والظلم مخالفين لاهوائهم، محاسبين لأنفسهم، ورعين في مطاعهم وملابسهم وجميع أموالهم " (١٥١).

فالمحاسبي وشيوخ التصوف في العراق كالشيخ السهروردي والرفاعي والكيلاني إنما كانوا شيوخاً في التعامل مع العوامل الاجتماعية والنفسية فالعامل النفسي كما هو معروف عامل مهم في حث الفرد على العمل والنجاح والتقدم أو على فشله وتقوقعه وخيبة أمله والحقيقة أن شيوخ المتصوفة وعلماءها كانوا بمثابة علماء نفس في الوقت الذي خلى فيه زمنهم منعلم النفس فرضوا من خلال وصاياهم ونصائحهم ومعاملتهم للناس وإيمانهم العميق بالسلوك الأخلاقي المتواضع علاجاً نفسياً للأبقاء على عوامل الخير والأطمئنان ضد عوامل الشر والقلق والصراع .

وذلك بالتطمين لرفع الضرر عن انفسهم وجلب الخير لهم وذلك بالأبتعاد عن مصادر الضرر ويذكر فاكس موللر وهو أول من وضع نظرية أن الدين يستند إلى التجربة ويستلهم أحكامه ونفوذه منها إذ يقول " إن الدين بوصفه العنصر المنبثق من شعورنا فإنه لكي يمثل مقامه يبدأ بتجربة محسوسة تستند إلى الحواس " يؤكد بأن الدين لا ينطوي إلا على ما كانت الحواس قد أحست به قبلاً مستنداً في ذلك إلى القول المشهور " لا يوجد شيء في العقل من دون أن يكون قبلاً من الحواس " (١٥٢).

من متصوفي العراق في هذه المدة واثـرهم الأـجتماعي

كانت للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأكثر من ذلك الصراع والقلق النفسي دوافع قوية دفعت إلى الاعتزال عن الناس وبهرجة الحياة والرغبة في الدنيا والخلوة والأنصراف إلى حياة النسك والزهد والعبادة فراراً عن الدنيا وقد زاد هذا التوجه قوة وديمومة احترام الناس وحاجتهم النفسية إلى الزهاد حتى أصبحت موجة الزهد في هذه المدة ظاهرة اجتماعية شملت الناس عامة بمختلف طبقاتهم ومنازلهم.

والتفسير الاجتماعي لهذه الظاهرة الاجتماعية الجمعية كما يقول دوركهيم العالم الاجتماعي أن الفرد يرتبط بجماعة ثانوية من أجل تحقيق حاجته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاسيما إذا امتلكت هذه الجماعة نفوذاً اجتماعياً مستقلاً عن الدولة نسبياً وعند انتسابه لهؤلاء يبدأ بتبني أفكارهم لكنه مع ذلك يبقى مستقلاً ذاتياً لأن هذه الجماعة لا تفرض التزاماً تاماً بها ووظيفة هذه الجماعة حماية الفرد وتمثل ضابطاً اجتماعياً مؤثراً على الدولة (١٥٣).

يذكر أن الخليفة المسترشد بالله قد تنسك في أوائل حياته، ولبس الصوف وتفرّد في بيت العبادة كما وردت معلومات عن أن الخليفة القائم بأمر الله كان كثير القيام في الليل تعبداً حتى بدا وجهه مصفراً من أثر التعبد (١٥٤).

وقيل أن الوزير أبا الحسن محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة الذي توفي في سنة ٥٤٢ هـ - ١١٤٧ م كان قد ترك الدنيا ومباهجها وزهد وأنقطع إلى العبادة وحول قصره الضخم الواقع في مجمع دار الخلافة في بغداد الشرقية ليكون رباطاً جمع فيه المتصوفة (١٥٥).

وترك الوالي ابو الفتوح طلحة بن البقشلام الذي توفي في سنة ٥٥٦ هـ - ١١٦٠ م الولاية وهجر السياسة وأرثى الفوطة الخشنة وترهد وأنقطع إلى بيته للعبادة زهاء عشرين سنة حتى وفاته (١٥٦).

كما زهد أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن محمد بن المطلب بالدنيا وقلد المتصوفة وتشبه بهم وأحب طريقة عيشهم بينما كان من بيت معروف في الإدارة العباسية (١٥٧) وكان محمد بن يحيى الزبيدي أصله من اليمن أديباً ولغوياً وعروضياً كتب عدداً من الكتب وتوفي في سنة ٥٥٥هـ - ١١٦٠م وكان زاهداً واعظاً أعتاد على الطواف في أسواق بغداد ودروبها وهو يعظ الناس فأعجب به الوزير أبن هبيدة وتأثر بوعظه وزهده فصحبه مدة طويلة وكان هذا الوزير لتأثره بالشيخ الواعظ يقود جملة وينادي معه في الأسواق يصفه أبن الجوزي أنه كان صبوراً على الفقر لا يشكو حاله وأنه كان مرة يلوك شيئاً في فمة من الصباح الباكر إلى قريب الظهر فسأله ممن حدث أبن الجوزي بالقصة عن الذي في فمه فقال " لم يكن لي شيء فأخذت نواة أتعل بها" (١٥٨).

وقد ظهر خلال هذه المدة عدة شيوخ من مشاهير التصوف في مدينة بغداد هم الشيخ السهروردي (١٥٩) والشيخ أبو العباس الرفاعي (١٦٠) وكان الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي الصوفي شيخ العراق في زمانه وتوفي في سنة ٥٦٣هـ ١١٦٧م (١٦١).

والصوفي القدوة الواعظ العارف الفقيه الشافعي أحد الأعلام قدم بغداد وسمع علي بن نبهان وجماعة وكان إماماً في الشافعية وعلماً في الصوفية قال ابن الأهدل هو البكري القرشي بينه وبين أبي بكر الصديق اثنا عشر رجلاً بلغ مبلغاً في العلم حتى لقب مفتي العراقيين وكان شرح أحوال القوم ويطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية أفتى وناظر وروى الحديث عن جماعة ثم مال إلى المعاملة فصحب الشيخ حماد الدباس وأحمد الغزالي وبنى ببغداد رباطاً ومدرسة وأشتغل بالوعظ والتذكير والدعاء إلى الله تعالى والتحذير ودرس بالنظامية سنين وكانت له محافظ جيدة في التفسير وفي الفقه وأصوله وأصول الدين وقد ظهرت بركته على أصحابه وصار شيخ العراق في وقته وبنى خرابة كان يأوي إليها ورباطاً

سكنه جماعة من صالحى أصحابه وبنى إلى جانبه مدرسة وصار ملاذاً يعتصم به الخائف من الخليفة (١٦٢).

وأرتفع أبو النجيب بالصوفية إلى مرتبة المنظر فقد طرح مسألة أثارت جدلاً وهي صفات الله عز وجل فقال " إنه جلّ وعلى واحد لا شريك له موصوف بما وصف به نفسه سمي بما سمي به نفسه لبس بجسم ولا يجوهر ولا أعراض له ولا أبعاد لا تلحقه العبادات ولا تعنيه الأشارات ولا تدركه الأبصار " (١٦٣) وأشتهر من عائلة السهروردي المتصوفة أبو حفص عمر بن محمد الملقب بشهاب الدين السهروردي وكان فقيهاً وشيخاً صالحاً كثير المجاهدة في العبادة والرياضة وواعظاً مشهوراً وكان له قبولي وعظه ولقب بشيخ الشيوخ ألف عدة مؤلفات ولبس خرقة التصوف من عمه أبي النجيب وتأثر به وأخذ عنه السلوك والوعظ وكان بمثابة مفتي الصوفية حيث أعتاد المشايخ من أرباب الطرق الصوفية يكتبون إليه صور فتاوى فيرد عليها وأنقطع للعبادة واشتغل بإدامة الصيام والصلاة والتلاوي والذكر ونبذ الدنيا حتى انه مات ولم يترك ما يكفي لكفنه في سنة ٦٣٢هـ ١٢٣٤م (١٦٤).

والشيخ الصوفي الآخر هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الكيلاني الذي توفي في سنة ٥٦١هـ ١١٦٥م وكان شيخ عصره وقدوة العارفين وسيد أهل الطريقة وصاحب الكرامات والمقامات والعلوم والمعارف قدم بغداد وهو شاب وسمع الحديث من كبار المحدثين ودرس الفقه حتى أنه برع في المذهب وأصول الفقه وقرأ الأدب وأشتهر في الوعظ

يذكر ابن الجوزي أن مدرسته كانت تفيض بالناس لسماع موعظته (١٦٥) وبعد أن توفي الشيخ أبي سعيد المبارك المخرمي فوضت مدرسته إلى الشيخ عبد القادر فجلس فيها للتدريس والوعظ والفتوى وكان يعظ ثلاث مرات في الأسبوع لمدة أربعين سنة وحضر مجالسه الخليفة ومشايخ العراق وأعيان الصالحين والفقهاء والوزراء وفي

مجال التصوف فإنه اخذ الخرقه عن أبي سعيد المخرمي وقد انتشرت الطريقة القادرية الصوفية في العالم الإسلامي (١٦٦) .

وقد تبع الشيخ عبد القادر الكيلاني الكثير من المريدين والأصحاب وتتلذذ عليه الكثير من العلماء وألف عدة مؤلفات تتضمن خلاصة آرائه في الزهد والتصوف، ونصائح إلى المتصوفة والمريدين كالالتزام بالقرآن والسنة النبوية ونبذ الدنيا وملذاتها والتشجيع على الخلوة فكان يقول " أهينوا الدنيا فأنها والله لا تطيب إلا بإهانتها " (١٦٧) فالدنيا وملذاتها عبارة عن حجاب يحجب المرء عن الآخرة وكل مخلوق حجاب عن الخالق فينبغي أن لا يلتفت المرء إلى الخلق ولا الدنيا (١٦٨) والشيخ الصوفي المشهور الآخر هو أبو العباس أحمد بن علي ابن أحمد الرفاعي الذي توفي في سنة ٥٧٨ هـ ١١٨٢ م وصفه العلماء بالقدوة والزاهد وشيخ العارفين وله أحوال وكرامات ولد بالبطنان جنوب العراق وتلقاه بالمذهب الشافعي وقرأ الفقه وبرع فيه ويذكر أنه بالغ في التزهد والعبادة والتهدد فكان يقول " سلكت كل طريق فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل والأفئدة والانكسار لتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله " (١٦٩) وكان معتاداً على حمل الحطب للأرامل والمساكين ويستقي الماء لهم ويعود المجذومين وكان خطيباً وواعظاً مشهوراً فتبعه خلق كبير من عامة الناس والفقهاء وأنتهت إليه الرئاسة في علوم الطريقة المعروفة بالرفاعية وألف عدداً من المؤلفات التي تتضمن وصايا الزهد والمواظبة وطلب العلم (١٧٠) .

ومن أهم الصفات التي وصف بها الرفاعي الزهد، فكان متمرداً على الدنيا وهو لم يدخر شيئاً من الأموال، وكان لا يجتمع بين لبس قميص وقميص لا في الصيف ولا في الشتاء وكان ما يحصل عليه من وارد أملاكه ينفقه في سبيل الله على الضعفاء والسائلين والفقراء (١٧١).

إن هذه النماذج المهمة من شيوخ التصوف تعكس بوضوح المنهج الحياتي الذي سار عليه هؤلاء ومريديهم وأصحابهم وهذا هو منهج الزهد الخالص الأبتعاد عن الدنيا

والأنصراف عن تشابكاتها السياسية وحث الناس على أتباع منهجهم في ظروف كان العراق تحت سيطرة الأجانب وهذا المنهج هو التعبير الصريح للتعامل مع الجوانب النفسية التي كان المجتمع العراقي لاسيما الفئة السائدة يرضخ لها .

الهوامش

- ١- المقدمة ، ص ٣٤٤ .
- ٢- تعرف في علم الاجتماع بثقافة البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية والغير مادية التي تنتقل من جيل إلى آخر فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرية والباطنية للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وعادات وغير ذلك. د. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات، ص ٩٢.
- ٣- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي، ت ٣٧٥هـ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٦٧ ، ط ٢ ، ص ١١٩ .
- ٤- وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وكانت بالكرخ ، الحموي، معجم البلدان، م ٤، ص ٣٧٧.
- ٥- المقدسي ، م . ن ، ص ١٢٠ .
- ٦- م . ن .
- ٧- النصيبي ، ابي القسم ، ت ٣٦٧ هـ ، صورة الارض ، ليدن ، ط ٢ ، ق ١ ، ص ٢٤١ .
- ٨- م ١ ، ص ٤٥٦ .
- ٩- م ، ن ، ص ٤٦١ .
- ١٠- الرحلة ، ص ١٧٣ .
- ١١- م ، ن ، ١٧٩ .

- ١٢- د ، نورس ، علاء موسى كاظم ، احوال بغداد في القرنين الثامن والتاسع عشر دراسة لمختارات ما كتبه الرحالة الاجانب ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .
- ١٣- م ، ن ، ص ١٨ .
- ١٤- م ، ن ، ص ٢٠ .
- ١٥- تقع هذه المدارس في الجانب الغربي ، انظر د. روؤف ، عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٦٣ ، ص ٢٠٥ .
- ١٦- تقع هذه المدارس في الجانب الشرقي ، م ، ن ، ص ١٩٥ ، ص ٤٤ .
- ١٧- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ .
- ١٨- د. روؤف ، عماد عبد السلام ، المدارس ، ص ٣٢ .
- ١٩- ص ٨٠ - ٨٥ .
- ٢٠- م ، ن .
- ٢١- د . امين ، حسين ، المدرسة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ٤٦ ، معروف ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢ - ١٧ .
- ٢٢- المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٨٩ ، السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ هـ طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ .
- ٢٣- الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الاعصار ، ت محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٩ ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .
- ٢٤- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٢١ - ١٢٢ ، السبكي الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .
- ٢٥- المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٢١ - ١٢٢ .
- ٢٦- م ، ن ، ص ٢٤٢

- ٢٧- ابن الدبيثي/ أبو عبد الله محمد بن سعيد ت ٦٣٧ هـ ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد/ ت د. بشار معروف، بغداد/ ١٩٧٤ / ج ٢/ ص ٥٩ . ص ٥٠؛ الحموي: معجم الأدباء/ ط مرغيلوث / القاهرة/ ١٩٢٣ / ج ٣/ ص ٣.
- ٢٨- ابن الدبيثي: ذيل تاريخ/ ج ١/ ص ١٢٢.
- ٢٩- م. ن/ ج ٢/ ص ١٣٤ . ص ١٣٥.
- ٣٠- الأصفهاني/ عماد الدين الكاتب محمد بن محمد حامد ت ٥٩٧ هـ/ خريدة القصر وجريدة العصر/ بغداد/ ١٩٧٣ / م ١/ ج ١٠/ ص ٣٢٩.
- ٣١- د. رؤوف/ عماد عبد السلام: المدارس/ ص ١٤٠
- ٣٢- م. ن/ ص ١٢١
- ٣٣- م. ن/ ص ١٩٣.
- ٣٤- م. ن/ ص ١٠٣.
- ٣٥- م. ن/ ص ١٢٣.
- ٣٦- م. ن/ ص ١٢٣.
- ٣٧- م. ن/ ص ٤٨.
- ٣٨- م. ن/ ص ٧٦.
- ٣٩- م. ن/ ص ١٥٦.
- ٤٠- م. ن/ ص ١٠٧.
- ٤١- م. ن/ ص ٧٣.
- ٤٢- م. ن/ ص ٩٦.
- ٤٣- م. ن/ ص ١١٥.
- ٤٤- م. ن/ ص ٦٢.
- ٤٥- م. ن/ ص ١١٦.
- ٤٦- م. ن/ ص ٥٥.

- ٤٧- م. ن/ص ٧١.
- ٤٨- م. ن/ص ١٥٨.
- ٤٩- أبو شامة/ شهاب الدين محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي دمشقي/ ت ٦٦٥ هـ، الروضتين في أخبار الدولتين/ القاهرة/ ١٢٨٨هـ/ ج ١/ ص ٦٥/ وعن مدار الموصل ينظر د. أمين/ حسين: تاريخ/ ص ٣٨٣. ص ٢٨٥.
- ٥٠- الحوادث/ ص ١٠٥، د. جواد مصطفى/ معجم مواضع واسط وأعيان واسطيون من محلة العلم والأثر/ بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي/ ١٩٦١/ عدد ٨/ ص؛ د. المعاضيدي/ عبد القادر: واسط في العصر العباسي/ بغداد/ ١٩٨٣/ ص ٢٣٦. ص ٢٤١..
- ٥١- ابن الأثير/ الكامل/ م ١٢/ ص ٣٣٢؛ د. جواد مصطفى: أول مدرسة في العراق/ بحث في مجلة المعلم الجديد/ ١٩٤٠/ عدد ١/ ص ٣٣.
- ٥٢- ناصر الدين، ت ٨٠٧ هـ، تاريخ ابن الفرات/ ت د. حسن الشماع/ البصرة/ ١٩٦٧/ م ٤/ ج ١/ ص ١٧٨.
- ٥٣- الرحلة/ ص ١٨٣
- ٥٤- الصفدي/ صلاح الدين خليل بن إيبك ت ٧٦٤ هـ، نكت الهميان في نكت العميان/ ت أحمد زكي بيك/ مصر/ ١٩١١/ ص ١٧٨.
- ٥٥- سبط ابن الجوزي/ مرآة الزمان/ ق ١/ ج ٨/ ص ٢٨٨/ ق ٢/ ج ٨/ ص ٤٧٣.
- ٥٦- عباس/ ندى موسى/ الربط/ ص ٦.
- ٥٧- م. ن/ص ١١.
- ٥٨- م. ن/ص ١٢.
- ٥٩- د. سوسة/ أحمد: دليل/ ص ١٥٥؛ د. أمين/ حسين: تاريخ/ ص ٢٣٩- ص ٢٤٤؛ د. فهد/ بدري محمد: تاريخ/ ص ٤١٣. ص ٤١٩؛ عباس/ ندى موسى/ الربط/ ص ١٥.

- ٦٠- سبط ابن الجوزي/مرآة الزمان/ق/١/ج/٨/ص١٢٦.
- ٦١- م. ن/ص٤٠٨.
- ٦٢- عباس/ندى موسى/الربط/ص١٦.
- ٦٣- ابن الأزرقي/ أبو عبد الله محمد بن علي/ ت ٩٨٦هـ: بدائع المسلك في طبائع الملك/ ت د. علي سامي النشار/بغداد/١٩٧٧/ ج ١/ ص٣٩٣؛ موسى/ ندى عباس/ الربط/ ص٧٢.
- ٦٤- ابن الفوطي/كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت ٧٢٣هـ): معجم الأدب في معجم الألقاب/ ت د. مصطفى جواد/دمشق/١٩٦٣/ق/١/ج/٤/ص٧٨١.
- ٦٥- السمعاني/ أبي سعد عبد الكريم محمد ابن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ): الأنساب/ ت عبد الله عمر البارودي/ بيروت/ ١٩٨٨/ ط ١/ ص٣٤٠.
- ٦٦- القفطي/ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ): أخبار العلماء بأخبار الحكماء/القاهرة/١٣٢٦هـ/ص١٧٧.
- ٦٧- ابن الجوزي: المنتظم/ج/١٠/ص٧٢ . ص٧٩؛ ابن الأثير/الكامل/م/١٠/ص٣٠١.
- ٦٨- ابن العماد الحنبلي/أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب/بيروت/بلا ت/ج/٥/ص٣٨.
- ٦٩- الدمايطي/شهاب الدين بن أبيك الحسامي ت ٧٤٩هـ: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأبن النجار/ت قيصر أبو فرح/حيدر آباد/١٩٧٩/ص٣٢.
- ٧٠- المنتظم/ج/٩/ص٢٥٩. ص٢٦٠.
- ٧١- أسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ ابن إسحاق الفيروز آباد/نسبت إليها محلة هناك ومقبرة الحموي: معجم البلدان/م/٢/ص٥.
- ٧٢- المنتظم/ج/٩/ص٢٦٠.

- ٧٣- م. ن/ص ٢٦٠. ص ٢٦١.
- ٧٤- م. ن/ص ٢٦١.
- ٧٥- سورة طه/الآيات ٢٥/٢٦/٢٧/٢٨/٢٩/٣٠ وسورة الشعراء آية ٣٠.
- ٧٦- المنتظم/ج ٩/ص ٢٦١. ص ٢٦٢.
- ٧٧- م. ن.
- ٧٨- ص ٤٧، ص ١٢٩، ص ٣٠٠، ص ٣٠٦، ص ٣٠٧.
- ٧٩- أبن الجوزي: المنتظم/ج ١٠/ص ٢١٩، سبط أبن الجوزي/مرآة الزمان/ق ١/ج ٨/ص ٢٦٤.
- ٨٠- أبن الجوزي: المنتظم/ج ٩/ص ١٦٦. ص ١٦٧.
- ٨١- أبن الجوزي: المنتظم/ج ٩/ص ١٦٦. ص ١٦٧.
- ٨٢- م. ن/ص ١٨٣.
- ٨٣- م. ن/ص ٢٣٩.
- ٨٤- أبن الدبيشي/ذيل تاريخ/ج ١/ص ٢٤٧.
- ٨٥- الحوادث/ص ٢٤.
- ٨٦- م. ن/ص ١٠٢.
- ٨٧- م. ن/ص ١١٦.
- ٨٨- كحالة/عمر رضا/إلام النساء في عالمي العرب والإسلام/دمش/١٩٥٩/ط ٢/ج ٢/ص ٣١٢.
- ٨٩- كحالة/عمر رضا/إعلام النساء/ج ١/ص ٢٢٥.
- ٩٠- م. ن/ج ٥/ص ١٨٢.
- ٩١- م. ن/ج ٢/ص ٣٤٠.
- ٩٢- الحوادث/ص ٥٩.
- ٩٣- م. ن/ص ١٦٢.

- ٩٤ - المخزومي/محمد حسن سلمان عبد الله: التربية والتعليم في العصر العباسي المتأخر ٤٤٧هـ. ٦٥٦هـ في ضوء فلسفة التربية السائدة في ذلك العصر/رسالة دكتوراه غير منشورة/كلية التربية/بغداد ص ٧٩. ص ٨٠.
- ٩٥ - موسى/ندى عباس: الربط/ص ٢٨٤.
- ٩٦ - د. عمر/معن خليل: علم اجتماع المعرفة/بغداد/١٩٩١/ص ٢٤٣.
- ٩٧ - المنتظم/ج ١٠/ص ١١٠. ص ١١١.
- ٩٨ - م. ن/ج ٨/ص ٢٣٦.
- ٩٩ - م. ن/ص ٤١.
- ١٠٠ - أبين الجوزي: المنتظم/ج ٨/ص ٤٤.
- ١٠١ - أبين الجوزي: المنتظم/ج ١٠/ص ١٥٠؛ وأنظر أبين الأثير: الكامل/م ١١/ص ١٦٣.
- ١٠٢ - أبين الجوزي: المنتظم/ج ١٠/ص ١٥٠.
- ١٠٣ - م. ن/ص ١٥١.
- ١٠٤ - م. ن/ج ٩/ص ٢٥٩.
- ١٠٥ - م. ن/ص ٢١٤.
- ١٠٦ - أبين الجوزي: المنتظم/ج ٩/ص ٢١٤.
- ١٠٧ - أبين الديبشي: المختصر/ج ٣/ص ١٢٨.
- ١٠٨ - م. ن/ج ٢/ص ٧٧.
- ١٠٩ - أبين الجوزي: المنتظم/ج ١٠/ص ٢٢٥.
- ١١٠ - م. ن/ص ٢١٩.
- ١١١ - أبين الديبشي: المختصر/ج ١/ص ١٤٣.
- ١١٢ - أبين الساعي: الجامع المختصر/ج ٩/ص ١٨٩.
- ١١٣ - ت أبي هاجر محمد السعيد بن اليبسوني زغلول/بيروت/١٩٨٦/ص ٢٤.

- ١١٤- أبن الجوزي: صيد الخاطر/ت ناجي الطنطاوي/دمشق/١٩٦٠/ص٤.
- ١١٥- أبن الدبيثي: المختصر/ج١/ص٢٥٢.
- ١١٦- تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ: معيد النعم ومبيد النقم/ ت محمد علي النجار وآخرون/القاهرة/١٩٤٨/ص١١٣.
- ١١٧- أبن الساعي:الجامع المختصر/ج٩/ص١٨٤.
- ١١٨- أبن الأثير:الكامل/م١٠/ص٢٨٨.
- ١١٩- أبن الجوزي:المنتظم/ج١٠/ص٩٥.
- ١٢٠- ابن الأثير:الكامل/م١١/ص٩.
- ١٢١- أبن الجوزي:المنتظم/ج٨/ص١٣٥.
- ١٢٢- أبن الدبيثي:المختصر/ج٢/ص٧٧.
- ١٢٣- الذهبي:العبر/ج١/ص٢٥٦.
- ١٢٤- أبن الدبيثي:المختصر/ج٣/ص١٠٣.
- ١٢٥- م. ن/ج٢/ص١٠٣.
- ١٢٦- أبن الفوطي:مجمع الآداب/ق١/ج٤/ص٥٩.
- ١٢٧- الذهبي:العبر/ج٢/ص٣٣٣.
- ١٢٨- بن الجوزي:المنتظم/ج٩/ص٥٩.
- ١٢٩- أبن الجوزي:المنتظم/ج٩/ص١٧١؛ أبن الأثير: الكامل/م١٠/ص٤٩٣.
- ١٣٠- أبن الجوزي:المنتظم/ج١٠/ص١٤٣.
- ١٣١- الكامل/م١٢/ص١٧١.
- ١٣٢- لذهبي:العبر/ج٢/ص١٣٣.
- ١٣٣- أبن الجوزي:المنتظم/ج١٠/ص١١٠-ص١١١؛ د . فهد ، بدري محمد ، تاريخ العراق ص ٣٩٣ .

١٣٤- أبْن الفوطي: مجمع الآداب/ق/١/ج/٤/ص٥٩؛ أبْن الأثير: الكامل /م/١١/ص٢١٦.

١٣٥- أبْن الأثير: الكامل/ح/١١/ص٢٦٤.

١٣٦- أبْن الديبشي: المختصر/ج/٣/ص٢٣٣.

١٣٧- أبْن الساعي: الجامع المختصر/ج/٩/ص١٢٠.

١٣٨- أبْن الجوزي: المنتظم/ج/١٠/ص٢١٩-ص٢٢٠.

١٣٩- أبْن الجوزي ، المنتظم ، / ج ١٠ / ص ٧-٨ ، سبط أبْن الجوزي ، مرأة

الزمان / ق ١ / ج ٨ / ص ١٢٦ ، المنذري التكملة/ م ١ / ص ٢٠ .

١٤٠- المنتظم/ج/١٠/ص٢٨٥؛ أبْن النجار: التاريخ المجدد/ج/٢/ص٧٥٢-ص٧٥٣؛

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الناصر (ت ٩١١هـ): تحذير

الخواص من أكاذيب القصاص/القاهرة/ص١٣٥.

١٤١- المنتظم/ج/١٠/ص٢٤٢.

١٤٢- م. ن/ص٢٤٣.

١٤٣- م. ن/ص٢٦٢.

١٤٤- نيكلسون، رينولد: في التصوف الإسلامي وتاريخه/ تر أبو العلاء

عفيفي/القاهرة/١٩٤٧/ص١٠٢-ص١٠٨ وللمؤلف أيضاً/الصوفية في

الإسلام/تر. نور الدين شريعة/مصر/١٩٥١/ص١١٤-ص١٢٥؛ عفيفي، أبو

العلاء: التصوف الثورة الروحية في الإسلام/لبنان/بلا. ت/ص٢٨-ص٣٠؛

توفيق، عياد أحمد: التصوف الإسلامي تاريخه ومدارسه وطبيعته

أثره/القاهرة/١٩٧٠/ص٣١-ص٣٣.

١٤٥- توفيق، عياد أحمد: التصوف/ص٣٥-ص٣٦.

١٤٦- شرف، محمد جلال: التصوف في الإسلام/الإسكندرية/١٩٧٦/ص١٠-

ص١١؛ عفيفي، أبو العلاء: التصوف/ص٢٥٧.

- ١٤٧- المحمدي، عبد القادر موسى: مدرسة بغداد الصوفية/رسالة ماجستير غير منشورة/جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الفلسفة/١٩٨٩/ص ١٢٨-ص ١٣٢.
- ١٤٨- الثورة الاجتماعية: Social Revolution: الانتقال المفاجيء في النظام الاجتماعي وخاصة في تغير التكوين الطبقي للمجتمع وتعديل النظم السياسية والاقتصادية والفكرية/د. بدوي، أحمد زكي/معجم مصطلحات/ص ٣٩٥.
- ١٤٩- التصوف إيجابياته وسلبياته/بحث في مجلة عالم الفكر/الكويت/م ٦/١٩٧٥/ص ٣٤٣-ص ٣٤٤.
- ١٥٠- السبكي: معيد النعم/ص ١١٩؛ المحمدي: مدرسة بغداد/ص ١٣١-ص ١٣٤؛ عباس، ندى موسى: الربط/ص ٥٨-ص ٥٩.
- ١٥١- المحاسبي، الحارث بن اسد (ت ٢٤٣هـ): العقل وفهم القرآن، ت. حسن الفوطي/بيروت/١٩٧٨/ص ٢٨.
- ١٥٢- د. عمر، معن خليل: علم اجتماع المعرفة/ص ٢٤٨-ص ٢٤٩.
- ١٥٣- د. عمر، معن خليل/نقد الفكر/ص ٢٧٨-ص ٢٧٩.
- ١٥٤- السبكي: طبقات الشافعية الكبرى/مصر/بلا ت./ج ٤/ص ٢٩١.
- ١٥٥- أبين الجوزي: المنتظم/ج ١٠/ص ١٢٩.
- ١٥٦- م. ن/ص ٢٠٢.
- ١٥٧- أبين الدبيثي: ذيل تاريخ /ق ١/ج ٢/ص ١٧٨؛ أبين الفوطي: تلخيص مجمع /ق ٣/ج ٤/ص ١٥٥؛ د. فهد، بدري محمد: تاريخ العراق/ص ٣٩٧.
- ١٥٨- المنتظم/ج ١٠/ص ١٩٧-ص ١٩٨؛ أبين رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الين أحمد الحنبلي (ت ٧٩٥هـ): الذيل على طبقات الحنابلة/ت. محمد حامد الفقي/١٩٥٢/ج ١/ص ٢٥١.

- ١٥٩- أبْن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر (ت ٦١٨هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان /تر. د. أحسان عباس/بيروت بلا ت/ج ٣/ص ٢٠٤-ص ٢٠٥.
- ١٦٠- م. ن/ج ١/ص ٧٠-ص ٧١.
- ١٦١- م. ن/ج ٣/ص ٢٠٤-ص ٢٠٥.
- ١٦٢- أبْن العماد الحنبلي: شذرات الذهب/بيروت/١٩٧٩/ط ٢/ج ٤/ص ٢٠٨-ص ٢٠٩.
- ١٦٣- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب/ج ١/ص ١٠٧؛ د. فهد، بدري محمد: تاريخ العراق/ص ٤٠٧.
- ١٦٤- السبكي: طبقات/ج ٤/ص ٢٥٦؛ الأسنوي: طبقات/ج ١/ص ٢٦٨.
- ١٦٥- المنتظم/ج ١٠/ص ٢١٩؛ أبْن رجب الحنبلي: ذيل/ج ١/ص ٢٩٠؛ د. فهد، بدري محمد: تاريخ العراق/ص ٤٠٠.
- ١٦٦- أنظر ترجمة في: أبْن الجوزي: المنتظم/ج ١٠/ص ٢١٩؛ أبْن الدبيثي: ذيل تاريخ/م ٢/ص ٦٩؛ أبْن رجب الحنبلي: ذيل/ج ١/ص ٢٩٠-ص ٢٩١؛ المنذري: التكملة/م ٢/ص ٦٩ و م ٣/ص ١٦٥-ص ١٧١؛ أبْن العماد الحنبلي: شذرات الذهب/ج ٤/ص ١٩٩؛ د. فهد، بدري محمد/ تاريخ العراق/ص ٤٠٠.
- ١٦٧- الجيلاني، عبد القادر (ت ٥٦١هـ): الفتح الرباني والفيض الرحماني/بيروت/١٩٨٣/ص ٧٦-ص ٩٧.
- ١٦٨- م. ن./ص ٩٧-ص ١١١.
- ١٦٩- الغساني: أبو العباس إسماعيل (ت ٨٠٣هـ): العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك/ت. د. شاكار عبد المنعم/بيروت/١٩٧٥/ص ١٨٧.

- ١٧٠- أنظر ترجمته في السبكي: طبقات/ ج٤/ ص٤٠؛ الأسنوي: طبقات/ ج١/ ص٥٨٩؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب/ ج٤/ ص٢٦٠.
- ١٧١- الشعراني، عبد الوهاب (ت ٩٧٣هـ): لوائح الأنوار في طبقات الأخبار المسمى بالطبقات الكبرى/ مصر/ ١٩٥٤/ ج١/ ص١٤٠- ص١٤٣.

المصادر الاولية

القران الكريم

- ١- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م ، المقدمة ، بيروت ، دار القلم ، بلا تاريخ .
- ٢- المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي، ت ٣٧٥هـ - ٩٩٥ م أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٦٧ ، ط ٢ .
- ٣- الحموي ، ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله ت ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م - معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٥ .
- معجم الأدباء، ط مرغيلوث ، القاهرة ، ١٩٢٣ .
- ٤- النصيبي ، ابي القسم بن حوقل ت ٣٦٧ هـ - ٩٨١ م ، صورة الارض ، ليدن ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .
- ٥- ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن علي احمد ت ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م ، الرحلة ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٦- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م ، -المنتظم في تاريخ الملوك و الامم ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٥٨ هـ ، الجزء ٨ ، ٩ ، ١٠ ، -صيد الخاطر، تحقيق ، ناجي الطنطاوي ، دمشق، ١٩٦٠ .

- ٧- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م ، طبقات الشافعية الكبرى ، بيروت ص ٢ ، ج ٤ .
- ٨- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م ،
- معرفة القراء الكبار على الاعصار ، ترجمة محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- العبر في خبر من غير ، تحقيق ابو هاجر محمد بن بسيوني زغلول ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٩- أبن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد ، ت ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ م ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد تحقيق د. بشار معروف، بغداد، ١٩٧٤، ج ١ ، ج ٢ ، ١٩٧٩ .
- ١٠- الأصفهاني، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد حامد ت ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م ، خريدة القصر وجريدة العصر بغداد، ١٩٧٣ ، ج ١٠ .
- ١١- أبو شامة، شهاب الدين محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي ت ٦٦٥ هـ - ١٢٦٦ م ، الروضتين في أخبار الدولتين، القاهرة ، بلا تاريخ.
- ١٢- مجهول المؤلف ، كتاب الحواث لمؤلف من القرن الثامن الهجري وهو الكتاي المسمى وهماً الحوادث الجامعة و التجارب النافعة و المنسوب لابن الفوطي ، تحقيق د. بشار عواد معروف واخرون دار الغرب الاسلامي ، بيروت ١٩٩٧ ، ط ١ .
- ١٣- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٣ م ، الكامل في التاريخ القاهرة ، ١٢٩٠ هـ ، مجلد ٨ ، ٩ .
- ١٤- ابن الفرات ، ناصر الدين ، ت ٨٠٧ هـ - ١٤٠٤ م ، تاريخ أبن الفرات، تحقيق د. حسن الشماع، البصرة .

- ١٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م ، نكت الهميان في نكت العميان ، تحقيق د. احمد زكي ، القاهرة ، ١٠١١ .
- ١٦- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو مظفر يوسف بن قزواغلي بن عبد الله البغدادي ت ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق جنان عبد الجليل محمد الهموندي ، بغداد ١٩٩٠ .
- ١٧- ابن الازرق ، أبو عبد الله محمد بن علي ت ٩٨٦ هـ - ١٤٩١ م ، بدائع المسلك في طبائع الملك، تحقيق د. علي سامي النشار، بغداد، ١٩٧٧ .
- ١٨- ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد ت ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م معجم الأدب في معجم الألقاب ، تحقيق د . مصطفى جواد ، دمشق ، ١٩٦٢ .
- ١٩- السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم محمد أبن منصور التميمي ت ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م ، الأنساب تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- ٢٠- القفطي/ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ٢١- أبن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ت ١٠٨٩ هـ - ١٦٧٨ م ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢٢- الدمياطي ، شهاب الدين بن أبيك الحسامي ت ٧٤٩ هـ - ١٢٤٨ م ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأبن النجار ، تحقيق قيصر أبو فرح ، حيدر آباد ، ١٩٧٩ .
- ٢٣- ابن الساعي ، ابو طالب علي بن انجب تاج الدين ت ٦٧٤ هـ - ١٣٧٥ م ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .نشر وتصحيح د . مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٣٤ .

- ٢٤- أبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر ت ٦١٨ هـ - ١٢٢١ م ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق د. أحسان عباس ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢٥- أبن النجار، محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمد ت ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م ، ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصير فرح ، بلا تاريخ .
- ٢٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الناصر ت ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م ، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- ٢٧- السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م . -معبد النعم ومبيد النقم ، تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- طبقات الشافعية الكبرى ، مصر ، بلا تاريخ .
- ٢٨- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ت ١٠٨٩ هـ - ١٦٧٨ م ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢٩- المحاسبي ، الحارث بن اسد ت ٢٤٣ هـ - ٨٥٧ م ، العقل وفهم القرآن ، تحقيق حسن الفوطي بيروت ، ١٩٧٨ .
- ٣٠- أبن رجب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الين أحمد البغدادي ت ٧٩٥ هـ - ١٢٩٣ م الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- ٣١- المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ، ت ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ، التكملة لوفيات النقلة تحقيق د . بشار عواد معروف ، بيروت ، بلا تاريخ .
- ٣٢- الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن ت ٧٧٢ هـ - ١٣٧٠ م ، طبقات الشافعية تحقيق د . عبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٠ .

- ٣٣- الجيلاني ، الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن ابي صالح ت ٥٦١ هـ - ١١٦٥ م ،الفتح الرباني و الفيض الرحماني ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ٣٤- الغساني ، أبو العباس إسماعيل ت ٨٠٣هـ - ١٤٠٠ م ، العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق . د. شاكر عبد المنعم ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٣٥- الشعرائي، عبد الوهاب بن احمد الانصاري ت ٩٧٣هـ - ١٥٦٥ م ، لوائح الأنوار في طبقات الأخبار المسمى بالطبقات الكبرى ، مصر ، ١٩٥٤ .

المراجع الحديثة

- ١- د . امين ، حسين :
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، ١٩٦٦ .
- المدرسة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- ٢- د . نورس ، علاء موسى كاظم ، احوال بغداد في القرنين الثامن والتاسع عشر دراسة لمختارات ما كتبه الرحالة الاجانب ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٣- د. روؤف ، عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، بغداد ، ١٩٦٦ .
- ٤- معروف ، ناجي ، تاريخ علماء المستنصرية ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- ٥- كحالة ، عمر رضا ، إلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، دمشق ، ١٩٥٩ .
- ٦- د . بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٧- د . عمر ، معن خليل :
- علم اجتماع المعرفة ، بغداد ، ١٩٩١ .
- نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٨- د . فهد ، بدري محمد ، تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ، بغداد ، ١٩٧٣ .

٩- د . الماضيدي ، عبد القادر سلمان ، واسط في العصر العباسي ، بغداد ، ١٩٨٣ .

١٠- د . جواد ، مصطفى و د . سوسة ، احمد ، دليل خارطة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١١- نيكلسون، رينولد

- في التصوف الإسلامي وتاريخه ، ترجمة أبو العلاء عفيفي ، القاهرة ، ١٩٤٧

- الصوفية في الإسلام ، ترجمة نور الدين شريعة ، مصر ، ١٩٥١

١٢- عفيفي، أبو العلا التصوف الثورة الروحية في الإسلام ، لبنان ، بلا تاريخ.

١٣- توفيق، عياد أحمد ، التصوف الإسلامي تاريخه ومدارسه وطبيعة أثره ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٤- شرف ، محمد جلال ، التصوف في الإسلام ، الإسكندرية ، ١٩٧٦ .

البحوث :

١- د. جواد مصطفى ، معجم مواضع واسط وأعيان واسطيون من محلة العلم والأثر ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦١ .

٢- د. جواد مصطفى ، أول مدرسة في العراق ، بحث منشور في مجلة المعلم الجديد ، ١٩٤٠ .

٣- د . صبحي ، احمد محمود ، التصوف إيجابياته وسلبياته ، بحث منشور في مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٥ .

الرسائل الجامعية :

- ١-المحمدي ، عبد القادر موسى ، مدرسة بغداد الصوفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٢-المخزومي ، محمد حسن سلمان عبد الله ، التربية و التعليم في العصر العباسي المتأخر (٤٤٧-٦٥٦) في ضوء فلسفة التربية السائدة في ذلك العصر اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
- ٣-ندى ، موسى عباس ، الربط في العراق في العصر العباسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية

أ.م.د محمد عبدالسلام محمد
سارة نزار سعدون

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى توظيف أنموذج درايفر التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية.

تكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني المتوسط إذ وقع الاختيار العشوائي على متوسطة نينوى للبنات في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤م) واعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذا المجموعتين الأولى التجريبية والثاني الضابطة، وتم اختيار (٨٦) طالبة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث، بواقع (٤١) طالبة في المجموعة التجريبية التي مثلت الشعبة ((د)) والتي درست وفق أنموذج درايفر، و (٤٥) طالبة المجموعة الضابطة والتي مثلت شعبة ((هـ)) والتي درست وفق الطريقة الاعتيادية، وتم تكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات هي: ((المعدل العام للدرجات الصف الأول متوسط والتحصيل في مادة العلوم، وحاصل الذكاء، والعمر بالأشهر، والمستوى الدراسي للأبوين)).

وقام الباحثان بإعداد أداة البحث تمثلاً باختبار لإكساب المفاهيم الإحيائية، وتم التحقق من صدقه وثباته، وتم تطبيق تجربة البحث في الفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية (٢٠١٣ - ٢٠١٤) من تاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٣ ولغاية ١٢/١/٢٠١٤ بواقع درسين في كل أسبوع، وبعد تحليل بيانات البحث تم التوصل إلى ما يأتي:

(وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات الصف الثاني متوسط بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في إكساب المفاهيم الإحيائية ولصالح المجموعة التجريبية).

وفي ضوء نتائج البحث ، قدم الباحثان عدد من الاستنتاجات منها ، فاعلية تطبيق أنموذج

درايفر في تدريس المفاهيم الإحيائية لطالبات الصف الثاني المتوسط ، كما أوصى الباحثان بعدد من التوصيات منها تدريب مُدرسي ومُدرّسات مادة الأحياء على توظيف نماذج تدريسية حديثة كأنموذج درايفر .

Abstract

The current research aims at employing Driver educational model in acquiring the biological concepts for the female students of the second – intermediate Class .

The research community includes the female students of the second intermediate class . The random selection was determined for Nineveh intermediate school for girls (semester 2013–2014 A.D) . The researchers have adopted the experimental design with two groups : the first is an experimental group ,and the second is a control group. And, (86) female students were selected according to the simple random method from the research community as (41) female students for the experimental group represented by group (D) studied according to Driver model , and (45) female students for the control group represented by group (H) studied according to

the common method . The equivalence between both groups were performed in a number of variables: the general average of the first intermediate- class marks , the achievement in biology , the intelligence output , age by months , and the academic level of the parents).

The researchers prepared two research instruments represented by the test of acquiring the biological concepts and the test of the contemplative thinking . Their validity and reliability were verified . The research experiment were applied in the first semester (2013-2014) starting from 20/10/2013 until 2014 as two lessons per a week .

The results showed the following:

There is a statistical significant difference between the mean of the female students' marks in acquiring the biological concepts for both experimental and control groups and for the favour of the experimental group).

In the light of the research results, the researchers presented a number of results ,like the effectiveness of applying Driver model in teaching the biological concepts for the female students of the second-intermediate class. The researchers presented a number of recommendations like training the female and male teachers of biology to employ modern teaching models as the Driver model.

المقدمة:-

تعد العلوم إحدى المواد الدراسية المهمة في أي نظام تربوي على المستوى العالمي وتتبع أهميتها وتدريسها من كونها تساهم وبشكل كبيرة في تقدم الأمم وتطورها. وقد تنبعت الدول المتقدمة إلى هذه النقطة منذ فترة زمنية طويلة فسعت إلى تحسين مناهج العلوم وتطويرها، وإلى البحث عن طرائق تدريس تناسب طبيعة العلوم، فظهرت الكثير منها ولعلنا في العالم العربي بحاجة ماسة إلى تطوير تدريس العلوم لأننا للأسف مازلنا نقع في تصنيف العالم الثاني. ويأتي التحسين من خلال تدريب المعلم وتأهيله لاستخدام طرائق وأساليب تدريس متنوعة وحديثة تجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية فضلاً عن إبراز محتوى المنهاج بطريقة مشوقة وفعالة ومحاولة استثارة تفكير كل من المعلم والمتعلم فيما يتم عرضه وإبرازه في محتوى هذه المنهاج. (امبو سعيدي، ٢٠١١: ٧٥).

وان الأهداف العامة لتدريس العلوم إلى الإلمام بالحقائق والمفاهيم العلمية بصورة وظيفية. بحيث يصبح تدريس العلوم وسيلة لفهم البيئة بطريقة تتماشى مع روح العصر. ومع إحداث ما توصل إليه العلم وفقاً لمستوى نمو المتعلمين. (عطا الله، ٢٠١٠: ٨١).

وتشكل المفاهيم العلمية الوحدات البنائية للعلوم وعن طريق المفاهيم يتم التواصل بين الأفراد سواء داخل المجتمعات العلمية أو خارجها، والمفهوم العلمي عملية عقلية يتم عن طريقها تجريد مجموعة من الصفات أو السمات أو الحقائق المشتركة أو يتم عن طريقها تعميم عدد من الملاحظات ذات العلاقة بمجموعة من الأشياء، وتقسّم المفاهيم من حيث درجة تعلمها إلى مفاهيم سهلة التعلم وهي تستخدم في تعريفها كلمات مألوفة للمتعلمين وبالتالي تكون الطاقة الذهنية المبذولة في تعلمها أقل، أو بمعنى أدق هي تلك المفاهيم التي سبق للمتعلم أن درسها أو اكتسب متطلبات تعلمها. أما القسم الثاني من المفاهيم فهي مفاهيم صعبة التعلم التي يستخدم في تعريفها كلمات غير مألوفة

للمتعلمين أو لم تمر في خبراتهم من قبل، وبالتالي تكون الطاقة الذهنية المبذولة في تعلمها أكبر أو بمعنى أدق هي تلك المفاهيم التي لم يسبق لمتعلم أن درس أو اكتسب متطلبات تعلمها. (خليلي، ١٩٩٦: ١٤).

وان إكساب المفاهيم يؤدي دوراً مهماً في تزويد الفرد بنوع من الثبات والاتساق عند تعامله مع المثيرات البيئية المتنوعة ، وتمكنه من كيفية معالجة الأشياء والمواقف والحوادث والأفكار ؛ إذ أن عالمنا العقلي مكون من ملايين البنى المعرفية (العقلية) وكل من هذه البنى تتطلب نوعاً منفصلاً في شبكتنا المعرفية ، لأن استرجاع المعلومات سوف يكون صعباً كلياً إذا لم تكن منظمة ، فالمفاهيم تسمح لنا بتنظيم كمية كبيرة من المعلومات وتخزينها بفاعلية ، وحالما تتشكل فإنها تُزيل حاجتنا إلى معاملة كل معلومة جديدة كنوع منفصل ، وضمن المعنى نفسه فإن المفاهيم هي (علاقات) نعلق عليها الخبرات الجديدة، ومن ثم فإن المفاهيم تنظم بنيتنا المعرفية، وتحفظها من أن تصبح صعبة وضعيفة. أو (عديمة الوظيفة). (الحيلة، ٢٠٠٧، ٢٠٣).

وتبرز أهمية استخدام النماذج في تطوير التدريس ورفع فاعلية الأداء التدريس، ويقدم النموذج التعليمي إسهامات لدى الطلبة ومدرسيهم تتمثل بما يأتي:

١. تساعد الطلبة على التعلم الجيد.
٢. تساعد الطلبة على تعلم المعلومات والأفكار والمهارات الأكاديمية والاجتماعية والإبداعية وفق إطار متكامل.
٣. تساعد الطلبة على فهم أنفسهم وبيئتهم في إطار تشكله بنية النموذج، ويحدده الهدف من تصميمه.
٤. تساعد المدرس على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لأهدافه التدريسية.
٥. تساعد المدرس على تصميم خبرات تعلم فعالة.

٦. تساعد المدرس في وضع الخطط وتصميم الدروس وانتقاء استراتيجيات وأساليب التدريس في ظل رؤية متكاملة. وكما تسهم نماذج التدريس في تطوير المناهج الدراسية باعتبارها أدلة عمل استرشادية. (العدوان، ٢٠٠٨: ١٧٥).

ويرى الباحثان أن الاهتمام بالنماذج التدريسية واستعمالها داخل غرفة الصف تزيد من مهارات المدرسين في اكتسابهم الخبرة في التدريس وتقليل الصعوبات التي تواجههم أثناء تدريسهم مختلف المواد الدراسية ، لذا كان لابد من التركيز على ابرز النماذج التدريسية البنائية كأنموذج بوسنر وزملائه (Posner and Others Model) ، وأنموذج ويتلي (Weatly Model) ، وأنموذج درايفر (Driver Model) ، وأنموذج دانيال (Daniel Modwl) (الخليلي ، ١٩٩٦ ، ٢٥٧ - ٢٦٢) . وان المستخدم في البحث الحالي في مجال تدريس العلوم يتمثل بالنموذج درايفر Driver (1986) التعليمي والذي يتكون من خمس مراحل (التوجيه، إظهار الفكرة، إعادة صياغة الفكرة، تطبيق الفكرة، مراجعة التغيير في الأفكار) حيث وضعت (Roslind Driver) أنموذجها التعليمي كغيره من نماذج الفلسفة البنائية القائمة على تفسير المتعلم الظواهر واستيعابها في ضوء خبرته السابقة. وأكد هذا الأنموذج ضرورة تعليم المتعلمين موضوعات العلوم الجديدة. وإزالة الفهم الخاطئ لهذه الموضوعات الموجودة في أبنيتهم العقلية، والبدء بماذا يعرف أو يعتقد المتعلمين ومساعدتهم على التمييز بين أفكارهم المقبولة علمياً. (العفون، ٢٠١٢: ٤٦٨).

وفيما يأتي مراحل أنموذج درايفر التعليمي :

١- التوجيه Orientation :

وفي هذه المرحلة يعرض المدرس الأنشطة أو النماذج عن المحتوى أو الموضوع الدراسي لتوجيه أفكار المتعلمين نحوها وتهيئة ما يمتلكون من المعلومات العلمية التي سبق أن تعلموها أو أثارت اهتمامهم وحفزتهم على التفكير ، أي توجيه مختصر لتعريف المعلمين ماذا سيدرسون ؟ (Collette & Chiappetta , 1994 , P: 59).

٢- إظهار الفكرة : Elicitation of ideas

يجيب المتعلمون عن الأسئلة من الأفكار الموجودة عندهم ويظهرون الأخطاء المفاهيمية . (Collette & Chiappetta , 1994 , P:59). بعد أن يعدّ المدرس مجموعة من الأسئلة التي تساعد على إظهار ما يمتلكه المتعلم من معلومات في وقت محدد، يطلب من المجموعات جميعها للإجابة عنها وتتضمن كلّ مجموعة (٢-٤) طلاب يتناقشون فيما بينهم ، لذا ينبغي على المدرس أن يقضي وقتاً طويلاً لتشخيص الأفكار المخطوءة عند المتعلمين ، وتوقيع المسوغات التي يمكن أن يلجأ إليها هؤلاء في الدفاع عن أفكارهم المخطوءة. وقد يعطي للمتعلمين فرصة لتشجيعهم في تفسير ظاهرة أو إجراء تجربة بأنفسهم لتقوية إدراكهم الحسي وإظهار نقاط القوة والضعف لخلق تفاعل وتوافق معنوي بين المتعلم والمعلم الذي بدوره يسهل تخطيطاً للإجراءات والأنشطة والأهداف الواجب إتباعها في المرحلة اللاحقة للتوصل إلى تصحيح المفاهيم ذات الفهم المخطوء متجاوزاً العقبات والصعوبات في ذلك. (المندلأوي، ٢٠٠٢، ٢٣)

٣. إعادة صياغة الأفكار : - Reconstruction Of Ideas

يشارك المتعلمون في مجموعات تعاونية لتوضيح وتبادل الأفكار والآراء ففي هذه المرحلة تتصارع الأفكار فيما بين المجموعات وتتضارب فيعقبها بناء الأفكار الصحيحة. إذ أن إعادة صياغة الأفكار الصحيحة من قبل المتعلم وقيامه بمقارنتها مع غيرها من الأفكار غير الصحيحة والتأمل فيها يعطي نتائج ايجابية. (Gatt, 2003, p:2).

٤. تطبيق الأفكار : - Application Of Ideas

بعد أن ربط المتعلمون الأفكار الجديدة بخبراتهم السابقة ، وعدّلوا المخطوء منها وتعميمها وجمع الأدلة حولها عن طريق أنشطة الكشف المتمثلة بالتجريب وأنشطة

العرض، تبدأ بعد ذلك مرحلة تطبيق المفهوم والتطبيق يدفع المتعلمين إلى تعزيز ما تعلموه. (Collette & chiappetta , 1994 , P:59)

٥.مراجعة التغير في الأفكار : - Review Of Ideas

وفي هذه المرحلة الأخيرة يتأمل المتعلم ما تعلمه وكيفية الإجابة عن الأسئلة المطروحة من قبل المدرس . وينعكس هنا مدى تحسن أداء المتعلمون واستيعابهم للأفكار. (Gatt, 2003, p:2).

مشكلة البحث.

تعد مادة الإحياء من بين المواد الدراسية المهمة التي تتمتع بالحيوية والتجديد والتي تساعد المتعلمين على فهم الظواهر الطبيعية المحيطة بهم ومحاولة تفسيرها وتنمية قدراتهم العقلية. كما تمتاز بجانبها العملي والنظري. ونحن اليوم نمر بتقدم علمي وتقني هائل لذلك نحن بحاجة قوية إلى استخدام طرائق تدريسية أو نماذج تعليمية حديثة والى المزيد من مهارات التفكير التي لا بد أن يكتسبها مدرسو الأحياء لجعل عملية التعليم شيقة وممتعة.

ولقد شعر الباحثان بهذه المشكلة من خلال زياراتها لعدد من المدارس المتوسطة واخذ آراء كثير من مدرسو مادة الأحياء وكذلك سؤالهم عن الصعوبات التي يواجهونها في تدريسها، فوجد أن هناك إشكالية في طرائق تدريس هذه المادة، فقد ساد الاعتماد على الحفظ والتلقين لدى العديد من المدرسين والمدرسات، إذ يجعلون استظهار المعلومات كما هي في الكتاب المدرسي من أجل نجاح الطلبة فقط دون تنمية الجوانب الشخصية لديهم فقط ومن خلال إعداد استبيان استطلاعي لتعرف مدى استخدام وتوظيف الطرائق التدريسية الحديثة لتدريس مادة الإحياء في المدارس المتوسطة بمدينة الموصل وتحليل نتائج الاستبيان.أضح أن معظم مدرسو مادة الإحياء مازالوا يدرسون هذه المادة بطرائق وأساليب لا تتسجم مع أهمية وأهداف هذه المادة لكونها تحتاج إلى استخدام أكثر من حاسة لكي يتعلمها الطالب من خلال

استخدام المختبرات والمصورات والنماذج الحقيقية، وعدم استخدام طرائق تدريس فعالة والتأكيد على الجانب النظري دون الجانب العملي، وكما أن هناك صعوبة تواجه الطالبات خلال اكتسابهم المفاهيم الإحيائية وصعوبة استيعاب وتطبيق المفاهيم إذ أن طريقة التدريس المستخدمة لا توصل لهم المفاهيم بطريقة صحيحة، فضلا عن أن واقع التدريس مازال يهمل استخدام أساليب تنمية التفكير وكل ذلك أدى إلى تدني المستوى العلمي لدى كثير من الطالبات. ولأجل التصدي لهذه المشكلة فقد اطلع الباحثان على عدد من الطرائق التدريسية الحديثة والنماذج التعليمية، ومن هذه النماذج الحديثة أنموذج درايفر الذي يمثل احد نماذج النظرية البنائية وقد أثبتت فاعليته في التدريس. وعليه فقد تحفز الباحثان إلى تدريس المفاهيم الإحيائية باستخدام نموذج تعليمي حديث لتحقيق هدف البحث وتحقيق تدريس أكثر فاعلية وإزالة صعوبات تعلم المفاهيم.

لذا فان البحث الحالي يحاول الإجابة عن السؤال الرئيسي للبحث، وهو: -
س/ ما اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في اكساب المفاهيم الإحيائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

أهمية البحث:

- وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بما يأتي :-
١. أن مادة الأحياء تعد من المواد الدراسية المهمة التي تساعد الطلبة في حياتهم اليومية وعلى فهم الظواهر الطبيعية المحيطة بهم.
 ٢. الكشف عن اثر أنموذج درايفر التعليمي ودوره في إكساب المفاهيم الإحيائية لدى طالبات الصف الثاني.
 ٣. أهمية تعلم المفاهيم واكتسابها، لأنها تساعد على تنظيم المعرفة وترتيبها ، ومن ثم استعمالها في مواقف تعليمية متنوعة.

هدف البحث The aim of the Research

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اثر أنموذج درايفر التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية

رابعاً: فرضية البحث Hypotheses of the Research

للتحقيق من هدف البحث تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق أنموذج درايفر ودرجات طالبات المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في إكساب المفاهيم الإحيائية".

خامساً: حدود البحث Research Limitation

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنات في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤ م).
٢. الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤ م).
٣. الوحدة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة من كتاب الأحياء للصف الثاني المتوسط، الطبعة الثانية، ٢٠١١ م، تأليف (لجنة في وزارتي التربية والتعليم العالي، ٢٠١١ م).

سادساً: تحديد المصطلحات Definition of Basic Terms

أولاً : الأنموذج

عرفه خميس (٢٠٠٣) بأنه : "تصور عقلي مجرد لوصف الإجراءات والعمليات الخاصة بتصميم التعليم وتطويره و إيجاد العلاقات المتفاعلة المتبادلة بينها وتمثيلها". (العدوان، ٢٠٠٨ : ١٧٣).

ثانيا: أنموذج درايفر

عرفته درايفر (١٩٨٦) بأنه: "أنموذج تعليمي يستند إلى وجهة النظر البنائية من خلال استثارة آراء المتعلمين حول الموضوع المعنى بالدراسة ومن ثم مساعدتهم على مناقشة الآراء المختلفة التي يحملونها واختبار مدى إمكانية استخدامها". (درايفر، ١٩٨٦: ٦)

وعرفته العفون (٢٠١٢) بأنه: "مجموعة من إجراءات تعليمية-تعليمية منظمة على وفق الخطوات (التوجيه، وإظهار الفكرة، وإعادة صياغة الأفكار في مواقف جديدة، وعملية مراجعة الأفكار) لتصحيح فهم المتعلمين للتفسيرات العلمية". (العفون، ٢٠١٢: ٤٧٦).

ويعرف الباحثان أنموذج درايفر إجرائيا: مجموعة من الإجراءات المنتظمة التي تقوم به مدرسة مادة الأحياء مع أفراد المجموعة التجريبية على وفق خطوات أنموذج درايفر لتحقيق أهداف تدريبية محددة على وفق خطوات وتشمل: التوجيه، إظهار الفكرة، إعادة صياغة الفكرة، تطبيق الأفكار على مواقف علمية جديدة، ومراجعة للأفكار لإكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية.

ثالثا: الإكساب :

عرفه قطامي (١٩٩٨) بأنه: "كمية من المثيرات التي يمكن للتعلم أن يكتسبها من خلال ملاحظتها مرة واحدة ويستعيدها بالصورة نفسها التي اكتسبها". (قطامي، ١٩٩٨: ١٠٦)

وعرفه العمر (١٩٩٠) بأنه: "مدى معرفة التلميذ بما يمثل المفهوم أو لا يمثل من خلال انتباهه

إلى فعاليات ونشاطات المعلم ومن ثم يقوم بمعالجة المعلومات بطريقته الخاصة ليكون عن طريق ربطها بما لديه من معلومات قبل أن يقوم بحفظها في مخازن ذاكرة لدية". (العمر، ١٩٩٠: ٢٢).

ويعرف الباحثان الإكساب إجرائيا على إنه: العملية التعليمية التي تتضمن سلوكا تمارسه طالبات الصف الثاني المتوسط على تعريف المفاهيم وتمييزها عن غيرها فضلا عن تطبيقها في مواقف جديدة وقيس من خلال استبانتها على فقرات الاختبار المفاهيم المعدة لإغراض البحث فضلا عن ما يملكه من معرفة سابقة حيال السلوك الجديد لتمثلنه في معالجة الموقف التعليمي نحو تحقيق الهدف من التعليم.

رابعا: المفهوم

عرفه الطيطي (٢٠٠١) بأنه: "مجموعة من الاستدلالات العقلية أو الذهنية التي يكونها الفرد للأشياء، والإحداث في البيئة". (عبد الصاحب، ٢٠٠١: ٧٣).

وعرفه المعاينة (٢٠٠٢) بأنه: "رمز محدد يشير إلى مجموعة من العناصر أو الأشياء أو الحوادث أو الأشخاص أو العمليات التي لها صفات مميزة ومشاركة". (المعاينة، ٢٠٠٢: ١٨٢)

وكما عرفه الهاشمي (٢٠٠٩) بأنه: "ما يمتلكه الفرد من معنى، واستيعاب، يرتبط بكلمات أو عبارات أو عمليات معينة، وان المعنى الذي تحمله كل كلمة عند شخص معين يعبر عن مفهومه حول شيء ما، ويعتمد ذلك على درجة نضج الشخص، وخبراته السابقة". (الهاشمي، ٢٠٠٩: ٤٣).

في حين عرفه (الداهري، ٢٠١١) المفهوم على انه: "لا يشير إلى شيء محدد بالذات بل يشير إلى فئة تتضمن أفرادا يشتركون في خاصية أو مجموعة من الخصائص أو علاقات معينة". (الداهري، ٢٠١١: ٢١٢)

ويعرف الباحثان المفهوم إجرائيا على انه: كلمة أو عبارة تتكون من مجموعة من أفكار مترابط مع بعضها بحيث تعبر عن المفردات المشتركة بصفات محددة.

الدراسات السابقة

لقد اطلع الباحثان على عدد من الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت أنموذج درايفر والمفاهيم الإحيائية. وفيما يأتي عرضا لهذه الدراسات على وفق محورين رئيسيين، وكما يأتي:-

المحور الأول: دراسات تناولت أنموذج درايفر كمتغير مستقل وهي:

١. دراسة المندلاوي (٢٠٠٢)

أجريت هذه الدراسة في ديالى، وهدفت التعرف على أثر أنموذج درايفر في تغيير المفاهيم الإحيائية التي فهمت فهما خاطئا. حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط منهن (٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية درس على وفق أنموذج درايفر ومثلت البقية (٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة درس وفق الطريقة الاعتيادية، وكوفئت المجموعتين في ثلاث متغيرات وهي الذكاء والعمر الزمني واختبار المعلومات السابقة في مادة العلوم العامة، استخدمت الباحثة اختبار تشخيصي وطبق على عينة من طالبات الصف الثاني المتوسط أذ بلغ عددها (٢٠٠) طالبة واختبار آخر علاجي موضوعي من نوع الاختيار من متعدد للمفاهيم ذات الفهم الخاطئ والبالغ عددها (٢٣) مفهوم طبق الاختبار على مجموعتي البحث وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية أنموذج درايفر في التصدي للفهم الخاطئ للمفاهيم الإحيائية ويوجد فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج درايفر على المجموعة الضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية. (المندلاوي، ٢٠٠٢).

٢. دراسة الراوي (٢٠٠٦)

أجريت هذه الدراسة في بغداد. وهدفت إلى التعرف اثر أنموذج درايفر في التحصيل والتفضيل المعرفي لطلبة المرحلة الثالثة في قسم الكيمياء كلية التربية ابن الهيثم. استخدمت الباحثة التصميم التجريبي. ذا الضبط الجزئي ذا الاختبار

ألبعدي، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجاميع تم اختيارها بصورة عشوائية. إذ بلغ عدد عينة البحث (٦٠) طالب وطالبة مثل (٢٠) منهم المجموعة التجريبية الأولى التي درست وفق نموذج درايفر ومثل (٢٠) منهم المجموعة التجريبية الثانية والتي درست وفق نموذج ويتلي ومثل (٢٠) منهم وهم البقية المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية، أعدت الباحثة اختبارا تحصيليا تكون من (٤٠) فقرة موضوعية ومقالية تقيس مستويات بلوم الستة. كما أعدت الباحثة اختبارا للتفضيل المعرفي تكونت عدد فقراته من (٢١) فقرة. طبقت التجربة لمدة فصلين دراسيين، حيث قامت الباحثة بتدريس المجموعات الثلاث بنفسها، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية وهي الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الصعوبة ومعامل تميز الفقرات، أظهرت النتائج يوجد فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج درايفر على طلبة المجموعة الثانية التي درست على وفق أنموذج ويتلي بالتحصيل. أما بالنسبة إلى التفضيل المعرفي فقد يوجد فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى على المجموعة الثالثة في نمطي المبادئ والتطبيق. (الراوي، ٢٠٠٦).

٣. دراسة عبد اللطيف (٢٠٠٧)

أجريت هذه الدراسة في بغداد وهدفت التعرف على اثر أنموذجي Driver & Woods في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها وتنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات - الرصافة الأولى - قسم العلوم.

وتكونت عينة الدراسة من (٦٦) طالبة من طالبات معهد إعداد المعلمات المرحلة الرابعة - قسم العلوم، حيث شملت الدراسة تدريس مفاهيم الصحة المدرسية الواردة ضمن الفصول الخمس الأولى من منهج الصحة المدرسية للفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، أظهرت النتائج إلى فاعلية أنموذجي درايفر و

وودز في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية لدى الطالبات، وفعالية النموذجيين في استبقاء مفاهيم الصحة المدرسية لدى الطالبات، وفعالية أنموذج درايفر في تنمية حب الاستطلاع العلمي لدى الطالبات. (عبد اللطيف، ٢٠٠٧)

المحور الثاني: دراسات تناولت المفاهيم كمتغير تابع: -

١. دراسة علي (٢٠٠٦)

أجريت هذه الدراسة في العراق بجامعة الموصل/ كلية التربية ، وهدفت التعرف على أثر استخدام أسلوب العصف الذهني وتآلف الأشتات في تنمية التفكير الإبداعي والوعي البيئي وإكساب المفاهيم الإحيائية لمادة البيئة والتلوث لدى طلبة الصف الثالث - قسم علوم الحياة / كلية التربية في جامعة الموصل. وللتحقق من هدف البحث وضعت الباحثة ثلاث فرضيات صفرية رئيسة ، تضمنت كل فرضية رئيسة ثلاث فرضيات صفرية فرعية أخضعت للتجريب . تكونت عينة البحث من (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث - قسم علوم الحياة - كلية التربية للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ، وزعوا إلى ثلاث مجموعات متكافئة في متغير العمر الزمني والذكاء والمعدل العام للصف الثاني والاختبار القبلي للتفكير الإبداعي والوعي البيئي ، بعدها وزعوا عشوائياً إلى ثلاث مجموعات ، لتمثل اثنتان منها تجريبية ، والثالثة ضابطة وبواقع (١٣ ، ١٤ ، ١٣) طالباً وطالبة على التوالي لكل مجموعة . ودلت النتائج على

١. يوجد فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي درست بأسلوب العصف الذهني على المجموعة التجريبية الثانية التي درست بأسلوب تآلف الأشتات في تنمية التفكير الإبداعي .

٢. تكافؤ المجموعة التجريبية الأولى التي درست بأسلوب العصف الذهني والمجموعة التجريبية الثانية التي درست بأسلوب تآلف الأشتات في تنمية الوعي البيئي .

٣. يوجد فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي درست بأسلوب العصف الذهني على المجموعة التجريبية الثانية التي درست بأسلوب تألف الأشتات في إكساب المفاهيم الإحيائية لدى الطلبة بمادة البيئة والتلوث. لديهم. (علي، ٢٠٠٦).

٢. دراسة الحسو (٢٠١٢)

أجريت هذه الدراسة في العراق بجامعة الموصل/ كلية التربية ، وهدفت إلى التعرف على إلى اثر إستراتيجية المتشابهات في اكتساب المفاهيم الإحيائية وتنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الأحياء.

تكونت عينة البحث (١٠٣) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط تم اختيارهن قصدياً من مجتمع البحث إذ وقع الاختيار على متوسطة نينوى للبنات في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١م). وعدت الأولى تجريبية درست مادة الأحياء وفقاً لإستراتيجية المتشابهات وبلغت (٥٣) طالبة والثانية ضابطة درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية وبلغت (٥٠) طالبة. ولتحقيق هدف البحث وفرضيته الصفريتين ، تطلب ذلك أداتين الأولى اختبار اكتساب المفاهيم الإحيائية والذي أعدته الباحثة وتكون بصيغته النهائية من (٣٠) فقرة. أما الأداة الثانية فهي اختبار التفكير العلمي الذي أعده الجوراني (٢٠٠٨) والمؤلف بصيغته النهائية من (٨٨) فقرة، موزعة على (٥) مهارات لقياس التفكير العلمي ، وتم تكليف مدرسة المادة بتنفيذ التجربة بدءاً من تاريخ (٢٥/١٠/٢٠١٠م)، وبعد انتهاء تنفيذ التجربة طبقت الباحثة الأداتين على أفراد العينة بتاريخ (١٠-١١/١/٢٠١١م) على التوالي، وبعد ذلك تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

توصلت النتيجة إلى ما يلي:

" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط اكتساب المفاهيم الإحيائية للمجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية".

واستكمالاً للبحث الحالي اقترحت عناوين عدة لدراسات مستقبلية. (الحسو، ٢٠١٢).

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:-

بعد استعراض الباحثان الدراسات السابقة لمحورين خرجا منها بمؤشرات الآتية:

١. هدف الدراسة: تشابهت بعض الدراسات فيما بينها كونها اتخذت من أنموذج درايفر كمتغير مستقل وحيد وهدفت إلى التعرف إلى أثره مثل دراسة (المندلأوي ٢٠٠٢) ودراسة (الراوي، ٢٠٠٦)، وفي حين هدفت بعض الدراسات الأخرى إلى مقارنة أنموذج درايفر مع النماذج أخرى كأنموذج وودز كدراسة (عبد اللطيف، ٢٠٠٧) إما هدف الدراسة الحالية فقد اتفقت مع المجموعة الأولى واختلفت مع المجموعة الثانية كون الدراسة اتخذت من أنموذج درايفر كمتغير مستقل ووحيد وتوظيفه في متغير إكساب المفاهيم .
٢. حجم العينة: تباينت حجم العينة في الدراسات السابقة إذ بلغ (٦٠) في دراسة (المندلأوي، ٢٠٠٢) و (٦٠) في دراسة (الراوي، ٢٠٠٥) و (٦٦) في دراسة (عبد اللطيف، ٢٠٠٧) و (٤٠) في دراسة (علي، ٢٠٠٦) و (١٠٣) في دراسة (الحسو، ٢٠١٢)، إما حجم عينة الدراسة الحالية فقد بلغت (٨٦) وهذا ما يجعل هذه العدد قريب إلى حد ما إلى عدد وحجم العينات في الدراسات السابقة.
٣. الأداة:

قد اعتمدت الدراسات السابقة اختبارات تحصيلي أو اختبارات اكتساب المفاهيم من إعداد الباحثين أنفسهم، إما البحث الحالي فسيتم إعداد اختبار خاص بإكساب المفاهيم الإحيائية من قبل الباحثان أيضا.

مدى الإفادة من الدراسات السابقة :-

١. تشخيص مشكلة البحث وتحديد ها.
٢. اختيار العينة وتحديد متغيرات البحث المستقلة والتابعة.
٣. اختيار التصميم التجريبي الملائم للبحث.
٤. تحديد مستلزمات البحث وأدواته.

٥. إعداد أو تبني أداة البحث (إكساب المفاهيم الإحيائية).
 ٦. اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة.
 ٧. تحليل نتائج البحث وتفسيرها .
 ٨. كيفية صياغة الأهداف السلوكية ولاسيما فيما يتعلق في البحث الحالي
 ٩. الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.
 ١٠. الاستفادة من مقترحات وتوصيات الدراسات السابقة في إجراء الدراسة الحالية في تخصص الإحياء.
- إجراءات البحث:**

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي قام بها الباحثان لتحقيق هدف البحث وكما يأتي:-

أولاً: التصميم التجريبي Experimental Design :-

يعد التصميم التجريبي مخطط وبرنامج عمل لأسلوب تنفيذ التجربة وتخطيطاً للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة وملاحظتها (داود و أنور، ١٩٩٠: ٢٥٦) وقد اعتمد الباحثان تصميم المجموعات المتكافئة لأنه يناسب البحث الحالي ويتضمن هذا التصميم مجموعتين متكافئتين في عدد من المتغيرات، إذ تدرس المجموعة التجريبية وفق أنموذج درايفر وتدرس المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية ومخطط (١) يوضح ذلك:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	أنموذج درايفر	إكساب المفاهيم
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

مخطط (١) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: تحديد مجتمع البحث Population of the research :-

مجتمع البحث: جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث. (ملحم، ٢٠١٢: ١٤٩) وتكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الثاني متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنات في مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤م) والبالغ عددهن (٨٨٨٠) طالبة موزعات على (٣٧ مدرسة متوسطة) و (٢٢ مدرسة ثانوية).

ثالثاً: عينة البحث Sample of the research :-

العينة : تمثل جزء من مجتمع البحث والتي تعطى استنتاجاً من خصائص المجتمع. (الوادي والزغبى، ٢٠١١: ٢٤٣).

وأيضاً تعريف العينة: على أنها طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن العناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة. (عليان وغنيم، ٢٠١٠: ١٣٨).

وبموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية نينوى، ووقع الاختيار على متوسطة نينوى للبنات قصدياً من مجتمع المدارس وللأسباب التالية :

١. ترحيب إدارة المدرسة وكفاءة مدرّسة المادة وتعاونها مع الباحثة لإجراء تجربة البحث.

٢. تحتوي على أكثر من شعبة للصف الثاني متوسط مما يتيح للباحثة فرصاً واسعة لاختيار عينة البحث عشوائياً ومكافئتها.

٣. طالبات المدرسة من رقعة جغرافية واحدة مما يضمن تقارب المستوى الثقافي والاجتماعي لأفراد العينة إلى حد كبير.

٤. وجود مختبر يفي بمتطلبات البحث من حيث احتواءه على عدد كبير من المصورات والنماذج التي تخص مادة الأحياء.

وتضم هذه المتوسطة خمسة شعب للصف الثاني المتوسط واختيرت مجموعتا البحث التجريبية والضابطة عشوائياً إذ مثلت شعبة (د) المجموعة التجريبية التي تدرس موضوعات مادة الأحياء على وفق أنموذج درايفر ومثلت شعبة (هـ) المجموعة الضابطة التي تدرس نفس الموضوعات من نفس المادة بالطريقة الاعتيادية. علماً أنه تم استبعاد عدد من الطالبات عن إجراءات التجربة لأسباب تغيبهن عن أداء الاختبار القبلي وبعضهن راسبات، والجدول رقم (٢) يوضح عدد أفراد عينة البحث.

جدول رقم (٢)

عدد أفراد عينة البحث

الشعبة	المجموعة	طريقة التدريس	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدات	العدد النهائي للطالبات
د	التجريبية	أنموذج درايفر	٤٦	٥	٤١
هـ	الضابطة	الطريقة الاعتيادية	٤٦	١	٤٥
المجموع الكلي للطالبات			٩٢	٦	٨٦

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث Equivalence of the two groups :-

على الرغم من التوزيع العشوائي للمجموعتين التجريبية والضابطة على شعب الصف الثاني متوسط التي شملتها التجربة، قام الباحثان بتحديد عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث ، وقد استمدت هذه المعلومات من الطالبات أنفسهن ومن بطاقتهن المدرسية، وكما يأتي:

١. المعدل العام للصف الأول المتوسط:-

حصل احد الباحثان على المعدل العام للصف الأول المتوسط لطالبات عينة البحث للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١٣م) من سجل درجات المدرسة وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي مجموعتي البحث، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول(٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المعدل العام لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٤١	٧٤,٣٠٩٨	٥,٢٠٧٨٢	١,٢٨٦	١,٩٩٢	دالة متكافئتين
ضابطة	٤٥	٧٢,٢٤٨٩	٨,٩٧٦٢٢			

وينتضح من الجدول (٣) أن القيمة التائية المحسوبة (١,٢٨٦) أقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٤) وهذا يعني لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث مما يدل على أن المجموعتين متكافئتين في متغير المعدل العام للصف الأول المتوسط.

٢. التحصيل الدراسي في مادة الأحياء :-

حصل احد الباحثان على درجات مادة الأحياء للصف الأول متوسط لطالبات عينة البحث للعام الدراسي (٢٠١٣ / ٢٠١٢ م) من سجل درجات المدرسة وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة، طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي مجموعتي البحث، ، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المعدل لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٤١	٧٢,١٧٠٧	١٣,٧٢٣٨٩			دالة
ضابطة	٤٥	٧١,٩٣٣٣	١١,٤١٨٤٩	٠,٠٨٧	١,٩٩٢	متكافئتين

ويتضح من الجدول (٤) أن القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٨٧) أقل من القيمة الجدولية (١,٩٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٤) وهذا يعني لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث مما يدل على أن المجموعتين متكافئتين في التحصيل الدراسي في مادة الإحياء.

٣. اختبار الذكاء :-

يعرف الذكاء بأنه القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء وعلاقتها بعضها البعض، أو صفات الأفكار الموجودة إيماناً وعلاقتها بعضها البعض. أو أنه القدرة على إيجاد أفكار مناسبة، إذا ما طرأ علينا عارض، أو ظهرت إيماناً مشكلة. وبعبارة أخرى، فالذكاء هو القدرة على التفكير في العلاقات، أو التفكير الإنشائي الذي يتجه إلى تحقيق هدف ما. (الرحو، ٢٠٠٥: ٢٢٨، ٢٢٧)، ولهذا وجدت الباحثان أنه من الأفضل مكافئة مجموعتي البحث في هذا المتغير لأهميته إذ تم استخدام الاختبار الذي أعده (صالح) لقياس الذكاء. أذا يتألف من (٦٠) فقرة. حيث يحصل الطالب على درجة واحدة على كل إجابة صحيحة وأن أعلى درجة ممكن أن يحصل عليها الطالب من إجابته على جميع الفقرات بصورة صحيحة هي (٦٠) درجة (صالح، ١٩٨٨، ٥٦٢)، وطبق الاختبار قبل البدء بالتجربة في يوم الأربعاء المصادف (٢٠ / ١٠ / ٢٠١٣ م)، وبعد حساب درجة الذكاء لكل طالبة في الاختبار وتحويلها إلى الدرجة المئينية وأستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية لدرجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي مجموعتي البحث ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول(٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات ذكاء مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٤١	٣٨,٦٠٩٨	٤,٥٨١٩١	٠,١٢٣	١,٩٩٢	متكافئتين
ضابطة	٤٥	٣٨,٤٦٦٧	٦,٠٢١١٧			

ويتضح من الجدول (٥) أن القيمة التائية المحسوبة (٠,١٢٣) أقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٤) وهذا يعني لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث مما يدل على أن المجموعتين متكافئتين في اختبار الذكاء.

٤. العمر الزمني بالأشهر :-

تم الحصول على المعلومات التي تخص العمر الزمني للطالبات من بطاقاتهن المدرسية ومن الطالبات أنفسهن من خلال توزيع استمارة معلومات من إعداد الباحثان على طالبات مجموعتي البحث. والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول(٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات ذكاء مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٤١	١٦٤,٥٨٥٤	١٦,٥٣٦٢٩	٠,٩١٥	١,٩٩٢	متكافئتين
ضابطة	٤٥	١٦١,٧١١١	١٢,٤٨٣٨٥			

ويتضح من الجدول (٦) أن القيمة التائية المحسوبة (٠,٩١٥) أقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٤) وهذا يعني لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث مما يدل على أن المجموعتين متكافئتين في اختبار العمر الزمني بالأشهر.

فروق دالة إحصائية بين متوسط أعمار طالبات المجموعتي البحث وبذلك تكون المجموعتان متكافئتين في متغير العمر الزمني محسوبا بالأشهر أن مجموعتي البحث متكافئتين في متغير العمر الزمني بالأشهر.

٥. المستوى الدراسي للأبوين :-

حصل احد الباحثان على المعلومات التي تتعلق بالمستوى الدراسي لإباء طالبات مجموعتي البحث وأمهاتهن من مصدرين هما (البطاقة المدرسية ومن الطالبات أنفسهن) بواسطة استمارة جمع المعلومات التي وزعت عليهن في بداية التجربة حيث تم ترك بعض الحقول الفارغة التي تملأ من قبل ولي أمر الطالبة، وفي ظل البيانات التي حصلت عليها الباحثة صنف أفراد العينة بحسب مستوى تحصيل الآباء والأمهات وبعد دمج الخلايا التي بلغ عدد الأفراد فيها أقل من (٥) أفراد طبق اختبار مربع كاي (X^2) للمجموعتين وبلغت قيمة مربع كاي المحسوبة عند الآباء (٠,٦٢٦) وهي اقل من القيمة الجدولية (٥,٩٩) عند درجة حرية (٢). وهذا يعني إن المجموعتان المتكافئتان في هذا المتغير والجدول (٧) يوضح ذلك:

الجدول (٧)

المستوى الدراسي للإباء وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

المجموعة	ابتدائية فما دون	ثانوية	جامعية وعليا	قيمة مربع كاي		الدالة
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	١٠	١٢	١٩	٠,٦٢٦	٥,٩٩	متكافئتين
ضابطة	١١	١٠	٢٤		(٢)(٠,٠٥)	

أماً عند الأمهات فقد بلغت قيمة مربع كاي (X^2) عند الأمهات (٢,٢٧٦) وهي أقل من القيمة الجدولية (٥,٩٩) عند درجة حرية (٢) وهذا يعني إن المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير. والجدول (٨) يوضح ذلك:

الجدول (٨)

المتوسط الدراسي للأمّهات وقيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية

الدالة	قيمة مربع كاي		جامعية وعليا	ثانوية	ابتدائية فما دون	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
متكافئتين	٥,٩٩	٢,٢٧٦	١٤	١٦	١١	تجريبية
	(٢)(٠,٠٥)		٩	٢٠	١٦	ضابطة

- وللحفاظ على سلامة البحث الداخلية والخارجية تم ضبط التالي :

١. توزيع الدروس :-

لضمان تطبيق التجربة بشكل عادل في كلتا المجموعتين تم الاتفاق مع إدارة المدرسة على تنظيم جدول الدروس الأسبوعي لمادة الأحياء لمجموعتي البحث وبأوقات متقاربة والجدول (٩) يوضح ذلك :

الجدول (٩)

توزيع الدروس الأسبوعية على مجموعتي البحث

اليوم	الدرس الأول	الدرس الثاني	الدرس الثالث	الدرس الرابع	الدرس الخامس	الدرس السادس
الوقت	٨:٤٥/٨:٠٠	٩:٣٠/٨:٤٥				
الأحد	تجريبية	ضابطة				
الاثنين						
الثلاثاء	ضابطة	تجريبية				
الأربعاء						
الخميس						

٢. القائم بعملية التدريس :-

درست المجموعتان من قبل أحد الباحثان في مجموعتي البحث.

خامساً: مستلزمات البحث Research Requirements :-

لغرض تطبيق البحث وتحقيق أهدافه تطلب تهيئة المستلزمات التالية:

١. تحديد المادة العلمية :-

حددت المادة العلمية بالفصول الخمسة من كتاب مبادئ الأحياء المقرر تدريسه للصف الثاني المتوسط من قبل وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠١٠ / ٢٠١١م) وشملت الفصول ماياتي:

الفصل الثاني: (عالم الطليعات).

الفصل الثالث: (عالم الفطريات).

الفصل الرابع: (عالم النبات)

الفصل الخامس: (عالم النبات/الحزازيات)

الفصل السادس: (عالم النبات/الوعائيات السرخسيات البذريات)

٢. تحديد المفاهيم الإحيائية :-

تم تحديد المفاهيم الإحيائية المراد تدريسها والواردة في كتاب مبادئ الأحياء للصف الثاني المتوسط للفصول الخمسة المحددة والمقرر تدريسها للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٣ / ٢٠١٤م)، ولغرض التأكد من صلاحيتها تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص ملحق (١)، وبعد الأخذ بآرائهم ومناقشاتهم بلغ عدد المفاهيم الرئيسية فيها (١٥) مفهوم ، موزعة على الفصول الخمسة، حيث ضم الفصل الثاني مفهومين، والفصل الثالث مفهومين، والفصل الرابع مفهومين أيضاً. والفصل الخامس مفهومين، والفصل السادس سبعة مفاهيم.

٣. صياغة الأهداف السلوكية :

تعد الصياغة الدقيقة للإغراض السلوكية واحدة من الخطوات الأساسية لأي منهج، فمن خلالها يتم تحديد المواد وطرق التدريس ووسائل القياس والتقييم التي ستنفذ لتحقيق نتائج أفضل. (محمد، ١٢٠).

واستناداً إلى ذلك صاغ الباحثان إغراضاً سلوكية لتدريس مادة الأحياء بلغت (١٣٦) غرضاً سلوكياً تقيس المستويات الثلاث لإكساب المفهوم (تعريف، تمييز، تطبيق). وقد عُرِضت هذه الأغراض على مجموعة من المحكمين والمختصين ملحق (١)، لمعرفة آرائهم في صحة صياغة الغرض السلوكي وصلاحيته المستوى المعرفي له ومدى علاقته بالمادة العلمية، وتم تعديل الأغراض السلوكية بحسب آراء المحكمين.

٤. أعداد الخطط التدريسية :-

يتضمن التخطيط للتدريس مجموعة من الإجراءات التي يتخذها المدرس قبل مرحلة التنفيذ لضمان نجاح العملية التعليمية . التعليم وتحقيق أهدافها (فرج وآخرون، ١٩٩٩: ١٧٩-١٨٠)، وقد أعد الباحثان الخطط التدريسية لكل مجموعة من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بحسب الخطوات التدريسية المحددة بأنموذج درايفر والطريقة الاعتيادية إذ بلغ عددها الكلي (٢٨) خطة وبواقع (١٤) خطة تدريسية لكل مجموعة ثم عرضت أنموذجاً من كل خطة تدريسية مع مجموعة من الإغراض السلوكية والمفاهيم على مجموعة من المحكمين وعُدلت وفق اقتراحاتهم.

سادساً: أداة البحث Tools of Research :-

يتطلب تحقيق هدف البحث وفرضياته أعداداً تمثلت باختبار إكساب المفاهيم الإحيائية وفيما يأتي توضيح لمراحل إعداد الأداة البحث:

اختبار المفاهيم الإحيائية :-

الاختبار: هو مجموعة من المثيرات التي تُقدم للفرد لاستثارة استجابته بحيث تمنح الفرد درجة رقمية وهذه الدرجة ممثلة لسلوكه وتعد مؤشراً للقدر الذي يمتلكه من الخاصية التي يقيسها الاختبار. (أبو علام، ٢٠٠٧: ٣٨٦)

لذا قام الباحثان بإعداد اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية معتمدة في ذلك على تحليل محتوى الفصول (الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس) من كتاب الأحياء، مستخلصاً المفاهيم الإحيائية الرئيسة والبالغ عددها (١٥) مفهوم، ثم حددت قائمة

اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية
بالأغراض السلوكية الخاصة بالاختبار إكساب المفاهيم الإحيائية لكل فصل من
فصول مادة الإحياء.

١. إعداد فقرات الاختبار :-

صاغ الباحثان لكل مفهوم رئيس ثلاث فقرات اختباريه تقيس عمليات إكتساب
المفهوم الثلاث (التعريف ، التمييز ، التطبيق)، وقد اختير النمط الموضوعي نوع
المطابقة (المزوجة) والاختيار من متعدد كصيغة للاختبار، وتألف الاختبار من ثلاثة
أسئلة وكما يأتي:

السؤال الأول: تضمن (١٥) فقرة من نوع المطابقة (المزوجة) في قياس تعريف
المفهوم.

السؤال الثاني: تضمن (١٥) فقرة من نوع الاختيار من متعدد في قياس تمييز المثال
عن اللامثال.

السؤال الثالث: على (١٥) فقرات من نوع الاختيار من متعدد في قياس تطبيق
المفهوم وعليه أصبح اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية بصورته الأولية مكون من
(٤٥) فقرة وذوي أربع بدائل (أ،ب،ج،د) وبعد عرض الاختبار على مجموعة من
الخبراء والمختصين أوصوا بأجراء بعض التعديلات وتم تعديل صياغة الأهداف
وأجراء التعديلات المطلوبة.

٢. صدق الاختبار Validity Test :-

"الصدق هو الحكم التقويم المتكامل لمدى دعم الأدلة التجريبية والأسس المنطقية
النظرية لدقة وملائمة الاستنتاجات والأعمال أو الأفعال المعتمدة على درجات
الاختبار أو أنماط التقييم الأخرى"(أبو هلاله، ٢٠٠٣: ٣٥١)

ولأجل التأكد من صدق الاختبار تم عرضه مع المفاهيم على مجموعة من المحكمين
والمختصين في مجال القياس والتقويم وطرائق تدريس العلوم ومدرسات الأحياء

الملحق (١)، إذا أعتد نسبة الاتفاق (٠,٨٠) فأكثر لقبول صلاحية كل فقرة من فقرات الاختبار،.

٣. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار :-

لغرض التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار طبق احد الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط وذلك في يوم الأحد الموافق (١٠/١٣/٢٠١٣م)، تم اختيارهن من متوسطة بغداد للبنات ، وبعد جمع إجاباتهن وتصحيحها وفقا لمفتاح التصحيح ، رتبت الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة وتم تقسيمها إلى فئتين متساويتين (٢٥) مجموعة عليا و(٢٥) مجموعة دنيا كونها من المجموعات الصغيرة إذ يجوز اعتماد (٠,٥٠) لكل فئة. (النبهان، ٢٠٠٤: ١٩٦) وذلك لاستخراج القوة التمييزية وصعوبة الفقرة وكما هو موضح وعلى النحو الآتي:

أ. صعوبة الفقرات :-

تعرف بأنها عبارة عن نسبة الأفراد الذين حصلوا على إجابة للفقرة بشكل صحيح مقسوم على عدد الأفراد ككل.(الخياط، ٢٠١٠: ١٦٨) حيث استخراج صعوبة كل فقرة ووجد أنها تراوحت بين (٠,٥٠-٠,٧٠) لجميع فقرات الاختبار، وهي معاملات صعوبة مقبولة حيث يشير (النبهان، ٢٠٠٤) إلى أن درجات الصعوبة المقبولة للاختبار تقع بين (٠,٢٠-٠,٨٠). (النبهان، ٢٠٠٤: ٥٧)

ب. القوة التمييزية للفقرات :-

أن المقصود بقوة تمييز الفقرة هي قدرتها على التمييز بين المجموعات المتباينة وتعد قوة التمييز أهم دلالة تتصف بها أي فقرة من فقرات الاختبار. (سماره وآخرون، ١٩٨٩: ١٠٦) واستخرج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وباستخدام معامل التمييز الخاص بها، حيث تراوحت قيمتها بين (٠,٣٣-٠,٨٧)

اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية وتنشيط معظم الأدبيات إلى أن معامل التمييز المقبول هو (٠,٢٥) فما فوق. (الروسان وآخرون، ١٩٩٢: ٨٩)

٤ - ثبات الاختبار Reliability of the test :

للتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيق معادلة (كودر - ريتشارد سون - ٢٠) على درجات طالبات العينة الاستطلاعية وذلك لكون الاختبار ثنائي التصحيح للفقرة . وبلغ معامل الثبات (٠,٨٦) وهو معامل ثبات عالي ويمكن الاعتماد عليه. (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٤٧)

٥. حساب زمن الإجابة :-

تم حساب متوسط الزمن المستغرق* لإجابات الطالبات العينة الاستطلاعية عن الاختبار إذ بلغ (٤٣) دقيقة ، وعد هذا الزمن مناسباً لوقت الإجابة عن اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية.

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{زمن أسرع طالبة} + \text{زمن أبطأ طالبة}}{2} = \frac{41 + 45}{2} = 43 \text{ دقيقة}$$

واستناداً للإجراءات السابقة فإنه يمكن الاطمئنان بأن اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية يتمتع بقدر كافٍ من الصدق والثبات الموضوعية والتمييز مما يحقق للاختبار خصائص تؤهله كأداة للبحث العلمي.

سابعاً: تصحيح أداة البحث :-

صححت أداة البحث لاختبار إكساب المفاهيم الإحيائية على النحو الآتي :-
لأجل تصحيح اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية بموجب مفتاح التصحيح، حددت درجة (١) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو المؤشرة بأكثر من بديل، وبهذا تراوحت درجة اختبار إكساب المفاهيم بين (صفر - ٤٥) درجة.

$$(*) \text{ متوسط الزمن} = \frac{\text{زمن أسرع طالبة} + \text{زمن أبطأ طالبة}}{2} = \frac{41 + 45}{2} = 43 \text{ دقيقة}$$

ثامنا: إجراءات تطبيق التجربة :-

بعد أن تحقق الباحثان من اختيار مجموعتي البحث (تجريبية، ضابطة) وتكافؤها في عدد من المتغيرات فضلا عن تهيئة الأداة البحث ومجموعة الخطط التدريسية وفق أنموذج درايفر والطريقة الاعتيادية، تم بتنفيذ التجربة بدءا من اليوم الأول وعلى النحو الآتي:

١. أُجريت الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠١٣ / ٢٠١٤م)، إذ باشر احد الباحثان بالتهيئة للتجربة في متوسطة نينوى للبنات في يوم الأحد الموافق (٢٠ / ١٠ / ٢٠١٣م) من خلال تطبيق اختبار الذكاء لمجموعتي البحث.
٢. بدأ التدريس الفعلي لمجموعتي البحث في يوم الثلاثاء الموافق (٢٢ / ١٠ / ٢٠١٣م) واستمر لغاية يوم الثلاثاء الموافق (٧ / ١ / ٢٠١٤م) وبهذا استغرق تطبيق التجربة مدة (١٢) أسابيع بواقع (١٤) درسا فعليا ثم طبق اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة يوم الأحد ١٢ / ١ / ٢٠١٤ في الساعة (٨,٤٥) الدرس الثاني ، وكان الوقت المخصص للاختبار خمس وثلاثون دقيقة.

تاسعا: الوسائل الإحصائية :-

تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية من اجل تحليل النتيجة والتحقق من صحة الفرضية.

١. اختبار (t_test) لعينتين مستقلتين لغرض التكافؤ بين مجموعتي البحث.
٢. اختبار مربع كاي: لغرض التكافؤ لمجموعتي البحث في متغيري التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.
٣. معامل ارتباط بيرسون: استعمل لحساب معامل ثبات اختبار الإكساب بطريقة إعادة الاختبار.

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى التي تنص على انه :

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق أنموذج درايفر ومتوسط ودرجات المجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار إكساب المفاهيم الإحيائية".

من اجل اختبار صحة هذه الفرضية قام الباحثان بالإجراءات الآتية:
تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة وتحليلها إحصائياً بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (١٠) يوضح ذلك.

الجدول (١٠)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث والقيم التائية ومستوى الدلالة لاختبار إكساب المفاهيم الإحيائية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٤١	٣٣,٧٠٧٣	٥,٩١٢٨٨	٣,٦٥٠	١,٩٩٢	دال لصالح المجموعة التجريبية
ضابطة	٤٥	٢٨,٨٠٠٠	٦,٥٠٠٣٥			

ويتضح من الجدول رقم (١) على أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,٦٥٠) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨٤)، وتشير هذه البيانات إلى أن النتيجة دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية. وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً لصالح طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في الإكساب المفاهيم الإحيائية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة.

ثانيا: تفسير النتيجة:

يرى الباحثان أن الفرق الظاهر بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة والذي جاء لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج درايفر في متغير التابع (الإكساب) على المجموعة الضابطة والتي درست وفق الطريقة الاعتيادية يرجع إلى الأسباب الآتية:

١. قدرة أنموذج درايفر ومن خلال تأثيره الايجابي في رفع مستوى الطالبات في مادة الأحياء وزيادة قابليتهم على تقبل المعلومات وزيادة ثقتهم بأنفسهم وبمعلوماتهم ومناقشته المعلومات مع بعضهم البعض ومع مدرسه المادة وطريقة عرضهم للمعلومات كل هذه العوامل أدى إلى رفع مستوى التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية،

٢. يعطي أنموذج درايفر للطالبات القدرة على تطبيق ما تعلموه في مواقف قريب من واقعهم الذي يعيشونه .

٣. أن استخدام أنموذج درايفر يساعد الطالبات على زيادة روح التعاون والألفة ونبذ الأنانية وتطوير العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

٤. أن الخطوات المتبعة في تدريس مادة الأحياء وفق أنموذج درايفر جعلت من الطالبات يفهمون المادة الدراسية ولا يعتمدون فقط على الحفظ والتلقين.

٥. أن التدريس وفق لأنموذج درايفر شدّ انتباه الطالبات وحثّهن على التواصل والمتابعة لما يعرض لهن في حصة الدرس.

٦. صحة ما ذهب إليه معظم الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في تأكيدها إن نمودجي

درايفر من النماذج التدريسية الفعالة في إكساب المفاهيم الإحيائية.

٧. يوفر أنموذج Driver أمكانية الكشف عن الفهم الخاطئ لدى المتعلمين من خلال طرح الأسئلة من قبل المدرس والمناقشات الصفية التي تدور بين المتعلمين من جهة

اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية والمدرس من جهة أخرى والتي تمكن المدرس من تحديد الأفكار الخاطئة لدى الطلبة وتعديلها وإضافة معلومات جديدة بطرق وأساليب مناسبة .

ثالثا: الاستنتاجات :

في ضوء النتيجة التي أسفر عنها البحث استنتج الباحثان ما يأتي :

- ١.فاعلية أنموذج درايفر في إكساب المفاهيم الإحيائية.
- ٢.أن التدريس باستعمال أنموذج درايفر له تأثير اكبر من الطريقة الاعتيادية في إكساب الطالبات للمفاهيم الإحيائية، إذ إن هذه الأنموذج جعل الطالبات يدركن المفاهيم الإحيائية.

رابعا: التوصيات

في ضوء نتيجة البحث، يوصي الباحثان بما يأتي:-

١. تحديد المفاهيم الإحيائية الصعبة لدى الطالبات قبل بدء عملية التدريس ، بغية معالجتها ، ويكون ذلك من خلال الاختبارات التشخيصية التحريرية أو الشفهية ، واستعمال وسائل أخرى في الكشف مثل الملاحظة والمقابلة.
٢. توجيه مدرسو الأحياء لتقسيم الطالبات إلى مجموعات صغيرة داخل الصف مما يشجعهن على التعلم وينمي روح العمل الجماعي بينهن للوصول إلى مستويات أفضل في العملية التعليمية.
- ٣.ضرورة تضمين مركز تطوير طرائق التدريس في وزارة التربية والتعليم على نماذج تعليمية على وفق نماذج النظرية البنائية بهدف تشجيع المدرسون على استعمالها في غرفة الصف.

خامسا: المقترحات

اقترح الباحثان إجراء البحوث المستقبلية الآتية:

١. مقارنة نموذجين تعليميين قائمين على النظرية البنائية (نموذج درايفر، ونماذج دراسة أخرى كأنموذج بوسنر) في التحصيل الدراسي بمادة الإحياء لطالبات الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهن العلمي.

٢. توظيف أنموذج درايفر التعليمي في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي بمادة الإحياء.

المصادر:

١. أبو علام ، رجاء محمود (٢٠٠٤) ، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، دار النشر للجامعات ، القاهرة - مصر .

٢. ابو هلاله ، ماهر وهيثم كامل الزبيدي (٢٠٠٣)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ، دار الكتب الجامعي، العين_الأمارات العربية المتحدة.

٣. امبوسعيدى، عبد الله بن خميس امبو سعيدى وسليمان بن البلوش، (٢٠١١)، طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية، ط ٢ ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان -العبدلي .

٤. الحسو، نور الهدى يحيى (٢٠١٢)، اثر إستراتيجية المتشابهات في اكتساب المفاهيم الإحيائية وتنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الأحياء، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل_كلية التربية.

٥. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٧)، مهارات التدريس الصفّي، عمان - الأردن.

٦. خليلي، خليل يوسف خليل وعبد اللطيف حسين حيدر ومحمد جمال الدين يوسف (١٩٩٦)، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، الطبعة الأولى. ١٩٩٦ - ١٤١٧هـ، دار العلم للنشر والتوزيع الإمارات العربية المتحدة.

٧. الخياط، ماجد محمد (٢٠١٠)، أساسيات القياس والتقويم في التربية، دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
٨. داؤد، عزيز حنا وأنور حسين، (١٩٩٠)، مناهج البحث التربوي، جامعة بغداد.
٩. الداهري، صالح حسن احمد (٢٠١١)، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، الطبعة الأولى ٢٠١١م - ١٤٣٢خ، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان - الأردن .
١٠. الرحو، جنان سعيد الرحو (٢٠٠٥)، أساسيات في علم النفس، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ، الدار العربية للعلوم بيروت _ لبنان.
١١. الروسان، سليم سلامة (١٩٩١) ، مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والإنسانية ، جمعية المطابع التعاونية ، عمان - الأردن .
١٢. سماره ، عزيز ومحمد عبد القادر وعصام النمر (١٩٨٩) " مبادئ القياس والتقويم في التربية " ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
١٣. صالح، احمد زكي (١٩٨٨)، علم النفس التربوي، الطبعة ١٣، مكتبة النهضة المصرية، جامعة عين شمس.
١٤. عبد الصاحب، إقبال مطشر عبد الصاحب وأشواق نصيف جاسم (٢٠١٢)، ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوءة ، ط ١ ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ، دار صفا للنشر والتوزيع - عمان.
١٥. عبد اللطيف، ميادة طارق (٢٠٠٧)، اثر أنموذجي Driver & Woods في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها وتنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات - الرصافة . أطروحة دكتوراه منشورة، مجلة دراسات تربوية، مركز البحوث والدراسات التربوية في وزارة التربية _ جمهورية العراق.
١٦. العدوان، زيد سليمان ومحمد فؤاد الحوا مدة (٢٠٠٨)، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، ط ١ ٢٠٠٨م، عالم الكتب الحديث اريد - الأردن

١٧. عطا الله، ميشيل كامل عطا الله، (٢٠١٠)، طرق وأساليب تدريس العلوم، ط١٢٠١٠_١٤٣٠، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان _العبدلي
١٨. العفون، ناديا حسين وحسين مالم مكاون (٢٠١٢)، تدريب معلم العلوم وفقا للنظرية البنائية، الطبعة الأولى ٢٠١٢-١٤٣٣ هـ، دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -شارع الملك حسين.
١٩. علي، وفاء يونس (٢٠٠٦)، أثر استخدام أسلوب العصف الذهني وتألف الأشتات في تنمية التفكير الإبداعي والوعي البيئي وإكساب المفاهيم الإحيائية لمادة البيئة والتلوث لدى طلبة الصف الثالث - قسم علوم الحياة / كلية التربية في جامعة الموصل. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الموصل - كلية التربية.
٢٠. عليان، رحي مصطفى وعثمان محمد غنيم (٢٠١٠)، أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العملي، الطبعة الرابعة ٢٠١٠م_١٤٣١ هـ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
٢١. العمر، بدر عمر (١٩٩٠)، التعليم في علم النفس التربوي، ط١، الكويت.
٢٢. فرج، محمد وآخرون (١٩٩٩)، اتجاهات حديثة في تعليم العلوم، الطبعة الاولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
٢٣. قطامي، يوسف (١٩٩٨)، سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، الإصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٤. محمد، مجيد مهدي، ()، المناهج وتطبيقاتها التربوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.
٢٥. المعايطه، عبد العزيز المعايطه (٢٠٠٢)، المدخل إلى علم النفس، ط١ ٢٠٠٢، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن.

٢٦. ملحم، سامي محمد (٢٠١٠)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة السادسة ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان _العبدلي.

٢٧. المندلوي ، اسماء ابراهيم عبدالله . اثر استخدام انموذج دريفر في تغيير المفاهيم الاحيائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، جامعة ديالى ، كلية المعلمين ، ٢٠٠٢ (رسالة ماجستير غير منشورة).

٢٨. النبهان، موسى (٢٠٠٤)، أساسيات القياس والتقويم في العلوم السلوكية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عمان_الأردن.

٢٩. الهاشمي، عبد الرحمن ومحسن علي عطية (٢٠٠٩)، مقارنة المناهج التربوية في الوطن العربي والعالم، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ. دار الكتاب الجامعي، العين _الامارات العربية المتحدة.

٣٠. الوادي ،محمود حسين وعلي فلاح الزغبى، (٢٠١١)، أساليب البحث العلمي، الطبعة الاولى ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان_الأردن.

31. Collette A.T. & chiappetta (1994):– Science instruction in the Middle and Secondary schools, Columbus, Ohio chairs Emeril.

32. Driver, Rosalind p & Old man v.(1986) (constructivist approach to curriculum development in science, studies in Education, vol.(65), No.(2)

33. GATT, Suzanna. Promoting the construction of knowledge during practical work Available on <http://www.Towson.Edu/csme/mc>

ملحق (١)

أسماء السادة المحكمين وطبيعة استشاراتهم

ت	أسماء السادة المحكمين	اللقب العلمي	الاختصاص	موقع العمل	طبيعة الاستشارة			
					١	٢	٣	٤
١.	د. وفاء يونس محمود	أستاذ	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٢.	د. مأرب أحمد محمد المولى	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٣.	د. عبد الله نجم الأنعمي	أستاذ	علوم الحياة	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٤.	د. عبد الرزاق خضر	أستاذ	علوم حياة	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٥.	د. عبد الرزاق ياسين	أستاذ	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٦.	د. إيناس يونس العزو	أستاذ	طرائق تدريس الرياضيات	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٧.	د. باسمه جميل توشي	استاذ مساعد	طرائق تدريس الكيمياء	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٨.	د. ندى فتاح العباي	أستاذ مساعد	علم النفس التربوي	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
٩.	د. لجين سالم مصطفى	أستاذ مساعد	طرائق تدريس الجغرافيه	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*

اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية

ت	أسماء السادة المحكمين	اللقب العلمي	الاختصاص	موقع العمل	طبيعة الاستشارة			
					١	٢	٣	٤
١٠.	د.رنا غانم	استاذ مساعد	طرائق تدريس الجغرافيه	جامعة الموصل كلية التربية				
١١.	د.عاصم أحمد خليل	أستاذ مساعد	طرائق تدريس الرياضيات	جامعة الموصل كلية التربية	*		*	
١٢.	د.صدام محمد مجيد	أستاذ مساعد	مناهج وطرائق تدريس العامة	جامعة الموصل كلية التربية	*	*	*	*
١٣.	د.شعيب سعيد	أستاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة الانكليزية	جامعة الموصل كلية التربية				
١٤.	د.طارق هاشم الدليمي	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة تكريت كلية التربية	*	*	*	*
١٥.	د.بشرى	أستاذ مساعد		جامعة بغداد/ كلية التربية / ابن رشد	*	*	*	*
١٦.	د.نضال مزاحم رشيد	أستاذ مساعد	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة تكريت كلية التربية	*	*	*	*
١٧.	د.رائد إدريس	أستاذ مساعد	طرائق تدريس الكيمياء	جامعة تكريت كلية التربية	*	*	*	*
١٨.	نوال حمادي مصطفى	مدرسة متوسطة	علوم حياة	متوسطة نينوى للبنات	*	*	*	*
١٩.	نسمة سالم حسين	مدرسة متوسطة	علوم حياة	متوسطة نينوى للبنات	*	*	*	*

ملحق (٢)

أنموذج خطة تدريسية على وفق أنموذج درايفر

الصف: الثاني متوسط الموضوع: الفصل الرابع عالم النبات

المادة: الإحياء اليوم والتاريخ: ٢٠١٣/١٢/١٥

الزمن: ٥٥ دقيقة

أولاً: الأهداف الخاصة:

يهدف الدرس إلى مساعدة التلاميذ على اكتساب جوانب الخبرة الآتية:

أ. إكساب المفاهيم الرئيسية الآتية:، عالم النبات، طحلب السبيروجيرا، الطحالب، البيضة المخصبة

ب. تنمية الرغبة وحب الاستطلاع لدى الطالبات.

ج. جمع المعلومات العلمية حول موضوع الورقة.

د. تقدير عظمة الخالق عز وجل في خلق الكائنات الحية.

و. مشاركة الزميلات في انجاز مهام التعلم.

هـ. اكساب الطالبات مهارات علمية عملية مناسبة بصورة وظيفية، مثل استخدام الاجهزة والأدوات والمحافظة عليها، وجمع العينات من البيئة وحفظها.

م. الالمام بالحقائق والمفاهيم العلمية بصورة وظيفية، بحيث تصبح دراسة العلوم وسيلة لفهم البيئة بطريقة وظيفية تتمشى مع متطلبات العصر ومع احدث ما توصل اليه العلم لمستوى نمو الطلبة.

ثانياً: الإغراض السلوكية: جعل الطالبات قادرات على إن:

١. تعرف عالم النبات؟

٢. توضح أهم الصفات العامة للنباتات؟

٣. تبين تصنيف عالم النبات؟

٤. تعرف الطحالب؟
٥. تبيين أوجه الاختلاف بين أنواع الطحالب الحمر والبنية والخضر؟
٦. تعد الطحالب الخضر أكثر أنواع الطحالب رقيا؟
٧. تفسر سبب تسمية البحر الأحمر بهذا الاسم؟
٨. ترسم شكلا يمثل طحلب السبيروجيرا؟
٩. تصف تركيب طحلب السبيروجيرا؟
١٠. تميز بين الاقتران السلمي عن الاقتران الجاني؟
١١. تعرف البيضة المخصبة؟

ثالثا: الوسائل التعليمية:

١. السبورة والأقلام الملونة لغرض توضيح ورسم الإشكال الخاصة بموضوع الدرس.
٢. الرسوم التوضيحية.
٣. نماذج حية من طحلب السبيروجيرا.
٤. المجهر وأدوات مختبريه لمشاهدة طحلب السبيروجيرا.

رابعا: سير الدرس: وفقا لأنموذج درايفر

١. التوجيه: الزمن/دقيقتان

تقسيم طالبات الصف إلى مجاميع من (٤_٦) طالبة في كل مجموعة وهذه مجاميع غير متجانسا تحصيلي(عالية_متوسطة_ضعيفة التحصيل)). وابد بمقدمة صغيرة لشد انتباه طالبات إلى موضوع الدرس. لقد أخذنا في الدرس السابق عالم الفطريات وتعرفنا على الفطريات التي تنتمي إلى هذا العالم كالبنسيليوم والعفون وعفن الخبز والخميرة ولقد لاحظنا نماذج حية لعفن الخبز وكيفية نموه وقمنا بتجربة لمشاهدة الخميرة تحت المجهر، ودرسنا لهذا اليوم عالم النبات وسوف نتعرف على النبات التي تنتمي إليه وطريقة تصنيفه وسوف نتعرف إلى عالم الطحالب والشعب التي يضمها عالم

الطحالب وأوجه الاختلاف بينهما وسوف نشاهده تحت المجهر نوع من أنواع الطحالب وهو طحلب السبيروجيرا.

٢. أظهر الفكرة: الزمن ٧ دقائق:

بعد تقسيم الطالبات على شكل مجموعات، ويحدد قائدة لكل مجموعة. وتعد الباحثة مجموعة من الأسئلة ويتم توزيعها بين المجموعات أو كتابتها على السبورة ويتم مناقشة الأجوبة فيما بينهم وكما يلي:

أ. ما المقصود بالطحالب؟

ب. عددي أنواع الطحالب؟

ج. صفي شكل طحلب السبيروجيرا؟

د. لماذا تتباين الطحالب في ما بينها؟

هـ. قارني بين الاقتران السلمي والاقتران الجانبي ؟

و. كيف يتم تصنيف النباتات حسب درجة رقيها؟

ز. ارسمي طحلب السبيروجيرا؟

ح. كيف يتم التكاثر في طحلب السبيروجيرا؟

ط. هل هناك فرق بين أنواع الطحالب وأماكن تواجدها؟

تبدأ المناقشة بين أفراد كل مجموعة للتوصل إلى الإجابات للأسئلة المطروحة. وبعد

انتهاء الطالبات يتم كتابة الأجوبة جميع المجاميع على السبورة. وقد تظهر بعض

الإجابات التي تحمل فهما خاطئاً.

٣. إعادة صياغة الأفكار: الزمن ٢٥ دقيقة

تعد الباحثة ورقة عمل فيها مجموعة من الأسئلة من خلال ملاحظة السيقان وأوراق

بعض النباتات وتوزع على المجاميع وكما يلي:

س/ ما المقصود بالمفاهيم الآتية: عالم النبات/الطحالب/الزايجة/؟

س/في ضوء ما تلاحظن تحت المجهر هل يمكن أن تصفي شكل طحلب السبيروجيرا؟

س/افحصن شكل طحلب السبيروجيرا وحددن شكل كل ما يأتي:

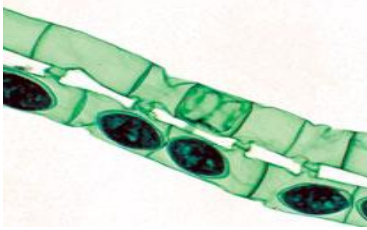
أ) بلاستيدة خضراء وماذا يوجد عليها؟

ب) شكل النواة وموقعها؟

ج) بم تمثل الحيز الأكبر من الخلية وما هي وظيفتها؟

ثم بعدها توجه أنظار الطالبات إلى السبورة وتناقش أجوبتهن إلى أن يتم التوصل إلى الفهم العلمي السليم للمفاهيم ويتم الانتقال إلى مجموعة أخرى من الأسئلة ورقه عمل أخرى أو أسئلة:

س/لاحظن النماذج التي أمامكن وحددي نوع الاقتران فيها؟



س/لاحظن أنواع الطحالب التي إمامكن حددي اسم كل شكل وهل ان الطحالب متشابهة ام مختلفة في اشكالها وامكن معيشتها؟



ثم تعيد المناقشة من خلال كتابة الأسئلة وإدارة المناقشة والتصل إلى الفهم السليم للمفاهيم؟

افحصن مجموعة الطحالب التي أمامكن واجبن على الأسئلة التالية:

س/لماذا تعد الطحالب الخضر أكثر أنواع الطحالب رقيا؟

س/ ولماذا يسمى البحر الأحمر الموجودة في قلب الوطن العربي بهذا الاسم ؟

بعد جمع إجابات الطالبات يتم مناقشتهم حول تلك الأجوبة إلى حين أدراك المفاهيم بالشكل السليم،وبعدها يتم الانتقال إلى تطبيق تلك المفاهيم في مواقف جديدة.

٤. التطبيق: الزمن ٦ دقائق

تعزز الطالبات بناء وصياغة الأفكار الجديدة في هذه الخطوة باستعمالها في مواقف مألوفة وجديدة.

س/ارسمي طحلب السبيروجيرا؟

س/أعطي مثل لأنواع الطحالب؟

٥. المراجعة: الزمن ٥ دقائق

تقوم الباحثة بطرح عدد من الأسئلة للتأكد من إكساب المفاهيم التالية (عالم النبات، الطحالب، البيضة المخصبة، الاقتران السلمي، الاقتران الجانبي) س: كيف يتم التكاثر في طحلب السبيروجيرا؟ س/قارني بين الاقتران السلمي والاقتران الجانبي ؟

٦. الواجب البيتي:

_ارسمي طحلب السبيروجيرا؟

_وحل أسئلة الفصل الرابع؟

_وتحضير الفصل الخامس؟

٧. المصادر:

١. كتاب الأحياء للصف الثاني متوسط

٢. العفون،نادية حسين وحسين سالم مكاون(٢٠١٢)،تدريب معلم العلوم وفقا لنظرية البنائية،الطبعة الأولى ٢٠١٢_١٤٣٣هـ،دار صفاء للنشر والتوزيع عمان_الأردن.

٣. شاهين،جميل نعمان وخولة حطاب(٢٠٠٥)المختبر المدرسي ودوره في تدريس العلوم،الطبعة الاولى٢٠٠٥م_١٤٢٥هـ،دار عالم الثقافة عمان _الأردن.

«تقويم الخدمات البلدية في مركز قضاء الدجيل من منظور مكاني»

أ.م.د. عايد جسام طعمة الجنابي

هدى مالك أسماعيل يوسف

المقدمة :

للخدمات البلدية علاقة وثيقة بحياة الإنسان على نحو مباشر ، وحظيت باهتمام كبير من الحكومة والمؤسسات المعنية ، فهي من العناصر الأساسية في عملية التطور الاجتماعي والاقتصادي لأي بلد من بلدان العالم . لأنها تقدم الخدمات و التسهيلات الحياتية للأفراد كافة، وتسهم بدرجة كبيرة في تحديد نوعية الحياة ، فالمدن الأكثر رقياً هي التي تقدم أفضل الخدمات، وأكثرها تنوعاً في عرضها وإنتاجها ، لتسد حاجات السكان ورغباتهم ، وهي ان اختلفت اتجاهاتها إلا أنها تصب في خدمة الإنسان الذي هو أعلى قيمة في موارد البلد .

لقد انصب اهتمام الجغرافيين حديثاً على دراسة الخدمات البلدية ، من طريق دراسة وتحليل نمط الخدمات وتوزيعها ، وبيان مدى إمكانية تطويرها في ضوء المتغيرات الموجودة في المدينة . فقد لاقت تلك الدراسات قبل سنوات أهمية متزايدة ، و بدأت البحوث المتخصصة والمتنوعة تسلط الضوء على كثير من الجوانب المتصلة بين السكان والخدمات العامة المقدمة لهم ، والمرتبطة بحياتهم ومصالحهم اليومية وسلامتهم . إن البحوث الجادة تحدد الواقع الخدمي وتعمل على إزالة سلبياته ، ومضاعفة إيجابياته. والخدمات البلدية والتطور المكاني المتضمن عدالة توزيعها وكفاءتها وبنيتها ، وكذلك تخلف تلك الخدمات بسبب ضعف الإمكانيات المادية، و الفنية ، وقلة الملاكات المؤهلة ، ونقص التخصيصات ، يستدعي دراستها، وتبسيط الضوء عليها ، والاهتمام بها ، وتطويرها ، واعتماد الأسس العلمية للإدارة، والتنظيم في قطاع الخدمات . ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة بوصفها موضوعاً مهماً ، تناول جغرافية الخدمات ، مع التركيز على مكان الإنسان والخدمة المقدمة له معاً.

مشكلة البحث: لقد أصبحت مراكز المدن والمستقرات الحضرية ، نتيجةً للضغط السكاني الكبير من جهة ، وثورة التطلعات لمختلف المجتمعات النامية والمتطورة من جهة أخرى ، تعاني اليوم من عجز كبير في مستوى الخدمات عامة ، والخدمات البلدية على نحو خاص ، بما لا يتلاءم في الرغبة في تطوير تلك الخدمات ، وتحقيق مستوى عالٍ من الكفاءة والكفاية، وبما يحقق توفير تلك الخدمات للسكان ، وبمستوى يليق بالحياة الحضرية لسكان المدن ، لذلك أخذت بلدية مركز قضاء الدجيل على عاتقها مسؤولية النهوض بواقع الخدمات البلدية في القضاء وتحسينها وتطويرها ، من طريق ما تناط بها من واجبات ، ولهذا ينبغي لها إن تحدد المعالجات التخطيطية السليمة للنهوض بواقع القضاء وبما يحقق أهداف البلدية ، ويرضي جميع السكان .

إنّ هذه الأهمية دفعت الباحثة إلى صياغة مشكلة الدراسة مع ما يتوافق وينسجم مع أهمية هذا القطاع الذي يرفد سكان القضاء بمختلف أنواع الخدمات ، فجاءت مشكلة البحث على النحو الآتي :

١- هل الخدمات البلدية في مركز قضاء الدجيل تتباين بين حي وآخر من الناحية الكمية والنوعية ؟

فرضية البحث: إن اختيار فرضية الدراسة في ضوء السؤال المذكور ، تتحدد بالفرضية الآتية :

١- هناك تباين مكاني بين حي وآخر، في الكفاية الكمية ، والنوعية ، للخدمات البلدية في بلدية مركز قضاء الدجيل .

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في المحاور الآتية :

١- أهمية الموضوع وقلة البحوث التي تناولت الخدمات البلدية بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة .

٢- تعد دراسة الخدمات البلدية وتباينها المكاني في منطقة الدراسة أمراً ضرورياً وإساسياً في تحقيق تنمية القضاء مستقبلاً ، علاوة على الاهتمام بالخدمات وتطويرها ، وتحديث برامجها .

حدود الدراسة : تمثلت الحدود المكانية للدراسة بالحدود الإدارية لمركز قضاء الدجيل ، وأُستثنى منها المناطق الريفية ، وقد بلغت مساحة منطقة الدراسة (٥١٩) هكتاراً شملت (١٦) محلة . أما الحدود الزمانية فقد امتدت من (١٩٩٣-٢٠١٣) م .

مدخل :

يتطلب اشباع حاجات الافراد في المجتمعات الحضرية بذل مجهود كبير من اجل تقديم الخدمات كافة ومنها الخدمات البلدية وايصالها على نحو كفوء وكافي ولكل طبقات المجتمع ، لذا فإن تقييم مستوى كفاءة ومدى كفاية الخدمات البلدية المقدمة من قبل بلدية قضاء الدجيل وتحديد اثرها على رضا المستفيدين منها ، والارتقاء بمستواها اصبح مطلباً مهماً ، ومن طريق دراسة علمية وميدانية لنلمس جوانب القصور والضعف في مستوى الخدمات والمساعدة في دعمها وتطويرها في سبيل زيادة مستوى الرضا عن هذه الخدمات . لذا سيتم في هذا الفصل تحليل التباين المكاني للخدمات البلدية من اجل بيان درجة كفاءتها والتحقق من كفايتها .

أولاً: تحليل نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص الخدمات البلدية

أ - الخصائص العامة لعينة الدراسة :

من الدراسة الميدانية واعتماداً على بيانات استمارة الاستبانة فقد اشارت نتائج الدراسة الى تباين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان قضاء الدجيل ، فقد تبين من تحليل نتائج اجابات العينة بخصوص السكن ان نوع العقار السائد في المنطقة هو المنزل ، ويأتي بعده المشتمل ، والشقة السكنية بنسبة قليلة جداً ، وقلما نجد البناء العامودي في منطقة الدراسة.

تباينت الاجابات في مساحة المسكن وحالته ، فكانت المساكن الاكبر مساحة تتركز في حي (الزهراء ، والوحدة ، والجمعية) وبمساحة (٣٠٠)م^٢، وبعدها حي الانتصار كانت مساحة المساكن (٢٥٠)م^٢ ، واخيراً الحي العسكري وبلغت مساحة المساكن (١٥٠)م^٢.

واظهرت النتائج تبايناً واضحاً في المستوى الاقتصادي بين حي واخر فتركزت الاسر ذات الدخول المرتفعة في حي الزهراء، وحي الانتصار ، ويعد حي الجمعية وحي العسكري من الاحياء الفقيرة التي تسكنها العوائل نوات الدخول المحدودة .

اظهرت النتائج من حيث المستوى الاجتماعي ان اغلب سكان منطقة الدراسة هم من حملة الشهادات (أمي ، يقرأ ويكتب ، الابتدائية ، والمتوسطة ، والاعدادية ، وخريجي الجامعات) مع وجود فئة قليلة من حملة الشهادات العليا .

ب - خدمة مياه الشرب :

يعد توفير خدمة مياه الشرب للسكان ، ضمن المواصفات المطلوبة من اساسيات الخدمات التي يجب ان توفرها البلدية لسكان منطقة الدراسة . وقد اظهرت النتائج وجود اختلافات في نسبة الشحة بين حي واخر ، وجميعها تعاني من ضعف وتذبذب في وصول الماء الصالح للشرب ، وان مياه الشرب لا تتطابق مع المواصفات الصحية نهائياً ، وهذا مؤشر على عدم كفاءة توزيع شبكات مياه الشرب على جميع محلات منطقة الدراسة ، فقد اظهرت عينة الدراسة ان نسبة (٣٩,٢%) ترى شحة في المياه الصالحة للشرب وفي فصل الصيف بنسبة (٧٧,٣%) ، و (٢٢,٧%) الى وجود الشحة في فصل الشتاء وخاصة في شهر كانون الثاني بسبب أعمال الصيانة لمشروع ري الاسحاق مما ادى الى الحاجة الى استخدام السيارات الحوضية (التناكر) ، كما توضح الخريطة (١).

الخريطة (١)

محطات التنقية والمصدر المائي في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على دائرة ماء الدجيل، محطات التنقية والخطوط الناقلة، ٢٠١٠.

وتتباين نسبة الشحة على مستوى منطقة الدراسة اذ يتضح ان اعلى نسبة للشحة هي في حي الجمعية وبنسبة (٧٠,٤%) يليه حي العسكري بنسبة (٥٨,٢%) وكل من حي الانتصار وحي الوحدة وبنسبة (٤٦,٢%) و (٣١,٢%) ويعزا سبب ذلك الى انها من المناطق القديمة والى ارتفاع الكثافة السكانية وكثرة العشوائيات فيها مما ادى الى الاستخدام السيء من قبل المواطنين زد على ذلك قدم الانابيب الناقلة للمياه وافتقارها الى اعمال الصيانة ، وجاء حي الزهراء بالمرتبة الاخيرة وبنسبة (١٩,٢%) بسبب

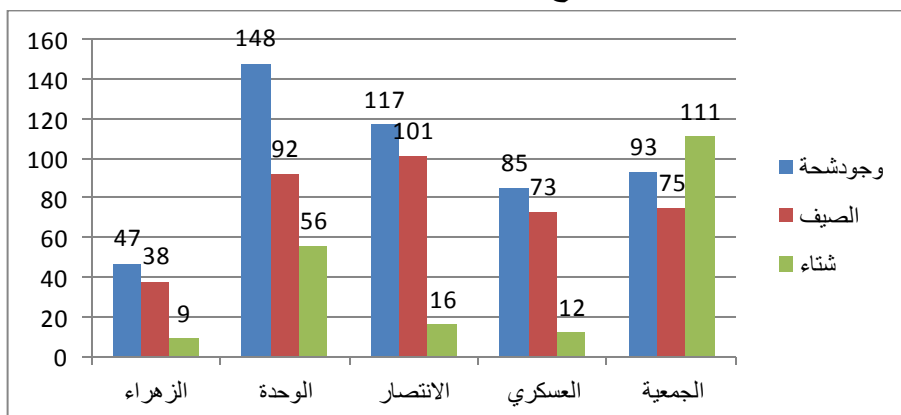
حادثة الحي وحداثة انابيب الشبكات الناقلة للمياه . اما سبب ازدياد الشحة في فصل الصيف يعزا الى الارتفاع الكبير والواضح لدرجات الحرارة مما يؤدي الى ازدياد الاستهلاك من المياه سواء للأغراض المنزلية او لأغراض التبريد . كما موضح في الجدول (١) والشكل (١).

جدول (١)

نسب شحة المياه بحسب احياء بلدية قضاء الدجيل عام ٢٠١٣

اسم الحي	وجود شحة				فصول الشحة			
	نعم	%	لا	%	المجموع	%	شتاء	%
الزهراء	٤٧	١٩,٢	١٩٨	٨٠,٨	٢٤٥	٨٠,٨	٩	١٩,٢
الوحدة	١٤٨	٣١,٢	٣٢٦	٦٨,٨	٤٧٤	٦٨,٨	٥٦	٣٧,٩
الانتصار	١١٧	٤٦,٢	١٣٦	٥٣,٨	٢٥٣	٥٣,٨	١٦	٨٦,٣
العسكري	٨٥	٥٨,٢	٦١	٤١,٨	١٤٦	٤١,٨	١٢	٨٥,٨
الجمعية	٩٣	٧٠,٤	٣٩	٢٩,٦	١٣٢	٢٩,٦	١٨	٨٠,٦
المجموع	٤٩٠	٤٥,٠٤	٧٦٠	٥٤,٩٦	١٢٥٠	٥٤,٩٦	١١١	٢٠,٨٨

المصدر : الدراسة الميدانية ، نتائج استمارة الاستبانة.



شكل (١)

يبين وجود الشحة في كل حي من احياء مركز قضاء الدجيل في عام ٢٠١٣.

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (١).

اوضحت النتائج وبحسب وجهة نظر العينة والذين يعدون اصحاب العلاقة بهذه الخدمة ، ان (٤٧%) من عينة الدراسة اكدوا ان سبب الشحة ناجم عن استخدام

المضخة المنزلية ، ونسبة (٣٣%) بينوا بأنه ناجم عن تزايد الطلب نتيجة موسم الصيف واستخدام الماء للاستعمالات الأخرى غير الشرب ، في حين ان نحو (٣١,٢%) اكدوا انه ناجم من التجاوزات على شبكة المياه ، و(٢٦,٣%) ناجم من الهدر من قبل المواطنين لعدم وجود اي رقابة او محاسبة عليهم زد على ذلك تدني اسعار المياه قياساً بالمبالغ المصروفة على انتاجها وكما مبين في الجدول (٢) و الصورة (١).

الجدول (٢)

اسباب الشحة بحسب وجهة نظر العينة لعام ٢٠١٣.

اسم الحي	تجاوزات	%	استخدام المضخة	%	تزايد الطلب	%	الهدر	%	المجموع	
									العدد	%
الزهراء	١٣	٢٧,٦	٤	٨,٥	٢٢	٤٦,٩	٨	١٧	٤٧	١٠٠
الوحدة	٣٢	٢١,٦	١٠	٦,٧	٥٨	٣٩	٤٨	٣٢,٧	١٤٨	١٠٠
الانتصار	٤٩	٤١,٨	١٩	١٦,٢	٢٢	١٩	٢٧	٢٣	١١٧	١٠٠
العسكري	٣٢	٣٧,٦	١٢	١٤,٣	٢٦	٣٠,٥	١٥	١٧,٦	٨٥	١٠٠
الجمعية	٢٧	٢٩	٢	٢	٣٣	٣٥,٤	٣١	٣٣,٦	٩٣	١٠٠
المجموع	١٥٣	٣١,٥٢	٤٧	٩,٥٤	١٦١	٣٤,١٦	١٢٩	٢٤,٧٨	٤٩٠	٥٠٠

المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبانة الموزعة .

الصورة (١)

التجاوزات على شبكة مياه الشرب من قبل المواطنين



التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٤/١/٥

١ - اصلاح الكسورات :

تعد مسألة اصلاح الكسورات من المهام الرئيسة التي تقع على عاتق البلدية كما نلاحظ من الصورة (٢)، ويعد هذا الاجراء من المؤشرات المهمة على درجة كفاءة خدمة مياه الشرب ، فالتأخير في اجراءات الصيانة يؤدي الى انخفاض مستوى كفاءة الخدمة ، ومن النتائج تبين وجود تباين بين حالات حدوث الكسورات والنضوحات بين احياء منطقة الدراسة ، فقد جاء حي الانتصار بالمرتبة الاولى بنسبة (٨٣,٧%) يعانون من كسورات في الشبكة ، واكد حجم العينة الخاص بهذا الحي ان عملية اصلاح الكسورات تتم على وفق مدد مختلفة وان نسبة (٥٤%) اكدوا ان الاصلاح يتم في يوم واحد ، واوضح (٣٩,١%) ان الكسر يتم اصلاحه خلال (٣) أيام ، و (٥,١%) اشاروا الى ان حالات الكسر يتم تصليحها خلال اسبوع ، في حين (١,٨%) من العينة بينوا ان التصليح يتم في مدة اكثر من اسبوع .

ويليه حي الوحدة بالمرتبة الثانية بنسبة (٧٩,٣%) وقد اشار (٥٠,٣%) الى ان الاصلاح يتم في يوم واحد ، في حين اكد (٤١,٥%) من العينة أن التصليح يتم خلال (٣) أيام ، و (٦%) من عينة الحي اجابت بان مدة اصلاح الكسر تتم في (اسبوع) ونسبة (٢,٢%) من العينة اجابوا أن اصلاح الكسر يتم خلال اكثر من اسبوع .

واحتل حي الجمعية المرتبة الثالثة بنسبة (٧٢%) ، فأشار قاطنو هذا الحي بنسبة (٥١,٥%) الى أن اصلاح الكسر يتم في مدة يوم واحد، واكد ما نسبته (٢٥,٤%) ان اصلاح الكسور يتم في (٣)ايام ، وأشار (١٢,٦%) من العينة الخاصة بهذا الحي ان عملية الاصلاح تتم في مدة (اسبوع)، وبنسبة (١٠,٥%) من العينة أجابت ان عملية الاصلاح تتم في مدة اكثر من اسبوع.

وجاء الحي العسكري في المرتبة الرابعة وبنسبة (٦٤,٣%) وقد وجدت نسبة (٥٥,٤%) من عينة الحي ان عملية اصلاح الكسورات تتم خلال يوم واحد و

(٢٥,٥%) اشاروا الى ان عملية الاصلاح تتم في (٣) أيام بينما وجد (٤,٧%) من العينة أنها تتم في اسبوع ، ونسبة (١١,٧%) اكثروا ان الاصلاح يتم في اكثر من اسبوع ، ويعزى حدوث تلك الكسورات والنضوحات في هذه الاحياء وبصورة مستمرة الى قدم شبكات المياه ، وعدم تجديدها من قبل دائرة البلدية ، وكثرة الربط غير الرسمي لبعض الدور السكنية إذ يقوم بعملية الربط اشخاص غير مختصين ومن غير علم البلدية مما يسبب حدوث تلك الكسورات . وجاء حي الزهراء بالمرتبة الاخيرة وبنسبة (١٧,٢%) فأجاب (٥٠%) أن الكسر يتم اصلاحه في يوم واحد ، و(٤٥,٢%) ان التصليح يتم في (٣) أيام وأشار (٤,٨%) ان التصليح يتم في اسبوع ، ولم يشر اي من سكان الحي الى ان مدة التصليح تستغرق اكثر من اسبوع وكما يتضح من الجدول (٣) ، وذلك لان حالة الشبكة في الحي حديثة وحالة المساكن جيدة .

الصورة (٢)

تبيين اصلاح الكسور من قبل دائرة ماء الدجيل



التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٣/٧/٤.

الجدول (٣)

يبين مدة اصلاح الكسورات في انابيب شبكة مياه الشرب

اسم الحي	يوم	%	٣ يوم	%	اسبوع	%	اكثر	%	المجموع
									العدد %
الزهراء	٢١	٥٠	١٩	٤٥,٢	٢	٤,٨	-	-	٤٢ ١٠٠
الوحدة	١٨٩	٥٠,٣	١٥٦	٤١,٥	٢٢	٦	٩	٢,٢	٣٧٦ ١٠٠
الانتصار	١١٤	٥٤	٨٣	٣٩,١	١١	٥,١	٤	١,٨	٢١٢ ١٠٠
العسكري	٥٢	٥٥	٢٤	٢٥,٥	٧	٧,٤	١١	١١,٧	٩٤ ١٠٠
الجمعية	٤٩	٥١,٥	٢٤	٢٥,٤	١٢	١٢,٦	١٠	١٠,٥	٩٥ ١٠٠
المجموع	٤٢٥	٥٢,١٦	٣٠٦	٣٥,٣٤	٥٤	٦,٦٤	٣٤	٥,٢٤	٨١٩ ٥٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة الموزعة .

ج - خدمة الصرف الصحي :

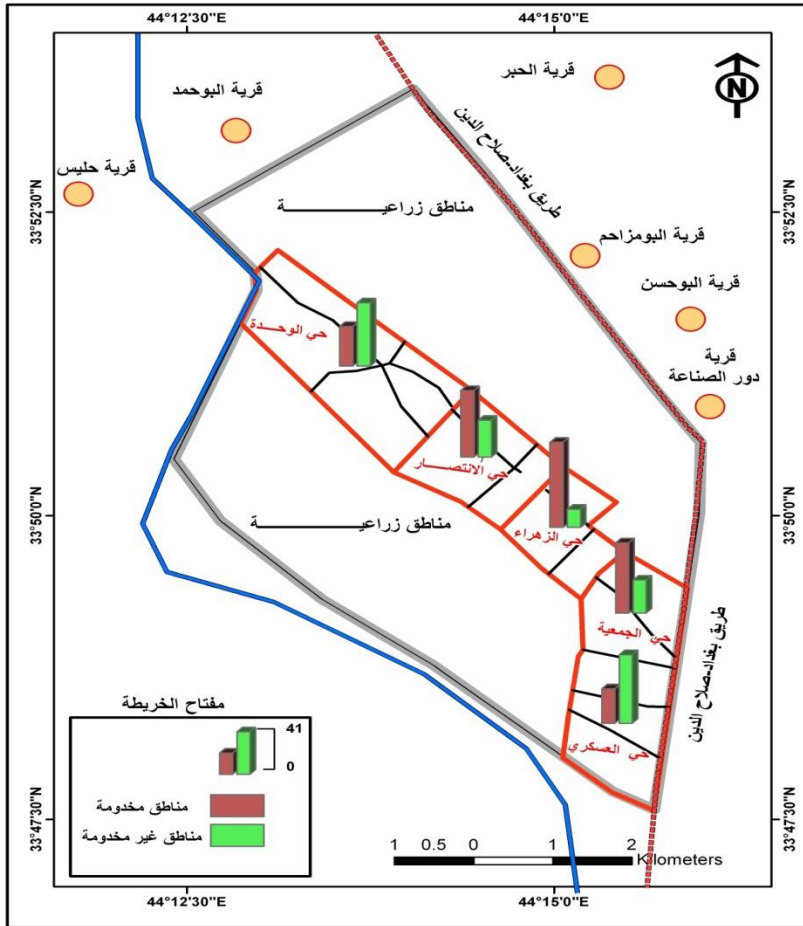
اوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنَّ جزء من منطقة الدراسة غير مخدومة بشبكة الصرف الصحي وبنسبة (٤٤,٩٦%)، وان نسبة المخدوم منها (٥٥,٠٤%) كما يتضح من الخريطة (٢) ، فقد اجاب (٥٤,٧٩%) من حجم العينة بأنهم يعانون من مشاكل في مجاري المياه الثقيلة، ووصفوا الخدمة بغير الجيدة.

أما بخصوص نوع الشبكة فقد اكد ما نسبته (٢٨,٣٥%) من عينة الدراسة المخدومة بشبكة المجاري ان الشبكات الموجودة في احيائهم حديثة النشأة ، وبين ما نسبته (٧١,٦٥%) ان مناطقهم لا تحوي الا على شبكة مجاري قديمة.

إنَّ شبكة الصرف الصحي في عموم قضاء الدجيل تعاني من مشكلة الانسداد وبخاصة الاحياء القديمة منه مما يتطلب تنفيذ الصيانة المستمرة لتلك الشبكات والتي لها دور بارز في رفع كفاءتها ومن ثم يؤدي الى ديمومتها مما يتيح للسكان الاستفادة منها لأطول مدة ممكنة .

خريطة (٢)

نطاق المساحات المخدومة وغير المخدومة في منطقة الدراسة



المصدر: الدراسة الميدانية

إنَّ مشكلة الانسداد غالباً ما تكون في فصل الشتاء وهذا ما ايده (٨٧,٥٣%) من عينة الدراسة، في حين بينت نسبة (١٢,٤٧%) أن الانسداد يكون على مدار السنة ، ويلاحظ من الجدول (٤) أنَّ هناك تبايناً كبيراً بين احياء منطقة الدراسة في مسألة انسداد الشبكة ، فقد كان سكان حي الزهراء أدنى نسبة (٨,٤%) بسبب حادثة الشبكة ويعد هذا مؤشر على ارتفاع مستوى كفاءة الخدمة في هذا الحي ، يليه حي الوحدة

وبنسبة (٦٣%) ، اما حي الجمعية فكانت نسبته (٦٥,٥%) ،ومن ثم حي الانتصار فكانت نسبته (٨٧%) ، اما حي العسكري جاء بالمرتبة الاخيرة وبنسبة (٨٧,٧%) ، فقد اكد اغلبية السكان أنَّ حيهم يعاني من مشاكل كبيرة في خدمة المجاري اذ ان اكثر المساكن لا تمتلك شبكات عامة بل تعتمد على احواض التعفين ، ويعزا ذلك الى عدم شمول تلك المناطق بشبكة الصرف الصحي ،اما المناطق التي توجد فيها شبكات للصرف الصحي فقد امتازت بكثرة الانسدادات مما جعلها تعاني من مشاكل الطفح الناجم عن انكسار انابيب تلك الشبكات وتعد هذه المشكلة من المشاكل الخطيرة التي تؤثر سلباً في صحة الانسان وبيئته .

جدول (٤)

الانسدادات في شبكة الصرف الصحي وفصل حدوثها في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٣.

الحي السكني	انسدادات الشبكة				فصل الحوادث		
	نعم	%	لا	%	شئاً	%	كل الفصول
الزهراء	١٧	٨,٤	١٨٥	٩١,٦	١٧	١٠٠	صفر
الوحدة	١١٦	٦٣	٦٨	٣٧	١٠٥	٩٠,٦	١١
الانتصار	١٤٢	٨٧	٢١	١٣	١٢٥	٨٨,١	١٧
العسكري	٤٣	٨٧,٧	٦	١٢,٨	٣٥	٨١,٤	٨
الجمعية	٥٩	٦٥,٥	٣١	٣٤,٥	٤٨	٨١,٤	١١
المجموع	٣٧٧	٦٢,٣٢	٣١١	٣٧,٦٨	٣٣٠	٨٨,٣	٤٧

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

وعند حدوث انسدادات في شبكات المجاري ينبغي إجراء عمليات صيانة وتصليح لتلك الانسدادات ، وهذا ما تقوم به البلدية ولكن على وفق مدد مختلفة وهذا ما بينته عينة الدراسة من الاجابة عن استمارة الاستبانة فقد اشار ما نسبته (٤٩,٢٦%) الى أنَّ عمليات الصيانة تتم في يوم واحد، وفي ثلاث ايام ما نسبته (٢٦,٣٢%) بينما أشار (١٣,٦٨%) الى ان عمليات الصيانة تتم في اسبوع ، ووضحت عينة الدراسة وبنسبة

(١٠,٧٤%) الى أنَّ اعمال الصيانة تتم في اكثر من اسبوع .كما موضح من الجدول (٥) ، وعلى الرغم من الحملات الواسعة التي تقوم بها البلدية لتنظيف شبكات الصرف الصحي وصيانتها الا انها ما زالت تعاني من مشاكل الطفح الناجم عن انسداد انابيب تلك الشبكات ، وهذا غالباً ما نشاهده في شوارع حي العسكري.

الجدول (٥)

يبين مدة الصيانة لانسدادات شبكة المجاري .

اسم الحي	يوم	%	٣ يوم	%	اسبوع	%	اسبوع فاكثر	%
الزهراء	٧	٤١,٣	٤	٢٣,٥	٥	٢٩,٤	١	٥,٨
الوحدة	٨٩	٧٦,٧	٥	٤,٣	١٤	١٢	٨	٨
الانتصار	٦٥	٤٦	٤٦	٣٢,٣	١٩	١٣,٣	١٢	٨,٤
العسكري	٢٢	٥١,١	١٤	٣٢,٥	٣	٦,٩	٤	٩,٥
الجمعية	١٩	٣٢,٢	٢٣	٣٩	٤	٦,٨	١٣	٢٢
المجموع	٢٠٢	٤٩,٢٦	٩٢	٢٦,٣٢	٤٥	١٣,٦٨	٣٨	١٠,٧٤

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة الموزعة .

د - خدمة جمع النفايات :

تعد خدمة جمع النفايات من اهم الخدمات البلدية التي تؤثر بصورة مباشرة في السكان وصحتهم العامة . وقد اوضحت النتائج أنَّ (٣٦,٨٨%) من عينة الدراسة قد استلموا حاويات لجمع النفايات ، وان ما نسبته (٦٣,١٢%) لم يستلموا وتتفاوت نسبة العينة التي استلمت الحاويات وعدد مرات الاستلام وكما يتضح من الجدول (٦).

الجدول (٦)

عدد مرات استلام الحاويات في كل حي ونسبته

اسم الحي	مرة	%	مرتين	%	ثلاث مرات	%
الزهراء	١١٤	٨٠,٢	٢٨	١٩,٨	-	-
الوحدة	٩٢	٧٨	٢٦	٢٢	-	-
الانتصار	٩٢	٧٨,٦	١٨	١٥,٤	٧	٦
العسكري	٣٣	٨٩,١	٤	١٠,٩	-	-
الجمعية	٣٦	٧٦,٥	١١	٢٣,٥	-	-
المجموع	٣٦٧	٨٠,٤٨	٨٧	١٨,٣٢	٧	١,٢

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة الموزعة .
 اما بالنسبة الى اماكن رمي النفايات فقد اختلفت عينة الدراسة في تحديد اماكن رمي النفايات ، وكانت نسبته (٣٦,٣٤%) يرمون النفايات في الحاوية ، ونسبة (٤٦,٥٤%) يرمون النفايات في سيارة البلدية ، ونسبته (١٧,١٢%) يلقون نفاياتهم المنزلية في الساحات العامة ، ولهذه الظاهرة تأثيرات سلبية على منطقة الدراسة ، لأن النفايات مزيج من مواد مختلفة يؤدي تجمعها بكميات كبيرة في اماكن مكشوفة وقريبة من السكان الى تعرضهم لمشاكل صحية وبيئية كبيرة .

ومن اساليب الدوائر البلدية تقديم الحاويات الى المحلات السكنية لغرض تجميع النفايات فيها ثم رفعها للتخلص منها ، فقد أظهرت النتائج ان (٧٨,٩٦%) من عينة الدراسة يجدون أنّ عدد الحاويات لا يكفي في محلاتهم السكنية ، وأنّ (٢١,٠٤%) بينوا ان عددها يكفيهم.

يوضح لنا الجدول (٧) ان هنالك تبايناً بين احياء منطقة الدراسة من حيث النظافة للمساحات الداخلية فأجاب ما نسبته (٢٥,٨٤%) ان المساحات الداخلية في احيائهم نظيفة ، واجاب ما نسبته (٧٤,١٦%) ان المساحات الداخلية ضمن احيائهم غير نظيفة ، واجابت عينة الدراسة في حي الزهراء أنّ الساحات الداخلية في حيهم نظيفة

فجاء في المرتبة الاولى وبنسبة (٨٠%)، بسبب كثرة الحاويات ، واغلب سكان هذا الحي هم من الطبقة المتقفة في المجتمع ، يليه حي الوحدة (١٧,٣%) ، وجاء حي العسكري في المرتبة الثالثة وبنسبة (١٢,٣%)، وجاء كل من حي الجمعية و حي الانتصار في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٩,٨%) وعلى الرغم من وجود الحاويات في تلك الاحياء الا أنَّ بعض سكان تلك الاحياء يفضلون رمي النفايات في الساحات العامة ، لقلة وعيهم الثقافي والصحي وتوضح لنا الخريطة (٣) مواقع الطمر الصحي في منطقة الدراسة.

جدول (٧)

يبين إجابة العينة لنظافة المساحات الداخلية لمنطقة الدراسة.

اسم الحي	نعم	%	لا	%	المجموع	
					العدد	%
الزهراء	١٩٦	٨٠	٤٩	٢٠	٢٤٥	١٠٠
الوحدة	٨٢	١٧,٣	٣٩٢	٨٢,٧	٤٧٤	١٠٠
الانتصار	٢٥	٩,٨	٢٢٨	٩٠,٢	٢٥٣	١٠٠
العسكري	١٨	١٢,٣	١٢٨	٨٧,٧	١٤٦	١٠٠
الجمعية	١٣	٩,٨	١١٩	٩٠,٢	١٣٢	١٠٠
المجموع	٣٣٤	٢٥,٨٤	٩١٦	٧٣,١٦	١٢٥٠	٥٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

أما نظافة الشوارع الرئيسية في الإحياء السكنية فقد أشار ما نسبته (٣٣,٦٤%) من عينة الدراسة إلى إن الشوارع الرئيسية في إحيائهم نظيفة ، وبين ما نسبته (٦٦,٣٦%) أنَّ شوارعهم الرئيسية تعاني من وجود النفايات فيها . وتباينت هذه النسب بين الإحياء فجاء حي الزهراء في المرتبة الأولى من حيث النظافة وبنسبة (٧٦,٣%) كما موضح في الصورة (٣)، وحي الوحدة وبنسبة ، (٣٦,٧%) وحي الانتصار

تقويم الخدمات البلدية في مركز قضاء الدجيل من منظور مكاني

وبنسبة (٢٩,٦%)، كانت نسبة الحي العسكري (١٥%)، وحي الجمعية بنسبة (١٠,٦%) وكاننا في المراتب الأخيرة .

الصورة (٣)

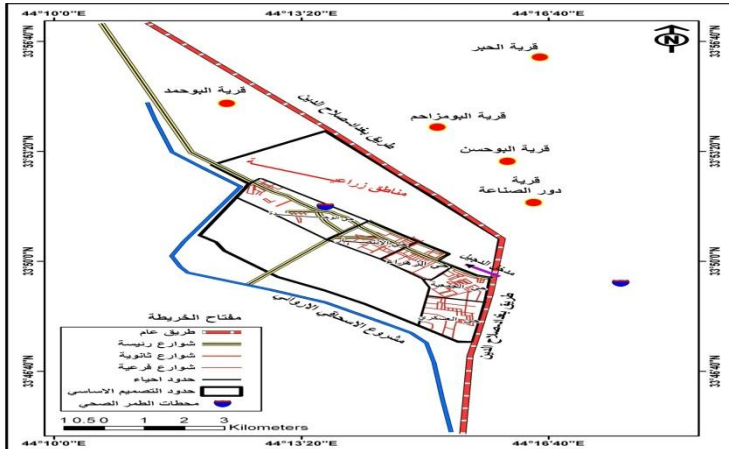
تبين نظافة الشوارع والاهتمام بها في حي الزهراء



التقطت هذه الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٤/١/١٣.

خريطة (٣)

مواقع الطمر الصحي في منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساسي لقضاء الدجيل ، بلدية الدجيل .

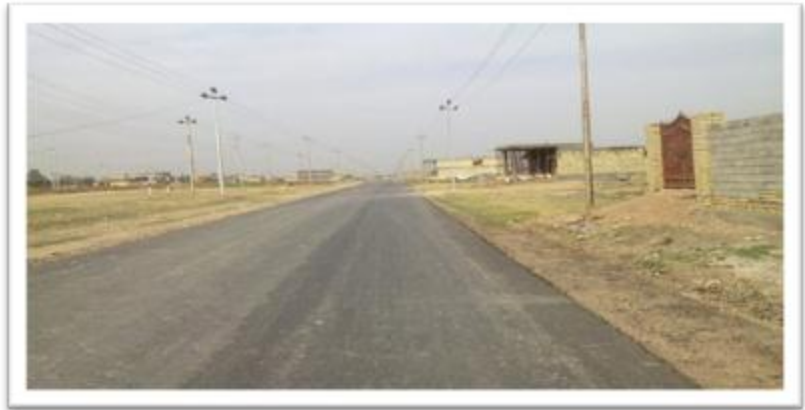
هـ - خدمة تبليط الشوارع :

أن خدمة تبليط الشوارع من الخدمات الضرورية التي تسهل عملية انتقال الافراد والسلع والخدمات في المدن ، وأن عدم ترتيبها على النحو الصحيح يؤدي الى الاخلال بمكونات المجتمعات الحضرية ، لأنها من اهم الخدمات التي تقدمها البلدية ، لما لها من اهمية في تسهيل تقديم الخدمات الأخرى.

كانت اجابات عينة الدراسة تشير الى أن ما نسبته (٥٢,٢٦%) وصفوا حالة الشوارع في احيائهم بأنها ترابية، تقابلها (٤٦,٩٤%) وصفوها بأنها معبدة ، ونسبة (٠,٨%) وصفوها بأنها مرصوفة. تحوي شوارع منطقة الدراسة على حفر ومطبات جراء الاستعمال ، وتقدم انشائها ، وقلة اعمال الصيانة فيها مما يتطلب صيانتها على نحو دوري من القسم المختص بالطرق في بلدية الدجيل ، لقد أظهرت النتائج أن نسبة (٦٤,٧٤%) من عينة الدراسة أكدوا أن الشوارع المعبدة في أحيائهم قديمة ، وما نسبته (٣٥,٢٦%) أظهروا أن شوارع احيائهم تم تعبيدها حديثاً ، كما نلاحظ من الصورة (٤)، وتبين لنا الخريطة (٤) شبكة الشوارع في منطقة الدراسة.

الصورة (٤)

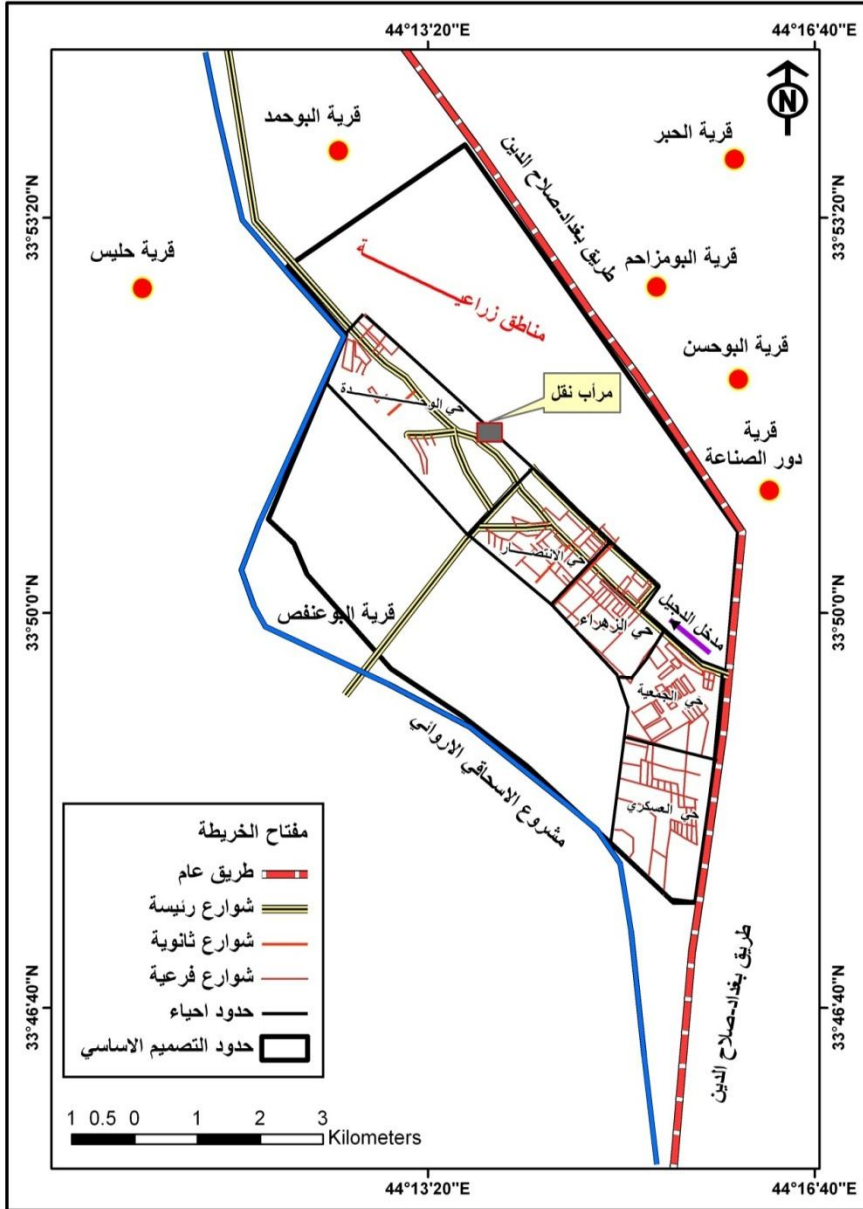
مشاريع التبليط في منطقة الدراسة



التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٤/١٢/٢٠١٣.

الخريطة (٤)

تبين شبكة الشوارع في منطقة الدراسة



المصدر : من عمال الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساسي لقضاء الدجيل ،بلدية الدجيل ، ٢٠١٠.

واشارت النتائج ايضاً ان ما نسبته (٩١,٠٤%) من العينة ذكروا وجود الحفر والمطبات في شوارع احيائهم ، وهذا يدل على عدم كفاءة البلدية في أداء هذه الخدمة ، وتتباين هذه النسبة بين حي وآخر فكان حي الجمعية في المرتبة الاولى وبنسبة (١٠٠%) ، و حي الزهراء في أدنى مرتبة وبنسبة (٨١,٨%) وكما مبين في الجدول(٨).

الجدول (٨)

نسب وجود الحفر و المطبات في شوارع منطقة الدراسة .

اسم الحي	نعم	%	لا	%	المجموع	
					العدد	%
الزهراء	١٥٨	٨١,٨	٣٥	١٨,٢	١٩٣	١٠٠
الوحدة	١٨٨	٩٦,٩	٦	٣,١	١٩٤	١٠٠
الانتصار	١٢٩	٨٩,٥	١٥	١٠,٥	١٤٤	١٠٠
العسكري	٢٧	٨٧	٤	١٣	٣١	١٠٠
الجمعية	٤٩	١٠٠	—	—	٤٩	١٠٠
المجموع	٣٣٤	٢٥,٨٤	٩١٦	٧٣,١٦	٦١١	٥٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

و - خدمة الحدائق والمنتزهات :

الحدائق و المنتزهات رئة المدينة والمتنفس الوحيد لسكانها ، توضح الصورة (٥) الاهتمام بالمنتزهات ، وعلى الرغم من اهمية هذه الخدمة الا أنها متباينة بين احياء منطقة الدراسة ، وهذا ما بينته عينة الدراسة ، فقد اشارت النتائج الى ان (٤٢,٤٤%) من عينة الدراسة ذكروا أن احياءهم تحوي خدمة الحدائق والمنتزهات ، وان ما نسبته (٥٧,٥٦%) اكدوا ان احياءهم خالية تماماً من هذه الخدمة وكما يتضح من الجدول (٩).

صورة (٥)

الاهتمام بتشجير المتنزهات



التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٤/١/١٣.

الجدول (٩)

نسب وجود الحدائق والمنتزهات في احياء منطقة الدراسة .

المجموع		%	لا	%	نعم	اسم الحي
%	العدد					
١٠٠	٢٤٥	٤٢,٨	١١٢	٥٤,٢	١٣٣	الزهراء
١٠٠	٤٧٤	٥٧,٤	٢٧٢	٤٢,٦	٢٠٢	الوحدة
١٠٠	٢٥٣	٥٠,٦	١٢٨	٤٩,٤	١٢٥	الانتصار
١٠٠	١٤٦	٧٤	١٠٨	٢٦	٣٨	العسكري
١٠٠	١٣٢	٦٠	٧٩	٤٠	٥٣	الجمعية
٥٠٠	١٢٥٠	٥٧,٥٦	٦٩٩	٤٢,٤٤	٥٥١	المجموع

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

أن مسؤولية الحفاظ على البيئة تقع على دوائر البلدية ،من طريق الاهتمام بتشجير الحدائق والمنتزهات ، ومراقبتها وادامتها والعناية بها ،حتى لا تصبح مكاناً لتراكم الاتربة والنفايات ، ولغرض بيان اهمية بلدية قضاء الدجيل في اهتمامها بهذه الخدمة فقد اشارت النتائج الى ان (٣٨,٥٦) منهم بينوا وجود اهتمام بالحدائق والمنتزهات الموجودة في احيائهم ، وبين ما نسبته (٦١,٤٤) عدم اهتمام البلدية بالحدائق والمنتزهات الموجودة في احيائهم وكما يتضح من الجدول (١٠) .

الجدول (١٠)

نسب ادامة الحدائق والمنتزهات في منطقة الدراسة .

اسم الحي	نعم	%	لا	%	المجموع	
					العدد	%
الزهراء	٦٣	٤٧,٣	٧٠	٥٢,٧	١٣٣	١٠٠
الوحدة	٩٤	٤٦,٥	١٠٨	٥٣,٥	٢٠٢	١٠٠
الانتصار	٥٠	٤٠	٧٥	٦٠	١٢٥	١٠٠
العسكري	١١	٢٩	٢٧	٧١	٣٨	١٠٠
الجمعية	١٦	٣٠	٣٧	٧٠	٥٣	١٠٠
المجموع	٢٣٤	٣٨,٥٦	٣١٧	٦١,٤٤	٥٥١	٥٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

اما الوقت المستغرق للوصول الى اقرب متنزه في احياء منطقة الدراسة فقد بينت عينة الدراسة وبنسبة (٤٢,٢٤%) أنهم يصلون الى اقرب حديقة او متنزه بأقل من (٥ دقائق) ، وما نسبته (٢٧,٠٦%) بينوا أنهم يصلون اليها بمدة من (٥-١٠) دقائق ، وبين ما نسبته (١٧,٦%) أنهم يصلون الى اقرب حديقة او متنزه بمدة (١٠ - ١٥) دقيقة. واجاب ما نسبته (١٣,١%) انهم يصلون الى اقرب حديقة او متنزه بمدة (اكثر من ١٥ دقيقة)،وكما يتضح من الجدول (١١).

الجدول (١١)

مدّة استغراق عينة الدراسة للوصول الى اقرب حديقة متنزه.

اسم الحي	أقل من (٥) دقيقة	%	(٥- دقيقة ١٠)	%	(١٠- دقيقة ١٥)	%	اكثرم (١٥) دقيقة	%
الزهراء	٦٦	٤٩,٦	٣٢	٢٤	٢٠	١٥	١٥	١١,٤
الوحدة	١٤٤	٧١,٢	١٢	٦	٣٤	١٦,٨	١٢	٦
الانتصار	٤٢	٣٣,٦	٣٦	٢٨,٨	٢٨	٢٢,٤	١٩	١٥,٢
العسكري	١٣	٣٤,٢	٩	٢٣,٦	١٠	٢٦,٣	٦	١٥,٩
الجمعية	١٢	٢٢,٦	٢٨	٥٢,٩	٤	٧,٥	٩	١٧
المجموع	٢٧٧	٤٢,٢٤	١١٧	٢٧,٠٦	٩٦	١٧,٦	٦١	١٣,١

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ثانياً : مستوى رضا مجموع العينة في احياء مركز قضاء الدجيل كافة عن الخدمات البلدية.

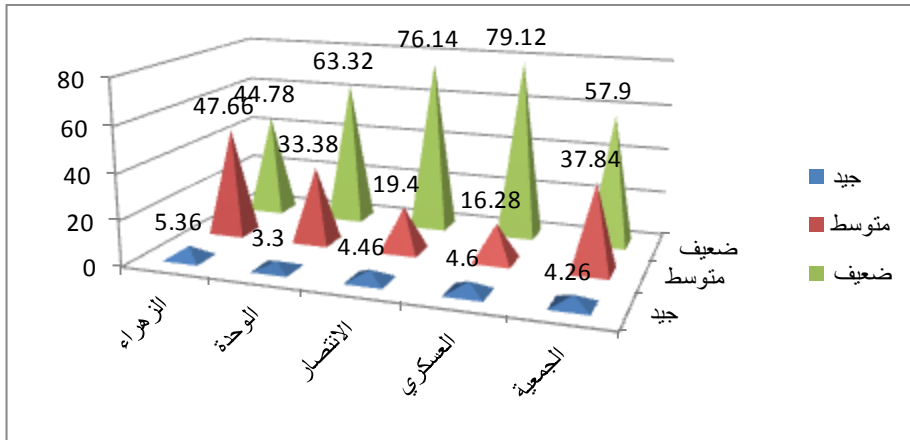
يتضح من تحليل استمارة الاستبانة أن جميع الأسر الساكنة ضمن حدود مركز قضاء الدجيل، وفي جميع الأحياء مستفيدة من الخدمات البلدية ، ولكن هذا لا يعكس جودة هذه الخدمات ، فقد كانت النسب متباينة كما يتضح من الجدول (١٢) والشكل (٢).

الجدول (١٢)

مستوى رضا عينة الدراسة عن الخدمات البلدية

اسم الحي	جيد	متوسط	ضعيف	المجموع
الزهراء	٥,٣٦	٤٧,٦٦	٤٤,٧٨	%١٠٠
الوحدة	٣,٣	٣٣,٣٨	٦٣,٣٢	%١٠٠
الانتصار	٤,٤٦	١٩,٤	٧٦,١٤	%١٠٠
العسكري	٤,٦	١٦,٢٨	٧٩,١٢	%١٠٠
الجمعية	٤,٢٦	٣٧,٨٤	٥٧,٩	%١٠٠

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على عينة الدراسة .



الشكل (٢)

يبين مستوى الرضا لعينة الدراسة بالنسبة لكل حي من أحياء الدراسة .

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (١٢) .

المصادر :

١. الدراسة الميدانية .
٢. نتائج استمارة الاستبانة الموزعة .

مدخل :

من الامور المهمة والرئيسة التي يهتم بها الجغرافي، هي دراسة العناصر الجغرافية التي من أهمها الموقع والموضع، وتكمن اهميتها في معرفة الاسباب التي ادت الى نشأت المدينة ومراحل تطورها ، فالموقع والموضع يسهمان على نحو كبير في رسم شخصية المدينة ، وتحديد مجمل فعالياتها ، ووظائفها الحضرية ، فهما يكونان رصيذاً كبيراً للمدينة في عملية تطويرها وازدهارها ، بسبب تفاعلها المستمر معاً ومع المناطق المحيطة بها^(١). فالمدينة المستقرة الحضرية تنمو وتتطور وتقدم خدماتها المختلفة ضمن البناء الطبيعي والنظام الحضري ، وهذا يعني تفاعل وظائف المنظومة الحضرية المتبادلة مع الاقاليم المجاورة^(٢).

(١) نايف محمود عتريس ، قواعد تخطيط المدن ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٠.

(٢) رياض كاظم الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليم ، الصحة ، الترفيه في مدينة كربلاء) ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه ، (غ.م) ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٨.

الفصل الثاني

٢-١ المبحث الاول

٢-١-١ الموقع و الاهمية الموقعية لقضاء الدجيل:

يقع قضاء الدجيل في الجزء الجنوبي من محافظة صلاح الدين ، ويحده محافظة ديالى من الشرق ، ويفصل بينهما نهر دجلة ، ومن الجنوب محافظة بغداد، ومن الغرب محافظة الانبار وكما موضح في الخريطة (١). فهو يقع بين محافظات ديالى وبغداد والانبار .

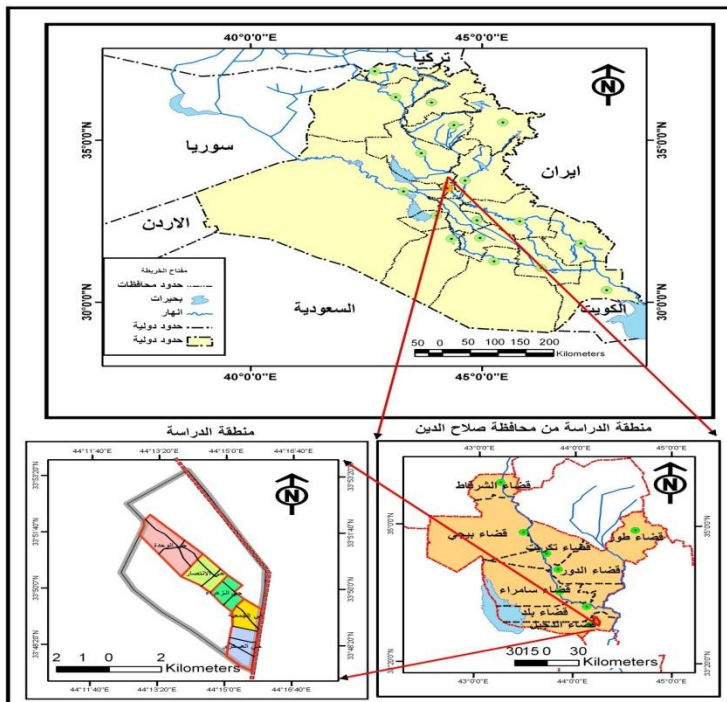
تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (٣٤,١٠) و (٣٣,٥٠) شمالاً وخطي طول (٤٤,٢٠) و (٤٤,٠) شرقاً وللمنطقة اهمية خاصة لموقعها الممتاز الذي ارتبط بنمو المستقرات البشرية الواقعة على الطرق البرية ، مثل الطريق الذي يربط محافظة صلاح الدين ببغداد . ويشمل قضاء الدجيل مجموعة من المقاطعات التي تكون حدود القضاء الاداري^(١). ويبعد مركز قضاء الدجيل عن العاصمة بغداد (٦٠) كم شمالاً وان هذا الموقع القريب جعل قضاء الدجيل يقع ضمن الاقليم (المتروبولي) لبغداد مركز العراق وقلبه الاقتصادي ، فهو يقع في الاقليم المتمم للعاصمة بما يعنيه من ابعاد اسهمت في النمو المطرد للقضاء الذي نشأ كمستوطنة او مستقرة زراعية تجاوز عدد سكانه (١٠٠٠٠٠) نسمة عام (٢٠١٣م) وموقعه ضمن الاقليم المترو بولي لها اهمية كبرى له وللعاصمة بغداد ، من طريق تأثره بها وتأثيره فيها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وعلى نحو يتناسب مع كونه ضمن منطقة القلب الاقتصادي للعراق .

(١) رقية محمد أمين العاني، دراسة متغيرات الغطاء الارضي لمنطقة بلد باستخدام طرائق المعالجة الرقمية والتصنيف الآلي لمعطيات التحسس النائي ،كلية التربية ، جامعة تكريت ، رسالة ماجستير (غ،م)، ٢٠٠٤، ص٥.

يقع قضاء الدجيل على الطريق الرئيس رقم (١) الذي يربط الموصل ببغداد ، وترتبط اجزاء القضاء بشبكة من الطرق التي توصله بالمراكز الحضرية المجاورة له ، وهذا الموضع جعله ذا موقع مهم . لان هذه الطرق تخدم أغراض القضاء الادارية والوظيفية. فقد أستقطب كثيراً من النشاطات الزراعية والخدمية . علاوة على طرق السيارات . زد على ذلك محطة قطار سميكة (محطة الدجيل) الذي كان سبباً آخر في اهمية موقع الدجيل اذ تعدمن أولى المحطات في المنطقة وقد تم أنشاؤها في عام (١٩١٢م)، وكانت تقوم بنوعين من النقل (نقل السلع والبضائع)، و(نقل المسافرين)، وكانت الرحلات على خطين (بغداد/سامراء) و(بغداد/ الموصل).

الخريطة (١)

خريطة منطقة الدراسة من العراق



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة خريطة بغداد الادارية ، ٢٠٠٨.

يخترق نهر الإسحافي حدود التصميم الاساسي لقضاء الدجيل من جهة الشمال الغربي ويستمر بعد ذلك بموازاة حدود التصميم الاساسي للقضاء من جهة الغرب وكما موضح في الخريطة (٢)، ويحاط القضاء من جميع الجهات بالمزارع والبساتين ، وتقدر المساحة للمناطق الزراعية بحدود (٣٧٤٢٠٨) دونم، أي ما يعادل (٥٣,٩%) من مساحة التصميم الاساسي لقضاء الدجيل، اما البساتين فتبلغ مساحتها (١٠٣٤٩٤) دونماً أي ما يعادل (١٤,٦٩%) من مساحة القضاء البالغة (٥١٤٤٠٠) دونم وهذا يتركز في الجهة الشرقية من القضاء.

ومع اشتهاار القضاء ومنذ القدم بزراعة البساتين الا ان لحفر نهر الاسحافي عام (١٩٧٢م) الاهمية الكبرى في زيادة الرقعة المزروعة وعلى نحو واضح فقد بلغت المساحة التي يرويها نهر الاسحافي ضمن حدود قضاء الدجيل (٤٨٢٧٧) دونماً^(١) اذ يروي نهر الاسحافي اغلب المقاطعات الزراعية ما عدا مقاطعة (الجزيرة) واجزاء من مقاطعه (الأبيتر) التي تعتمد على الآبار في ري الاراضي المزروعة والجدول (٢) والخريطة (٢) يبينان المقاطعات وقنوات الارواء لمشروع ري الاسحافي في قضاء الدجيل.

ولنهر الاسحافي أثر مهم في نمو قضاء الدجيل وتطوره ، فقد ارتفعت معدلات النمو السكاني من (٣,٦%) في عام (١٩٧٧م) الى (٦,٨%) في عام (٢٠١٢م) فالمقاطعات التي يمر بها نهر الاسحافي ، تشهد زياده سكانية ومعدلات نمو سريع، في حين نجد المقاطعات التي لا يخترقها نهر الاسحافي ، ذات نمو سكاني أبطأ كما في المقاطعات (٩و٨و٩).

^(١) وزارة الموارد المائية ، مديرية ري الاسحافي ، شعبة التخطيط ، (بيانات غير منشورة) ، ٢٠٠٩.

جدول (٢)

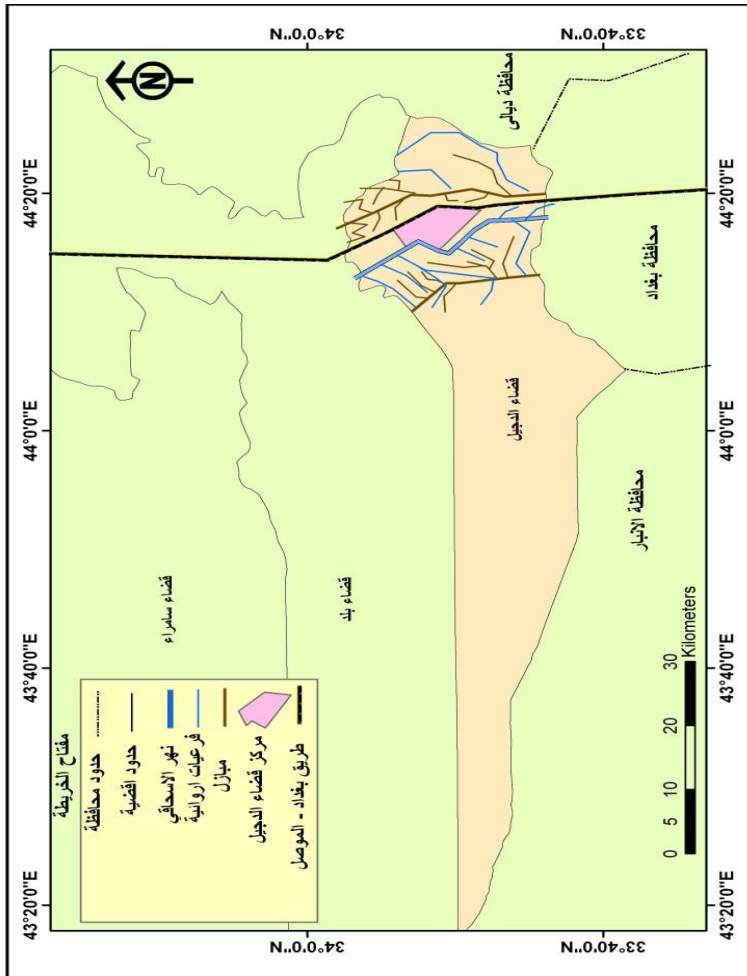
أطوال قنوات الإرواء لمشروع ري الاسحافي في منطقة الدراسة والمساحات التي ترويتها لسنة ٢٠١١

ت	اسم المقاطعة	اسم القناة	المساحة بالدونم	التصريف م ^٣ /ثا	طول القناة كم.
١	٢/ الزهيري	WC-1	٩٨٦٧	٢,٦٠	٢٧,٧٠٠
٢	٣/ عواره	سكيب عواره	١٧١٣	٠,٣٥٠	٤,٥٠٠
٣	٤/ شيخ جميل	WC.5	٤٠٠	٠,٢٠٠	٠,٥٠٠
٤	٥/ طوير	WC7	١٨٥٠		٤٥٠٠
٥	٧/ الأبيتر	WC9	١٣٢١		٤١٥٠
٦	٨/ قنطرة الحسني	WC11	٤٧١	٠,١٦٠	٢
٧	٩/ تل مسكين	WC13	٦٧٥٥	٠,١٤٣	١٦,٧٠٠
٨	١١/ جلو ديات	WC15	٥٣٢	٠,١٧٥	٤,٣١١
٩	١٠/ تل عثمان	WC.8	٢١٨٢	١,٠٠	٨
١٠	١٢/ الحير	WC.10	١٠٨٠	٠,٥٢٠	٥
١١	١٤/ تل شيخان	WC.12	٢٩٤٦	٠,٨٢٠	٨
١٢	١٥/ خيط الاجدع	WC.14	٤٠٤٨	٠,٩٩٠	١٨,٣٠٠
١٣	١٦/ حليس	WC.16	١٣٠٠	٠,٤٤٠	٤,٣١١
١٤	١٧/ بزنة	WC.16 ترابي	١٤١٤	٠,٢٥٠	٢,٦٠٠
١٥	٢٣/ الجزيرة	WC.18	٤٥٣١	٠,٥٩٠	١٥,٣٠٠
١٦	٦/ ابو جلاميد	WC.20	٤١٣٨	٠,٦٢٨٠	٦,٨٣٨
١٧	١٣/ تل الصخر	WC.22	٣٧٢٩	٠,٦٨٠	٩,٠٣٩
١٨	المجموع	١٧	٤٨٢٦٩	٩,٥٤٦	١١٨,٢٧٢,٥

المصدر:، وزارة الموارد المائية ، مديرية مشروع ري الاسحافي ، قسم الإحصاء والتخطيط. ٢٠١١. (بيانات غير منشورة).

خريطة (٢)

قنوات الري وشبكات المبالز لمشروع ري الاسحاقي في قضاء الدجيل



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة مشروع ري الاسحاقي عام ٢٠١١.

٢-١-٢ نشوء قضاء الدجيل :

كان مركز قضاء الدجيل مستقرة ريفية في العهد العثماني ، ثم أخذت بالتطور والتوسع في الحكم الوطني فأصبحت ناحية تدعى بناحية (سميكة) تابعة لقضاء سامراء ،

بموجب قرار الارادة الملكية عام ١٩٢٥ م^(١) .ثم استبدل اسمها الى ناحية الإبراهيمية ، وبعد ذلك استبدل الاسم الى ناحية الدجيل نسبة الى نهر الدجيل القديم^(٢) . فقد (الغي هذا النهر بعد تنفيذ مشروع ري الإسحافي الذي يمر من الجهة الشمالية الغربية). وفي عام (١٩٨٩م) وبموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٣٦٦) أصبح الدجيل قضاء يضم ناحيتين هما (التاجي و الطارمية) ثم فصلت هاتان الناحيتان والتحققتا بالعاصمة بغداد بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٢٢٢) في (٨/١٢/١٩٩٩م) وبهذا اصبح قضاء الدجيل من دون وحدات ادارية.

٢-١-٣ الابعاد الاقليمية لقضاء الدجيل :

يمكن ايضا اح الاهمية الوظيفية لقضاء الدجيل ، اعتماداً على نتائج المسح الدوري الذي أجرته بلدية الدجيل في عام (٢٠١٠م) الذي يستند الى نتائج حركة المرور في يوم واحد ولثلاث مواقع رصد وهي :

١. المدخل الأول: ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية للقضاء وهذا المدخل يربط القضاء بمحافظة بغداد و المحافظات الجنوبية.

٢. المدخل الثاني : الذي يربط قضاء الدجيل بالمناطق الريفية المجاورة وكذلك يربط القضاء بالطريق الرئيس الذي يقع عليه المدخل الاول بطريق طوله (٥) كم.

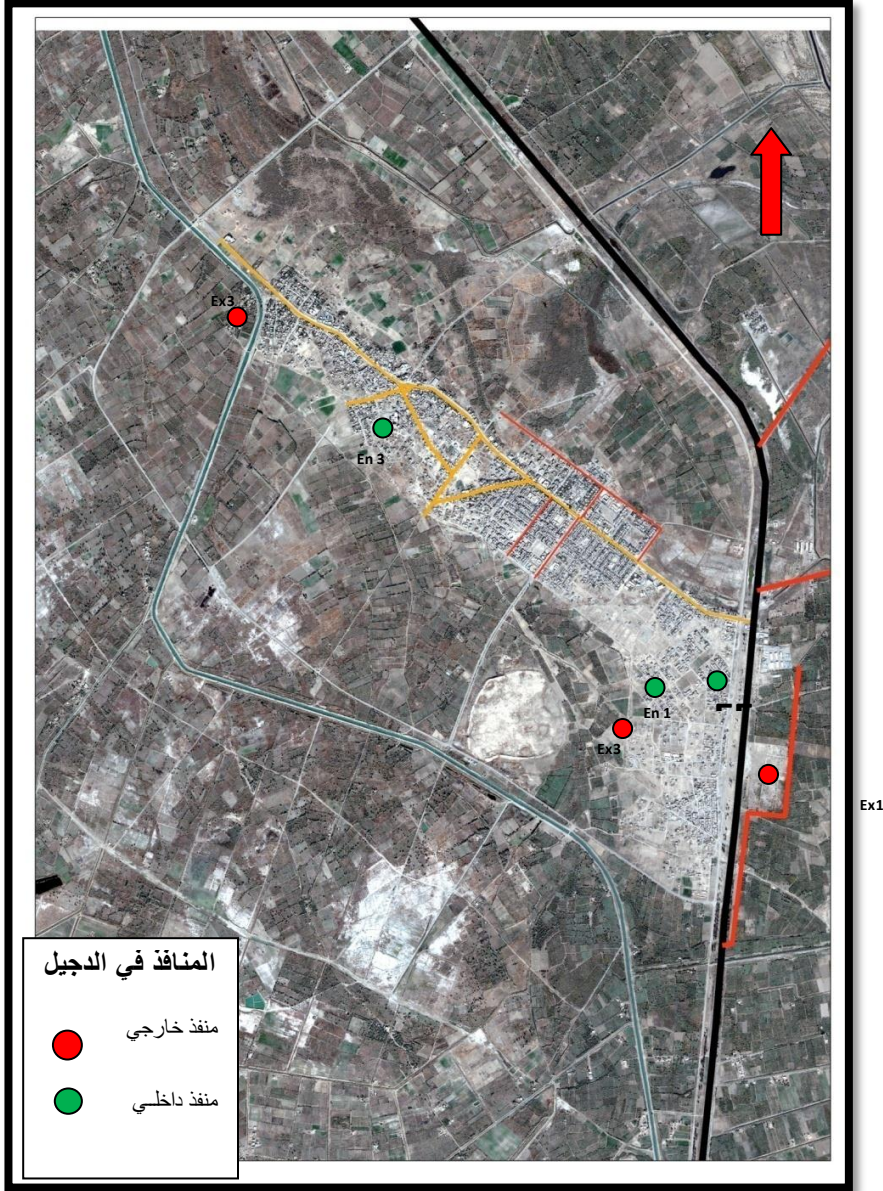
٣. المدخل الثالث : وهو الذي يربط المناطق الريفية المحيطة بالقضاء ، إذ يقع هذا المدخل شمالاً في الجهة الشمالية منه ، وكذلك يرتبط بالطريق الرئيس الذي يربط القضاء بالمحافظات الشمالية من القطر كما توضح الصورة الجوية (٢) ويوضح الجدول (٣) عدد الرحلات الداخلة الى مركز قضاء الدجيل.

(١)قائم مقامية قضاء الدجيل ، الارشيف ، بيانات غير منشورة .

(٢)الدليل الإداري لجمهورية العراق ، ج ١ ، ط ١ ، ١٩٨٩ ، ص ١٣ .

صورة الجوية (٢)

مداخل قضاء الدجيل



المصدر : من عمل الباحثة اعتماداً على مديرية بلدية الدجيل ، ٢٠١٠ .

جدول (٣)

عدد الرحلات الداخلة الى مركز قضاء الدجيل، ٢٠١٠.

المحطة	المحطة الاولى	النسبة	المحطة الثانية	النسبة	المحطة الثالثة	النسبة	المجموع	النسبة
الدخول	٣٤٩٢	٥٩,٣٢	٩٨٩	١٦,٧٩	١٤٠٧	٢٣,٨٩	٥٨٨٨	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات بلدية الدجيل بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.

نلاحظ أنّ حركة المرور في الاغلب من محطتين الاولى ترتبط بالعاصمة بغداد ، والثالثة التي ترتبط بالمحافظات الشمالية ، وتنخفض في المحطة الثانية بسبب اتصالها المباشر بالمناطق الزراعية ، ومن استعراض الجدول (٤) وتحليله والجدول (٥) يظهر لنا نسب الرحلات بحسب المنشأ و المقصد من كل مدخل والغرض من الرحلة.

جدول (٤)

يبين نسبة توزيع المركبات المتجهة الى مركز قضاء الدجيل من كل مدخل بحسب المنشأ والمقصد لسنة ٢٠١٠.

المدخل	1		2		3	
التحرك	المنشأ	المقصد	المنشأ	المقصد	المنشأ	المقصد
من اقليم القضاء الثانوي	٧٣,٥	٧٢,٥	٩٢,٣	٩٠,٧	٢٠,٧	٢٠,٢
من المحافظة صلاح الدين	١٣,٩	٧,٩	٨,٣	٦,٤	٧٥,٦	٧٤
من المحافظة بغداد	١٨,٦	١٥,٦	١,٣	١	٥,٧	٤,٨

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات بلدية الدجيل بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.

جدول (٥)

يوضح الغرض من الرحلات القادمة الى مركز قضاء الدجيل ، ٢٠١٠.

المدخل الأغراض	١	٢	٣	المجموع
تعليمي	٢٢,٢	٣٤,٤	٤٣,٤	%١٠٠
صحي	٦٦,٥	٦,٤	٢٧,١	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات بلدية الدجيل بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.

أن عدد الرحلات القادمة لغرض التعليم من المدخل رقم (١) نسبتها (٢٢,٢%) ، وبلغت نسبة الرحلات القادمة من المنفذ رقم (٢) (٣٤,٤%) ، اما الرحلات القادمة من المنفذ رقم (٣) فقد بلغت نسبتها (٤٣,٤%) . ان الرحلات القادمة الى مركز قضاء الدجيل سببها وجود كثير من المؤسسات التربوية في مركز القضاء ويبلغ عددها (٢٨) مؤسسة تعليمية من ضمنها جامعة الامام الصادق (ع) ويبلغ عدد طلابها (٧٢٠) طالباً . وكانت نسبة الطلاب القادمين من المحيط الاقليمي للقضاء (٥٥%) من مجموع الطلاب^(١) . ومعهد المعلمات ومدرسة مسائية . ومن ملاحظة الجدول نفسه نجد ان عدد الرحلات القادمة لغرض الوظيفة الصحية من المدخل (١) كانت (٦٦,٥%) من مجموع الرحلات القادمة الى القضاء ، وكانت الرحلات القادمة من المدخل (٢) تمثل نسبة (٦,٤%) ، وتؤلف نسبة الرحلات القادمة من المدخل (٣) نسبته (٢٧,١%).

يحيوي مركز قضاء الدجيل مستشفى الدجيل العام والذي تبلغ مساحتها (٤) هكتار وبسعة (١٠٠) سرير . وكذلك مستشفى الولادة التخصصي وبسعة (٤٠) سريراً ، وثلاثة مراكز صحية ، زد على ذلك بناء مستشفى جديد في الحي العسكري، لغرض تقديم

(١) جامعة الامام الصادق ، التسجيل ، فرع الدجيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.

الخدمات الصحية للمواطنين ، وهذا الاهتمام الكبير من المسؤولين في هذا المجال كانت نقطة جذب لكثير من السكان من المناطق المجاورة للقضاء.

يتضح من الجدول (٦) عدد الرحلات المتجهة الى العاصمة بغداد الجدول (٧) عدد الافراد المتجهين الى العاصمة والجدول (٨) يوضح الغرض من الرحلات .

جدول (٦)

التدفق المروري بحسب نوع المركبة الى العاصمة بغداد، ٢٠١٠.

رقم المدخل	أُتجاه الحركة	سيارة خاصة	تاكسي	باص صغير	باص متوسط	المجموع
١	خروج	٢٧٥	٤٤٦	١٩٧	١٢	٩٣٠
٢	خروج	٤٠	٣	١٨	٤	٦٥
٣	خروج	١١١	١٨	٦٤	٧	٢٠٠
المجموع		٤٢٦	٤٦٧	٢٧٩	٢٣	١١٩٥

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بلدية الدجيل ،بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠.

جدول (٧)

عدد الافراد المتجهين الى بغداد بحسب نوع السيارة ٢٠١٠.

رقم المدخل	سيارة خاصة	تكسي	باص صغير	باص متوسط	المجموع
١	١١٠٠	١٧٨٤	٢١٦٧	٢٨٨	٣١٧٢
٢	١٦٠	١٢	١٩٨	٩٦	٤٦٦
٣	٤٤٤	٧٢	٧٠٤	١٦٨	١٣٨٨
المجموع	١٧٠٤	١٨٦٨	٣٠٦٩	٥٥٢	٧١٩٣

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (٦)

جدول (٨)

يوضح الغرض من الرحلة

الغرض	١	٢	٣	المجموع
التعليم	٩٢٧	٤١٧	٥٧٤	١٩١٨
الصحة	٨٤٨	٣١٢	٤٨٠	١٦٤٠
التسويق	٧٤٣	٤٧٦	٣٤٨	١٥٦٧
الترفيه	٤٧٨	٢٦١	٣٥٧	١٠٩٦
الاعمال خاصة	٤٩٥	٢٦٥	٢١٢	٩٧٢
المجموع	٣٤٩١	١٧٣١	١٩٧١	٧١٩٣

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (٦)

يلاحظ من الجدول رقم (٨) ان عدد السكان المتجهين الى بغداد (٧١٩٣) شخصاً، نسبتهم (٢٣,٠٤%) من المجموع الكلي لسكان مركز القضاء البالغ عددهم (٣١٢١١) مما يدل على الارتباط المباشر بين القضاء والعاصمة بغداد، وقد حظى الغرض التعليمي أعلى نسبة ما بين الخدمات ، وبلغت (٢٦,٦%) بسبب كثرت الجامعات والمعاهد في محافظة بغداد ، مثل جامعة بغداد ، والجامعة المستنصرية، والجامعة التكنولوجية، والجامعة العراقية ، علاوة على الجامعات والمعاهد الاهلية.

وجاء الغرض الصحي في المرتبة الثانية وبنسبة (٢٢,٧%) ويفضل أكثر سكان قضاء الدجيل ، وعلى الرغم من توافر الخدمات الصحية في القضاء ، الى العلاج في بغداد ، وذلك لكثرة المستشفيات الاهلية والحكومية وتوافر أفضل الاجهزة الطبية فيها. وجاء الغرض التسويقي في المرتبة الثالثة ، وبلغت نسبتها (٢١,٧%) ، لان العاصمة تحوي اكبر الاسواق وأفضلها ، وتمتاز بتنوع البضائع والسلع لكثرة المراكز التجارية الكبيرة ، مثل سوق الشورجة، وسوق جميلة ، وهما من اكبر الاسواق في العراق وغيرها من الاسواق الاخرى .

أما الغرض الترفيهي والاعمال الخاصة فقد جاءتا بالمرتبتين الاخيرة فقد بلغت نسبة الغرض الترفيهي (١٥,٢%) ، لان قضاء الدجيل مثله مثل كثير من مدن العراق

يعاني من قلة المناطق الترفيهية والساحات الخضراء ، وان اغلب المناطق المخصصة للاستعمالات الترفيهية ما تزال قيد الانشاء ، او تم التجاوز عليها من المواطنين وأنّ أغلب محلات القضاء تخلو نهائياً من هذه الوظيفة ، لذلك يفضل اغلبية سكان قضاء الدجيل التوجه الى بغداد من اجل الخدمات الترفيهية ، لكثرة المناطق الترفيهية والحدائق العامة والمطاعم فيها .

وبلغت نسبة الاعمال الخاصة (١٣,٥%) ، وتشمل حركة أصحاب الاعمال الحرة الذين يزاولون اعمالهم في العاصمة ، وكذلك العلاقات الاجتماعية ، والزيارات الدينية ونتيجة لقرب قضاء الدجيل من قضاء الكاظمية وما يمتاز به هذا القضاء من مؤهلات في مختلف الجوانب ، واحتضانه ضريحي (الامام موسى بن جعفر والامام محمد الجواد)(عليهما السلام)نلاحظ أنّ هذه العوامل أدت الى زيادة الحركة المرورية للسكان بين مركز قضاء الدجيل والعاصمة بغداد .

٢-٢ المبحث الثاني

١-٢-٢ (المقومات الطبيعية)

٢-٢-١-١ التضاريس: أن دراسة سطح منطقة الدراسة له أهمية خاصة ، وتكمن هذه الأهمية في كونه يقع ضمن عناصر الموضع .لأنه من طريق عناصر الموضع يظهر تأثير نمو وتوسع المدينة أذ يأخذ مظهرها العام الذي هو في الحقيقة قد يتأثر باختلاف الانحدارات والمناسيب^(١). إذ يعتمد الباحث الجغرافي لمعرفة الصورة التضاريسية لأي مدينة على دراسة اشكال السطح فيها لما تحدده هذه الاشكال من ضوابط طبيعية تؤثر بصورة مباشرة في استخدامات الارض في المدينة^(٢).

يتميز سطح منطقة الدراسة بتركيب متجانس غير وعر فيبلغ ارتفاع القضاء (٤٥)م فوق مستوى سطح البحر كما يلاحظ من الخارطة (٣)، وهذا يدل على انبساط الارض التي يقع عليها القضاء، فانبساط سطح القضاء على هذا النحو ساعد على امكانية التحكم باستعمالات الارض المختلفة في منطقة الدراسة . فيظهر تأثير السطح واضحاً على الخدمات البلدية ، لما لها من تأثير مباشر في الطرق ، لاعتماد ميل الطرق على طبيعة ميل الارض عند الانشاء شريطة توفير مسافة الرؤية وبحسب السرعة التصميمية للطريق^(٣).

اما ما يخص منطقة الدراسة ، ونتيجة لوقوعها ضمن السهل الرسوبي ، فان سطح الارض ضمن حدود التصميم الاساس لقضاء الدجيل يتميز بالاستواء^(٤)، مما مكنها

(١) د. اسماعيل احمد علي، دراسة في جغرافية المدن ، ط٢، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٨٢ ، ص٣٥٦.

(٢) رياض كاظم الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية ، الصحية ، الترفيه) في مدينة كربلاء ، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣) بلدية قضاء الدجيل ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة،

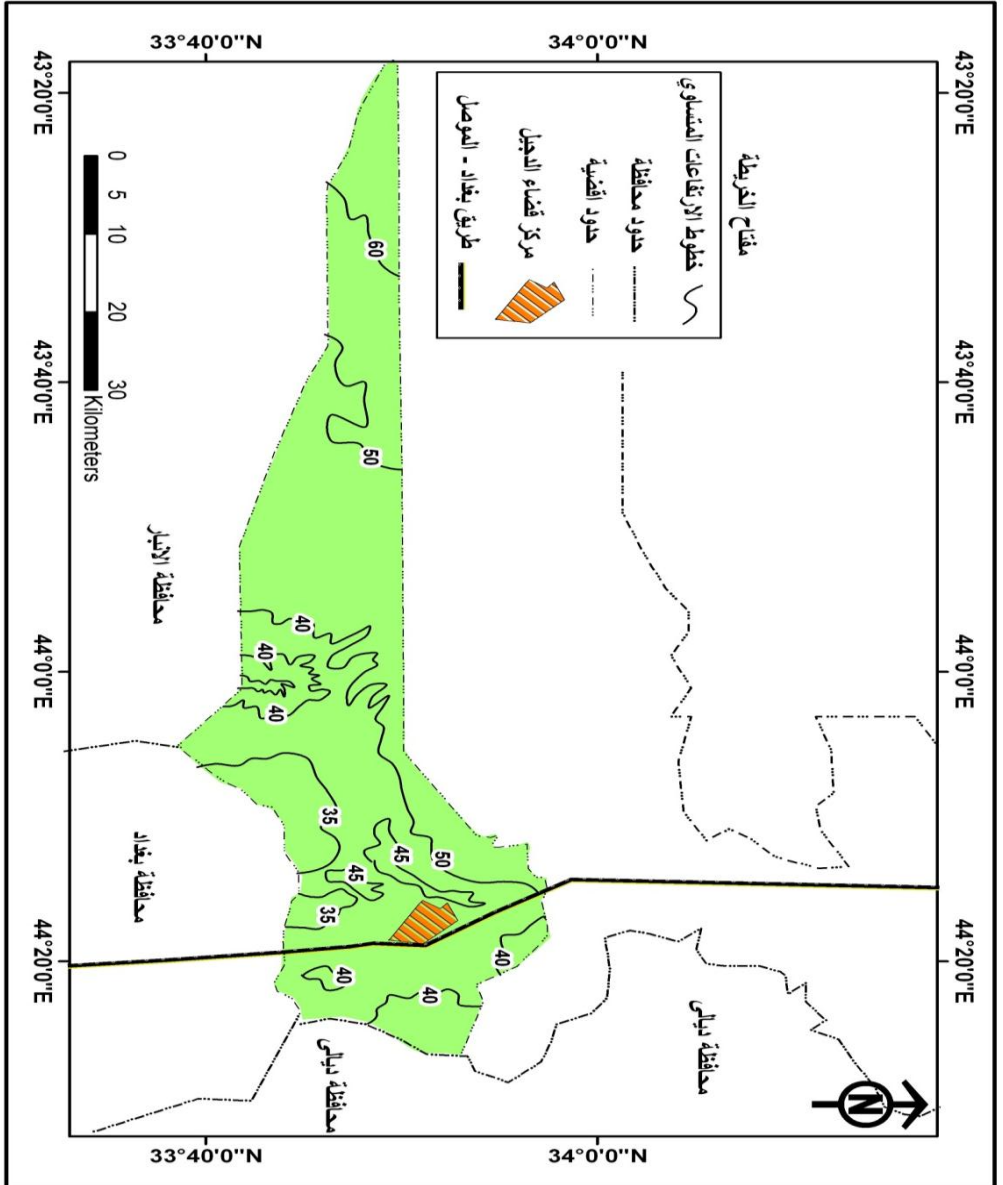
(٤) برنامج / كوكل إيرث

من سهولة التحكم بمد الطرق ، وبناء المنشأة الخدمية ، زد على ذلك سهولة انشاء الحدائق والمتنزهات وتخطيطها وتصميمها، ومد شبكات المياه الصالحة للشرب ، وشبكات مياه الصرف الصحي ، فضلاً عن تقليل كلفة انشائها، على عكس المناطق التي تتضمن انحدارات شديدة وتواجه صعوبة في تقديم الخدمات بسبب ارتفاع التكاليف ، مما يؤدي في النهاية الى قلة الكفاءة في اداء عملها، وأن للتضاريس تأثير في اختيار موقع الطمر الصحي اذ يتم اختيار الوديان الصخرية موقعاً مناسباً بالنسبة للمناطق الجبلية والتموجة ، ويتم في المناطق السهلية المستوية اختيار المواقع التي لا يقل عمق المياه الجوفية فيها عن (١,٥) م من مستوى سطح الارض. علماً ان موقع الطمر الصحي لمنطقة الدراسة موقع مؤقت لأنه لا يستوفي هذا الشرط اذ ان عمق المياه الجوفية اقل من (١) م^(١).

(١) بلدية قضاء الدجيل ، قسم البيئة ، مواصفات موقع الطمر الصحي .

خريطة رقم (٣)

خريطة خطوط الارتفاعات المتساوية في قضاء الدجيل



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على /الهيئة العامة للمساحة ، خريطة الدجيل الطبوغرافية ذات مقياس ١٠٠٠٠٠/١

٢-٢-١-٢ المناخ: يعد المناخ من اهم موارد البيئة الطبيعية وله تأثير في السكان والنشاطات البشرية ، وله تأثير على نوعية الخدمات والكمية التي يحتاجها السكان. ان مناخ منطقة الدراسة مناخ قاري يتميز بفصلين واضحين هما فصل الصيف وفصل الشتاء ، وفصلين قصيرين انتقاليين هما الربيع والخريف ^(١). وان اهم ما يميز الظروف المناخية في القضاء ، هو قلة التباين المناخي ، وذلك لعدم اتساع مساحة القضاء من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب ، لان مجمل مساحة القضاء هي (٢٠) كم^٢. وبما ان قضاء الدجيل خالٍ من محطة الارصاد الجوي فقد اعتمد على محطة ارصاد بغداد، وعلى هذا الاساس فان تلك المحطة تغطي منطقة الدراسة كاملة ^(٢). ومن اهم العوامل التي تؤثر في توزيع الخدمات البلدية في القضاء هي :

٢-٢-١-٢ درجات الحرارة: تتسم درجات الحرارة في منطقة الدراسة بالارتفاع الكبير والملحوظ صيفا والانخفاض شتاءً ، لان قضاء الدجيل يقع في الجزء الاوسط من العراق ضمن المناخ الصحراوي . ويقع ضمن خطي حرارة (٢٢.٢٠) م . ويقتصر فصل الشتاء على ثلاثة اشهر ابتداءً من كانون الاول الى نهاية شباط ، اما الفصول الانتقالية فهي قصيرة ومتمثلة في شهري اذار ونيسان ، اما الخريف فيتمثل بشهري تشرين الاول وتشرين الثاني ، ويعد فصل الصيف من اطول فصول السنة ويمتد من شهر مايس حتى نهاية شهر ايلول ، ويكون شهر تموز اكثر الاشهر حرارة وتصل درجة الحرارة فيه الى (٤٥) درجة مئوية. ويكون لدرجات الحرارة تأثير مباشر في الخدمات البلدية في منطقة الدراسة من طريق تأثيرها الواضح على متانة المقطع الانشائي للطرق اذ يحدد نوع القير المستخدم في الخلطات الاسفلتية عند تبليط الشوارع

^(١)قاسم نصيف جاسم ، قضاء الدجيل دراسة في جغرافية السكان (١٩٧٧-١٩٩٧) ، رسالة

ماجستير ، (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٢.

^(٢)طه مصعب حسين ، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لمركز قضاء الدجيل ،

رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١.

وبحسب الموصفات الفنية العراقية . ففي منطقة وسط العراق يستخدم الاسفلت بنسبة (٦٠.٥٠) اما في المناطق الشمالية فيستخدم بنسبة (٧٠.٦٠) والمناطق الجنوبية بنسبة (٥٠.٤٠) لذا فان استخدام القير غير المناسب سوف يؤدي الى تعرج الطرق وسيلان الاسفلت وتغير شكله بسبب ارتفاع درجات الحرارة وضغط المركبات ^(١). وان ارتفاع درجات الحرارة يؤثر في خدمة الماء الصالح للشرب ، فالحرارة المرتفعة ولاسيما في الصيف تؤدي الى زيادة الطلب على الماء، لأغراض الاستخدامات المنزلية فتصل كمية الضخ للمياه في فصل الصيف الى (٢١٦٠٠) م^٣ يومياً، موازنة مع فصل الشتاء اذ لا تتجاوز كمية الضخ للمياه (٧٢٠٠) م^٣ يومياً ^(٢) ، كما يلاحظ من الجدول (٩).

جدول (٩)

المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة المثوية العظمى والصغرى لمحطة بغداد لسنة ٢٠١١

محطة بغداد	ك ٢	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت ١	ت ٢	ك ١
معدل الحرارة العظمى	١٥.٢	١٥.٥	١٦.٢	١٦.٤	١٦.٤	١٦.٢	١٥.٥	١٤.٢	١٢.٢	١٠.٢	٨.٢	٦.٢
معدل الحرارة الصغرى	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢	٤.٢

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، البيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠١١ .

٢-٢-١-٢-٢ الامطار: يمتاز مناخ قضاء الدجيل بقلة الامطار وفصلية التساقط اذ تتساقط الامطار في النصف البارد من السنة ، وهي تزداد كلما اتجهنا من الجنوب

^(١) بلدية الدجيل ، قسم المشاريع ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.

^(٢) مركز اسالة قضاء الدجيل ، القسم الفني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.

الى الشمال ، وأنَّ سبب هذا الازدياد هو الارتفاع عن مستوى سطح البحر ، والتقاء الاعاصير الغربية القادمة من جهة البحر المتوسط ^(١) . يبدأ التساقط على منطقة الدراسة من بداية شهر تشرين الاول وحتى شهر مايس وينعدم في الاشهر الاربعة (حزيران ، وتموز ، وأب ، وايلول) لأنها اشهر جافة ^(٢) ، اي إنَّ قضاء الدجيل يقع بين خطي المطر المتساويين (٣٠٠.٢٠٠) ملم ، وهذا يعني ان المعدل السنوي لكمية الامطار في القضاء (٨,٠٤) ملم ^(٣) ، ومن هذه المعدلات المتدنية لكميات الامطار نلاحظ ان منطقة الدراسة تقع ضمن الاقليم الجاف ، وان الامطار لا تكفي لقيام الزراعة فيها ، لولا موقع القضاء ضمن المساحات التي تروى من نهر دجلة سابقاً ، ومشروع ري الاسحافي في الوقت الحاضر .

ويمكن ملاحظة التأثير المباشر للأمطار على الخدمات البلدية في منطقة الدراسة من خلال تأثيرها السلبي على الطرق المبلطة في حال توقف مياه الامطار على سطح طبقة الاسفلت دون تصريفها مما يؤدي الى تكسر طبقة الاسفلت اما الشوارع غير المبلطة فمن الصعوبة استخدامها بعد تساقط الامطار لامتلاء اطارات السيارات بالأطيان مما يسهل انزلاقها وصعوبة حركتها ، مما تسبب عرقلة حركة المرور ^(٤) . علاوة على تأثير الامطار على عمل شبكات الصرف الصحي في منطقة الدراسة مما يؤدي الى حدوث انسدادات وتجمعات للمياه في احياء قضاء الدجيل بسبب عدم قدرة المجاري على استيعاب هذه الكميات من المياه فتغطي المياه سطح الارض وتبقى الى ان تتبخر، التأثير السلبي للأمطار على قضاء الدجيل وعلى الرغم من قلتها على صعوبة جمع النفايات ولا سيما ان قسماً كبيراً من الشوارع غير مبلطة مما يجعل

^(١) طه مصحح الخزرجي ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

^(٢) قاسم نصيف ، مصدر سابق ، ص ٥٢ .

^(٣) الهيئة العامة للأتواء الجوية ، مصدر السابق .

^(٤) بلدية قضاء الدجيل ، قسم المشاريع ، بيانات غير منشورة .

عملية انتقال اليات جمع النفايات صعبة او غير ممكنة في بعض الشوارع ويؤثر في نظافة القضاء ، وان تساقط الامطار على موقع (الطمر غير الصحي) يزيد من خطر تسرب عصارة النفايات الى المياه الجوفية^(١). ويلاحظ من الجدول (١٠) المجموع الشهري العام للأمطار.

جدول (١٠)

المجموع الشهري والعام للأمطار في مدينة بغداد لسنة ٢٠١١

محطة بغداد	ك ٢	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تمو ز	أب	أيلول ل	ت ١	ت ٢	ك ١
مجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، البيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠١١ .

٢-٢-١-٢-٣ الرياح : بما ان منطقة الدراسة لا تبعد عن العاصمة بغداد الا بمسافة (٦٠) كم شمال بغداد لذا فهي تحمل خصائص الرياح الموجودة في العاصمة بغداد نفسها. وأن اختلاف الضغط صيفاً وشتاءً أدى الى سيادة الرياح الشمالية الغربية على عموم القطر في معظم ايام السنة^(٢). وان معدل سرعة الرياح الهابة على قضاء الدجيل تتراوح بين (٣,٥٠٣) م/ثا على مدار السنة كما يلاحظ من الجدول (١١). اذ تهب على منطقة الدراسة رياح وعواصف ترابية بسبب الارتفاع الكبير في درجات الحرارة في ساعات النهار ، وقلة ارتفاع الابنية ، وكثرة المساحات المفتوحة يزداد على ذلك كمية الاتربة والغبار ، التي تحملها الرياح للقضاء ، والتي زادت من معدلاتها في السنوات الاخيرة . اذ نلاحظ بأن هنالك تأثيراً للرياح على الخدمات البلدية في منطقة

(١) بلدية قضاء الدجيل ، قسم البيئة ، وحدة النفايات الصلبة ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.

(٢) د. حسين السيد احمد ابو العينين ، اصول الجغرافية المناخية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، ١٩٩٦، ص ١٧.

الدراسة ولكن على نحو غير مباشرة ، اذ لا يوجد للرياح تأثير سلبي ملحوظ في خدمات الطرق ، وانما يعتمد عليها في تخطيط الشوارع على نحو متعامد مع اتجاه الرياح ولاسيما في المناطق الحارة والجافة ، وهو ما تمتاز به منطقة الدراسة . وتزيد الرياح من صعوبة جمع النفايات التي ترمى في الاماكن العشوائية التي لا تتوافر فيها حاويات جمع النفايات مما يؤدي الى تثارها في الشوارع والساحات فيؤثر على نظافة الاحياء السكنية في منطقة الدراسة ، ويقلل من جماليتها ^(١). وللرياح تأثير على تحديد موقع الطمر الصحي اذ يتطلب وقوعه بمسافة لا تقل عن (٣) كم عن القضاء وبعكس اتجاه الرياح ، فإذا كان موقعه باتجاه حركة الرياح السائدة فيجب ان لا تقل المسافة التي تفصله عن القضاء (٥) كم محدداً بيئياً يحكم التوقيع المكاني للطمر الصحي وهذا ما لا يتوافر في موقع (الطمر غير الصحي) في قضاء الدجيل اذ يقع في اتجاه الرياح وبمسافة (٣) كم فقط ^(٢).

جدول (١١)

المعدلات الشهرية والمعدل العام لسرعة الرياح (م/ثا) لسنة ٢٠١١ لمدينة بغداد

محطة بغداد	ك ٢	شبا ط	آذار	نيسان	ماي س	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت ١	ت ٢	ك ١
سرعة الرياح م/ثا	٢,٢	٢,٩	٣,٣	٣,٣	٣,٠	٤,٠	٣,٥	٣,٣	٢,٦	٢,٤	٢,٣	٢,٥

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، البيانات (غير منشورة) لسنة ٢٠١١ .

^(١) بلدية الدجيل ، قسم البيئة ، وحدة النفايات الصلبة، ٢٠١٣ .

^(٢) مديرية بيئة صلاح الدين ، منارة البيئة ، مواصفات موقع الطمر الصحي .

٢-٢-١-٣ التربة: تعرف التربة بأنها الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الارضية ويتراوح سمكها ما بين بضع سنتيمترات الى عدة امتار^(١). تكونت بفعل عمليات فيزيائية (ميكانيكية) وتفاعلات كيميائية وحياتية ، صنفت تربة قضاء الدجيل على ست مجاميع وهي :

١. التربة الحصوية الجبسية: وهي التربة الحاوية على اكثر من (٥٠%) جبس في منطقة الجذور الفعالة^(٢)، وتغطي هذه التربة النطاقات الوسطى والغربية ومن منطقة الدراسة ، وهي ترب قديمة كونتها الرواسب التي جذبها نهر دجلة ، وتتكون من الحصى والرمل والطين^(٣). وتعد هذه الترب واسلوب استغلالها وادارتها من المشكلات الجوهرية التي تواجه تنفيذ الخدمات البلدية ، لان الجبس مركب ملحي وكبريتات الكالسيوم المائية ($\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$) ذات تأثير سلبي على المواد المستعملة في تنفيذ تلك المشاريع وخاصة الانابيب المستعملة في شبكات الصرف الصحي ، وكذلك الحال بالنسبة الى الشبكات الناقلة للمياه الصالحة للشرب.

٢- تربة السهول النهرية القديمة الحصوية: تحتل هذه التربة مساحات محدودة من وسط منطقة الدراسة^(٤)، وهي جزء من مدرجات الانهار القديمة وتحتوي على الجبس بنسبة (١٠%) وبعيق (١٠)سم، ويعد وجود (الحصى والجبس) ذا تأثير سلبي على تنفيذ الخدمات البلدية ، إذ يؤدي وجود الحصى الى الزيادة في الوقت والجهد والمال لتنفيذ المشاريع الخدمية على مختلف انواعها .

(١) علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨١ ، ص ١٣.

(٢) سهاد خلف عبد الرزاق النعيمي ، دراسة معدنية وكيمياوية الترب الجبسية في مناطق مختاره من وسط العراق ، رسالة ماجستير ، (غ.م) ، كلية العلوم ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١.

(٣) صباح حمود غفار مطلق السامرائي ، التباين المكاني للرواسب الحصوية في مجرى نهر دجلة بين بيحي وبلد واستثمارها ، رسالة ماجستير ، (غ.م) ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١.

(٤) صباح حمود غفار مطلق السامرائي ، المصدر نفسه ، ص ٤٢.

٣. تربة السهول النهرية القديمة المطمورة بالغرين : يتمثل هذا النوع من الترب على امتداد الجهة الشرقية لقضاء الدجيل بمحاذاة نهر دجلة ، تغطي ترسبات حديثة يصل سمكها الى (٢-٣) م تتراوح نسبة الجبس فيها (١,٠٣%) وعلى عمق (٤٠سم) ، وتعد هذه النسبة مفيدة وجيدة لخواص التربة ^(١)، ولتنفيذ وإقامة المنشآت الخدمية .

٤. تربة احواض الانهار المطمورة بالغرين : وهي التي تغطي المناطق الواقعة في جنوب شرق قضاء الدجيل ، وتمتاز هذه التربة بأنها ناعمة النسجة ، تتكون من المواد الطينية ، والغرينية بنسبة تتراوح بين (٥٠-٧٠%) أما نسبة الرمل فهي قليلة جداً في هذه التربة ، وتحتوي على المواد العضوية بنسب تتراوح بين (٢,١٥-٠,٠٢%) ، تتراوح نسبة الجبس (٤,١٨-٠,١٤) اما الكلس فان نسبته وتتراوح بين (٢٩,٣ - ٣٢,٤%) وهي تربة رديئة التصريف وترتفع فيها الملوحة ^(٢).

٥- تربة صحراوية جبسية: وتغطي هذه الترب اقصى الجهة الغربية من القضاء، تمتد من الشمال الى الجنوب ، تكون مادة الاصل لهذه التربة صخور كلسية او رواسب كلسية وهي قليلة العمق ويتراوح سمكها من عدة سنتمترات الى (٢٠)سم وذلك بسبب التعرية الريحية^(٣)، وتمتاز بانخفاض نسبة المواد العضوية وذات ملوحة متوسطة ^(٤).

^(١)راضي العبيدي وآخرون ، مسح وتصنيف التربة لمشروع الطريشة في قضاء سامراء ، وزارة الزراعة ، مديرية التربة و اصلاح الاراضي العامة ، قسم مسح وتصنيف الاراضي ، بغداد ، ١٩٧١، ص١.

^(٢)زينب وناس خضير الحسناوي ، جيومورفولوجية مجرى نهر دجلة بين الفتحة شمال بغداد / الطارمية ، دراسة في الجيومورفولوجية التطبيقية ، اطروحة دكتوراه ،(غ.م)، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد ،٢٠٠٠، ص٦٤.

^(٣)عبد الباقي خميس حمادي المحمدي ، جيومورفولوجية حوض وادي جعاد في منطقة الجزيرة ، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٦٢-٦٣.

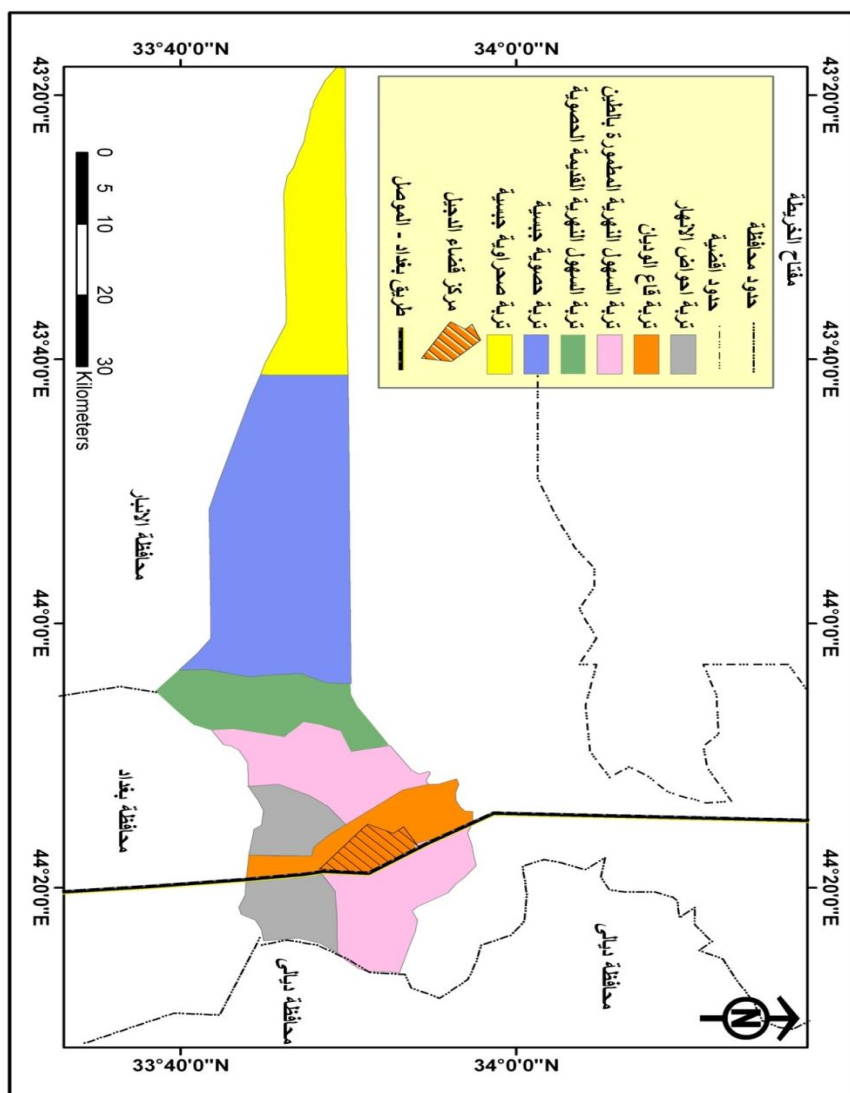
^(٤)وليد خالد العكيدي ، علم الايدولوجيا مسح وتصنيف الترب ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٩، ص٢٩٢.

٦. تربة قاع الوديان : توجد هذه التربة في وسط قضاء الدجيل ويقع مركز القضاء ضمن هذا النوع من التربة ، يكون سمكها اكثر من (١)م ، تكونت هذه التربة بفعل الترسيبات الحديثة التي جذبتها مياه الانهار ^(١)، تتكون التربة من مزيج الرمل والطين والجبس والحصى الناعم زيادة على الغرين مع قلة الاملاح ^(٢)وكما يلاحظ في الخارطة (٤). وتمتاز هذه التربة بأنها متوسطة النسجة جيدة الصرف خالية من الاملاح الضارة ، والماء الارضي فيها عميق ، ان هذه المميزات جعلت من هذه التربة مناسبة لإقامة الخدمات البلدية التي تتطلب ارضاً يسهل حفرها لا تكون شديدة الصلابة ولا ضعيفة التماسك فتسبب مشاكل لأنابيب المياه ، وشبكات الصرف الصحي التي تمتد في تلك التكوينات ، ولهذا فان للتربة ومكوناتها الاثر الكبير في تقديم الخدمات وكفاءة عملها.

(١)صباح محمود غفار مطلق السامرائي، مصدر سابق ، ص٤٢.

(٢)مجيد ملوك السامرائي ، عوامل نشأت سامراء واستعمالات الارض فيها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد٥٢، ٢٠٠٢، ص١٧٣.

خريطة (٤) تصانيف التربة في قضاء الدجيل



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على بيورنك ، تصنيف ترب العراق ،بغداد ١٩٦٠، ص١٢.

٢-٣ المبحث الثالث:

(المقومات البشرية)

٢-٣-١ تطور سكان قضاء الدجيل (١٩٧٧-٢٠١٢م) :

٢-٣-١-١ نمو سكان قضاء الدجيل: ان دراسة السكان ومعدلات نموهم تمثل الخاصية الذاتية لمنطقة معينة في مدّة زمنية معينة^(١). ويعد السكان محور الدراسات البشرية وغاية التنمية ووسيلتها في المجالات الاقتصادية والخدمية ، فالعوامل الديموغرافية توفر بيانات مهمة عن طبيعة سكان المدن ، وان هذه العوامل تعطي دلائل واضحة في التخطيط يمكن في ضوئها تحديد نوع وكمية الخدمات التي يحتاجها السكان، مما يؤكد أنّ النمو السكاني ليس مجرد ظاهرة محدودة البعد بل إنّ لها ابعاداً مترابطة سواء فيما يتعلق بالفرد او البيئة المحيطة به^(٢). ويعبر عن معدل النمو السكاني، أنه حصيلة العمليات الحيوية التي تخضع لها المجتمعات السكانية بالولادات، والوفيات ، زد على ذلك عامل الهجرة^(٣) وأثر التغيرات الادارية . وقد اعتمدت هذه الدراسة قياس النمو معادلة النمو المستخدمة من الامم المتحدة.*

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج٢، دار الكتب والوثائق بغداد ، ٢٠٠١، ص٨٧.

(٢) عبد الله عطوي ، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٥

(٣) المصدر نفسه ، ص٥٧

* استخراج معدل النمو السنوي بحسب المعادلة في ادناه .

$$r = t \left(\sqrt{\frac{p_1}{p_0}} \right) - 1 \times 100$$

أذ تمثل

. معدل النمو السنوي r

. عدد السكان في التعداد الاخير p₁

P₀. عدد السكان في التعداد الاول

t. عدد السنوات بين التعدادين

وعتماداً على البيانات السكانية للجدول (١٢) كان عدد السكان في قضاء الدجيل عام (١٩٧٧م) (٢٦٣٥٢) نسمة. وفي عام ١٩٨٧ ازداد عدد سكان قضاء الدجيل فوصل الى (٣٧٧٥٣) نسمة ، وبمعدل نمو (٣,٦%) ، وهو اقل من معدل النمو في محافظة صلاح الدين ، البالغ (٤,٥%) ، ويرجع السبب في ذلك الى ان محافظة صلاح الدين قد استقطبت اعداداً هائلة من المهاجرين لأسباب عدة ، منها سياسية أو عسكرية أو صناعية. في عام (١٩٩٧م) اصبح عدد سكان القضاء (٥٤٩٣٣) نسمة ، وبهذا حصلت زيادة قدرها (١٧١٨٠) نسمة عما كان عليه في عام (١٩٨٧م) ، وبمعدل نمو بلغ (٣,٩%) ، وهو اقل من معدل النمو في محافظة صلاح الدين والبالغ (٤,٨) نسمة ، ويعود السبب الى جملة عوامل ، منها قلة المؤسسات الصحية ، والرعاية الاجتماعية ، ومراكز الطفولة ، والامومة ، وهذا يأتي نتيجة الحرب والحصار الذي كان له تأثير سيء على الوضع الاجتماعي للسكان في القضاء . اما تقديرات عام (٢٠١٢م) فأنها تشير الى أن سكان قضاء الدجيل بلغ (٩٩٤٠٤) نسمة وبمعدل نمو (٦,٨%) .

جدول (١٢)

يبين تزايد السكان في قضاء الدجيل للمدة من (١٩٧٧-٢٠١٢م)

السنة	عدد السكان
١٩٧٧	٢٦٣٥٢
١٩٨٧	٣٧٧٥٣
١٩٩٧	٥٤٩٣٣
٢٠١٢	٩٩٤٠٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط للأعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠١٢).

اما بالنسبة لسكان مركز قضاء الدجيل على وفق تقديرات عام (٢٠١٢م) فقد بلغ (٢٣٤٢٠) نسمة وكما مبين في الجدول (١٣)

جدول (١٣)

سكان مركز قضاء الدجيل على وفق تقديرات (٢٠١٢م)

الذكور	اناث	مجموع
١٦٨٦٩	١٥٥٥١	٣٢٤٢٠

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الإحصاء السكاني ، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠١٢.

إنّ هذه الزيادة لم تكن ناتجة عن زيادة الولادات انما بسبب عوامل الهجرة الداخلية الناتجة عن عدم الاستقرار الأمني للأعوام (٢٠٠٦، ٢٠٠٧)، (٢٠٠٨، ٢٠٠٩م) فقد كان قضاء الدجيل وبسبب استقراره الأمني من المناطق المستقطبة للمهجرين ، ومن كل الطوائف ، وبسبب تنوعه الطائفي مما دفع المهجرين الى الاستقرار بالقضاء وإيجاد فرص عمل ، فبلغ عدد الاسر الوافدة (١٢٠٠) اسرة ، عاد منهم (٤٥٣) اسرة واستقر الباقي في القضاء^(١) كما مبين في الجدول (١٤) ، بسبب تنفيذ المشاريع الخدمية ، وتوسع الخدمات المجتمعية الجاذبة للسكان ، مما أدى الى استقطاب اعداد كبيرة من السكان ، ويعود اكتمال أحياء منطقة الدراسة ، واستحداث عدد من المحلات الجديدة بسبب زيادة عدد السكان، ومنها محلة (١٠٥) في حي الوحدة ، ومحلة (٢١١) في حي الزهراء ، ونتيجة الزيادة الحاصلة في عدد السكان برزت الكثير من المشكلات التي كان من اهمها، الضغط على الخدمات البلدية المتوافرة ، الامر الذي أدى بدوره الى تدني مستوى هذه الخدمات ، وحرمان نسبة كبيرة منها ، نتيجة عدم كفاية تلك الخدمات وضعف كفاءتها الوظيفية^(٢).

^(١) المجلس المحلي القضاء الدجيل ، لجنة رعاية شؤون المهجرين، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.

^(٢) الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة لمنطقة الدراسة ، بتاريخ ٧/١٠/٢٠١٣.

الجدول (١٤)

عدد الاسر الداخلة والخارجة من قضاء الدجيل للمدة (٢٠١٣-٢٠٠٧)

السنة	عدد الاسر الداخلة	عدد الاسر الخارجة	عدد الاسر المستقرة	معدل حجم الاسرة	العدد الكلي للمهجرين المستقرين
٢٠١٣-٢٠٠٧	١٢٠٠	٤٥٣	٧٤٧	٦	٤٤٨٢

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المجلس المحلي البلدة الدجيل ،

لجنة رعاية شؤون المهجرين، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣،

٢-٣-٢ التركيب السكاني: دراسة التركيب السكاني من المظاهر الديموغرافية المهمة، لأنها تقوم بدراسة التركيب العمري والنوعي ، والتركيب التعليمي والاقتصادي اللذين لهما اهمية في تحليل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ويقسم التركيب السكاني على ما يلي :

٢-٣-١ التركيب النوعي sixstructure: يقصد بالتركيب النوعي للسكان نسبة، عدد الذكور لكل مائه من الاناث ، وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع ، ويتم الحصول عليها بقسمة عدد الذكور الكلي على عدد الاناث الكلي ، ويضرب الناتج في (١٠٠)^(١). وان لنسبة النوع آثاراً ديموغرافية مهمه ، ولها نتائج تتعلق بالزواج و المواليد والوفيات والعلاقات الاجتماعية و الاقتصادية^(٢). زد على ذلك نسبة النوع التي لها دلالاتها في حساب حجم القوى العاملة في المجتمع، لان الفرد ذكراً كان ام انثى يعد محدداً اساسياً لحاجاته وموافقاً لنشاطه الاقتصادي الذي يقوم به^(٣). وعلى هذا الاساس يمكن تحديد نوع الخدمات البلدية التي تلبي حاجاته ورغباته . وفي منطقة

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، المصدر السابق، ص٧٢٩.

(٢) احمد نجم الدين ، أحوال سكان العراق، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠، ص٢١٣.

(٣) فتحي ابو عيان ، جغرافية السكان ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٤١٤.

الدراسة بلغت نسبة النوع (١٠٢,٧) لسنة (١٩٧٧م) فكان عدد الاناث (٩٥٥٠) نسمة وبنسبة (٥١,١١) ، وكانت أكثر من عدد الذكور والبالغ عددهم (٩٣٢٢) نسمة وبنسبة (٥٠,٩٦) ، ويعود السبب في هذا التباين في النسبة الى الهجرة من الدجيل الى الريف بسبب :

١. قلة توافر الاعمال في قضاء الدجيل .

٢. انخفاض تكاليف العيش في الريف قياساً الى المدينة .

اما بالنسبة للتعداد السكاني لعام (١٩٨٧) فقد بلغت نسبة النوع (١٠٠,٢) أنثى لكل (١٠٠) ذكر، وهي نسبة لا تتناقض مع ظروف الحرب العراقية الايرانية، و الحصار الاقتصادي التي أدت الى وفات الذكور هجرتهم بسبب ما يتحمله الذكور من العبء الأكبر فيها دون الاناث . وفي عام (١٩٩٧م) بلغت نسبة النوع في قضاء الدجيل (٩٩) أنثى لكل (١٠٠) ذكر ، ويعود ذلك الى تطور النشاطات الاقتصادية ، و زيادة الخدمات ، مما أتاح المجال للهجرة الى قضاء الدجيل، لتوفر فرص عمل تساعد في تحسين اوضاعهم الاقتصادية والمعاشية ، علماً ان الهجرة تقتصر على الرجال في اكثر الاحيان .

٢-٣-٢ التركيب العمري: age – structure

يبين التركيب العمري للسكان عدد كل مجموعة من المجموعات السكانية او نسبتها، موزعة بحسب الفئات العمرية المختلفة ، ودراسة التركيب العمري للفئات السكانية من الامور المهمة في مختلف المجالات ، وعلى رأسها مجال القوى العاملة لأنها تحدد السكان النشطين اقتصادياً ^(١). ويمكن تحديد الطاقات البشرية العاملة والقادرة على

(1) Jon clark, k, geography population first edition pergamon prees
oxford, 1965, p63.

العمل ^(١). وكذلك يبين مدى الحاجة الى الخدمات الضرورية في مختلف شؤون الحياة ^(٢)، والى قدرتهم على تأدية الخدمات ^(٣). وتكاد تتفق معظم المصادر الجغرافية على تقسيم السكان على ثلاث فئات واسعة وكما يبين الجدول (١٥)، الشكل (٢) الهرم السكاني لقضاء الدجيل بحسب تعداد (١٩٩٧م)

جدول (١٥)

يبين التوزيع النسبي للفئات العمرية الرئيسية لقضاء الدجيل للأعوام

(١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧)

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			التعداد
مجموع	أناث	ذكور	مجموع	أناث	ذكور	مجموع	أناث	ذكور	الفئات
٥٠,٤	٥٠,٢	٥٠,٦	٤٩,٦	٤٩,٨	٤٩,٤	٥,٠	٤٩,٢	٥٠,٨	أقل من سنة-١٤
٤٦,٥	٤٦,١	٤٦,٨	٤٧,١	٤٧,٩	٤٦,٦	٤٥,٢	٤٥,٣	٤٥,٢	١٥-٦٤
٣,١	٣,٧	٢,٦	٣,٣	٢,٣	٤,٣	٤,٨	٥,٥	٤,٠	٦٥- فأكثر

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان (١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧).

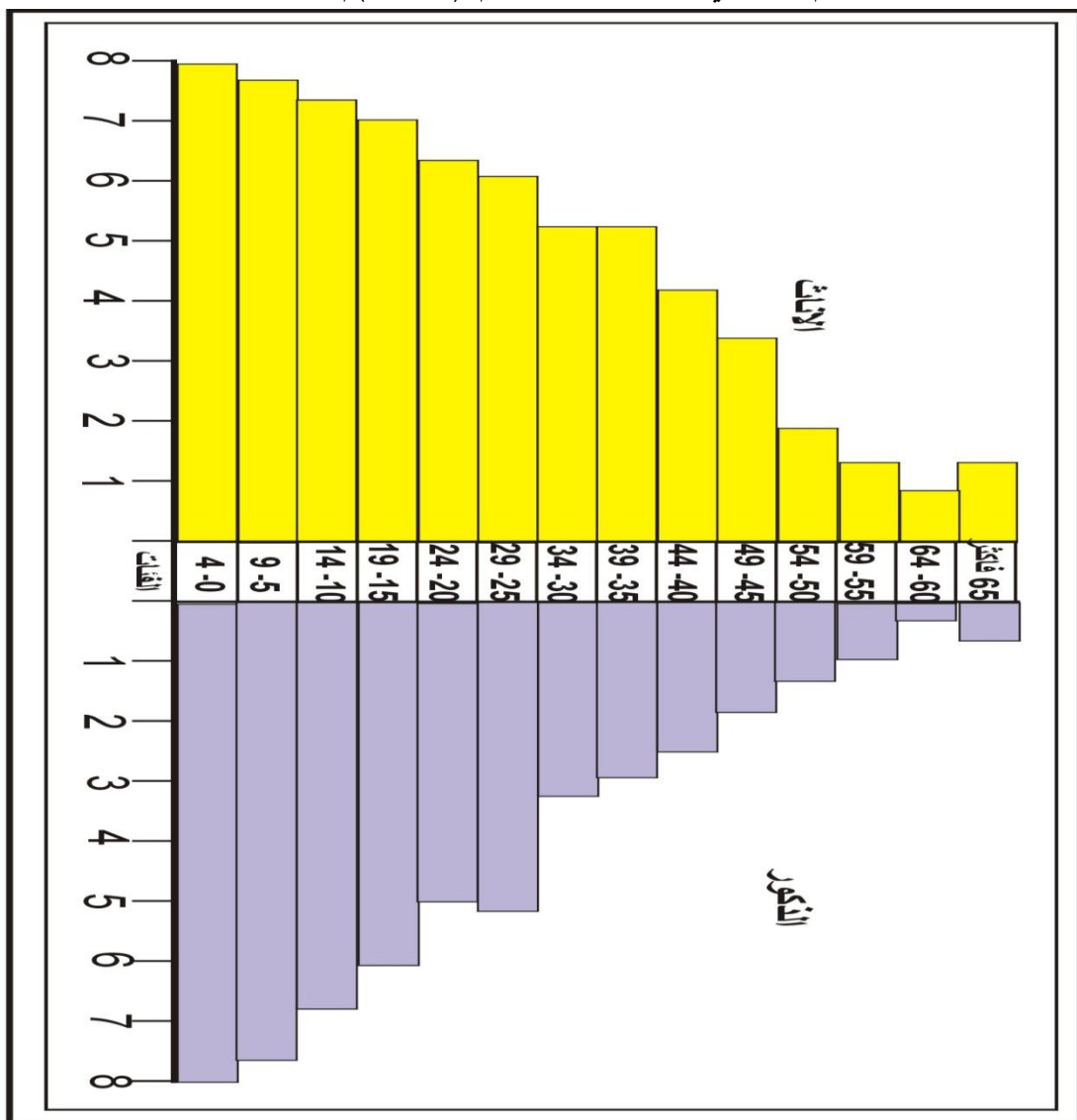
^(١) عبد علي الخفاف ، سكان محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير (غ.م) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦٦.

^(٢) خالد محسن السرحان ، محافظة المثنى (دراسة في جغرافية السكان) ، رسالة ماجستير (غ.م) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ ، ص ٨٩.

^(٣) احمد علي اسماعيل ، أسس علم السكان و تطبيقاته الجغرافية ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٨٦.

الشكل (٢)

الهرم السكاني لقضاء الدجيل عام (١٩٩٧م)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧م).

٢-٣-٢-٣ التركيب التعليمي : للتركيب التعليمي أهمية كبيرة في رفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين ، من طريق اتباعهم الأساليب الحضارية في التعامل مع الخدمات البلدية المقدمة لهم . لقد كان أغلب سكان قضاء الدجيل عام (١٩٧٧م) أميين بلغت نسبتهم (٦٨,٣%) من مجموع السكان ، وهي اعلى من المعدل العام لمحافظة صلاح الدين البالغ (٥٦,٣%) . فقد بلغت نسبة الامية لدى الاناث في القضاء (٨٢,٩%) . ويعود سبب تلك الزيادة الى العادات والتقاليد الاجتماعية والاقتصادية السائدة في القضاء ، لعدم السماح للإناث بالتسجيل في المدارس . وقد انعكس ذلك انعكاساً سلبياً على مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي^(١).

اما نسبة الاميين لدى الذكور فقد بلغت (٥٣,٧%) وهي اقل نسبة من الاناث، في عام (١٩٨٧م) وانخفاض مستوى الامية في القضاء الى النصف وبلغ (٢٤,١%) عما كانت عليه في عام (١٩٧٧م)، إذ أحتلت نسبة الامية المرتبة الاولى وبلغت (٥١,١%) . وفي عام (١٩٩٧م) انخفضت نسبة الامية اكثر فبلغت (٢١,١%) . ويأتي انخفاض نسبة الامية نتيجة التعلم الالزامي ، مما أدى الى زيادة الوعي في التعامل مع الخدمات البلدية على نحو خاص .

اما المستوى التعليمي في المراحل الاخرى فقد بلغت نسبة من يقرأ (١,٥) ، ونسبة من يقرأ و يكتب (٢٦,٦%) من مجموع السكان ، فكانت نسبة المرحلة الابتدائية (١١%) ، والمتوسطة (٣,٨%) ، والثانوية (٢%) ، وبلغت نسبة المدارس المهنية (٠,٤%) ، ومرحلة الدبلوم (٢,٤%) . و من الجدول (١٦) نلاحظ ان التعليم في اغلب مراحله بدأ بالارتقاء لدى الذكور والاناث وبدرجات متفاوتة ، وانخفض مستوى الامية بفضل جملة من القرارات والقوانين التي اصدرتها الدولة في تلك المدة ، ومنها قانون محو الامية ، وقانون التعليم الالزامي ، ومجانية التعليم .

(١) عباس فاضل السعدي ، محافظة بغداد ، دراسة في جغرافية السكان كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، أطروحة دكتوراه ، (غ.م)، ١٩٧٦، ص ٨.

وكانت نسبة شهادات البكالوريوس ، والعليا منخفضة ، وبلغت (١,٢%) ، لعدم تمكن السكان وبخاصة الاناث من الدراسة خارج القضاء ، نظراً لوجود عوائق اجتماعية . لان القضاء ذو طابع ريفي ، اذ يتوجه كثير منهم ، ولا سيما الذكور ، بعد اكمالهم المراحل الثانوية نحو العمل في الزراعة ، سعياً لكسب الرزق لهم ولعوائلهم وكان المستوى التعليمي لسنة (١٩٨٧م) (٥,٢%) نسبة من يقرأ منهم و (٢٩,٤%) نسبة من يقرأ ويكتب ، وبلغت نسبة الابتدائية (٢١,١%) ، والمتوسطة نسبتها (٩,٢%) ، والثانوية (٣,٤%) ، والمهنية (١,٨%) ، وكانت نسبة الدبلوم (٢,٦%) ، والبكالوريوس فما فوق (٣,١٥%) . وتأتي قلة هذه الشهادات الى حاجة الدارسين الى نفقات مكلفه ترهق الاسرة ، زد على ذلك ان اغلب الدارسين يتجهون الى الزراعة بعد اكمال مرحلة المتوسطة والاعدادية ، وكانت اغلب العوائل تشجع ابناءهم على ترك الدراسة بعد ان يتعلم القراءة والكتابة فقط من اجل العمل . على الرغم من ان أنتشار التعلم في الريف يمكن ان يؤدي الى تنمية زراعية و اقتصادية. وفي عام (١٩٩٧م) كانت نسبة من يقرأ من سكان القضاء (١,٢%) ، ويقرأ ويكتب (٢٧,٧%) ، وبلغت نسبة الابتدائية (١٩,٨%) ، والمتوسطة (١٠%) ، والمهنية (٣,٧%) ، ومرحلة الدبلوم (٨,٦%) . اما البكالوريوس والشهادات الاخرى فكانت نسبتها (٣,٤%) . ومن خلال هذه النسب يتبين ان مستوى التعليم في كل المراحل قد ارتفع ، بسبب الوعي الثقافي لسكان الدجيل ، و نوعية الخدمات التعليمية المقدمة في قضاء.

جدول (١٦)

التوزيع النسبي للحالة العلمية لقضاء الدجيل لعام (١٩٨٧-١٩٧٧-١٩٩٧).

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			التعداد
مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	الحالة العلمية
٢١,١	٣٥,٢١	٧	١,٢٤	٣٦,٢	١٢,١	٥١,١	٦٧,١	٣٥,٢	أمي
١,٢	٠,٩	١,٥	٥,٢	٢,١	٨,٣	١,٥	٠,٧	٢,٢	يقرأ
٢٧,٧	١٨,٢	٣٧,١	٢٩,٤	٢٦,٥	٣٢,٣	٢٦,٦	٢٢,٣	٣٠,٩	يقرأ و

تقويم الخدمات البلدية في مركز قضاء الدجيل من منظور مكاني

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			التعداد
									يكتب
١٩,٨	٢٠,٣	١٩,٣	٢١,١	١٩,٩	٢٢,٣	١١	٦,٧	١٥,٢	ابتدائية
١٠	٨,٩	١١	٩,٢	٥,٧	١٢,٧	٣,٨	١,٨	٥,٨	متوسطة
٤,٧	٥,٣	٤	٣,٤	٢,٣	٤,٥	٢	٠,٤	٣,٦	ثانوية
٣,٧	٢,٧	٤,٦	١,٨	١,٢	٢,٤	٠,٤	-	٠,٨	مهني
٨,٦	٧,٢	١٠,٠	٢,٦	٣,٩	١,٣	٢,٤	٠,٧	٤,١	دبلوم
٣,٤	١,٣	٥,٦	٣,١٥	٢,٢	٤,١	١,٢	٠,٣	٢,١	بكالوريوس فما فوق
%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	المجموع

المصدر : ١- نتائج التعداد العام للسكان (١٩٨٧-١٩٧٧) الجزء الخاص لقضاء بلد
جدول رقم (٢٥)، بيانات غير منشورة .

٢- هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام

للسكان لعام ١٩٩٧ ، الجزء الخاص بقضاء الدجيل ، بيانات غير منشورة .

٢-٣-٤ التركيب الاقتصادي: الغرض من دراسة التركيب الاقتصادي للسكان هو معرفه القوى العاملة للسكان الفعالين وغير الفعالين وكذلك معرفة توزيع السكان على الأنشطة الاقتصادية المتعددة في منطقة او اقليم معين . ويقسم السكان في هذا التركيب على عاملين وعاطلين عن العمل فقد اهتم الباحثون بالكشف عن اتجاهات التغيير في الانشطة الاقتصادية من تغيير نسب القوى العاملة فيها في أوقات زمنية محدودة^(١). وكذلك تسهم دراسة التركيب الاقتصادي مباشرة في تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل اعتماداً على اتجاه معدلات التغيير في نمو السكان وخصائصهم

(١) عبد علي الخفاف ، اتجاهات التغيير في توزيع السكان في محافظة البصرة بحسب النشاطات الاقتصادية ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ١٦، العدد الاول ، ١٩٨٤، ص ٨٧.

الاجتماعية واسهام الاناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان^(١). والجدول (١٧) يبين السكان الفاعلين والقوى العاملة في قضاء الدجيل .

فكانت نسبة السكان الفاعلين لسنة (١٩٧٧) (٤٥,٩%) للذكور و (٤٦,١%) للإناث وكانت نسبة السكان الفاعلين لعام ١٩٨٧ (٤٦,٣%) للذكور و (٤٤,٥%) للإناث، وفي عام ١٩٩٧ كانت نسبة السكان الفاعلين (٥٢,٨%) للذكور و (٥١,٣%) للإناث، اما القوى العاملة لسنة ١٩٧٧ فكانت نسبتها (٣٦,٣%) للذكور و (٣,٩%) للإناث ، اما عام ١٩٨٧ فكانت نسبتها (٤٠,١%) للذكور و (٣,٧%) للإناث، وكانت نسبة القوى العاملة عام ١٩٩٧ (٤٩,٧%) للذكور و (٧,١%) للإناث .

جدول (١٧)

يبين السكان الفاعلين والقوى العاملة في قضاء الدجيل للأعوام

(١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧).

١٩٩٧			١٩٨٧			١٩٧٧			النشاط الاقتصادي
مجموع	أناث	ذكور	مجموع	أناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	تصنيف السكان
٥٢,٠٥	٥١,٣	٥٢,٨	٤٥,٤	٤٤,٥	٤٦,٣	٤٦	٤٦,١	٤٥,٩	السكان الفاعلين
٢٨,٤	٧,١	٤٩,٧	٢١,٩	٣,٧	٤٠,١	٢٠,١	٣,٩	٣٦,٣	القوى العاملة

المصدر : نتائج التعداد العام للسكان للأعوام (١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧) ، بيانات غير منشورة.

^(١) احمد محمود السعدي ، التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة القادسية للمدة من ١٩٨٧-١٩٩٧ ، كلية الآداب جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراه ، (غ، م) ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٥.

٢-٣-٣ توزيع القوى العاملة بحسب النشاطات الاقتصادية لقضاء الدجيل للأعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧):

يعرف النشاط الاقتصادي بأنه المجال الذي يمارس فيه الفرد عمله الاقتصادي، وتمارسه المؤسسة والمشروع ، وتظهر فيه البيئة الاقتصادية للسكان من تحديدها ملامح النشاط الاقتصادي ، وعلاقته بالظروف الجغرافية ، ولهذا يمكن معرفة نسبة العمالة للسكان ^(١). ويمكن تصنيف انواع النشاط الاقتصادي في قضاء الدجيل على ثلاث فعاليات اساسية هي :

- الفعالية الاولى وتشمل (الزراعة والصيد).
 - الفعالية الثانية وتشمل (الصناعة والتشييد).
 - الفعالية الثالثة وتشمل (التجارة والنقل والمواصلات و الخدمات العامة).
- لقد بلغت نسبة العاملين في الفعالية الاولى (٤٩,٢%) في سنة (١٩٧٧م)، من مجموع القوى العاملة في القضاء. وفي عام (١٩٨٧م) انخفضت نسبة العاملين في الفعالية الاولى الى (٣٢,٩%) ويعود سبب الانخفاض في ذلك الى دخول الآلات الزراعية الحديثة ، واستخدامها على نحو واسع ، مما أدى الى الاستغناء عن الكثير من العمال الزراعيين . زد على ذلك عامل الهجرة من الريف الى المدينة ، بسبب ارتفاع الاملاح ، والمياه الجوفية في الاراضي الزراعية . واستمر عدد العاملين في الفعالية الاولى في الانخفاض حتى وصلت النسبة عام (١٩٧٧م) الى (٢٢,٦%) بسبب تنوع مصادر كسب العيش لدى السكان غير الزراعة. وكانت نسبة العاملين في (٥,٤%) عام (١٩٧٧م). وارتفعت نسبة العاملين في الفعالية الثانية في سنة (١٩٨٧م) موازنة مع السنين السابقة ، وبلغت نسبتها (١٣,٢%)، ويعود هذا الارتفاع في هذه الفعالية الى قلة الاعتماد على الزراعة ، وبناء عدد من الورش

(1)U.n.methods of projection the economically active population studies new -yoeck 1971,p.p52-80.

والمصانع ، التي خلقت فرص عمل كبيرة ، زيادة على التوسع الحاصل على حساب الاراضي الزراعية ، مما اثر سلباً على عدد العاملين فيها . وفي عام (١٩٩٧م) استمرت النسبة بالارتفاع عن الاعوام السابقة ، اذ بلغت (٢١,٢%) ، بسبب توفر فرص عمل اكثر، ورغبة الكثير من السكان الانخراط بها ، ولاسيما الوظائف الحكومية ، والتقليل من الاعتماد على زراعة الاراضي .

وكانت نسبة العاملين في الفعالية الثالثة (١٣,٢%) في عام (١٩٧٧م)، وهذه النسب تعني ان هناك تبايناً كبيراً بين عدد العاملين في هذه الفعاليات .

وتحتل الفعالية الاولى الحجم الاكبر من عدد العاملين ، وان نسبة العاملين في الريف اكثر من العاملين في الحضر، ويعود السبب الى ان اغلب سكان الريف من الذكور والاناث يعملون في الزراعة وهذا يدل على قلة التحضر والتعليم لدى السكان ، مما يؤدي الى قلة الوعي البيئي ، وبخاصة في التعامل مع الخدمات البلدية.

أما قلة العاملين في الفعالية الثانية والثالثة . فيعود الى قلة فرص العمل المتوفرة في مجال الخدمات والصناعة والتجارة والنقل في القضاء. وقد شهد عام (١٩٨٧م) ارتفاعاً في نسبة العاملين في الفعالية الثالثة، فبلغت نسبتها (٤٦,١%) . ويعود السبب الى زيادة العاملين في دوائر الدولة ، الناتج عن زيادة التعيين ، وعودة الكثير من العاملين الى اعمالهم الوظيفية. وبدأت هذه النسبة بالارتفاع أيضاً عام (١٩٩٧م) فبلغت نسبتها (٥٣,١%). ويعود سبب ذلك الى كثرة الدوائر الخدمية ، التي احتاجت الى كوادر لملء الفراغ فيها زد على ذلك التوسع الذي حصل في القضاء ، وكذلك اعتماد اغلب السكان على التجارة من طريق فتح محلات واسواق تجارية ، فقد بدأ بعض السكان ذوي الحالة الميسورة باستثمار اموالهم من طريق فتح المصانع وتشغيل اكثر عدد من العمال .

ويتضح من الجدول (١٨) التوزيع النسبي لقوة العمل بحسب البيئة لقضاء الدجيل لعام (١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٧٧م).

جدول (١٨)

التوزيع النسبي لقوة العمل بحسب البيئة لقضاء الدجيل للأعوام

(١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧م).

١٩٩٧	١٩٨٧	١٩٧٧	الفعاليات الاقتصادية
٢٢,٦%	٣٢,٩%	٤٩,٢%	الفعالية الاولى
٢١,٢%	١٣,٢%	٥,٤%	الفعالية الثانية
٥٣,١%	٤٦,١%	١٣,٢%	الفعالية الثالثة
٩٦,٩%	٩٢,٢%	٦٧,٨%	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج التعدادات للأعوام (١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧) جداول غير منشورة.

اقتصر تصنيف التركيب السكاني في هذا الفصل على التعدادات السكانية للأعوام (١٩٨٧، ١٩٧٧، ١٩٩٧) لعدم توافر المعلومات اللازمة لعام (٢٠١٣م).

٢-٣-٤ استعمالات الارض الحضرية لمركز قضاء الدجيل
لأعوام (١٩٩٣، ٢٠٠٣، ٢٠١٣م)

حظيت دراسة استعمالات الارض باهتمام الجغرافيين ، ويقصد بها : الحيز من ارض المدينة الذي يشغل بإحدى وظائف المدن الاساسية ، اذ تتنوع استعمالات الارض داخل المدن مهما صغر حجمها ، وتمتاز المنطقة الحضرية داخل المدن بتعدد الاستعمالات الاساسية فيها التي تقوم بها خدمة لسكانها ، واهم تلك الاستعمالات السكنية ، والتجارية ، والصناعية ، والاستعمالات الخدمية ، التي تتحدد على وفق الضوابط البشرية او الطبيعية او كليهما ^(١).

(١) ثريا جلوب جبر الكناني ، (تغيير استعمالات الارض في وحدة بلدية الكاظمية)، رسالة ماجستير، (غ،م)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠، ص٦٦.

ومن خلال تقسيم استعمالات الارض في قضاء الدجيل ، وجد أنّ الاستعمال السكني يحتل المرتبة الاولى ، ثم الاستعمال التجاري ، والصناعي ، والخدمي .وكما مبين في الجدول(١٩)

جدول (١٩)

استعمالات الارض الحضرية لمركز قضاء الدجيل للأعوام (١٩٩٣، ٢٠٠٣، ٢٠١٣)

استعمالات الارض	١٩٩٣		٢٠٠٣		٢٠١٣	
	المساحة المشيدة	المساحة غير المشيدة	المساحة المشيدة	المساحة غير المشيدة	المساحة المشيدة	المساحة الكلية بالهكتار
الاستعمال السكني	%٤٦	%٥٤	٦٩،٣	٣٠،٧	%٧٣	٣٦٠،٨٥
الاستعمال تجاري	%١٧	%٨٣	%٣٢	%٦٨	%٤٥	٣٥،١
الاستعمال صناعي	%٦،٢٥	%٩٣،٧٥	%٧،٨	%٩٢،٢	%٨،٧	٣٢
الخدمات العامة	%١٣	%٨٧	%٣٠	%٧٠	%٥٢	٣٢،٦٥
الأراضي الخضراء	%١،٩	%٩٨،١	٢،٩	٩٧،١	%١٤	٣٣،٤
التوسع المستقبلي	٠	%١٠٠	٠	%١٠٠	٠	٢٥

المصدر : من عمل الباحثة ، بالاعتماد على بيانات بلدية الدجيل للسنوات (١٩٩٣، ٢٠٠٣، ٢٠١٣م)، شعبة تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة .

٢-٣-٤-١ الاستعمال السكني :

الاستعمال السكني من اهم الاستعمالات استجابة لعملية النمو والتطور قياساً بالاستعمالات الاخرى ، ويحتل الاستعمال السكني الجزء الاكبر من مساحة المدينة،

مكوناً البيئة التي يقضي فيها السكان اكبر مدّة من حياتهم ، فهو الجزء الرئيس من النسيج الحضري ، ويختلف من مدينة لأخرى وداخل المدينة الواحدة من وقت لآخر. احتل الاستعمال السكني المرتبة الاولى من بين الاستعمالات الاخرى منذ اقرار التصميم الاساسي للقضاء عام (١٩٨٣م) وحتى الوقت الحاضر ، لقد كانت النسبة المشيدة من الاستعمال السكني عام (١٩٩٣م) (٤٦%) . وفي عام (٢٠٠٣م) كانت النسبة المشيدة (٦٩,٣%) ، اما عام (٢٠١٣م) فكانت النسبة المشيدة (٧٣%) ، كما مبين في الخارطة (٥) ، وهو بهذا استحوذ على أعلى النسب موازنة مع الاستعمالات الاخرى .

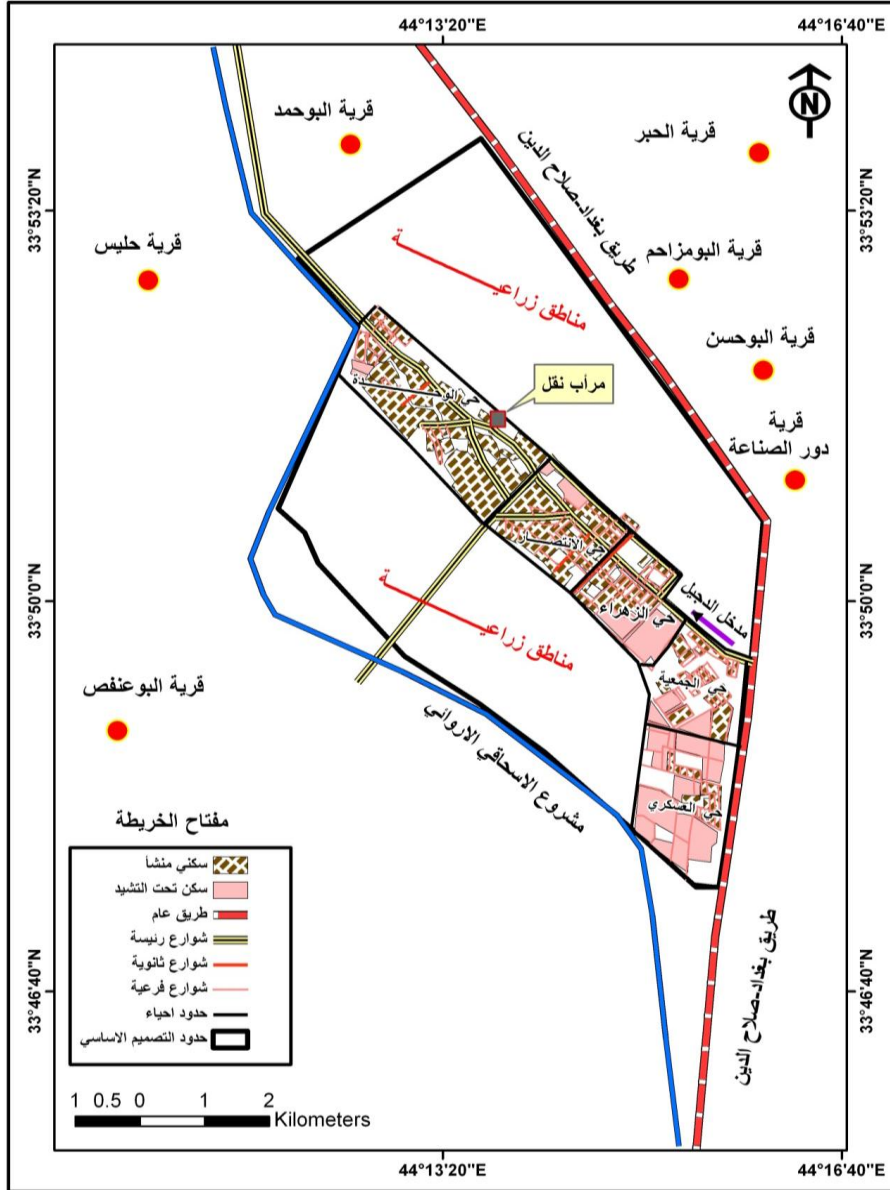
عند ملاحظة الاستعمال السكني في قضاء الدجيل عام (٢٠١٣م) وجد أن هناك تبايناً كبيراً بين الاحياء السكنية في منطقة الدراسة وبخاصة من جانب توافر الخدمات بصورة عامة ، والخدمات البلدية بصورة خاصة ،وبناءً على ذلك تم تقسيم الاستعمال السكني على ثلاثة انماط مختلفة وهي ^(١):

- ١- نمط البيوت القديمة : وتتمثل في حي الوحدة ، وبعض المساكن التي تقع في الجزء الشمالي من حي الانتصار .
- ٢- نمط البيوت متوسطة النوعية : وتتمثل في حي العسكري وحي الجمعية .
- ٣- نمط البيوت جيدة النوعية : وتتمثل في حي الزهراء ، والجزء الباقي من حي الانتصار ، والجزء الشمالي من حي الجمعية.

^(١) الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة في تأريخ ١٠/٦ / ٢٠١٣.

خريطة (٥)

تبين الاستعمالات الارض الاغراض السكن في مركز قضاء الدجيل لسنة ٢٠١٣.



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساسي لقضاء الدجيل

، بلدية الدجيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠

٢-٣-٤-٢ الاستعمال التجاري :

إن للاستعمال التجاري الذي يحتل وسط المدينة أهمية وظيفية كبيرة ، بوصفه قوة جذب للكثير من الفعاليات ، سواء المكمل له او المستفيدة منه^(١). والوظيفة التجارية من الوظائف الرئيسية التي يمارسها قضاء الدجيل منذ نشأته حتى الوقت الحاضر اذ يؤدي دوراً تجارياً مهماً ، ولاسيما في القرن العشرين ، يغطي الاستعمال التجاري في قضاء الدجيل مساحة (٣٥,١) هكتاراً اي ما يعادل (٦,٧%) من المساحة الكلية ،والمشيد منها (١٧%) في عام (١٩٩٣م)، وفي عام (٢٠٠٣م) بلغت (٣٢%) ، اما عام (٢٠١٣م) كانت نسبة المساحة المشيدة (٤٥%). من خلال الدراسة الميدانية لقضاء الدجيل لسنة (٢٠١٣م) وجدنا فيها ثلاثة تصانيف تجارية مهمة وهي :

١. المنطقة التجارية المركزية.
٢. المنطقة التجارية الثانوية.
٣. الشوارع التجارية الرئيسية.
٤. الشوارع التجارية الثانوية.

تتمثل المنطقة التجارية المركزية بالأسواق الموجودة في حي الوحدة وحي الزهراء، وحي الانتصار، إذ تتركز في هذه المناطق محلات بيع الجملة، والتخصص في بيع السلع المختلفة ، وتتركز في هذه المناطق عدد من الدوائر المتمثلة ب(المصارف، ومكاتب المحامين، وعيادات الاطباء)، وكذلك تحوي على المطاعم والخدمات الاخرى.

والمناطق التجارية الثانوية قد تكون صورة مصغرة للمناطق التجارية المركزية ، فنقوم بعرض سلع مشابهة ، نمت تلقائياً حول نواة قديمة كانت احدى ضواحي المدينة الكبيرة وتوابعها ، فهي متمثلة في مناطق التقاء بين اهالي القرى والارياف ، الذين

(١) صلاح حميد الجنابي ، مجلة الجمعية الجغرافية ، المجلد السادس عشر ، ١٩٨٥ ، ص ١٨.

يقدمون الى القضاء لتصريف منتجاتهم ، وبعض اهالي القضاء الذين يشترون منتجاتهم ثم يقومون بتصريفها الى اهالي القضاء^(١). وفي منطقة الدراسة تحتل هذه المنطقة مكاناً متطرفاً من القضاء ، إذ تقع في الجزء الجنوبي من حي العسكري، وتختص ببيع الفواكه والخضر بالجملة . اما بيع الحيوانات يكون في الجزء الشمالي الغربي من حي الوحدة قريباً من (المجزرة) لكي يتم نقل اللحوم الى محلات بيعها في القضاء .

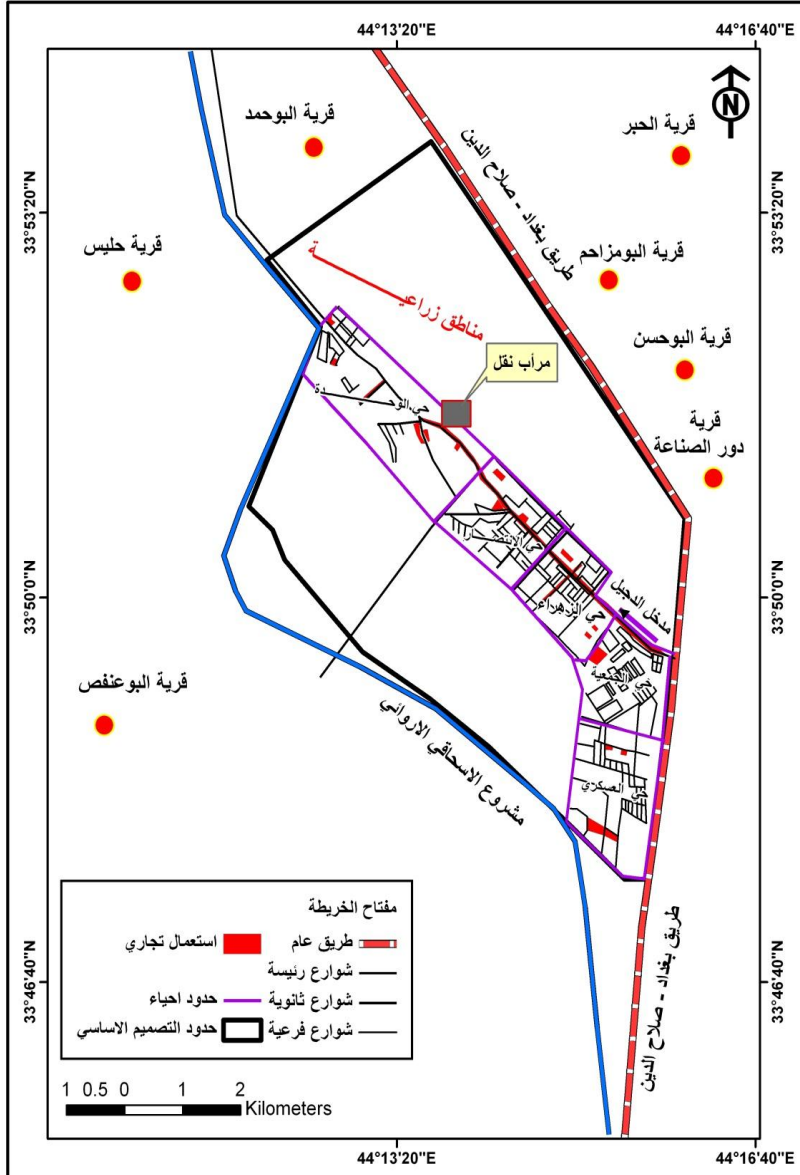
وتمتد الشوارع الرئيسية على طول الشارع الرئيس ، الذي يتوسط القضاء من بداية التقائه بالشارع العام ، الذي يربط العاصمة بغداد الى نهاية القضاء، ويسمى (شارع الدجيل) . إنّ هذا الشارع له عدة ميزات ، فهو المدخل الرئيس للقضاء من الطرف الجنوبي الشرقي . اما الطرف الشمالي الغربي فيمثل المدخل الرئيس من جهة الشمال الذي يتصل بعدد من الشوارع لتسهيل عملية دخول المركبات القادمة من المناطق الزراعية المحيطة .

والشوارع التجارية الثانوية هي الشوارع التجارية من الشارع الرئيس ، وتكون ذات أطوال مختلفة تقع في حي الوحدة ، بوصفه النواة الاولى للقضاء ، وفي حي الزهراء يوجد شارع الحسنين وتحولَ هذا الشارع من استعمال سكني الى استعمال تجاري يحوي عيادات الاطباء والصيدالة ، والكثير من المحال التجارية ، مثل بيع الالبسة وغيرها ، كما يلاحظ في الخريطة(٦)

(١) عباس خالد هاشم ، استعمالات الارض في مدينة العزيزية واقع حال ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١، ص ١٠٨.

خريطة (٦)

استعمالات الارض لأغراض التجارة في منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساسي لقضاء الدجيل

، بلدية الدجيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠

٢-٣-٤-٣ الاستعمال الصناعي: وجدت الوظيفة الصناعية في قضاء الدجيل لسد حاجة القضاء أولاً ، واقليمه الزراعي ثانياً^(١). تبلغ نسبة الاستعمال الصناعي في قضاء الدجيل (٣٢) هكتاراً ، اي ما يعادل (٦,١%) من المساحة الكلية . والصناعة في منطقة الدراسة كانت تقتصر عام (١٩٩٣م) على الصناعات اليدوية والحرف البسيطة ، مثل الخياطة وصناعة الادوات الزراعية وغيرها، لذلك كانت نسبة المساحة المشيدة للصناعة قليلة اذ لم تتجاوز (٦,٢٥%). اما عام (٢٠٠٣م) فكانت نسبة المشيدة (٧,٨%) ، وتطورت عام (٢٠١٣م) فأصبحت نسبة المساحة المشيدة (٨,٧%) مما أدى الى ظهور مؤسسات صناعية جديدة تتميز بنوع من التخصص واستخدام الآلات.

وتم في العقد السابع من القرن العشرين انشاء عدد من المعامل الانشائية والغذائية والنسيج ، وكان من اسباب انتعاش الصناعة في منطقة الدراسة دعم الدولة للقطاع العام والخاص والمشارك ، من خلال القروض المالية الممنوحة ، ان لتقديم القروض المالية لأصحاب المعامل شجعهم على الاستثمار الصناعي ، وعمل على ارتفاع معدل الصناعات ، التي تعتمد على الانتاج المحلي فأدى ذلك الى توفير فرص عمل في منطقة الدراسة. ويوجد في منطقة الدراسة كثير من الصناعات الصغيرة المتفرقة على الشارع الرئيس والمتمثلة بـ (صناعة الاثاث ، وورش الآلات الزراعية ، ومعمل المياه المعدنية ، ومعامل الحدادة ، وورش تصليح السيارات ، وورش تصنيع الالمنيوم) ، وغيرها من هذه الصناعات البسيطة.

وعلى الرغم من كل ما سبق ذكره الا انه لا توجد مؤسسات صناعية استحدثت بعد عام (٢٠٠٣م) ضمن حدود منطقة الدراسة كما يلاحظ في الخارطة (٧). وذلك بسبب عدم فرز موقع الحي الصناعي التابع للبلدية علاوة على عدم توفر خدمات البنى التحتية مثل (شبكات الماء ، والصرف الصحي ، والكهرباء ، وتبليط الشوارع، وانشاء

(١) طه مصعب الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ١٠

الارصفة^(١). زد على ذلك كثرة التجاوزات على موقع الحي الصناعي من قبل بعض المواطنين الذين حولوه الى اماكن للسكن ، ولزراعة اشجار الفواكه كما في الصورة(٣).

صورة (٣)

التجاوز على موقع الحي الصناعي

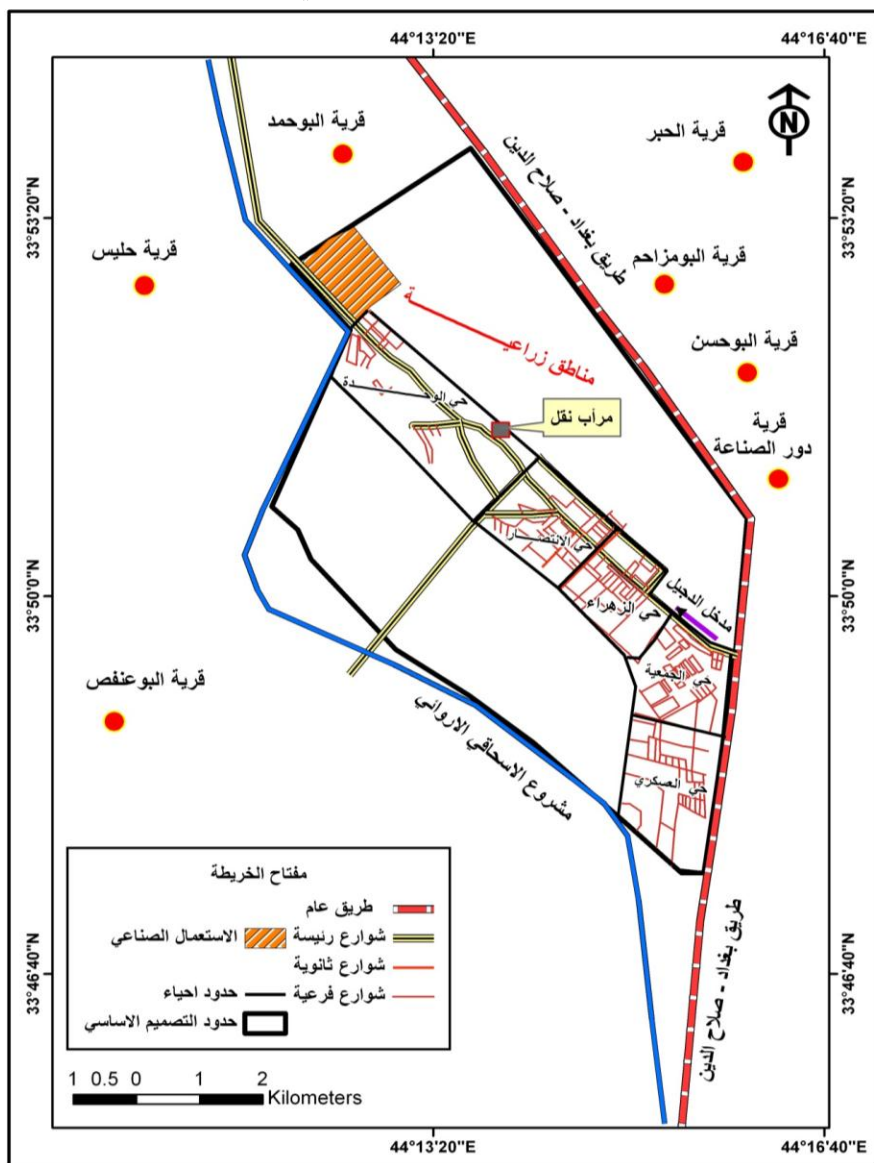


التقطت الصورة من قبل الباحثة بتاريخ ٢٠١٣/١٠/١٨.

^(١) بلدية الدجيل ، لجنة التجاوزات، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .

خريطة (٧)

استعمالات الارض للأغراض الصناعية في منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطه التصميم الاساسي لقضاء الدجيل ، بلدية الدجيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠.

٢-٣-٤-٤ الاستعمال الترفيهي :

أنّ المساحات الخضراء في المنطقة السكنية ، له الأثر الكبير في تحقيق بيئة صحية للمدينة ، علاوة على توفير الشكل الجمالي المريح لسكانها، وتعد المناطق الترفيهية من الضروريات التي يجب توافرها في البيئة الحضرية ، لاحتواء المناطق الترفيهية على الغطاء النباتي الذي يقوم بعملية التقليل من تلوث البيئة زد على ذلك تلطيف المناخ ، لذا نرى ان المؤسسات الحكومية والبلديات تعمل على انشاء المتنزهات والحدائق العامة لهذه الاغراض .

ومنطقة الدراسة كغيرها من المدن العراقية تفتقر الى المناطق الترفيهية ، وان اغلب المناطق المخصصة للاستعمال الترفيهي كانت وماتزال قيد الأنشاء. ويغطي هذا النوع من الاستعمال (٣٣,٤) هكتاراً من المساحة الكلية المشيدة منها (١,٩%) في عام (١٩٩٣م)، وفي عام (٢٠٠٣م) نسبة المشيدة منها (٢,٩%)، وفي عام (٢٠١٣م) اصبحت نسبة المشيدة منها (١٤%) كما مبين في الخريطة (٨)، وعلى الرغم من الزيادة الحاصلة في المناطق الترفيهية الا ان بعض المحلات تخلو نهائياً من هذه الخدمة كما موضح في الجدول (٢٠)

جدول (٢٠)

تطور توزيع المتنزهات ضمن حدود بلدية مركز قضاء الدجيل لعام (٢٠١٣)

الحي	المحلة	المتنزهات المؤهلة	المتنزهات غير مؤهلة	المجموع
الوحدة	١٠١	١	١	٢
	١٠٢	-	٢	٢
	١٠٣	-	٣	٣
	١٠٤	-	٤	٤
	١٠٥	-	٤	٤
الانتصار	٢٠١	١	-	١
	٢٠٢	١	١	٢

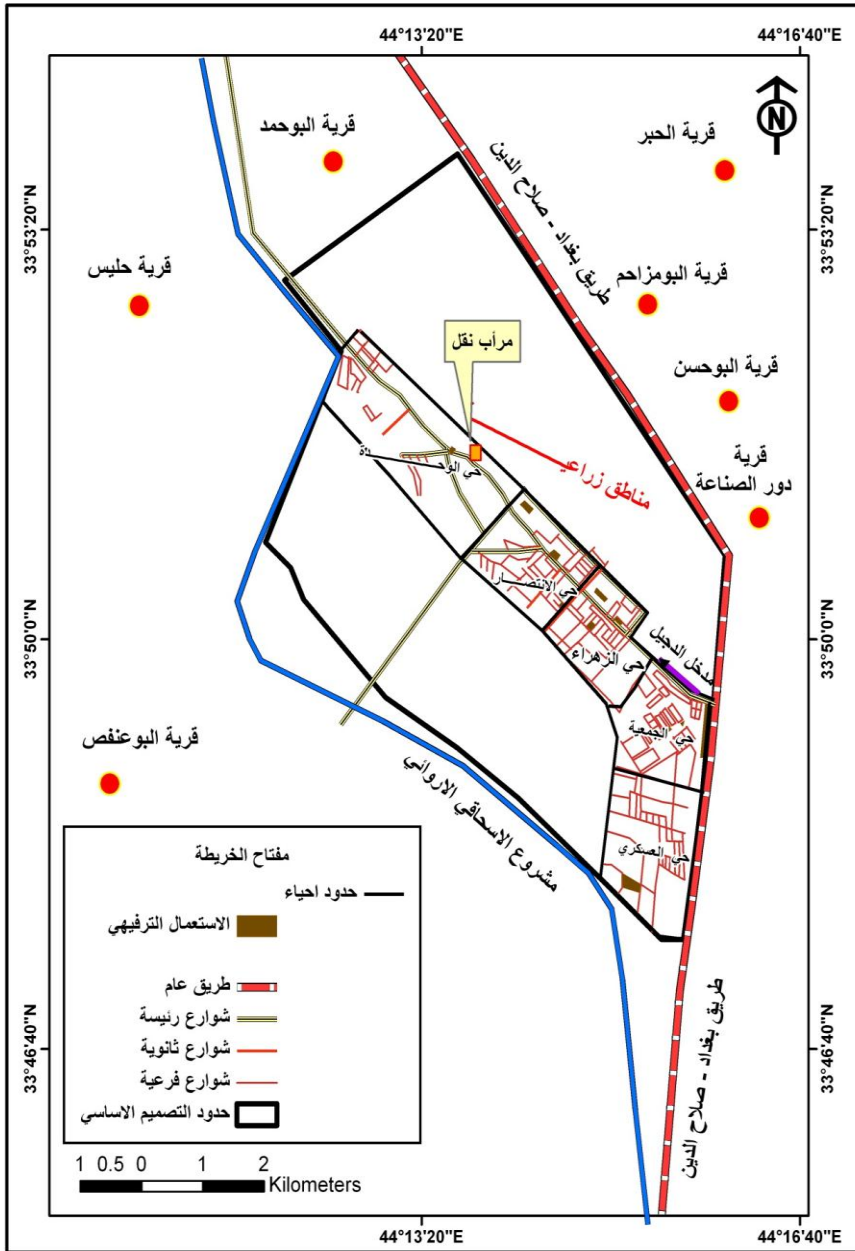
تقويم الخدمات البلدية في مركز قضاء الدجيل من منظور مكاني

المجموع	المتنزهات غير مؤهلة	المتنزهات المؤهلة	المحلة	الحي
١	—	١	٢٠٣	
١	—	١	٢٠٤	الزهراء
١	—	٢	٢٠٥	
١	١	—	٢٠٦	
٧	٤	٢	٢٠٧	الجمعية
٧	٦	١	٢٠٨	
٥	٥	—	٢٠٩	العسكري
٤	٣	١	٢١٠	
٢	٢	—	٢١١	
٤٨	٣٧	١١	١٦	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات بلدية الدجيل شعبة الحقائق والمتنزهات ٢٠١٣.

خريطة (٨)

استعمالات الارض للأغراض الترفيه في منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساسي لقضاء الدجيل ، بلدية الدجيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠.

المصادر والمراجع :

أ- القرآن الكريم :

ب- الكتب العربية :

١. ابو العينين ، حسين السيد احمد ، اصول الجغرافية المناخية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، ١٩٩٦.
٢. ابو عيان ، فتحي ، جغرافية السكان ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.
٣. أحمد ، صالح ، المدينة والحياة ، ج١، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨.
٤. اسماعيل ، احمد علي ، أسس علم السكان و تطبيقاته الجغرافية ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤.
٥. الدليمي ، خلف حسين علي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية ، عمان ، دار الصفا للنشر ، ٢٠٠٩.
٦. السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، ج٢، دار الكتب والوثائق بغداد ، ٢٠٠١، ص٨٧.
٧. الشلش ، علي حسين ، جغرافية التربة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨١.
٨. الطيف ، بشير ابراهيم وآخرون، خدمات المدن ، دراسة في الجغرافية التنموية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ٢٠٠٩.
٩. عتريس ، نايف محمود ، قواعد تخطيط المدن ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٥.
١٠. عطوي ، عبد الله ، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

١١. العكيدي ، وليد خالد ، علم الايديولوجيا مسح وتصنيف التربة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩.
١٢. العلاق ، بشير عباس ، حميد عبد النبي الطائي ، (الخدمات مدخل استراتيجي ، وظيفي، تطبيقي) ، دار زهران ، عمان ، ١٩٩٩.
١٣. علي ، اسماعيل احمد ، دراسة في جغرافية المدن ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٨٢.
١٤. غنيم ، عثمان محمد ، تخطيط الخدمات و المرافق الاجتماعية من منظور عمراني ، جامعة البلقان ، عمان ، ٢٠١٣.
١٥. نجم الدين ، احمد ، أحوال سكان العراق، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠.

ج - الرسائل و الاطاريح الجامعية :

١. الامير ، فتحي فاضل عبد ، التقنيات المستخدمة في إدارة النفايات الصلبة وأثرها في التخطيط البيئي لمدينة بغداد ، رسالة ماجستير، (غ م) ،المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٢. جاسم ، قاسم نصيف ، قضاء الدجيل دراسة في جغرافية السكان (١٩٧٧-١٩٩٧) ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨.
٣. الجميلي ، رياض كاظم ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليم ، الصحة ، الترفيه في مدينة كربلاء) ، كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه، (غ،م) ، ٢٠٠٧ .
٤. الحسنوي ، زينب وناس خضير ، جيومورفولوجية مجرى نهر دجلة بين الفتحة شمال بغداد / الطارمية ، دراسة في الجيومورفولوجية التطبيقية ، اطروحة دكتوراه، (غ،م)، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

٥. حسين ، طه مصحب ، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لمركز قضاء الدجيل ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٦. الخفاف ، عبد علي ، سكان محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير (غ، م) ، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤.
٧. السامرائي ، صباح حمود غفار مطلق ، التباين المكاني للرواسب الحصوية في مجرى نهر دجلة بين بيجي وبلد واستثمارها ، رسالة ماجستير (غ،م)، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
٨. السرحان ، خالد محسن ، محافظة المثنى (دراسة في جغرافية السكان) ، رسالة ماجستير (غ، م) جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٨٨.
٩. السعدي ، احمد محمود ، التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة القادسية للمدة من ١٩٨٧-١٩٩٧، كلية الآداب جامعة بغداد ، أطروحة دكتوراه (غ،م)، ٢٠٠٥.
١٠. السعدي ، عباس فاضل ، محافظة بغداد ، دراسة في جغرافية السكان كلية الآداب، جامعة القاهرة ، أطروحة دكتوراه (غ.م)، ١٩٧٦.
١١. الطائي ، فيصل علوان ، (تسويق الخدمات والمعلومات في المكتبات والمراكز والمعلومات في العراق) دراسة استطلاعية من وجهة نظر المستفيدين والمدراء ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨.
١٢. العاني ، رقية محمد أمين ، دراسة متغيرات الغطاء الارضي لمنطقة بلد باستخدام طرائق المعالجة الرقمية والتصنيف الآلي لمعطيات التحسس النائي ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، رسالة ماجستير (غ،م)، ٢٠٠٤.

١٣. علي ، مناهل جليل ، (التباين المكاني للخدمات البلدية في مدينة بغداد /ناحية الزهور/حالة دراسية) ، رسالة ماجستير (غ،م)، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣ .
١٤. الكناني ، ثريا جلوب جبر، (تغيير استعمالات الارض في وحدة بلدية الكاظمية)، رسالة ماجستير،(غ،م)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠
١٥. مالم ، أسيل مهدي ، (التباين المكاني لخدمات بلدية الشعلة دراسة في جغرافية الخدمات)، رسالة ماجستير (غ،م)، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
١٦. محمد ، اوس محمود ، دور مصادر التمويل في ادارة الخدمات البلدية في مدينة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ٢٠١٠.
١٧. المحمدي ، عبد الباقي خميس حمادي ، جيمورفولوجية حوض وادي جعاد في منطقة الجزيرة ، رسالة ماجستير (غ،م)، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.
١٨. محمود ، ابتهاج محسن ، دور اللامركزية في ادارة وتخطيط الخدمات البلدية ، رسالة ماجستير ،(غير منشورة)،المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.
١٩. النعيمي ، سهاد خلف عبد الرزاق ، دراسة معدنية وكيمياوية الترب الجبسية في مناطق مختاره من وسط العراق ، رسالة ماجستير ، (غ،م) ، كلية العلوم ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
٢٠. هاشم ، عباس خالد ، استعمالات الارض في مدينة العزيزية واقع حال ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١.

د - الدوريات والبحوث :

١. الجبوري ، عدنان حمودي ، تطوير المشاريع الخدمية في العراق ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط والاسكان والخدمات ، دراسة خاصة بالوزارة ، رقم ٤٩ ، ١٩٨٣ .
٢. الجنابي ، صلاح حميد ، مجلة الجمعية الجغرافية ، المجلد السادس عشر ، ١٩٨٥ .
٣. الخفاف ، عبد علي ، اتجاهات التغيير في توزيع السكان في محافظة البصرة حسب النشاطات الاقتصادية ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ١٦ ، العدد الاول ، ١٩٨٤ .
٤. دبس ، محمود شعبان ، جغرافية الخدمات ، منشورات جامعة دمشق ، كلية الآداب ، العلوم الانسانية ، ٢٠٠٦ .
٥. السامرائي ، مجيد ملوك ، عوامل نشأت سامراء واستعمالات الارض فيها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٥٢ ، ٢٠٠٢ .
٦. سلمان ، صلاح داود ، الرضا ، وسن كريم عبد ، تحليل جغرافي لكفاءة خدمات بلدية الصدر الاولى ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٦٠ ، لسنة ٢٠١٠ .
٧. مراد ، عمران بندر ، تحليل جغرافي لكفاءة الخدمات البلدية في مدينة الديوانية ، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد الخمسون ، ٢٠٠٢ .
٨. الهيتي ، محمد يوسف حاجم ، تحليل جغرافي لبنية الخدمات البلدية في مدينة الخالص وسيلة تطويرها في ضوء التوسع الحضري للمدينة ، بحث غير منشور ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

هـ - المطبوعات الحكومية والدوائر الرسمية:

١. بلدية الدجيل ، شعبة تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .
٢. بلدية الدجيل ، شعبة تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .
٣. بلدية الدجيل ، شعبة تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣ .

٤. بلدية الدجيل ، شعبة تنظيم المدن ، كراس اطوال الطرق الخاص بقضاء الدجيل، ٢٠١٣.
٥. بلدية الدجيل ، شعبة تنظيم المدن ، ٢٠١٣.
٦. بلدية الدجيل ، قسم البيئة ، وحدة النفايات الصلبة ، ٢٠١٣.
٧. بلدية الدجيل ، قسم البيئة ، وحدة النفايات الصلبة ٢٠١٣ ، بيانات غير منشورة .
٨. بلدية الدجيل ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة .
٩. بلدية الدجيل ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة .
١٠. بلدية الدجيل ، قسم الحقائق ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢ .
١١. بلدية الدجيل ، قسم المشاريع ،
١٢. بلدية الدجيل ، قسم المشاريع ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.
١٣. بلدية الدجيل ، كراس تصميم المقاطع العرضية للشوارع والارصفة .
١٤. بلدية الدجيل ، لجنة التجاوزات ، ٢٠١٣.
١٥. بلدية الدجيل ، وحدة الاوراق والارشيف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢.
١٦. بلدية الدجيل ، وحدة الاوراق والارشيف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢.
١٧. بلدية الدجيل ، وحدة الحسابات ، الارشيف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢.
١٨. بلدية الدجيل ، الارشيف ، ٢٠١٣ ، بيانات غير منشورة .
١٩. بلدية قضاء الدجيل ، قسم البيئة ، مواصفات موقع الطمر الصحي .
٢٠. بلدية قضاء الدجيل ، قسم البيئة ، وحدة النفايات الصلبة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢.
٢١. بلدية قضاء الدجيل ، قسم المشاريع ، ٢٠١٣.
٢٢. بلدية قضاء الدجيل ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة،

٢٣. التشريعات ذات العلاقة بعمل دوائر البلدية ، الشؤون القانونية ، بغداد، لسنة ١٩٧٤.
٢٤. جامعة الامام الصادق ، التسجيل ، فرع الدجيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.
٢٥. الجمهورية العراقية ، وزارة العدل ، الوقائع العراقية ، العدد ٣١٠٧، بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢١.
٢٦. الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، الوقائع العراقية ، العدد ٣٠٨٣، سنة ١٩٩٥.
٢٧. دائرة ماء الدجيل ، اللجنة المسؤولة عن تنفيذ المشاريع والاشراف عليها ، ٢٠١٣، بيانات غير منشورة .
٢٨. دائرة ماء الدجيل ، وحدة الاوراق والارشيف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.
٢٩. دائرة ماء الدجيل ، وحدة الاوراق والارشيف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣.
٣٠. دائرة مجاري قضاء الدجيل ، وحدة الاوراق والارشيف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٣،
٣١. الدليل الإداري لجمهورية العراق ، ج ١ ، ط ١ ، ١٩٨٩.
٣٢. راضي العبيدي واخرون ، مسح وتصنيف التربة لمشروع الطريشة في قضاء سامراء، وزارة الزراعة ، مديرية التربة و اصلاح الاراضي العامة ، قسم مسح وتصنيف الاراضي ، بغداد ، ١٩٧١.
٣٣. عبد الحميد العلوجي ، المتحف البغدادي ، امانة بغداد.
٣٤. علي نوري حسن ، تقييم مسيرة التخطيط المحلي في العراق ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، خطة دراسات الوزارة رقم ٦٢١ ، ١٩٨٨.
٣٥. قانون ادارة البلديات رقم (٦٥) لسنة ١٩٦٤ المادة الثانية .
٣٦. قانون ادارة البلديات رقم (٦٥) لسنة ١٩٦٤ المادة الثانية .

٣٧. قانون ادارة البلديات رقم (٦٥) لسنة ١٩٦٤.
٣٨. قانون ادارة البلديات رقم (٦٥) لسنة ١٩٦٤.
٣٩. قائم مقامية قضاء الدجيل ، الارشيف ، بيانات غير منشورة .
٤٠. قائم مقامية قضاء الدجيل.
٤١. المجلس المحلي القضاء الدجيل ، لجنة رعاية شؤون المهجرين، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢.
٤٢. مديريات بلديات بغداد ، كراسة النظام الداخلي لعمل الدوائر البلدية في العراق ، ٢٠٠٩م.
٤٣. مديرية بيئة صلاح الدين ، منارة البيئة ، مواصفات موقع الطمر الصحي .
٤٤. مركز اسالة قضاء الدجيل ، القسم الفني ، ٢٠١٣ .
٤٥. المكتبة العراقية ، وزارة العدلية ، الوقائع العراقية ، العدد ٩٩٥ ، بتاريخ ١٩٣١/٦/١٤.
٤٦. المكتبة العراقية ، وزارة العدلية ، الوقائع العراقية ، العدد ١٠٣٣ ، بتاريخ ١٩٦٤/١١/٢٢.
٤٧. المكتبة العراقية ، وزارة العدلية ، الوقائع العراقية ، العدد ٣٨٨٦ ، بتاريخ ٢٠٠١.
٤٨. المكتبة العراقية ، وزارة العدلية ، الوقائع العراقية ، العدد ٣٩٠٠ ، بتاريخ ٢٠٠١.
٤٩. المكتبة العراقية ، وزارة العدلية ، الوقائع العراقية ، العدد ٨٧ ، بتاريخ ١٩٦٣/١٠/١٢.
٥٠. الهيئة العامة للأنواء الجوية ، مصدر السابق.
٥١. وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية (اسس ومعايير مباني الخدمات العامة) ، ١٩٧٧.

٥٢. وزارة الموارد المائية ، مديرية ري الاسحافي ، شعبة التخطيط ، ٢٠٠٩ ،
(بيانات غير منشورة).

هـ - المقابلات الشخصية والدراسات الميدانية :

١. الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة لمنطقة الدراسة ، بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٧.
٢. الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة في تاريخ ٢٠١٣ / ١٠ / ٦.
٣. مقابلة الباحثة مع المهندس صفاء أسماعيل مصطفى، مدير دائرة مجاري الدجيل ٢٠١٣/٩/١.
٤. المقابلة التي أجرتها الباحثة مع المهندس نصير رحيم جاسم ، مدير مركز ماء الدجيل ، بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢٧.
٥. المقابلة التي أجرتها الباحثة مع كل من مدير دائرة ماء الدجيل المهندس نصير رحيم جاسم ، مدير دائرة مجاري الدجيل المهندس عباس فاضل حمودي بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٢.
٦. المقابلة شخصية للباحثة مع حسين علي حسين موظف أقدم في بلدية الدجيل، بتاريخ ٢٠١٣/٧/٤.
٧. المقابلة التي أجرتها الباحثة مع المهندس عادل جاسم محمد/بلدية الدجيل /شعبة التخطيط والمتابعة ٢٠١٣/٥/٤.

و - المصادر الاجنبية :

1. Jon clark , k, geography population first edition pergamon prees oxford,1965.
2. U.n.methods of projection the economically active population studies new –yoek 1971.

ز. المواقع الالكترونية :

1. ar.wikipedia.org/wiki/
 2. شبكة الانترنت www.hbraas.com/inp/view.acb?1D=405
 3. شبكة الانترنت <http://almada>
 4. supplement.com/news.php?action=aview and id=6034.
٥. برنامج / كوكل إيرث.

الذكاء الروحي وعلاقته بالتطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

م.م. هيام قاسم محمد مصطفى

المستخلص

ان مفهوم التطرف الاجتماعي ، والمشاركة في النشاطات اللاصفية هي المفاهيم الرئيسية التي تناولها هذا البحث ، وقد عرف التطرف الاجتماعي على أنه : استجابة اجتماعية متشددة ناتجة عن التوتر والنفور من الغموض في هيئة سلوك تسلطي مشحون بشحنة انفعالية حادة ضد الجماعة الخارجية بسبب التمسك بآراء ومعتقدات من الصعب تغييرها لما يحمله الشخص من أبنية ادراكية قائمة على موقف حاد من الأفكار البعيدة عن الاعتدال والوسطية في التعامل مع قضايا الحياة الاجتماعية . أما الذكاء الروحي فقد عرف على انه (مجموعة من القدرات اتي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم وتحقيق الرفاهية) .

ولقد استهدف البحث الحالي الى :

أولاً: قياس التطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

ثانياً: قياس الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

ثالثاً: التعرف على العلاقة بين التطرف الاجتماعي والذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية . ولتحقيق هذه الاهداف ، قامت الباحثة بتبني مقياس لقياس التطرف الاجتماعي وبناء مقياس لقياس الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، وقد تم تطبيق المقياسين على عينة البحث البالغة (٦٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من المدارس التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى موزعين ، وبعد جمع المعلومات ومعالجتها احصائياً باستعمال معادلة الاختبار

التائي (T.Test) لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون(Person) توصلت الباحثة الى النتائج الاتية :

١. ان طلبة المرحلة الإعدادية غير متطرفين اجتماعياً .
 ٢. قد تم الحصول على مقياس يمكن استخدام فقراته لقياس الذكاء الروحي .
 ٣. يوجد ذكاء روحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .
 ٤. توجد علاقة دالة معنوياً بين التطرف الاجتماعي والذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .
- وعلى هدى هذه النتائج خرجت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات .

ABSTRACT

Social extremism and Spiritul Intellegence are considered as Main concepts Which deals with research.The social extremism defined as it is asocial and severe response obtaining from extension and elienation of imbignity as a form of dominating behavior and loaded by emotional charge against the beliefs difficult to be changed du to what persom carriej from the cognitive structures standing on sharp sitnation of far ideas from moderation in dealing with social life cases .

Spiritual Intelligence Defined :Set of abilitis people use to apply, and ebody spiritual resources .

The Goals of this thesis :

1. Measuring this social extremism for secondary school students .

2. Measuring the Spiritual Intelligence for secondary school students.

3. Identifying the relationship between the social extremism and Spiritual Intelligence for secondary school students .

For achieving these goals, the researcher makes two standards , the first is to measure the social extremism and the second one to measure the Spiritual Intelligence for secondary stage students. These two standard are applied on the research sample which totally (600) student by random way from school of General directorate Education of Diyala distributed according to gender, residing and branch of study .

After collecting data and treat them statistically by using T. Test for one sample and two independent samples and Pearson correlation coefficient the researcher concludes the following results:

1. Getting a standard can be used to measure the spiritual Intelligence by identifying indications of honest and stability .

2. There is indicative level of social extremism for secondary stage student.

3. There is indicative level of spiritual Intelligence for student

4. There is indicative morally relationship between the social extremism and the spiritual Intelligence .secondary stage

مشكلة البحث

يمثل الإنسان القاعدة الأساسية في بناء المجتمع فهو الوحدة التي يتكون منها ويقوم عليها، لذا يعد هدفاً سامياً، وإذا كانت المجتمعات مختلفة في طرائق تنظيمها وكيفية ضبط سلوك أفرادها فقد تستطيع أن تمنع إشكالات السلوك من الممكن ان تهوي ببنيته الاجتماعية اذا فسح لها المجال .

وعلى تعدد وتنوع اشكال السلوك ، فان ابرزها في العصر الراهن، هي سلوكيات التطرف التي تتحى بصاحبها بعيداً عن الوسطية بابعادها الانفعالية والمعرفية لتأخذ ابعاداً تعبيرية متمثلة بالسلوكيات غير السوية كقصور الحوار، والتشدد بالرأي، والتصلب في المواقف والعنف والعدائية والسلوك العدواني اتجاه افراد معينين او اتجاه فئة اجتماعية معينة دون غيرها (الباتع:٢٠٠٧، ص٣).

وان التطور الذي حدث في المجتمعات البشرية ، يشير بوضوح الى مدى الحاجة الى قياس وتنمية قدرات الذكاء لدى الافراد وبطرائق واساليب حديثة لأن معظم اهداف الشعوب لايمكن انجازها إلا بالاعتماد على القدرات العقلية (رشيد ، ٢٠٠٥، ص٢) ، ومنها الذكاء الروحي لتلافي سلوكيات التطرف.

ان ضعف امتلاك الذكاء الروحي يعرّض لمشكلات عديدة منها عدم التوافق مع الذات والعالم وعدم القدرة على ادراك العلاقات التي تربط الامور والظواهر المحيطة وماهية الوجود ، وبالتالي يقود آجلا ام عاجلا الى ضعف الشخصية وضعف الاعتزاز بالنفس (Gardener, 2000, pp. 27-34) ، وعليه يقل التنبؤ بخريجين من الطلبة المتميزين بينهم المفكرين والمصلحين الاجتماعيين ، سيما وان الاساليب التقليدية لم تعد قادرة على توصيل المعارف الى الطلبة وتنمية افكارهم

واتجاهاتهم الايجابية نحو المواقف التعليمية المختلفة ، لان قدراتهم تنمو وتتطور بمستويات مختلفة في المرحلة النمائية الواحدة (الحيلة ، ٢٠٠٢ ص ١٠٢) . ومن الطبيعي ان عصر تكنولوجيا المعلومات ، لا بد ان يتطلب تغييرات جوهرية في أغلب مجالات الحياة . ويعد مجال التعليم من المجالات الاساسية التي يتناولها هذا التغيير ، بدايةً من المفاهيم الاساسية الى كافة مكونات النظام التعليمي (مراد ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٠) .

ومن هنا نشأت مشكلة البحث فقد شعرت الباحثة بوجود انخفاض في مستوى وقدرات الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الاعدادية في زمن طغت فيه المظاهر والماديات قد يؤدي الى تكلؤ في العملية التعليمية والتربوية بشكل عام وقد يؤدي الى ظهور سلوكيات التطرف في وقت اصبح فيه تنمية الذكاءات المتعددة ومنها الذكاء الروحي هدفاً من اهداف التربية والتعليم لذا تتمثل مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

- ١- هل يوجد ذكاء روحي لدى طالبات المرحلة الاعدادية ؟
- ٢- هل يوجد تطرف اجتماعي لدى طالبات الاعدادية ؟
- ٣- هل يوجد فرق ذا دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الاعدادية ومتوسط التطرف الاجتماعي؟

ثانياً - اهمية البحث :

يتطلب عصرنا الحالي انسانا له القدرة على بناء نفسه بناءً صحيحاً قادراً على التفاعل مع البيئة ليتمكن من تحليل كل مايحيط به من الظواهر ويستطيع ان يجد المسوغات والتعديلات ويميز بين كل مايحيط به من مستجدات تتعلق بمستقبله (امين وحسن ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٧) .

وذكر جولمان (٢٠٠٠) ان معامل الذكاء يسهم بنسبة ٢٠% فقط من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة ، تاركا نسبة ٨٠% لعوامل اخرى غير عقلية ، كالذكاء

الشخصي والاجتماعي والروحي ، كما ان الغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع لم يحدد معامل الذكاء تميزهم هذا بل هناك عوامل اخرى (جولمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥) . ومنها الذكاء الروحي .

وبقراءة سريعة للاحداث التي مر بها مجتمعنا في السنوات الاخيرة ، فإن الترجمة الحقيقية للمسببات والمفردات ولآثار التطرف قد ظهرت على جميع فئاته، وقد تأثرت منه جميع مؤسساته، الا ان من اكبر تلك الآثار ، كانت على المؤسسات التربوية (المدرسية) ذلك ان العديد من اهداف المدرسة لا تتحقق في الطلبة المتطرفين اجتماعياً.

والذكاء الروحي يجعلنا كائنات عقلانية وعاطفية وروحية كاملة ، وهو مانح عليه حقيقة ٠ (زوهار ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٢) اي يأخذ بنا بعيدا عن سلوكيات التطرف. ومن منطلق اهمية متغيري البحث رأت الباحثة ان اهم شريحة يمكن تناول هذين المتغيرين لديها 'هـنّ طالبات المرحلة الإعدادية ، كون الطالبات مازلن في مرحلة المراهقة Adolescence التي هي مرحلة من مراحل النمو التي تقع بين الطفولة والرشد وتتخللها الكثير من التغيرات (الجسمية ، العقلية ، الانفعالية ، الاجتماعية ، الخلقية) التي تتم في العقد الثاني من العمر ، فالمرافقة هي الميلاد النفسي والحقيقي للفرد كونه ذات متفردة ،يحاول المراهق فيها جاهداً إقامة الاتزان النفسي من جديد (الاشول : ١٩٨٢-، ص ١٨ - ٢١) .

لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على البحوث والدراسات المتعلقة بموضوع البحث ان هناك قلة في البحوث والدراسات التي تناولت الذكاء الروحي والتطرف الاجتماعي في البيئة العربية .

وتكمن اهمية البحث في جانبين :

أولاً - الأهمية النظرية:

١- يشير الى دور الذكاء الروحي في حياة الفرد الاجتماعية والخلقية مما يقتضي دراسته دراسة علمية .

٢- يشير الى الآثار السيئة للتطرف الاجتماعي وبالذات على اهم شريحة وهي شريحة المراهقات.

٣- ان يعد البحث مكملاً لسلسلة الدراسات والبحوث في ميدان الذكاء الروحي والتطرف الاجتماعي ،وان يحقق اضافة جديدة للمكتبة العربية بشكل عام والمكتبة العراقية بشكل خاص.

٣- على المستوى التطبيقي يسهم البحث في تقديم مقياس للذكاء الروحي لطالبات المرحلة الاعدادية ، يمكن تطبيقه من قبل العاملين في مجال الارشاد النفسي .

ثالثاً - أهداف البحث:

١- قياس الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الاعدادية.

٢- قياس التطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية.

٣- تُعرّف العلاقة بين الذكاء الروحي والتطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية.

رابعاً - حدود البحث :

يتحدد هذا البحث بطالبات المرحلة الاعدادية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى .

خامساً - تحديد المصطلحات :

أولاً- الذكاء الروحي، عرفه كل من:

١- ايمونز (1999) Emmons : على انه اطار لتحديد وتنظيم المهارات والقدرات اللازمة للتكيف مستخدماً الروحانية (Emmons 1999, p.163) .

٢- يوسي أمرام (2007) Yosi Amram :

أنه عبارة عن (مجموعة من القدرات " Set of Abilities " التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي الى تحسين الأداء وتحقيق الرفاهية)(Amram, 2007,p. 40).

التعريف النظري :

اعتمدت الباحثة تعريف أمرام تعريفاً نظرياً للذكاء الروحي ،ضمن الانموذج المتبنى في هذا البحث واتخذته اطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج .
التعريف الاجرائي:

الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على وفق استجابتها على مقياس الذكاء الروحي .

ثانيا : التطرف الاجتماعي Social Extremism

١. عرف في قاموس السترايتد (1960) lustrated بأنه الاتجاه نحو الاطراف والابتعاد عن الوسط او الاعتدال، والتمسك بصورة متطرفة براء وافكار ومعتقدات من الصعب تغييرها (Coulson& Carr: 1962,p.187-188).

٢. وعرفه بارنهارت (1987) barnhart بأنه اقصى درجة من شيء ما دام هذا الشيء يختلف اختلافاً تاماً عن نقيضه، مثل الحب والكراهية وهما اقصى درجات الانفعال ، وهو الميل او النزوع للذهاب الى الاطراف (Barnhart:1987,p.75).

وعلى وفق المنظور المعرفي الذي تبنته الباحثة تم اشتقاق التعريف الاتي :
التطرف الاجتماعي : استجابة اجتماعية متشددة ناتجة عن التوتر والنفور من الغموض في هيئة سلوك تسلطي ، مشحون بشحنة انفعالية حادة ضد الجماعة الخارجية بسبب التمسك براء ومعتقدات من الصعب تغييرها لما يحمله الشخص من ابنية ادراكية قائمة على موقف حاد من الافكار البعيدة عن الاعتدال والوسطية في التعامل مع قضايا الحياة الاجتماعية .

- التعريف الاجرائي للتطرف الاجتماعي : هي الدرجة التي يحصل عليها الطالبة من خلال اجابتها على مقياس التطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية .

- المرحلة الاعدادية Preparatory stage

وتعرفها وزارة التربية (١٩٧٧) كما يأتي :

(مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد المرحلة المتوسطة ،مدتها (٣) سنوات ، تهدف الى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم وتمكينهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيدا لمواصلة الدراسة الحالية ،واعدادهم للحياة العملية والانتاجية) (وزارة التربية نظام المدارس الثانوية رقم (٢) لسنة ١٩٧٧) .

الفصل الثاني

القسم الأول : الذكاء الروحي

مفهوم الذكاء الروحي (spiritual Intelligence)

ان تطور بناء الذكاء الروحي الذي يحاذي الذكاء العاطفي (emotional Intelligence) يتضمن مجموعة من القدرات التي تعتمد على المصادر الروحية او الثروة الروحية التي يحتويها الفرد . فالذكاء الروحي يجمع بين الروحانية والذكاء في بناء جديد ، في حين تبحث فيه الروحانية او تشير الى القدسية ، المعنى، ارتفاع الوعي ، التسامي، اى ان الذكاء الروحي ينطوي على القدرات التي تختص بالمواضيع الروحية للتنبؤ بالاداء والتكيف للخروج بآداءات او نتائج ذات قيمة (Emmons " 1999) .

واعتمد ايمونز (Emmons) 2000b 2000a على تعريف كاردنر (Gardner) للذكاء الروحي الذي اكد فيه على ان الروحانية ممكن ان تبدو كشكل من اشكال الذكاء كونها تنتبأ بالاداء والتكيف وتوفر امكانيات تمكن الناس من حل مشاكلهم وتحقيق اهدافهم . بعبارة اخرى ان الروحانية تستند على القدرات التي تؤدي الى نتائج ذات قيمة ،وبناء على ذلك تشير الدراسات والبحوث الى وجود معامل ارتباط عالي بين الروحانية والغرض من الحياة ، وبين الروحانية والرضا ،وبين الروحانية والصحة والرفاه (Emmons' 2000a 2000b) .

وعندما يتعرض الفرد لاصابة معينة فان الروحانية تمده بالقدرة على الاستجابة نحو تلك الازصابة بشكل ايجابي ، وتجعل الافراد يستجيبون بشكل افضل للعلاج من الصدمات النفسية (Emmons 2000) اضافة الى انها تمدهم بالقدرة على التعاطي مع الاكتئاب ، حيث انها تساهم في خفض معدلات الاكتئاب (Macdonald &Fridman, 2002,p.p.102-125) .

ومن زاوية النظر الى الروحانية من خلال عدسة الذكاء اشار ايمونز (1999) Emmons الى ان الذكاء الروحي اطار لتحديد وتنظيم المهارات والقدرات اللازمة للتكيف مستخدماً الروحانية (Emmons 1999, p.163) .

واقترح ايمونز (2000 a) Emmons خمسة عناصر عدّها من مكونات الذكاء الروحي (أ) القدرة على الاستفادة من القدرات الروحية في حل المشكلات (ب) القدرة على الدخول نحو مراتب عالية من الوعي (ج) القدرة على تجاوز الماديات وتهذيب الاستجابة لنداء الجسد (د) القدرة لان تكون فاضل (Emmons 2000 a) (القدرة على استثمار النشاطات اليومية والعلاقات بشكل يتناسب مع المشاعر المقدسة) .

مراحل نمو الذكاء الروحي :

يشير ولبر (Wilbur,K.,2001) الى ان الذكاء الروحي ينمو ويزداد لدى الفرد في ثلاث مراحل ، هي :

١ - مرحلة البداية : Beginning Stage

يتركز فيها الانتباه على الذات في هذه المرحلة من خلال التوجه الى الله والتوسل إليه والصلاة والشكر لله من اجل الطمأنينة والسكينة والشعور بالامان أثناء الأزمات الشخصية .

٢ - مستويات التضامن : Conventional Levels

تشير هذه المرحلة الى التضامن مع الدين وامتداد اهتمام الفرد بعد أن كان منصباً على ذاته الى الاهتمام بالآخرين .

٣ - مستويات ما بعد التضامن : Post Conventional Levels

يبدأ الانتقال من الاقتصاد على مجرد الالتزام بالمدرجات الدينية والروحية الى التوجه العام للوعي بالذات وفهم الطرق والاساليب المختلفة لإدراك ومعايشة الواقع والحقيقة (Wilbur, K., 2001, p. 40) .

أما فوجان (٢٠٠٢) فيرى من وجهة نظر مختلفة ان نمو الذكاء الروحي ليس بالضرورة أن يسير بخطوات محددة وعلى نمط واحد من التقدم والنمو (Vaughan,F., 2004,p.40).

النظريات والنماذج التي فسّرت الذكاء الروحي

أولاً - نظرية الذكاء المتعدد : MI Theor y 1979

يرى جاردنر ان الذكاء المتعدد : هو القدرة على حل المشكلات ، أو تخليق نتائج ذات قيمة ضمن موقف أو مواقف ثقافية (Gardner). وتشير القدرة الى امتلاك الكفاية التي تؤهل صاحبها الى القيام بعمل ما، وهي نتاج للخبرات التي مرّ بها الفرد أو اكتسبها نتيجة تفاعله مع البيئة ، وهذا الاستنتاج لا ينكر بحال من الاحوال الدور الوراثي ، وفي نفس الوقت لا يعظمه كثيراً، انما هو دور تفاعلي بينهما.

أما مصطلح حل المشكلة فيشير الى وجود وقف غامض يعيق عملية تحقيق الفهم لدى الفرد ؛ مما يقود الفرد الى استقبال المعطيات الحسية التي يتم استقبالها من خلال المسجلات الحسية ، ومن ثم معالجتها ؛ بهدف تكوين المعنى الذي يقود الى الفهم ، واذا ما تكون الفهم لدى الفرد أصبح على شكل أبنية معرفية مخزنة في الذاكرة ، بعيدة المدى ، وهذه الابنية تشكّل خبرات تساهم في مساعدة الفرد الفرد على ما يواجهه من مشكلات ؛ لأنه سبق وان تعرّض لها فاصبحت الخبرة متوافرة لديه على شكل بناء معرفي .

وقد وصف كاردنر أنواع الذكاءات كما يأتي :

أولاً : الذكاء المكاني / البصري Visual / Spatial Intelligence :

هو القدرة على خلق تمثيلات مرئية للعالم في الفضاء وتكييفها ذهنياً وبطريقة ملموسة، كما يمكن صاحبه من إدراك الاتجاه، والتعرف على الوجود أو الأماكن، وإبراز التفاصيل، وإدراك المجال وتكوين تمثّل عنه. إن الأفراد الذين يتجلى لديهم هذا الذكاء يحتاجون لصورة ذهنية أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما

يحتاجون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجدول وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات. إن هؤلاء المتعلمين متفوقون في الرسم والتفكير فيه وابتكاره (رشيد، ٢٠٠٥: ٤٥).

ثانيا: الذكاء الموسيقي / النغمي Musical / Rhythmic Intelligence :

هو القدرة الذهنية التي تسمح لصاحبها بالقيام بتشخيص دقيق للنغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني، والإحساس بالمقامات الموسيقية وجرس الأصوات وإيقاعها، والانفعال بالآثار العاطفية لهذه العناصر الموسيقية. نجد هذا الذكاء عند المتعلمين الذين يستطيعون تذكر الألحان والتعرف على المقامات والإيقاعات، إن المتعلمين الذين يتفوقون بهذا النوع من الذكاء يحبون الاستماع إلى الموسيقى، وعندهم إحساس كبير للأصوات المحيطة بهم (الخفاف وناصر، ٢٠٠٩: ٢٨).

ثالثا : الذكاء الطبيعي Naturalist Intelligence :

هو الذكاء المرتبط بالبيئة ، وإن صاحب هذا الذكاء لديه القدرة على التعرف والتميز والتصنيف للطبيعة (النباتات . الحيوانات . الصخور) وغير ذلك مما هو موجود في العالم (إبراهيم، ٢٠٠٨: ٣٣) . ويمكن تميز هذا النوع من الذكاء لدى المزارعين ومربي الحيوانات ، والجيولوجيين ، وعلماء الآثار ولعل داروين (Darwin) وليني (Linne) أفضل من يجسد هذا النوع من الذكاء (نوفل ، ٢٠٠٧: ١٠١) .

رابعا : الذكاء المنطقي / الرياضي Logical / Mathematical Intelligence :

هو مجمل القدرات الذهنية، التي تتيح للشخص ملاحظة واستنباط ووضع العديد من الفروض الضرورية المتبعة لإيجاد الحلول للمشكلات، وكذلك التعرف على الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرف فيها (جمل وآخرون، ٢٠٠٣: ٣٩-٤٢) . إن المتعلمين الذين يتفوقون في الذكاء، يتمتعون بموهبة حل المشاكل، ولهم قدرة عالية على التفكير، فهم يطرحون أسئلة بشكل منطقي ويمكنهم أن يتفوقوا في المنطق المرتبط بالعلوم . ويمكن ملاحظة هذا النوع من الذكاء لدى العلماء والعاملين في

البنوك والمهتمين بالرياضيات ومبرمجي الإعلاميات والمحامين والمحاسبين (الخفاف وناصر، ٢٠٠٩ : ٢٦) .

خامسا : الذكاء الحركي / الجسدي Bodily / Kinesthetic Intelligence :

هو القدرة على استخدام المهارات الحركية لحل المشكلات ، والقيام ببعض الأعمال والتعبير عن الأفكار والأحاسيس من خلال التنسيق بين الجسم والعقل ، ويتجلى الذكاء الحركي في مستواه الأولي ، بأفعال وحركات بسيطة لمختلف الأنشطة الجسدية ، التي تمكن الفرد من تحقيق الاستقلالية والتحكم بالوسط المادي ، وإنجاز أفعال مقصودة لتحقيق هدف معين ويتجلى مستواه المعقد في القدرة على التعبير المناسب بحركات الجسد ، ولعب الأدوار ، وعرض الحركات المتناسقة والمنظمة ، وممارسة التمارين والمغامرات والألعاب الجسدية المبتكرة ، التي لها هدف محدد. ويلاحظ هذا الذكاء عند الرياضيين والحرفيين والراقصون والمقلدون والممثلون (إسماعيل ، ٢٠٠٩ : ١٠٠) .

سادسا : الذكاء اللفظي / اللغوي Verbal / Linguistic Intelligence :

هو القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومات لها دلالة. إن صاحب هذا الذكاء يبدي السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها. إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء، يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص، كما أن لهم قدرة كبيرة على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء القليلة الأهمية يظهر الذكاء اللغوي لدى الكتاب والخطباء والشعراء والمعلمين، وذلك بحكم استعمالهم الدائم للغة، كما يظهر لدى كتاب الإدارة وأصحاب المهن الحرة والفكاهيين والممثلين (الخفاف، ٢٠١٠ : ٥٥) .

سابعا : الذكاء الشخصي / الذاتي Intrapersonal Intelligence :

وهو القدرة على معرفة النفس والتأمل في مكوناتها ومواطن ضعفها وقوتها ، والتصرف توافيقا على أساس تلك المعرفة ، وتدفع تلك القدرة صاحبها إلى تفصيل

العمل الانفرادي وإلى التعلم عن طريق العمل المستقل والمشاريع التي تحمل طابعاً ذاتياً ووفق إيقاع خاص ،وتبعاً لهذا فإن المتميزين في هذا النوع من الذكاء هم الذين يبدعون في مجال التأمل الذاتي و التحليل النفسي و الكتابات السيكلوجية أو الشخصية (الاهدل ، ٢٠٠٩ : ٢٠٩) .

ثامناً : الذكاء الشخصي / الجماعي Intelligence Interpersonal :

هو القدرة على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين ولعب أدوار قيادية ضمن المجموعات وحل الخلافات بين الأفراد ولذلك تتوفر لدى شخصيات هذا الذكاء القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، ويضم هذا الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات ، وتبعاً لذلك فإن أصحاب هذه القدرة يحبون التواصل مع الناس وكسب الأصدقاء والتحدث وسرد القصص والنكات داخل المجموعات، كما أنهم يفضلون التعلم عن طريق التواصل المستمر مع الغير والعمل الجماعي التعاوني .ويمثل التفوق في هذا النوع من الذكاء الأفراد الذين حققوا نجاحات واضحة في العلاقات الإنسانية، والتواصل البشري ومن هؤلاء قادة الأحزاب السياسية والنقابات والعشائر (قطامي ، ٢٠٠٩ : ٢٧٠ . ٢٧٢) .

تاسعاً:الذكاء الوجودي (Existence Intelligence)

هو القدرة على التأمل في القضايا المتعلقة في الحياة والموت والديانات والتفكير بالكون والخلقية والخلود ، ولعل أرسطو وجان بول سارتر نماذج تجسد هذا النوع من الذكاء .

عاشراً : الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence)

هو ان يعي الانسان نفسه والعالم الذى يعيش فيه ، ويدرك العلاقات التي تربط الامور والظواهر المحيطة به ، مهما بدت بعيدة او منفصلة الواحدة عن الاخرى وتوعية مشاعره وماهية وجوده ،والاعتزاز بالنفس وتقديرها وقوة الشخصية الذي يميز المفكرين والمصلحين الاجتماعيين (Gardner: 2000:pp-27-34)

ثانياً - نظرية ستيرنبرغ (1985) Sternberg

يرى ستيرنبرغ ان الذكاء عبارة عن مجموعة من مهارات التفكير والتعلم التي تستخدم في حل مشكلات الحياة اليومية ، كما تستخدم في المجال الاكاديمي وهذه المهارات يمكن تشخيصها وتعلمها (جروان ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠) .

ان الذكاء من منظور النظرية الثلاثية لروبرت ستيرنبرغ يعتمد على ثلاث جوانب أساسية ، هي : الذكاء التحليلي ، والذكاء الابتكاري ، والذكاء العملي . فالذكاء التحليلي هو الذي يقاس في الاختبارات المألوفة للذكاء عادةً ، ويرى ستيرنبرغ اهمية الحفاظ على التوازن بين الذكاء التحليلي من جانب والذكاء الابتكاري والعملي من جانب آخر ، ويرى ان المشكلات العملية على عكس التحليلية تتطلب التعرّف على المشكلة وصياغتها وتعريفها ولو تعريفاً ضعيفاً كما تتطلب البحث عن المعلومات وهي مشتقة من الحياة اليومية وتتطلب انشغالا شخصياً ، والذكاء العملي يتمثل في المعرفة المضمنة والتي يعرفها بانها معرفة موجهة نحو الفعل وتكتسب بدون مساعدة مباشرة من الاخرين وتسمح للأفراد بتحقيق الاهداف التي يكون لها قيمة شخصية لهم وقد أضاف ستيرنبرغ أخيراً الذكاء الروحي (، حسين ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥) .

يصف ستيرنبرغ (١٩٩٧) الذكاء الروحي باعتباره مجموعة من القدرات العقلية التي تسهم في الوعي ، والتكامل ، وتطبيق التكيفية اللامعنوية ، مما يؤدي الى نتائج وجودية عميقة مثل التعزيز والتأمل للمعنى ، والاعتراف الذاتي ، والتمكن من الحالة الروحية . وقد اقترح اربع مكونات اساسية لتشمل الذكاء الروحي : التفكير الناقد الوجودي ، انتاج المعنى الشخصي ، الوعي الفائق ، توسيع الحالة الادراكية ويتم الترابط بين هذه القدرات بشكل واضح من قبل اثنين من الصفات المشتركة هي : انها ذات طابع روحي في جوهرها ، والصفة الثانية انها تستند في اساسها الى الجوانب الروحية والمعنوية والوجودية .

ان هذه المكونات في الحقيقة هي قدرات عقلية تقابل طرق التصرف المفضلة لدى الاشخاص .

ثالثاً - انموذج أمرام 2007 Amram

قدم يوسي امرام (2007) Yosi Amram انموذجهُ الذي يُعد من النماذج المختلطة Mixed Models التي تمزج قدرات الذكاء الروحي مع سمات وخصائص الشخصية متمثلة في خصائص الصحة النفسية والقدرات التي تجعل الفرد أن يكون فعالاً في استخدام الطرائق التي تؤدي الى تحسين الأداء وتحقيق الرفاه. وأشار إمرام الى أن الذكاء الروحي عبارة عن (مجموعة من القدرات "Set of Abilities" التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي الى تحسين الأداء وتحقيق الرفاهية)

ذلك الانموذج يقدم اطاراً للذكاء الروحي والذي يعكس فيه قدرة الفرد على السيطرة والتحكم بخمسة قدرات تتوزع في (٢٢) مكون يمكن توظيفها في تفعيل الذكاء الروحي بعد ان كانت سبعة مجالات أُختزل منها المجالين الاستسلام (الاستسلام لله في حق تقرير المصير) تحت مجال التسامي والحرية الداخلية (حرية الفرد في اختيار العمل واعتناق الافكار) تحت مجال النعمة ، ويمكن عرض مكونات الذكاء الروحي كما يراها إمرام بشيء من التوضيح :

- ١- الشعور (Conscousness) ٢٠- النعمة (Grace) ٣- المعنى (Meaning) ٤- التسامي (Trancendence) ٥- الحقيقة (Truth) .

القسم الثاني : التطرف الاجتماعي Social Extremism

مفهوم التطرف الاجتماعي :

لقد حظي التطرف الاجتماعي باهتمام بالغ من قبل علماء النفس ، وعلماء القياس النفسي وحاولوا تعريفه بدقة وتحديد معالمه ، واستخلصوا من تلك المحاولات

العديد من التعريفات لأشكال التطرف ، كان مضمونها يدور حول اعتبارها شكلا من أشكال الاستجابة التي تتميز بالانحراف عما هو شائع (فرغلي : ١٩٧١ ، ص ١٣٦). وقد خلصت محاولاتهن إلى وضع عدة تفسيرات لمفهوم التطرف ، فمنهم من عده خاصية من خصائص الشخصية لها أبعادها الإدراكية والوجدانية والسلوكية ، والتي تظهر في مواقف النفور من الغموض والتوتر النفسي (عيسى : ١٩٩٨ ، ص ٨٢) ، ومنهم من ربط مفهوم التطرف بقوة الانا Ego Power وقدرتها على المقاومة (سويف : ١٩٦٨ ، ص ٦٧) ومنهم من عدها إحدى سمات الشخصية المتصلبة Dogmatism Personality

(Bregelmann:1960, pp188-189)

وهنا وضع علماء القياس النفسي تفسيرهم للتطرف ، إذ وصف العالم برج (Berg) التطرف بأنه وجهة من وجهات الاستجابة التي أشار إليها كرونباخ Cronpagh مثل الميل إلى الموافقة والميل إلى الاستجابة بسرعة على حساب الدقة ، والميل إلى التخمين (الاعرجي : ٢٠٠٧ ، ص ١٢٢) ولكن عده آخرون سمة من سمات الشخصية (Bregelmann: 1960, P187) .

وقد أشار باحثون آخرون إلى مدى التداخل الكبير بين مفهوم التطرف بكل أشكاله مع مفاهيم عديدة مثل التصلب والجمود ، النفور من الغموض ، التعصب ، التسلسل ، ذلك أنها تعبر بعضها عن البعض الآخر إلى درجة يصعب معها أحيانا تحديد كل منها بمعزل عن الآخر لأنها تشترك في القدرة على التمييز بين السلوك الناضج والسلوك غير الناضج (فرغلي : ١٩٧١ ص ٤٠-٨١) .

/نظريات التطرف الاجتماعي

أولا : نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

تتنبأ نظريات التعلم المختلفة إلى التطرف على أنه استجابة أو سلوك ناتج عن اتجاه تعصبي يتم تعلمه أو اكتسابه بنفس الطريقة التي تكتسب بها سائر

الاتجاهات والسلوكيات والقيم النفسية والاجتماعية فيتم تناقله بين الاشخاص كجزء من معايير الثقافة ، حيث يعد التطرف بمثابة معيار في ثقافة الفرد يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، لذا نرى ان العديد من الاشخاص الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في استجاباتهم المتطرفة واتجاهاتهم التعصبية ، حيث يكتسبها الاشخاص مثلما يكسبون الاتجاهات والاستعدادات السلوكية الاخرى من خلال ثلاث قنوات رئيسة لعملية التنشئة الاجتماعية هي الوالدان والمدرسون والاقربان عن طريق عملية التعلم الذي هو في جوهره عبارة عن تغيير في سلوك الافراد على اساس كل من الخبرة والتدريب (العبيدي : ٢٠٠٥ ، ص٤٩) .

وفي ذلك يؤكد باندورا و والترز (1971) Bandura & walters على ان الوالدين هما اقرب النماذج التي يحاكي الاولاد سلوكهما ويتوحدان معها منذ فترات العمر المبكرة على الرغم من حرص الوالدين على عدم التعبير الصريح عن اتجاهاتهم التعصبية ومحاولة الحد من سلوكياتهم المتطرفة في كثير من الاحيان (عبد الله : ١٩٨٩ ، ص١٢٣) .

ويشار الى هذا النوع من التعلم في بعض الاحيان على انه تعلم بالتقليد (Imitative Learning) وتعلم بالملاحظة Observation Learning وتعلم من النماذج Modeling (الشناوي : ٢٠٠٠ ، ص٥٨) .

وللنمذجة والمحاكاة اثر كبير في عملية تعلم السلوكيات المناسبة والسيئة ، فالاطفال يكتسبون الكثير من انماط سلوكهم واتجاهاتهم من خلال ملاحظة ومحاكاة والديهم ومعلميهم وأصدقائهم وغيرها من النماذج الموجودة في بيئتهم الا ان الراشدين يصدرن استجابات جرى تعلمها بالمحاكاة لسلوكيات اظهرها افراد آخرون لهم تاثير شديد عليهم(العزاوي : ١٩٩٧ ، ص٣٩) .

والتعلم الاجتماعي لا يقتصر على التقليد المباشر، بل قد يتكرر ظهور سلوك ملاحظ سابقا في موقف اخر مماثل بعد مدة من الزمن مما يوحي بان المشاهدات يتم

الاحتفاظ بها ضمن المخزون السلوكي للفرد وهنا يؤكد (باندورا) على ان الفرد لا يكون متلقيا سلبيا للمشاهدات يكررها اليا ، وانما يختار نماذج بعينها من بين انماط السلوك العديدة وهو يتعدى انماط تعلم السلوك الى تعلم المبادئ التي تحكم السلوكيات المفردة ، فيشمل نتائج التعلم الاجتماعي بذلك قيم ومعتقدات ويصل الى القواسم المشتركة بينها (ابو هلال وآخرون : ١٩٩٣ ، ص ٣١١) .

فضلا عن ذلك فان السلوك ليس حصيلة او نتاج قوة داخلية بمفردها ولاقوى بيئية وحدها بل هو نتيجة تداخلات معقدة بين عملية داخلية ومثيرات خارجية بيئية (الشمري : ٢٠٠١ ، ص ٥٤) .

2, p. (Bandura: 1971) ، وان المثيرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال تدخل العمليات المعرفية التي تحدد اي (المثيرات) ندركها ونستجيب ازائها تبعا للنمط الذهني الذي نحمله (انجلز : ١٩٩١ ، ص ٣٦٦) .

وعليه فعملية التفاعل بين الفرد والمجتمع ، وتطور سلوكيات الافراد داخل النظام الاجتماعي للعائلة وجماعة الاقران دور مهم في ظهور سلوكيات التطرف (Burgess: 1997 , p. 33) ، وان الظروف الثقافية والاجتماعية على اختلاف اشكالها تؤدي دورا واضحا في تمهيد الطريق للعديد من الافراد لصدور الاستجابات المتطرفة (القرة غولي : ٢٠٠٨ ، ص ٣٠) .

وفي ضوء ذلك فان استجابة الفرد المتطرفة هي كأي سلوك اجتماعي اخر له اسسه العميقة في سنوات التنشئة الاجتماعية ، حيث تلعب السلطة الوالدية ، سلطة المدرس ، جماعة الاقران ، وسائل الاعلام ، دورا كبيرا في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد واكتسابه اتجاهاته بشكل عام واتجاهاته المتطرفة بشكل خاص (سالم : ٢٠٠٦ ، ص ٧٤) .

وقد أكدت ذلك دراسة رودي وادمز (Roday & Adams (2002) عندما توصلت الى ان المراهقين الذين يعيشون مع اباء يحصلون على درجات عالية على

مقياس الاستجابات المتطرفة ، فانهم يظهرون سلوكيات تتسم بالتطرف والحدية مع اقرانهم وافراد اسرهم (Roday & Adams , 2002 , p.35-51) .

ثانياً: نظرية المجال :

لقد فسر ليفين التطرف على وفق مفهومي التصلب والتوتر النفسي من خلال نظريته التي تفسر سلوك الانسان بالاعتماد على ما يدركه في (حيز حياته)، فسلوك الانسان هو دالة لحيز حياته، والمقصود هنا بحيز الحياة هو البيئة النفسية الكلية للفرد، او العالم السيكولوجي له والذي يمثل مجاًلاً معقداً يتضمن التفاعل المستمر والاعتماد المتبادل بين التنظيم الداخلي للفرد وبين البيئة (هول ولندزي: ١٩٦٩، ص ٢٨٤) .

ويرجع (ليفين) التباين في سلوكيات الافراد في المواقف المتشابهة الى حيز الحياة او المجال السيكولوجي، فكلما امتاز حيز الحياة بحواجز ذات نفاذية استطاع الانسان من اعادة تنظيم مجاله الادراكي بشكل يضمن تلبية حاجاته وتوافقه المتكامل، وكلما امتازت حواجز حيز الحياة بعدم النفاذية، فشل الانسان في اعادة تنظيم مجاله الادراكي بشكل يضمن تلبية حاجاته وتوافقه المتكامل، ومن الملاحظ ان هذه الحواجز تتأثر بعوامل كثيرة اهمها مستوى النضج، والتوتر وقوة الدافع، والمجال البيئي، وعليه فقد وجد (ليفين) ان اعادة تنظيم المجال الادراكي تحت تأثير التوتر الشديد يكون امراً صعباً بالنسبة للانسان، لان التوتر الشديد يقلل من نفاذية حواجز المجال السلوكي، الامر الذي يدفع بالانسان الى التشبث بنمط سلوكي واحد متطرف عبر عنه (ليفين) بمفهوم التصلب السلوكي والذي يكون عادة بشكل (اما...او) (الاعرجي: ٢٠٠٧، ص ١٣٨) .

ثالثاً: نظرية أنساق المعتقدات Beliefs System Theory

قدم هذه النظرية ميلتون روكيتش (1968) Milltton Rokeach ودعمها هو وزملاؤه بالعديد من الدراسات التجريبية . وتقوم هذه النظرية على اساس مفهوم

الجمود Dogmatisim في علاقته بمفهومي " تفتح الذهن " Open minded وانغلاقه Closed، وتمتد انساق المعتقدات عبر متصل ثنائي القطب يقع الاشخاص " منغلقة الذهن " في احد قطبيه والاشخاص " منفتحوا الذهن " في القطب الاخر . وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الاشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة (Rokeach : 1968 , p.33) .

ان هذه المفاهيم التي تستخدم في وصف انساق المعتقدات لا ترتبط باي نسق معتقدات نوعي ، لكنها تنطبق بصورة متعادلة على كل انساق المعتقدات . ومعنى ذلك ان التركيز يكون على بناء المعتقدات او صورتها او شكلها اكثر من مضمونها . فالشخص ذو التفكير الجامد (منغلق الذهن) لا يستطيع ان يتقبل افكار غيره او يتفهمها ، بينما الشخص "منفتح الذهن" يمكنه ان يفعل ذلك دون اي صعوبات وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه وبهذا يكون الشخص الاول متطرفا بينما يكون الثاني مرنا ووسطيا ومعتدلاً (عبد الله : ١٩٨٩ ، ص ١١٩) .

ويرى روكيتش (Rokeach(1980 ان هناك جوانب ينبغي وضعها في الحسبان اثناء تناول انساق المعتقدات هي المعرفية Cognitively والإيديولوجية Ideological والانفعالية Emotional ، وان هذه الجوانب على علاقة مع بعضها البعض كما انها تستخدم بالتبادل على اساس افتراض ان أي انفعال له مظهر معرفي متطابق معه، وان أية معرفة لها مظهر انفعالي متطابق معها. وبمعنى اخر يمكن القول ان انساق المعتقدات لها ثلاثة انماط اساسية من القبول Acceptance والرفض Rejection، هي قبول ورفض الافكار ، والأشخاص و السلطة (Rokeach:1980,p.50) .

وفي اطار نسق المعتقدات هذا يعد تعصب المعتقدات هو الظاهرة الاكثر عمومية والتي ينبغي توجيه الاهتمام اليها بينما يعد التعصب العنصري او العرقي ظاهرة نوعية، أي ان التعصب العنصري يمكن تحليله وارجاعه الى تعصب

المعتقدات، وهنا يؤكد (روكيتش) ان النظرية المناسبة لطبيعة التطرف الاجتماعي يجب ان تكون قادرة للتصدي لظاهرة التعصب الكلية (تعصب المعتقدات)، وليس فقط جزئية منها كالتعصب العنصري (Rokeach:1980,p.50-51) .

وعلى وفق ذلك فان نسق المعتقدات هو الذي يكون المنظومة المعرفية للفرد وهذه المنظومة هي عبارة عن معتقدات واتجاهات وسلوكيات واساليب تفكير متنوعة وهذه المنظومة المعرفية اما توصف على انها مغلقة وجامدة واما انها مفتوحة وقادرة على التواصل مع افكار ومعتقدات الاخرين والتعايش معهم (Rockeach:1976,p.86)، وهنا يؤكد (روكيتش) على ان الشخص المتطرف يتميز بدرجة مرتفعة من الاستعداد لرفض ما يتعارض واياه وانخفاض نسبي للترابط بين انساق اعتقاده (عبد الله:١٩٨٩، ص٨٣-٨٤) .

وعلى وفق ذلك فان التطرف يتمثل في سلوك الشخص المنغلق الذهن ، والذي هو :

- معرفياً: ينغلق على فكرة او افكار معينة ، ولا يتقبل المناقشة او اعادة النظر فيها، ويعتبرها من الثوابت المطلقة وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فقط في تمحيص هذه الافكار بل انه يلغي أي رأي مخالف ولا يسمح بهذا الرأي ان يدخل مجال وعيه فضلاً عن ان يفهمه، او يناقشه، او يتقبله .
- وجدانياً : يتحرك بشعور طاغي نحو شيء معين يجعل الشخص مندفعاً في اتجاه معين دون تبصر وربما يدفعه هذا الانفعال الى تدمير نفسه او غيره، وربما يندم على ذلك حين تخف حدة هذا الانفعال (المؤيد او الرافض)، او في بعض الاحيان لا يحدث هذا وانما يظل الشخص يشحن نفسه او يشحنه المجتمع بشحنات وجدانية هائلة تهدد بالانفجار في أية لحظة .
- سلوكياً: يظهر المغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة، وكأن هذه السلوكيات هدف في حد ذاتها ولذلك يكررها الشخص بشكل نمطي وهي خالية من المعنى وفاقة للهدف ولا يتوقف الامر عند

الشخص ذاته بل يحاول إرغام الآخرين على التقيد بما يفعله هو قهراً أو قصراً، وربما يلجأ الى العدوان على الآخرين لإرغامهم على تنفيذ ما يريد (التميمي: ٢٠٠٧، ص٦).

وفي سياق ذلك، فإن المتطرف يتسم بالجمود، والمعارضة للأفكار الجديدة ، كما يمكن ان يضم افكاراً متناقضة ويتبنى انماطاً فكرية محددة يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت (ابراهيم: ١٩٧٨، ص ٢١) .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: ويتكون المجتمع الاصلي للبحث الحالي من طالبات المرحلة الاعدادية للدراسة الصباحية فقط من الدارسات في المدارس الاعدادية للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى ، والبالغ عددهن (١٧٦٧٣) طالبة من طالبات المراحل الدراسية (الرابع ، الخامس ، السادس) وللفرعين العلمي والادبي ، موزعات على (٣٧) مدرسة للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) والجدول رقم (١) يبين اعداد المدارس والطالبات .

ثانياً - عينة البحث :

جدول رقم (١)

أفراد مجتمع البحث موزعين حسب المرحلة والفرع

النوع	المرحلة والفرع						المجموع الكلي
طالبات	الرابع		الخامس		السادس		
	علمي	ادبي	علمي	ادبي	علمي	ادبي	
	٢٢٣١	٢٩٩١	٢٠٨٣	٢٧٥٨	٣٤٩٩	٤١١١	
							١٧٦٧٣

ولغرض إجراء التحليل الاحصائي لمقياس الذكاء الروحي الذي أعدته الباحثة تم اختيار عينة البحث المكونة من (٦٠٠) طالبة من المرحلة الاعدادية اذ يرى نانلي ان اختيار عينة التحليل الاحصائي يجب ان لا تقل نسبة افرادها الى عدد فقرات المقياس عن (١:٥) (Nunnally, 1997, p.262) ، وبالطريقة العشوائية من مدارس مديرية تربية محافظة ديالى من طالبات الصف الخامس اعدادي بفرعيه (العلمي والادبي) والجدول رقم (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢)

عينة التحليل الاحصائي

اسم المدرسة	الخامس الادبي	الخامس العلمي	المجموع
ع أم حبيبة للبنات	٥٠	٥٠	١٠٠
ث أم سلمة للبنات	٥٠	٥٠	١٠٠
ع التحرير للبنات	٥٠	٥٠	١٠٠
ث جمانة للبنات	٥٠	٥٠	١٠٠
ع الخيزران للبنات	٥٠	٥٠	١٠٠
ع الزهراء للبنات	٥٠		٥٠
ث الحرية للبنات		٥٠	٥٠
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠

وقد اختارت الباحثة طالبات الصف الخامس الإعدادي للأسباب الآتية:-

- ١- تم استبعاد طالبات السادس الإعدادي بسبب التهيئة لامتحانات الوزارة.
- ٢- وجود أعداد مناسبة من طالبات الخامس الإعدادي ، وكونهن يبلغن من العمر الزمني (١٧) عاماً تقريباً وهو ضمن المرحلة التي تتبلور فيها سمات المراهقة بما فيها من حاجات روحية، وقيمية، واجتماعية، ونفسية، ينبغي تنمية مايلزم لاشباعها .

أدوات البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة بما يأتي:-

- ١- بناء مقياس الذكاء الروحي وفقاً لـ (أمرام ٢٠٠٧).
 - ٢- تبني مقياس (مصطاف لقياس التطرف الاجتماعي).
- و فيما يتعلق ببناء مقياس الذكاء الروحي ، لغرض قياس مستوى الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية قامت الباحثة بأعداد مقياس الذكاء الروحي

بما يتلائم ومستوى طالبات هذه المرحلة لتحقيق أهداف البحث وقد مرت عملية بناء مقياس الذكاء الروحي بعدة مراحل وكما يأتي :

١ - تحديد مفهوم الذكاء الروحي : على (انه مجموعة من القدرات التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي الى تحسين الاداء وتحقيق الرفاهية) وهو التعريف المتبنى وفقاً لـ (أمرام) .

٢ - تحديد مجالات مقياس الذكاء الروحي :
بغية تحديد مجالات المقياس اطلعت الباحثة على النظريات والادبيات والدراسات التي تناولت موضوع الذكاء الروحي مما ساعدها في تحديد مجالات المقياس وفقاً لـ (أمرام) وهي :

- الشعور (Consciousness) : ويعكس هذا المجال القدرة على ايقاض وتفعيل الشعور ، للاستفادة من الحدس وتوليف وجهات النظر المتعددة بطرائق تؤدي الى تحسين الاداء اليومي وتحقيق الرفاه . وبهذا ينطوي على ثلاث مكونات : الحدس ، اليقظة ، التوليف .

- النعمة (Grace) : ويعكس هذا المجال التوجيه الداخلي (الجمع بين الفطنة والحرية) وحب الحياة بالاعتماد على الجمال والالهام والفرح الكامن في كل لحظة من لحظات الحاضر لتعزيز الاداء وتحقيق الرفاهية . وبهذا ينطوي هذا المجال على ستة مكونات : الجمال ، الفطنة ، الحرية ، الشكر ، الحضور ، الفرح .

- المعنى (Meaning) : يعكس هذا المجال الغرض من أنشطة الاتصال والغرض من ممارسة القيم بطرائق تؤدي الى تحسين الاداء وتحقيق الرفاهية في حالة الالم والمعاناة . وينطوي هذا المجال على مكونين : هما الغرض والخدمة .

- التسامي (Transcendence) :
يعكس هذا المجال الموائمة مع المقدسات وتجاوز هوى النفس مع الاحساس بالانتماء والتمتع بالنظرة الشمولية وايجاد السبل المتعددة لتحقيق الرفاه وتحسين الاداء .

وينطوي هذا المجال على خمسة مكونات : نهاية المصير ، الشمولية ، النشاط ، التواصل ، القدسية .

- الحقيقة (Truth) : يعكس هذا المجال القدرة على ان تكون موجود ، والاستسلام السلمي الى الحقيقة و اظهار الحب والتقبل والانفتاح والجود والتواضع وتعزيز الثقة بطرائق متعددة لتحقيق الرفاه وتحسين الاداء . وينطوي هذا المجال على ستة مكونات : الاعتزاز بالذات ، والاتزان ، والتقييم الداخلي ، والانفتاح ، والجود ، والثقة

٣- إعداد فقرات المقياس وصياغتها: وتضمنت التعليمات كيفية الاجابة على الفقرات وحثّ المستجيبات على الاجابة بدقة وجرت الاشارة الى ان هذا المقياس مُعدّ لاغراض البحث العلمي فقط لتطمين المستجيبات بصدق ذكر الاسم أو التقيّد في وقت الاجابة على أن يبقى الهدف من المقياس غير مباشر، إذ يشير (كرونباخ وجليسر) الى ان التسمية الصحيحة للمقاييس النفسية والشخصية قد تجعل المستجيب يزيف إجابته (Cronbach&glessner,1965,p:64). ٤- اعداد تعليمات المقياس: تُعدّ تعليمات الاجابة التي تتضمنها أداة البحث بمثابة دليل تُسَرِّد به المستجيبات في أثناء استجابتهن ، لذا جرى مراعاة أن تكون هذه التعليمات واضحة ودقيقة ومناسبة لأعمار الطالبات وتضمنت التعليمات كيفية الاجابة على الفقرات وحثّ المستجيبات على الاجابة بدقة وجرت الاشارة الى ان هذا المقياس مُعدّ لاغراض البحث العلمي فقط لتطمين المستجيبات بصدق ذكر الاسم أو التقيّد في وقت الاجابة على أن يبقى الهدف من المقياس غير مباشر، إذ يشير (كرونباخ وجليسر) الى ان التسمية الصحيحة للمقاييس النفسية والشخصية قد تجعل المستجيب يزيف إجابته (Cronbach&glessner,1965,p:64).

٥- تحديد أوزان البدائل وطريقة التصحيح :

كان لكل فقرة من فقرات مقياس الذكاء الروحي اربعة بدائل (تتطبق عليّ دائماً)، (تتطبق عليّ أحياناً)، (تتطبق عليّ نادراً)، (لا تتطبق عليّ أبداً) ، تم الاتفاق في عملية تصحيح المقياس على اعطاء الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) في حالة الاجابة الموجبة ، وتعكس الدرجة بالصيغة الآتية : (١، ٢، ٣، ٤) في حالة الاجابة السالبة.

٦- عرض الاداة على المحكمين :

بعد أن جرى تحديد مفهوم ومجالات مقياس الذكاء الروحي وصياغة فقراته واعداد تعليماته وطريقة تصحيحه ، قامت الباحثة بعرض ملحق رقم (١) على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، حيث بيّنت للمحكمين الهدف من الدراسة والتعريف النظري المُعتمد ، إتفق الخبراء بالموافقة على جميع مجالات المقياس ، و حصلت الموافقة على تعليمات المقياس وفقراته وبدائله وطريقة تصحيحه وقد عدّت الباحثة نسبة ٨٠% فأعلى معياراً لقبول الفقرة (مصدر)وقد حصلت جميع الفقرات نسبة أعلى من ٨٠% ، واستناداً إلى آراء الخبراء عدّلت الفقرات الآتية :

ت	الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل
١	أصغي الى حدسي عندما أأخذ قراراً.	أعتمد على حدسي عندما أأخذ قراراً.
٨	عندما تشيع الفوضى أفقد سيطرتي .	عندما تحدث فوضى أفقد سيطرتي .
٩	أأخذ العبر من الالم والمعاناة في حياتي .	أستفيد من الالم والمعاناة في حياتي .
١٤	أأختار طرائق غير لطيفة للتعبير عن نفسي.	أأختار طرائق غير مناسبة للتعبير عن نفسي .
٢٠	حياتي هدية أشكر الله عليها .	حياتي نعمة أشكر الله عليها .
٢٣	أشعر بأني منقطعة في حياتي عن الطبيعة .	أشعر بأني بعيدة في حياتي عن الطبيعة .
٣٥	أهدافي تنتسج الى ما بعد الموت .	أهدافي تمتد الى ما بعد الموت .

٧- عينة وضوح التعليمات (العينة الاستطلاعية) :

من اجل معرفة وضوح تعليمات مقياس الذكاء الروحي وفقراته وبدائله ومعرفة الوقت الذي تستغرقه الاجابة على فقرات المقياس ، فضلاً عن الكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة لافراد العينة ومحاولة تعديلها قامت الباحثة بتطبيق المقياس ملحق رقم (١) على عينة بلغ عدد أفرادها (٢٠) طالبة ، طلبت الباحثة منهن قراءة التعليمات وسمحت لهن بالاستفسار عن أي غموض يجدهن فيها وبهذا الاجراء اتضح إن التعليمات واضحة ومفهومة لدى الطالبات، وتمكنت الباحثة من الاستفادة من هذه الخطوة من حساب الزمن المستغرق في الاجابة عن المقياس إذ تراوح متوسط الاجابة على فقرات المقياس (٣٠) دقيقة .

وتؤكد أدبيات القياس النفسي على ضرورة التثبت من مدى فهم المستجيبين لفقرات المقياس وتعليماته، لكي لا تكون إجاباتهم عشوائية أو تبتعد عن مضمون الفقرة (فرج، ١٩٨٠، ص١٦٠).

اجراءات تحليل الفقرات :

لاجل الابقاء على الفقرات الجيدة والكشف عن دقتها في قياس ما وضعت لقياسه ،قامت الباحثة بتحليل الفقرات احصائياً والكشف عن قابليتها للتمييز وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ، إذ يشير ايبيل (Ebel) الى ان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات المميزة في المقياس (Ebel, 1972, p.392) ،أي التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية ، أي هل لهذه الفقرة أوتلك قوة تمييزية (Discrimination power) ، (كاظم ، ١٩٩٤ ، ص١١٣) .فاذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية فهذا يعني أن تلك الفقرة لها القدرة على التمييز بين المستجيبين ذوي الدرجات العالية وبين المستجيبين ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه تلك الفقرة أما اذا كانت الفقرة لا تميّز على وفق هذه الصورة فإنها تكون عديمة الفائدة ويجب أن تحذف من الصورة النهائية للمقياس (تايلر ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٠)

ويُعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية اجرائين مناسبين في عملية تحليل الفقرة .

المجموعتين المتطرفتين :

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الذكاء الروحي قامت الباحثة بالخطوات الآتية :

- ١- تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .
- ٢- ترتيب الاستثمارات تنازلياً حسب درجتها الكلية من أعلى درجة الى أوطأ درجة.
- ٣- تعيين (٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و(٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على أدنى الدرجات واللذان يمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Anastasi, 1976, p. 208) . وبلغ عدد الاستثمارات في كل مجموعة (١٦٢) استمارة وعليه فان عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل يكون (٣٢٤) استمارة.
- ٤- استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصات لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (٥,٠) وبدرجة حرية (٣٢٢) وقد تبين جميع الفقرات مميزة باستثناء (٥) فقرات إذ استبعدت الفقرات الخمسة من المقياس وهي : (٥٢،٥١،٤٨،٣٠،٢٩) لعدم دلالتها الاحصائية وعليه ان الفقرات المتبقية هي (٥٢) والجدول رقم () يبين ذلك :

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات المقياس باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين عند
مقارنتها بالقيمة الجدولية ١,٩٦

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	3.0741	.74397	2.28704	.85711	2.284
٢	3.4568	.87830	2.8951	1.03724	5.260
٣	3.5432	.71452	2.9753	.84111	6.549
٤	3.5679	.70382	2.7593	1.11904	7.786
٥	3.5062	.71581	2.8580	.93162	7.022
٦	3.3086	.71613	2.6111	.99221	7.255
٧	3.5741	.66693	2.9506	.89027	7.134
٨	2.4444	1.04555	1.7407	.88854	6.528
٩	3.6852	.66381	3.2840	.88092	4.630
١٠	3.1049	.93655	2.1296	1.01626	8.982
١١	2.7963	.89954	2.0247	.91875	7.638
١٢	2.9568	.90099	2.2284	.90048	7.278
١٣	3.0309	.77558	2.0062	.83030	11.479
١٤	3.6111	.78218	3.0432	1.03569	5.569
١٥	3.5247	.84295	2.6728	1.13022	7.690
١٦	3.7469	.46374	2.9815	.90870	9.550
١٧	3.3704	.74674	2.7346	.98304	6.555
١٨	2.7716	1.25245	2.3395	1.10989	3.286
١٩	2.4938	1.09911	2.1605	1.04503	2.797

الذكاء الروحي وعلاقته بالتطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
٢٠	3.8765	.49551	3.3148	.94883	6.679
٢١	3.4877	.77410	2.5370	1.0414	8.973
٢٢	3.5000	.79008	2.6605	1.02250	8.269
٢٣	3.0617	.1.2570	2.2840	1.01827	6.849
٢٤	3.7099	.67504	3.1790	0.95165	5.791
٢٥	3.3642	.88294	2.2099	1.07155	10.582
٢٦	3.7407	.56344	2.8704	1.01626	9.534
٢٧	3.4074	.79248	2.8457	.98164	5.667
٢٨	3.3333	.81903	2.6481	1.11161	6.316
٢٩	2.9012	.1.08753	2.7593	1.13557	1.149*
٣٠	1.7160	.93168	1.7160	.98731	-2.662*
٣١	3.6728	.60874	2.8580	.99606	8.884
٣٢	3.6111	.79008	2.7593	1.00808	8.465
٣٣	2.2407	1.20972	1.9383	0.94370	2.509
٣٤	2.9938	1.03658	2.6667	1.10335	2.751
٣٥	3.1296	1.19595	2.3025	1.15339	6.337
٣٦	3.5988	.87377	2.9383	.94370	7.807
٣٧	3.8704	.38832	3.3395	.77350	7.807
٣٨	3.7099	.59691	2.5247	1.05265	12.466
٣٩	3.5494	.83445	2.6914	1.14904	7.690
٤٠	3.0370	.91155	2.0617	1.03174	9.017
٤١	3.6605	.65145	3.1914	.95503	6.932
٤٢	3.1914	.93605	2.5556	1.00310	5.898

الذكاء الروحي وعلاقته بالتطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
٤٣	3.5556	.55728	2.7654	.94273	9.183
٤٤	3.9198	.38575	3.4691	.78947	6.527
٤٥	3.4321	.81046	2.7284	1.11469	6.499
٤٦	2.9815	1.01829	2.6790	1.10141	2.567
٤٧	2.6111	.74141	3.1852	.90012	4.649
٤٨	2.5741	1.08522	2.6605	1.06999	-.722*
٤٩	1.7531	.90589	1.3889	.69827	4.053
٥٠	3.3642	1.02002	2.4444	.1.16363	7.565
٥١	3.0062	1.04255	2.8086	.85997	1.860*
٥٢	2.1235	1.05008	2.2840	1.02436	-1.393*
٥٣	2.6173	1.07562	2.2963	1.21015	2.523
٥٤	3.5185	.80543	3.0617	.97606	4.594
٥٥	3.5309	.69725	2.9321	1.01618	7.076
٥٦	3.5309	.62229	2.5494	.99722	10.628
٥٧	3.0185	1.01218	2.0309	1.01799	8.757

قيمة (t) الجدولية تساوي (١,٩٦) وبدرجة حرية (٣٢٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥).

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

١- يقصد بها معامل الارتباط بين الاداء على كل فقرة والاداء على الاختبار بأكمله (Kaplan and saccuzz0, 1982, p.141)، إذ أن مميزات هذا الأسلوب أن يقدم مقياساً متجانساً في فقراته (Nunnaly, 1970, p. 262)، ويشير (Guilford)، إلى أن الفقرة التي ترتبط ارتباطاً ضعيف جداً مع

المحك تعد غالباً فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها (Guilford, 1954, p. 415) ، : وهذه الطريقة من أكثر الطرق استعمالاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية، نظراً لما تتصف به هذه الطريقة من تحديد لمدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية (Nunnally ، ١٩٧٨ ، P: 262).

وأن ارتباط درجة كل فقرة بمحك خارجي أو محك داخلي مؤشر لصدقها (Coppenehi, 1987, p.211)، وإذا لم يتوفر محك خارجي يستخدم عادةً محك داخلي، وأن أفضل محك داخلي هو درجة المفحوص الكلية على المقياس (ملح ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩). ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية للمقياس استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient).

وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٨٨) وبدرجة حرية (٥٩٨) باستثناء (٥) فقرات هي (٥٣،٥٢،٤٨،٣٠،٢٩) وعليه أن عدد الفقرات المتبقية هي (٥١) والجدول () يوضح ذلك.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس عند مقارنتها بالقيمة الجدولية ٠,١١٣ وعند مستوى دلالة ٠,٠٥

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
١	.121	٢٠	.360	39	.343
٢	.268	٢١	.371	40	.369
٣	.291	٢٢	.398	41	.277
٤	.355	٢٣	.293	42	.275
٥	.275	٢٤	.288	43	.381
٦	..306	٢٥	.452	44	310
٧	.297	٢٦	.400	45	.283
٨	.278	٢٧	.265	46	.095
٩	.215	٢٨	.284	47	.218
١٠	.348	29	*.063	48	-.022*
١١	.333	30	*-.153	49	.217
١٢	.288	31	.413	50	.356
١٣	.486	32	.340	51	.107
١٤	.293	33	.118	52	*-.078
١٥	.321	34	.105	53	*.074
١٦	.387	35	.287	54	.185
١٧	.324	36	.274	55	.307
١٨	.169	37	.313	56	.465
١٩	.136	38	.441	57	.359

*الفقرات الغير دالة لأن قيمتها التائية المستخرجة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٠,٠٨٨) وبدرجة حرية تساوي (٥٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥).

– مؤشرات الصدق: Scale Validity

يُعدّ الصدق من الخصائص المهمة في بناء المقاييس الخصائص والاختبارات النفسية لأنه يتعلّق بما يقيسه المقياس أو الاختبار وإلى أي حد ينجح في قياسه (أبو حطب ، ١٩٨٧ ، ص ٩٥). فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس المفهوم أو الصفة التي وضع من أجل قياسها (خيرالله ، ١٩٨٧ ، ص ٤١٣). وقد جرى التحقق من صدق مقياس الذكاء الروحي باستخدام :

أ_ الصدق الظاهري : جرى التوصل للصدق الظاهري من خلال حكم مختص على درجة من الذاتية ، لذلك يعطى المقياس لأكثر من حكم (عودة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٧٠). وهذا الاجراء يتفق مع ما اشار اليه ايبيل (Ebel) الى ان افضل وسيلة للصدق الظاهري هي قيام عدد من الخبراء والمختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للخاصية المراد قياسها (Ebel , 1972, p. 79)

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الذكاء الروحي عند عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس والارشاد النفسي والتوجيه التربوي وكما مرّ ذكره سابقاً

ب_ صدق البناء :

يُعدّ صدق البناء (Constract Validity) أكثر أنواع الصدق قبولاً ، إذ يرى عدد كبير من المختصين انه يتفق مع جوهر مفهوم ايبيل (Ebel) للصدق من حيث تشبّع الفقرات بالمعنى العام (الامام ، ١٩٩٠ ، ص ١٣١) ويتحقق هذا النوع من الصدق ، حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه ان المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً. وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس (الذكاء الروحي) من خلال المؤشر الآتي:

- ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية :

وهذا يعني ان الفقرة تقيس المفهوم الذي يقيسه المقياس بصفة عامة ، ويوفر أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1951, p. 282) . وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس من خلال ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وقد جرت الإشارة الى ذلك عند تحليل الفقرات ، وعند اختبار دلالة معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية ، كانت جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) .

مؤشرات الثبات : Reliability

يقصد بالثبات (Reliability) الدقة في اداء الافراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن (Baron and Byrne , 1981, p.68) . أو يقصد به عدم تاثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية الفحص ، أو ان الاختبار فيما لو كرر على نفس المجموعة بعد فترة زمنية نحصل على نفس النتائج أو مقارنة ، ويعني الثبات الاتساق بمعنى إن علامة المفحوص على جزء من الاختبار تكون مرتبطة ارتباطاً عالياً بعلامته على الاختبار بشكل كامل (سلامة، أبومغلي، ٢٠١٠، ص٤٣). واستخدمت الباحثة الاتساق الداخلي والذي يقاس بطرق عديدة وارتأت الباحثة استخدام معامل "ألفا كرونباخ" وطريقة اعادة الاختبار لمعرفة مدى ثبات المقياس وذلك لشيوع استخدامها في الدراسات .

أولاً _ معامل " ألفا كرونباخ " : Cronbach Alpha

وتعتمد هذه الطريقة على الاتساق في اداء الافراد من فقرة الى اخرى (ثور ندايك وهيجن، ١٩٨٩، ص٧٩)، ويمثل "ألفا كرونباخ" متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار الى اجزاء بطريقة مختلفة ، وتم حساب الثبات بهذه الطريقة باستخدام برنامج SPSS ووجدت الباحثة ان معامل الثبات يساوي (0.85) .

ثانياً طريقة اعادة الاختبار : Test-Re test

يكشف معامل الثبات الذي جرى حسابه بطريقة اعادة الاختبار الى استقرار استجابات المفحوصين عبر الزمن إذ يُفترض ان السمة ثابتة مستقرة خلال المدة الزمنية بين التطبيق الاول والثاني ولذلك فان هذا الثبات يكشف درجة ثبات المقياس خلال هذه المدة (عودة ، ١٩٩٨، ص ٣٤٥). لذلك قامت الباحثة بحساب الثبات بهذه الطريقة بعد اعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ عددها (٣٠) طالبة بعد مرور (١٥) يوماً من التطبيق الاول وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الاول والثاني ، فبلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٨٢) وهو معامل يمكن الركون اليه ، إذ يشير عودة الى ان الثبات العالي يعني اتساق النتائج (عودة ، ١٩٩٨، ص ٣٩١). وصف المقياس بصيغته النهائية:- تكون المقاس بصيغته النهائية من (٤٧) فقرة موزعة على خمس مجالات هي (الشعور ١٢ فقرة) و(مجال النعمة ١٠ فقرة) و(مجال المعنى ٦ فقرات) و(مجال التسامي ١١ فقرة) و(مجال الحقيقة ٨ فقرة) وتم دمجها عشوائياً في المقياس قبل توزيعه على الطالبات وتكون أعلى درجة للمقياس هي (١٨٨) درجة وأقل درجة هي (٤٧) .

المؤشرات الاحصائية :

الجدول رقم (٣) يبين المؤشرات الاحصائية لمقياس الذكاء الروحي :

المؤشرات الاحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	143.4283
الوسيط	143.0000
المنوال	142.00
الانحراف المعياري	14.22364
الالتواء	-.474
التفرطح	.381
أقل درجة	89.00
أعلى درجة	181.00

من استقرار الخصائص الإحصائية للمقياس يتبين ان عينة البحث تتوزع توزيع أقرب الى التوزيع الاعتدالي حيث تتقارب درجات الوسط والوسيط والمنوال مما يشير الى ان العينة المختارة تمثل المجتمع المأخوذة منه تمثيلاً حقيقياً وبالتالي تتوفر امكانية تعميم نتائج البحث من خلال هذه العينة على المجتمع الذي تمثله.

الوسائل الإحصائية:-

استخدمت الباحثة في تحليل البيانات وتفسيرها بالوسائل الإحصائية المناسبة وبلاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) وكالآتي :-

• الاختبار التائي Test- لعينة واحدة (الباتي واثناسيوس، ١٩٧٧، ص٢٥٤) لقياس متغيري البحث للعينة التطبيقية الرئيسية في البحث.

• الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t.test :- وقد استخدم لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والدنيا في استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس (عودة والخليلي، ٢٠٠٠، ص ٢٢٥).

• معامل ارتباط بيرسون Person Correlation : وقد استخدم لحساب معامل ثبات المقياسين وإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية (فيركسون ، ١٩٩١، ص١٤٥).

• معادلة الفاكرونباخ Cronbach Alpha: لاستخراج الثبات.

٢- وصف مقياس التطرف الاجتماعي لمصطاف ٢٠١٠:

١. يتكون مقياس التطرف الاجتماعي من تعليمات الاجابة ، و(٤٣) فقرة اعدت على وفق طريقة ليكرت وبتدرج ثلاثي تنطبق عليّ كثيراً ، تنطبق عليّ قليلاً ، لاتتنطبق عليّ أبداً. وبعد أن تم استخراج القوة التمييزية للمقياس ، ومعامل الاتساق الداخلي اجري تحليل عاملي من النوع الاستكشافي اشارت نتائجه الى ان المقياس ذو بعد واحد وان ما يعزز هذه النتيجة معاملات الارتباطات العالية التي تم حسابها بين مجالاته، فدرجة الارتباط العالية فيما بينها تبين انها غير مستقلة

احصائياً .ومن أجل التأكد من صدق وثبات المقياس قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

١- الصدق المنطقي Logical Validity:

وهو المؤشر الثاني لصدق المحتوى والذي يتحقق من خلال التعريف بالمفهوم الذي يقيسه المقياس وتحديد مجالاته وتعريفها، ومن خلال التخطيط والتوزيع المنطقي لل فقرات لتغطي المساحات المهمة لكل مجال من مجالات المقياس (Allen & Yen: 1979,P.6).

ولقد تمتع المقياس الحالي بمؤشر الصدق هذا حيث تم تعريف مفهوم التطرف الاجتماعي وتحديد مجالات المفهوم والتعريف بها كما تم تغطية الفقرات لتلك المجالات من خلال توزيعها على كل مجال من مجالات المقياس .
ب- صدق البناء:

وهو أكثر أنواع الصدق أهمية في مراحل القياس إذ أنه يشكل الإطار النظري للمقياس ، والمقصود به هو تحليل درجات المقياس استناداً الى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها، او في ضوء مفهوم نفسي معين (Stanley& Hopkins:1972,P.111)، كما أنه يعبر عن قدرة المقياس على التحقق من صحة فرضية ما مستمدة من الإطار النظري والدراسات السابقة (ابو حطب :١٩٧٧،ص١٥٧) (عودة : ١٩٩٣،ص٣٤٨)، لذا يطلق عليه احياناً بصدق المفهوم او صدق التكوين الفرضي (ابو صالح : ١٩٩٧،ص٢٨).

- الثبات ومؤشراته Reliability Indexes:

الثبات يعني دقة القياس، وهو يشير الى درجة استقرار المقياس عبر الزمن واتساقه، أي دقته فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الافراد (ابو علام: ١٩٨٩،ص١٥٢).

ولقد استعانت الباحثة بطريقتين لاستخراج مقياس التطرف الاجتماعي هما: -

أ - طريقة الاختبار - إعادة الاختبار Test – Retest Method

ان الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة في ايجاد الثبات هو ايجاد العلاقة بين درجات المستجيبين التي تم الحصول عليها في التطبيق الاول للمقياس ودرجاتهم عند اعادة تطبيقه في المرة الثانية (عيسوي: ١٩٨٩، ص١٠٩).

وعليه قامت الباحثة باعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٦٠) طالب وطالبة وبعد (١٠) ايام من تاريخ التطبيق الاول حيث اشار ادمز (١٩٦٤) الى ان اعادة تطبيق المقياس، لحساب ثباته يجب ان لا تتجاوز فترة اسبوعين من تاريخ التطبيق الاول (Adams:1964,P.58)، وبعد ان تم حساب (معامل ارتباط بيرسون) بين درجات المستجيبين في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني بلغ معامل الثبات (٠,٨٤) والجدول (١٣) يوضح ذلك :-

جدول (١٣)

عينة الاختبار - اعادة الاختبار

اسم المدرسة	العدد
ثانوية دىالى للبنين	٣٠
ثانوية العامرية للبنات	٣٠
المجموع	٦٠

ب - معامل الفا للاتساق الداخلي : Alpha Coefficient for Internal Consistency

لقد اشار كل من ثورندايك وهيغن (١٩٧٧) الى ان استخراج الثبات على وفق هذه الطريقة يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس، وهو يعتمد على الانحراف المعياري لكل فقرة على المقياس (Thorndik &Hegen :1977, P.82) .

ولاستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة تم سحب (٣٠٠) استمارة من عينة التحليل البالغ عددها (٦٠٠) استمارة وبعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ Alpha Cronbach Formula للاتساق الداخلي بلغ الثبات (٠,٧٨).

الفصل الرابع

مخرجات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الاطارالنظري والدراسات السابقة وكما يأتي:

الهدف الاول: قياس الذكاء الروحي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الذكاء الروحي (٤٣،) ، وبانحراف معياري قدره (١٤،٢٢) ، أما المتوسط الفرضي للمقياس فقد بلغ (١١٧،٥) ، وبعد استعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت () وهي أصغر من القيمة الجدولية (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية () مما يشير الى ان طالبات المرحلة الإعدادية لديهن ذكاء روحي ، كما هو موضح في الجدول () .

الهدف الثاني : قياس التطرف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة هذا البحث على مقياس التطرف الاجتماعي (٨٤،٨٢) درجة، وبانحراف معياري قدره (٩،٧٨٥٦) ، اما المتوسط الفرضي (*) للمقياس، فلقد بلغ (٨٦) درجة، وبعد استعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٢،٩٥٨) وهي اصغر من القيمة الجدولية (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٥٩٩) مما يشير الى ان طلبة المرحلة الإعدادية غير متطرفين اجتماعياً، كما هو موضح في الجدول (٢٥).

جدول (٢٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والمتوسط الفرضي، والقيمة التائية المحسوبة، والجدولية لعينة البحث الحالي على مقياس التطرف الاجتماعي

مستوى دلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة
	الجدولية	المحسوبة					
(٠,٠٥)	١,٩٦	-٢,٩٥٨	٥٩٩	٨٦	٩,٧٨٥٦	٨٤,٨٢	٦٠٠

وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع المنطلقات النظرية لتفسيرات المنظور المعرفي، فطبيعة البنية الادراكية التي تشكل سلوكيات التطرف لدى المراهقين لها القدرة على التغيير وعلى ان تصبح اكثر مرونة واكثر اعتدالاً واكثر تسامحاً وذلك بحسب العوامل التي تعمل على تشكيلها وتغذيتها باتجاه التطرف او الاعتدال، وحيث ان طلبة الاعدادية هم جزء من هذا المجتمع الذي ادرك حجم معاناته الناتجة بسبب اتخاذ مواقف التطرف والتعصب الطائفي، والعرفي، والديني، والعائدي، فضلاً عن ازدياد الوعي التربوي والاعلامي وتغير لغة الخطاب الديني باتجاه التشجيع على ثقافة التسامح والتعايش السلمي وتشجيع ثقافة الحوار، كل ذلك قد غير من طبيعة الدرجات التي يتخذها الافراد ازاء قضايا المجتمع المختلفة، ولذلك جاءت نتيجة هذا البحث بعدم وجود تطرف اجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

الهدف السابع: تعرف العلاقة بين التطرف الاجتماعي والمشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. ولتحقيق هذا الهدف استعمل (معامل ارتباط بيرسون) Person Correlation لقياس العلاقة الارتباطية بين الذكاء الروحي والتطرف الاجتماعي لعينة البحث البالغ عددها (٦٠٠) طالبة من طالبات المرحلة الاعدادية وقد بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين (٠,٠)، وهو معامل ارتباط عالي ودال

احصائيا ويشير الى وجود علاقة قوية بين الذكاء الروحي والتطرف الاجتماعي أي كلما زاد الذكاء الروحي انخفض التطرف الاجتماعي .

المصادر:

- ١ - الاشول ، عادل عز الدين (١٩٨٢) : علم نفس النمو ، ط ١ مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
- ٢- الامام ،مصطفى محمود (١٩٩٠) :التقويم النفسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
- ٣ - الاهدل أسماء زين صادق (٢٠٠٩) : فاعلية أنشطة و أساليب التدريس القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل الجغرافية وبقاء اثر التعلم لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمحافظة جدة ، مجلة أم القرى للعلوم التربوية و النفسية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، الرياض.
- ٤ - إسماعيل، أمال عبد العزيز مسعود (٢٠٠٩) : اثر تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية جاردرعلى تنمية أداء الأطفال الموهوبين في روضات جدة التعليمية ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة أم القرى، كلية التربية ، الرياض .
- ٥- البياتي ، عبدالجبارتوفيق وزكريازكي واثناسيوس(١٩٧٧).الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس،بغداد،مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية.
- ٦- تايلر ، ليونا (١٩٨٩) : الاختبارات والمقاييس ، ط ١ ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، مكتبة اصول علم النفس الحديث ، دار الشروق بيروت .
- ٧- ثورندايك ،روبرت وهيجن ، اليزابث (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علو النفس ، ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الاردني ، عمان .
- ٨ - جروان،فتحي (٢٠٠٤) الموهبة والتفوق والابداع ،عمان ،دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع.

- ٩- جمل ، محمد جهاد و آخرون (٢٠٠٣) : أساليب الكشف عن المبدعين و المتفوقين و تنمية الفكر و الإبداع ، ط ١ ، دار الكتاب الجامعي للطباعة والنشر .
- ١٠ - جولمان ، دانييل (٢٠٠٠) الذكاء العاطفي ، ترجمة ليلي الحياي ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة (رقم ٢٦٢) .
- ١١ - حسين ، محمد عبد الهادي (٢٠٠٣) : قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان الاردن .
- ١٢ - الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٢) . تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة ، ط ١ ، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- ١٣ - الخفاف ، إيمان عباس علي (٢٠١٠) : اللعب استراتيجيات تعليم حديثة ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن
- ١٤ - الخفاف ايمان عباس علي وناصر ، أشواق صبر (٢٠٠٩) : الذكاء المتعدد لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، الجامعة المستنصرية، مجلة حولية ابحاث الذكاء ، ع (٦) ، بغداد . . قطامي ، نايفة (٢٠٠٩) : تفكير وذكاء الطفل ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- ١٥ - رشيد ، فارس هارون (٢٠٠٥) . الذكاء المتعدد وعلاقته بالاسلوب المعرفي تحمّل - عدم تحمّل الغموض لدى طلبة الجامعة ، كلية الآداب ، (رسالة ماجستير) .
- ١٥ - سيد ، امام مصطفى (٢٠٠١) . مدى فاعلية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة لجاردنر في اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، جامعة اسيوط ، مجلة كلية التربية المجلّد (١٧) ، ع (١) .

١٦- عودة ، أحمد سلمان (١٩٩٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٣ ، مطبعة الوطنية ، عمان . - كاظم ، علي مهدي (١٩٩٤) : بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية في العراق "إطروحة دكتوراه" كلية التربية الأساسية ، جامعة بغداد .

١٧- فرج ، صفوت (١٩٨٠) . القياس النفسي ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
١٨- كاظم ، علي مهدي (١٩٩٤) : بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية في العراق "إطروحة دكتوراه" كلية التربية الأساسية ، جامعة بغداد .

١٩- مراد ، مينا فايز (١٩٩٢) : مناهج التعليم في الوطن العربي بين الجمود والتجديد . القاهرة ، دار سعاد الصباح للنشر .

٢٠- نوفل ، محمد بكر (٢٠١٠) . الذكاء المتعدد في غرفة الصف ، عمان ، دار المسيرة .

٢١- وزارة التربية ، (١٩٧٧) ، ، نظام المدارس العراقية ، مطبعة وزارة التربية .
22 -Freeman,Mark S.,Hayes,B.Grant, Kuch ,Tyson
H.Taub,Gordon(2011).Relationship Intelligence Spiritual to
the Personal Patterns of College Students,Co0unselor
Education and Supervision, V.46 N.4p.254-265. Gardener,
Howard, Acase Against spiritul Intelligence, The inter national
Journal for the psychology of religion Volume 10, Issue 1
January 2000, pp27-3.

23- Nunnally, J. C. (1967): " Psychometric Theory "New York,
McGro_Hill, Book company . 95- Vaughan, F. (2002). What

- is Spiritual Intelligence? *Journal of Humanistic Psychology*, Vol. (42).N. (2), 16-33
- 24- Macdonald, Douglas & Friedman, Harris. (2004) Assessment of Humanistic, Transpersonal and spiritual constructs Statof the science. *Journal of Humanistic Psychology* , 42(4),102-125
- 25- Amram, Yosi (2007) The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence: An Ecumenical, Grounded Theory , Institute of Transpersonal Psychology, Annual Conference of the American Psychological Association San Francisco 121
- 26- Anastasia, A. (1976) , *Psychology Testing*, New York : MC Millan publishing CO. Inc .
- 27- Ebel, R.L. (1972), *Essentials of Education measurement* , presentice Hall , New York
- 28- Baron and Byrne , R.A. (1987), *social psychology : understanding Human interaction* , Boston : Allyn and Bocon, Inc
- 29- Linqvist, P.T. (1951) : *Educational american council on education wasington* . 16- Zohar , D and Marshall, I (2000) *SQ The Ultimate Intelligence*, Bloomsbury publing , New York .

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى

م.م محمد جاسم محمد حسين

م.م هبة جمال سعيد

مستخلص البحث

يهدف البحث التعرف على العلاقة بين مستوى الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وبين التفكير الناقد لطلبتهم. تحدد مجتمع البحث بمدرسي ومدرسات الكيمياء للصف الخامس العلمي وطلبتهم في المدارس الإعدادية في مدينة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٣-٢٠١٤)م. وتكونت عينة البحث من (٢٠) مدرس ومدرسة لمادة الكيمياء للصف الخامس العلمي بواقع (١٠) مدرسين و (١٠) مدرسات وتكونت أيضا من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب و (٢٠٠) طالبة من الذين يدرسون مقرر عينة البحث، ولتحقيق هدف البحث تطلب أداتي الأولى: أداة تكمان المتكونة من (٢٨) فقرة لبيان مستوى الأساليب التدريسية والثانية اختبار التفكير الناقد المعد من قبل العبادي (٢٠٠٢) والمكون من (٩٠) فقرة تتضمن خمسة مهارات أساسية وهي: (الاستنتاج، تقويم الحجج، معرفة الافتراضات، الاستنباط، التفسير) وبعد تطبيق الأداتين وجمع البيانات ومعالجتها إحصائيا باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة دلت النتائج الى :

١. امتلاك مدرسو الكيمياء أسلوب (السلوك المنظم والدفع والتقبل) وامتلاك مدرسات الكيمياء أسلوب القوة.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٢. مدرسوا الكيمياء لديهم ضعف في أسلوب الإبداع والقوة.

٣. مدرسات الكيمياء لديهن ضعف في أساليب الإبداع والسلوك المنظم والدفع والتقبل.

٤. امتلاك طلبة الصف الخامس العلمي قدر مناسب من التفكير الناقد ولكلا الجنسين. ٥.

وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء وامتلاك طلبتهم للتفكير الناقد.

The teaching styles used by male and female teachers of chemistry at preparatory grade and their relations with the critical thinking of their pupils

Abstract:

The present study aims at identifying the teaching styles used by male and female teachers of chemistry at preparatory grade and their relations with the critical thinking of their pupils. The sample of the research focuses on the teachers and the pupils of the 5th scientific -grade in the preparatory schools in Mosul for the academic year (2013-2014). The sample consisted of (20) teachers of chemistry; (10) males and (10) females. Also, (400) pupils participated in this study; (200) males (200) females who were taught by the teachers participated in the study. To achieve the aims of the study, two tools are constructed. The first tool is "Tuck man's Tool" consists of (28) items. The second tool is constructed by Dr. nada AL-Abayachi to discover the level of critical thinking of preparatory school pupils. After applying the tools, collecting the data and analyzing them statistically the study shows the following results:

1. Male teachers of chemistry have the organized behaviour and Warmth and acceptance styles.
2. Male teachers of chemistry have weakness in Creativity and power styles.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد
لدى طلبتهم.....

3.Female teachers of chemistry have weakness in Creativity, organized behaviour and Warmth and acceptance styles.

4.The fifth scientific grade students have adequate amount of critical thinking.

5.There is a weak Correlation between teaching styles used by female and male teachers of Chemistry and students possession of critical thinking.

أهمية البحث والحاجة إليه:

يتميز عصرنا الحالي بثورة علمية وتكنولوجية واسعة حيث تجمع خلال القرن الماضي من المعرفة أضعاف ما أنتجه الفكر البشري منها عبر التاريخ وبفضل هذه الثورة العلمية والتكنولوجية تم استحداث فروع جديدة من العلوم لم تكن موجودة سابقاً فضلاً عن ازدياد سرعة انتشار المعرفة حيث بلغت سرعة التقدم العلمي والتكنولوجي أضعاف ما كانت عليه سابقاً. مما أدى إلى إحداث تغيرات واسعة في طبيعة الحياة المعاصرة من جميع النواحي وكانت سبباً في ظهور مشكلات كبيرة يحتاج حلها المزيد من التطور والتقدم. وقد أحدث هذا التقدم العلمي تحولاً حقيقياً في حياة البشر. (أبو زيد، ٢٠٠٣: ٣٠) ومن هنا يؤكد التربويون على أن أحد أهداف تدريس العلوم ومن ضمنها علم الكيمياء هو تعليم الطلبة كيف يفكرون وكيف يحفظون الموضوعات والمناهج الدراسية على ظهر قلب دون فهمها واستيعابها أو توظيفها في الحياة. (زيتون، ١٩٩٦: ٩٤)

ولقد حظي علم الكيمياء باهتمام كبير في معظم دول العالم حيث يعد من العلوم المهمة التي أسهمت في تغيير مسار العلم فمنذ تأسيس الكيمياء التجريبية على يد العالم العربي جابر بن حيان (٧٢٠-٨١٣ م) متمثلاً في تحضيره الفولاذ وبعض الحوامض كحامض النتريك والكبريتيك وتنقية المعادن وإستخلاص العقاقير وإدخال الكيمياء في الطب كما وتعددت فروع الكيمياء منها الكيمياء الصناعية والتحليلية

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

والعضوية والحياتية واللاعظوية مما زاد من توسع هذا العلم بشكل دقيق جدا. (العبايجي، ١٩٨٩ : ١٠) وعليه فقد تطورت النظرة الى هذا العلم من كونه مجرد فرع من فروع العلوم الطبيعية الى أنه أصل الفروع الأخرى ويمكن تعريفه على أنه العلم الذي يبحث في بناء المادة وفي العلاقات بين خواص المادة وبنائها وفي تفاعل المواد مع بعضها البعض لإنتاج مواد جديدة. ولعلم الكيمياء أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة لما لهذا العلم من الاستخدامات والتطبيقات اليومية المتعددة ولما له ايضا من تأثير في البيئة وفي حياة الإنسان على الأرض فمعظم مناشأه في حياتنا اليومية ومانتاعمل معه له ارتباط بعلم الكيمياء وبالصناعات الكيماوية القائمة على هذا العلم ولتأثير الكيمياء في حياتنا جميعا شئنا أم أبينا أصبح من الضروري للطالب وللمواطن العادي الذي لايعمل في مجال العلوم أو أية مهنة ترتبط بالعلم أن يكون في حوزته قدر من المعرفة بالمبادئ العامة لعلم الكيمياء ليسهل عليه فهم مايجري حوله والتعامل معه بالطريقة الصحيحة. (جرار وآخرون ، ١٩٩٢ : ١)

حيث اخذت نظم التعليم تتسابق في كل الدول المتقدمة والنامية على التطوير المستمر للمناهج وخاصة مناهج العلوم لمواجهة المتغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية التي تتمثل في سرعة تغير المعلومات والشعور بالحاجة لاكتساب مهارات جديدة في البحث والإطلاع ولقد نادى المؤتمر الدولي الذي عقدته منظمة اليونسكو (٢٠٠٠) بعنوان "العلوم للقرن الحادي والعشرين" بضرورة وضع رؤية مستقبلية لتدريس العلوم والتربية العلمية للقرن الحادي والعشرين وضرورة ان يصبح كل إنسان متعلما يتقن المعارف والمهارات العلمية التي تمكنه من المنافسة في ميادين العلوم المختلفة وذلك بإثراء مناهج العلوم والرياضيات في المراحل جميعا بالمستحدثات التربوية. (اللولو ، ٢٠٠٤ : ٥٩)

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

لذا يجب الاهتمام بطرائق التدريس والعمل على تطويرها حيث تعد الطريقة أحد العناصر الأساسية للعملية التربوية فمن خلالها يمكن تحقيق الاهداف المرجوة ولذا نجد أن التربية الحديثة الكفيلة تسعى الى إيجاد الطرائق والأساليب التدريسية الحديثة الكفيلة بايصال المادة العلمية الى الطالب بكل وضوح وبساطة لذا توجب ان يكون لكل مدرس سعة إطلاع ودراسة ومعرفة كبيرة بالاساليب التدريسية التي ترفع فاعلية الطريقة وتصل بالمتعلم الى افضل المستويات في المعرفة والأداء . (الصراف , ١٩٩٩ : ٧١) ولكي يتحقق ذلك لابد له أن يمتلك طريقة تدريسية تميز أسلوبه التدريسي عن غيره لان الطريقة التدريسية لها أهمية فاعلة ومؤثرة في العملية التعليمية فالمدرس الجيد هو من يستطيع أن يحيي منهاجها فيه شيئا من الضعف باستخدام طريقة ذات أساليب جيدة تتميز بالتنوع والتفاعل وتنظيم النشاط وتكون وسيلة من وسائل حث الطلبة على الإبداع والإبتكار (محمد و محمد , ١٩٩١ : ٤٠)

وإن الأسلوب التدريسي شأنه شأن أي عمل أو أسلوب يقوم به الإنسان في حياته اليومية خاضع للتقييم، ففي التعليم يلعب التقييم دوراً أساسياً وهاماً في توجيه العملية التعليمية وإغنائها ورفع نوعية مخرجاتها. (حمدان, ١٩٨٠ : ص٧) ولقد أكد رواد التربية العلمية أن تدريس العلوم ليس مجرد نقل المعرفة الى المتعلم فقط بل هي عملية تعنى بنمو المتعلم عقليا ومهاريا ووجدانيا واجتماعيا. لذلك أصبحت المهمة الأساسية لتدريس العلوم هو تعليم المتعلم كيف يفكر لا كيف يحفظ المواد الدراسية دون إستيعابها ومساعدته على توظيف المعلومات في الحياة العملية وفهم العلم وعملياته وخطواته وتنمية الإتجاهات والميول العلمية والتفكير الناقد. ولقد شهد النصف الثاني من القرن الماضي العديد من التطورات السريعة والقيّمة التي أفضت بها حركة النشاط التعليمي الغزير من كافة الجوانب العلمية والمعرفية. (السرور , ١٩٩٨ : ٩٠) ولقد كانت حاجة التطور دوما إلى إنسان مفكر بالوجود والقيمة ، فالإنسان بدون تفكير لا

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

وجود له ولا قيمة وهذا ما بيّنه الفيلسوف (ديكارت) بقوله : "أنا أفكر إذن أنا موجود" ، (انترنت، ٢٠٠٣) . فالإنسان امتاز على سائر الكائنات الأخرى بتفكيره وعقله لضرورته في تعديل سلوكه بحسب رغباته والظروف المحيطة به. (الغزولي، ١٩٨٠ : ٣٤) والتفكير عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل التي تشترك فيها (المواد ، الخبرات ، المواقف والأحداث)، بهدف تطوير البنية المعرفية والوصول إلى استنتاجات وافتراسات وتوقعات جديدة. (قطامي ، ٢٠٠١ : ١٢٣) ومن ابرز أنواع التفكير هو التفكير الناقد والذي يعد هدفاً أساسياً من أهداف التربية والتعليم في كثير من الدول ضمن توجيه الجهود نحو تحسين التعلم والتعليم . فالتفكير الناقد يعد نمطا من أشكال التفكير الهام التي يلجأ إليها الفرد في تعامله مع الكثير من المواقف والمثيرات التي يواجهها. ولهذا أصبح شعاراً للعديد من رجال التربية والتعليم، ومن هنا نجد أن المربين قاموا بالعديد من الدراسات والأبحاث المختلفة لتفعيل مهارات التفكير الناقد في التدريس والمناهج لاستخدامه في غرفة الصف. (الزغلول ، ٢٠٠٢ : ٢٩٧) وهناك إجماع بين التربويين وعلماء النفس المعرفيين على ضرورة تنمية القدرة على التفكير الناقد لأن هذا النوع من التفكير صار غاية أساسية لمعظم السياسات التربوية في العالم وهدفاً رئيساً لتحقيقه، (الحموري ومحمود، ١٩٩٠ : ١١٢). ولهذا شهدت الثمانينات من القرن الماضي اهتماما مكثفا في الأوساط التربوية بالتفكير الناقد وضرورة اهتمام المدارس العامة باكتشاف أهميته وتعليمهم نوعه. (السيد ، ١٩٩٥ : ٤٠)، لذلك عُدّ هذا النوع من التفكير من ابرز الاهتمامات المستديمة لدى الطلبة إلى مستويات التفكير الجيد ، كونه الطريق الأنسب لديهم للخروج من أزمة التلقين والحفظ الآلي والحضور السلبي في قاعات الدرس، فضلاً عن ذلك تعتقد (هارندك Harndek) أن كل طالب يستطيع ان يتعلم كيف يفكر تفكيراً ناقداً إذا ما أُتيحت له فرصة التدريب والممارسة الفعلية في

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

الصفوف الدراسية وإن مجرد الانتقال من حالة الموافقة أو الرفض المباشر والسريع لفكرة ما فإنها تعد خطوة ايجابية في اتجاه تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة. (قطامي ويوسف، ٢٠٠٠: ٤١٠) ويلاحظ أن التربية الحديثة تهتم بتنمية قدرة التعليل لدى الطالب خصوصا الأنماط التحليلية للتفكير الناقد، (علي، ٢٠٠٢: ٤٧). إذ تنمو لدى المراهق العمليات المعرفية فتظهر لديه القدرة على التفكير المجرد الممهد للتفكير الناقد. على أساسها تتحسن لديه القدرة على التفكير في الأمور غير المادية المحسوسة كما تنمو لديه القدرة على بناء الأنظمة، إذ يفترض (بياجيه) أن تفكير المراهق يختلف كماً ونوعاً عن تفكير الطفل، وأن التطور الكيفي للأبنية المعرفية يصل إلى قمته في مرحلة المراهقة، وبهذا يغدو المراهق قادراً على حل المشكلات المنطقية على نطاق أوسع، (التل، ١٩٨١: ٩٩). وهذا ما يدعم مسيرة الطالب وبراعته في عدد من مهارات التفكير الأساسية لتجعله يكافح من أجل النجاح في الأمور التي تتحدى تفكيره وينعكس ذلك ايجابياً على تحصيله الدراسي. (علي، ٢٠٠٢: ١٨٥) وأن التفكير الناقد يتبنى إزالة القيود الرئيسة لان التعلم الذهني وتجربة الشخص تتطلبان منه المراجعة وأن يكون هذين الشرطين بشكل متقارب من بعضهما من أجل الوصول إلى الانتباه المتحكم للعمليات التي سوف يقوم بها أو أي موقف يواجهه، (انترنت). ويعبر (جون ديوي) عن جوهر التفكير الناقد في كتابه (كيف نفكر) بالقول "إن التمهّل في إعطاء الأحكام وتعليقها لحين التحقق من الأمر". (قطامي ويوسف، ٢٠٠٠: ٤٠٥) من جانب آخر فقد أشار علماء آخرون إلى وجود جانبين أساسيين يشكلان القدرة على التفكير الناقد هما: - الأول: يتمثل بالعوامل التي تساعد الشخص على ممارسة مثل هذا النوع من التفكير مثل تحري الدقة في الملاحظة وتقويم المناقشة واستخدام قواعد المنطق وهذا يعد جانباً ايجابياً. الثاني: يتمثل بالعوامل التي تعطل الشخص عند ممارسة هذا النوع من التفكير مثل

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

العوامل العاطفية والانصياع للأداء الشائع والتعصب والقفز إلى النتائج دون أدلة وبراهين كافية ومنطقية، وهذا يعد جانباً سلبياً. (محمد، ٢٠٠٤ ب: ٥٣٦) فإذا يكون للتفكير الناقد فعالية عقلية معرفية يستهدف الوصول إلى حلول عملية صادقة لمشكلات طابعها بنائي حين يأخذ ما هو صالح ومناسب لإقامة دعائم الحل المتين. (الوقفي، ١٩٩٨ : ٥١٣)، وأنه لا يعتمد على المعرفة فحسب بل يناقش مصادر المعرفة التي ترتبط بالخبرة من ناحية الدقة والصبر والصدق والرغبة في البحث عن البراهين لإثبات ذلك الشيء الذي يعتمد عليه في التحليل والتوقع. (السامرائي وآخرون، ٢٠٠٠ : ١٧٢) كما أكد ريتشارد بول (١٩٩٨) الذي يعد من أبرز المتخصصين والمهتمين في موضوع التفكير الناقد بأنه ليس مجرد تفكير تقليدي بل له القدرة على تحسين كفاءة التفكير لاحتوائه مهارة استخدام معايير يقوم المرء بتقويم تفكيره بواسطتها، فالتفكير بطريقة سليمة يعني أن نفرض انضباطاً على تفكيرنا عن طريق معايير ذهنية يتمخض عنها الارتقاء بتفكيرنا إلى مستوى الإتقان والجودة لا يتوفران في حالة التفكير التلقائي غير المنضبط (عصفور ومحمد، ١٩٩٩ : ٢٩) لهذا جاء التأكيد على أن النظرة الناقدة تساعد الطلبة على معرفة ميولهم وشحن تحليلاتهم والوصول بها إلى استنتاجات دقيقة. (Meyers, 1993:7). فقد أثبتت الدراسات أهمية طرح الأسئلة التي تحتوي على التفكير الناقد لتساعد تلك الأسئلة الطالب على ممارسة العمليات المعرفية المكونة لهذه الأسئلة. (الخطيب وعبد عودة، ١٩٩٣ : ١١٥) وتعد التربية من المقومات الأساسية لبناء الإنسان المفكر والقادر على النقد الموضوعي بكفاءة وكفاية لتحري نقاط القوة والضعف في مواقف الحياة عموماً والحياة الدراسية خصوصاً، وإن فاعلية هذه القدرة تكمن في التفكير والتروي ونقيضها الاندفاع والتهور والسرعة، واستجابة لهذه الغاية فإن مشكلة البحث الحالي تكمن في ملاحظة الباحث لحالة من عدم الوضوح لدى طلبة

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

المرحلة الإعدادية في قدرتهم على التفكير الناقد، لاسيما وان بعض الدراسات قد أشارت إلى ان طلبة المدارس الإعدادية غير الملمين بمهارات التفكير الجيد معظمهم لا يستطيعون حل مشكلاتهم واتخاذ قراراتهم المناسبة.(علي، ٢٠٠٠: ١٨٥)

ويرجح المهدي(١٩٧٥) سبب ذلك إلى طبيعة المراهقة ، حينما نذكر: "ان المراهقين تكون نزعة تفكيرهم وفهمهم في حدود ما يعرض عليهم، وان سبب فشلهم في التفكير السليم هو قصور الأدلة الكافية التي يؤسسون عليها أحكامهم وقراراتهم ، ولهذا تغلب عليهم ذاتية التفكير المثلونة والى حد كبير بالمصلحة الشخصية ". (المهدي ، ١٩٧٥ : ٩٠)

هذا الأمر ويتطلب من الباحثان الوقوف عند هذه المشكلة والبحث عن أسبابها ولعل واحدة من ابرز تلك الأسباب هو ما تتميز به مرحلة المراهقة (ومنهم طلبة المرحلة الإعدادية) من عدم التروي والتحلي بالصبر وقصور التبصر في الأمور ، وهذا ما أكدّه النحوي. (النحوي ، ٢٠٠٠ : ٢٦)

ولهذا جاءت رغبة الباحثان في التعرف على الأساليب التدريسية اللازمة لتدريس مادة الكيمياء من وجهة نظر مدرسيها ومدرساتها خاصة بعد اطلاعهما على الدراسات والبحوث التي توفرت للباحثين وكانت البعض منها قد تناولت الكفايات والممارسات التدريسية في موضوعات متنوعة لكنها لم تتم على مادة الكيمياء لذا ارتئى الباحثان التعرف على الأساليب التدريسية اللازمة لتدريس مادة الكيمياء ومن وجهة نظر مدرسيها ومدرساتها وكذلك معرفة مدى تأثير هذه الأساليب التدريسية في التفكير الناقد للطلبة وبالتالي سوف ينعكس تأثير هذه الاساليب في تحصيل الطلبة لان ذلك يجعلنا نشخص الجوانب الايجابية في الاساليب التدريسية ونقوم بتعزيزها ثم تشخيص الجوانب السلبية في الاساليب التدريسية ونقوم بمعالجتها . ومن خلال الإطلاع على العديد من الدراسات السابقة تم تشخيص ضعفاً في تنمية الجوانب الوجدانية ولاسيما

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

التفكير الناقد هي الأخرى تعاني من قلة الاهتمام والذي له أهمية في العلوم ووجد من خلال الدراسات السابقة ان تنمية التفكير الناقد قد يساعد الطلبة على الاستمتاع في دراسة مادة الكيمياء ومن ثم اكتساب مفاهيمها وبالتالي سوف تنعكس ايجابا في تحصيل الطلبة. وفي ضوء ما تقدم ذكره تبرز أهمية البحث الحالي من خلال:

١- التعرف على مستوى الأساليب التدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات مادة الكيمياء.

٢- التعرف على مستوى التفكير الناقد لدى طلبة الصف الخامس العلمي.

٣- التعرف على مدى العلاقة بين الأساليب التدريسية وبين التفكير الناقد للطلبة. ٤- إعطاء دلالات ومؤشرات للمسؤولين في وزارة التربية اثناء عملية تخطيط وبناء البرامج التربوية الى زيادة اهتمامهم بالأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات مادة الكيمياء والذي يؤدي الى تحسين أداء المدرس الذي يصب في خدمة العلمية التعليمية.

٥- الافادة من اداة البحث ونتائجه في بحوث مستقبلية في الميدان التربوي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على مستوى الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لطلبتهم، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١- ما مستوى الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء في المرحلة الإعدادية؟
- ٢- ما مستوى الأساليب التدريسية لدى مدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية؟
- ٣- ما مستوى التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟
- ٤- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء في المرحلة الإعدادية والتفكير الناقد لطلبتهم ؟

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٥- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأساليب التدريسية لمدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية والتفكير الناقد لطالباتهن ؟

حدود البحث:

يتحدد البحث بـ :

١- المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٣-٢٠١٤)م.

١- مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في مدينة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٣-٢٠١٤)م.

٢- طلبة الصف الخامس العلمي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في مدينة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٣-٢٠١٤)م.

تحديد المصطلحات: ١- الأساليب التدريسية: عرفها كل من (Mitzel, 1982) بأنها :

الأنماط التي يفضلها المدرس بحيث يظهر على صورة مداخل ثنائية الشعب كأسلوب المدرس المباشر يقابله أسلوب المدرس غير المباشر وأسلوب المدرس المتسلط يقابله أسلوب المدرس الديمقراطي والأسلوب الحماسي للمدرس مقابل الأسلوب غير الحماسي. (Mitzel, 1982:1927)

السعدي (١٩٩١) بأنها :

الأداء المحدد الذي يظهره المدرس كسلوك في الموقف التعليمي استنادا الى المعارف والمهارات التي تم اعتمادها في برنامج تدريبي والتي يمكن ملاحظتها وقياسها (السعدي, ١٩٩١: ٢٢)

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

دروزة (٢٠٠٠) بأنها :

النهج الذي يسلكه الاستاذ في توصيل ماجاء في المقرر الدراسي من معرفة ومعلومات ومهارات ونشاطات للمتعلم بسهولة ويسر بحيث يكفل هذا الاسلوب التفاعل بين الاستاذ والطلاب وبين الطلاب والمادة التدريسية والطاب بعضهم مع بعض ثم بين الطلاب وأفراد البيئة المحلية كل ذلك بهدف أحداث التغير الايجابي في سلوك المتعلم واكتسابه الخبرات المنشودة.(دروزة, ٢٠٠٠: ١٧٦)

السامرائي (٢٠٠٠) بأنها :

السلوك الذي يمارسه المدرس باستمرار ويفضله على غيره من الأساليب في تعامله مع الطلبة وقد يتميز عن غيره من المدرسين .(السامرائي, ٢٠٠٠: ٩٨)

التعريف الإجرائي للأساليب التدريسية:-

هي الأنماط والأساليب التدريسية المعتمدة على الصفات الشخصية التي يستخدمها مدرسي ومدرسات مادة الكيمياء في المرحلة الاعدادية مع طلبتهم أثناء تدريسهم لمادة الكيمياء والأسلوب التدريسي في هذا البحث يقاس بحسب الدرجة التي يحصل عليها المدرس / المدرسة من درجات اداة تكمان في المحور الواحد والدرجة الكلية للأداة فيوصف الأسلوب بالايجابية في حالة تجاوزه الدرجة الحيادية ويوصف بالسلبية اذا كانت درجته أقل من الدرجة الحيادية لهذه الأداة.

٢- التفكير الناقد Critical Thinking عرفه كل من: Johnson & Johnson (1988) بأنه:

عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم. Johnson & Johnson, 1988: 58 ()

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

Paul (1995) بأنه:

نوع فريد من أنواع التفكير الواعي الذي يمتلكه من يفكر بشكل منتظم وفق معايير ذكية مع الأخذ بنظر الاعتبار طرائق التفكير وتقويم أثره في ضوء الأهداف. (Paul, 1995:2)

العتوم وآخرون (٢٠٠٩) بأنه:

" تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، يمارس فيه الفرد الإفتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستنباط ". (العتوم وآخرون، ٢٠٠٩: ٧٣)

أبو جادو ومحمد (٢٠١٠) بأنه:

" تفكير تأملي استدلالي تقييمي ذاتي ، يتضمن مجموعة من العمليات العقلية المعرفية المتداخلة كالتفسير والتحليل والتقييم والاستنتاج بهدف تفحص الآراء والمعتقدات والأدلة والبراهين والمفاهيم والإدعاءات التي يتم الاستناد عليها عند إصدار حكم ما ، أو حل مشكلة معينة ، أو صنع قرار ، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الآخرين". (أبو جادو ومحمد، ٢٠١٠: ٢٣١)

التعريف الإجرائي للتفكير الناقد :

هو مجموعة من المهارات العقلية التي يمارسها طلبة الصف الخامس العلمي عند تعرضهم لموقف ما أو مشكلة معينة والتي تمكنهم من الحكم على الأشياء المتعلقة بالموقف أو المشكلة وفهمها وتقويمها للوصول إلى الحل المناسب، وتتضمن هذه المهارات الاستنتاج وتقويم الحجج ومعرفة الافتراضات والاستنباط والتفسير، ويقاس التفكير الناقد بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبار المعد لهذا الغرض.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

دراسات سابقة أولاً: الدراسات التي تناولت الأساليب التدريسية:

١ - دراسة Rose&Medway(1981):

اجريت هذه الدراسات في جامعة كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية. وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك التدريسي للمعلمات في إدارة الصف وتحصيل تلاميذهن. وتكونت عينة الدراسة من (٤٤) معلمة تم اختيارهن بصورة عشوائية من بين (٢٠) مدرسة ابتدائية. واستخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي كوسائل احصائية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين سلوك التدريس للمعلمات اللواتي يتميزن بالسلوك التدريسي الاشرافي وتحصيل تلاميذهن، كما تبين العلاقة غير دالة إحصائياً بين سلوك التدريس للمعلمات اللواتي يتميزن بالسلوك التدريسي التقليدي وتحصيل تلاميذهن. Rose&Medway(1981:375-386)، ٢ - دراسة محمد والأزيرجاوي(١٩٨٩):

يهدف البحث استخدام أداة تكمان في تقويم الأساليب التي يتبعها المطبقون والمطبقات في قسم العلوم التربوية والنفسية في أثناء التربية العلمية، تكونت عينة البحث من (٤٠) طالباً وطالبة مطبقاً بواقع (٢١) مطبقاً و(١٩) مطبقة. وقد استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين كوسائل إحصائية، وكانت من أبرز نتائج البحث عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الأساليب التدريسية للمطبقين والمطبقات بصورة عامة، وعلى الرغم من كون هذه المتوسطات أعلى عند المطبقات في محاور (الإبداع، والسلوك المنظم، والدفع والتقبل) عدا محور (القوة) فقد كان أعلى عند المطبقين كما أظهرت النتائج أن الأساليب التدريسية للمطبقين والمطبقات أعلى من الدرجة الحيادية بقليل. (محمد والأزيرجاوي، ١٩٨٩: ١٣٥-١٤٨) ٣ - دراسة نزال (١٩٩٦):

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

يهدف البحث الكشف عن مستويات الأنماط التعليمية لدى معلمي ومعلمات المدارس الأهلية الخيرية بدبي، وأثر عوامل الجنس والمؤهل العلمي والمرحلة التعليمية والخبرة التعليمية في تلك المستويات. تكونت عينة البحث من (١٢٥) معلماً ومعلمة منهم (٥٧) معلماً و (٦٨) معلمة. وقد استخدم الباحث اختبار (Z) وقد أظهرت النتائج تدنياً ملموساً في مستوى تقويم الأنماط التعليمية للمعلمين والمعلمات، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التقويم على متغيرات الجنس والمرحلة التعليمية والخبرة في التعليم لصالح معلمي و معلمات الابتدائية والذين أمضوا أكثر من (١٠) سنوات على التوالي. في حين لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات على متغير المؤهل العلمي. (نزال، ١٩٩٦: ٢٣٩)

٤ - دراسة العبادي (٢٠٠٤):

أجريت هذه الدراسة في جامعة الموصل/ كلية التربية وهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الفيزياء للصف الخامس العلمي وبين ميول طلبتهم نحو الفيزياء. تكونت عينة البحث من (٢٠) مدرساً ومدرسة بواقع (١٠) مدرسين و (١٠) مدرسات وتكونت أيضاً من (٤٠٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠٠) طالباً و (٢٠٠) طالبة من الذين يدرسون مدرسو عينة البحث. واستخدم الباحث أداتين الأولى أداة تكمان لتحديد الأساليب التدريسية ومستواها عند المدرسين والمدرسات والثانية مقياس الميل العلمي نحو الفيزياء الذي أعدته الموسوي (٢٠٠١) وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي الخاص به أظهرت النتائج ما يلي:

١ - مستوى الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الفيزياء ذو مستوى جيد عند الأساليب التدريسية بصورة عامة.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٢ - ميول طلبة الصف الخامس العلمي نحو الفيزياء مقارنة عند الذكور والإناث وكانت متوسطة.

٣ - لا توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التدريسية لمدرسي الفيزياء وبين ميول الطلاب نحو الفيزياء عند أساليب الإبداع والقوة والدفع والتقبل والمجموع الكلي، في حين توجد علاقة ارتباطية دالة عند أسلوب السلوك المنظم.

٤ - لا توجد علاقة ارتباطية بين الأساليب التدريسية لمدرسات الفيزياء وبين ميول طالباتهن نحو الفيزياء في جميع الأساليب والمجموع الكلي.
(العبادي، ٢٠٠٤: ١-٤٠)

٥-دراسة السبيعي(٢٠٠٦):

يهدف البحث التعرف على الأساليب التدريسية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الملك سعود ووسائل تفعيلها، تكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة الملك سعود في الرياض البالغ عددهم (١٢٥٧) عضواً، بلغت عينة البحث (٧٣) عضواً، وقد صمم الباحث استبانته تضمنت (٣٣) بنداً موزعة على ثلاث محاور، واستخدم الباحث وسائل إحصائية كعامل ألفا كرونباخ والاختبار التائي وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه، وأظهرت النتائج ما يلي:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التدريس التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وتعزى إلى اختلاف الكلية أو اختلاف الدرجة العلمية.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤدية إلى فاعلية استخدام أساليب التدريس الجامعية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وتعزى إلى اختلاف الكلية أو اختلاف الخبرة التدريسية أو اختلاف الدرجة العلمية.(السبيعي، ٢٠٠٦: www.gesten.org.sa)

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

ثانياً: الدراسات التي تناولت التفكير الناقد:

١ - دراسة العلواني (١٩٩٩):

أجريت هذه الدراسة في العراق، وكان هدفها التعرف على اثر استخدام إستراتيجيتيكلوزماير والأحداث المتناقضة في تعلم المفاهيم الفيزيائية وفي تنمية التفكير الناقد، وشملت عينة البحث (٤٨) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني في كلية المعلمين بالجامعة المستنصرية تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين تجريبيتين ، المجموعة الأولى تُرست على وفق إستراتيجيةكلوزماير والمجموعة الثانية على وفق إستراتيجية الأحداث المتناقضة . وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في تعلم المفاهيم الفيزيائية لصالح مجموعة إستراتيجيةكلوزماير ، في حين كانت الفروق الدالة لصالح مجموعة إستراتيجية الأحداث المتناقضة في تنمية التفكير الناقد . (العلواني ، ١٩٩٩ : ٢-٦٤)

٢ - دراسة العباي (٢٠٠٢):

أجريت هذه الدراسة في العراق، وكان هدفها التعرف على أثر برنامج الكورت التعليمي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع العام في ثانوية المتميزين في مدينة الموصل، وتكونت العينة من (٦٠) طالباً من طلبة الصف الرابع العام وقسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة، وبعدها طبق البرنامج المتضمن على التفكير الناقد، وبعد استخراج الصدق بأنواعه التي تراوحت معامل الارتباط فيه (٠,٥٨ - ٠,٨٣) و تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار الذي تراوح معامل الارتباط ما بين (٠,٦٨ - ٠,٨٤) وأظهرت النتائج وجود فرق دال بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح التجريبية في تنمية مهارة التفكير الناقد لدى الطلبة.(العباي ، ٢٠٠٢ : ٧-٨٧)

٣- دراسة أمين (٢٠٠٣):

أجريت هذه الدراسة في العراق . وكان هدفها التعرف على اثر استخدام نمطين من حل المشكلة بمساعدة المدرس ومساعدة الحاسوب في تنمية المفاهيم الفيزيائية وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة، وتكونت العينة من (٣١) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة / قسم الفيزياء - كلية التربية في جامعة الموصل ، وقد تم توزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات اثنتين تجريبيتين والأخرى ضابطة . وقد دُرست المجموعة التجريبية الأولى بنمط حل المشكلة بمساعدة المدرس ، ودُرست المجموعة التجريبية الثانية بنمط حل المشكلة بمساعدة الحاسوب ، ودُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية . وتم مكافئة مجموعات البحث الثلاث في متغيرات : العمر الزمني والذكاء والمفاهيم الفيزيائية والتفكير الناقد ، ومن متطلبات البحث وجود اختبارين الأول اختبار تحصيلي لقياس مستوى المفاهيم الفيزيائية الذي تكون من (٩٠) فقرة موضوعية والثاني اختبار للتفكير الناقد تضمن خمسة مجالات هي (الاستنتاج ، تقويم الحجج ، معرفة الافتراضات أو المسلمات ، الاستنباط ، التفسير) وتكون من (٧٥) فقرة إختبارية . ولتحليل البيانات استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث الثلاث في تنمية المفاهيم الفيزيائية وكذلك في تنمية التفكير الناقد ولصالح المجموعتين التجريبيتين. (أمين ، ٢٠٠٣ : ٣-٧٤)

٤- دراسة كركوكلي (٢٠٠٨):

أجريت هذه الدراسة في العراق . وكان هدفها التعرف على اثر إستراتيجية مقترحة لتدريس مادة الرياضيات مبنية على وفق النظرية البنائية في التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع العام، وتكونت العينة من (٥٣) طالباً من طلاب الصف الرابع العام تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين إحداها تجريبية ودُرست على وفق الإستراتيجية

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

المقترحة والأخرى ضابطة ودرست بالطريقة الاعتيادية . وتم تكافؤ المجموعتين في متغيرات : الذكاء والتفكير الناقد والتحصيل السابق والمستوى التعليمي للأبوين ، وقد قام الباحث بإعداد اختبار للتفكير الناقد يتضمن خمسة مجالات هي : (تقويم المناقشات ، معرفة الافتراضات والمسلمات ، الاستنتاج ، التفسير واتخاذ القرار) ويتكون من (٨٦) فقرة اختبارية . وتحليل البيانات استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التفكير الناقد ككل ومجال اتخاذ القرار ولصالح المجموعة التجريبية ، بينما لم يكن هنالك فرق في مجالات : تقويم المناقشات ومعرفة الافتراضات والمسلمات والاستنتاج والتفسير . (كركوكلي ، ٢٠٠٨ : ٢-٩٩)

٥- دراسة الحديدي (٢٠٠٩):

أجريت هذه الدراسة في العراق . وكان هدفها التعرف على اثر استخدام أنموذج التدريس المعرفي في اكتساب طلاب الصف الخامس العلمي المفاهيم الرياضية وتنمية تفكيرهم الناقد، وتكونت العينة من (٦٣) طالباً من طلاب الصف الخامس العلمي تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين إحداهما تجريبية ودُرست على وفق أنموذج التدريس المعرفي والأخرى ضابطة ودُرست بالطريقة الاعتيادية . وتم تكافؤ المجموعتين في متغيرات : الذكاء والتحصيل السابق والعمر الزمني والمستوى التعليمي للأبوين والتفكير الناقد ، ومن متطلبات البحث وجود اختبارين الأول اختبار تحصيلي لاكتساب المفاهيم الرياضية والذي تكون من (٣٠) فقرة موضوعية والثاني اختبار للتفكير الناقد تضمن ست قدرات هي (الاستدلال ، الاستقراء ، الاستنتاج ، تقويم الحجج ، معرفة الافتراضات أو المسلمات ، كشف الأخطاء والمغالطات) وتكون من (١٠٨) فقرة إختبارية . وتحليل البيانات أستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وأظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في اكتساب

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

المفاهيم الرياضية ولصالح المجموعة التجريبية ، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التفكير الناقد ككل وقدرات : تقويم الحجج ، الاستنتاج ، معرفة الافتراضات ، كشف الأخطاء والمغالطات ولصالح المجموعة التجريبية ، بينما لم يكن هنالك فروق بين المجموعتين في قدرتي القياس والاستقراء (الحديدي ، ٢٠٠٩ : ٢-٦٦).

مدى الإفادة من الدراسات السابقة:

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة ولكلا المحورين خلص الباحثان منها في الاستفادة من صياغة أسئلة البحث واختيار العينة والأدوات والوسائل الإحصائية ومناقشة نتائج البحث ومقارنتها مع نتائج تلك الدراسات. إجراءات البحث: سنتناول الإجراءات التي اتبعها الباحثان وكما يلي:

أولاً: تحديد مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من مدرسي ومدرسات الكيمياء للصف الخامس العلمي وطلبتهم في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في مدينة الموصل للسنة الدراسية (٢٠١٣-٢٠١٤) م.

ثانياً: اختيار عينة البحث:

اختار الباحثان (٢٠) مدرسة إعدادية للبنين والبنات بالاسلوب العشوائي البسيط بواقع (٢٠) مدرساً ومدرسة، ثم اختار الباحثان شعبة دراسية لكل مدرس ومدرسة وقع عليهم الاختيار ضمن عينة المدرسين ثم حدد (٢٠) طالباً وطالبة من كل شعبة دراسية تم اختيارها وأصبح عدد عينة الطلبة ككل (٤٠٠) طالباً وطالبة وبواقع (٢٠٠) طالب و (٢٠٠) طالبة وكما هو موضح في جدول (١):

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

جدول (١)

أفراد عينة البحث من مدرسي ومدرسات الكيمياء وطلبتهم للصف الخامس العلمي

المجموع	الجنس		العينة
	إناث	ذكور	
٢٠	١٠	١٠	مدرسين
٤٠٠	٢٠٠	٢٠٠	طلبة

ثالثاً: أدوات البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث تطلب استخدام أداتين الأولى أداة تكمان لبيان مستوى الأساليب التدريسية والثانية اختبار التفكير الناقد، وكما موضح على النحو الآتي: أ- أداة تكمان:

اعتمد الباحثان أداة تكمان للتعرف على الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء والمعربة من قبل المولى (١٩٩٢) وذلك لكونها أداة فاعلة وموضوعية تتلائم مع البيئة العراقية (محمد والأزيرجاوي، ١٩٨٩: ١٤٠) وكذلك لاستخدامها الواسع في كثير من الدراسات وسهولة استخدامها وتطبيقها وشمولها لكل الأساليب التدريسية، وتكونت الأداة من (٢٨) فقرة، كل مجال يتألف من صفين متضادين في المعنى أحدهما ايجابي والآخر سلبي، وقد قسمت المسافة بينهما إلى سبع درجات متساوية وتقع الدرجة الحيادية في نصف المسافة، وضم هذا المقياس أربع مجالات هي (الإبداع، القوة، السلوك المنظم، الدفء والتقبل). صدق الأداة:

لغرض التحقق من صدق الأداة عرض الباحثان الأداة على مجموعة من المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس، وقد اتخذ نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر معياراً لقبول الفقرات من عدمها وقد حصلت جميع فقرات الاستبانة

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

على هذه النسبة، وبذلك عدت الأداة صالحة وجاهزة لأغراض البحث الحالي. (دروزة، ١٩٩٥ : ١٠٨) ثبات الأداة:

ويقصد به الاتساق والدقة في القياس (علام، ٢٠٠٠: ١٣١)، ولغرض التحقق من ثبات الأداة تم اعتماد أسلوب المطابقة مع راصد آخر، حيث تم رصد ستة مدرسين ومدرسات من خارج أفراد عينة البحث ولمدة درس كامل لمادة الكيمياء للصف الخامس العلمي وبعد مرور عشرة أيام أعاد الراصدان الملاحظة على نفس المدرسين والمدرسات (عينة استطلاعية)، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٨٢،٠) ويعد مثل هذا الثبات جيداً ومناسباً وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق.

تصحيح الأداة :

لغرض تصحيح الأداة أعتمد الباحثان نهج تكمان في التقدير الكمي إذ أعطي لكل مقياس درجات (١-٧) والرقم (١) يمثل أقصى درجات السلبية أما الدرجة (٧) فتمثل أقصى درجات الإيجابية في حين تمثل الدرجة (٤) الدرجة الحيادية وبما أن المحور الواحد يتكون من سبع فقرات فستكون الدرجة السلبية القصوى للمحور (٧) درجات والحيادية (٢٨) درجة والإيجابية القصوى (٤٩) درجة. أما للأداة بصورة عامة فستكون الدرجة السلبية القصوى هي (٢٨) والحيادية (١١٢) والإيجابية القصوى هي (١٩٦). ب- اختبار التفكير الناقد:

لتحقيق هدف البحث الحالي تطلب ذلك أداة يمكن بواسطتها الإجابة عن أسئلة البحث فقد أعتمد الباحثان على اختبار التفكير الناقد المعد من قبل (العباي، ٢٠٠٢) والمكون من (٩٠) فقرة تتضمن خمسة مهارات أساسية وهي : (الاستنتاج ، تقويم الحجج ، معرفة الافتراضات ، الاستنباط ، التفسير) ، ولكل مهارة (١٨) فقرة تقيسها ، وتكون الدرجة الكلية للاختبار (٩٠) والدنيا (صفر) بوسط فرضي قدره (٤٥) درجة وتوزعت الدرجات كما في الجدول (٢) الآتي :

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

جدول (٢)

مستوى التفكير الناقد بحسب درجات الاختبار

الدرجات	مستوى التفكير
صفر - ٢٢	مستوى واطئ للتفكير الناقد
٢٣ - ٦٧	مستوى متوسط للتفكير الناقد
٦٧ - ٩٠	مستوى عالي للتفكير الناقد

صدق الأداة:

يمثل الصدق إحدى الوسائل الهامة في الحكم على صلاحية فقراته. (الظاهر وآخرون، ٢٠٠٢، ١٣٢)

وللتحقق من صدق أداة الاختبار أعتمد الباحثان الصدق الظاهري وذلك بعرض الاختبار على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحية فقراته وقد أتخذ الباحثان نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معياراً لقبول الفقرة من عدمها وقد حصلت جميع فقرات الاختبار على هذه النسبة وأكثر وبذلك تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة.

ثبات الأداة:

على الرغم من أن المقياس مطبقاً حديثاً في عدد من الدراسات المحلية إلا أن الباحثان ارتأيا التحقق من الثبات فقد طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس العلمي من خارج أفراد العينة الأساسية في يوم الثلاثاء الموافق (٢٠١٣/١٠/٨) وبعد مضي أسبوعان تم إعادة تطبيق الاختبار على أفراد العينة نفسها في يوم الثلاثاء الموافق (٢٠١٣/١٠/٢٢) ثم طبق على البيانات معامل ارتباط بيرسون وبلغت نسبة الثبات (٠,٨٢٤) وتعد مثل هذه

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

النسبة جيدة ومقبولة وبذلك تم التحقق من ثبات الأداة وأصبحت جاهزة للتطبيق بصيغتها النهائية.

رابعاً: تطبيق أداة البحث: بعد اختيار عينة البحث فضلاً عن تهيئة أدواتها والتحقق من صدقها وثباتها طبق الباحثان أداتهما في يوم الأحد الموافق (٢٧/١٠/٢٠١٣) على أفراد العينة الأساسية إذ كان الباحثان يوضحان لأفراد العينة أسلوب الإجابة وتوضيح النقاط الغامضة على فقرات الاختبار وتم تخصيص وقت كافي للإجابة.

خامساً: تصحيح أداة البحث: من أجل إعطاء الصفة الرقمية لاستجابات أفراد عينة البحث صحح الباحثان استمارات الإجابة على فقرات اختبار التفكير الناقد بإعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة عن فقرات الاختبار وصفر للإجابة الخاطئة وعوملت الفقرة التي تركت معاملة الإجابة الخاطئة وبذلك أصبحت الدرجة الكلية لاختبار التفكير الناقد محصورة ما بين (صفر - ٩٠) .

سادساً: الوسائل الإحصائية:

من أجل تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً والتوصل إلى نتائج البحث استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية:

١. معادلة كوبر لإيجاد الثبات. (المفتي، ١٩٨٤: ٦٢)

٢. الاختبار التائي (t-test) لمعامل الارتباط. (البياتي وزكريا، ١٩٧٧: ٢٦٠)

٣. معامل ارتباط بيرسون. (عدس ومنيزل، ٢٠٠٨: ١٨١)

نتائج البحث ومناقشتها:

بعد جمع البيانات من أفراد عينة البحث وفقاً لأسئلة البحث ومناقشتها على النحو الآتي:

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على أنه: "ما مستوى الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء للصف الخامس العلمي في المرحلة الإعدادية" ؟
للإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية للأساليب التدريسية التي يمارسها مدرسو الكيمياء وأدرجت في جدول (٣).

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للأساليب التدريسية لمدرسي مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي

ت	الأساليب التدريسية	المتوسط الحسابي X	النسبة المئوية %
١	الإبداع	٣٦,٤	٧٤,٢٨٥
٢	القوة	٣٥,١	٧١,٦٣٢
٣	السلوك المنظم	٣٣,٢	٦٧,٧٥٥
٤	الدفع والتقبل	٣٢,٦	٦٦,٥٣٠

يتضح من جدول (٣) أن مستوى الأساليب التدريسية التي يمارسها مدرسو الكيمياء عند أسلوبَي الإبداع والقوة (٧٤,٢٨٥٪ و ٧١,٦٣٢٪) كانا أكبر من المتوسط الفرضي (٧٠٪) في حين كانت عند أسلوبَي السلوك المنظم والدفع والتقبل أقل منه (٦٧,٧٥٥٪ و ٦٦,٥٣٠٪) ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن مدرسي الكيمياء لديهم القدرة على ممارسة أسلوبَي الإبداع والقوة وذلك من خلال التحاقهم بالدورات التدريبية التي تدربوا عليها في هذا الجانب وبيان شخصيتهم العلمية أمام طلبتهم خاصة وأن الطلبة هم في مرحلة انتقالية حرجية في الفرع العلمي، إذ تطلب من مدرسي هذه المادة القوة والإبداع واستيعاب المادة. ومن جهة أخرى يعزو الباحثان ضعف مدرسي الكيمياء إلى ممارسة سلوكي المنظم والدفع والتقبل إلى طبيعة مادة

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

الكيمياء الصعبة وكثرة عدد الطلبة داخل الصف الواحد فضلاً عن عدم توظيف المختبر والتقنيات التربوية في تدريس هذه المادة وتركيز المدرسين فيها على المادة العلمية مما يعطي انطباعاً على اعتماد أساليب جافة في التعامل مع الطلبة والتسلق بهدف إنهاء المادة العلمية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على أنه: "ما مستوى الأساليب التدريسية لمدرسات الكيمياء للصف الخامس العلمي في المرحلة الإعدادية" ؟ للإجابة عن هذا السؤال أعد الباحثان الإجراءات السابقة نفسها في السؤال الأول وأدرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية في جدول (٤).

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للأساليب التدريسية لمدرسات مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي

ت	الأساليب التدريسية	المتوسط الحسابي X	النسبة المئوية %
١	الإبداع	٣٤,٨	٧١,٠٢٠
٢	القوة	٣٣,١	٦٧,٥٥١
٣	السلوك المنظم	٣٣,٩	٦٩,١٨٣
٤	الدفع والتقبل	٣٣,٧	٦٨,٧٧٥

يتضح من جدول (٤) أن مستوى الأساليب التدريسية التي يمارسها مدرسات الكيمياء عند أسلوب الإبداع (٧١,٠٢٠ %) كان أكبر من المتوسط الفرضي (٧٠ %) في حين كانت عند أساليب القوة والسلوك المنظم والدفع والتقبل أقل منه (٦٧,٥٥١ % و ٦٩,١٨٣ % و ٦٨,٧٧٥ %) ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن مدرسات الكيمياء لديهن ميل في إبراز إبداعهن أمام الآخرين ومن هذا المنطلق يظهر ذلك واضحاً في ممارستهن لأسلوب الإبداع في حين كن أقل في ممارسات الأساليب الثلاثة الأخرى

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على أنه: "ما مستوى التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟"

لغرض الإجابة على هذا السؤال استخرج الباحثان المتوسط الحسابي لاختبار التفكير الناقد لأفراد عينة البحث ثم حساب النسبة المئوية للمتوسط وأدرجت البيانات في جدول (٥).

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والنسبة المئوية للتفكير الناقد لأفراد عينة البحث

العينة	المتوسط الحسابي X	النسبة المئوية %
طلاب	٦٤,٣٥٨٤	% ٧١,٥٠٩
طالبات	٦٦,١٦٠٧	% ٧٣,٥١٢

يتضح من جدول (٥) أن مستوى التفكير الناقد لدى أفراد عينة البحث من الذكور والإناث قد تجاوز المتوسط الفرضي (٤٥) أي بنسبة (٥٠%) وهذا يعني أن الطلبة بصورة عامة من الذكور والإناث لديهم مستوى مناسب من التفكير الناقد و يعود ذلك إلى احتكاك الطلبة بمستجدات المعرفة العلمية و الناتج عن الانفتاح العلمي والتقدم التكنولوجي الذي يشهده المجتمع فضلاً عن المناهج الدراسية المعتمدة حالياً في المدارس ، ويتضح أيضاً أن مستوى التفكير الناقد لدى الإناث أعلى من الذكور ويعزوالباحثان ذلك إلى اهتمام الطالبات بصورة عامة بالقضايا العلمية واهتمامهن بالتفاصيل الدقيقة أكثر من الذكور مما ينعكس على شخصيتهن في مواكبة التطورات الحديثة.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على أنه: "هل هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء في المرحلة الإعدادية والتفكير الناقد لطلابهم؟"

للإجابة على هذا السؤال طبق الباحثان معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء في المرحلة الإعدادية والتفكير الناقد لطلابهم ثم طبق الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط وأدرجت النتائج في جدول (٦).

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لمعامل الارتباط بين الأساليب التدريسية لمدرسين الكيمياء والتفكير الناقد لطلابهم

ت	الأساليب التدريسية	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية
١	الإبداع	١٠	٠,٥٨	٢,٠١٤	٠,٠٥	٢,٣٠٦
٢	القوة	١٠	٠,٠٩	٠,٢٥٦		
٣	السلوك المنظم	١٠	٠,٧١	٣,٨٥٣		
٤	الدفع والتقبل	١٠	٠,٨٦	٤,٧٦٧٢		

يتضح من جدول (٦) أن القيمة التائية المحسوبة لأسلوبي (الإبداع) و(القوة) أقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٣٠٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء والتفكير الناقد لطلابهم، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ضعف العلاقة الإرتباطيه بين هذين الأسلوبين والتفكير الناقد وخاصةً أسلوب القوة الذي أظهر علاقة ارتباطيه ضعيفة. أما الارتباط في

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

أسلوب الإبداع على الرغم من كونه غير دال إحصائياً إلا أنه يوجد علاقة بينه وبين مستوى التفكير الناقد ولو بشكل نسبي وهذا يدل على أن هذين الأسلوبين غير مؤثرين في مستوى التفكير الناقد للطلاب في حين أظهرت القيمة التائية المحسوبة عند الأسلوبين السلوك المنظم والدفع والتقبل أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢،٣٠٦) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني أنه يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية عند الأسلوبين ويعزو الباحثان ذلك إلى قوة العلاقة الارتباطية بين هذين الأسلوبين والتفكير الناقد وهذا يعود إلى امتلاك مدرسي الكيمياء لأسلوب الدفع والتقبل بدرجة كبيرة فضلاً عن السلوك المنظم اللذين كانا مؤثرين في التفكير الناقد مما يعكسه هذان الأسلوبان عند المدرسين (أفراد عينة البحث) من اثار إيجابية في مستوى التفكير الناقد لطلاب الصف الخامس العلمي.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس والذي ينص على أنه: "هل هناك علاقة

ارتباطية دالة إحصائية بين الأساليب التدريسية لمدرسات الكيمياء في المرحلة

الإعدادية والتفكير الناقد لطالباتهن ؟"

للإجابة على هذا السؤال أعاد الباحثان الإجراءات السابقة نفسها في السؤال (٤)

وأدرجت قيمة معامل الارتباط والقيمة التائية له في جدول (٧).

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

جدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لمعامل الارتباط بين الأساليب التدريسية لمدرسات الكيمياء والتفكير الناقد لطالباتهن

ت	الأساليب التدريسية	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية
١	الإبداع	١٠	٠,١٥٣	٠,٤٣٧٩	٠,٠٥	٢,٣٠٦
٢	القوة	١٠	٠,٨٧١	٥,٠١٤٧		
٣	السلوك المنظم	١٠	٠,٣٠٢	٠,٨٩٦٠		
٤	الدفع والتقبل	١٠	٠,٥٣	١,٧٦٧٨		

يتضح من جدول (٧) أن القيمة التائية المحسوبة عند الأساليب (الإبداع- السلوك المنظم- الدفع والتقبل) أقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٣٠٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٨) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين هذه الأساليب التدريسية لمدرسات الكيمياء والتفكير الناقد لطالباتهن، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ضعف العلاقة الارتباطية بين هذه الأساليب والتفكير الناقد لدى الطالبات إذ أظهرت البيانات أن معامل الارتباط كان ضعيفاً وسلبياً عند أسلوب الإبداع والسلوك المنظم وهذا يدل على أن هذه الأساليب غير فعالة في التفكير الناقد للطالبات من جهة ومن جهة أخرى العلاقة السلبية تعطي مؤشراً على عدم توافقها مع التفكير الناقد. وقد يعود ذلك إلى امتلاك المدرسات أساليب جديدة في حين تكون غير مؤثرة في تفكير طالباتهن الناقد، في حين أظهرت القيمة التائية المحسوبة عند أسلوب القوة (٥,٠١٤٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية وهذا يعني أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأساليب التدريسية والتفكير

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

الناقد، ويعزو الباحثان ذلك إلى امتلاك المدرسات لأسلوب القوة الذي كان له الأثر الفاعل في التفكير الناقد والذي أظهر معامل الارتباط العالي مما أدى إلى الدلالة الإحصائية ويعزو الباحثان ذلك إلى التوافق الكبير بين أسلوب القوة من جهة والتفكير الناقد من جهة أخرى. **الاستنتاجات:**

في ضوء نتائج البحث أستنتج الباحثان الآتي:

- ١ - امتلاك مدرسو الكيمياء أسلوب (السلوك المنظم والدفع والتقبل) وامتلاك مدرسات الكيمياء أسلوب القوة.
- ٢ - مدرسو الكيمياء لديهم ضعف في أسلوب الإبداع والقوة.
- ٣ - مدرسات الكيمياء لديهن ضعف في أساليب الإبداع والسلوك المنظم والدفع والتقبل.
- ٤ - امتلاك طلبة الصف الخامس العلمي قدر مناسب من التفكير الناقد ولكلا الجنسين. ٥ - وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء وامتلاك طلبتهم للتفكير الناقد.

التوصيات:

- في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان الجهات المسؤولة بما يأتي:
- ١ - تدريب مدرسي ومدرسات الكيمياء على اعتماد الأساليب التدريسية التي تؤكد على الإبداع والقوة والسلوك المنظم والدفع والتقبل.
 - ٢ - توجيه مدرسي ومدرسات الكيمياء إلى تعزيز التفكير الناقد لطلبة المرحلة الإعدادية.
 - ٣ - تضمين مفردات طرائق التدريس والتربية العلمية التدريب على الأساليب التدريسية الحديثة والمشخصة للطلبة.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان الدراسات والبحوث المستقبلية الآتية: ١- أثر برنامج تدريبي لمدرسي ومدرسات الكيمياء للأساليب التدريسية في إكساب طلبتهم المفاهيم الكيميائية وتنمية دافعتهم نحو تعلمها.

٢- الأساليب التدريسية لمدرسي الكيمياء في ضوء متغيري الخبرة والجنس.

٣- العلاقة التدريسية لمدرسي الكيمياء ومستوى التفكير الإبداعي لطلبته.

المصادر

- ١- أبو جادو، صالح محمد ومحمد بكر نوفل (٢٠١٠)، **تعليم التفكير النظرية والتطبيق**، ط ٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- ٢- أبو زيد، أحمد (٢٠٠٣)، "الطريق إلى ما بعد الإنسانية"، **مجلة العربي**، العدد (٥٣٦)، الكويت، ص ٣٠.
- ٣- أمين، أحمد جوهر محمد (٢٠٠٣)، **اثر استخدام نمطين من حل المشكلة في تنمية المفاهيم الفيزيائية والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية، جامعة الموصل.
- ٤- ألبياتي، عبد الجبار توفيق و زكريا زكي (١٩٧٧)، **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**، مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.
- ٥- التل، نادية احمد (١٩٨١)، **تطور التفكير العلمي**، **مجلة رسالة العلم**، المجلد (٨)، العدد (٥)، جامعة اليرموك، الاردن، ص ٨١.
- ٦- جرار، عادل أحمد وآخرون (١٩٩٢)، **الكيمياء الجامعية**، ط ١، مكتبة الفلاح، دار حنين، العراق.
- ٧- الحديدي، احمد عبيد عويد (٢٠٠٩)، **أثر استخدام أنموذج التدريس المعرفي في اكتساب طلاب الصف الخامس العلمي للمفاهيم الرياضية وتنمية تفكيرهم الناقد**، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة الموصل.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٨- حمدان، محمد زياد (١٩٨٠)، **تقييم التعلم أسسه وتعليقاته**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٩- الحموري، هند ومحمود الوهر (١٩٩٠)، **قدرة طلبة السنة الاولى في الجامعة الهاشمية على التفكير الناقد وعلاقتها بفرع دراسة الطالب في المرحلة الثانوية ومستوى تحصيله في امتحان الثانوية العامة**، **مجلة الدراسات**، مجلد (٥)، العدد (١)، جامعة اليرموك، ص ١٤٥.

١٠- الخطيب، احمد حامد وعبد عودة أبو سرحان (١٩٩٣)، **دور المعلم في تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب**، **مجلة رسالة التربية**، سلطنة عمان، ص ١١٥.

١١- دروزه، أفنان نظير (١٩٩٥)، **"إجراءات في تصميم المناهج"**، ط٢، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر (٢٩)، نابلس.

١٢- دروزه، أفنان نظير (٢٠٠٠)، **النظرية في التدريس وترجمتها عملياً**، دار الشروق، ط١، عمان الأردن.

١٣- الزغلول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٢)، **مبادئ علم النفس التربوي**، ط٢، دار الكتاب الاماراتي، الاردن.

١٤- زيتون، عايش محمود (١٩٩٦)، **أساليب تدريس العلوم**، ط٢، دار الشرق للنشر، عمان.

١٥- السامرائي، مهدي صالح (٢٠٠٠)، **استراتيجيات وأساليب التدريس المتبعة لدى أعضاء الهيئات التدريسية في كليات التربية بغداد**، **المجلة العربية للتربية**، المجلد (٢٠)، العدد (١)، ص ٨٧-١١٠.

١٦- السامرائي، هاشم وآخرون (٢٠٠٠)، **طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير**، ط٢، دار الاوائل للنشر والتوزيع.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

- ١٧- السبيعي، خالد بن صالح المرزم (٢٠٠٦)، الأساليب التدريسية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود ووسائل تفعيلها، رسالة التربية وعلم النفس، العدد (٢٦)، ص ١-٨. ([http:// www.gesten.org.sa](http://www.gesten.org.sa)).
- ١٨- السرور، نادية هائل (١٩٩٨)، مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١٩- السعدي، قيس مفشفيش (١٩٩١)، الكفايات التدريسية وامكانية التوظيف في إعداد المدرس التقني، المجلة العربية للتعليم التقني، المجلد (٨)، العدد (٣)، كانون الأول، ص ٢١-٢٨.
- ٢٠- السيد، عزيزة (١٩٩٥)، التفكير الناقد دراسة في علم النفس المعرفي، دار المعرفة الجامعية.
- ٢١- الصراف، زياد عبد الغني أحمد (١٩٩٩)، أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم، جامعة الموصل، كلية التربية. (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ٢٢- الظاهر، زكريا محمد وآخرون (٢٠٠٢)، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ٢٣- العبايجي، مؤيد قاسم وثابت سعيد الغبشة (١٩٨٩)، التحليل الوصفي والحجمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- ٢٤- العبايجي، ندى عبد الفتاح (٢٠٠٢)، أثر برنامج الكورت التعليمي في تنمية بعض المهارات (الادراك - التفكير الناقد - التفكير التقاربي) لدى طلاب ثانوية المتميزين في محافظة نينوى، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٢٥- العبادي، أمير فاضل حميد (٢٠٠٤)، الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات مادة الفيزياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بميول طلبتهم نحوها، كلية التربية/ جامعة الموصل. (رسالة دبلوم عالي غير منشورة).

٢٦- العتوم، عدنان يوسف وآخرون (٢٠٠٩)، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.

٢٧- عدس، عبد الرحمن وعبد الله المنيزل (٢٠٠٨)، مقدمة في الإحصاء التربوي، الطبعة الثانية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

٢٨- عصفور، وصفي ومحمد طرخان (١٩٩٩)، التفكير الناقد والتعليم المدرسي والصفى، مجلة المعلم / الطالب، العدد (٤٣)، جامعة اليرموك الاردن، ص ٢٩ - ٣٢.

٢٩- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠)، "القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة"، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٠- العلواني، مهند سامي (١٩٩٩)، أثر استخدام إستراتيجيتيكلوزماير والأحداثالمتناقضة في تعلم المفاهيم الفيزيائية وتنمية التفكير الناقد ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية / أبن الهيثم ، جامعة بغداد .

٣١- علي، محمد علي (٢٠٠٢)، تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج التعليمية (رؤية مستقبلية)، ط١، دار المجتمع للنشر والتوزيع.

٣٢- الغزولي، زكريا محي الدين (١٩٨٠)، التفكير العلمي واستخدامه في تدريس العلوم، مجلة التربية، العدد (٤٠)، السنة (٩)، كلية التربية. جامعة قطر، ص ٣٤.

٣٣- قطامي، نايفة ويوسف قطامي (٢٠٠٠)، سيكولوجية التعلم الصفى، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٣٤- قطامي، نايفة (٢٠٠١)، **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**، ط١، دار الفكر للنشر والطباعة.

٣٥- كركوكلي، عبدالله محمود (٢٠٠٨)، **أثر إستراتيجية مقترحة لتدريس مادة الرياضيات على وفق النظرية البنائية في التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع العام**، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة الموصل.

٣٦- اللولو، فتحية صبحي (٢٠٠٤)، **تقويم مناهج العلوم الفلسطينية للمرحلة العليا في التعليم الأساسي في ضوء المستحدثات العلمية المعاصرة، المؤتمر التربوي الأول "التربية وتغيرات العصر" الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.**

٣٧- محمد، داؤد ماهر، ومحمد مجيد مهدي (١٩٩١)، **أساسيات في طرائق التدريس العامة**، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

٣٨- محمد، مجيد مهدي وفاضل محسن الأزيرجاوي (١٩٨٩)، **استخدام أداة تكمان في تقويم الأساليب التدريسية، مجلة التربوي، المجلد (٦١)، العدد (٢١).**

٣٩- محمد، محمد جاسم (٢٠٠٤ ب)، **علم النفس التربوي**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤٠- المفتي، محمد أمين (١٩٨٤)، **سلوك التدريس**، مطبعة النهضة مصر.

٤١- المهدي، أحمد (١٩٧٥)، **الخصائص الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية للكبار وكيف يستفاد منها في تعليمهم**، مجلة رسالة المعلم، العدد (١)، السنة (١٨)، جامعة اليرموك، الاردن، ص ٩.

٤٢- النحوي، عدنان رضا (٢٠٠٠)، **النهج الايماني للتفكير**، ط١، دار النحوي للنشر والتوزيع.

الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم.....

٤٣- نزال، شكري حامد (١٩٩٦)، استخدام أداة تكمان في تقويم الأنماط التعليمية لدى معلمي ومعلمات المدارس الأهلية الخيرية بدبي، مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد (٢٣)، العدد (٢).

٤٤- الوقفي، راضي (١٩٩٨)، مقدمة في علم النفس، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٤٥- انترنت : www. Shabab 2003, 5u. com

46- Johnson, D. & Johnson, R. (1988), **Critical Thinking Through Structured Controversy** , Education Leadership , Vol.(45), No.(8) , pp. 58-60

47- Meyers, D. G (1993), **Explorning Psychology**. Prentice in worth publishers, Inc

48- Paul, R. (1995), **Critical thinking , How to Prepare Students for a Rapidly Changing world** , Foundation for Critical Thinking , Santa Rosa , California , U.S.A .

50-Mitzel, H, E (1982), **Encyclopedia of education research**. New York, 5th, the free press, v.4, p.1927-1933.

51-Rose, J. s & Medway, E. J. (1981), Teacher focus of control, Teacher Behavior and student Behavior as determinates of student Achievement, **Journal of Educational Research**, Holdoe publication, N. W. W. Washington n.

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

م.م سناء علي حسون الخزرجي

ملخص البحث

يتعرض أبنائنا اليوم وبشكل غير مسبوق إلى قنوات اتصال ومعلومات عديدة تثبت أنواعاً ثقافية متباينة الكثير منها يناهض قيم ومعايير وأخلاقيات المجتمع ويهدد بالتفكك والتراجع عن أصالته المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف ، وتشير ميشيل بوربا Michele Borba إلى أن التأثيرات الخارجية المدمرة في ثقافة المجتمع تجعل حماية الأبناء أشبه بالمستحيل ، لهذا السبب فان الذكاء الأخلاقي يعد أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا ويطور لديهم إحساسا داخليا بالخطأ والصواب فالذكاء الأخلاقي يكون بمثابة الرادع الذي يحتاجه الطفل لمواجهة تلك الضغوط السلبية التي ما يعطيه القوة على عمل الصواب مع التوجيه أو بدونه (Borba,2001,P.12).

يهدف هذا البحث إلى دراسة الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية حتى تم بناء مقياس الذكاء الأخلاقي وتبني مقياس للاستقرار النفسي ويتم تطبيقها على عينة من البحث البالغة (٦٠٠) طالبة من المدارس المشمولة بالبحث الحالي وفق متغير الفرع ولقد توصل البحث إلى النتائج الآتية :

1. لدى طالبات المرحلة الإعدادية مستوى جيد من الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي
2. لا توجد فروق في الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية على وفق متغير الفرع (العلمي ، الأدبي).

3. هناك علاقة قوية وموجبة بين الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي .

لذا توصي الباحثة :

١ - استعمال مقياس الذكاء الأخلاقي الذي تم بناؤه في البحث الحالي في دراسات وبحوث مستقبلية ولاسيما في الكشف عن الطلبة الذين يعانون من ذكاء أخلاقي منخفض واتخاذ الإجراءات اللازمة لبناء الذكاء الأخلاقي وتعزيزه لديهم لجعلهم أكثر فاعلية على مواجهة التحديات والضغوط الأخلاقية التي سيواجهونها خلال حياتهم .

٢ - الاستفادة من مقاييس الاستقرار النفسي عن طريق تطبيق المرشدين التربويين لها في المدارس المتوسطة والإعدادية لمعرفة درجة الاستقرار النفسي التي يتمتع بها الطلبة .

مشكلة البحث

يتعرض أبناؤنا اليوم وبشكل غير مسبوق إلى قنوات اتصال ومعلومات عديدة تبث أنواعاً ثقافية متباينة الكثير منها يناهض قيم ومعايير وأخلاقيات المجتمع ويهدد بالتفكك والتراجع عن أصالته المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف ، وتشير ميشيل بوربا Michele Borba إلى أن التأثيرات الخارجية المدمرة في ثقافة المجتمع تجعل حماية الأبناء أشبه بالمستحيل ، لهذا السبب فإن الذكاء الأخلاقي يعد أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا ويطور لديهم إحساسا داخليا بالخطأ والصواب فالذكاء الأخلاقي يكون بمثابة الرادع الذي يحتاجه الطفل لمواجهة تلك الضغوط السلبية التي ما يعطيه القوة على عمل الصواب مع التوجيه أو بدونه (Borba,2001,P.12).

ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة أن الطالبات من بين المتأثرات فيها، حيث أنهن أكثر فئات المجتمع العراقي تعرضاً اليوم أكثر من أي وقت مضى للتقاليد والمحاكاة والى وابل من الرسائل المضرة والمدمرة التي تؤكد على القسوة والكرهية والبغضاء والعنف وعدم التسامح والظلم وسرقة وعدم الاحترام التي بدورها تدمر نسيجه

الأخلاقي، وأن العرض المستمر للصور القاسية والعنيفة لا يमित قدرتهم على التعاطف مع الآخرين أو يزيد من سلوكياتهن العدائية فحسب بل يخلق مفهوماً أنه العالم لئيم وقاسي وعنيف وغير عادل مما يُولد لديهم شعوراً سلبياً بالخوف والإحباط وانعدام الثقة بين الأفراد والمؤسسات.

وتأثراً بما يحيط بهم من أحداث ومتغيرات بسبب القنوات الفضائية والتي تؤثر سلباً في تصرفاتهن وسلوكهن ، يكون من الصعب عليهن الاستمرار في التمسك بالقيم والمعايير الإيجابية التي تسود وتحرر السلوك من ضغط القيم والمعايير ويسبب انعكاسات خطيرة على أخلاقهن (الطالبات) وبروز بيئة مناسبة لممارسة الظواهر السلوكية غير السليمة ، ومن ثم فإن تلك القدرات الخلقية المتمثلة في الذكاء الأخلاقي ضرورة لحياة الطالبات وبدونها تصبح حياتهم تضحية يعوزها الاستبصار وينقصها الإحساس بالقيم والمعاني، مما يؤدي إلى تغير في طبيعة الأخلاق وطرق اكتسابها وتعزيزها ، مما جعل الاهتمام بكيفية إكساب الفرد قدرات الذكاء الأخلاقي ضرورة ملحة ، (سعيد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢) .

فمن السهل كما تقول ميشيل بروريا (٢٠٠٣) مؤلفة كتاب "بناء الذكاء الأخلاقي" ، أن نرى العديد من الأجيال اليوم معاقين أخلاقياً ، بسبب معاملة الأبناء غير العادلة مبكراً ، ولذلك انطلقت ميشيل بوريا Michele Borba لصياغة نظرية إرشادية إجرائية تطبيقية في (الذكاء الأخلاقي) في إطار سبع فضائل جوهرية هي ((التعاطف ، والضمير ، والتحكم الذاتي ، والاحترام ، والعطف ، والتسامح ، والعدالة)) التي يحتاجها الأبناء للإبقاء على صلاتهم الأخلاقية في هذا العالم المتسم أخلاقياً . إذ أن افتقار الأبناء لهذا النوع من الذكاء يبقى تطوهرهم الأخلاقي معاباً (Borba , 2001 , p 3-5) .

وترى الباحثة من خلال مناقشتها لعدد غير قليل من المدرسين والمرشدين التربويين والطالبات ان أهمية البحث تتحدد في إن طالبات المرحلة الإعدادية غير

قادرين على تطوير أساليب للتعامل الأخلاقي مما يجعلهن غير مستقرات نفسي في حالة من التآرجح وعدم التوازن ، لأنهم غير قادرين على تطوير درجة مقبولة من الوعي تساعدنهم على مواجهة هذه الضغوط والتغلب عليها لذا تتجسد مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. ما مستوى الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

٢. هل هناك فروقا في الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي على وفق متغير

الفرع .

٣. هل توجد علاقة بين الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة

الإعدادية .

أهمية البحث

أبذر فكرة تحصد عملاً ، أبذر عملاً تحصد عادة ، أبذر عادة تحصد شخصية،

أبذر شخصية تحصد مصيراً (تشارلس ريد) .

وفي علم النفس يبدي علماء النفس بعض الاهتمام بمضمون المعتقدات الأخلاقية وهي تختلف وفقاً للمكان والزمان ، بناءً على التاريخ والثقافة ولكنهم يهتمون بدرجة مركزة بتعلم القيم الأخلاقية ونموها (هانت وهيلتن ، ١٩٨٨، ص ١٦٦) حيث أبدى هوفمان Hoffman أن الجانب الأخلاقي يرتبط بكثير من السمات والقدرات العقلية (Hoffman,1983,P.183) .

ويرى فرويد Freud تشاؤماً حول الطبيعة البشرية وذلك لإيحائه بأن الإنسان يولد ضد المجتمع بفطرته وأنه يحمل بذور التخريب والناعبة أصلاً عن دوافع جنسية وعدوانية والتي تسبب عند عدم السيطرة عليها إلى اضطراب المجتمع ، لذلك أكد على تطوير الحس الأخلاقي والضمير المتمثل بالأنا الأعلى وتقوية الأنا لدى الفرد حتى يستطيع أن يعمل بتوافق وانسجام مع مطالب كل من الهو والأنا الأعلى والواقع الاجتماعي (Ryckman,1978,p.187) .

أما باندورا وولترز Bandura and walters فلقد أكدا على أهمية التعلم في تشكيل السلوك وتغييره وأن ما يشكل سلوك الناس هو ملاحظاتهم لسلوك الآخرين (عن طريق النمذجة) ويرى باندورا إلى أن السلوك الشاذ ليس أكثر من عادات سيئة تعلمها الإنسان بنفس الطريقة التي تعلم بها العادات الجيدة ، فإذا كان المرء يتعلم السلوك غير الأخلاقي من البيئة الاجتماعية فأن السلوك الأخلاقي يمكن أن يتم تعلمه بنفس الأسلوب والسهولة (صالح ، ١٩٨٨، ص ٢١٨-٢١٩) .

أما النظرية المعرفية والمتمثلة بأفكار كل من بياجي Piaget وكولبرك Kohlberg فأنها تعطي أهمية خاصة لدور الذكاء في الضبط الأخلاقي ، ويمكن الاستنتاج من هذه النظرية أن الشخص الأذكى يسلك بشكل أخلاقي أكثر من الشخص الأقل ذكاءً ، والأول أقدر على استيعاب قوانين بيئته الاجتماعية وتوافق أبنيته المعرفية لتتناسب مع القوانين والمعايير الاجتماعية ، ويرى بياجي أن السلوك الأخلاقي يمكن فهمه وتفسيره عن طريق فهم مراحل النمو المعرفي للطفل (wright,1971,p.123)

وتشير بوربا إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بذكاء أخلاقي يختارون عملهم بشكل صحيح لأنهم يعرفون انه الشيء الصواب وان ذلك يحدد مكافأة كافية ، وكلما أدرك الأطفال أكثر أنهم بحاجة إلى الاعتماد على أنفسهم ، استطاعوا تطوير قوة داخلية وسيطرة جيدة ألا وهي قوة الإرادة (Borba ,2001,P.102).

وأوضحت ميشيل بوربا Michele Borba في صياغة نظرية وظفتها لخدمة الجانب الأخلاقي إلا وهي نظرية الذكاء الأخلاقي (moral Intelligence Theory) في كتابها بعنوان بناء الذكاء الأخلاقي (Bulding Moral Intelligence) الذي يشير فيه إلى كون التأثيرات الملوثة للأخلاق متخدقة في ثقافتنا وتنشئت للأجيال والتي أسهمت في تعذر ارتقائهم أخلاقياً (Borba,2001,p.12) ، وإن تعزيز الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال هو أفضل أمل

لوضع الأطفال على المسار الصحيح بحيث يتسنى لهم العمل والتفكير بشكل صحيح . كما أنه أفضل أمل لنا لتطوير سمات الشخصية القوية وكما أكدت بوربا أن النمو الأخلاقي هو عملية مستمرة تمضي عبر حياة الطفل كما تؤكد بوربا إن الأطفال الأنكياء أخلاقياً يختارون العمل الصحيح لأنهم يعرفون أنه الشيء الصواب . وأن ذلك بحد ذاته هو مكافأة كافية وكلما أدرك الأطفال أكثر أنهم بحاجة إلى الاعتماد على أنفسهم استطاعوا تطوير قوة داخلية وسيطرة جيدة إلا وهي قوة الإرادة

(Borba,2001,p.63) واستهدفت دراسة ميشيل بوربا Michele Borba 2003 : معرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لعينة تتألف من (٢٠٠٠) مراهق وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطا ايجابيا بين الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات (Borba,2003,p.215) ،ولذلك جرت دراستين لدراسة الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال ومدى تأثيره على حياة الأفراد الذين لديهم ضعف في الذكاء الأخلاقي ويمارسون العنف ولا يتعاطفون مع الآخرين فقد أجرى جون غوتمان John Gottman من جامعة واشنطن دراستين على (١٢٠) عائلة مدة عشر سنوات وقد وجد أن الأطفال الذين عمل ذويهم كمدرسين أخلاقيين تعلموا أن يسيطروا على انفعالاتهم بشكل أفضل وكانوا أكثر ثقة بالنفس وكانت لديهم مهارات اجتماعية أفضل وصداقات أحسن ومستويات توتر أقل (Gottman,1997,p.24) .

لذلك يعد الاهتمام بالمراقبة اليوم من أهم المعايير التي يقاس بها تطور المجتمع ،إذ إن الاهتمام بالمراقبة في أي مجتمع هو في الواقع اهتمام بمستقبل ذلك المجتمع ،فرعاية المراقبة وأعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي (الفقي ، ١٩٧٧ ،ص٢٣).

وبهذا السياق ترى بيرك (Berk ٢٠٠١) أن العديد من العوامل البيئية تؤثر في تنمية الذكاء الأخلاقي ، ومن بينها نمط التربية الأسرية إذ يقع على عاتق الأسرة تعريف الأبناء بمجموعة الضوابط الاجتماعية والأخلاقية وحثهم على إتباعها في

حياتهم ، والتي عادة تضم مجموعة الأوامر والنواهي الجائز وغير الجائز ، المحلل والمحرم وغيرها ، وهي التي ينشأ بها الفرد منذ طفولته لتصبح جزءاً من التزامه الأخلاقي إزاء كل القضايا الأخلاقية التي تعرض عليه أو تصادفه في الحياة (ذياب ، ١٩٨٠ ، ص ٥٢) .

وإن شعور الفرد بالاستقرار النفسي يشجعه على معرفة الذات، فهو لا يستطيع أن يصل الى معرفة ذاته إلا بعد أن يشبع حاجاته ، فقد تكون المشاعر والعواطف في مرحلة الشباب متأججة وغير مستقرة نتيجة لعدم إشباع الحاجات بالشكل المطلوب مما يؤدي بهم الى اضطرابات نفسية وسلوكية قد يؤدي استمرارها الى التعرض لإمراض نفسية تظهر أعراضها فيما بعد (الخرجي، 2006، ص2) .

ذهب (فروم) الى أنّ العصور الوسطى هي آخر حقبة من الاستقرار والأمان والانتماء ، وأكد ان الغليان الاجتماعي الذي جلبته النهضة الأوروبية وحركة الإصلاح قوضت هذا الاستقرار والأمان عن طريق توسع حرية الأفراد الى حد بعيد (شلتز، 1983، ص117) .

واتفق علماء النفس مثل باندورا و سكرنر و بياجه و دولارد و ميلر، على ان الخلق مركب اجتماعي مكتسب يقوم في جوهره على فصائل وسجاي تقودها الجماعة وترضاها لنفسها ، فهو بذلك أحد الدعائم الرئيسة للشخصية الإنسانية ، ويعرف الخلق بأنه تكامل العادات والعواطف والمثل العليا بصورة تميل الى الاستقرار والنبات وتصلح للتنبؤ بالسلوك. (شلتز، 1983، ص118) .

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت الاستقرار وعلاقته بمتغيرات مختلفة وعلى عينات مختلفة ، دراسة الجميلي (2004) توصلت إلى إن أفراد العينة يتمتعون باستقرار نفسي عال و (49,29%) من أفراد العينة يتمتعون باستقرار نفسي واطئ . في حين أشارت دراسة عبيد (2006) إلى أن المرشدين التربويين يتمتعون بفاعلية ذات واستقرار نفسي عالٍ ، وإما دراسة عبدا لله (2009) فقد بينت وجود

استقرار نفسي عالٍ لدى كبار السن بصورة عامة، ولكنه يوجد لدى المسنات بنسبة أكبر من وجوده لدى المسنين، وان المسنات أكثر استقراراً من أقرانهم المسنين ، وفي حين أشارت دراسة الشويلي (2010) إلى وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي (المجازفة - الحذر) وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة ، وكانت النتيجة هي تمتع طلبة الجامعة بمستوى عالٍ من الاستقرار النفسي (عبدالله، ٢٠٠٩، ص٦٦) .

وتشهد العلاقة بين متغيري الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي اهتماما علميا متزايدا نظرا لارتباطها الشديد بالصحة النفسية ، فالفرد يسعى دائما لان يحقق الاستقرار النفسي السليم في مختلف نواحي الحياة .

وتأتي أهمية البحث الحالي من خلال دراسته جانبين مهمين من جوانب شخصية الطالبة في الإعدادية ، وهي الذكاء الاخلاقي والاستقرار النفسي اذ يصعب الفصل بينهما . كما تنطلق أهمية البحث من أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية في إعدادها هذه الشريحة في المجتمع ، اذ يلعب التعليم دورا مهما في بناء حياة الأمم والشعوب فهو يصنع حاضرها ، ويرسم معظم معالم مستقبلها ، ويعالج قضايا المجتمع ومشكلاته ويطور إمكانياته ، لذا تبرز أهمية البحث من الناحية الوقائية لأنه يحفز المسؤولين في المؤسسات التربوية إلى زيادة الاهتمام برعاية الصحة النفسية للطالبة وتنمية الذكاء الأخلاقي والتوافق النفسي السليم لديهن والحد من ظاهرة عدم الاستقرار النفسي للطالبات .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:-

- ١- تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .
- ٢- تعرف الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية على وفق المتغير الفرع (علمي - أدبي) .
- ٣- تعرف الاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

٤- تعرّف الفروق في الاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية على وفق المتغير الفرع (علمي - أدبي) .

٥- تعرف العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الإعدادية في محافظة ديالى وعلى وفق متغير التخصص (علمي - أدبي) ، للعام الدراسي (2013-2014) .

تحديد المصطلحات

أولاً: الذكاء الأخلاقي **Moral intellingence** :

١. عرفه ميشيل بوربا (٢٠٠١) **Michele Borba** :

بأنه القابلية على فهم الصواب من الخطأ (Borba ، 2001,P. 4) .

٢. يعرفه الغروي (٢٠٠٨) :

هو الإدراك الجيد لمشاعر الألم لدى الآخرين ، والتعاطف معهم واحترامهم والتسامح معهم والتعامل بعدالة في المواقف الإنسانية معهم (القطامي ، ٢٠٠٩، ص ٢٢٣) .

٣. يعرفه القطامي (٢٠٠٩)

هو قدرة المتعلم على التمييز بين الصواب والخطأ بعد فهمه واستيعابه ، وقد تطلب ذلك اعتبار أفكار الآخرين والسيطرة على دوافع الخطأ والالتزام بالقيم الخلقية والنواهي والأوامر ثم تقبل كل الأصوات الصادرة من الآخرين المعبرة عن وجهات نظرهم (القطامي ، ٢٠٠٩، ص ٢٢٣) .

وعلى وفق النظرية والتعريف ألمنظرها التي تبنتها الباحثة وهي نظرية ميشيل بوربا للذكاء الأخلاقي .

ويعريف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الذكاء الأخلاقي

الاستقرار النفسي Psychological Stability

١. رولومي 1935, Rolomay :- الشخص المستقر نفسياً بأنه ذلك الشخص القادر على تكوين حالة من التوازن بين الأشكال الثلاثة للوجود (الوجود المحيط بالفرد، والوجود الخاص بالفرد، والوجود المشترك في العالم) .
(may ,1935,p ,90)

٢. الشمري (2005) :- بأنه رغبة قوية عند الفرد ،لتجنب حالات الألم والوصول الى الراحة النفسية والجسدية والاجتماعية ، والتخلص من حالات الضعف والخوف والقلق ، فضلاً عن حالات الشعور بالأمن النفسي، بالاعتماد على الأشخاص والمؤسسات والهيئات (الشمري، 2005، ص309) .

٣. الخزرجي (2006) :- بأنه شعور الفرد بالاطمئنان، وتقبل ذاته والتوافق معها، وتقبل الآخرين والتسامح معهم ، فضلاً عن البساطة والتفانية في التعامل مع الذات ومع الآخرين ، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية (الخزرجي ، 2006، ص19) .

وقد تبنت الباحثة تعريف (Rolomay ,1935) للاستقرار النفسي .

وقد عرفت الباحثة الاستقرار النفسي اجرائياً بأنه :-

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب نتيجة إجابته عن فقرات مقياس الاستقرار النفسي المعد لهذا البحث .

المرحلة الإعدادية Preparatory stag:

٠ تعريف وزارة التربية العراقية (٢٠٠٨)

(مؤسسة تربوية تقبل الطلبة بعد اجتيازهم الامتحانات الوزارية في المدارس المتوسطة ، ومهمة هذه المؤسسات هو تمكين الطلبة من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض الميادين الفكرية والتطبيقية وتوهمهم في الدخول إلى الجامعة) (وزارة التربية العراقية ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠) .

الفصل الثاني

الإطار النظري

مفهوم الذكاء الأخلاقي

يعد مصطلح الذكاء الأخلاقي من حيث المفهوم والتي تثير في ذهن أفكار متعددة تختلف باختلاف الفرد والبيئة التي يعيش فيها، فتؤكد بعض الدراسات على وجود علاقة بين الذكاء والأخلاق ومنها دراسة (Kipust, 1983) التي تشير إلى وجود ارتباط بين النمو الخلفي والذكاء، وكذلك دراسة (Staffend, 1991) حيث أثبتت نتائجها وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة بين الذكاء والحكم الخلفي، وكذلك دراسة (Loye, 2002) ودراسة (Pizarro& Bloom,2003, 193:196) والتي أكدت على وجود علاقة بين الذكاء والحكم الخلفي.

الذكاء الأخلاقي هو القابلية والقدرة التي تمكن الفرد على فهم الصواب من الخطأ، وهو يعني أن تكون لدى الفرد قناعات أخلاقية وأن يعمل عليها بحيث يتسنى له أن يتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية. وتضم هذه القابلية السمات الحياتية الجوهرية كالقدرة على إدراك الألم لدى الآخرين وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية والسيطرة على الدوافع والإرضاء المتأخر والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم وقبول الفروقات الفردية وتقديرها وتمييز الخيارات غير الأخلاقية والوقوف بوجه الظلم ومعاملة الآخرين بحب واحترام. هذه السمات الجوهرية تساعد الفرد على أن يصبح أنساناً نزيهاً وطيباً، وأنها أساس الشخصية المتماسكة والمواطنة القوية (بوربا، ٢٠٠٣، ص ٢٥)، وذكر (Clarken,2009) إن تطور الذكاء الأخلاقي يتطلب معرفة واعية بالواقع، والتوجيه الإيجابي يؤثر على تنفيذ العمل الصحيح، وبذلك يكون الذكاء الأخلاقي الإمكانية العظيمة لتحسين القدرة على التعلم والفهم واستعمال المعلومات لتنظيم الحياة الخاصة. (Clarken,2009: P.6).

وترى الباحثة أن الذكاء الأخلاقي هو قدرة الفرد على فهم الصواب من الخطأ ، والعمل بقناعات أخلاقية يكون لها دور في نجاح وتحسين الأعمال وفقاً للسلوك الأخلاقي الذي يساعد الفرد على أن يصبح نزيهاً ، والوقوف بوجه الظلم في تعاملاته

الأخلاق في نظريات معاصرة

١ - نظرية فرويد Frued

يؤكد فرويد Frued على دراسة المشاعر الخلقية أو الإحساس الخلقى فهو يهتم بالجانب الداخلى للإنسان ، بدلاً مما يظهر من سلوك عملي أو لفظي ، فمن الصعب معرفة الإحساس أن لم يظهر في العمل أو اللفظ (سلطان ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٥) .

وبعد فرويد من أكثر علماء النفس اهتماماً بالعناصر الانفعالية للجوانب الأخلاقية خصوصاً القلق والشعور بالذنب وإن الـ *Super Ego* تعد عاملاً أخلاقياً ينمو لدى الطفل وهي مستمدة نتيجة اطراء الوالدين ولومهما وتقمص الطفل لهما ، ويعتقد فرويد بأن تلك الأشياء التي سبق للوالدين أن اثني عليها تسهم في خلق الـ *المثالية* التي تتطوي على بعض السمات كالإيثار والتسامح والعطف أما الأفعال التي يوجه لها الإرباب اللوم والعقاب فهي تؤدي إلى تكوين الضمير والذي يعد جزءاً أساسياً من الـ *الانا* الأعلى ، حيث يعمل الضمير على أن يكون الرقيب الذي لا ينام وإن عمله الوظيفي هو تقويم نشاطات النظامين السابقين (الهو والـ *الانا*) فالـ *الانا* الأعلى يهدد ويعاقب الأفعال غير الأخلاقية لأنه يمثل السلطة الداخلية في ذات الفرد لكي يمنع كل عمل غير مقبول اجتماعياً أثناء غياب السلطة الخارجية (الدليمي، ٢٠٠١، ص ٥٣).

٢ - نظرية جان بياجيه Biaget Theory

وهو من يتصدر المنظرين المعرفين إذ قدم منهجاً جديداً في دراسة النمو الأخلاقي وجعله متزامناً مع النمو العقلي والمعرفي مرافقاً له وهو جزء من عملية النضج ضمن إطار الخبرة العامة (Mcandless and Evans) والنمو الأخلاقي

يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد وقد تمكن كل من بياجيه وكولبرج من تحديد مستويات يكون الفرد فعلا قد مارس المستوى الذي قبله (توق وآخرون، ٢٠٠١، ص ٢٤٢) .

وقد لاحظ بياجيه التغيرات النمائية التي تتراكم في مجال السلوك الاخلاقي وان جملة هذه التغيرات تتحول الى تغير كفي ونوعي هذا ما اشار اليه بياجيه في كتابه (الحكم الاخلاقي لدى الاطفال) (The moral Judgment of The child) عام ١٩٣٢ والذي بين فيه ان التطور الذي يحدث في السلوك الاخلاقي عند الاطفال يتحول بمعنى انه يتغير من تطوره للقواعد على انها مفروضة من السلطة الخارجية والتي لايمكن تغييرها اي انها ثابتة الى تغير تصوره الى انها نتاج وتفاهم وتبادل بين افراد المجتمع وانها ليست ثابتة ويمكن تغييرها مع مرور الزمن (العوامل ومزاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٨١) .

وقد توصل بياجيه من خلال دراسته لمراحل النمو الأخلاقي عند الطفل إلى ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : هي مرحلة ما قبل الأخلاق Premoral Period

المرحلة الثانية : مرحلة التبعية الأخلاقية Hereronomous Morality

المرحلة الثالثة : الاستقلالية الأخلاقية ، Autonomous morality :

٣ - نظرية الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence Theory

يعدّ الذكاء الاخلاقي القابلية Capacity على فهم الصواب من الخطأ . وهو يعني أن تكون لدينا قناعات اخلاقية ، وأن نعمل عليها بحيث يتسنى لنا أن نتصرف بالطريقة الصحيحة والاخلاقية . وتضم هذه القابلية المدهشة السمات الحياتية الجوهرية؛ كالقدرة على ادراك الالم لدى الاخرين، وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية، والسيطرة على الدوافع ، والانصات لجميع الاطراف قبل اصدار الحكم،

وقبول الفروقات وتقديرها، وتمييز الخيارات غير الاخلاقية، والوقوف بوجه الظلم، ومعاملة الآخرين بالحب والاحترام (P.4, 2001, Borba).

كما وضحت بدقة أهم مكونات الذكاء الأخلاقي فضلاً عن خطة محكمة لتنمية هذه القدرات لدى الأطفال وذلك في كتابها : (Do the right thing Building "Moral Intelligence", The seven essential virtues that teach Kids to) ، بناء الذكاء الأخلاقي ، وقد طرحت منظورها الجديد في إطار ضم سبع فضائل جوهرية (Essential Virtues) تشكل الأساس الأخلاقي للمراهق وتعمل على حماية منظومته القيمية ، وتحصينها من رذائل الأفعال والأقوال لتشكيل شخصيته السليمة التي يمكن أن تقوم عليها المواطنة الصالحة (P.4, 2001, Borba) هي تتضمن :

أولاً : الفضيلة الجوهرية الاولى قدرات التعاطف :

The 1st Essential Virtue Empathy Abilites:

يعتبر التماثل أو التفهم العاطفي أو التعاطف ، مع اهتمامات الناس الآخرين والشعور بشعورهم والفضيلة الأساسية في الذكاء الأخلاقي وهذا يعني ، بحيث يصبح المرء أكثر حساسية إزاء حاجات ومشاعر الآخرين ، وأن يقدر ظروفهم ويساعدهم ، ويتفهم المشاعر الوجدانية المصاحبة للحظات الألم والفرح ، وبشكل يحول دون معاملة الآخرين بقسوة ، أو لا مبالاة وعدم التقدير لمشاعرهم (ابراهيم، ٢٠٠٣، ص٢٨).

واهتمت دراسة تيري (2002, Tirri) بتطوير التعاطف ومهارات أخذ الدور لدى عينة بلغت (١٩٤) طالباً فنلندياً ، حيث طلب منهم كتابة قصة حول الصراع الخلفي في مدارسهم الذي يتضمن أنفسهم وأصدقائهم ، ثم حللت هذه القصص ، وأشارت النتائج بأن مواضع الصراع التي تؤثر على التعاطف تكمن في علاقة الأقران وسلوك بعض المعلمين مع هؤلاء الطلاب ، وأكدت دراسة مور ويوندرود

(Underwood & Moor, 1982) وجود علاقة بين الإيثار والمشاعر الاجتماعية (التعاطف) من منظور أخلاقي، حيث تتطور هذه العلاقة خاصة في مرحلة المراهقة (Underwood and Moor, 1982, P.73).

ثانياً : الفضيلة الجوهرية الثانية قدرات الضمير :

The 2nd Essential Virtue conscience Abilites :

يعد المكون أو الفضيلة الثانية ، وتمثل مجموعة القيم العليا المتوافرة في بناء الفرد المعرفي وإن صحة الضمير تبقى على الدوام مقيماً وضابطاً لسلوكياته ، ويشعر في أحيان معينة بوخزة الضمير إذا خرج عن قواعده ، فتوافر هذه الفضيلة يمثل حجر الزاوية في شخصية الفرد .

وتشير عفيفي(٢٠٠٤) إلى أن هناك ارتباط بين الضمير والأداء الخلقي وذلك من خلال تحديد بعض التوجيهات القيمة الإنسانية الشائعة بالنسبة لمجال الضمير والنمو الخلقي، كما أن الضمير يؤثر تأثيراً إيجابياً في النمو الخلقي حيث يصبح هناك تأثيراً أثير ثراء للذات الخلقية وكذلك تكاملاً للهوية الخلقية، (عفيفي، ٢٠٠٤، ص ٢٤).

ثالثاً: الفضيلة الجوهرية الثالثة (قدرات التحكم الذاتي)

The 3rd Essential Virtue Self – control abilities

أن التحكم الذاتي يعني امتلاك الفرد القدرة على تنظيم سلوكه بوضع المكابح للضبط الذاتي قبل المضي بالأفعال المضرة وتكون بشكل مؤقت عن طريق إعطائنا ثواني إضافية نحتاج إليها بادراك العواقب المحتملة لأفعالنا وهذه الفضيلة تعد ضرورة لأنها تمنحه الثقة بنفسه (Borba, 2001,P. 83)

فالتحكم الذاتي يساعدنا على تعديل دوافع الفرد بحيث يقوم فعلاً بما يشعر انه صواب في قلبه وعقله ، وهي ما يجعله يستشعر النتائج الخطيرة المترتبة على أفعاله ، لأنها تساعد على استخدام عقله للسيطرة على عواطفه (Borba, 2001, P. 114).

وتأكد بوربا أن يعلم الأطفال السيطرة على دوافعهم والتفكير قبل العمل وتقديم المساعدة للأطفال في تعلم السيطرة الذاتية في مواقف صعبة يجب التفكير قبل العمل ، أن العنف والقسوة يمكن تعليمها وكذلك السيطرة والتحكم يمكن تعليمها أيضا ، أن السيطرة تساعد الطفل على إيقاف الغضب والعنف والابتعاد عن المشاكل وتهذيب النفس وتنظيم سلوكهم بصورة أخلاقية سليمة (Borba ,2001 ,P.110) .

رابعاً: الفضيلة الجوهرية الرابعة (قدرات الاحترام)

The 4th Essential Virtue Respect Abilities

الاحترام يعني أن تعامل الآخرين بالطريقة التي تحب أن يعاملوك بها ، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك ، والأشخاص المحترمون أكثر اهتماما بحقوق الآخرين ، والتفكير بالآخر بطريقة أكثر ايجابية وأكثر اهتماما أن تحترم الذات واحترام الآخر ، وهو حجر الزاوية للوقاية من العنف والظلم والكراهية سليمة (Borba ,2001 ,P. 232) .

وتعرف بوربا (٢٠٠٣) كأحد مكونات الذكاء الأخلاقي على أنه : الفضيلة التي تقود الفرد لمعاملة الآخرين بالطريقة التي يريد هو أن يعامل بها ، فتنشئة الاحترام هو أمر حيوي لتنمية المواطنة المتينة والعلاقات الرصينة بين الأشخاص ، ولأن الاحترام يُسند إلى فرضية مؤداها أنه ينبغي معاملة جميع الناس بقيمة واحترام موروثنين ، وهي حجر الأساس للوقاية من العنف والظلم والكراهية ، وفي الواقع أن هذه الفضيلة حيوية للنجاح في كل ميادين الحياة (بوربا ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦١) .

خامساً: الفضيلة الجوهرية الخامسة (قدرات العطف)

The 5th Essential Virtue Kindness abilities

أن العطف هو تلك السمة المهمة التي تبين للآخرين مدى اهتمامنا براحتهم ومشاعرهم ، فأعمال العطف ما يبني على العطف والإنسانية والأخلاق ولأن هذه الأعمال قائمة على نوايا فعل الخير بدلا من الأذى فان العطف يصبح الفضيلة

الجوهرية الخامسة للذكاء الأخلاقي ، وإذ توضح البحوث بان سمات العطف والحنان يجب أن تنشأ وتدرس وكلما قمنا ذلك في وقت مبكر كلما كان ذلك أفضل ، فالأطفال الذين حققوا هذه الفضيلة يشتركون بصفة واحدة أنهم موجهون بصفة أخلاقية داخلية بان معاملة الآخرين بشكل عطوف هو الشيء الصحيح الواجب عمله ، وان دوافعهم هي ليست كما يريدون شيئاً بالمقابل أو أنهم يخشون ماذا لو كانوا غير عطوفين فسوف يتلقوا العقاب أو يفقدوا الرضا الاجتماعي ، فالأطفال العطوفون هم كذلك ببساطة معنيون بمشاعر الآخرين وأعمالهم (Borba, 2001, P. 159) .

تشير بوربا (2001) Borba يتعلم الطفل مقدار كبير من الذكاء الأخلاقي ببساطة عن طريق مراقبة سلوكنا، ولهذا السبب فإنه من المهم أن نكون أنموذجاً لأطفالنا ليقلدونا. ولو أردنا أن يكون طفلنا عنواناً في ما كنا معه فيجب أن نعزز وبشكل واسع سلوكاً عطوفاً. ونحن نميل إلى القيام بسلوكيات عطوفة بصورة طبيعية بحيث أن أطفالنا قد يفوتهم ملاحظتنا لذا يجب لفت انتباههم إليها عن قصد (Borba, 2001, P.66) .

سادساً: الفضيلة الجوهرية السادسة (قدرات التسامح)

The 6th Essential Virtue Tolerance abilities

يعد التسامح فضيلة أخلاقية جوهرية تساعد الأطفال على احترام بعضهم على أنهم أشخاص بغض النظر عن الفروقات سواء أن كانت عرقية أو اجتماعية أو مظهرية أو حضارية ، أو فروق في المعتقدات أو القدرات أو اتجاهات أو جنس ، انه يعني احترام الفروق بين الناس ، وان كل الأشخاص يستحقون المعاملة بحب واحترام وعدل بغض النظر عن الفروقات .

وتشير دراسة رافت (٢٠٠٤) إلى أن التسامح يعني: أن يحترم الفرد آراء غيره ويحترم الآخر بغض النظر عن الاختلافات بينهما ، بمعنى العفو والمغفرة والصلح

والصفحة، حيث يستخدم في هذه الدراسة كأسلوب علاجي فعال داخل الأسرة (رأفت، ٢٠٠٤، ص ٥٧).

سابعاً: الفضيلة الجوهرية السابعة (قدرات العدالة)

The 7th Essential Virtue Fairness abilities:

العدل هو فضيلة تحدثنا على أن نكون منفتحي الذهنية ونزيهين ونعمل بصورة عادلة . فالاطفال الذين يطورون هذه الصفات يأخذون الدور والمشاركة ويستمتعوا بأنفتاح الى كل الاطراف قبل الحكم ولأنهم يقوموا بذلك فانهم يعيشوا حياتهم بصورة اخلاقية . ان هذه الفضيلة كما تؤكد بوربا هي ما يصعد حساسية الصغار نحو القضايا الاخلاقية إذ لديهم الشجاعة للألتصاق بأولئك الذين عوملوا بصورة غير عادلة والمطالبة بعد كل الناس متساوون . بغض النظر عن العرق والحضارة والمظهر والنوع الاجتماعي والوضع الاقتصادي والمذهب. والاطفال الذين يتعلمون العدل سيكونون أكثر تسامحاً وتحضراً وفهماً واهتماماً (Borba, 2001, P.235). كما أشارت دراسة William & Jason (2006) إلى أن غياب الإنصاف والعدالة الاجتماعية وتعرض الفرد لظلم يؤدي إلى خلل في النمو الأخلاقي لديه والرغبة في العدوان (William and Jason, 2006, P.43).

مناقشة النظريات الذكاء الاخلاقي

من خلال عرض النظريات السابق حول مفهوم الذكاء الأخلاقي لدى الإنسان يتبين لنا أن كل وجهة نظر تعبر عن جانب معين . من جهة الجانب الأخلاقي فاتفق العلماء بان الأخلاق يتم اكتسابها في مرحلة الطفولة ، يكتسب الأطفال المعايير والقيم الأخلاقية من الوالدين ، تتغير مفاهيم الطفل الأخلاقية كلما تقدم بالعمر .

يعتقد فرويد أن قيم الطفل الأخلاقية يتم اكتسابها في السنوات الخمسة الأولى ، وبين أن الطفل يتوحد مع والده من نفس النوع ويتقمص أوامره ونواهيه ليكون بلغة فرويد (الأنا الأعلى) الذي يعد الضمير جزءاً أساسياً منه .

يرى المعرفيون فنجند أن كلا العالمين (بياجيه وكولبرج) يؤكدان على النمو الأخلاقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي وهو جزء من عملية النضج ، النمو الأخلاقي يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد ، وأن جميع الأفراد يمرون بهذه المراحل .

ومن خلال ما تقدم أعطى العلماء وجهات نظر مختلفة في تفسيرها للسلوك الاخلاقي ، ولكنهم اتفقوا أن بناء السلوك الاخلاقي يتم في مرحلة الطفولة .

قامت ميشيل بوربا بطرح نظرية الذكاء الاخلاقي في إطار سبع مجالات (التعاطف و الضمير والاحترام والتحكم الذاتي و العطف و التسامح و العدالة) تؤكد بوربا على أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل تعد أساسية ومهمة في بناء الذكاء الاخلاقي ولكن عملية البناء تستمر إلى مراحل متقدمة من عمر الطفل . التي تؤكد على دور البرامج الإرشادية في بناء السلوك الاخلاقي

وقد تبنت الباحثة نظرية الذكاء الأخلاقي لميشيل بوربا إطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج .

ثانياً: مقدمة عن الاستقرار النفسي psychological stability

لم يعرف الإنسان النفس كما عرفها في الوقت الحاضر من كونها مصطلحاً نفسياً ، وتعني النفس في اللغات معاني كثيرة، ففي اللاتينية تعني النفس (Animas) الحياة الحيوانية ، التي قوامها التغذية ، والنمو والتناسل والحركة (الجيزاني ، 2005 ، ص28)

ويدل الاستقرار بمعناه (النفسي) على شعور المرء بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بالنفس ،وهو شعور ينشأ لدى الفرد في أعقاب حصوله على نسبة كافية من التقدير والتشجيع ولاسيما من جانب أسانذته وأوليائه .

والاستقرار النفسي من وجهة نظر الدين هو الاعتدال والقدرة على تكوين علاقات مستقرة مرضية خلقياً ونفسياً واجتماعياً ودينياً لتفادي المؤثرات السلبية للبيئة، ولا يقصد بها البيئة المحيطة فحسب ، بل الاله من ذلك هي البيئة النفسية. فمهما يحدث في البيئة الخارجية فإنه لا يترك أثراً سلبياً اذا لم تتصدع أو تتأثر البيئة النفسية للفرد، والبيئة النفسية الحصينة نتاج الدين والايمان الصادق التي تعد أهم الحوافز التي تؤدي إلى تحقيق السلوك الناضج (عبد العزيز، ١٩٩٧، ص٧٨-٨٦) .

ثانيا - النظريات التي فسرت الاستقرار النفسي

● سيجموند فرويد (1856-1939) Sigmund Freud

للشخصية عند فرويد ثلاثة مكونات أساسية ،أولها المكون أو الجانب البيولوجي، والثاني يمثل الجانب النفسي،أما الثالث فيعكس إسهام المجتمع في بُنية الشخصية، وأنها ليست أجزاء من الشخصية أو أقساما بالمعنى ولاهي موضوعاً نوعياً أو مكانياً عند الشخصية ،بل إنها تشير إلى عمليات أو أنظمة أو انساق للعقل ،إنها تنظم الحياة العقلية ،وتتفاعل دينامياً بعضها مع بعض (الكفافي وآخرون ،2010،ص59) .

لذلك تتكون الشخصية من وجهة نظر رائد التحليل النفسي فرويد من ثلاثة نظم أساسية أو قوى رئيسة هي :- الهو (ID) ،والانا (Ego) ، والانا الأعلى (Super-Ego) ،وعلى الرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الكلية له وظائفه وخصائصه ومكوناته ومبادئه التي تعمل وفقها . ودينامياته وميكانيزماته ، فإنها جميعا تتفاعل معا تفاعلا وثيقا بحيث يصعب أن لم يكن مستحيلا فصل تأثير

كل منها ، وكل واحد من هذه الأنظمة يمثل حالة تختلف عن النظامين الآخرين (Freud,1963,p,118) ، (هول ولندزي، 1971، ص53) .

أما الشخصية فستكون عرضة لعدم الاستقرار والتوازن النفسي، وينتهي بها الحال إلى الاضطرابات النفسية أو العصبية (الشمري، 2005، ص339) .

وأشار فرويد إلى وجود عمليات عقلية في الشعور ، وما قبل الشعور تلتزم بقوانين منطقية أطلق عليها اسم العمليات الثانوية (secondary process) وهي عمليات شعورية منطقية ومنظمة من الإدراك والتفكير والتقييم ، وهي تخضع لمبدأ الواقع (Reality principle)، الذي ترتبط فيه الصور العقلية الخاصة بالتفكير والتقدير والحكم بالواقع الخارجي ، أما العمليات العقلية الموجودة في اللاشعور فإنها تلتزم بقوانين غير منطقية أطلق عليها (فرويد) اسم العمليات الأولية (Primary process)، التي تخضع لمبدأ اللذة ، ويسعى لإشباع اللذة ، وتحقيق المتعة أو التحرر من التوتر، ولا يعطي أي اعتبار للمنطق ، أو الأسباب أو الواقع أو الأخلاق (علي، 1995، ص16)

٢ - سوليفان 1892-1949 H ,S, Sullivan

أشار سوليفان إلى أنّ فهم الطبيعة البشرية للشخصية يتم من خلال استيعاب سلوك الفرد وفهمه ، ومن خلال علاقته وتفاعله مع الآخرين من حوله، أي أهمية التجارب الاجتماعية المستمدة من العلاقات ، وعلى الرغم من ذلك فإنّ سوليفان لا ينكر أهمية العوامل البيولوجية والوراثية والفسولوجية ، التي تسهم في تكوين الشخصية وتزويدها ببناء تنظيمي لأداء قدرات معينة (أبو اسعد وعريبات، 2008، ص55) .

وتكون الذات لدى سوليفان بمثابة أساليب سلوكية يكتسبها الفرد ، تجعله آمناً مستقراً، فوجد الذات المستقرة تعد بمثابة حماية الفرد من التعرض للقلق ، أمّا وجود الذات غير المستقرة فتعدّ مصدراً للقلق والمعاناة ، ويتكون نظام الذات من المرجع

الاجتماعي الذي يحدد سلوك الفرد ،ويوجهه عن طريق النهي والضبط بما يحقق له الأمن والاستقرار، ويجنبه القلق و التوتر (الخرجي، 2006، ص40) .

● روجرز (1902-1987) Garl Rogers

إن الشخصية عند روجرز هي حالة دائمة من التطور والارتقاء والتفاعل المستمر بين مكوناتها الثلاثة (الكائن العضوي ، والمجال الظاهري ، والذات) التي تحدث تغيرات لدى الأفراد ، فضلا عن ذلك فان (روجرز) يعزو السلوك الإنساني بأنماطه كافة إلى دافع واحد هو تحقيق الذات ، وينظر إلى الفرد بأنه طيب، وأنه مسؤول عن تصرفاته ، يظهر من ذلك أن نظريته للإنسان تتسم بالايجابية فهو فاعل ذو إرادة، يحكم عقله ويتدخل في تحديد مصيره ويندفع نحو أهداف ايجابية (العبيدي، 1999، ص26) .

لذلك تقوم فلسفة النظرية الوجودية لدى (روجرز)على الإيمان بان الفرد مهما كانت مشكلاته فانه يمتلك القدرة على التغلب على مشكلاته بنفسه ،ويرى ان الأفراد يعتبرون أحرارا في اختياراتهم وقراراتهم، كما انه متفائل بالإمكانيات التي يمتلكها الفرد ليصبح أكثر استقرارا (العزة، 2000، ص115).

النظرية الوجودية

● رولومي (1902 – 1994) Rollomay

وتركز الوجودية على محاولات شخصية مستقرة وغير مستقرة، مما جعل العديد من العلماء يأخذ بهذين النمطين في وضع المعايير للأشخاص المستقرين، وغير المستقرين نفسيا وهي :- (الخرجي، 2006، ص52) .

١ - إنَّ الشخص المستقر نفسيا ، هو ذلك الشخص القادر على تكوين حالة من التوازن بين الاشكال الثلاثة للوجود وهي :-

أ- الوجود المحيط بالفرد:- ويقصد به عالم الموضوعات العينية المحيطة بالفرد وهو العالم الطبيعي ،او انه العالم الذي يقدم للكائنات الحيوانية والإنسانية ما

يلزم من حاجاتها البيولوجية ودوافعها وغرائزها . (رولو ماي ويا لوم، 1999، ص 63) .

ب - الوجود الخاص بالفرد ،أو العالم الذاتي أو الشخصي أو العالم الخاص :-
يعني الموصفات الداخلية للفرد التي تميزه من الآخرين ، ومن خلالها يستطيع الفرد فهم ذاته، وإصدار الحكم عليها ، والتمييز بين أعماله وأعمال الآخرين، وإن الشعور بالانطلاق والحرية الذاتية يعبر عن شعور الفرد بحريته الداخلية التي تتولد عنها حريته الخارجية (أبو عطية، 1997، ص 181) .

لذلك يعد هذا الوجود أو العالم هو القائم على الوعي بالذات والعلاقة بها والتبصر بالمعنى الشخصي للحدث (رولوماي ويا لوم، 1999، ص 63) .

ج - الوجود المشارك بالعالم أو عالم العلاقات المعتادة :- هو العالم الذي يتم فيه التفاعل مع الأشخاص، وهو المكون من رفاق الشخص من البشر، أو المجتمع الخاص بالشخص أي عالم العلاقات الشخصية .

أما الفرد المقيد بالخوف من المجهول هذا الخوف الذي يتعلق في عالمه الخاص فإنه يؤدي إلى عدم الشعور بالانطلاق والحرية في العالم الذي يعيش فيه (أبو عطية، 1997، ص 181) .

٢ - الشخص المستقر نفسيا ، ملتزم بالحياة ، وأنه يسعى وراء الأهداف التي يختارها .

٣ - الشخص المستقر نفسيا هو ذلك الشخص الذي تكون لديه القدرة على تحمل المسؤولية، ومفهوم الوجودية عن المسؤولية مفهوم صارم جدا .

٤ - الشخص المستقر نفسيا هو ذلك الشخص الذي يتمتع بتكامل الشخصية، وطبقا

للوجودية فإن التفكير أو ضعف التكامل ينجم عن صراع الذات، وللتخلص من

هذا الصراع يحاول الفرد أن يكون واعيا بذاته (الجميل، 2004، ص 39) .

واستناداً الى النظرية الوجودية ، فإن الشخصية المستقرة هي القادرة على إبداء

الشجاعة في مواجهة المستقبل من خلال معرفة الفرد لقدراته ، وإمكاناته التي تجعله

قادرا على تحمل النتائج التي ستترتب على أفعاله، ويرى الوجوديون إنّ الاستقرار النفسي للفرد يكون في حريته، وفي اختيار القيم الدينية التي تكون في اللجوء الى الله وعبادته (الخرجي، 2006، ص53) .

من خلال العرض السابق حو مفهوم الذكاء الاخلاقي نلاحظ نظرية (بوربا) هي النظرية الأكثر قرباً في تفسيرها للذكاء الأخلاقي ، لأن تفسيراتها مشتقة من بيئة البيت أو المدرسة وقد تمثلت تلك التفسيرات بمفاهيم وقناعات أخلاقية وبطرق أخلاقية صحيحة ومعرفة النفع والضرر والقابلية على فهم الصواب والخطأ ومعرفة النوايا ومشاعر وحوافز الآخرين .

أما الشخصية من وجهة نظر (رولومي) فإنها تنقسم الى شخصية أصيلة وشخصية غير أصيلة ، والتي يمكن على أساسها تصنيف الشخصية الى مستقرة وغير مستقرة ، وكذلك وضع المعايير لهذه الشخصية ، و نرى ان الشخصية المستقرة نفسيا لديها القدرة على تكوين حالة التوازن بين الاشكال الثلاثة للوجود ، وكذلك فإن الشخص المستقر هو الشخص القادر على تحمل المسؤولية، والذي يتمتع بتكامل شخصيته، لأنه استناداً الى الوجودية فان التفكك أو ضعف التكامل ينجم عنه صراع الذات .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث :

ويتحدد مجتمع البحث بطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس الإعدادية والثانوية في مركز مدينة بعقوبة والبالغ عددها (١٦) مدارس حيث بلغ عدد طالبات المرحلة الإعدادية فيها (١٩٩٣)^(٩) .

ثانياً : - عينة البحث :

اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية من طالبات المرحلة الإعدادية من المدارس ، اذ تم تقسيم عينة البحث التطبيقية الى الفرع (علمي - ادبي) والبالغة (600) طالبة .

ثالثاً: - أدوات البحث:-

لغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بعده خطوات :-

١. مقياس الذكاء الأخلاقي : سعت الباحثة الى بناء مقياس (الذكاء الأخلاقي) بما يتلاءم مع الاطار النظري الذي انطلق منه البحث والى جانب الاستعانة بمقياس سابقة وهي :

١. مقياس ميشيل بوربا (٢٠٠١) وعدد فقراته (٧٠) فقرة .
٢. مقياس الشمري (٢٠٠٧) وعدد فقراته (٦٣) فقرة .
٣. مقياس عبدالرزاق (٢٠٠٩) وعدد فقراته(٢٨) فقرة .

ثم قامت بالإجراءات التالية :

- أ - فرز الفقرات المتشابهة عن الفقرات غير المتشابهة .
- ب - صياغة بعض الفقرات المأخوذة بما يلائم مجتمع البحث .
- ت - صياغة بعض الفقرات الجديدة من الباحثة .

وقد بلغت عدد الفقرات (٧٥) فقرة موزعة على سبع مجالات وهي (مجال التعاطف ، مجال الضمير ، و مجال التحكم الذاتي ، مجال الاحترام ، مجال العطف ، مجال التسامح ، مجال العدالة) وقد تم الاعتماد على المدرج الرباعي للتقدير ازاء كل فقرة وهو (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) وكانت الاوزان كالآتي (١،٢،٣،٤) للفقرات الايجابية اما الفقرات السلبية فقد كانت اوزانها (١،٢،٣،٤) .

صلاحية الفقرات :

لغرض تقويم فقرات المقياس والحكم على صلاحيتها لقياس ما وضعت من اجل قياسه ، تم عرض فقرات المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الأساتذة المختصين* في مجال علم النفس وبعد مراجعة آرائهم في ضوء ملاحظاتهم في حذف والتعديل استبقت الفقرات التي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر وبذلك استبعدت (٥) فقرات لم تحصل على نسبة اتفاق واعتبرت غير صالحة^١ ، وبناءاً على ذلك أصبح عدد فقراته (٧٠) فقرة موزعة على سبعة مجالات تم توزيع الفقرات بالتساوي كل مجال (١٠) فقرات اتفق عليها الخبراء أنها صالحة للقياس .

إجراء تحليل الفقرات

قامت الباحثة باستخدام اسلوبين للتحليل هما :

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين

لغرض استخراج القوة التمييزية لهذا الاسلوب تم ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها الافراد العينة ترتيباً تنازلياً حيث تم تعيين نسبة الـ (٢٧%) من الاستثمارات

(*) الخبراء

أ.د ليث كريم حمد / أ.د مهند محمد عبد الستار / أ.د خليل ابراهيم رسول أ.د صفاء حبيب كرمه / أ.د ياسين حميد / أ.د سناء مجول / أ.د سالم نوري / أ.د صالح مهدي صالح / أ.د عدنان المهداوي أ.م.د بشرى عناد مبارك .

الحاصلة على الدرجات الدنيا على القياس والـ (٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات العليا ، وذلك للحصول على اكبر حجم وأقصى تمايز ممكن ، وبذلك يكون مجموع الاستثمارات في كل مجموعة (١٦٢) استثمارة بذلك يكون مجموع الاستثمارات التي خضعت للتحليل هي (٣٢٤) استثمارة ، وبعد استخدام معادلة الاختبار التائي (T-test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين ، تبين أن (70) فقرة من فقرات المقياس كانت مميزة ودالة عند مستوى دلالة (0.05) باستثناء (8) فقرات هي الفقرة كانت غير مميزة لان قيمها التائية المستخرجة كانت أقل من القيمة التائية الجدولية وكما هو موضح في الجدول (٢) .

جدول (٢)

معاملات تمييز فقرات مقياس الذكاء الأخلاقي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
*غير دالة	0.609	1.0474	2.2531	1.1412	2.3272	1
دالة	5.855	1.0168	3.1852	0.6005	3.7284	2
دالة	2.812	1.0865	2.2716	1.0059	2.5988	3
*غير دالة	0.773	1.1158	2.1481	1.0384	2.2407	4
دالة	6.468	1.0074	3.0617	0.7002	3.6852	5
دالة	8.453	0.9429	3.1543	0.4625	3.8519	6
دالة	3.673	1.0723	2.4074	1.0450	2.8395	7
دالة	8.952	1.0857	2.9630	0.5562	3.8210	8
دالة	3.145	1.1034	2.7778	3.1079	3.5926	9
دالة	7.598	1.0457	2.7284	0.8281	3.5247	10

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

مستوى الدالة 0.05	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	6.185	1.1564	2.6790	0.8715	3.3827	11
دالة	2.488	1.1214	2.4815	1.1114	2.7901	12
دالة	8.912	1.0083	2.8025	0.6809	3.6543	13
دالة	6.124	1.0737	3.0926	0.7021	3.7099	14
دالة	3.007	1.0650	2.7469	0.9257	3.0802	15
*غير دالة	-3.837	1.1176	2.2346	1.0531	1.7716	16
دالة	4.017	1.1039	2.6975	0.9363	3.1543	17
دالة	7.235	0.9768	2.9074	0.6293	3.5679	18
دالة	5.387	0.9703	3.2654	0.6480	3.7593	19
دالة	3.343	1.0878	2.2778	1.1060	2.6852	20
دالة	6.682	1.1726	2.9383	0.6731	3.6481	21
دالة	6.704	1.1315	2.2469	1.0203	3.0494	22
دالة	9.971	0.9532	2.2037	0.8131	3.1852	23
دالة	7.616	1.0553	2.5864	0.8441	3.3951	24
دالة	8.856	1.0075	2.7840	0.6141	3.6049	25
دالة	6.134	1.0999	2.9136	0.8176	3.5741	26
دالة	4.199	1.0914	2.3704	1.0246	2.8642	27
دالة	9.661	1.0518	2.4506	0.8201	3.4630	28
*غير دالة	-4.485	1.0472	2.3086	0.9833	1.8025	29
غير دالة	-7.055	1.1381	2.2284	0.8762	1.4321	30
دالة	6.506	1.1596	2.5123	1.0221	3.3025	31

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	9.125	1.1356	2.9074	0.5781	3.8210	32
دالة	4.364	1.1153	2.4630	1.2002	3.0247	33
دالة	10.491	1.1049	2.7716	0.5698	3.7963	34
دالة	7.052	1.1607	2.4012	0.9910	3.2469	35
دالة	9.135	1.1728	2.5802	0.8141	3.6049	36
دالة	9.063	0.9381	3.1975	0.3857	3.9198	37
دالة	5.565	1.0737	2.5741	1.0014	3.2160	38
دالة	10.788	1.0773	2.7901	0.5485	3.8148	39
دالة	10.611	1.0515	3.0000	0.3340	3.9198	40
دالة	6.047	1.0469	3.1852	0.6780	3.7778	41
دالة	4.804	1.0863	2.6667	1.0171	3.2284	42
دالة	5.649	1.0442	2.8765	0.9604	3.5062	43
دالة	9.057	1.0306	3.0062	0.5563	3.8395	44
دالة	6.842	1.0330	3.1790	0.5992	3.8210	45
*غير دالة	-1.573	1.1299	2.1235	1.2003	1.9198	46
دالة	4.312	1.0283	2.9321	3.2102	4.0741	47
دالة	10.069	1.0960	3.0617	0.2808	3.9568	48
دالة	7.524	1.0829	2.9136	0.8013	3.7099	49
دالة	6.330	0.8872	3.3951	0.4458	3.8889	50
دالة	12.922	0.9984	2.4877	0.6507	3.6975	51
دالة	5.273	1.1018	2.4198	0.9122	3.0123	52
*غير	-2.462	1.1156	2.8261	0.9915	2.5370	53

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة						
دالة	5.177	1.1755	2.5123	0.9597	3.1296	54
دالة	3.046	1.0288	2.4753	1.1560	2.8457	55
دالة	9.511	1.0266	2.1975	0.8966	3.2160	56
دالة	10.107	0.9984	2.8333	0.5717	3.7469	57
دالة	9.439	1.0919	2.9198	0.5334	3.8210	58
دالة	7.601	1.1153	2.3827	0.8725	3.2284	59
دالة	7.762	1.1022	2.7346	0.8745	3.5926	60
دالة	5.369	1.0990	2.8519	0.9663	3.4691	61
دالة	8.454	1.1564	2.5864	0.9051	3.5617	62
*غير دالة	1.793	1.0086	2.3704	1.0962	2.5802	63
دالة	6.291	1.1649	2.4938	1.0763	3.2778	64
دالة	5.968	1.0370	2.8457	0.9140	3.4938	65
دالة	7.724	1.0322	2.8765	0.8101	3.6728	66
دالة	4.305	1.1088	1.9198	1.2117	2.4753	67
دالة	6.340	1.1151	2.5432	1.0208	3.2963	68
دالة	8.188	1.0168	3.1481	0.4528	3.8642	69
دالة	7.947	1.1284	2.9938	0.5943	3.7901	70

(*) الفقرات (1,4,16,29,30,46,53,63) غير دالة وغير مميزة لأن قيمتها التائية المستخرجة اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (322) ومستوى دلالة (0.05) .

ب - علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

إن الأسلوب الآخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية (Nunnally, 1978, p.280) وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية الـ (٦٠٠) استمارة وقد كانت معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة إي صادقة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ولقد أظهرت نتائج التحليل أن هناك (٧) فقرات كانت قيمها المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية (*) لمعامل الارتباط (0.088) وهي الفقرات التي سبق أن ظهر أنها غير مميزة في أسلوب العينتين المتطرفتين أيضاً . والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الذكاء الأخلاقي بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة (0.05)

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
1	0.028	19	0.272	37	0.420	54	0.216
2	0.320	20	0.136	38	0.249	55	0.168
3	0.159	21	0.318	39	0.514	56	0.359
4	0.034	22	0.282	40	0.495	57	0.439
5	0.302	23	0.401	41	0.307	58	0.461
6	0.427	24	0.363	42	0.195	59	0.314
7	0.140	25	0.393	43	0.254	60	0.360
8	0.386	26	0.264	44	0.446	61	0.211
9	0.157	27	0.187	45	0.316	62	0.359
10	0.288	28	0.382	46	-0.092	63	0.087

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
11	0.287	29	-0.195	47	0.306	64	0.206
12	0.130	30	-0.313	48	0.503	65	0.239
13	0.375	31	0.293	49	0.382	66	0.352
14	0.278	32	0.355	50	0.361	67	0.170
15	0.120	33	0.192	51	0.528	68	0.286
16	-0.199	34	0.444	52	0.208	69	0.404
17	0.190	35	0.260	53	-0.090	70	0.364
18	0.307	36	0.369				

الصدق ومؤشراته

تحققت في المقياس الحالي مؤشرات الصدق الآتية :-

أ- الصدق الظاهري:

قد تحقق هذا النوع من الصدق عندما تم عرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء لغرض تقويمه والحكم على صلاحية فقراته وكما تم ذكرى سابقا.

ب. صدق البناء

يعد أسلوب تحليل الفقرات في المجموعتين المتطرفتين ، وأسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس احد مؤشرات هذا النوع من الصدق •
ويعد المقياس متمتعاً بالصدق البنائي عندما تكون فقراته مميزة على وفق هذه الأساليب وقد تمتع المقياس الحالي بالصدق البنائي وكما تم توضيحه في الجدولين (٢) ، (٣).

النبات ومؤشراته

استعانت الباحثة بأسلوبين لاستخراج نبات المقياس الحالي هما :

١ - الاختبار - إعادة الاختبار Test – Retest

يؤشر حساب النبات بطريقة إعادة بمعامل الاستقرار عبر الزمن ولإيجاد معامل النبات بطريقة إعادة التطبيق طبق مقياس الذكاء الأخلاقي على عينة قوامها (60) طالبة تم اختيارهن بصورة عشوائية ، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين ، وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، اتضح أن معامل الارتباط قد بلغ (0.84) وهو معامل نبات جيد يمكن الاعتماد عليه.

٤ - معامل ألفا للاتساق الداخلي

لاستخراج النبات بهذه الطريقة تم اختبار (٦٠) استمارة بشكل عشوائي ، ثم استعملت معادلة (ألفا) للاتساق الداخلي وقد بلغ معامل النبات (0.87) وعليه يمكن القول إن البحث الحالي قد توصل إلى بناء مقياس يتمتع بعدة مؤشرات للصدق والثبات فضلا عن مؤشرات تحليل الفقرة والتي تشير إلى كفاءته في التمييز بين الأفراد الأقوياء والضعفاء في الصفة المراد قياسها وملحق (١) .

ثانياً : مقياس الاستقرار النفسي:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع قامت الباحثة بتبني (مقياس الزبيدي، ٢٠١٢) لقياس الاستقرار النفسي المكون من (٤٢) فقرة بعد ذلك قامت بعرضها على الخبراء في مجال التربية وعلم النفس إذ حصلت على نسبة قبول (٩٥ %) وهذه النسبة تعد مناسبة لصدق الأداة .

مؤشرات صدق المقياس

الصدق الظاهري / يشير هذا النوع من الصدق الى الدرجة التي يظهر فيها المقياس انه يقيس ما وضع لأجله (Ebel,1972 ,p ,555) وقد تحقق هذا عند عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء للتقويم والحكم على صلاحية فقراته.

الثبات / نعني بالثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد، والاستقرار في النتائج عبر الزمن. فالمقياس يتصف بالثبات هو الذي يعطي نفس النتائج اذا طبق على المجموعة نفسها من الأفراد مرة ثانية (Baron, 1981,p.48) وقد قامت الباحثة باستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار ثم أعيد تطبيق الاختبار على عينة البحث البالغ عددها (٦٠) طالبة وبعد تطبيق المقياس على عينة ذاتها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول اذ تم حساب العلاقة بين درجات الافراد بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط (0.84) وهو معامل ثبات جيد وبذلك يعد المقياس صادقاً وثابتاً .

وصف المقياس

يتكون المقياس من (٤٢) فقرة وأربع بدائل (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي أحيانا ،لا تنطبق علي أبدا) وقد كانت اوزان الفقرات الايجابية (٤-١) في حين كانت السلبية من (١-٤) اما المتوسط الفرضي للمقياس فقد كان (١٠٥) درجة .

التطبيق النهائي

بعد بناء مقياس الذكاء الأخلاقي وتبني مقياس الاستقرار النفسي ويهدف الإجابة عن التساؤلات البحث الحالي قامت الباحثة بتطبيق المقياسين على عينة البحث الحالي الأساسية والبالغة (٦٠٠) طالبات المرحلة الإعدادية ضمن تربية دىالى .

الوسائل الإحصائية (The statistical Means):

لمعالجة بيانات هذا البحث فقد استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (S.P.S.S) .

الفصل الرابع

١. تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

تحقيقاً للهدف الأول من أهداف البحث الحالي طبقت الباحثة مقياس الذكاء الأخلاقي على عينة البحث المكونة من (٦٠٠) إذ بلغ المتوسط الحسابي درجات العينة في المقياس الذكاء الأخلاقي (268.08) درجة ، وبانحراف المعياري قدره (32.921) درجة ، وعند حساب دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس الذكاء والمتوسط النظري للمقياس البالغ (175) وذلك باستعمال معادلة الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (29.359) درجة ، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ، مما يشير إلى أن أفراد عينة البحث الحالي (طالبات الإعدادية) يتمتعون بالذكاء الأخلاقي و(الجدول/ 1) يوضح ذلك

(الجدول/ 1)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة ، والجدولية لعينة المرشدين التربويين على مقياس المكانة الاجتماعية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٦٠٠	268.08	32.921	175	29.359	1.96	0.05

تعد هذه النتيجة ايجابية رغم كل المعاناة والظروف القاسية التي مر بها الفرد العراقي ولايزال يمر بها فانه مايزال محتفظا بذكائه الأخلاقي وطبقا لبورها فان أفراد العينة والمتمثلة بطالبات المحلة الإعدادية كانت فرص اكتسابهم للأساس الذي يحتاجونه لتطوير شخصياتهم المتناسكة ونمو تفكيرهم ومعتقداتهم وإعمالهم الأخلاقية في مراحل متقدمة من طفولتهم كانت تسير بشكل جيد . وحين يقوم أساس الذكاء الأخلاقي على ركيزة متينة فانه بالإمكان إضافة فضائل أخرى لشخصيته التي تقودهم

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

نحو حياة المسؤولية والسلوك الأخلاقي ورسم مستقبلهم الأخلاقي والتي تعد قالبا لشخصيتهم وتحديد إنسانيتهم .

2.تعرف الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الإعدادية على وفق المتغير الفرع (علمي - ادبي) .

لغرض تعرف دلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص في الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية ، تم معالجة هذا الهدف احصائياً استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كما موضح في الجدول (2) .

جدول (2)

القيمة التائية المحسوبة للفرق بين التخصص العلمي والتخصص الأدبي للذكاء الأخلاقي

المتغير	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية*	
					المحسوبة	الجدولية
الذكاء الأخلاقي	العلمي	٣٠٠	١٠٥,٦٣	١٤,٨٢٦٠٣	٠,٦٥٢	١,٩٦
	الأدبي	٣٠٠	١٠٤,١١	١٧,٩٧٧٤٨		

وبعد استخدام الاختبار التائي لدلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٥٢) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) وبدرجة حرية (٥٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الفرع (العلمي ، الأدبي) في الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الاعدادية .

3.تعرف الاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة هذا البحث على مقياس الاستقرار النفسي (207.457) درجة ، وبانحراف المعياري قدره (16.467) درجة ، إما المتوسط الفرضي للمقياس ، فقد بلغ (105) درجة ، وبعد استعمال معادلة الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة (البياتي واثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص٢٤٥) ، تبين أن القيمة

التائية المحسوبة قد بلغت (84.654) درجة ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) يتضح من الجدول أنّ متوسط درجات الاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية هو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس ، وهذا يعني أنّ عينة البحث تتمتع بمستوى استقرار نفسي عالٍ

(الجدول / 3)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسطا لفرضي والقيمة التائية
المحسوبة ، والجدولية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٦٠٠	207.457	16.467	105	84.654	1.96	(0.05)

وقد اتفقت هذه النتيجة مع العديد من الدراسات، ومنها دراسة الجميلي (2004) ، ودراسة الخرجي (2006) ، ودراسة الشويلي (2010) ، فقد دلت هذه الدراسات على وجود الاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية . ويمكن تفسير ذلك إنّ الاستقرار النفسي الذي يجب أن يتمتع به طالبات المرحلة الإعدادية يتم عن طريق البحث عن المعاني واكتشافها بحسب المنظور الوجودي ، وتحقيق ذلك من خلال ثلاث طرائق هي القيم الإبداعية وقيم الخبرات والقيم الموقفية ، وان الشخص المستقر نفسياً هو الشخص القادر على تكوين حالة من التوازن بين الأشكال الثلاثة للوجود، وهي الوجود المحيط بالفرد ، والوجود الخاص بالفرد، والوجود المحيط بالعالم .

٤ - تعرّف الفروق في الاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية على وفق المتغير الفرع (علمي - ادبي) .

لغرض التعرف على دلالة الفروق في الاستقرار النفسي تبعاً لمتغير التخصص في لدى طالبات المرحلة الثانوية ، تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير التخصص (العلمي ، الادبي) كما موضح في جدول (4) .

جدول (4)

القيمة التائية للفرق بين التخصص العلمي والتخصص الأدبي

المتغير	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية*	
					المحسوبة	الجدولية
الاستقرار النفسي	العلمي	٣٠٠	٣٢,٦٦	٤,٦٢٨٠٢	٠,٩٦٩	١,٩٦
	الأدبي	٣٠٠	٣٣,٣	٤,٧١٠٨٣		

تم حساب الوسط الحسابي للفرع العلمي كان (٣٢,٦٦) درجة ، والفرع الأدبي كان (٣٣,٣٠) درجة ، وبعد استخدام الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفروق تبعاً للتخصص كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٦٩) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) وبدرجة حرية (٥٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير الى عدم وجود فروق دالة في المقياس تبعاً للفرع .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الوجودية التي ترى ان الشخصية المستقرة هي شخصية قادرة على إبداء الشجاعة في مواجهة المستقبل بالذكاء اكثر من خلال معرفة الفرد قدراته التي يمتلكها لمواجهة هذا المستقبل وما الإمكانيات التي تجعل هذا الفرد قادرا على تحمل النتائج التي ستترتب على الأفعال التي يقوم بها فيكون ية القدرة على امتلاك هذه القدرات لمواجهة ما يحدث في المستقبل . وكذلك لديهم القدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة بهم ، فهذا هو المؤشر على وجود الاستقرار النفسي لدى أفراد العينة .

5. تعرف العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية .

أشارت المعالجة الإحصائية بخصوص هذا الهدف الى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي اذ بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (٠,١٨٥) واختبار معنوية هذا الارتباط فقد تم استعمال الاختبار التائي (T-test) وبموازنة القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٢٠,٣٠) بالقيمة الجدولية والبالغة (٢,٥٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٩٨) تبين انها تتمتع بمستوى من المعنوية ويتضح ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الأخلاقي والاستقرار النفسي وهذا يعني ان الافراد الذين يتمتعون بذكاء اخلاقي لديهم ايضا الاستقرار النفسي على الرغم من ان افراد العينة يتمتعون بذكاء اخلاقي وبنقطة اجتماعية متساوية إلا ان العلاقة الإرتباطية قوية وتعد هذه النتيجة اسناداً للرأي الذي اشير اليه في مشكلة البحث حيث يسهم ارتفاع الذكاء الاخلاقي في ارتفاع الاستقرار النفسي وقد تفسر هذه العلاقة ان الذين لهم ذكاء اخلاقي يشعرون بإمكانية التعويل والوثوق بالآخرين ناتج من اساليب التنشئة الاجتماعية وناتج ايضا الى طبيعة الجانب الاخلاقي الذي يولد احساساً بالصدق والنوايا الحسنة بالآخرين والشعور بالتعاطف والاحترام والتسامح والمحبة تجاه الآخرين مما يولد شعوراً بالاستقرار النفسي. لأن السمة المألوفة كما تؤكد بوربا Borba لدى الناس الذين يتصرفون بذكاء أخلاقي هو انهم يساندون حقوق الآخرين ، فهذا يتطلب الاحترام الايجابي نحوهم والاستقرار النفسي.

• التوصيات :

- في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :
- ١- العمل على انشاء برامج تعليمية ارشادية للاباء والامهات والمدرسين والقائمين على العملية التربوية لتزويدهم بخبرات تؤهلهم على الكيفية في بناء الذكاء الاخلاقي عند الاطفال وكيفية تنميتها لدى المراهقين بأسلوب علمي منظم .
 - ٢- توجيه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة لتضمين خططها ببرامج تحمل في طياتها تأكيدات على الذكاء الاخلاقي واهميته في تنشئة الاجيال القادمة عليه والى ضرورة المساهمة في تغيير النظرة القائمة الان لدى المؤسسات التربوية تجاه الاساليب الخاطئة التي يتبعونها في تنمية المفاهيم الاخلاقية وتعزيزها لدى الاطفال .
 - ٣- الاستفادة من مقاييس الاستقرار النفسي عن طريق تطبيق المرشدين التربويين لها في المدارس المتوسطة والإعدادية لمعرفة درجة الاستقرار النفسي التي يتمتع بها الطلبة .

المقترحات :

- استكمالاً لمتطلبات هذا البحث فقد اقترحت الباحثة عدد من الدراسات والبحوث العلمية الآتية :
- ١- اجراء دراسات اخرى تتناول الذكاء الاخلاقي لدى شرائح اجتماعية مختلفة ومراحل عمرية اخرى وخصوصا دراسة على الاطفال وكذلك المراهقين للوصول الى نتائج اكثر عمقا .
 - ٢- اجراء دراسات اخرى تتناول علاقة الذكاء الاخلاقي بمتغيرات لم يتناولها البحث الحالي مثل تقدير الذات ، اساليب المعاملة الوالدية ، النمو المعرفي .
 - ٣- إجراء دراسة تتناول الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض العوامل ومنها العوامل،الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لأهميتها في الاستقرار النفسي لدى الطلبة.

٤ - إجراء دراسة تستهدف الكشف عن مستوى الاستقرار النفسي لدى عينات أخرى .
المصادر

١. ابراهيم ، احمد عبد الغني (٢٠٠٣)، التعاطف والايثار وعلاقتها بتقدير الذات لدى الاطفال ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٤٥ ، سبتمبر .
٢. أبو أسعد، احمد، وعربيات احمد (٢٠٠٩) : نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن.
٣. ابو جادو ، صالح محمد علي . (٢٠٠٣) . علم النفس التربوي ، ط٣ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والطباعة .
٤. أبو عطية ، سهام درويش (2002) : مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر، الأردن.
٥. أبو عيطة ، سهام درويش ، (١٩٩٧) ، مبادئ الإرشاد والتوجيه التربوي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة ، الأردن .
٦. أبو غزال ، معاوية محمود . (٢٠٠٦) . نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتهما التربوية ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٧. الايوب ، ايوب خالد . (٢٠٠٧) . الذكاء الاخلاقي وكيفية تنميته ، جامعة ملك سعود ، مجلة الوطن ، العدد (٩٢) .
٨. بوربا، ميشيل (٢٠٠٣)، بناء الذكاء الأخلاقي، المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين، ترجمة سعد الحسني، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
٩. البياتي ، عبد الجبار توفيق واثناسيوس ، زكريا (1977): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة بغداد
١٠. توق ، محي الدين ، يوسف قطامي ، عبد الرحمن عدس. (٢٠٠١) . اسس علم النفس التربوي ، ط١ ، عمان ، دار الفكر .

١١. الجميلي، كريم حسين حمد صالح (2004). الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة .
١٢. الجيزاني ، محمد كاظم جاسم (2005): التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية .
١٣. الخرجي ، سناء صاحب محمد (2006). القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
١٤. داود ، عزيز حنا والعبيدي ناظم هاشم ،(1990) علم نفس الشخصية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد .
١٥. الدليمي ، فؤاد محمد فريح (٢٠٠١) . نمو الانا وعلاقته بالنمو الخلقي . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب ، جامعة بغداد .
١٦. ذياب ، فوزية (١٩٨٠) . القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
١٧. رأفت، عبد الرحمن محمد(٢٠٠٤)، التسامح كأسلوب لعلاج المشكلات الأسرية من المنظور الإسلامي لخدمة الفرد الروحية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، العدد(١٥)، الجزء الثاني، القاهرة.
١٨. رولوماي و أرفين يالوم ،(1999): مدخل الى العلاج النفسي الوجودي ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
١٩. الزبيدي ، مروة شهيد صادق (٢٠١٢): الاستقرار النفسي وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، جامعة ديالى ، كلية التربية الأساسية ،رسالة ماجستير غير منشورة .

٢٠. سعيد ، نأسو صالح ، ٢٠٠٠ ، اثر اسلوب العلاج الواقعي في خفض الشعور بالخجل لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
٢١. سلطان ، ابتسام محمود محمد . (٢٠٠٩) . التطور الخلقي للمراهقين ، ط ١ ، عمان ، دار الصفاء .
٢٢. شلتز، دورات(1983): نظريات الشخصية، ترجمة عبد الرحمن العتيبي وحمد الكربولي، مطبعة جامعة بغداد.
٢٣. الشمري، جاسم فياض (2005): الإنسان وعلم النفس في ضوء القرآن الكريم ، دمشق .
٢٤. صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) . الشخصية بين التنظير والقياس . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي .
٢٥. عباس، محمد خليل ، نوفل ، محمد بكر ، وآخرون(2009): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،الأردن .
٢٦. عبد العزيز ، مفتاح محمد، (1997)، القرآن وعلم النفس، ط ١ ، منشورات قار يونس - بنغازي.
٢٧. عبد الله ، عبد الرحيم صالح (٢٠٠١) . نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الاولى . عمان : دار المناهج .
٢٨. العبيدي، محمد جاسم (2009) : مشكلات الصحة النفسية، أعراضها وعلاجها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
٢٩. عفيفي، صفاء علي أحمد (٢٠٠٤)، دراسة تحليلية للعمليات النفسية في تصور الأخلاقية عند سيد عثمان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٠. علي ، إسماعيل علي ، (1995) : نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد ، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية .

٣١. العواملة ، حابس ؛ ومزاهرة ، أيمن (٢٠٠٣) . سيكولوجية الطفل ، علم نفس النمو . عمان : دار الاهلية للنشر والتوزيع .

٣٢. الفقي ، حامد عبد العزيز (١٩٧٧)، دراسات في سيكولوجية النمو ، قرطاسية العتيقي، الكويت.

٣٣. لقبانجي ، علاء (2001): علم النفس في القرن الكريم ، مجلة النبأ – العدد 43.

٣٤. قطامي ، نايفه . (٢٠٠٩) . تفكير وذكاء الطفل ، ط ١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٣٥. كفاي ، النبال، سهير محمد سالم ، (2010) ، نظريات الشخصية ، الارتقاء - النمو - التنوع ، ط 1 ، دار الفكر للنشر، القاهرة .

٣٦. كمال ، علي (1988) : النفس - انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط 4، ج ٢ ، دار واسط للنشر، بغداد.

٣٧. مهدي ، ضيف الله محمد . (٢٠٠٥) . بحث عن تحليل النفسي جامعة بينس ، ادارة التربية والتعليم .

٣٨. هول ، ك ، ولندزي ، ج. (1971) نظريات الشخصية ، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة.

٣٩. وزارة التربية . (٢٠٠٨) . نظام المدارس الثانوية ، رقم (٢) ، الجمهورية العراقية ، بغداد.

40. Baldridge, L (1997), More than manners, NewYork: Rawson Associates.

41. **Borba , M .**(2001) . Building Moral Intelligence the Seven Essential Virtues that Teach Kids to do the right thing Sanfranisco:Jossey Bass.
- 42.**Gottman , J .** (1997) . The Heart parenting . New york : simon and Schuster .
- 43.**Graham , D .** (1974) . moral learning and Development Theory and Research . London : Batsford .
- 44.**Heath, D.** (1977) , Maturity and competence , New York , Gardener press , Inc.
45. **Hoffman, M** (1983), Development of prosocial Motivation Empathy and guilt. Orlando, fla Academic Press.
- 46.**Nowicki, S.** and Duke, M.P.(2002). Helping the child who doesn't fit in. Atlanta: peachtree.
- 47.**Ryckman ,R.M.**(1978) .Theories of personality . D.Van nostrand .
- 48.**Skinner ,B.F.** (1971) .Beyond freedom and dignity .New york : Knopf
- 49.**Umderwood, B, and Moor,** (1982), Derpective taking and altruism Education Resources information center, EJ: 264932.
- 50.**William, F and Jason,** G(2006), the effects of social in justice and inequity on children moral judgments and

behaviour: Towards a theoretical Model cognitive Development, Vol,21, Jssue October–December, PP.43–50.

51. **Wright , D .**(1971) . The psychology of moral Behavior .
England : penguin – Books

ملحق (١)

عزیزتی الطالبہ

تحیة طیبہ

لإغراض خاصة بالبحث العلمي تضع الباحثة بين يدك مجموعة من الفقرات المحتملة تجاه عدد من الجوانب المختلفة راجية منك الصدق والموضوعية في الإجابة عليها حيث إن الغرض منها هو البحث العلمي فقط .

ت	الفقرة	تطبق علي دائماً	تطبق علي أحياناً	تطبق علي نادراً	لا تطبق علي أبداً
١	ابتعد عن الأحداث المؤلمة التي يتعرض لها الآخرون .				
٢	لدي أحساس بمشاعر الآخرين .				
٣	أرى ذاتي من خلال الآخرين .				
٤	أجد صعوبة في وصف مشاعري.				
٥	أتعاطف مع الشخص المتضرر على الأقل بتعابير وجهي.				
٦	أشارك الآخرين في أفراحهم وإحزانهم .				
٧	اتغاضى عن المظاهر السلبية التي تصدر من الآخرين .				
٨	افرح عندما تتال زميلاتي درجة اقل مني .				
٩	اشعر بالضعف عندما أتعاطف مع الآخرين .				
١٠	أتجاهل رأي الآخرين فيه .				

ت	الفقرة	تطبق علي دائماً	تطبق علي أحياناً	تطبق علي نادراً	لا تتطبق علي أبداً
١١	أراجع تصرفاتي مع الآخرين قبل أن أنام .				
١٢	أشعر أن الوقوع في الخطأ ليس ذنباً .				
١٣	أعترف بأخطائي عندما أخطأ بحق الآخرين .				
١٤	أشعر بالخجل والندم على أعمالي غير المناسبة .				
١٥	يصعب علي التمييز بين الصح والخطأ .				
١٦	عندما أكون على خطأ لا أقبل اللوم وأحاول أن أعزو سلوكي الخاطئ إلى الآخرين .				
١٧	أحتاج إلى التنبيه من الآخرين حول كيفية فعل الصواب .				
١٨	أقوالى متطابقة مع أفعالي .				
١٩	أشعر بشيء داخلي يلومني عندما أقوم بعمل غير صحيح .				
٢٠	أرى أن الصدق مع الآخرين ليس شيئاً سهلاً.				
٢١	عندما أغضب أذكر نفسي باني محتاجه إلى الهدوء .				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرة	تتطبق علي دائماً	تتطبق علي أحياناً	تتطبق علي نادراً	لا تتطبق علي أبداً
٢٢	أتمكن من الهدوء بسرعة بعد الغضب .				
٢٣	أسيطر على ردود أفعالي تجاه المواقف التي تواجهني .				
٢٤	انصح الآخرين كيفية تنظيم سلوكهم وأفكارهم .				
٢٥	أعيد التفكير بما يمكن أن يحدث لو قمت بعمل معين .				
٢٦	اعتمد على الآخرين في التفكير بدلاً عني .				
٢٧	أجد صعوبة في السيطرة على إدارة حياتي .				
٢٨	أتحكم في مشاعري بما تتناسب مع الموقف .				
٢٩	أجد أن ما يدور حولي لا يثير اهتمامي .				
٣٠	أصرف مع الآخرين ولا اهتم بالنتيجة .				
٣١	أجامل الآخرين من الأصدقاء فقط .				
٣٢	أرى أن الاستئذان قبل التحدث غير مهم .				
٣٣	أتودد للآخرين بغض النظر عن أصولهم ومعتقداتهم.				
٣٤	أنصت للآخرين باهتمام عند الحديث معهم .				
٣٥	استعمل الكلمات الحادة لأخذ حقي .				
٣٦	لدي حب الاستطلاع وان كان تجاوزاً على خصوصيات الآخرين .				
٣٧	أعامل باحترام مع جميع الناس .				
٣٨	أركز على الجوانب السلبية للآخرين .				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرة	تتطبق علي دائماً	تتطبق علي أحياناً	تتطبق علي نادراً	لا تتطبق علي أبداً
٣٩	احترم كرامة وحقوق الآخرين حتى وإن اختلفت معي				
٤٠	يهمني المحافظة على كرامة الآخرين .				
٤١	أشعر أن مساعدة الآخرين شيء غير مهم بالنسبة لي .				
٤٢	أبتعد عن المناسبات الاجتماعية .				
٤٣	أعتذر باني متعب عندما يطلب الآخرون مساعدتي .				
٤٤	أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين .				
٤٥	أعاطف مع الصغار وإن كنت لا أعرفهم .				
٤٦	أشجع الآخرين على الحزم والقوة في التعامل .				
٤٧	يهمني أن يكون الآخرين في أحسن حال .				
٤٨	أشعر بالسعادة عندما أقدم المساعدة لأقاربي .				
٤٩	أحزن حينما ترسب أحد زميلاتي في الامتحان .				
٥٠	أتألم عندما أرى شخص محتاج مادياً .				
٥١	أحترم الآخرين حتى لو اختلفوا معي .				
٥٢	اعترض على آراء الآخرين .				
٥٣	أجد صعوبة بالعفو لمن أساء لي .				
٥٤	أستسمح مع الآخرين قبل إن يعتذروا مني .				
٥٥	امتنع عن فرض آرائي على الآخرين .				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرة	تتطبق علي دائماً	تتطبق علي أحياناً	تتطبق علي نادراً	لا تتطبق علي أبداً
٥٦	اصبر على غضب الآخرين .				
٥٧	أقدم المساعدة لمن يستحقها بالرغم من موقفه منه .				
٥٨	المحافظة على مشاعر الآخرين شيء مهم بالنسبة لي .				
٥٩	أسمح للآخرين عند الإساءة لي في كل الأحوال .				
٦٠	أكره الناس وإن اعتذروا عن الإساءة .				
٦١	أبتعد عن الآخرين في تعاملهم معهم .				
٦٢	أحقق نجاحاتي حتى ولو على حساب الآخرين .				
٦٣	أعامل الناس بصورة متباينة .				
٦٤	أشعر كل الناس بالقانون نفسه ليس من العدالة .				
٦٥	أحب النظام للآخرين فقط .				
٦٦	أعامل مع الآخرين بطريقة عادلة .				
٦٧	أفرح عندما أحصل على شيء أكثر من استحقاقي .				
٦٨	أعامل حسب القوانين والقواعد وإن كانت				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرة	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
	تتعارض مع مصالحه				
٦٩	أوزع الأشياء على زميلاتي بعدالة .				
٧٠	ارغب في ممارسة العمل الجماعي مع الطالبات .				

الملحق (٢)

مقياس الاستقرار النفسي بصورته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة

بين يديك مجموعة من الفقرات التي تهدف الباحثة من خلال أجابتك عنها تعرّف موافقتك الحقيقية الهادفة لإزائها ، ونظرا لما تعهده فيك من دقة وموضوعية وصراحة في التعبير عن آرائك وأفكارك ، تأمل الباحثة منك الإجابة عن هذه الفقرات ، وذلك من خلال وضع علامة (√) أمام واحدة من البدائل الأربعة ، علما انه لا توجد إجابة صحيحة او خاطئة ولا حاجة إلى ذكر الاسم .

ت	الفقرات	تتطبق علي دائما	تتطبق علي غالبا	تتطبق علي احيانا	لا تتطبق علي أبدا
1	أجد صعوبة في كسب ثقة الآخرين				
2	أشعر أنني أقل قيمة من الآخرين				
3	أنا غير مهتم لأراء الآخرين عني				
4	أجد صعوبة في التفاعل مع الآخرين				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	لا تنطبق علي أبدا
5	أشعر بالرغبة في الانسحاب عندما أكون مع الآخرين				
6	أحب الاختلاط بالآخرين				
7	أشعر بالضيق عند اقتراب الأستاذ مني				
8	أتعامل مع أصدقائي بسهولة				
9	أحب تقديم المساعدة للآخرين				
10	أجد صعوبة في الحديث أمام الآخرين				
11	أرغب في أن أكون أفضل من الآخرين				
12	أرى ان الآخرين لا يستحقون اهتمامي				
13	أجد ان الناس طيبون بطبعهم				
14	أرغب في مشاركة الآخرين في مسراتهم وأحزانهم				
15	أشعر أن الحياة لها معنى				
16	أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري أمام أصدقائي				
17	لدي ثقة عالية بنفسني				
18	استطيع حل مشكلاتي لوحدي				
19	أشعر بالضيق عندما يفضل علي				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرات	تتطبق علي دائما	تتطبق علي غالبا	تتطبق علي احيانا	لا تتطبق علي أبدا
	شخص آخر				
20	عندما اغضب أحطم الأشياء القريبة مني				
21	اعتقد ان الحظ يحالفني دوما				
22	لدي القدرة على فهم ما يحدث من حولي				
23	أشعر ان الحياة تعيسة				
24	أخشى من التفكير بالمستقبل				
25	أشعر بالرضا للمستوى العلمي الذي وصلت إليه				
26	لدي القدرة على تجاوز المواقف المحرجة				
27	أفضل البساطة في المظهر والملبس				
28	اشعر ان اختصاصي لا يناسب طموحاتي				
29	لدي القدرة على انجاز الأعمال بشكل جيد				
30	أتحمل المسؤولية عند اتخاذ أي قرار				
31	اشعر إنني أعيش في عالم غير آمن				
32	اعتمد على الآخرين في انجاز				

الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.....

ت	الفقرات	تتطبق علي دائما	تتطبق علي غالبا	تتطبق علي احيانا	لا تتطبق علي أبدا
	واجباتي				
33	اطلب رأي الآخرين ومشورتهم عندما تواجهني مشكلة				
34	تربطني علاقة جيدة مع الآخرين				
35	أميل الى مشاركة الآخرين في أعمالهم				
36	اشعر بالتفاؤل عندما أفكر في المستقبل				
37	أجد أنني شخص جيد في المجتمع الذي أعيش فيه				
38	ليس لدي الثقة بالآخرين				
39	لدي القدرة على الوعي بالذات				
40	أتحمل النتائج التي تترتب على الأفعال التي أقوم بها				
41	لدي القدرة على مواجهة ما يحدث في المستقبل				
42	أجد صعوبة في تقبل نفسي				

Research

Summary

Exposed our children today and in an unprecedented way

to the channels of communication and information many broadcast types cultural backgrounds , many of which opposing values , standards and ethics of society and threatens to unravel and undo the originality derived from our Islamic religion , and indicate Michele Borba Michele Borba to external influences destructive in the culture of the community to make the protection of children like impossible , for this reason , the intelligence moral is the best hope for saving the ethics of our children and develop their sense of internal error and right Valzca moral act as a deterrent , which needs the child to cope with these negative pressures that what gives him the strength to do the right thing with the steering or without (Borba, 2001, P.12) .

This research aims to study the intelligence and moral relationship stability Psychological schoolers prep even been built Intelligence Scale moral and adopt a measure of the stability of the psychological and is applied to a sample of research amounting to (600) students from schools covered by searching current according to the variable branch and has research found the following results :

0.1 students at the preparatory stage a good level of intelligence moral psychological stability

0.2 There are no differences in IQ moral and psychological stability to the students at the preparatory stage in accordance with the variable section (scientific , literary) .

0.3 There is a strong relationship between intelligence and positive moral and psychological stability .

Therefore, the researcher recommends :

- 1 – Use of Intelligence Scale moral which was built in current research studies and future research , especially in the detection of students who suffer from intelligent moral low and take the necessary actions to build intelligence moral and enhancement they have to make them more efficient to meet the challenges and pressures of ethical they will face during their lives .
- 2 – Take advantage of the psychological stability standards by applying counselors in middle schools and junior high to see the degree of psychological stability enjoy

فهرس العدد (١١٧)

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١	التوقعات المستقبلية للإدارة اللامركزية في الجامعات العراقية	أ.د. رياض بدري سترك م.م. مي فيصل احمد	٤٢-١
٢	دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بين قضائي القائم والفلوجه ومدى صلاحيتها لأغراض الري	أ.د. فاضل باقر الحسني أ.د. سليم ياوز جمال لؤي صلاح شندوخ	٨٢-٤٣
٣	تطور أساليب التفكير لدى المراهقين	أ.د. ليلي عبد الرزاق الاعظمي زكية حميد منخي	١٢١-٨٣
٤	اثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل المفاهيم الاحيائية لطالبات الصف الأول المتوسط	أ.م. د. بتول محمد جاسم الدايني خلود نعيم امير الحميداوي	١٥٩ - ١٢٢
٥	الموارد الاقتصادية واستعمالات الأرض في حوض وادي ألقائم	أ.م. د. زينب وناس خضير أ.م. د. أعياذ عبد الرضا آل عمر عياده حمدان	١٨٤-١٦٠
٦	اثر استعمال إستراتيجية سوم في تحصيل مادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع الأدبي	أ.م. د. عبد الجبار عدنان حسن	٢٢٠ - ١٨٥
٧	أثر إستراتيجيتي خرائط التفكير وحدائق الأفكار في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية	د. نجند عبد الرؤوف عبد الرضا باسم محمد ياسين	٢٥٢-٢٢١
٨	النظريات التربوية ودورها في العملية التربوية	د. فائز جلال كاظم	٢٧٦ - ٢٥٣
٩	اثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية	د. محمد جواد كاظم العزاوي	٣٢٧ - ٢٧٧

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١٠	أثر خرائط التفكير في تحصيل مادة الجغرافية ومهارات التفكير المنظومي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م.د. هيفاء عبد بدن	٣٢٨ - ٣٩٣
١١	المؤسسات الثقافية في العصر العباسي المتأخر	م.د. حسين علي قيس	٣٩٤ - ٤٤٤
١٢	اثر أنموذج درايفر Driver التعليمي في إكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الإحيائية	أ.م.د. محمود عبدالسلام محمد سارة نزار سعدون	٤٤٥ - ٤٩٠
١٣	تقويم الخدمات البلدية في مركز قضاء الدجيل من منظور مكاني	أ.م.د. عايد جسام طعمة الجنابي هدى مالك أسماعيل يوسف	٤٩١ - ٥٧٤
١٤	الذكاء الروحي وعلاقته بالتطرف الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	م.م. هيام قاسم محمد مصطفى	٥٧٥ - ٦٢٢
١٥	الأساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتفكير الناقد لدى طلبتهم	م.م. محمد جاسم محمد حسين م.م. هبة جمال سعيد	٦٢٣ - ٦٥٩
١٦	الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالاستقرار النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	م.م. سناء علي حسون الخزرجي	٦٦٠ - ٧١٧